





۱۸۴



**جلسة الوضوء والصلوة** سئل القاضي الامام ابو جعفر محمد بن عمر الشيعي  
 رحمه الله عن كيفية فرائض الصلوة قلنا اما في الفرائض الجواز فهي على ثلث عشرة  
 في قول الجعية حنفية رحمه الله ستة عشر قبل للصلوة وسبع في الصلوة  
 فاما السنة الاولى في سنة العدة لانه لا يجوز الصلوة مع المشاق والعدو  
 الا في حال الضرورة والتطهارة ثم الحدث والتطهارة ثم النجاسة ثم البدة  
 والثوب الا ان النجاسة اذا كانت قليلة لم يلزم قتلها ولا يكره الكبر لا يمنع  
 جواز الصلوة وكذا اقدر الله بهم ولا يضرهم عيبه اذا كان  
 قد ما يقع عليه البصر في قول الجعية حنفية والى يوجب وجوبها لانه لا ينجس  
 من الثوب لا يفرق بين النجاسة اذا اذلتها بالماء او بما يقوم مقام الماء  
 المباحات لظهورها في قول محمد بن حنبل رحمه الله فلا يجوز ان يمسها الا  
 بالماء وهو قول الشافعي رحمه الله واما اذا كانت النجاسة على البدن فانهم  
 اتفقوا جميعا على انه لا يجوز ان يمسها الا بالماء والحنفية والشافعية والى يوجب وجوبها  
 فرق بين الثوب والبدن ومحمد بن زفر والشافعي رحمه الله سواهما في وجوبها  
 في الحدث بالماء عند القدرة وبالبسمة عند العجز عن الماء ولا يجوز اداء الصلوة  
 مع الحدث بحال في الاحوال المأخوذ وجوب احدى الطهارة من بخلها اذا  
 كان على ثياب نجاسة فانه يجوز اداء الصلوة معها بحال وهو ان كان  
 على ثياب نجاسة فرما لا يجد الماء ليعسلها ولا يجد ثوبا او يلبسه فانه يجوز  
 اداء الصلوة مع ذلك الثوب فاما اداء الصلوة مع الحدث فلا يجوز بحال  
 في الاحوال لاني حالة الاختيار ولا في حالة الاضطرار فيجوز له التأخير حتى  
 يجد الماء او التراب لتنظيف نفسه ويصلح بديل قوله ثم يابها الذين امنوا  
 اذا قمتم الى الصلوة فظاهرا الآية يقتضي وجوب الطهارة الا ان الله  
 قد قام في طريق الاجماع انه اذا كان ظاهره لم يقتض عظماءة اخر الدليل  
 عليه ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقبل من صلوة بغير طهارة  
 ولا صدقة من غلول ولا نية السلام قلنا لصلوة لم يدا وجوز له ولا وضوء لم ي

بسم

بسم والفضل الرابع واما الاوقات لقوله ان الصلوة كانت على الموضع  
 كتابا موقوتا يعني فرضا موقتا ثم بين رسول الله صلى الله عليه وسلم اوقات  
 الصلوة في خبر امانه جبرئيل عليه السلام وسنذكره في موضعه والفضل  
 الخامس استقبال القبلة عند معاينة القبلة لقوله ثم وجبت ما كنتم فولوا  
 وجوهكم شطره الآية والسادس هو النية ثم المصلي له ثلثة احوال على ما  
 بينا في نية الصلوة فان كان نية فيحتاج الى نية نفس الصلوة ونية  
 تعيين الصلوة ونية الكعبة على حسب اختلاف المشايخ ونية الاقامة يحتاج  
 في هذه النيات الثلث ان كان مقدرا وان اراد السبب الاخر على نفسه  
 صلوة الامام واما الفرائض التي في الصلوة فثلاثة لا فتشاح قال الله تعالى  
 مرد افلح ثم ذكر اسم الله في الصلوة قال عليه السلام مفتاح الصلوة الطهور  
 وتحررها الكبير وتخليها التيسير ولا صلوة الا بفاتحة الكتاب وبها غيرها  
 والثاني القيام للقادرين والعجز عن القيام على قدر المرض  
 والوجع او بعد العدة والسبع والاربعين والاربعين والاربعين  
 والرابع الركوع والخمس السجود والسادس الوقوف بعد التسليم في القعدة  
 الثانية فهذا هو المتفق عليها ثم السابعة مخلف فيه وهو خروج يسنعه وعلى  
 قولهما سنة وثمة الاختلاف نظره في المسائل الثلث عشرة احدها ان  
 المصلي اذا قعد قد تشهد في صلوة الفجر ثم طلعت الشمس قبل ان يستلم فان  
 على قول الجعية حنفية رحمه الله نفس صلوة وعندهما لا نفس وان انقضت مدة  
 المصلي على الحقيق او تذكر الفاتحة في هذه الحالة والعاري اذا وجد الثوب في هذه  
 الحالة والاعمى اذا تعلم سورة في هذه الحالة واذا كان في صلاة الجمعة فخرج الوقت  
 في هذه الحالة والعاجز عن الركوع والسجود والقيام اذا وازر على الركوع والسجود  
 والقيام في هذه الحالة والمتيم اذا وجد الماء في هذه الحالة وصاحب الجرح  
 السائل اذا بارأ وصح في هذه الحالة والمراة اذا رأت الدم في هذه الحالة و  
 المستحاضة اذا دخل وقت صلوة اخرى فهذه المسائل كلها على هذا الاختلاف  
 بين الجعية حنفية وصاحبيته واما واجبات الصلوة فخمسة الفاتحة ونفيس  
 القراءة فرض ونفيس الفاتحة واجب وجاز في الجعية زيد بن ارقم قال  
 كنا جلوسا عند النبي عليه السلام فجاء رجل من بني قيس فقال يا رسول الله انك لا تسالك







أما امرأه التي طار إليها على قول أبي حنيفة رحمه الله على ربة وثلاثة فض  
وأما إذا كان في ربة فض وغاية يوسف رحمه الله روايتان في رواية  
قالوا من كل شيء خمسة وفي رواية أن امرأه التي ليس بفض والفض  
التي هي غسل اليدين إلى المرفقين وغسل المرفق أيضا وعند زفره  
أو تم لا يغسل وفيه قطع يدهم لفرق بفض عن غسل موضع القطع  
تدبر في رواية يقطع عنه وكذلك في باقي التيمم والفض الثالث  
يوسع الزمان والمقدار على قول أصحابنا لثلاثة أحاديث طوائف وعند  
أصحابنا رحمه الله ثلث شرايع وعند مالك جميع الناس والفض الرابع  
غسل الجنين إلى الكعبين والحواس الكعبين من الحواشي المرفقين ثم الكعب  
إلى أن تأتي ثغري غسل إلى وسط الكتف في رواية أخرى يغسل جميع  
العضم أو ما سفل العضم والكتف والساعد والساعد والعضفة  
والأشفاق تكرار السراية الثلاث في الأعضاء المغسولة وزيادة  
في مقدار المغسول في جميع الزمان تجلس الحجة والامام مع مراعاة ترتيب  
شدة عند الشافعي هو وضوء استعمال الماء بالترتيب مع الأذنين فهذه  
الشرايع بلا خلاف والاختلاف في مسح العنق فإن بعض الشافعية هو سنة  
وقال بعضهم ليس بسنة فاما الشبهة فهو سنة لأنه روي عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أنه قال لأحد رعاياه "وضوءك ولا وضوءك لم يسم الله فقل  
عبد الله لم كل امرؤ ذي مال لم يبدأ فيه بذكر اسم الله فهو بائس وفي رواية فهو  
القطع روي عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أنه قال من يسمي عند الوضوء تطهر جميع أعضائه وضوءه لم يسم الله تطهر الأعضاء  
وضوءه الجمل أن كل موضع وجدت فيه التسمية فإنه لا يكون للشيطان  
فيه حظ ونصيب لأنه روي في الأخبار أنه قال ما خد أحد يقصد البيت  
ألا ويتبعه الشيطان فإذا دخل البيت وقال بسم الله الرحمن الرحيم يقول الشيطان  
لا مدخل لي ههنا فإذا قدم إليه الطعام فقال بسم الله يقول الشيطان لا طعم  
لي ههنا وكذلك في الشرب وإذا مضطجع فقال بسم الله يقول الشيطان  
لا مضطجع لي ههنا ثم يقول كيف حالي في بيت ليس فيه مسكن ولا  
طعام ولا شرب ولا مضطجع وأن ترك التسمية عند الدخول يدخل معه

ترك

ترك عند الأكل ما كل معه وكذلك عند الشرب حتى أن الشيطان يضع فاه  
على الكوز ولا يسم يضع الشارب بعده وكذلك إذا جامع أهله ولم يسم  
بجامع معه والدليل على صحة هذا قوله نعم وشاكرهم في الأموال والأولاد  
ومشاركته في الأموال الأكل والشرب ومشاركته في الأولاد وفي المصنوعات  
وأما في الولد فكل ولد يولد مغتربا مغتوبا المستحل مسيورا للعتق فهو من  
أمة الشيطان يقول الشيطان رجلا من المكس والطعام والشربة  
والمضطجع فلما أخرج من بيته وكذلك إذا خرج من بيته قال بسم الله  
عند الشيطان **ويح** أن شيطاننا يستقبل شيطاننا وكان أحدهما يتبع  
والآخرهم ولا فقال الشيطان للمهمز واللامزة عرفت علم هذه الحالة فقال ليه  
مسلط على رجل يدخل بيته فيقول بسم الله وكذلك إذا خرج من بيته فيقول  
أكل وشرب ونام يقول بسم الله فأكون عنه **ويح** الشيطان والشيطان  
الحالة الحسنة ثم قال لست حين أقفأ لك بيتا أراك سميتا فقل في سلط  
على رجل يدخل البيت بالليل فأكمل ويغيب ويغيب ويخرج الفيل وال  
يقول بسم الله فاشركه في جميع ذلك وإذا خرج من بيته قال بسم الله  
كالدابة قال القاضي والسنة إذا خرج من بيته أن يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم  
توكلت على الله وعلى ربه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي  
العظيم اللهم اعصم ديني ودنياي وأجرتي من ما يذهب بدينه وماله  
ملك حتى يعود إلى بيته فيحفظه غافا فأت وأعلم بأن الكتاب يعجز عن بيان  
ودليلين ضدان فطريق مستقيم دليل الملك وطريق غير مستقيم ودليل  
الشيطان فإذا قلت بسم الله يقول الملك هربت وإذا قلت لا حول ولا  
قوة الا بالله يقول وقيت وإذا قلت توكلت على الله يقول كفييت  
وأما ذكر اسم الله عند الخلاء يجوز لأنه روي إذا أراد أحدكم أن يدخل الخلاء  
فليقل بسم الله أعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجس  
وهذا قول علمائنا وإذا خرج فليقل الحمد الذي أخرجني عما يؤذي مني  
في ما ينبغي فإذا لم يقل عند الدخول بسم الله يلعب الشيطان مع فرجه  
أن يخرج من الخلاء وهو يسمي عند الأكل والشرب فإنه يأكل النور ويكون نور  
في بطنه ما دام الطعام والشرب في البطن وهو لم يسم عند الأكل والشرب



فما كل الستم بحمد ذكرك وفي الاخبار انه ياكله نار جهنم وفيه قال بسم الله  
الرحمن الرحيم في الحسنة واكل الستم فان لا يضره وفي الاخبار انه قال بسم الله  
الرحمن الرحيم فان الشيطان يذوب كما يذوب الرصاص في النار **و**  
انه كان من بابي مسلم الخزاني جارية كانت تشقى الستم لموت لانها كانت  
تتغذى به وكان الستم لا يعمل فيه عدا فلما مال ذلك قالت له اني  
اسئلك الله ان يهديني الى ما يرضي الله في ذلك فقال لها لماذا اسئلك  
الستم فوافيت لانك كنت شغافا فاعطته انتم قال لها اني اقول  
عند الاكل والشرب بسم الله خير الاسماء بسم الله رب الارض والسماء بسم  
الله لا يضر مع الله شئ في الارض ولا في السماء وروى في المغازي ان  
جبارك الله بنى في الروم رقبة عمره وهو عند فريد بنو كندة  
ثم الاله نام في ذلك كلب الروم الذي ساء على تعذيبه ما يصنع معه  
فقال الرجل اني ابيض فذرا كبره ابيض فذرا كبره فاذ اخذ في  
الغلمان القوة في القدر فاستواذ كبره فاذ اخذ في الغلمان القوة في  
القدرة فقال بسم الله فكسب التدرع الغلمان قالوا علم ان الله اعطى  
هذه الكلمة لتبين عليهما السلام لاحدهما نصفه وللآخر جميعه فاما الذي  
اعطى نصفه فهو نوح عليه السلام حيث قال بسم الله محمدا وموسى فاكبره  
انه ثلث كرامات باطلوه على الاعداء والامانة لا يحارب والكره في ولا  
لا تاجيعة او لا نوح عليه السلام في قول هذا فانه يعطى له هذه الثلثة واما  
التي التي اعطى جميعه فهو سليمان عليه السلام حيث قال انه سليمان وانه بسم الله  
الرحمن الرحيم فاكبره الله ثلث كرامات بلوغه الى حاجته والملك الذي  
لا ينبغي له بعدة ورفع المونة اما بلوغه الى حاجته هو ان يقدملك  
يلقي في فصار امراته ورجع ملكها اليه واما الملك فهو معروف لانه  
ملك الجن والانس والدين بجد في القول ثم وحسن سليمان جوده في  
الجن والانس والطير فهو يوزعون وفكره انه في شجر ناله الريح واما رفع  
المونة ففرضا حوايجه بواسطة شجر الشياطين والجن وغيرهم ولقوله  
انه نعم في غير مونة احد وهو قوله نعم فامسك او امسك بغير حساب ان  
له عندنا لفي حسن ملك وانه نعم اكرم محمد افضل الله عليه وسلم حيث

هذه الكلمة

هذه الكلمة في رأس كل سورة حتى ان في ذلك بنا اكرامات هذه الكلمات  
في الدنيا والاخرة ويهرب عنه اللعين **و** **حكي** ان نبي انبيا قبل في الروم الى  
بجرا فخرج معه زاهد من اهل بجرا فقال له ديني الحق فقال المسلم بل دينك  
باطل فسأل كل واحد منهما البرهان من صاحبه فقال المسلم اذا اقمنا الحج  
تصلي سائما فقال نعم وان عجزت اعلم ان دينك حق فقال النصراني وما حاجتك  
فقال المسلم اني ادخل يد في هذا النار وانك هناك فغير ان تحرق فادخل  
يده في النار وقال بسم الله الرحمن الرحيم وامسك فيه طويلا حتى قال الشتراني  
اخرج يدك فقد علمت ان دينك حق واني اشهد ان لا اله الا الله واشهد  
ان محمدا رسول الله قال سمعته ان بعض الزهاد يقول بسم الله الرحمن الرحيم  
تسعة عشر حرفا في قولها فان ان تحفظه في الزمان بين الذين وصفتهم الله  
في كتابه بقوله ثم لوانه البش عبد ربك تسعة عشر الحرف فيكون كل حرف  
سنة فكل واحد منهم قال وكان بجرا شيخ يسمى محمد بن سفيان وكان له  
الزهد وذكر فيه ان الله خلق الميسر والنهار اربعة وعشرين ساعة فوضع  
خمس ساعات للصلاة المكتوبة فاذا صلى في خمس صلوات مكتوبة يكون كفارة  
لتلك الساعة الخمسة بقي تسعة عشرة ساعة فاذا قال العبد مرة بسم الله الرحمن الرحيم  
فانه يكون كفارة للباقي من الساعات وروى ان موسى عم لما اوج نفسه  
في شعيب بنى عم ثمانين سنين فلما انتهى لاجل قارموى يا شعيب انك غفلة  
وليس في شئ فقال له شعيب ما ولد في هذه السنة بلقا فهو لك فوضي بذلك  
قال فمرت الغنم على الماء فاجرى عصاه على ظهورها فقال بسم الله فولدت تلك  
السنة كلها بلقا قال فلما كان في السنة الثانية قال له شعيب ما ولد في هذه  
في هذه السنة فهو لك فمرت الغنم على الماء فاجرى العصا على ظهرها فقال  
بسم الله فولدت تلك السنة كلها بلقا قال فالا سم اسم واحد والقابل قال  
واحد فانظر الله نعم بركة هذا الاسم ما اظهر فما يضر ان يقول في فواتح  
الامور وخواتيمها بسم الله الرحمن الرحيم فلهذا قلنا انه سنة واما السواك  
فالصلاة تفضل على غيره باسبعين درجة وروى عن النبي عليه السلام انه قال  
لولا اني على امتي لاهتهم بالسواك عند كل وضوء والوضوء عند كل صلاة  
وروى عن النبي عليه السلام انه قال ما زال جبريل يصيني بالسواك حتى خسبت







سنة وستر العورة فريضة ينبغي ان يحفظ الانسان نفسه وقت الاستنجاء  
 حتلا احد يكون قد ترك فريضة لتحصيل السنة وذلك لا يروى  
 ثم لما ان الفارسي رضي الله عنه قال ان اخره السماء الى الارض ثلث مرات وتقف  
 ارباً ارباً الى ان انظر الى عورة احد او ينظر احد الى عورة ثم قال  
 عليه السلام لعن الله المتكلم والمستمع الذي سمع الاستنجاء بالشمال لان الله تعطي  
 بين يمينه الجنات واليمين بين يمينه الجنات واليمين بين يمينه الجنات  
 واليمين بين يمينه الجنات واليمين بين يمينه الجنات واليمين بين يمينه الجنات  
 وما عدا الشمال فلا حظ لليمين فيما دون السرة ولا حظ للشمال فيما فوق  
 السنة الا انما اطعمه روي عن النبي عليه السلام انه نهى عن الاستنجاء باليمين  
 وروى عنه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 انما علم اصابني الله عليه السلام في الدنيا من المؤمنين فانه يصاح في الاخرة  
 في الجنة بالارواح والشهيد انما كانت له اليد اليمنى في الجنة  
 لستره الجنات والادب ان لا تقع عورتك نحو انقبذ بحال في الاحوال واما  
 المنع من اذا اراد ان يغسل يديه او لا يقول بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله العظيم  
 وهو على دين الاسلام الى اخر ما عرفنا واذا فرغ من الوضوء يقول كما يقول  
 عند طهر سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك وانت  
 اليك قال وجاء في الخبر ان من توضأ ودعا به في الاذكار فانه يجزيه ذلك  
 الوضوء ويوضع تحت العرش يوم القيمة ثم يحل فيوضع في ميزان المجلس الثاني  
 في المار المستعمل تسلي القاضى في المار المستعمل طاهر هو ام لا فقال مختلف فيه  
 فاما على قول محمد رحمه فهو طاهر غير طهور كما قال الباقلاني وما روي في هذه الا  
 طاهرة بنفسها ولكنها غير مطهرة يعني انه لا يقع به الطهارة في الحدث  
 فاما ان سائر نجاسات هناك اختلاف على ما ذكرنا واما عندنا روايتنا  
 في رواية كما قال محمد وفي رواية قال لا ينجس وهذا اظهر لانهما اختلفا في كيفية  
 النجاسة قال ابو حنيفة رحمه الله ان نجاسة نجاسة غليظة ان زاد على قدر الذرة  
 الكبير منع جواز الصلوة كالدسم والعذرة وقال ابو يوسف نجاسة نجاسة  
 خفيفة لا تمنع جواز الصلوة ما لم يبلغ شبر في شبر مثل بول ما يوكل الخنفس

نجاسة خفيفة لا تمنع جواز الصلوة ما لم يكن قاحشا وقيل محمد طاهر طاهر  
 كاللبن وغيره ثم الكثرة الفاحش ما ذكرنا وروى عن ابى يوسف في رواية  
 اخرى ان نجاسة نجاسة خفيفة خفيف في سائر النجاسات الخفيفة ما لم  
 يزد على شبر في شبر لا يمنع جواز الصلوة واكثر الروايات على قول ابو حنيفة  
 وابي يوسف رجما الله ان نجاسة نجاسة خفيفة خفيف في سائر النجاسات الخفيفة ما لم  
 فيما اذا توضأ به او اغتسل في الجنابة اركان محمد واولاه  
 اذا كان نوى الطهارة ان الماء حتى يستعمله لان الماء يزيل نجاسة النجاسة  
 عنه ويجذبها الى نفسه كما جاز في الاخبار في النبي عليه السلام ان النجاسة الموضوعة  
 اذا توضأ فغسل وجهه رجت في وجهه وكل خطيئة نزلت اليه ما عدا ما وقع  
 او مع اخر قطرة في الماء الجارية الى ان يكون قلبي يخرج من الذنوب كدنيا  
 كيوم ولدت امه ثم قال كان طاهر فان الماء يزيل النجاسة في ازالة النجاسة  
 خبث الذنوب روي عن النبي عليه السلام قال الوضوء على الوضوء في سائر النجاسات  
 نور يوم القيمة بعد عليه السلام انما كان في توضأ في وضوء كعب بن علقمة  
 وعنه عليه السلام ان كان يتوضأ لكل صلاة الا يوم فتح مكة فله صلى الصلوة  
 كلها بوضوء واحد فقال له عمر رضي الله عنه يا رسول الله فليس بشيء لم تكن تقطعه  
 ذلك عمدا فقال ما فعلت يا عمر كي لا يخرج علي امتي ثم ما ذكرنا في اختلاف  
 قول اصحابنا الثلاثة رحمهم الله واما على قول زفر بن طاهر ومسته حوز النجاسة  
 به وهو قول الشافعي رحمه الله على ما عرف في موضعه والحجة لمحمد رحمه الله  
 النجاسة الذي روينا عن جابر انه قال عرضت فسادني رسول الله صلى الله عليه وسلم والبركة  
 وعمر الخبر الى اخر ما ذكرنا في مسئلة المار المستعمل وخبر عوف بن ابي حنيفة انه  
 قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة حمراء واراها من آدم فادخل عليه  
 وضوءه فيوضي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخرج الغسالة فتبادر الناس اليه  
 فمن وجد في ذلك شيئا مسح به ومن لم يجد اخذ البخل في يد صاحبه فمسح به  
 ولو كان نجسا لكانوا لا يفعلون ذلك الا اننا نقول الاحتجاج بهذا الخبر  
 لا يصح فان النبي صلى الله عليه وسلم كان طاهر طاهر وباطنا اولاً واخرا لم يملك  
 فيه نجاسة الذنوب لان الله تعز غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فرفع  
 بالنبوة ونوره بالرسالة وكان نورا على نور عليه السلام والمار الذي اصاب



برآه ان لم تزد فيه زيادة طهارة فانه لم تدخل فيه نجاسة والدليل فيه  
 انه زاد عليه زيادة طهارة وفضيلة ان رسول الله عليه السلام انما صاب الماء  
 على المعنى عليه بوجها توضحا به ولم يصب عليه قبل التوضي به لهذا المعنى ولانه  
 بترك التوضي وصل بها ما عصى الله عليه ولم يركن الى ذلك فلما صاب عليه  
 زال الماء عنه وانما اذا غسلت صبا واحدا في الماء بينة الغسل بالصبر  
 مستغفلا وانما اذا غسلت فيه ثلثا او رجلا تاما بينة الغسل بالصبر  
 مستغفلا وانما اذا دخلت بغير ثنية للغسل بالصبر المستغفلا ولو غسل  
 في الماء بينة الغسل بالصبر المستغفلا ولو ان غسسه بينة المسح للصبر مستغفلا  
 على قول بعض العلماء وعلى قول البعض يصير مستغفلا قال ويجب ان يعلم ما قيل  
 عند الوضوء فان الوضوء بعد الوضوء على ما في الحديث وادار الامانة التي  
 انشئت عنها السموات والارضون والحيوان قول الله انما عرضنا الامانة  
 على السموات والارض والجبال وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال  
 انما اذنوا في القيام في الصلوة فاعلم انك تحب القيام بين يدي الله تعالى  
 وترى ان الذي تبتغيه في الدنيا ليس بشئ عظيم قال اما اذا توضأت على  
 النعامة فغير تفكر فليس له حظ كثير وروى في الاخبار ان عليا رضي الله عنه  
 الحسن البصري رحمه الله وهو توضأ فقال له سبع الوضوء يا غلام فقال الحسن  
 يعني رضي الله عنه قلت الوفا ممن كان يسعون الوضوء وانما اراد به المحاربة  
 التي وقت بينه وبين معاوية فقتل كثيرا بالصحابة رضي الله عنهم فقال له على رضي  
 اخذت على ذلك فقال نعم فقال له على رضي اخذت الله نعم قال ثم دعا على رضي  
 لم يكن على وجه الغضب وانما اراد به اخذت الله في امر الدين فاستجاب له  
 نعم دعاؤه قال فروي انه لم يضحك بعد ذلك اربعين سنة قال وكان اذا  
 أصبح كانه قبل من الاخرة واذا جلس كالاسير الذي يقدم للقتل واذا قبل  
 من مكانه يقبل كأنه رجع من جوارحه الله قال ولما كثر جزيه وبكاؤه قيل لواحد من  
 اصداقائه تدارك الحسن فانه اشرف على الهلاك فجاء وقال له يا ابا سعيد  
 هذا الجوع والبكا فانك تعظن كثيرا من هذا فقال اني اخاف لعل الله اني  
 على الفاحشة فقال لي اذهب فلا تصلي لي قال فلما كان عند وفاته تبسم مرة فقال  
 واحده تلازمه فلم يجبه فلما مات رآه في المنام وناشده بالله لتقولن فقال

اني سمعت ما تقول انعموه غمرة واحدة فانه بقي له ذنب واحد حتى  
 يطهره الذنوب ففوت بذلك لانه لم يبق في الذنوب واحد والانه  
 اطهر فان اسبغ الوضوء كفارة للذنوب لانه روي عن النبي عليه السلام  
 انه قال ثلث كفارات للذنوب اسبغ الوضوء في الليل مرة واحدة الحجاب  
 الى المساجد وانتظار الصلوة بوجوه لوجه فذلكم الباء التي لها اسم  
 حكم الجنابة والغسل لانه طاهر الا بطله طاهر الا بطله كما مر من  
 يمكنه اتصال الماء اليه في ضرورة فانه يفرح عبد البصائر الذي لا يروى  
 غم النبي عليه السلام انه قال تحت كل شجرة جنازة الا في النور والنور البشارة  
 فان تحت كل شجرة جنازة قال النبي صلى الله عليه وسلم من ترك شجرة من جنة  
 الجنابة لم يصبه الماء فانه في الشجرة كمن ترك شجرة من جنة من عادته  
 شجرة وله ذكره العباد فحق الاطعام وحسن الشعر فحار الجنابة الا في  
 غم النبي عليه السلام انه قال من خلق بشعة وبوجوه جاز ذلك الله انهم الفقه واليه  
 جمجمة فجاءه الفقه يقول يا رب سألني ما يغني عن الجنابة قال الجنابة  
 من بل الشعر والنفاة البشرية ثم التمس في غسل الجنابة ان يكون على منك  
 او لا ثم تغسل موضع النجاسة ان كان في بدنك نجاسة من بطن الماء  
 على رأسك وسائر جسدك ثلثا ثم اذ البس ثوبك ثم تجزع عن ذلك المكان  
 وتغسل جسدك لانه روي في الاخبار ان ادم عم لما ابط الى الارض  
 ثلثمائة سنة حتى تاب الله عليه فلما جامع امرأته جازل عم فقال له اغتسل  
 فقال له كيف اغتسل فعلمه الاغتسال على ما ذكرنا فقال ادم عم يا جبريل فاجاب  
 ما فعلت فقال جبريل عليه السلام اما ان يكتب لك بكل شجرة على جسدك عبادة  
 سنة قيام ليها وصيام نهارها وبكل قطرة تعظم بدنك في الماء  
 يخلق الله ثم ملكا يسبح ويستغفر وكان اجره كل الى يوم القيمة واذا جاءت  
 اليك بتناثر عنك جميع المعاصي كبتناثر الورق في الشجر ايام الحنيف  
 فقال هذا الى خاصة ام الى ولا ولا في فقال هذا لك ولجميع اولادك من  
 المسلمين او قال في المؤمنين وهكذا روي عن رسول الله عليه السلام انه روي هذا  
 الخبر فقالت الصحابة رضي الله عنهم جميعا يا رسول الله انفض وطردنا ونوجر فقال  
 عليه السلام ارايت لو زعيم السهم تامن فقالوا نعم قال فكذا ان اذا جامعكم الحلا







[illegible]

اكل واحد فيكون عبادة في حاله ويكون وبالاً في حال وما ذاك الا لوجود  
 النية في احدى الحاليتين وعدمها في حالة اخرى وروى في الاخبار انه من  
 قال سبحان الله فانه يواتى بذلك التسبيح يوم القيمة ويوضع في ميزانه وتوضع  
 سبع سموات وسبع ارضين في كفة اخرى فيخرج التسبيح على السموات  
 والارضين واخر يقول هذه الكلمة فتوضع في ميزانه وتوضع طبق من  
 اطباق السموات في كفة اخرى فيه ترويض واخر يقول هذه الكلمة فتوضع  
 في ميزانه فتخرج قدر جناح بعوضة والكلمة واحدة والتسبيح واحد والنية واحدة  
 لتفاوت النية لان زينة الاعمال وحليتها بالنية والاعمال الذي يخرج من  
 السموات والارضين فهو ان يعبر في خلق السموات والارضين في يوم  
 قدره ربّه بانه خلق السموات والارضين في ستة ايام وجميع هذه الاعمال  
 وينظر الى وجوه فلا يرى وجهاً الا بالنية والاعمال التي هي في يوم القيمة  
 واذا قدم اليه الطعام يرى في منبج الله وان يلقى كلمة الله في الارض والسموات  
 فالحق منها وامطرت ثم ينسب اليها النيات التي لها بها الجبال وكل امرئ فيها  
 في منبج الله ثم ظاهره وباطنه اولاً واخيراً ثم يقول سبحان الله فهذا النية  
 يخرج قوله على السموات والارضين وقوله نعم الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً  
 وعلى جنوبهم واما الذي يستوى فيه مع طبق واحد فهو ان لا ينشأ  
 جميع هذه الاشياء ولكن يعلم ان الله نعم هو القادر عليه ويرى منته الله تعالى  
 ظاهره وباطنه فيقول سبحان الله حيث خلق هذا فيسأوى مع طبق واحد  
 واما الثالث فهو ان يقول سبحان الله ثم غير ان يتفكر في هذه الاشياء فلا  
 يخرج جناح بعوضة وهكذا روى في الاخبار ان ثلثة اشياء لا تزن عند الله  
 نعم قدر جناح بعوضة أحدها الصلوة بالعادة والذكر بالفضلة والصلوة  
 على النبي عليه السلام بالحرمة فقل ان زينة الاعمال وحليتها هو النية وهذا قال  
 النبي عليه السلام نية المرء خير من عمله لان العمل له نهاية والنية لانهاية لها قال  
 وان قل عمله اذا مات على الاسلام فانه يخدم في الجنة اما قبل العذاب  
 او بعده فلا يبقى في النار حالداً والكافر وان كثر عمله فانه يخدم في النار  
 فلو كان هذا يستحق بالعمل لكان لكل واحد منهما نهاية ولكن التخفيف فيما يكون  
 بالنية لان نية المسلم هو الاسلام على الابد ونية الكافر هو الكفر على الابد



فيبقى كل واحد منهما ببقا ربيته **وحكى** ان امرأة غنية في الزمن الاول اعترت  
عالم الخلق وخرجت من المعبر وكانت لعبدا لله في قصر خارج المصغر فقصصا القصر  
الى ذلك القصر فلم يجدوا السبيل اليها فبنوا حوال القصر صوامع وجعلوا  
يتقعدون فيها لعلهم يجدون اليها الطريق فلما رأت المرأة منهم ذلك  
مما كانت لهم ضيافة وادخلتهم القصر فدخلوا وجعلوا ينظرون الى زوايا  
القصر ينظرون الى اكلها الطعام قدمت اليهم انا فغسلوا ايديهم  
فقالوا حسنا هذا الما زمني رأس هذا الزمن الرخيص الذي في هذا القصر فعمل  
الله رزقه العاقبة ببركتهم فصبوا ذلك الماء على رأسه فقام بقدره الله  
بهم حتى توقع الهبة في قلوبهم فقاموا وجعلوا كما كانوا عليه وهذا ان  
بنها صداقة في ذات الله تعالى ان ثمة من الزهاد فصدوا  
زيارته جيب لهم فخرجوا من القصر فلم يجدوا السبيل فقار كل واحد  
منهم منهم من ذهب الى المعبر على الماء فوجدوا سبيلا فجاءوا الكبر  
التي في القصر فوجدوا في القصر فوجدوا في القصر فوجدوا في القصر  
الماء فالتفت في نفسي من ثم اقاموا في القصر فوجدوا في القصر فوجدوا في القصر  
منهم من غلبته فقالوا الكبر منهم كانت نيتي ان ادعوا للمسلمين جميعا ولكن  
دعاي لنفسي اكثر وقال الثاني كانت نيتي ابدان اريد للخلق ما اريد نفسي  
وارضى للخلق يا ارضي نفسي ولا اخذ ارضهم على نفسي والاختار نفسي عليهم  
وقال الاصغر ان ادعوا بآء اقول اللهم ان كان واحد من امة محمد عليه السلام  
تريد ان تدخل النار فادخلني بدلا عنه في النار وادخله الجنة **وحكى**  
عن خلف بن ايوب رحمه الله انه كان يتقنم في اكل المرققة والاطعمة حتى  
ان مرضى لم يكن كائنا يشتهون مرققة وكان ابو حامد اللخاف ياكل الخبز اليابس  
وخلف بن ايوب يعبر ابا حامد ياكل الخبز اليابس فوقع النفي ببلخ  
فخرج خلف بن ايوب رحمه الله سالا سلاحه راكبا فرسه فقال له نصف  
النهار مقالة شديدة ثم رجع فنزل فرسه وقال لابي حامد جارت  
توبك فاقبل السلاح واركب الفرس وحارب فلبس السلاح فلم يقدر  
ان يركب الفرس لضعفه ففتحك خلف وجاء وغيرك اذنه وكذلك اذا

جامع امراته ونوى بذلك ان يرزقه الله تعالى وليد اذكر الله تعالى او يتقنم العلم  
او القرآن او كذا امة محمد عم فانه يناب على ذلك وروي في الاخبار ان  
سليمان بن داود صلوات الله عليهما خرج يوما على عصفور يقول لزوجته  
ادن تسني حتى اجامعك لعل الله تعالى يرزقنا وليد اذكر الله تعالى فانا قد كبرنا  
فتجب سليمان عم وقال هذه البينة خيرة من ملكتي قل ثم المسمي اذا نوى الكفر  
والعبادة بالله كفو من ساعة والكافر اذا نوى الاسلام لا يفسد ما لم  
يات بالشهادة كما ان المسلم اذا نوى الاقامة فلا يفسد مقيما والمؤمن  
اذا نوى السفر لا يكون مسافرا ما لم يخرج فلهذا كانت بدايان نية الكفر تركت  
اعتقاد الاسلام فبنفس البينة يصير تامة كما ان نية الاقامة تركت السفر  
فبنفس البينة يكون تاركا للسفر اما الاسلام فانه يحتاج الى احوال القبول  
وهو كلمة الشهادة فالم توجد كلمة الشهادة لا يصير مسلما كما ان في السفر يحتاج  
الى الخروج فالم يخرج لا يصير مسلما فلهذا في الاخبار ان من اصبح ونوى ان  
لا يظلم احدا غفر الله له قال فالحظ عظيم في الواجب علينا ان يتقنم بكل  
نوع من العبادة لعل الله يغفر لنا بسبب واحد منها لانه لا يأتي مينا في  
الحقيقة ما يصلح الله ثم ولا يجوز لاحد ان يخطب باله فيقول انا فعبت  
ادب صنف شيئا الى نفسي فيقول انا ونحن ولي وعندي لاني هذا كذا دعوى  
المنى ونحن الضعفاء ولا ياتي مثلا الا ما ياتي في الضعفاء فلا يجوز لاحد  
يقول انا لان اول من ادعى هذا البليس لعنه الله تعالى لما خلق الله تعالى آدم عم  
وامر الملكة لبيد والد وكانت تلك السجدة سجدة شكر وتحمية لا سجدة  
عبادة لان سجدة العبادة لا يجوز الا لله تعالى واما سجدة الشكر والتحمية كانت  
مباحة في شريعة من قبلنا فاما في شريعتنا فانه لا يجوز ان يسجد لاحد بوجه من  
الوجوه ومن نفس ذلك فقد كفر قال الله تعالى فاسجدوا للملكة كلهم اجمعون  
الآية واجتمع البليس فقال انا خير من خلقتي في نار وخلقته في طين وجعل  
النار اصغر من جود الطين فزود الله تعالى النار حيث افتر يقول انا نفوس  
بانه وصار لعينا في الدارين ثم لم يكن من حيث انكار الربوبية وانكار الخلق  
الا ترى انه اضاف الخلق اليه فقال خلقني في نار وخلقته في طين وانما كفر  
لما انه صار معاندا امر الله تعالى وليس للعبد ان يتغلب بالمنى فانه سبب الشقاوة



وليس للعبد ان يقول ما جئني وما جنان واول ثم قال هذا هم الملكة فان  
الله تعالى لما اجبه الملكة من خلق آدم ثم قال اني جالس في الارض خليفة قالوا  
آمننا او غيرنا فقال الله تعالى ثم غيركم وكان الواجب عليهم ان ينقادوا لآمر  
الله تعالى فاشتغلوا بالحجة فقالوا اجعل فيها ثم يفسد فيها وليسفك الدماء  
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فغضب الله تعالى عليهم حتى اعتذروا الى الله  
تعالى فتاب عليهم فقولهم نحن صار سببا لغضب الله تعالى وليس لاحد ان يقول  
لي الا ترى اني فرعون ادعي هذا فقال ليس لي ملك مصر الاية وانا خير  
ام هذا الاكبر الذي لا يقدر ان يتكلم به يعني موسى ثم كما قال الله تعالى فانا خير  
من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين قال الله تعالى ثم بما افتخر به لانه روي  
في الاخبار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال غار النبل على عهد فرعون فلما  
فاتت اهل مملكته وقالوا يا ايها العزيز اخرج لنا النبل فقال اني لست برض  
منكم فأتوا ثانيا فقالوا يا ايها الملك مات البهايم وملك البكار  
فان لم تجر لنا النبل اتخذنا البهايم غيرك قلنا اخرجوا الى الصعيد فخرجوا  
سبحي عنهم بحسب لا يروونه ولا يسمعون كلامه والصق خذته على الارض  
وايقار السبابة وقال اللهم اني خرجت اليك مخرج العبد الذليل الى سيده  
فأنت اعلم انك تعلم واعلم انه لا يقدر احد على اجرائه غيرك فاجره او قال  
الا انت قال فخرى النبل جري لم يجز قبه مشد فقال اني اخرجت لكم النبل  
فخرجوا سحرا قال فرعون له جبريل ثم فقال ايها الملك اعني على عبدك قال  
وما قصته قال عبدك ملكته على عبدك وخولته مفاتيحي فعاداني فاجت  
ثم عادته وعادى ثم اجبته فقال بنس العبد عبدك لو كان لي عليه سبيل  
لغرفته في بحر القارون فقال ايها الملك كتب لي كتابا بذلك قال فرعون بدواه  
وكتاب فكتب ما جاء العبد الذي خالف سيده واجت ثم عاداه وعادى  
ثم اجبته الا ان يغرق في بحر القارون فقال ايها الملك اخرجني في ذلك  
فختمه فرعون فلما كان يوم البجراتاه جبريل ثم عم بالكتاب فقال يذا ما حكيت  
به على نفسك قال وكان في جيبه ستمائة الف فرس فحل اسودهم ولم  
يكن لجيش غايه والانهاية فملكه الله تعالى فليعلم ان مقالة لي ليس له وان لا ينهار  
ليست له وانما هي له ثم قال وليس للعبد ان يقول عندي لانه قارون ادعي

هذا افتخر اوتيته على علم عندي وكان الواجب عليه ان يقول انما اوتيته على علم  
عنني الله تعالى فان الله تعالى علم الكيا وروي في الاخبار انه كان اذا خرج يحل  
مقاييد خزائنه على ستمائة بغلا وكان كل مفتاح على قدر اصبع من الزايب  
والفضة وفي الاخبار انه اخرج اربعة آلاف غمارية على اربعة الاف بغل  
كلها من ذهب وقدر كسب فيها الجواهر في كل غمارية غلما على كل واحد منهم  
لباس لا يشبه لباس الاخر فهدا مع قولهم فخرج على قومه في زينته فبنا الله  
تعالى ما لا يحيطون به فقال انه ليد وحظ عظيم فامطر الله تعالى عليه مطرا مستورا فحسب  
به وبداره الارض فهو يدور تحت الارض الى يوم القيمة قال ولا يجوز لاحد ان  
يقول لعلي انا ولي وعزري قال فرقة والحكم لله والامر والمشي لله الواحد  
القهار رثانه هو الواحد الخالق بالحقيق فاذا قلت انما فليست بفساد في  
في مقالك فانك ضعيف مخاوق وانت بنفسك اثان وكنت بواحد  
روح وجسم ومع هذا فان الله تعالى خلق فيك ثمانية وثمانين عرقا مائة  
وثمانون ساكن ومائة وثمانون متحرك وجعل لكل عرق ملكا مسلما عليك  
في حاله وجعل في مائة وثمانين منها رجلا وفي مائة وثمانين منها دما قاتا  
سكن المتحرك منها ساعة او تحركت لتكن ساعة او وصل الريح الى عرق الدم  
او وصل الى عرق الريح يذهب عنك جميع القرار والفتحة فهو الذي يقدر على  
خلق مثل هذا قلنا انك في الحقيقة لست بواحد وانما انت اثان وثمان  
اثنان فباب وامم لذكرا حاجة الى الاثني ولثاني حاجة الى الاثني واولها جميعا  
حاجة الى الله تعالى والله تعالى غني عنهما ثم لا يبلغ قدرة احد ولا حكمته فحكم الله تعالى  
فعلنا انه لا يليق في احد المنى في نفسه وروي في الاخبار انه تعالى اوحى  
الى موسى عم اعرفني واعرف نفسك فقال يا رب عرفتك وعرفت نفسي  
فاوحى الله تعالى اليهم عرفتني فقال انك قادر على كل شئ قل وسم عرفت نفسك  
قل يا بني عاجز عن كل شئ فاوحى الله تعالى اليه لان كلمت فيك معرفة اهل السموات  
والارض قل ويصغي للعبد ان يعرف حقارة نفسه لانه وان كان ملكا  
عظيما فانه لا يبلغ ملكه ملك فرعون ونمرد وقد ذكرنا عجزه عن اجراء النبل  
وانما نمرد فانه كان اذا اجتمع جيش ياخذ اربعمائة فرسخا اربعمائة فرسخ  
قال الله تعالى ثم بنصف بعوضة فالملك الحقيق هو الذي يقدر على اهلاك مثل







ومن ذلك قال صلى الله عليه وسلم في واحدة الزهاد وانه دخل على زاهد اخر فراه مستبشرا  
فقال له لم اراك على هذه الحالة قط فما اصابك قال وجدت البارحة غنمة  
فقال كيف قال ان نفسي شتهت ما زار دافقت لا اعطيك مجانا ولكن  
تومي وصلي ركعتين فقلت وصليت ركعتين فخطب بي الى انك صليتهما  
خفيفة فقلت لتفدي لا اعطيك الما فانك قد صليت خفيفة فقومى  
وقملي ركعتين على الوتر فقلت وصليت ركعتين فغسست في الصلوة  
فلما فرغت قلت لنفسي اعطيك الما لانك قد اخذت خطيئة الصلوة  
لان النوم والنعاس خطيئة فقومى وصلي ركعتين فغسست في غيبتي  
وصليت ركعتين فلما فرغت قلت سمعت اذان المؤذن فقلت الحمد لله  
ان نويت الصوم فلم اثر بها الماء البارد ولم اعطها تلك الشهوة فلهذا  
استبشرت ورحمت باني فتهرت نفسي والله اعلم بالصواب **باب في**  
**تنقض طهارة** **المشايخ** **كما** **يقولون** **انه** **ينقض** **حاله** **فان** **كان** **بجبال** **او** **ازيل** **سند**  
**تنقض** **طهارته** **وكذلك** **ان** **نام** **على** **الرفق** **فقد** **تنقض** **طهارته** **وكذلك**  
**لو** **كان** **نائما** **على** **احدى** **ذركيه** **واما** **اذا** **كان** **متكئا** **على** **حائط** **او** **سطوانة**  
**فان** **المشايخ** **كما** **يقولون** **انه** **ينقض** **حاله** **فان** **كان** **بجبال** **او** **ازيل** **سند**  
**ينقض** **طهارته** **فان** **كان** **بجبال** **او** **ازيل** **سند** **لا** **ينقض** **عنه** **تنقض** **طهارته**  
**و** **روى** **عنه** **ابن** **حيفة** **رحم** **في** **النوادر** **انه** **قال** **لو** **كان** **جالسا** **على** **ذركيه** **فقط**  
**تمكنا** **مقعده** **على** **الارض** **وهو** **متنهد** **الى** **شي** **فنام** **في** **هذه** **الحالة** **فانه** **لا** **ينقض**  
**طهارته** **وان** **كان** **بجبال** **او** **ازيل** **سند** **سقط** **تنقض** **طهارته** **فكذلك**  
**ان** **نام** **قائما** **او** **راكعا** **او** **ساجدا** **واما** **تنقض** **طهارته** **باجزاء** **من** **اما** **يوسف**  
**الجانب** **حيث** **يزول** **مقعده** **من** **الارض** **او** **نام** **جالسا** **حتى** **سقط** **ثم** **انته**  
**بعد** **ما** **سقط** **انه** **تنقض** **طهارته** **واما** **اذا** **انته** **قبل** **ان** **يصل** **الى** **الارض**  
**فان** **طهارته** **لا** **تنقض** **وروى** **عنه** **ابن** **يوسف** **رحم** **انه** **قال** **ان** **قصد** **النوم**  
**في** **الصلوة** **في** **السجدة** **تفسد** **صلوته** **والمعنى** **فيه** **انه** **اذا** **قصد** **النوم** **في**  
**الصلوة** **فقد** **اعرض** **عن** **الصلوة** **وروى** **عنه** **ابن** **عبد** **الله** **رحم** **انه** **قال** **انه** **غدا** **غدا** **غدا**  
**عم** **انه** **قال** **ليس** **من** **نام** **قائما** **او** **راكعا** **او** **ساجدا** **الوضوء** **واما**  
**الوضوء** **على** **من** **نام** **مضطجعا** **فانه** **اذا** **نام** **مضطجعا** **استرح** **مفاصل** **وروى**

غدا غدا غدا انه اخر العشاء ذات ليلة فلما خرج راى اصحابه وقد غلب  
عليهم النوم فقال اما لكم في الصلوة ما وسمتم منتظرون لها ولولا ضعف  
الضعيف وسقم السقيم لاخرتها الى ثلث الليل فانه ليس لاحد من ال  
الاديان ان يؤخر العشاء الى هذا الوقت الا نحن او كما هذا معناه ثم صلى  
بهم ولم يامر احدا باعادة الوضوء وروى عنه النبي صلى الله عليه وسلم انه نام في سجوده  
حتى غطى او نفخ فقام قائم الصلوة فلم يتوضأ وتبرحه يقين البهائم  
انه قال كنت جالسا نائما فاذا انا برجل وضع يده بين كتفي فانهتهت فاذا  
هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هل علي وضوءي هذا فقال لا وفي  
الجزان العبد اذا نام في سجوده عرج بروجه فيباح له ان ينام به ملكته فيقول  
ملائتي انظروا الى عبدى روجه عندى وحسده في طامعى ولو كان النوم  
حالة الصلوة يوجب انتقاض الطهارة لما كان جسده في طاعة الله  
فانه لا خلاف بين الامة ان من سجد او سجد لم يكن ذلك له طاعة  
تري ان من سبقه الحدث وهو في السجدة نفسه سجد به وعلمه عادية  
لانه لو رفع رأسه من السجود لكان في ذلك انتقال من ركن الى ركن  
مع الحدث وهذا يجوز ثم الحمد ان النوم في حالة القيام او في حالة  
الركوع لا يوجب انتقاض الطهارة وكذلك اذا كان جالسا فسقط  
فانه ينظر ان انته قبل ان يصل الى الارض او انته مقارنا للوصول  
الى الارض لا ينقض طهارته واما اذا انته بعد ما وصل الى الارض  
تنقض طهارته وهذا كما قول علماءنا رحمهم الله واما عند الشافعي رحمه الله  
فتنقض طهارته كيف ما نام في الصلوة وغيرها الا في حالة القعود  
فانه فيه قولين في احد القولين يقول لا تنقض طهارته وفي قول الاخر  
تنقض طهارته والحمد ما ذكرنا في باب سبق الحدث وسئل القاضي انه اذا  
سبقه الحدث فذهب يتوضأ فغسل اعضاؤه اربع اربعا هل يغسل  
صلوته ويمسح غايبا فقال هذه المسئلة لم اجدها رواية في موضع ولم  
اسمعها من احد والذي يحضر في الجواب فانه ينظر ان اكمل الغسل في الاربع  
الاربع ينبغي ان تغسل صلوته واذا لم يكمل الغسل في المرات الاربع فغسل  
بعض اعضائه كاملا وبعضه ناقصا لا يمنع من صحة البناء وكذلك لو اكمل



في الثالث ولم يكمل في المرة الرابعة ولكن غفل على وجه السج لا يمنع من البناء  
 والحد في سبق الحدث ان كل من سبقه الحدث في الصلوة فارد ان يني  
 فانه ينظر ان اشتغل بفعل من افعال البناء فريضة كانت او سنة او سببا  
 للتوصل الى البناء فانه لا يمنع من البناء ولو اشتغل بفعل مقصود وليس بغرض  
 من باب الوضوء والصلوة والسنة ولا سبب يتوصل به الى البناء فانه يتوهم  
 تفقد وبيان هذا هو انه اذا سبقه الحدث فذهب ليتوضا وهناك  
 يبر ما وجبت البر حوض او نه يمكنه التوضي به واشتغل بغيره المار في  
 البئر فان صلوة تفقد ومنع من البناء واما اذا لم يكن هناك ماء اخر فخرج  
 فانه لا يمنع من البناء ولو كان في هناك ولو ان احدهما طاهر صحيح والاخر فيه  
 خرق فاشتغل باصلاح الخرق فيفقد صلوة ومنع من البناء ولو انه خرج  
 من البئر ولو انتم صبت ذلك الى اية اخرى ينظر ان كان ذلك الدود لو كان  
 لا يمكنه التوضي منه لا يمنع البناء ولو كان ولو يمكنه التوضي منه فاشتغل  
 بالماء في اية اخرى تفقد صلوة ولو انه اشتغل بالمضمضة والاستنشاق  
 لم يمنع البناء وكذلك في الغسل ثلث مرات لان هذا سنة ولو استنجا  
 بالماء لم يمنع البناء وبعض المشايخ قالوا بانه تفقد صلوة لانه كشف  
 العورة في الصلوة قل القائل وهذا خلاف الرواية والتمسح في الرواية انه  
 لا تفقد صلاته الا ترى ان المرأة اذا سبقها الحدث فاشتمت تنصرف  
 وتتوضى وتبني على صلواتها واعضاؤها عورة ثم كشف اعضائها لا يجب  
 افساد صلواتها تصح الاصل على ما قلنا ثم اذا حدث في الصلوة فانه  
 ان ينصرف من غير ان يستلم ويتوضا من غير ان يتكلم ثم يعود ويبنى بهذا  
 جاء في الاخبار عن النبي صلى الله عليه وآله قال من قار او رعى او احدى في صلوة فليست  
 وليتوضا وليس على صلوة ما لم يتكلم وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه  
 انه قال من كان مثلك اماما فاصابه الحدث في قى او رعا فليضع يده  
 على راسه ويجعل خليفته ممن ادرك اول الصلوة وليصرف وليتوضى وليس  
 على صلوة ما لم يتكلم وروى ان ابا بكر رعى في الصلوة فاستخلف في التوضي  
 وتوضى وبنى على صلوة وهكذا فعل عمر رضي الله عنه وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه  
 فان كان مقدما فانصرف وتوضى ولم يعد الى ذلك الموضع ولكن صلى

بينة او في موضع اخر ينظر ان لم يفرغ الامام من صلوة تفقد صلوة وان  
 فرغ الامام من صلوة لا تفقد صلوة والاحسن ان يعود الى ذلك الموضع  
 الذي ابتداء وان صلى في موضع اخر جاز واما اذا حدث بفعله او قصده  
 فانه صلوة تفقد بلا خلاف وان كان اماما لا يمكنه ان يستخلف تفقد صلوة  
 وصلوة القوم واما اذا اصابه الحدث بغير قصد منه او بفعل غيره نحو ان  
 تصيبه بندق او حجرة او كسر القنديل على راسه فانه لا يجب فساد الصلوة  
 ويجوز البناء ثم الحدث الذي يصيبه بفعله بغير قصد منه هو ان يكون بركة  
 فخرج منها قبح ولم يكن في قصده خراج ذلك وكل ما كان من هذا الجنس  
 يوجب فساد الصلوة على قول الجنبه ومحمد رحمه الله تعالى قول ابي يوسف رحمه  
 الله حكم الحدث السابق ولو انه خرج من الفضة شي وظن انه رعا فانصرف  
 ليتوضا ثم ظهر انه ما رعا لم يخرج من المسجد فانه يعود ويقيم الصلوة وان  
 خرج من المسجد فسدت مسوته ولو ان قوما قاموا في الصلوة فتراهم خيال  
 فظنوا انه قد رعا فانصرف بعضهم ليقوموا بازالته ثم تبين انه شي اخر فان  
 جاؤ بالصقوف تفقد صلواتهم وان لم يجاؤ بالصقوف لم تفقد صلواتهم  
 ويموت الصلوة واما اذا كانوا في المسجد لا تفقد صلواتهم ما لم يخرجوا من المسجد  
 واما اذا راي في ثوبه حمرة او صفرة وهو في الصلوة نظن انه نجاسة فانصرف  
 بغيرها ثم ظهر انها ليست نجاسة فلما انصرف تفقد صلوة واما الامام اذا  
 حرك راسه وقدماه مكانهما بنى على صلاته واما اذا حرك قدميه وان كان  
 قائما في المراكب تفقد صلوة ولو ظن انه ترك مسح الرأس ومسح الخفين وظن  
 انه سرح في الصلوة محذرا فانصرف ثم تبين انه متوضى فانه مسح فانه تفقد  
 صلاته ولا يفترق الحال بينهما اذا خرج من المسجد او لم يخرج والفرق بين هذه  
 المسائل وبين الاول ان ههنا انما انصرف على معنى الرقص للصلوة  
 لا يجوز ان يان الصلوة مع الحدث ومع الثوب النجس واذا ترك المسح  
 فحيث ينصرف قائما ينصرف على معنى الرقص واما في المسئلة الاولى  
 ينصرف على معنى الرقص ولكن على معنى الاقام والاصلاح ولو انه كان في الظاهر  
 وظن في تلك الحالة ان عليه الفجر فانصرف ليؤدي الفجر ثم تذكر انه لم يكن عليه  
 الفجر فانه يفر ظهره ولا يمكنه البناء واما اذا لم ينصرف في القبلة ولكن



تذكر في الصلوة قبل ان ينصرف تذكر ثانياً انه قد صلى الفجر لا تقصد صلاته  
والجدة في هذا ان كل من استقل بفعل على الانفراد ثم ظهر انه كان به غيبة عن  
ذلك فدرت صلواته ثم النفس في المارة الرابعة وما يجانبه في الافعال غيبة عن  
صداقه لا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اخر الحديث ثم زاد على هذا ونقص فقد تعدى  
وظلم فجعل الزيادة على الثلثة ظاهراً جلياً الى المسئلة التي غلبت المارة الرابعة  
ثم المارة الرابعة ليست بفريضة ولا سنة ولا تتبع فهذا الاشتغال بخلاف  
موجب الشريعة مقدر وقد استغل بما خالف الشريعة مقصداً فانه يجب افساد  
الصلوة قال فالواجب على المسلم ان يشقن بما لو اتقى الشرع وبما يوافق السنن  
الشريعة فان اليمان والمعرفة حوله حصون فاذا لم يحصونه الاداب ثم  
السنن ثم الواجبات ثم الفرائض فاذا وقع الخلل في الاداب لم يؤمن وقوع  
الخلل في السنن لا يؤمن وقوع الخلل في الواجبات فاذا وقع في الواجبات لم يؤمن  
وقوع الخلل في الفرائض واذا وقع في الفرائض تخاف منه امر عظيم ولهذا  
قال المتقدمون في هذا بالادب عقيب بحرمان السنن ومنه ما رواه الحسن  
عقب بحرمان الواجبات ومنه ما رواه بالواجبات عقب بحرمان الفرائض  
ومنه ما رواه بالفرائض سلب من المعرفة فالتعب هو حصن المعرفة وحوله  
هذه الحصون فاذا لم يحفظ الحصن الاول فقد كس العدم ومنه الدخول فيه فاذا  
لم يحفظ الحصن الثاني فقد مكنته الدخول فيه فاذا لم يحفظ الحصن الثالث  
فقد مكنته الدخول فيه الى الرابع فاذا جاوزه الحصون ودخل البدة البيت  
وقد علم عن راس القصد وفي فانه يشق عليك ابعاده عن نفسك وما دام  
خارج الحصون فان نغيب عنك اسهل من عن عبد الله بن المبارك انه قال من  
ترك ادباً من ادب الاسلام وترك سنة من سنن النبي صلى الله عليه وسلم اخشى عليه سلب  
الايان وانه قد وضع امر الدين على التسليم وكل من اتى بالتعظيم به جاز له  
مع الدين ومن استخف به وبشره يخشى عليه سلب المعرفة لانه لو كانت تحت  
يدك مملوك وانت لا تعرف حقه او هرة في بيتك لا تحرق في بيتك مطعوماً  
ولا مشروباً فانه تذهب من بيتك فاذا لم يعرف حق الدين وشرايع الدين  
لا يكون حاله اقل من حال هذه الاشياء ثم ليس خصم يطالبك بحقوقهم فاما الدين  
وشرايع الدين فانك مسؤول عنه ومراخذه لانه الله تعالى اعطاك الدين على وجه

المنة والتعظيم فاذا تركت التعظيم خاف عليك الحرمان فعليك التعظيم الذي  
وتعظيم الله فانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المشي بين يدي الكبرياء كبرية فلا  
يتقدمهم الا المملعون فيقبلونهم الكبرياء يا رسول الله فقال هم العلماء والصالحون  
وهذا لان العالم حافظ الدين والزاهد عامل الدين فتعظيمهم ما كتعظيم امر الدين  
وتعظيمه ترك تعظيم الدين وغرابة عبيده الله قال من علمت معنى قوله نعم  
ان الذين بناؤنا في ورار الحجرات انهم لا يعقلون ما قرئت بالعلم  
مخافة ان ادخل تحت هذه الآية قال القاضي رحمه الله لا ادب ان لا يقع باب  
العالم ولا يجوز لك ان تعظمه لان كل حاجه اليه في الدنيا والاخرة والادب  
ان يكثر حتى يخرج اليك وان فعلت غير هذا فقد تركت ادباً من ادب  
الاسلام والجنة فيه ان الله تعالى اعطى الدين لمن كان خليفاً للعبادة لم يكن  
خليفة للامر والنهي وجعل اساس الدين على ثلث معاملات معاملته بينك  
وبين الله تعالى ومعاملته بينك وبين خلق الله تعالى ومعاملته بينك وبين نفسك  
فاما التي بينك وبين الله تعالى فموضوعة على الحرمة والتعظيم واما التي بينك  
وبين خلق الله تعالى فموضوعة على الشفقة والرحمة واما التي بينك وبين  
نفسك فموضوعة على القهر ومخالفة النفس واما المعاملة التي بينك وبين  
الله تعالى فاجعلت على الحرمة والتعظيم لانك اذا اردت ان تقدم به  
يدي السخط وتدخل عليه فانك تدخل عليه على وجه الحرمة والتعظيم والخوف  
فانه نعم مالك المملوك وسيد السادات فلا يجوز المعاملة معه الا بالتعظيم  
وروي في الاخبار ان عائشة رضي الله عنها سئلت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله نعم  
والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجبة الآية امم الذين يؤتون ويسبقون  
ويخافون الله تعالى لا ولكن هم الذين يصلون ويصومون ويحافظون الله تعالى  
ان يقبل ذلك منهم او يرد عليهم وقد ذكرنا في المجلس الاول ان ثلثة اشياء  
لا تزين عند الله تعالى قد رخصت بغيره الصلوة بالعادة والذكر بالنفقة والصدق  
عن النبي صلى الله عليه وسلم وحكي عن ابن عمر الوراق انه قال قرأت اربع ركعات والفقير  
صحيفة انزل الله تعالى على الانبياء عليهم السلام وذهبت معانيها وكل مقصود  
في ذلك ان اعلم ما اراد الله تعالى في خلق هذا الخلق فوجدت مراده شبيهاً  
اثين التعظيم لانه تعالى خلق الله تعالى خلق الله تعالى وحكي عنه في موضع اخر



ان قال قرات كتب الله ثم ووقفت على معانيها فقلت بان الله اراد خلق  
اربعة اشياء القلب واللسان والبدن والخلق واراد كل احد شيئين  
فاما اراده في القلب المعرفة والشفقة وفي اللسان الشهادة والملاطفة  
بالكلام مع الخلق وفي البدن الخدمة والمعونة لخلقته وفي الخلق حسن المعاملة  
والمعاشرة مع خلقه فجاء في الاخبار ان واحدا من المتقدمين سئل وكان  
جيبه مفتوحا فلما رأى ذلك اجاب بصلوة ستين سنة لما سبق منه من  
الاستحقاق حيث سئل عن تلك الحالة **قال** ان واحدا من المتقدمين اتم الورد  
في القيس فاعيا وجلس في منزله ليستمع فتدري ما علمت ان في صحبت  
الملوك بحفظ الادب فضم رجله في ساعته ولم يمد يده بعد ذلك وجاء  
في الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رحم الله اخي نوحا لم يكن في انبياء اطول عمرا منه  
الا بشكره وانما سمى نوحا لكثرة نياحته على نفسه فقبل يا رسول الله ما كان  
سبب نياحته فقال انه رأى يوما كعبا فقال ما اتجه فاوحى اليه ان الله ان  
اخلق لكما احسن منه فبلى ملته سنة لاجل ذلك ونام على نفسه فسبى  
نوحا فادبني ان ينظر الى جميع الاشياء على وجه التعظيم الا الله جاز انبار  
ان نبيا من الانبياء اعم في الزمان الاول خرج مع شيخ في الطريق فابقيتهما  
طريق ضيق فجعل كل واحد منهما يقدم صاحبه فالح النبي على الشيخ حين قد  
فاوحى اليه ان الله لو فعلت غير هذا المحوت اسمك في ديوان الانبياء عليهم السلام  
وفي الخبر ان من اكرم الله بتم اجال ذي الشبهة في الاسلام **قال** ان كان  
رجل في عصره ربه بن المبارك يقول لا ابو الفضل الشيباني وكان اكبر من  
عبد الله بن المبارك بثلاثة ايام وكان يقول عبد الله بن المبارك من اناسي  
في كبره بذاته وفي كبره ثلثة ايام يعني انه كان يعظمه ويوقره كبره اما المعاملة  
الي بملك وبين خلق الله ثم موضوعة على الشفقة والرحمة وروى عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال ارحموا ثلثة عزز قوم ذل او غنى قوم افتقر وعالم ضاع بين  
الجهل وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا مشفق على جميع المسلمين ولكن  
يشفق على ثلثة نفر اشدهم اني اذا رايت غريبا لم يصبا تفكر حاله  
انه لو كان في امة وبلده لكان حاله خيرا من ذلك والحق ان غرضنا فيما بينهم  
ثم تفكر في حال مرضى واعلم يقينا اني مفارق الابل والولد فاتفكر ان كيف

يكون حاله في ذلك الوقت في تلك القرية والثاني اذا رايت الناس  
الذين يحملون العذرات تفكر والشفقة عليهم واعلم ان اليوم ربنا بهم  
بالعزة والكرامة والآن صاروا من الحالة فاذا رايتهم تفكر ان كيف اصير  
ذليلا مهنانا في القبر بين النجاسات والديدان والحشرات والثالث  
الترحم على هؤلاء الذين يجاسرون على الله ويؤذون خلق الله ثم فلامرهم  
انفسهم ولا يعملون بما يعلمون فاية رحم عليهم زيادة الترحم ثم اجلس في  
رواية وابلى عليهم وعلى نفسي حتى يزول عني بعض الهمم والآخر **قال**  
عن عصام بن يوسف امام بلخ انه كان يصلي النجوى كل يوم ثم يدور حول بلخ  
فكان اذا راى نقطة خربة او مقبرة خربة عمرها وكان ببلخ موضع يلقونه  
فيه على الموتى وكان يصلي الظهر كل يوم في تلك المسئلة وكان يقرأ فيها ويبلغ  
زهادا يحضرون هناك ويصليون خلفه وكان لا يولي على بلخ يومئذ الا  
انه كان فيهم عالما نجا وامير بلخ فقال للفقهاء ان لي مشكلات فاني قد  
اسألتم ما لم يكن يعني عن عصام بن يوسف فانه لا ياتي الى فقهاء بلخ فاجاب  
اليك ولا الى احد من الساطين فقال اني اذهب اليه فقالوا له لا يا ذم  
لك ولكن اذهب الى ذلك المصلي وقت صلوة الظهر فاذا فرغ من صلوة  
الظهر قل له قبل المسئلة يرحمك الله فانه لا يفت الى احد الا ان يقول له  
السائل يرحمك الله فيسند يفت اليه وتجب مسئلة ففعل ذلك فاجاب  
عن المشكلات ثم قال لا امير انا امير بلخ فهل لك حاجة فبلى وقال لي فاني  
جوني صار دما لما رايت واحدا من جنك فاجني ان تفرح لي عنه فقال جئت  
عندي مقضية فاني فقال رايت واحدا من جنك ارسل البارز على حمار  
فاخذها فجعلت الحماة تتبعك في التراب بين يديه تحت مخب البارز  
وهو لا يترحم عليه فقال الامير اخرج عنك فم هذا فامرنا دينا دى لا يسك  
احد من بعد هذا اليوم بارزا ولا كبا صيدا ولا جارا عا الجوارح وكل  
عن ابراهيم بن ادهم انه خرج يوما فاستقبله ركب فقال اين طريق العمارة  
اصعد على هذه العقبة وكان هناك مقبرة فصعد فاذا به مقبرة فغضب  
فقال انه استهزاني فجع اليه وضربه وقال استهزاني فقال لا ولكن العمارة  
ماتت هب الناس ويقتلون في الخراب فاني ارى اهل هذه البلدة يصعدون



هنا ثم لا يرجعون ثم ذهب الراكب فناواه ابراهيم وقال ما تقول فقال  
ما تفكرت انك تعلمك تدم يوما على ما فعلت فلما تفكرت ان قد جعلت  
في حمل فقال الراكب لعلي ابراهيم فقال مالك ولهذا السؤال فقال الراكب  
وتعلمك في التراب بين يديه فقال ابراهيم انا اجعل معك ثلثة احدا لا يخافون  
الي الله نعم والثاني انه لا يشك الى خلق الله نعم الى الله والثالث اذا غفر الله  
نعم لا ادخل الجنة ما لم اشفع لك باذن فقال وكان ابو عبد الله الخوارزمي  
رحم يقول كنت ادعى الشفقة على الله محمد بن فخر بن علي ان هذا منك دعوى  
فهل لك برهان فرضيت من نفسي ان اعذب يد لاخامة محمد بن عبد الله بن  
انقلدها واما المعاملة التي بينك وبين نفسك فموضوعة على القهر والاف  
والا بانه وحلقة النفس كل محكي غم عمر بن عبد العزيز رحمه الله كان لامرأة فاطمة  
أخت عبد الملك بن مروان جارية جميلة وكان يساومها منها قبل الخلافة  
وكانت لا يتبعها فتاوى الخلافة انرض غلاما ففكرت امرأته فاطمة  
كان يساوم متى هذه الجارية منذ مدة طويلة والان اعرض غلاما الدنيا والموت  
وتقرب الى الله نعم فادفعها اليه فوهبت له الجارية ففرح بذلك وخطب بها  
ليلة فقال الجارية لمن كنت قبل ذلك فعالت كنت لفلان في الكوفة فصاد  
الحجاج فدفعني الى الحجاج بالمصادرة ثم ان الحجاج ارسلني الى عبد الملك بن  
مروان وانه واهبني لاسنة فاطمة فقال لها هل بقي لكواك احد فعالت نعم  
بقي له ابن قال فارسل الى امير الكوفة ان اطلب فلان بن فلان يعني ابن ذلك  
الرجل وابعه الى فاطمة وبعث اليه فقال له عمر بن عبد العزيز رحمه الله تحفظ ما اخذ  
الحجاج من ابك قال كذا وكذا الفأرد ذلك اليه ثم قال هل اخذ غير هذا فقال الرجل  
لا فقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اخبرني فخرجت فقال لي ملك ابك اخذها  
الحجاج فقال الرجل كنت اعلم ولكن كنت امتحنت في ذلك في الدين فذكرتها كنت  
ترد بها على فقال له عمر قد ردتها عليك فقال الرجل قد وهبتها منك فقال لا  
اريد فقال الرجل قد بعثتها منك باي ثمن تريد فقال لا اريد فقال الرجل لا ابعتها  
منك طوعا فقال عمر بن عبد العزيز اذا اخذتها انا مال هو ونفسي وشهوتها فلا  
اريد بها فردها عليه لكون مخالفا لنفسه قد كتب بعض ما يشبه هذه الحكاية في  
المجلس الذي قبله من حديث ابراهيم بن ادهم رحمه الله وغيره انهم كانوا يعهدون

انفسهم

انفسهم فاما نحن عبيد الشهوات **مجلس في سبيل الحديث وقت الخطبة** سئل  
القاضي رحمه الله عن رجل سبى الحديث في وقت الخطبة يوم الجمعة كيف يصنع ان يك  
ام يخرج ويتوضا فقال ما دام يجد الطريق كان له ان يرجع ويتوضا لان الحكمة  
في وقت الخطبة حكم الصلوة الا ترى انه لا يجوز الكلام فيها ولا شيئا من اعمال  
الدنيا الا انه يقرر في الصلوة ويجوز له ان ياتى الاذكار في التسبيح والتهليل  
والصلوة على النبي عم وقت الخطبة لا يجوز قراءة القرآن والاثان شيئا من  
الاذكار الا الخطيب خاصة فاما في الخطبة الاولى فان الخطيب وان ذكر اسم  
الله نعم او ذكر اسم النبي عم فانه لا يجوز لاحد ان يقول تبارك الله او جعل طاعة  
او يصلي على النبي عم فان فعل ذلك فقد ترك فرضا من فرائض الله تعالى ولا يجوز  
له ان يعطى السائل شيئا ولا يجوز الصلوة في ذلك الوقت لانه ان كان  
يبحث يستمع فانه لا خلاف انه لا يجوز ان يصلي على النبي عم واما اذ كان بعيدا  
فعله لا خلاف واما في كلام الدنيا فلا خلاف انه لا يجوز سواها يستمع  
الخطبة ولا يستمع ولكن اختلفوا انه هل يجوز ذكر اسم الله نعم اذا كان بعيدا  
قال علي بن ابي حمزة ان يذكرا الله نعم في نفسه ولا يرفع صوته واكثر علما يقولون  
انه لا يجوز قال وهذا ان يقول الشيخ رضي ويحجج ويقول ان الله نعم يجب  
عليكم فرضين عند الخطبة الاستماع والانصات فان كنت قريبا فقد ترك  
الفرضين جميعا وهو الاستماع والانصات وان كنت بعيدا بحيث لا تستمع  
لزمك احد الفرضين وهو الانصات وان كنت عاجزا عن الاستماع فليست  
بعا جزم الانصات ثم اذا سبى الحديث بفعله وبقصده او بفعله غير قصده  
او لم يكن بفعله وقصده فان له ان يصرف ويتوضا ويرجع الى المسجد  
بخلاف اذا كان في الصلوة فاحدث بفعله وبقصده فانه نقصد صلواته  
وقد ذكرنا حكم الحديث قبل هذا في مجلس النوم في الصلوة واما اذا لم يجد  
الطريق ولم يمكنه الخروج فان الواجب عليه ان يجلس فان وجد في المسجد  
فالتسليم ان يضع ثوبه بين يديه حتى يقع المار عليه ويتوضا بحيث لا يجلس  
المسجد ويتسبعل المار على التقدير فاذا خرج المسجد يغسل ثوبه ولا يجوز ان يخطا  
رقاب الناس لانه روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لان اشرب قد حاتم  
احب الى من ان اشرب قد حاتم خير ولان اشرب قد حاتم خير احب الى من ان



اترك صلوة الجمعة والآن اترك صلوة الجمعة احب الي من ان تخطا رقاب الناس  
 وروى غير البلاء م انه قال في تخطا رقاب الناس يوم القيمة ويجعل قنطرة  
 تحت يمين الناس عليه وعنده م انه قال لو علم المار بين يدي المصلي ما عيذه الا ان  
 لمكث اربعين قال بعضهم معناه اربعين ساعة وقال بعضهم اربعين شهرا  
 وقال بعضهم اربعين سنة روى ان رجلا دخل المسجد والنبي ع لم يخطب فجلس  
 يخطا رقاب الناس حتى صلى مع النبي ع فلما فرغ من صلاته قال ع اما جمعت  
 يا فلان فقال اما رايتني جمعت معك يا رسول الله فقال رايتك اذ كنت  
 قال واعلم بان حقوق العباد اصعب من حق الله ثم يضع حق نفسه لا يضيع  
 حق العباد ولهذا قال علماء وانا ان عابري السبيل لو خاف فوت وقت  
 الصلوة ولما يجد مكانا الا في طريق المسلمين او الارض المملوكة فانه لا يصح  
 في طريق المسلمين ولكن يستأذن من صاحب الارض فيصلي فيه سواء كان صاحب  
 الارض مسلما او ذميا واما اذا لم يكن صاحب الارض حاضرا فلارواة لهذا الفصل  
 واختلف المشايخ فيه قال بعضهم ينبغي ان كان صاحب الارض مسلما يدخل فيه  
 ويصلي وان كان ذميا لا يدخل فيه ولكن يصلي في الطريق لان الله لم يضيع  
 سبق العباد وقد يضيع حق نفسه لانه روى في الاخبار انه اذا اجتمع الخداني  
 يوم القيمة نادى مناد يا امة محمد ع اخرجوا هذه الخداني فاذا خرجوا يقول  
 الله تعالى انا الله الخالق الحق الجواد الكريم اني لم اظلم قد غفرت ما بيني وبينكم  
 ولكن لا اضيع حقوقكم فيما بينكم فاعفوا عنكم فيما بينكم وادخلوا الجنة قال ولهذا  
 قلنا انه اذا امكنتك الناس في الخروج فخرج وان لم يملكك فلا تخرج ولكن جالس  
 حيث ما كنت حتى يجد سبيل ولا يجوز التيمم سواء كان يخاف ان يخرج تقوية  
 الجمعة او لا يخاف على قول ابو حنيفة وابي يوسف وعلى قول محمد وزفر ان  
 في وقت يعلم انه ان خرج للتوضي تقوية الجمعة جاز له ان يتيمم وان كان في وقت  
 لا يخاف فوات الجمعة لا يجوز التيمم وابي حنيفة وابي يوسف جعلوا حكم صلوة  
 الجمعة في هذا الحكم كسائر الصلوات ولما سئل في سائر الصلوات  
 فلو امكنت الخروج وان لم يملكه فانه يملك حتى يجد سبيل ثم يخرج وكذلك  
 في الجمعة ومحمد وزفر جعلوا حكم الجمعة في هذا الموضع حكم صلوة العيدين وصلوة  
 الجنازة ثم في صلوة الجنازة والعيدين اذا كان يخاف فوات الصلوة فانه

يتيمم فذلك ههنا ونها يرجع الى ان فرض الوقت يوم الجمعة هو الظاهر  
 انه ما مور بترك الظاهر وانما ان جمعة وعلى قول محمد فرض الوقت يوم الجمعة  
 هو الجمعة اللهم الا ان تقوية الجمعة فيمنع يكون فرض الظاهر وعلى قول زفر  
 والشافعي فرض الوقت يوم الجمعة هو الجمعة الا ان تقوية الجمعة فيكون الظاهر  
 بدلالة الجمعة فلما كان المذهب عند ابي حنيفة وابي يوسف ان فرض الوقت  
 يوم الجمعة هو الظاهر قلنا بانه اذا صاحبه الحدوث فانه يملكه او الصلوة وحده  
 لانه ان كان تقوية الجمعة فانه لا يفوت فرض الوقت كما في سائر الصلوات  
 وعلى قول محمد وزفر لما كان فرض الوقت هو الجمعة قلنا بانه اذا اشتغل  
 بالتوضي يفوت فرض الوقت فلا معنى للاشتغال به ثم حرمة وقت الخطبة  
 عظيم لانه لا يجوز الاشتغال بالكلام فيه ولا البعث بشي لانه روى غير البلاء  
 ع انه قال في لصاحبه وقت الخطبة انصت فقد افا وخرقا فلا يصح  
 له وجار في الاخبار ان عبد الله بن عمر سمع رجلا يقول لا اخرج من تحت القبة  
 فقال له الرجل اسكت فان الخطيب يخطب فلم يقل عبد الله بن عمر شيئا حتى  
 فرغ الخطيب من الخطبة ثم قال للهي قال اسكت اما انت فلا صلوة لك  
 واما صاحبك فجار وكي ان الحاجة اطلال الخطبة يوما فخاف عبد الله بن  
 عمر خروج الوقت فقام وقال لم تزل مكثا راكنا ثم ردت حتى الجاني الى البيت  
 ابتلاك الله بالاشم ثم قال انزل وصلى بالناس فان الوقت يخرج فتغير لونه  
 الحاجة فنزل وصلى بالناس فلما رجع الى منزله ارسل الى عبد الله بن عمر  
 فدعاه فلما رآى ذلك اهل مكة جاؤا الى باب الحاجة سالين سلحة ثم فزعوا  
 عن باب الحاجة حتى انه لو قصد خروجه فجا عبد الله بن عمر وجلس بين يديه  
 فقال له الحاجة لم تفعل هكذا اما تخاف مني ان اسفك دمك واخذ مالك  
 فقال له كيف فاني لا اعرف احد من المسلمين على وجه الارض اجث منك  
 فاتي شئ يملكك ان يفعل الكفر هذا ان ابنت بالصلوة خلفك بعد  
 ما صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف ابي بكر وعمر وكولاه الى  
 لذكرت مناقبه ثم قال عبد الله بن عمر للحجاج الاتصال لم اصلي خلفك فقال  
 لا فقال عبد الله بن عمر اقول حتى يسمع القوم مني ثم قال سمعت النبي ع يقول  
 لا يجوز الخروج على السلطان ما لم يزل ثلثة شهادة ان لا اله الا الله وصلى الله



من مضان والصلوة في الجماعة ولو كنت رجلاً فترك واحداً من هذه الثلاثة  
حتى ترى كيف أخرج عليك فكر ولا يجوز لأحد أن يترك الجمعة وإن كان السليمان  
جامعاً لأنه حكى عن أنس بن مالك أنه قال في وقت الحاجة أن تفكر في نفسك يوم الجمعة فتفكر  
أي فائدة في الصلوة خاف هذا الفاسق ونوى أن لا يذهب إلى الجمعة فسمع  
نداء يقول يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة فمروا بها من حيث كان من الجماعة الذين  
هذا عذراً الكبر عذراً لعبد الله بن عمر خلف الحجاج لأنه كان من الجماعة الذين  
كانوا يحبونهم زهدهم لم يزل الله م فأنه يسي بالصلوة خلف الحجاج فقصي قال  
القاضي وما من فريضة من فريض الله تعالى لا يفرض عليك عند أدائها ثلث  
فريض لا دار تلك الفريضة أحدها قبل الشروع والثاني حال الشروع والثالث  
بعد الفراغ منها أما الفريضة الأولى فهو أن يكون الشروع فيها بالعلم بأن الله  
نعم جعل قوام أمر الدنيا والآخرة بالعلم فلا يجوز لك أن يخطو خطوة أو تأكل  
نقمة أو تنظر نظرة إلا بالعلم وأما الفريضة التي تفترض عليك حال الشروع  
الاخلاص لأنه إذا لم يوجد الاخلاص فهو وبال عليك والثالث هو الحرف  
من الرد عليك أما الفرض الأول بالعلم لأن الله تعالى ما وضع شيئاً إلا وله  
حاجة إلى العلم في الدنيا والآخرة لأنه جاز في الأخبار أن الله تعالى إذا دخل  
الجنة الجنة وأهل النار النار فإذا كان يوم الجمعة وقت الصلوة نادى مناد  
فقد عوه أوليا الله فنبشهم جبريل ع ومجمعهم في قصر محمد عليه السلام فيه كرم  
على البراق ويكب معه مائة وعشرون صفاً ثمانون صفاً من أمته محمد عليه السلام  
وأربعون من سائر الأمم خلفه على الترتيب يذهب الأنبياء أولاً ثم العلماء ثم  
ثم الأولياء ثم المؤمنون وينفذهم داود ع ويرفع صوته ويقول يا بني آدم  
كانت لكم الدنيا قبل الدالة بسبعين ضعفاً زيادة فبأمر الله تم طيور الجنة  
وشجارها وأوراقها حتى يقرأ على نعمته كما كانت في الدنيا قبل الدالة إذا  
أخذ في القراءة تقرأ معه الجبال والطيور كما قال الله تعالى يا جبال أدبني معه  
والطيور فيعطى الله نعم هذه الكرامة لأنه لم يردم يوم القيمة حتى يبلغهم إلى ما  
يلبغهم فيظفرون إلى الله نعم بأكبر ثم يأمرهم الله تعالى بما لو الحاجة لأن  
من عادة الملوك أنهم إذا ضافوا إلى الناس أوصياء الملك فأنه يقول له سب من  
حاجة فيقولون يا رب أنك قد أعطيتنا ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر

عند قلب بشر فيقولون لا حاجة لنا فيقول الله تعالى سلكوا ما أحبكم فليتبس عليهم  
الحاجة فيقولون أنه إذا كان يلبس عينا شئ في الدنيا من أمور الدين كذا  
نسل من العلماء فتعالوا حتى نسأل منهم فيأتون العلماء فيسألون منهم فتعلمهم  
العلماء أن يسألوا الله الرضا وسائر الحاجات فيسألون الله تعالى  
فعلت أنه لا قوام إلا بالعلم في الدنيا والآخرة وحاجة العلم إلى الدين وحاجة  
العمل إلى الله وحاجة الله إلى الاخلاص وحاجة الاخلاص إلى التوفيق وحاجة  
التوفيق إلى الرؤية قال ومكتوب في التوراة أني أنا الله لا اله الا أنا لا ريت سري  
ولا اله غيري عيني على كل شئ ناظره حتى أرى أثر النمل على الصفا في الليلة  
وأسمع وقوع الطير في الهوى وأعلم ما كان في الارحام والكهفي وأعطى العبد  
على ما نوى قال وروى عن النبي ع لم قال اتاني جبريل ع يومياً وأراني يوم  
الجمعة في يده كلمة يتلأأ وجهها وفيها نقطة سوداء قال فسألت عن  
تلك النقطة فقال هي ساعة ما من مسلم يدعوا الله تعالى في تلك الساعة إلا أحبب  
له قال وللعلماء اختلاف في تلك الساعة قال بعضهم هي وقت الخطبة وقال  
بعضهم لا بل هو بعد الفراغ من الخطبة حيث يقيم المؤذنون قال وكثير من الناس  
جربوا ذلك فقضيت حوائجهم وقال بعضهم هو بعد صلاة العصر إلى أن تغرب  
الشمس فإذا صلى الجمعة في السنة ثم جاء وصلى العصر ولم يشغل بالتفكير في  
ذلك ثم دعا الله تعالى أن الله تعالى يستجيب دعاءه **يا أيها الذي لا يدركه عين**  
سئل القاضي رحمه الله عن وجدة في الصف الأول هل له أي يجاوز الصفوف  
حتى يسه تلك الفرجة أم لا قال إن أمكنه ذلك من غير أن يؤذي أحداً فالواجب  
عليه أن يجاوز الصفوف ويسد تلك الفرجة لأنه جاء في الأخبار أن من خطا  
خطوة حتى يسه الفرجة في الصف الأول فإنه يعطى له من الثواب ما لا يعرف  
قدرة الله تعالى وجاء في الأخبار خمس خطوات لا يعلم ثوابها إلا الله تعالى أحدها  
أن يخطو الصف الأول والثاني أن يخطو لطلب العلم والثالث  
أن يخطو لصد الرجم والرابع أن يخطو من صف المسلمين خطوة إلى صف الكفا  
مغايرة لهم وقت القتال والخمس أن يخطو لاصلاح ذات البين فإن هذه  
الخطوات لا يعرف ثوابها إلا الله تعالى فأنما في الخطوة الأولى فأنه يسهل  
فضائل أحد ما ثواب الخطوة في سبيل الله تعالى والثاني أن يسهل فرجة وهو مرفوع



الشيطان لأنه إذا كان في الصف فرجة فإنه يدخلها الشيطان كما جاء في الخبر  
 عن النبي صلى الله عليه وآله قال تراصوا بينكم بالصفوف كيما يتخللها الشيطان كما تنبت  
 خذف قبل وما نبات الخذف يا رسول الله فقال من كان سود صغار تكون  
 باليمن والثالث بيان ثواب الصف الأول لأنه روي عنه عائشة رضي الله عنها قالت  
 لو كنت رجلاً لا يقنت أن ادخل الجنة قبل أهلها كيف قالت كنت أعمل أربعين  
 أحزاباً أني كنت أجالس العلماء والثاني كنت لازم الصف الأول والثالث كنت  
 أوزن وأزابع كنت أخدم الغزاة قالت وجدت في الأخبار أن فضل الصف  
 الأول على سائر الصفوف كفضل النبي صلى الله عليه وآله على غيره وجاء في الأخبار أن  
 المسلمين إذا وقفوا لإدخال القنطرة بالجماعة فإن الله يفتح عليهم أبواب الجنة  
 ويمطر عليهم الرحمة فإذا سلموا أتت الملائكة فيستلمون عليهم فيبشرونهم بالآمان  
 ثم بالذين يكونون في الصف الأول غيرهم الإمام ثم من الذين يكونون غير  
 شمال الإمام في الصف الأول ثم يستلمون على الصف الثاني والثالث إلى  
 آخره قال فمناجات الملائكة للجنة والسلام فإنه لا يعرف أحد قدره إلا الله تعالى  
 وروى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها وخير صفوف  
 النساء آخرها وشرها أولها وروى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لا يزال قوم خرافتي  
 يتأخرون إلى آخر الصفوف حتى يذبحهم الله ثم في نار جهنم فلاجل هذه الأخبار  
 يستحب له أن يجاوز الصفوف إذا أمكنه ذلك وليست الفرجة وبذلك  
 الصلوات الخمس وأما في مسئلة الجنائز فاستحب له أن يتأخر عن الصف  
 الأول والفرق بينهما أنه في سائر الصلوات المقصود هو الخدمة وإرادة  
 العبودية فيحتاج إلى المبادرة وبذل النفس أما الجنائز فالمقصود هو السؤال  
 والحاجة والإنسان إذا تقدم للسؤال والحاجة فإنه يستحب له أن لا يبادر ولا  
 يقدم نفسه ولكن يتأخر ويتواضع في ذلك لعل الله يقضي حاجته فأما ما  
 عداه فإن المستحب له ما ذكرنا أنه يبادر بنفسه ويتقدم ولكن بشرط ألا يكون  
 لما روي في المجلس الأول عن علي رضي الله عنه قال لأن اشرب قدحاً ثم نأرجح إلى  
 غيري أن اشرب قدحاً ثم أخير إلى غيره ويمنعني أن لا يتخطأ رقب الناس لما روي  
 أيضاً أن من خطأ رقب الناس فإنه يجعل قنطرة يوم القيمة يمر الناس عليها  
 وقال ليس كد الشيطان كد أن يحمل الإنسان على الزنا وشر الخمر ولكن كد غيره

فهذا وإن كان طاعة في عينك فإنه أعظم المعاصي لأنه أذى المسلم عظيم  
 المعاصي لما روي في الأخبار أن من أذى مسلماً كما أذى الكعبة سبعين مرة  
 وغاية ذلك أن يقوم وعلى ذلك غبار فينفضه فيصيبه غبارك وروى عن  
 النبي صلى الله عليه وآله أنه خرج في غزوة ثم أمر منادياً ينادي يا أيها الناس من كان منكم يؤذي حارة  
 فلا يصحبنا نقام رجل وقال يا رسول الله اني لست أؤذي جاري ولكني أؤذي  
 تحت حائط جاري فقال من فلا يصحبنا وروى أن رجلاً جاء يوم الجمعة فدخل  
 المسجد ثم خطب فجعل يخطأ رقب الناس إلى أن دنا رسول الله صلى الله عليه وآله ثم فرغ  
 النبي صلى الله عليه وآله من خطبته فقال يا فلان فقال ما رأيتني سمعت منك فقال له  
 النبي صلى الله عليه وآله ما رأيتك أتيت واذيت وأما الخطوة الثانية التي يخطو بها الطالب  
 العلم فإنه روي في الأخبار أن الملكة لضع اجنتها لطالب العلم وروى  
 عن الأخبار عن الحسن البصري أنه قال من صبر فكم طالب العلم يسبح وكتابه تهليل  
 ونظرة فيه عبادة وقال ومبني قبله صبر فكم طالب العلم يسبح أي يكتب صبر  
 قلمه في السماء يسبحاً ومداده الذي يصب على يديه يؤذي مع دم الله به  
 بهذا جاء في الأخبار ولو قطر على الأرض يصبر نوراً لا يعلو إلى العرش ويدعو لصاحب  
 دني لاخبار أن طالب العلم إذا قام يوم القيمة يقول الملكة هذا عبد الله عبادة  
 ثم اختاره الله ثم ديعب مع الأنبياء وروى عن مجاهد أنه خرج ذات يوم  
 فرأى رجلاً يمشي محمداً إلى بيت مجاهد فقال له مجاهد إلى أين فقال أتيتك لآلت  
 العلم فقال له أتيتك إلى باب العالم أحب إلى من مائة جهاد ذلك البشري  
 بالجنة دني لاخبار أن من مات ولقي في تركته محبة فإنه يدخل الجنة أو قال  
 فإنه يكون من أهل الجنة وجاء عن عبد الله بن مسعود أنه قال جلوسك ساعة  
 في حلقة العلم خير من خمس قياماً أذ كنت حراً فخير لك من عبادة الفرسية  
 وجاء في الأخبار عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت يا أيها امرأة عانت زوجاً  
 على التعليم فهي تكون معي الجنة دني لاخبار عن جابر بن عبد الله الأنصاري  
 عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال أيما معلم جلس بين يدي العالم يفتح الله له سبعين  
 باباً من الرحمة ولا يقوم من عنده إلا يوم ولدته أمه وبكل حديث يكتب عنه عبادة  
 سنه وبكل ورقة مدنية مثل الدنيا بعشرة أمثالها وعن مالك بن دينار  
 أنه قال من أعان طالب العلم أعطاه الله كتابه بمائة ومائة طالب العلم فقد أحب

من يحب طالب العلم



جميع الانبياء وهم اجبت الانبياء دخل الجنة معهم وهم ابغضهم فقد ابغض  
الانبياء ثم قال ما لك فلطالب العلم في القيامة في الشفاعة مثل ولعشرة ان  
قص في الفردوس وهم صافح حرم الله جده على النار وهم اعانه على شئ كبت  
له براه في النار واما الخطوة الثالثة بخطها الصلة الرحم ففقيه ثواب كثيرة لانه  
روي في الاخبار ثلثة معلقة في العرش النعمة والامانة والرحم فانه يقول  
يارب كبرت فلما شكر والامانة يقول يارب خنت ولم اود والرحم يقول  
يارب قطعت ولم اوصل وفي بعض الاخبار ان الرحم ينادي ربه ويقول  
الهي خلقتني وجعلت لي اسما مشتقا من اسمك لان الرحم مأخوذ من الرحمين  
وهو العطف والرحمة والشفقة فيقول الهي خلقتني وجعلت لي اسما مشتقا  
من اسمك ثم وسن فصله ومن قطعني فاقطعته واما الخطوة الرابعة التي  
يخطوها من صفات المسلمين الى صف الكفار فروي في الاخبار ان من نوى ان  
يغزو ناته يوتي بذنوب كذا فيجعل نقطة على باب داره فاول خطوة  
يخطوها يجاوز ذنوبه واما الخطوة الخامسة الى صلاح ذات البين فانه روي  
في الاخبار ان يسجد بين اصلي بين الناس قال خيرا او ما خيرا والله ثم ذكر  
ذلك في بعض الكتاب وقرنه بنقواه فقال الله تعالى واصحوا ذات  
بينكم وهذا المعنى ذهب الشاع فقار ان المحرم كلها ان جمعت رجعت  
باجمعها الى شئين تعظيم امر الله جل جلاله والتعظيم في اصلاح ذات البين  
فهذه الخطوات مما لا يعلم قدرها وثوابها الا الله ثم روي ان رجلا جارا الى  
رسول الله عم فقال يا رسول الله ولني على عمل ادخل به الجنة فقال له عم كمن  
مؤذن قوماك فقال لا استطيع فقال كمن امام قوماك فقال لا استطيع فقال  
له قم بجدا والامام في الصف الاول قال نعم وقف بجدا والامام في الصف  
الاول فانه يكتب له مائة صلاة ومن وقف غريمين الامام في الصف الاول  
فانه يكتب له خمس وسبعون صلاة ومن وقف غريمين الامام في الصف الاول  
فانه يكتب له خمس وسبعون صلاة ومن وقف في سائر الصفوف يكتب له خمس وعشرون  
صلاة الا ان الصف الاول ياخذ المنة بشرط واحد وهوان يكون طيعامه و  
لباسه حلالا واما اذا املا بطنه من الحرام فالصف الاول والاخر في حقه سواء  
وهكذا في الاخبار ان عيسى عم مر على رجل وهو رافع يده الى السماء يدعو قس

الى الله ثم ويسأل حاجته فذهب عيسى عم حاجته ثم انصرف فوجده كذلك  
فتناجى ربه فقال يارب انه يدعوك ويتضرع اليك بحاجته فكيف لانا به الاجابة  
فاوحى الله تعالى عيسى عم انه رافع يده حتى يصل الى السماء ولو تضرع الى  
ان يموت لم استجب دعاه فقال عيسى عم لم يارب فاوحى الله اليه ان في  
بطنه لقم حرام وعلى ظهره ثوب حرام وفي بيته شئ حرام فذهب عيسى عم  
الى بيته فوجد في بيته ستة عشر درهما حرام فقال كل في بيته مقدار  
ستة عشر درهم من الحرام ولا يسمع دعاؤه فكيف حاله ملاك البيوت من الحرام  
وملاك البطن من الحرام وكيف حاله يشترى الغارات فيمكن حاله هذا فهو في  
لعنة الله ثم انما النسل والنهار وان صلى ركعة الف وذهب عبد الله بن مسعود  
عن النبي عم انه قال من جمع المال من الحرام ثم انفق في سبيل الله لا يقبل الله تع منه شيئا  
وما كان من ذلك لا يكون فيه بركة وما بقي كان زادة الى بهنم وزوي غيبة  
عم انه قال من اكل لقمة من حرام لم يقبل الله تع صلواته اربعين يوما وكل لحم كنت  
من الحرام فالتا راو لي به وروي عن عثمان رضي عن النبي عم انه قال اذا وقعت اللقمة  
من الحرام في بطن ابن آدم لم يبعه كل ملك في السماء والارض مادامت اللقمة  
في بطنه ولا ينظر الله تع اليه ومن باب تاب الله عليه ولو مات على تلك الحالة  
فما واه جهنم وفي الاخبار ان ابن بن كعب جارا الى النبي عم منسكبا فوسه  
فقال له النبي عم من اعطاك هذا القوس فقال اعطاني طفيل بن عمرو الدوسي  
علمت سورة فاعطاني هذا القوس فقال له عم تريد ان يقوسك الله في  
نا جهنم فقال لا فقال اردده فقال يا رسول الله ما تقول لو علمنا احدنا  
تنا ولنا طعامه فقال عم ان اتخذ لغيرك فلا بأس به وان اتخذ لك فلا  
ما كلكه فان اكلت فانا تأكله من دينك وفي الاخبار عن النبي عم انه قال يحيى  
قوم يوم القيمة فيقدم ثواب اعمالهم بها بيض مثل القباطي فاذا علموا انه  
حصل لهم فان الله تع يجعله هبارة مشورا فيقفون البسبب من قبل  
ولم ذلك يا رسول الله قال لانهم كانوا لا يتوفون من الحرام ومن عبد الله بن  
مسعود انه قال انما جامع الله تع يوم القيمة جميع الخلائق فيؤتى رجل وامرأة  
فيؤمر المشاء فينادي حيث تسمع الخلائق الا ان هذا فلان بن فلان وفلان  
بن فلان فانه كان له عند حق فليحضرت يستوفى حقه فرب رجل تمنى ان



يكون له على ابنه حتى يستوفي منه ثم قرأ قوله ثم فاذا تفج في الصور فلا  
 بينهم يومئذ ولا يتسارلون فجمع الخصوم فيومر به حتى يرضى خصمه فيقول يا  
 تركت ملكي في الدنيا ثم ابرأهم فيا امر الله بان يؤخذ من حسنة قد دفع  
 اليهم فان كان في حقه فضل فالمولى يدفع جميع حسنة اضعافا الى خصومه  
 الا ذرة واحدة فيجعلها الله ثم اضعافا مضاعفة فيومر به الى الجنة ثم  
 في قوله ثم ان الله نابطهم من ثقال ذرة وان تلك حسنة بضعها عنها الالة  
 قال وان كان شقيفا يدفع جميع حسنة الى الخصوم فيناجي الملكة فيقولون  
 يا رب لم يبق من حسنة شيء وبقي عليه تبعات فيا امر الله ان يدفع اوزار  
 خصومه وتوضع عليه ويدفع له صرك الى النار يعني تكب لالهة غم خصومه  
 وكان المتقدمون يقرأون اربعة اشهاد الغيب وليس يغيب ان اردت ان  
 تعلم ان طعامه اال او حرام فانظر الى كلامه فان تكلم بالغيب والتميمة والكذب  
 فاعلم ان لقمته حرام وان تكلم بالصدق فلقمته مشبهة وان تكلم بذكر الله تعالى  
 فلقمته حلال وان اردت ان تعلم ان ماله حلال او حرام فانظر الى نفقته  
 فان نفقته في سبيل الله فاعلم بان حلال وان انفق في معاصي الله فهو حرام  
 وان انفق في البناء فهو حرام وفي الاخبار ان رجلا جاء الى رسول الله ع  
 فقرا يا رسول الله ان جمعت المال ولا وارث لي واني اريد ان ادفع القدر  
 مالي فما ادفعها فقرا ع الى من لا يسأل فقرا وما اعلم يا رسول الله فقرا  
 ع كسبك يد لك على ذلك والثالث ان اردت ان تعلم اعتقاد انسان  
 فانظر مع من تصحبه فمفسر اعتقاده به ولهذا قال ع انما المؤمن بخليده وقار على  
 رضى المرء على دين خليله فلينظر امرؤ من خاله والرابع ان اردت ان تعلم خلقه  
 فانظر الى كلامه ووجهه فانه يد لك على ذلك فالحلال عزز في زماننا  
 لان الاصل قد فسد قال لاني قد كنت ارجو في الجهاد والاجل الحلال فسمعت عن  
 المشايخ في بلاد الترك ان امراء الاجناد لا يقتسمون الغنائم على جهها واهل  
 كسب الحلال ذلك فاذا فسد الاصل فلا عجب في الفرع قال والاصل الثاني هو مال  
 المعادن والله تعالى جعل الحكيم ان كل عمل فيه فوجد شيئا فخمسة لبيت المال والصفاء  
 والثاني لمن وجده وجعلوا جميع ذلك ملكا وجعلوه مقاطعة حراما قال  
 وسمع واحدا من المتقدمين رجلا قال في دعائه اللهم ارزقني حلالا فقرا له منه

في عجيب كان المتقدمون

فان ذلك

فان ذلك رزق الانبياء ولكن قل اللهم ارزقني رزقا لا تؤخذني به وروي  
 ان واحدا من الاولياء كان يعيش في البادية فرائ ما المطر قد اجتمع في صحرة فقرا  
 في نفسه لو امكن لي ان اشرب شربة ماء من حلال فهي هذه فسمع بانفا تقول  
 ان اللقمة التي اخرجتك الى هذا من جنت بها فادرك ان ابراهيم بن ادهم ايضا  
 بمكة فقيل له ما تشتهي قال شربة من ماء حلال فقيل ما رزقك حلال فقرا ايش تقول  
 في الدلو والرشا والمعنى ان الدلو والرشا مشكوك فيه ولكن الواجب ان كل  
 ما يعلم يقينا انه يقينا انه حرام فاجتنب عنه وما كان مشكوكا فالسبيل لك  
 ان تشربه اولاً ثم تدفع الثمن اليه من غير ان يعين الثمن فاذا قبضت نقدت  
 عن فقير ثم تشترى منه لعلك تصل الى الحلال وروي في الاخبار ان النبي ع  
 غزا غزوة فلما رجع خرج اليه سبعين معاذ وكان قد تخلص من الغزو فصاح  
 واخذ بيده فرائ في يده حشرة فمكسب فقيل رسول الله ع به فقرا هذه  
 يدعيها الله ثم ورسوله وفي الاخبار ان العبد اذا نام وقد اعياه الكسب  
 لقوته وقوت عياله فهو كالمتمك في دمه في الجهاد **باب في حلال**  
 سئل القاضي ع امام يقرأ في المصحف هل تفسد صلوة ام لا فان اختلف فيه  
 العلماء فقل قول في حنفية لا تجوز صلوته وصلوة القوم وعلى قولهما صلواتهم  
 جائزة واختلف العلماء في تحريم قول في حنفية قال بعضهم هذا اذا لم يكن  
 ما به في القرآن فاما اذا كان ما به في القرآن لا تفسد صلوته وقال بعضهم  
 بان صلوته نفسية الخالين جميعا سواء كان ما به في القرآن او لم يكن ما به  
 واما على قولهما تجوز دكره ولا اختلاف انه اذا اشتغل في الصلاة وله منه  
 بد فانه يكره ويكون ميسرا وكذلك اذا راي في المحراب شيئا فقرا في نفسه  
 فانه ينظر الى اجراه على لسانه والمكتوب وان اذكره اذ كان في الصلاة والرجل  
 ما به في القرآن لا تفسد صلوته وان كان غير ما به في القرآن فقرا منه فان  
 على قول في حنفية رحمه نفسه صلوته وعلى قولهما لا تفسد صلوته واذ كان  
 المكتوب غير القرآن واجراه على لسانه تفسد صلوته واما اذا تفرق بقلبه  
 اختلف المشايخ فيه فقالوا على قول في يوسف لا تفسد صلوته وعلى قول محمد  
 تفسد صلوته ولا رواية غزالي حنفية رضى الله عنه لا تفسد ولا خلاف في ان  
 القراءة في المصحف مكرهة ولكن الاختلاف في الجواز والاختلاف انه اذا كان

حفظ



لا يقدر على القراءة فلقنه لم يفسد في الصلوة فقرأ بقلبه فان صلوة نفسه وكل  
الامام اذا قلعه انسان والملقن في الصلوة الا انه ليس بمقتدى بالامام فقرأ  
الامام بتلقيه فان صلوة نفسه والمعلم اذا كان في الصلوة فاحطى اليه  
فلقنه المعلم فان صلوة نفسه لانه اذا قلعه انساناً او تلقى من انسان فقد  
صار معلماً او متعلماً ففسد صلوة فابوحيفة رضي جعل المصحف كالمعلم ولا فرق  
بين ان يتوهم المصحف وبين ان يتعلم من انسان فاما الامام اذا ارخ عليه في  
موضع ثم الموضع فان المسجبة ان ينتقل الى سورة اخرى او الى آية اخرى ولا  
يجوز القوم الى ان يفتحو عليه لانه تم اغناؤه عن ذلك لان القرآن كله كلام  
الله ثم وصفاته غير مخلوقة فهو من اوله الى آخره شيء واحد لا يجوز التفصيل لانه  
تمام بفضل البعض على البعض اذا كانا مخلوقين فاما ما ليس بمخلوق فانه لا  
يفتقر البعض على البعض فانه يعتقد تفصيل القرآن بعينه على بعض فهو من  
المعترضة عند اسم الله ثم فاذا علمت انه شيء واحد فان الواجب على الامام  
انه كان في الصلوة ان ينتقل الى سورة اخرى وان كان قراءته مقدار ما يجوز  
به القراءة فان السبيل له ان يركع والمقدار عند ابوحيفة رضي اية واحدة  
قصيرة او طويلة وعندهما ان كانت الآية قصيرة يحتاج الى ثلاث ايات وان  
كانت طويلة يكفي له اية واحدة مثل اية الكرسي واية المدائنة واما عند الشافعي  
رحمهما لم يقرأ فاتحة الكتاب في كل ركعة لا يجوز صلوة وعندهما الفاتحة غير  
سواء في حق كونه فرضاً ولكن نفس الفاتحة واجب فان كان المصلي في المكتوبة  
فالواجب عليه ان يقرأ الفاتحة والسورة في الاولين وهو في الاخرين بالخيار  
بين القراءة والتسكوت فان قراء الفاتحة في الاخرين فهو سنة واما في التلويح  
يقرأ فاتحة الكتاب في الاربعة كلها مع السورة فلا فرق بين التلويح وبين  
الفرض فحيث انه اذا قرأ اية واحدة فانه يجوز وانما يفتقر في موضع واحد  
وهو ان القراءة في الاربعة ليس بفرض في الفريضة وفي التطوع تفسد صلوة  
واما اذا ترك القراءة في احدي الاولين في الفريضة فانه يقضي في احدي  
الاخرين ولو صلى اربع ركعات بتسليم واحدة تطوعاً فقرأ في الاولين لم  
يقرأ في الاخرين او قراء في احدي الاخرين فان كان قد قرأ التشهد في الاولين  
جاز الاوليان وتفسد الاخران وان ترك التشهد في الاولين تفسد الاربعة كلها

واما في الفريضة ان ترك في الاولين او في احدهما لا تفسد صلوة مالم يصل  
الاخرين فاذا صلى الاخرين ولم يقرأ فيها فقد ترك حكم بفساد صلوة وهذا  
بمخالف ما اذا كان يصلي الفجر فترك القراءة في احدي الركعتين حتى ركع فانه ينظر  
ان عاد الى القراءة قبل نقيض الركعة بالسجدة فانه لا يفسد صلوة واما اذا  
قيد الركعة بالسجدة تفسد صلوة وكذلك صلوة الجمعة واما المسافر فانه ينظر  
ان كان في صلوة الفجر فترك الجواب واما اذا كان في الظهر والعصر والعشاء  
فان ترك القراءة في احدي الاولين فان على قول محمد وزر رحمه الله تفسد صلوة  
وعلى قول ابوحيفة رحمه والي يوسف رحمه يكون موقفاً فان نوى الاقامة قبل  
ان يستتم فقام الى الاخرين فقرأ فيها لا تفسد صلوة واما اذا لم يزل الاقامة  
ولكنه سلم على راس الركعتين تفسد صدرته وهذا كله بناء على ما ذكرنا انه يجوز  
للامام الانتقال من السورة الى السورة والركوع وليس له ان يجلس الى ان يقضي  
عليه ما يمكن وروي عن علي رضي عن ابنه عبيد الله بن علي اني اجب لك ما احب  
لنفسى واكره لك ما اكره لنفسي فعبثت بشيئا منها ان لا يفتح على الامام لانه  
اذا كنت معه في الصلوة وكوأنه ارخ على الامام ودفع جاز لمقتضى الفتح  
عليه وكذلك اذا كان يردد الآية ولا ينتقل لانه ردى في الاخبار عن علي رضي  
انه قال اذا استطاع الامام فاطمه وروي عن الامام ابوحيفة رضي في النوادر  
انه قال اذا ارخ على الامام فان لهم ان يفتحو عليه وان كان لا يردد ولا ينتقل  
واذا فعل ذلك فانه لا يكون ذلك اشتغالا بما ليس في الصلوة لانه انما يفتح عليه  
ليتم صلوة الامام لانه اذا نقص من صلوة الامام نقص من صلوتهم واذا تم صلوة  
الامام ثم صلوة القوم فان المذهب عندنا ان صلوة المقتدى متعلقة بصلوة  
الامام فان الامام اذا فعل فعلاً يوجب ذلك فساد صلوة فانه تفسد صلوة  
وصلوة القوم فاما المقتدى فانه وان فسدت صلوة بفعله فانه لا يوجب ذلك  
فساد صلوة الامام الا ترى ان سهواً لا يفسد المقتدى وسهواً لا يفسد الامام  
الامام وكذلك سجدة التلاوة واما المقتدى اذا قرأ سجدة التلاوة فاذا  
خافت القراءة ليس له ان يسجد تلك السجدة في تلك الصلوة واما اذا فرغ  
من الصلوة اختلفوا فيه على قول ابوحيفة رضي والي يوسف رحمه ان لا يسجد  
وعلى قول محمد رحمه يسجد بها بعد الفراغ واما اذا جهل لا تجب عليه ولا على غيره الا



ان يكون هناك في الصلوة فسمع منه فانه يجب عليه واما على قول محمد و  
 زفر رحمهما الله يجب عليه وعلى جميع من سمعها سوا كان في الصلوة او خارج الصلوة  
 الا انه ما دام في الصلوة فانه لا ياتي بها في الصلوة ما لم يفرغ من الصلوة المصلي  
 اذا سمع رجلاً على آية السجدة والتالي ليس في الصلوة فانه لا ياتي بها في الصلوة  
 ولكنه اذا فرغ فانه يسجد بها واما الحائض اذا قرأت آية السجدة او سمعت فانه  
 لا يسجد عليها لا في الحال ولا في ثاني الحال بخلاف الجنب فانه اذا سمع وقرأ آية  
 السجدة فانه يجب عليه بعد الاغتسال واما القبيح اذا تلا آية السجدة فانه يجب  
 عليه ويجب على من سمع والتائم اذا تلا آية السجدة لا يجب عليه ولا على من سمع  
 بخلاف الحائض اذا قرأت فسمعها انسان فانه يجب على السامع وان كان لا يجب  
 على الحائض فان قيل ما الفرق بين الحائض وبين الجنب في ثاني الحال ولا  
 يجب على الحائض وحدها حدث واحد من حيث ان كل واحد منهما يحتاج الى الغسل  
 الكبيرة وهي الاغتسال قيل لا سجدة التلاوة فرض من فرائض الصلوة او فرائض  
 من واجبات الصلوة ثم الحائض ليس عليها شيء من الصلوة لا في الحال ولا في  
 الحال الا ترى انها تسمى ربي واما تسمى بهذا الاسم تخفيفاً لانه لا صلوة عليها  
 والجنب لا يسمى كذلك والمرأة تسمى بذلك ابتداء وانتهاء فيقال واما ما ذكر  
 بان حدثها حدث واحد بدليل ان كل واحد منهما يحتاج الى الاغتسال فليس  
 كذلك لان الجنب اذا اغتسل فانه يصير طاهرًا من ساعته واما الحائض وان  
 فاتها لا تظهر ما لم ترفع ايام حيضها فعملت انهما مختلفين في المعنى فان قيل ما  
 الفرق بين ما اذا سمع آية السجدة من القبيح والحائض والكافر وبينها اذا سمع  
 ثم التائم انه يجب السجدة في القبيح والحائض والكافر ولا يجب عليه اذا سمع من  
 التائم قيل لا الفرق بينهما ان القبيح والحائض والكافر وكل واحد منهم ماهر بالآلة  
 والايثار لا ترى ان الحائض والكافر اذا باع شيئاً فانه يبيع وكذا البصير  
 المأذون اذا باع شيئاً فانه يبيع وكذلك اذا وكلوا انساناً بالبيع فانه يبيع  
 والمرأة اذا كانت معلمي يجوز لها ان تلعن القبيحان ما دون آية في حال الحيض  
 واما فرق الآية والآية الكامنة لا يجوز لها ان تقرأ والبصير ماهر بالكلام الا  
 ترى ان اسلامه يصح وتجارت يصح وقبض الهبة منه يصح وتعلم القرآن وتعليمه  
 يصح فكذلك تلاوة السجدة كلام فيصح منه واما التائم فليس ماهر بالكلام

من سجد في حق السجدة

غير مجزئ

غير معتبة الا ترى ان طلاقه وعتاقه غير معتبر ولا يفتح منه وصار حكمه حكم البيعة  
 سواء الا ترى ان البيعة اذا قلن آية السجدة فقلها بافصح ذلك منه فانه لا يجب  
 على احد سجدة التلاوة وكلامه غير معتبر لانه يقول ولا يعلم كائناً بقول ولا يعلم  
 ما يقول ثم انما لا يجب السجدة على الجنب في الحال لانه لا يجوز اداء السجدة في حال  
 الحدث لان السجدة في حالة الحدث لا يصير طاعة ولو انه سجد متعمداً في حالة  
 الحدث يخاف عليه الكفر لانه روى في حنفية رحمه في النوادر ان من سجد في حالة  
 وهو عالم به فانه يكون فبث ان السجدة في حالة الحدث لا يكون طاعة وكذلك  
 على قول من يرى سجدة الشكر واجبة ثم على قول من يرى سجدة الشكر واجبة فاما عند  
 ابن حنيفة والي يوسف رحمهما الله ليست بواجبة وعند محمد والشافعي رحمهما الله  
 واجبة ثم على قول من يرى سجدة الشكر واجبة فانها تصير محسوبة اذا حصلت  
 موادة مع الطهارة ولو ان رجلاً اقتدى بامام والامام محدث او جنب  
 فان صلوة فاسدة سوا كان يعلم بحال الامام وقت الشروع او لا يعلم ثم علم  
 بعد ذلك وعند الشافعي لو كان يعلم وقت الشروع فاقبوا به فيه ان صدقته  
 نفسه فان كان لا يعلم وقت الشروع ثم علم بعد ذلك فان صلوة المتقدم لا  
 تفسد وصلوة الامام نفسه لان المذهب عنده ان صلوة المتقدم غير متعلقة  
 بصلوة الامام ولا خلاف ان المسلم اذا اقتدى بالكاثر فان صلوة لا تجوز  
 سوا علم ولم يعلم ولكن اذا لم يعلم حتى اذا مات مات معذوراً ولا يثاب على  
 تلك الصلوة واما اذا علم ولم بعد الصلوة يلحق الله به وهو مؤخذ بذلك كذلك  
 اذا اقتدى بالمرأة او بالبصير لا تجوز صلوة سوا علم ولم يعلم فهذه احكام الشريعة  
 على التفصيل والترتيب الذي ذكرنا وروى في الاخبار ان ادم عم لما اهبط  
 الى الدنيا مع حواء كانت حواء مريضة فاستقبل ذلك فخاضت وهي في الصلوة  
 فسال ادم عم فلم يعلم الجواب حتى نزل جبريل عم فسال ادم عم فلم يعلم  
 حتى رجع ثم جاء واهره بان يا عمر باحق تنك الصلوة ايام حيضها ثم لم يأتها  
 الا امر بالقضاء ثم حاضت بعد ذلك فهي صائمة فسال ادم عم في ذلك  
 فقار لها افطري فجاوبه بل عم واهره بان يا عمر بالعادة قد عا ادم عم  
 فقار ادم يارب كل واحد منهما عبادة وكيف امرت بالقضاء في احديهما ولم  
 تأمر بالقضاء في الثانية فادعى الله ثم اليه لانك رجعت اليها في المرة الاولى

سجد ربه



فحكمنا ما حكمنا وفي الثانية علمت برأيك فهاقنا بالاعتناء وتعلم ان المرجع  
 في جميع الامور الى الله تعالى فان قيل لما لم يكن لبعض القرآن فضل على البعض كما  
 ذكرت فلم قلت بانه اذا قرأ سورة قل هو الله احد فانه يكون الثواب اكثر مما اذا  
 قرأ سورة تبت والله اعلم بالصواب فان قيل لو لم تجز القراءة في المصحف  
 لكانت عائشة رضي الله عنها لا تقرأ في الاخبار ان ذكوان مولى عائشة  
 رضى كان يومها في التراويح في شهر رمضان ويقراء في المصحف قيل له ان  
 مولى عائشة رضى كان يضع المصحف بين يديه فيسقطه القرآن على رأس كل  
 ركعتين مقدار ما يصلي ركعتين ثم يقوم ويقراء لا ان يقرأ المصحف في حالة  
 الصلوة ومن لا يجوز ان يقرأ في غير حاله فابا حنيفة رضى في الجواز والفساد  
 واتفق على انه مكروه وكما لا يجوز لنا ان نقول ان عائشة رضى صلت صلوة  
 غير جائزة فلذلك لا يجوز لنا ان نقول ان عائشة رضى صلت صلوة مكروهة  
 خصوصا فيما كان فيها من ذلك بدءا وانها تقرأ ان تصلي وحدها وذكوان  
 لم يقرأ في القراءة فيظهر بين كل تسليمين ثم يقرأ في ظهر القلب وان قيل  
 جعل زكاة ماله في الكرم ثم قام في الصلوة بخارج فقير فدفعا اليه جاز ولا  
 تفسد صلوة فوجب على هذا ان يقال بانه اذا حمل المصحف ان صلوة لا  
 قبل له هذا السؤال يريد على ما يقول بان صلوة تفسد بحمل المصحف او بالحمل  
 اكثر الذي حصل منه وهذا السؤال لا يرد على العلة التي نصبنا في اول الكلام  
 لاننا انما نصبنا العلة ان لا يفرق الحال بين ما نعلمه المصحف وبين اذا قلناه  
 انسان فقرأ بتلقينه ان تفسد صلوة ثم حمل المصحف وتقلب الاوراق  
 النظر فيه اكثر من ان يلقى القرآن وتعلمه في غيره ومع ذلك تفسد صلوة  
 تلك الحالة ثبت ان هذا السؤال لا يصح قال وحكي ان هرون الرشيد حلف  
 ان لا يقرأ كتاب زبيدة فلم يجد بدوه فقرأ كتابها فدعا ابو يوسف رحمه  
 فسأله عن هذه المسئلة فقال يا امير المؤمنين اهلني حتى ارجع الى بيتي وانظر في  
 الكتاب فقال له الامير لا حاجة لك الى الكتاب ثم قال للعلماء بانه لا بد  
 والقرطاس فكتب الى الخازن ان ابعث الى بيت ابى يوسف خمسة آلاف  
 دينار وخد منه بذلك حظا فقال ابو يوسف رحمه الله يا امير المؤمنين الى  
 ما رخصك بهذا واني لا اريد شيئا ولو تفكر الامير بنفسه لعله يفهم هذه المسئلة

فلا حاجة لي في دفع الدنانير فقال الامير قد جفت القلم ولكن اعلمني جواب  
 المسئلة فقال الخليفة ابسط كتابها وتفكر فيها ثم غير ان تقرأ فتحصل مقصودك  
 ثم غير ان يحث في يمينك <sup>سكنى</sup> ان هرون الرشيد خلى بجارية في بيت  
 الفردوس وكان مع الخليفة معصدا كما يكون على معصدا للملوك فنقد ذلك  
 فقال للجارية رد به فانه لم يكن معنا ثالث فقالت الجارية ما رايت ذلك  
 ولا علم لي به فغضب الخليفة وقال ان صدقت والا فتلثك وخلف على ذلك  
 ثم ندم على ما خاف وقال في نفسه قد فقدت المعصدة وهذه الجارية قرعة عين  
 فوفقتها تذهب عني حلاوة الدنيا فدعا ابى يوسف وقص عليه القصة فقال  
 يا امير المؤمنين ائذن لي حتى ارجع الى بيتي وانظر في الكتب فقال الخليفة للخادم  
 جارت الدواة والقرطاس فكتب الى الخازن وامره ان يدفع الى ابى يوسف  
 خمسة آلاف دينار جعفتية فقال ابو يوسف يا امير المؤمنين ائذن لي حتى اكلم  
 مع الجارية خارج السور فاذا ان يتكلم داخل السور فقال ابو يوسف للجارية  
 اذا سالته شيئا فقل لي مرة لا مرة نعم فكون يسألها في شيئا وكانت  
 تقول مرة لا مرة نعم ثم قال لها هل هناك معصدة الخليفة فقالت نعم ثم  
 قالت يا فقال ابو يوسف لهرون الرشيد قد خرجت من الحنث فانهما في ذلك  
 لانهما بائنا دقة في احدى القولين ثم قال ابو يوسف للخليفة ائذن لي  
 فادور في هذا البيت فاذا ان في البيتان بطوط فاذا ابو يوسف  
 رحمه يد خادم واخذ يد ورمعه في البيتان فزاد البطوط ساكنة وواحد  
 منهم لمعيب وكبر الطرب والفرح فقال للخادم ادخل الحوض واخذ ذلك  
 البطوط فاخذه وامره ان يذبحه فذبحه ثم امره ان يشق حوصلة فشققها فخرج  
 المعصدة فوصلته ففسله ودفعه الى هرون الرشيد فمشتا فاشا فاشا فاشا  
 المسئلة على هذا انه اذا نظر ولم يقرأ حتى حفظه بقلبه فانه لم يحث في يمينه  
 فلو كان في الصلوة لا تفسد صلوة وروى عن محمد رحمه الله ان زق بينهما فقال في  
 باب الصلوة ان صلوة لا تفسد لان ذلك لا يكون فارة وقال في باب الجمين  
 بانه يحث في يمينه لاعتبار التعارف واختلاف العلماء ورحمة الله اذا اختلفوا  
 في شيء فاخذت لقول احدى الفريقين فانه يكون لك رخصة ولا اثم عليك  
 ولا تبعة اذا لم يكن خطأ وه وفساده ظاهرا وكل نعمة اعطاك الله تعالى



يسأل منك حقيقتها وشكرها ثم شكر هذه النعمة تعظيم اهل العلم وتعظيم اهل الدين  
 وحسن ان شيخا كان يختلف كثير الى مجلس ابي حفص الكبير وكان لا يسأل عن مسئلة  
 فلما طال سكوتة قال له ابو حفص انك تاتي مجلسي منذ دهر طويل فلم لا تسال عن  
 مسئلة فقال الرجل اتيتك لاربع كلمات سمعتها منك احديها اني سمعتك تروي  
 عن النبي عم انه قال العالم والمتعلم في الاجر سواء والثاني سمعتك تقول قال النبي  
 عنهم من احبب قوم فهو منهم والثالث سمعتك تقول بان مجلس العالم تنزل فيه  
 الرحمة من السماء وينادي منادي يقول الله تعالي قد غفرت ذنوبكم وبدلت  
 سيئاتكم حسنات ارجعوا مغفورين والرابع سمعتك تقول النظر الى وجه  
 العالم عبادة فانما اتيتك بهذه النيات فبني ابو حفص وقال هو كما جاء  
 وليس في وجه عالم مثلي ولكن في وجه عالم مثل خلف بن ايوب البلخي قال فوجه  
 الرجل في بلخ وكان ياتي مجلس خلف بن ايوب فلما طال ذلك وكان لا يسال  
 عن شئ فقال له خلف انك تاتي مجلسي منذ سنين فلم تسال عن مسئلة  
 فاجاب به مثل ما اجاب ابو حفص فبكا خلف وقال هو كما قد حدثت ولكن  
 ليس في وجه عالم مثلي ولكن في وجه عالم مثل ابي حفص البخاري قال فكانت  
 قبل هذا بقرن اهل العلم ويعظمون اهل الدين ولكن اليوم سمعتم كلمة الجرم  
 وسمو اطلت العلم الهاربين من العمل فاحذروا وفي هذا خوف عظيم  
**القراءة** **الامام** **اسئل** القاضي الامام رضي الله عنه القراءة خلف الامام اهل يوجب  
 فساد الصلوة ام لا قال ليس له ان يقرأ فان قرأ قال فان صلوة تجوز  
 على مذهب اصحابنا رحمهم الله وفي قول ابي يوسف لا تجوز لانه روي عن  
 رضي الله عنه قال ان اغضضت على حمة احب الي من ان اقرأ خلف الامام وكان  
 يقول بان صلوة تغد فاما على مذهبنا فتجوز صلوة ولكن باحقيقة محمد  
 رحمهما الله اختلفا انه ان يكون مسيا ام لا وهذا الاختلاف ليس في الاصل  
 هو في التوارد فعلى قول ابي حنيفة رحمه الله وبما ثم وعلى قول محمد رحمه الله  
 به والا فضل له ان يسكت لانه روي عن الصادق عليه السلام انه قال روي عنهم  
 واراد به المتقدمين فلذلك قلنا بانه لا يثم والا فضل ان لا يقرأ لانه جاء  
 في الاخبار عن النبي عم انه قال من كان الامام فقلادة الامام له قراءة وروي  
 عن النبي عم انه قال انما جعل الامام اماما ليؤتم به فلا يختلفوا معه فاذا كبر

نكبروا واذا قرأ فانصتوا واذا قل ولا الضالين فقولوا امين واذا ركع  
 فاركعوا واذا قل سميع امين حمده فقولوا ربنا لك الحمد فالتبني عم امرنا بالشكوت  
 عند القراءة وامرنا بالتأمين عند قول الامام ولا الضالين فلو جازت  
 لنا القراءة لكان قولنا امين على قرائتنا لا على قراءة الامام وروي عن  
 النبي عم انه قال اذا من الامام فامتنوا فان الملكة لمؤمن بتأمين الامام  
 فمن وافق تأمينه تأمين الملكة غفر له ما تقدمه ذنبه فلو كان على المتقدمين  
 قراءة لما قل له اذا قل الامام ولا الضالين فقولوا امين فان الامام يقولها  
 ولو كان على المتقدمين قراءة لكان يقول اذا قلت ولا الضالين قل امين  
 قال واصل الجماعة هو ترك قراءة المتقدمين ما روي ان الله تعالي لما قال الملكة اني  
 جاعل في الارض خليفة قالوا امننا ام من غيرنا فقال من غيركم فقالوا انجل فينا  
 من يفسد فيها الى قوله ثم اعلم ما لا تعلمون فغضب الله عليهم فاهلك بعضهم  
 وناب على بعض قال فاشتغل الملكة بالاستغفار والاعتذار فامروا به ليعلموا  
 بالجماعة ويعتذروا حتى يتوب الله عليهم فكان ذلك دليلا على ان من اذنب  
 ذنباً تجب عليه التوبة والندم على ما سبق منه حتى يكون سبباً ليقول التوبة  
 فيما امره بالصلوة ولم يعلموا الصلوة فقال كيف نفسى وكيف يكون الصلوة  
 فامروا بالوضوء فمعلموا الوضوء فامروا بان ياتوا عيين الحيوان تحت العرش  
 فعلموا الوضوء فتوضؤوا ثم امروا بان يسقطفوا حول العرش كما يسقطفون  
 حول الكعبة وامر جبريل عم حتى يدخل امامهم فدخل ووقف بين يدي الملكة  
 وبين العرش وامروا ان يقولوا جميعاً فجهت وجهي الى اخوه ثم امره الملكة  
 بالتكبير ورفع اليدين هذا الذي نتم امروا بالثناء بعد التكبير ثم امر جبريل عم  
 وحده بقراءة الفاتحة فقرأها حتى قال ولا الضالين فامروا بالتأمين ففعلوا  
 كذلك في الركعة الثانية حتى صلى بهم ركعتين فهذا هو اصل الجماعة وروي  
 ابو الفضل الشافعي باسناد عن الحسين بن علي رضي الله عنه روي بهذا الصلوة  
 ان بكبر واع الامام ويقرأ والثناء مع الامام وامر الامام ان ينفذ بقراءة  
 وامر و ان يؤتموا جميعاً والمعنى في ذلك ان الله تعالي خلقنا وركب طبائعنا  
 انما نحتاج الى الاكل والشرب وجعل نفوسنا استوائية لانها في الدنيا واما  
 بخالفة الله فانا لانها تميل الى الدنيا فليست بدار قرار فقال ولا تتركوا



وانما دارنا به دار الاخرة وعلم الله تعالى ما كنا نخطئ اليه  
بالعبادة المختلفة في الاوقات حتى يكون كفارة لما سبق من السيئات فاذا  
صلى فجر استغفروا بالمعاصي الى وقت الظهر فامرنا بالصلاة الظهر لكي لا  
تظلم ما سبق منهم كذلك العصر والمغرب والعشاء ثم استغفروا بالسيئات  
في الليل وامروا ان يعتذروا بالليل ليكون ابتداء النهار بالخدمة والعبادة  
تبارك لهم وهما معنى اخر سنذكره بعد هذا المجلس في المجلس المتقدم اذا وقف  
قدام الامام ان شاراهتم وروى في الاخبار ان الكرام الكاتبين اذا اتوا  
بالكتاب بين يدي الله تعالى فاذا كان في اول الكتاب واخرة ذكر الله تعالى فان  
الله تعالى يغفر ما بين ذلك من الذنوب ولهذا قال المتقدمون انه لا ينبغي لاحد  
ان يشتغل بالكلام او بشي في اعمال الدنيا في وقت الفجر الصبح الى ان تطلع  
الشمس حتى انهم كانوا يكرهون ان يوقظوا احدا بالكلام ولكنهم كانوا يخرجون  
بايديهم وكذلك بعد صلاة العصر الى ان تغرب الشمس لهذا المعنى انه في  
ما بين الساعةين يجتمع احد الكتابين ويبدأ الاخر فترجع ملكة النهار وتاتي  
ملكة الليل فينبغي ان يكون وقت الانصراف ووقت الايمان على الطاعة  
حتى يكون ابتداء الكتابين وانتهاءهما بالطاعة والذكر حتى يغفر لك جميع ما  
بين ذلك لانه ما من بالغ الا في كل سنة يقدم منه ما بين يدي الله تعالى سبعا  
وعشرون كتابا فيه خبره وشره كتاب النهار وكتاب الليل ويوضع في خزنة  
الله تعالى وقت البلوغ الى ان يموت قال فلو قدم كتابك بين يدي شرطي  
كنت تخاف منه فكيف اذا قدم بين يدي الله تعالى وانت لا تعلم انه  
لا يبدل شي في ذلك ولا يحيا يقول الله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خبيث  
محفة الاية قال في كل شي نطقته في اول النهار كذلك يكون الى اخر النهار  
معنى ما روي عن بعض المتقدمين انه كان يقول يومك جملك فابن ما قدم  
لك فان استغفرت اول النهار بالعبادة يوفقك الله تعالى الى اخر النهار وفي الا  
ما من مؤمن ينام الا اذا جاء وقت الانتباه تجي ملك بطبق من نور ويجلس عن  
يمينه ويحيي الشيطان بشبكة فيجس غم سياره وينظر ان الله اذا انتبه بما ذا  
يشغل فاذا استغفل بذكر الله تعالى وعلق خاطره بذكر الله تعالى وعبادته يغفر الملك  
فينفخ راس الطبق ويضع بين يديه ويهرب الشيطان وان علق خاطره بما

في امور الدنيا

في امور الدنيا فان الشيطان يبسط الشبكة فيرجع الملك خائبا فكل من  
اصبح ونيت الجور والظلم والمصادرة فلا يرجع الى الله تعالى الملك جليق النور  
بين يديه والله تعالى يمنع العبادات بهذا ومنع الصلوات والعبادات  
المختلفة لاجل الاعتذار في الاوقات فسال منك العبادة حتى يعفو عنك  
ما سبق كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اتبع السنة الحسنة يحرمها وروى انه  
ابا اليسر يبيع العسل جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله اني اصببت في امرأة  
كل شي الا الجماع فقال صلى الله عليه وآله وسلم اذهب نوحنا وصل ركعتين فان الله تعالى يقول  
ان الحسنات يذهبن السيئات قال ابو الدرداء وغيره في القحاة ما روي  
الله تعالى خاصة ام المؤمنين عامة فقال لابل المؤمنين عامة ثم قال في هذا  
بينك وبين الله تعالى فاما في مقام العبادة وحقوق المسلمين فانه لا ينبغي  
وان ايت بعبادة اهل السموات والارضين ما لم ترض خفيات الله  
تعالى عالم وعادل لا يجوز مجور كنه في ابطال حقوق الناس في ايمانهم فهو كرم  
يبطل ذلك فيجوز في العبادة وفي الاخبار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يومنا يا محبة  
ما ترون لو كان على باب احدكم من فيعقل فيه كل يوم خمس مرات فهل  
يبقى على بدنه درن فقالوا لا فقال ذلك مثل صنوكم الخمسة حافظة  
عليها في اوقات طهرتكم وهذا كله فيما بينكم وبين الله تعالى كما روي ان سلمان  
الفارسي لما اراد الخروج الى الشام فقال ابو بكر رضي الله عنه اجعل لي عهدا فلعل  
هذا يكون اخر العهد بك فقال ان الله تعالى يرزق الفئحة للمسلمين بعد هذا  
فاياك ان تشغل بشي من ذلك الا مقدار ما ترض به عورتك وتلا جوفك  
قال نكل من الصلوة في ذمة الله تعالى فالواجب على كل واحد منا ان لا ينقص  
عهد الله تعالى في كل من نقص ذمة الله تعالى كعبه الله تعالى في النار والله تعالى حيث  
وضع هذه الصلوات وضعها كذلك اعتذارا الى الله تعالى فانظرات ان من  
يكذب حنطية الى سلطان فاشغل بالعتذار فان تقدم اليه مع الجماعة كان اسرع  
الى العقود والتجاوز مما لو نفذ بنفسه كما روي عن عبد الله بن عباس انه نظر الى  
اهل عرفات عشية عرفه فقال والله لقد غفر لهم فقبل له خلف الله في هذا  
نعم لانهم اذا اجتمعوا على باب واحد من المخلوقين وسالوا منه وانقلا لما نحن  
وذلك ينقص من ماله والله تعالى لا ينقص من ملكه شي لانه هو الغني في الحقيقة



وهو الجواد فمثل هذا الجمع جاؤا وافدين فكيف لا يغفر لهم قروي غير النبي عم  
 انه قال ما من مسلم يموت فيصلي عليه مائة من المسلمين واستغفر والاهل لا يغفروا  
 الله له وفي خبر اخر عن النبي عم ان كل من مات وصلي عليه ثلاث صفوات غفروا  
 له غفواته في ما حكمته في اداء الصلوة بالجماعة هذا ثم كل ما كان الجماعة اكثر  
 كان الى الرحمة والاحابة اقرب فينبغي ان يعفوا جملة ويقدموا جملة وامامهم  
 واقدمهم الى الله تعالى وهذا كما روي عن النبي عم انه قال اماكم وافدكم الى الله تعالى  
 فينظر احدكم فيجعل وافده الى الله تعالى وهذا كما انه اذا وقعت للناس حاجة  
 الى السلطان فانهم يدخلون عليه ويقدمون خطيبا فاذا دخلوا عليه لم يكون  
 عليه جميعا ثم يعز ذلك الخطيب ويسكت القوم فاذا فرغ الخطيب  
 يقولون جملة نحن هكذا نقول وكذلك الامام جعلوه وافدا وخطيبا فاذا  
 اقيمت الصلوة فالتكبير بمنزلة السلام فاذا جاء وقت الاعتذار فان الواجب  
 ينوب عن الجميع فاذا انتهت كلامه وجاز وقت التصديق يقولون جميعا امين  
 كما يقولون هناك نحن هكذا نقول وتفسير امين يا الله استجب لنا فاما كان  
 صوابا عند الله تعالى وما كان خطا فهو متنا بقضائه الله تعالى فلهذا المعنى قلنا  
 انه لا يقرأ خلف الامام ولكنه يكبر ويقرأ التناء ثم يسكت فاذا فعل ذلك  
 فذاك رجاء الاجابة بقبول العذر ثم المذهب غير اصحابنا رضوان كل من مات  
 بشئ فادام يتردد بين قول العلماء واختلاف الصحابة رضيه فانه لا يطلق عليه  
 اسم العصيان فاذا ظهر الخلاف والخطا فينبغي ان لا يسموا ذلكا فاشغل  
 باجتهاد المفتي فلا بأس به ثم ذلك على ثلثة اوجه احدها ان يكون حقا يقينا  
 فيخالفه فيكون اثما والثاني ان يكون احدهما افضل من الاخر فيترك الاخر واما  
 ما هو افضل فهذا احسن وان شغل بالبيان الاخر فانه لا يطلق عليه اسم  
 العصيان والثالث انه اذا كان فرع واصل فان الافضل ان يشغل بالاصل  
 لا بالفرع واذا اشغل بالفرع لا يطلق عليه اسم العصيان ولكنه لو حرر بالبيان  
 الاخر فنقول له حنيفة رحمه الله الاول وقول الجب يوسف هو الثاني وقول محمد  
 هو الدرجة الثالثة وهذا كله يتردد في الحق ولكن الاول انور والماخذ  
 فان اخذ بالثاني لا يستقيم عاصيا فظنهم من المسائل ان الامام اذا اقت في صلوة  
 الفجر وخالفه حنفي المذهب فعلى قول الجب حنيفة ومحمد رجما ليس لان يتابعه

وان تابع يا ثم في ذلك وان كان ذلك مذهب الشافعي لانه ثبت في مذهب  
 اصحابنا انه منسوخ والعمل بالمنسوخ معصية لانه روي عن عبد الله بن عمر انه  
 قال والله انه ليدعة ما فعله النبي عم الا شهرا ثم تركه فابو حنيفة ومحمد يقولان  
 كل ما حلف عليه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما بجزان لا يتابعه ولا يعمل به وابو  
 يوسف يقول انه يتابعه لانه روي في الاخبار ان النبي عم فعل ذلك ووقع  
 الاختلاف بين العلماء فلا ينبغي للخطأ بيقين فحب المتابعة للامام الى  
 ان يظهر خطاؤه بيقين وتكون حنفي المذهب اقتدارا في المذهب فسي  
 الامام سجد سجدين للسجود قبل السلام فان سجد قبل ان يعقد قد تشهد  
 فانه لا يتابعه بل اختلاف بان الاخبار قد اتفقت على انه لا يأتي بها في ذلك  
 الوقت وهما قد ظهر الخطأ بيقين فاما اذا جاء بها بعد ما تود قد تشهد  
 فانه يتابعه لان العلماء فيه اخلافا والاخبار فيه مخالفة فكان على المتقدي  
 ان يتابعه ما لم يظهر خطاؤه بيقين فلو انه اقتد بالامام في رمضان فجار  
 بالقنوت بعد الركوع كما هو المذهب عند الشافعي فانه يتابعه بلا خلاف بين  
 علمائنا لان الاخبار في ذلك تختلف والامام يتردد بين قول العلماء فوجب  
 عليه ان يتابعه ولو انه اقتدى في صلوة الجنازة بالامام فكيف الامام خمس  
 تكبيرات فانه لا خلاف انه لا يتابعه في الخمسة بلا خلاف وان كان مذهب  
 ابن سبيلى انه يتابعه لان ما روي عن النبي عم في هذا الباب فهو منسوخ لانه روي  
 عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان ابانا ادم هم مات فثرت الملكة بكفنه وحنطه  
 في الجنة وصلوا عليه اربع تكبيرات ثم قالوا هذه سنة موتكم يا بني ادم وكذلك  
 روي ان فاطمة رضي الله عنها ماتت صلى عليها ابو بكر رضي الله عنه اربع تكبيرات وروي  
 عن عمر رضي الله عنه تخلف جمع اصحاب النبي عم فقال انكم اختلفتم في تكبيرات  
 الجنازة وانكم اذا اختلفتم في شئ فان لم بعدكم اشد اختلافا فانفقوا  
 على شئ فانفقوا ان اخر صلوة صلاها رسول الله عم على الجنازة وكبر  
 اربع تكبيرات فاجتمعوا على ذلك فان زيادة عليه خلاف اجماع الصحابة وذلك  
 خطأ بيقين فلا يجوز ان يتابع الامام فيما هو خطأ وهما مسئلة اخرى  
 انه اذا كان لا يتابعه بل يسلم او ينتظر فحق في حنيفة رحمه الله روايتان فلو  
 في رواية يسلم ولا ينتظر وفي رواية انه ينتظر ولا يسلم ولكن لا يساعد



التكبية الخامسة لان ذلك معصية وخروج عن اجماع الائمة والجملة فيه ما ذكرنا  
انه ما دام يتروك فيه اختلاف العلماء او اقاويل الصحابة رضوان الله عليهم  
السور وكذلك في صلوة العيدين اذ اكثر زيادة على التكبيات المسنونة فانه ما  
دام يتروك بين احوال الصحابة فانه يجوز له ان يتابعه واما اذا جاوز قول الفحاة  
رضوان الله عليهم لا يتابعه قال وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال فانه لا يجوز له ان يتابعه  
وعمره انما هو ما وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال فانه لا يجوز له ان يتابعه  
يعطون خلافا في بكر وعمر رضوان الله عليهم اجمعين اذ ان في الدين الاثرى الى ما روى في  
الاخبار ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما خرج من الدنيا ارتد العرب عن اهل دفع الزكاة فقال ابو  
بكر رضي الله عنه لو منعوني عناقا او قال عقالا مما كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
لقاتلهم عليه كما اقاتلهم على التملوة فقال لهم حتى رجعوا الى قبول الزكاة وكذا  
روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ما من قوم الا وفيهم محدث فان يك في هذه الامة محدث  
فهو عمر رضي الله عنه او عمر بن الخطاب رضي الله عنه او غيره من بعدهم يقول قوله فقبل ما يرسول الله  
وما المحدث فقال الذي يرى الرأي ويظن الظنون فكيف كان رأيكم  
وحديث الزلزلة وضرب الارض بالذرة وحديث النبل معروف وروى  
ان عمر رضي الله عنه لما بعث سلمان الفارسي الى المدائن فلما بلغها استقبله اهل المدائن  
فوجدوه حافيا حاسرا على امان وعليها اكاف وقد لبس فروا غلظا  
وقد علق مخلاة في الاكاف وفي يده قرص يابس لا يقدر على الكثرة فكلوا  
يقولون لا سلام عليك ايها الامير فكان امير المؤمنين سنة فكتب يومئذ  
عمر رضي الله عنه عبد الله سلمان الفارسي الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه امير المؤمنين  
فانه لم يبق معي رفا حتى اكتب اليك وقت الحاجة فابعث الى انما من بيت المال  
ما اجل الرق فبكاه عمر رضي الله عنه وقلب الرقعة فكانت مقدار الكف وكتب على ظهرها  
ثم عبد الله عمر بن الخطاب امير المؤمنين الى سلمان الفارسي ببلغ كتابك فكتب  
ما فئت ولم يبق في بيت المال ما غدا ولا راق فاذا اردت ان تكتب الى زوجي  
القديم واقل الكلام والاسلام فلما بلغه الكتاب بكاه وقال للرسول انك تترك عمر  
فقال سلمان فقال له اهل غير سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيئا واهل غير شيئا سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
رضوان الله عليهم الا شيئين انه اكل يوما بيضتين ونام على فراشه فلما سمع ذلك  
سلمان رضي الله عنه وقال يا اهل المدائن اني لا اسال منكم الا زاد والراحلة وقد كتبت

منكم بالبراءة ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم ان كان فعل عمر هذا ان لا شئتم شئتم  
ابدا فرفع العصا والجواب اني عمر رضي الله عنه غضبان فرفع عمر رضي الله عنه الغضب  
في وجهه وقال له مالك يا سلمان فقال سلمان انزل وحي اخوك كتاب آخر  
وشريعة غير تلك الشريعة بعد وفات النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال عمر يا عبد الله وماذا وقع  
قال بلغني انك كنت بيضتين ونامت على فراشه فقال عمر رضي الله عنه قد غيبت عليك  
اما اهل البيضتين فانه كان بي وجع الحاق فشويت بيضتين فاكلت بيضتين على  
جدة وصفرتها على حدة لاجل الدواء واما النوم على فراشه فاني مرضت  
ليلة فبنت كساي ونامت عليه ففرح سلمان ورجع الى المدائن وعمر رضي الله عنه  
كان يخطب فقال سمعوا واحفظوا فقام سلمان فقال لا تسع ولا تحفظ فقال عمر  
ولم يا عبد الله قال انك جرت في القسمة فانك اعطيت كل واحد منكم القسمة  
ثوباً من الغنمة ووضعت لنفسك ثوبين فقال لم اضع ثوبين ولكن احدهما  
والثاني لابي عبد الله سنعت منه لاجل الجمعة ثم قال عمر رضي الله عنه يا عبد الله  
ثم واسم هذا لبيك فقام عبد الله وشهد فقال سلمان رضي الله عنه اني تسع  
وتحفظ وروى انه قال له سلمان رضي الله عنه يومئذ اني الله فخر ساجدا فلما  
رفع راسه السجود قال له لا خير فيكم اذ لم تقولوا بها ولا خير فينا اذ لم تسع  
ولم نجعلها وحي غم عمر بن عبد العزيز رحمه الله انه كان جالسا يوما فدخل عليه ابنه  
باكيًا وقال لا اذهب الى المكتب ابدا فقال لم يا بني فقال ان القبيان يعرفون  
وقالوا انك ابن امير المؤمنين وانت على هذه الحالة وكان ثيابا خفيا فلم يجد  
في ملكه ما يشتري له ثوبا فكتب الى خازن بيت المال اما بعد فانه وقع بي كذا  
وكذا واخبره بحال ابنه فان رايت ان تقرضني اربعة دراهم حتى اشترى له  
ثوبا وتحت ذلك في وظيفتي في الشهر الثاني فافعل فلما بلغه الكتاب  
كتب اليه قد بلغ كتابك الي وفهمت ذلك الذي في يدي مال الله في مال  
عباده فلا يملكني ان افعل هذا الا وان تعطيني كفيلا انك تعيش في الشهر  
الثاني وتكون امير حتى تسحق الوظيفه فيها فلما بلغه الكتاب قال لا اجد كفيلا  
وكي جئت وسمعت بيده على راس ابنه وقال له ان لم اقدر على هذا وكنت اذهب  
الي امك لتعمل عندها شئ فتبسط فجاء باكيًا الى امه وقص عليها القصة  
فخرجت باكية وقالت دفعت الفاقة في بيتنا منذ دخلت الخلافة فيه فدفعت



ابنها وسحت يد با على راسه وقالت له دع حتى يغيروك الصبيان لعل الله  
يعفركم بذلك السبب فجمع ابنه الى المكتب على حاله قال وكانوا يعظمون  
قول الصحابة رضو وتبايعونهم وروى عن النبي عم انه قال الاختلاف في  
الدين رحمة قال اولم يرو بذلك الاختلاف في الملل وانما اراد به الاختلاف  
في الدين لانه لو كان المذهب واحدا لكان تركه ترك الدين فما دام يتردد  
في الاختلاف فهو في السعة والرحمة والله تعالى جليل جميع ذلك سببا لمغفرتنا  
لانه جاء في الاخبار ان اهل الجنة يعطون يوم القيمة في جانب واهل النار  
في جانب قال جبريل ع النبي عم ان ربك يحاطبني يوم القيمة فيقول كيف  
فلانا في صفوف اهل النار فانقول يارب انه لم يوجد منه حسنة يستوجب  
الجنة فيقول الله تعالى سمعته في دار الدنيا يوما قال يا حنان يا منان فاذ  
فاسأله في هذه الصفات فاسأله فيقول اهل الجنة في صفوف اهل الجنة والمغفرة  
بيده واخرجه في صفوف اهل النار وادخله في صفوف اهل الجنة والمغفرة  
لا حاجة للرب الى طاعتنا وانما يطلب منا سببا لمغفرتنا وقد بقي بعض  
الحكايات في عدل الامراء وتواضعهم سنده في مجلس اخوانه الله تعالى  
واسأل في اثنين اذ وقت قدام الامام اسأل القاضي الامام رحمه في الوقوف اذ  
وقف المفندي قدام الامام هل يصح اقتداؤه ام لا فقال اعلم بان الله تعالى  
يخلق متاعا عصفوا في الاعضاء الا وقد سأل منا الشكر لذلك العضو ولم  
يخلق وقتا في الاوقات الا وقد سأل منا الشكر لذلك الوقت فالواجب  
ان لا يمضي وقت ولا يبقى عضو الا وليودى شكره ثم ان الله تعالى خلق العيون  
وجعل شكر العيون هو ان تغض عن المحارم ولا ينظر في غير الله تعالى نصير مؤذيا  
لشكر العيون فاذا راني في انسان حسنة نشرا واذا راني سيئة سترها وذلك  
خلق الاذنين وجعل شكرهما انهما اذا سمعا في اخية المسلم حسنة نشرها واذا سمعا  
سيئة كتمها وجعل شكر اللسان هو ان يجري على اللسان الحمد والثناء والذكر  
والادعاء ويحتمل في اللغو والفحش والكذب وجعل شكر الابدن هو ان تقطع ما  
وجب عليك وما خذ ما يحل لك اخذ وجعل شكر البطن ان يكون اعلاه علم  
واسفله صبر وحلم حتى يمكن اداء الشكر واداء الامانة وتحقيق المعرفة وجعل  
شكر الرجلين ان يذهب الى ما يحل لك وتترجى عن الذهاب فيما لا يحل لك وانما

شكر الاوقات فان الله تعالى وضع عليك خمس صلوات في خمسة اوقات  
مختلفة فاذا اطلع الفجر فان الله تعالى يذهب ظلمة الليل بقدرته ويأتي بالنهار  
مبصرا برحمته فيجب عليك ان تشكره لانه اخرجك من ظلمة الكفر الى نور المعرفة  
كما اخرجك من ظلمة الليل الى نورها وانما اوقات صلوة الظهر فان الشمس ترفع  
الى كبد السماء ثم وقفت بقدرته تعالى فاذا زالت يجب عليك شكر ذلك ان  
الله تعالى هو القادر على اجراء هذه الشمس لانها لو وقفت ساعة لاحرق الدنيا  
وانما في وقت العصر فتذكر حالك انك كنت في نورها ثم تغير حال النور فتذكر  
احوال الكفار في عصاة القيامة كيف تغيب شمسهم وتغير احوالهم فتذكر  
تعالى في ذلك الوقت حيث لم يجعلك منهم وانما اوقات صلوة المغرب تلك  
ساعة لطيفة يذهب نور الشمس ويحيى ليس منظم فيستريح جميع الاشياء  
بقدرته الله تعالى على ان يستر بظلمة الليل ضوء النهار فلا يستبعد ان يستمر نور  
المعرفة ظلمة الكفر والزلزلة وانما وقت العشاء يذهب الله الشمس كله وهو الشفق  
ويبقى الليل مبهما بقدرته الله تعالى فيجب ذلك عليك انك في هذه الاعضاء  
لهذه الاوقات فلو تجاوزت هذه الصلوات الخمس شكر الله الاوقات  
وكفارة للخطيئات كما ذكرنا في المجلس الاول ان هذه الصلوات الخمس كفارة  
لما تخلف بينهن من الذنوب الا ترى ان شكر النعم قد يكون شكر الله تعالى وقد يكون  
سببا للمزيد ايضا فلا يستنكر ان يكون الصلوات شكر الله تعالى وسببا  
لغفران السيئات واعلم ان الله تعالى جمع في الركعتين من الصلوات جميع العبادات  
في التكبير والتحميد والثناء والشكر والتواضع والوقوف والارحام والتسبيح  
في اختلاف احوال المصلي في القيام والركوع والسجود والقعود ان الله تعالى خلق  
الاشياء كلها على هذه الهيئات الاربعة لانه خلق الاشجار على هيئة القائم  
وخلق البهائم على هيئة الركوع وخلق الهوام على هيئة الساجد وخلق الجبال  
والتلال على هيئة القاعد لذلك جعل احوال المصلي على هذه الهيئات وذكر  
بعضهم لابل اراد الله تعالى ان يجمع عبادة اهل السموات والارض في الركعتين  
لانه روى في الاخبار ان الله تعالى خلق صنفا من الملائكة فايمن لا يقعدون  
الى يوم القيمة ويعبدون الله تعالى كذلك فاذا كان يوم القيمة يقولون ربنا  
ما عبدناك حق عبادتك وخلق بعضهم على هيئة الركعات فيقولون ربنا



ولا يقعدون الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيامة يرفعون رؤسهم ويقولون  
ربنا ما عبدناك حق عبادتك وخلق بعضهم على هيئة الساجدين لا يرفعون  
رؤسهم الى يوم القيامة ويعبدون الله تعالى تلك الحالة فاذا كان يوم القيمة  
يرفعون رؤسهم ويقولون الهنا ما عبدناك حق عبادتك وخلق بعضهم  
على هيئة القاعدين لا يقعدون ولا يضطجعون ويعبدون الله كذلك فاذا كان  
يوم القيمة يرفعون رؤسهم ويقولون الهنا ما عبدناك حق عبادتك فاذا  
الله تعالى يجمع عبادة اهل السموات والارض في الله محمد في الركنين لئلا  
افضل ثواب الملكة اجمعين والجنة في الجماعة ان الله تعالى عبادك المشايخ حيث  
اخرجك من صلب آدم مثل الذرة مع جميع الخلق وما دمت حيا فانك  
تكون مع اخوانك وكذلك اذا مت تكون معهم واذا حشرت تكون معهم  
وفي احدى الدارين في الجنة او في النار تكون معهم فاعلم ان الله تعالى  
بهذه العبادات المستحقة هذه الانواع من العبادات معهم حتى انك ان لم  
تكن اهلا للقبول فقل الله تعالى يقبل من واحد من اخوانك وينزل عليهم الرحمة لئلا  
ان يصيبك منها شيء لانه اكرم من ان ينزل الرحمة على جارك ثم لم يعطيك  
منها ثم قياس الجماعة ما ذكرنا قياس قوم عصوا اميرهم ويسد بهم فانما  
لهم ان يجمعوا ويقدموا هو افضلهم حتى يكون خطيبا عنهم فيعزروا الى  
السلطان فاذا فرغ يقولون نحن كذا نقول ويخضعون يعني انما كما اقرنا  
باللسان فانما تحقق ذلك بالفعل ثم ان هؤلاء اذا قدموا خطيبا لهم فانهم  
يتابعونه ولا يخالفونه بل يتبعون على اثره فيدخلون معه في الرحمة فلو انهم  
تقدموا ريسهم واستخفوا به فان الحجاب يمنعهم من الدخول قبله فذلك  
موضوع الصلوة والكلام في نحوه كثير وهذا جواب المسئلة ان صلوة نفسه  
وتزيم الاعادة وان لم يعديت الله تعالى وهو مؤاخذ بتلك الصلوة وقد ذكرنا  
في امامه جبريل عم الملكة عند العرش انه وقف قدام الملكة في الصفوف  
وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اما علمي واذكم الى الله تعالى فليست احكم من يحصل  
وافده الى الله تعالى واما اذا وقف محازيا اماما فان صلوة جائزة ويكون  
مسيئا ان فعل ذلك في غير عذر واما اذا كان بعذر فانه لا يكون مسيئا فانه  
على ان صلوة يجوز ما روى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كنت في بيت خاتني

بمكة فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى الصلوة فتمت وتوضأت وجئت وقفت على  
التي علم فاخذ بيدي وجرتني الى يمينه فلما ركع تخلفت فلما فرغ قال لي مالك  
انتمك بخدي فقلت نعم يا رسول الله يجوز لاجل ان يقوم بخديك  
وانت رسول الله قال فاجبه فقال اللهم فقته في الدين وعلى التأويل واما اذا  
تأخر عن الامام الا ان عند السجود يقدم على الامام لطوله فان صلوة لا  
لان العبرة للقيام لان انعقاد الشك فيما بينهم انما ثبت في حالة القيام  
واما اذا وقف خلف الامام فراحه الناس حتى وقع قدام الامام فان على  
قول ابي يوسف رحمه الله تعالى قدمت صلوة وعلى قول محمد رحمه الله تعالى  
ما لم يكت مقدار ما يمكنه ان يركب في ركعة الصلوة لان نفسه صلوة وكذلك  
اذا راحه الناس حتى وقع في الطريق او راحوه حتى تخلف الى صف النساء فهو  
على هذا الاختلاف على ما ذكرنا قال ويكفي في حفظ على احكام الصلوة وهو دوما  
وفرائضها واجباتها وسننها وادائها فانه يكون له جبار عظيم وان فعل  
غير هذا فان الخطر ايضا عظيم اما الزجاء العظيم لان الرب كريم والرحمة  
فان الله تعالى يقول ورحمتي وسعت كل شيء وذنبك وان كان كثيرا فهو  
شيء يسير ورحمته وسعت كل شيء وفي الاخبار ان الله تعالى مائة رحمة قسم  
الواحد بين العباد فيها يتعاطف البعض على البعض وبها تتعاطف  
الامهات على الاولاد فاذا كان يوم القيامة يرفع تلك الرحمة وينتمها  
الى تسعة وتسعين التي اوتى بها للعباد فيرحم بها عباده قال ثم الانبياء  
قال قد غفر لهم والكفار اليسون من الرحمة فانه تعالى وعد غفران الصغائر  
لنقله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال  
الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فلم يبق  
نصيبا الا اهل الكبراء كما يروى في الاخبار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم شفاعة اهل الكبراء  
فما تمتي قال والخطر العظيم لمن لم يحفظ حدود الصلوة واحكامها لانه روى  
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان اسود الناس سرقه في سرقه صلوة فيسرق ما روى الله  
ومن الذي يسرق في صلوة قال الذي لا يقيم قلبه في الركوع والسجود ولما  
روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان العبد اذا التفت في الصلوة يقول الله تعالى



عبدى وجدت خيرا متى تنظر اليه واذا التفت ثانيا يقول الله تعالى  
وجدت خيرا متى تنظر اليه وكذلك في الثالثة فاذا نظر في الرابعة يا الله  
تعالى ويرد عليه صلواته وعنه عم انه قال الصلوة مكيا لخمروني وفي يوم  
طفف فقد علمتم ما وعد الله تعالى في كتابه ويل للطففين قال فهذا اقلنا الرجا  
عظيم والخوف عظيم واعلم ان ذلك شفعا في الاخرة خطبهم عندهم  
فاما احد الشفعا لامة محمد حمزة العرش كما قال الله تعالى الذين يحلون العرش  
ومن حوله الآية وروى عن سفيا بن الثوري عن جعفر بن محمد الصادق رضي  
الله عنه قال هم سبعون الف مصف في كل صف سبعون الف ملك عبادهم  
الادعاء والاستغفار لامة محمد عم واما الشفيع الثاني هو نوح عم وذلك  
انه حين لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما فادعى الله تعالى  
ان يؤمنه قومه فاما قداس قد عانوح عم بدعوتين فقال رب اغفر لي  
ولو اددت ولم تدخلني مؤمنا والمؤمنين والمؤمنات والادعاء الثاني ولا  
تنزل الظالمين الا تبارا وجار للمؤمنين ودعاء علي الكاظمين ثم ان الله تعالى  
استجاب دعاءه في الكفار بالثقة والعذاب فلا شك انه استجاب دعاءه  
في حق المؤمنين بالرحمة والثواب لان الله تعالى يحب العفو ويغض العقوبة  
فاما الشفيع الثالث ابراهيم عم حيث قال عند بناء البيت ربنا تقبل منا  
انك انت السميع العليم ربنا وتقبل دعائ ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين  
يوم يقوم الحساب واما الشفيع الرابع نبينا محمد عم سيد المومنين والادعاء  
لان الله تعالى اوحى اليه فقال نعم فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنوبك وللمؤمنين  
والمؤمنات فانه تعالى امره بالدعاء في نص الكتاب فلا شك انه دعا لهم  
لان الله تعالى اوحى بن معاذ الرازي رحمه الله تعالى ان قل كذا والقرآن منذ اربعين  
سنة فقرأت هذه الآية فظننت اني لم اسمعها قط لان الله تعالى امر محمد  
بالاستغفار فلا يتوبهم الناس انه امره بذلك فلم يستغفر ولا يتوبهم انه استغفر  
ولم يجيبه الله تعالى بل يقول بانه استغفر لامة والله تعالى غفر لهم واما الشفيع  
الخامس المؤمنون لانهم يقولون في اخر الصلوة اللهم اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين  
والمؤمنات وفي الاخبار ان كل من قال في كل يوم خمسا وعشرين مرة  
اللهم اغفر لي وللمؤمنين والمؤمنات يقوم يوم القيمة وجميع الخلق نشفع له

ويقولون كما يستغفرون في كل يوم خمسا وعشرين مرة ولكن الخطر والخوف  
عظيم تارة روى ان الله تعالى اوحى الي غير النبي عم لا تنظر الى صغركم الى الله  
تعالى بها وحكي عن يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله تعالى مضى الايام وبعث  
الاثام والناس ينامون كما يكون كمال الانعام والله عز وجل وان مقام وروى  
عن بعض الزهاد انه قال الناس موتى الا العلماء والعلماء ينامون الا العالمون وروى  
العالمون مغرورون الا المخلصون والمخلصون على خط عظيم وروى  
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه كان يقول على قدر رحمتك على الناس اطعم في  
رحمة الله تعالى وعلى قدر ما تقدر ان يقر اربلا على حفظك وعلى قدر اتساع  
سنة نبيك اطعم في شفاعته النبي عم وروى عن علي رضي الله عنه قال على مقدار  
قربة منك اتق الله وعلى مقدار قربة استحي وعلى مقدار احسانه اليك اجبه  
وعلى مقدار حاجتك اليه تلقى بين يديه وفي الاخبار ان موسى عم ناجي ربه  
فقال اللهم ارزقني خرفك فادعى الله تعالى يا موسى اما بكيفك فمخونك  
ان تعلم ما صنعت بك في الاخرة قال لا اله الا الله يا ربك والسفوفين يدرك  
والعدو ومع جندته واقف عليك ليصيدك كما اخبر الله تعالى عنه ثم لا ينهم  
ثم بين ايديهم وفي خلفهم الآية فدان الله تعالى عليه فقال ان عبادي ليس لك  
عليهم سلطان قال وسمعت ابا سعيد الشامي رحمه الله تعالى الدنيا مصيدة و  
الادنى صيد ونبي الدنيا امرتع والشیطان صياد ثم يقول دينا بدن قال  
فالخطر عظيم والرب كريم لانه اذا جاك ظلمة الكفر الى نور الموقفة فغير سؤال  
عنك فلا يستبعد ان يغفر لك ويخرجك من ظلمة الى نور الرحمة لان الذنوب  
والخطايا محدثة وكرمه وجوده قديم وقاطقة للحديث مع القديم وروى  
عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال لما قدم مكة وطاف حول البيت واعشق الحجر  
فناجي ربه فقال اللهم اغث علي فلم اشكر وابتليتني فلم اصبر فلما انت منعت  
عن النعمة برك الشكر ولما انت زدت علي بركة الصبر فلم يكون من  
الكريم الا الكريم والوفاء وقوم اليهم الا الخطايا والجفا وكلما هذا معناه والله  
المعين والموفق والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه  
وسلم تسليما كثيرا **باب في سئل القاضي الامام رحمه الله** في فرض اذا كبر قبل الامام هل يصير داخل في صلوة الامام ام لا فقال الحجة فيه



ان فرض المنفرد غير فرض المقتدي وفرض المقتدي غير فرض المنفرد لان  
الاقتدار في حالة الافراد يوجب افساد الصلوة الا ترى ان الامام اذا  
سلم وخلفه مسبقون تقاموا الى قضاء ما سبقوا به فاقضى بعضهم  
فان صلوة امامهم جائزة وصلوة المقتدين فاسدة لانهم لما قاموا  
الى قضاء ما سبقوا به صاروا منفردين وكان هذا اقتدار في موضع الافراد  
فاجب الفساد ثم الاشكال في هذا وانما الكلام في انه لا يصير دخلاً في صلوة  
نفسه ام لا قال ينظر ان كان في الوقت الذي شرع في الصلوة نوى الدخول  
في صلوة نفسه او في صلوة الامام والاقتدار به فانه لا يصير دخلاً في  
صلوة الامام ولا في صلوة نفسه اما لا يصير دخلاً في صلوة الامام لانه  
لا امام له لان امامه انما يكون اماماً بعد الشروع في صلوة ولا يستقيم ان  
يصير دخلاً في صلوة نفسه لان صلوة المنفرد تغاير صلوة المقتدر لانه  
اذا كان مقتدياً بسقط عنه فرض القراءة وان كان منفرداً فانه يلزمه  
القراءة والثاني ان الامام اذا سعى يلزمه سهوا الامام والمنفرد ليس عليه  
سهو الغير والثالث ان صلوة تفسد بفساد صلوة الامام في حالة الاقتدار  
ولا تفسد صلوة بفساد صلوة الغير في حالة الافراد ثبت ان فرضه  
فرض المقتدي واما اذا نوى صلوة نفسه ولم ينو الاقتدار فلما كبر الامام  
نوى هذا الركن الدخول في صلوة الامام بتلك التكبيرة السابقة فانه يصير  
دخلاً في صلوة نفسه ولا يصير دخلاً في صلوة الامام وتلفوا بنية الاقتدار  
ولم اتم الصلوة بهذا فانه ينظر ان قرار في الصلوة جازت صلوة ولا اعاد  
عليه وان لم يقرأ فسدت صلوة وصحة الاقتدار وانما هي ما اختلف فيه  
العلماء فذهب المذهب الى حنيفة ومحمد رحمهما الله ينبغي ان يوافق تكبيرة الامام  
لانها فرض من فرائض الصلوة ولا خلاف في شأن الفرائض انه ياتي به مع  
الامام على وجه التبع فذلك تكبيرة الافتتاح واما على مذهب ابى يوسف  
رحمه الله ان تكبيرة الافتتاح مقارناً لتكبيرة الامام فانه لا يصح دخوله  
الصلوة ما لم يات بالتكبير بعد تكبيرة الامام متصلاً بتكبيرة الامام وينبغي له  
ان يكمل حتى يقول الامام الله اكبر ثم يقول المقتدي الله اكبر فتمت جازاً بهذا  
يصح الدخول في الصلوة متى جاز قبل ذلك لا يصح دخوله في الصلوة فاما

اذا وجدت المقارنة عند قول الله الله مع قول الامام ثم سبقه الامام بقوله  
الله فانه يصير دخلاً في صلوة الامام على قول ابى حنيفة رحمه الله لا يصح على قول  
محمد رحمه الله ولا اشكال على قول ابى يوسف رحمه الله لا يصير دخلاً في صلوة الامام  
واما اذا سبق قول المقتدي الله قول الامام الله فاجاب عن عكس الاول  
على قول ابى حنيفة رحمه الله لا يصح دخوله في صلوة الامام وعلى قول محمد رحمه الله  
دخوله في صلوة الامام لان المذهب عند ابى حنيفة رحمه الله ان الاقتدار انما يقع  
بقوله الله بعد ان ياتي به على وجه مقصود انه يريد الشروع في الصلوة لا على  
وجه الدعاء ومن ذكر اسم الله تعالى اسم ذكره وقصد به تعظيم الله ونوى الدخول  
في الصلوة في تلك الحالة فانه يصح دخوله في الصلوة على قول ابى حنيفة رحمه  
الله وعلى قول ابى يوسف ومحمد رحمهما الله ياتي باسم مع صفته وكبريائه الى الصبح  
ودخوله في الصلوة الاوان ياتي معه بصفة من صفات الله تعالى واختلف  
اخر فيما بينهم ان على قول ابى حنيفة وابى يوسف رحمهما الله ياتي باسم مع صفته  
وكبريائه وعلى قول محمد رحمه الله ياتي بصفة خاصة فمنه قال الله تعالى ونوى الدخول  
في الصلوة او قال الرحمن او قال الرحيم او قال الختان المذنان او اسم من اسماء  
الله تعالى اسم كان يصح دخوله في الصلوة وما روي في الاخبار ان الله تعالى  
تسعة وتسعون اسماً فأي اسم من ذلك ذكرته مفرداً او مع الصفات نصير  
شارعاً في الصلوة اذا نوى الدخول في الصلوة على قول ابى حنيفة رحمه  
الله لان الله تعالى قال والله اسماء الحسنى فادعوه بها وقال الله تعالى قد افلح من ترك  
وذكر اسم ربه فصلى وقال الله تعالى ادعوا له او ادعوا الرحمن الى قوله لا اسما  
الحسنى واما على قول ابى يوسف رحمه الله ينبغي ان ياتي باسم الله تعالى وبصفته  
وكبريائه ثم على قول ابى يوسف رحمه الله لا يصح الدخول في الصلوة الا بالثنية  
الفاظ الله اكبر والله الاكبر والله الكبير هذا اذا كان يعلم ان التكبير هو الله  
الكبر واما اذا كان لا يعلم فانه يجوز ان ياتي باسمه كان فلا عذر له في ترك  
التعظيم واما على قول محمد رحمه الله ياتي باسم الله تعالى مع صفته الخاصة كقوله الله  
الولي والله الوفي والله الغفور والشكور والحنان والذل والمنان والقهار  
والجبار ونحوه وكل ما كان صفة خاصة لله اذا وصلته باسم يصح الدخول  
في الصلوة واما على مذهب الشافعي رحمه الله ان كان يعلم ان الصلوة تفسخ بال



لا يقع دخول في الصلوة الا بقوله الله اكبر والله اكبر وعلى من ذهب مالك رحمه الله  
لا يقع الا بقوله الله اكبر فاما على من ذهب الى حنيفة رحمه الله اسمع من اسماء الله تعالى  
ذكره منفردا او مع صفة فانه يصير شارعا في الصلوة لان هذا الاسم في  
الحقيقة ليس الا الله نعم والصفات مودعة فيه والصفات التي هو كنه  
تفسير الله وهو علم معنى الله فقد علم انه كما ذكر الله نعم فقد ذكر جميع صفاته وكذا  
روى عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه قال جميع معاني القرآن تحت بسم الله  
الرحمن الرحيم وجميع معاني بسم الله الرحمن الرحيم تحت حرف واحد وهو الباء  
فمن لم يعلم ذلك لا يجوز له ان يشتغل بتفسير القرآن قال في هذا المعنى قال ابو حنيفة  
رحمه الله يصير دخلا في الصلوة قال وهو ذكر الله نعم لا يكون له وحشة عند الموت  
فانه جاء في الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان في النظر الى الاله الا الله وقد خرجوا  
من قبورهم ينقصون التراب عن رؤسهم ويقولون لا اله الا الله محمد رسول الله  
قال في هذا المعنى قال ابو حنيفة انه اذا ذكره معظما على لسان وعلى أي اسم  
فانه يصير دخلا في الصلوة ثم بالعربية يقول الله وبالفارسية خدو باله  
يزدان وباتركية تكري فلهذا نية الدخول في الصلوة والسنة في افعالها  
ثم اختلف المشايخ انه متى يدرك فضل تكبيرة الافتتاح فبعض مشايخنا قالوا  
بانه يصير مدركا لفضل تكبيرة الافتتاح مادام الامام في صلاة الفاتحة نازلا  
ان بلا لا رضى كان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انك تسيقني بالتكبير  
فلا تسيقني بالتأمين ففي هذا ما يدل على انه ادرك التأمين فقد ادرك  
تكبيرة الافتتاح وقال بعضهم اذا فاته تكبيرة الافتتاح فالاول في غاية الرخصة  
والثاني في غاية الضيق والاضيق هو القول الثالث انه مادام الامام في الشاء  
فكبر المقتدى فانه يدرك فضل تكبيرة الافتتاح واذا اخرج حتى شرع الامام في  
التعوذ والتسمية فقد فاته فعليه تكبيرة الافتتاح قال وهذا هو الاصح عند  
لان كل ركن وضع قبل القراءة فهو تبع للتكبيرة فمن ادرك الامام في تبع  
التكبيرة صار كانه ادرك نفس التكبيرة فاما اذا افتتح القراءة فقد اشتغل  
بفرض اخر وخرج عن حد التكبيرة قال ثم التكبيرة الافتتاح فضل كبير عند الله نعم  
لانه روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال التكبيرة الاولى خير من الدنيا وما فيها ثم  
فاته تكبيرة الافتتاح مع الامام فانه يكون كان الدنيا كانت له ثم فاته

عنه والمعنى فيه والله اعلم ان من ادرك تكبيرة الافتتاح مع الامام فانه  
يعطيه الله نعمه الثواب بمقدار ما لو وضع في احدى كفتي الميزان والدنيا  
وما فيها في كفة اخرى لكان تبرج ثواب تكبيرة الافتتاح على ذلك  
ان شيخنا من مشايخ بلخ فانه تكبيرة الافتتاح فجعل يركع ويغضب الله  
على جدار المسجد فقيل له في ذلك فقال اني لا اغني لاجل الاسلام لانه لو  
ما ابن وكان لي ابن فقيه لكان يغزني ثلثة آلاف وانا قد اتيتني  
تكبيرة الافتتاح فلم يغزني الا ثلثة نفر ثم تكبيرة الافتتاح فريضة ثم فرائض  
الصلوة كالقيام والركوع والسجود والقراءة لان الله تعز جميع عبادة  
اهل السموات والارض ووضع في ركعة واحدة لانه وضع في الركعة الواحدة  
التسبيح والتكبير والقراءة والثناء والركوع والسجود ثم جعل ركوعا واحدا  
في كل ركعة وقبلا واحدا في كل ركعة وجعل فيها سجدتين واختلف  
العلماء في معنى هذا الحكم فيه قال بعضهم الحكم فيه ان العبد لا يكون في حال  
من الاحوال اقرب الى الله نعمه حال السجود وبهذا اجاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال اقرب ما يكون العبد من ربه وقت السجود وقد ذكر الله في كتابه والسجود  
واقرب ولهذه الآية معان كثيرة ذكرت بعضها في كتاب الخزانة وروى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا نام العبد في سجود مخرج برودة الى السماء فيبأى  
الله نعمه ملكه فيقول يا ملائكتي انظروا الى عبدى روجه عندى وجسده  
في طاعتي وقد كتبناه في مجلس النوم في الصلوة فمخبر ان العبد  
لا يكون في حال اقرب الى الله نعمه الا في هذه الحالة وضع السجود مرتين ليكون  
ازيد في القربة واقر للرحمة واحي الى الاجابة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
اني نهيت عن القراءة في الركوع والسجود فاما الركوع فعظموا الله نعمه فيه  
واما السجود فاكثروا فيه الدعاء فانه ممن ان يستجاب لكم وقال بعضهم بان  
الله نعم لما اخذ الميثاق على بنى ادم وجعل بعضهم اصحاب اليمين بفضلهم  
اصحاب الشمال بعد له ثم خاطبهم بقوله نعم الست بكم قالوا بلى انت ربنا  
خالقنا ورازقنا فسأل منهم حقيقة هذا القول وصدقه فامرهم ان  
يسجدوا حتى يظهروا انه انفسهم حقيقة العبودية كما اقروا بالعبودية  
فسجد اصحاب اليمين وانحط اصحاب الشمال على هيات الركوع ولم يعقدوا



عن السجود فلما رفع اصحاب اليمين رؤسهم في السجود ذرا وامنوا الله بقر وفنفسه  
عليهم حيث وتفرغ الله في السجود ولم يوافق اصحاب الشمال بالسجود فاجروا  
له سجدة اخرى شكر لما وفقهم الله له وقال بعضهم بانه امر بالسجدة التي لان  
الملئكة الذين خلقهم الله بقر على هيئة الساجدين سألوا الله نعم ان يرفعوا  
رؤسهم لبدة المعراج حتى يروا وجه محمد ع وموسى عليه السلام فاذن لهم فرفعوا  
رؤسهم وسلموا عليه ثم وضعوا رؤسهم في السجود فلهذا المعنى صارت  
السجدة مرتين وفيها قائل كثيرة ولكن مقصودي من هذا ان الله قد وضع  
في ركعة واحدة جميع عبادات الملئكة لانه خلق بعضهم ساجدين وبعضهم  
قائمين وبعضهم جالسين يعبدون كذلك الى يوم القيامة وقد ذكرنا قصة  
الحجر تمامه في المجلس انذرى قبله ان المقدي اذا وقف قد ام الامام ذكرنا  
فيه وان الله قد خلق بعض الاشياء على هيئة القائمين وبعضهم على هيئة  
القاعدين وبعضهم على هيئة الركاعين وبعضهم على هيئة الساجدين في ما  
من شئ من هذه الاشياء الا وهو سبحانه الله تعالى ان الله قد يقول في  
من شئ لا يسبح بحمده ولكن لا يفقهون تسبيحهم رغما ليعتدوا به هكذا روي  
في الاخبار انه لا يتبلغ احد بان ياخذ صيدا ما دام يذكر الله ثم فاذا نسى  
ترك ذكر الله يقع في الخباله وجاء في الاخبار ان رجلا اخذ اسدا في روضه  
عمره من فجار به بين يدي عمره فتنظر عمره الى الاسد وقال ما خلق الله  
نعم على هذه القوة التي خلقك الله بقر بسبب التسبيح حيث اخذك هذا الانس  
الضعيف وجاء في الاخبار انه كان لا تمر ساعة في بيت داود ع الا  
وكان فيه ثم كان يعبد الله ثم وكان لكل واحد منهم محراب وكان بين داود  
وبين سليمان عليهما السلام محراب واحد وكان يعلى داود الى نصف الليل  
ثم ينام ويصلي سليمان ع في النصف الاخر فخرج داود ع ذات ليلة  
بعد ما فرغ من الصلوة فراه سكون الليل وسكون الخلق فخطر بباله ان لا يمر  
ساعة الا وفي بيته ثم يذكر الله ثم يذهب على هذه العكرة الى السحر فيفكر  
في قدوة الله ثم فانطق الله ثم ينفذ ما في الضفادع فقال يا داود قد  
نفسك ان ما في ساعة الا وفي بيتك من يذكر الله ثم فلكم الثواب والعقاب  
وانا مع الوف في الضفادع تذكر الله ثم منذ سبعين سنة قائمين على رجلي

التي هي  
في بيتك

واحدة بين يدي الله بقر تسبحه انا والليل والنهار وليس لنا ثواب لعقاب  
قال القاضي فهذا هو مذهب اهل السنة والجماعة انه ما من شئ الا وله تسبيح  
وتعلمون ان لهم خالقاً ورازقاً ولكن لا يعلمون الموت والفناء ومع هذا  
يكونون مع خوف من الله بقر والادنى مع علمه ان له فنا وموتاً وان مصيره  
اما الى الجنة واما الى النار لا يبالي ذلك وجار في الاخبار ان موسى ع  
مر في موضع فرائع هناك جبلاً قد ارتفع غم وجه الارض مستوراً ففتحت  
في ذلك فسأل من كان يسكن في بيتا في الجبل فقالوا نحن منذ ولدنا وولد  
ابائنا نرى كذلك قال فتناجى ربه وسأل من الله ان ياذن للجبل ان  
يتكلم معه فانطق الله بقر للجبل فقال مالك قد استوفيت غم الارض فقال  
له اني سمعت قوله بقر في صفة جهنم وقودها الناس والحجارة خفت ان  
اكون انا من تلك الحجارة فارتفعت غم وجه الارض خوفاً من الله بقر فبها  
موسى ع ربه ان لا يجعل من تلك الحجارة فاستجاب الله بقر دعاءه واستقر  
الجبل على وجه الارض قال فلما كانت هذه الاشياء مع الطهارة من الله بقر  
بمش هذا الحرف فحق اولي بالدهاء والاستغفار والعبادة والتضرع ثم قال  
افضل العبادات اربعة الزهد في الخلوة والجود عند الفقة والرضا بالقضاء  
وحراسة القلب حفظه قال وهذه مقامات العارفين فاما الزهد عند الخلوة  
فما حكى ان محمد بن واسع ومالك بن دينار رحمهما الله مر على وبيد بن النور  
وهو جالس في الطريق فقال له مالك ما تمنع مننا فقال قد فقت نيتي ولا اريد  
ان اخطو خطوة بغير نية وانما اراد ان لا يفعل فعلاً في تلك الخطوة يكون  
فيه حفظ النفس وحفظ الدنيا واما الجود عند الفقة كما ذكر الله بقر في هذه الآية  
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فروع في تفسير الآية ان اطلعت  
رضي صاحب رسول الله ع ذبح بقرة فصدق لمجربها ولم يبق في بيته الا  
الرأس فامر امراته ان تطبخه فقالت امراته ان جارتنا اخرجت الى هذا الرأس  
مينا فدفعوه الى الجار ثم قال المدفوع اليه ان جاري اخرج اليه مينا فدفع اليه  
حتى ندوا له الا يدي فودى الله بقر على سبعة نفوس ثم عاد الى ابى طلحة وروى  
ان النضر بن انس رضي جعل نفسه ترسا بين الكفار والمسلمين فلما بقيه  
الجراحات وغلب عليه العطش وتغارب اجله فجاءه رجل يشبهه ما فلما وضع



الا انه على فيه سمع صوت جريح يقول واعطشاه فقفل للسائق لعل ذلك  
 الرجل اعطش من فادفعه اليه فلما جاره وضع الاثار على فيه سمع جريح اخر  
 ينادي واعطشاه فقفل لعل ذلك اعطش مني فادفعه اليه حتى بلغ الثاني  
 سبعة نفر فلما بلغ الثاني الى السابع وجده ميتا فرجع الى السادس فوجد  
 ميتا فاعطش فكان كلما يريده الى الاخر يجده ميتا حتى انتهى الى الثامن  
 انس فوجده ميتا فنفق ذلك الماء ولم يثر به احدا يثا زالا لصاحبه على نفسه  
 وروى ان سيف الدين علي بن ابي طالب رضي الله عنه هذه الآية  
 في شانه ومثان اليه وليطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتما واسبغوا  
 جاء في قصته هذه الآية ان عينا وفاطمة رضي الله عنهما وخادمهما كانا صائمين  
 فلما امسوا قد تم كل واحد منهم قرصا من الشعير فلما ارادوا ان يتناولوا اجاب  
 سائل فقال اني مسكين فقير فرفع علي رضي الله عنه وقبده ودفعه الى السائل  
 وكذلك فعلت فاطمة رضي الله عنها والخادم فلم يقطروا تلك الليلة واصبحوا  
 في اليوم الثاني فلما امسوا قد تم كل واحد منهم قرص شعير فلما ارادوا ان  
 يتناولوا اجاب سائل فقال انا بيتيم فاعينوني على شئ فرفع علي رضي الله عنه  
 وكذلك فعلت فاطمة رضي الله عنها والخادم ولم يقطروا تلك الليلة واصبحوا  
 في اليوم الثالث فلما امسوا قد تم كل واحد منهم قرصا من شعير فلما ارادوا ان  
 يتناولوا اجاب سائل فقال انا اسير فاعينوني على شئ فرفع علي رضي الله عنه  
 وقبده ودفعه اليه وكذلك فعلت فاطمة رضي الله عنها والخادم فانزل اليه  
 هذه الآية واما الرضا بالقضاء فانه ان ابي حامد بن القاف ان قال  
 لم اعرف الرضا بقضاء الله ثم حتى حررت يوما في بعض سبائك فزيت  
 اعني يقول اللهم اغفر لي ياخذ بيدي ويلبغني مقصودي فزيت في  
 دعائي فحسنت واخذت بيده وقلت لا ابي قصدك فقال لي قصدي حج  
 بيت الله ثم فاخذت بيده وحججت به ثم حملته الى بلخ فقلت كيف يكون الرضا  
 بقضاء الله ثم كما غاب السبيل رحمه الله فذكرت على باب الجنة اربع كلمات  
 العفو عند القدرة والتواضع عند الدولة والجود عند القوة والعطفية  
 من غير منة وفي الاخبار ان اعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تعالى  
 لم يحاسبنا اذا بعثنا بكم القيامة فقارم يحاسبنا الله ثم فقفل الاعرابي فرثنا

في سنة

در الكعبة

ورت الكعبة فقارم وكيف يا اعرابي فقفل لان ربنا كريم والكريم اذا  
 ملك عفا والله الموفق **باب في ان نية القبلة طام لا سئل القاضي**  
 رضوان نية القبلة شرط لصحة الصلوة ام لا فقال اعلم بان الصلوة لا يجوز  
 الا بالقبلة كما انها لا يجوز بغير الطهارة وكما انها لا يجوز الا لله ثم والله ثم  
 جعل الصلوة من خالص العبادات التي لا يشوبها شئ من حق العباد وهي  
 عماد الدين فممنكرها فقد هدم الدين قال ثم ينبغي ان يكون العباد قويا يقوم  
 البيت بقوة العماد بقوة العباد مهنا بالاخلاص ثم اذا اردت الصلوة  
 فانه يفترض عليك التوجه نحو القبلة الا ان تكون مسافرا او تكون راكبا  
 فقصص المكتوبة اينما وجهت راحتك عند الاضطراب والنافعة عند الاختيار  
 لان المقصود انما هو التوجه واحضار القلب الى الله ثم قال اني جهة توجب  
 بعد ان يكون قد احضر القلب الى الله ثم فانه يقع التوجه لان مكان نفسه في  
 التسوق وقلبه في المسجد كما جاء في الاخبار وهو اقرب الى الله ثم لم كان  
 في المسجد وقلبه في التسوق كما جاء في الاخبار وهو اقرب الى الله ثم لم كان  
 معه فانه لا يزيد من الله ثم الا بعدا وروى في الاخبار ان الله ثم قال فطلبني  
 وجدني وقد طلب غيري لم يجدي وجواب المسئلة انه لا روية لهذا الفصل  
 قال وسالت الشيخ الامام ابا بكر محمد بن الفضل رحمه الله عن هذه المسئلة فقال  
 لم اجد لها روية في موضع من المواضع قال القاضي واختلف المشايخ المتأخرون  
 فيه قال بعضهم هو شرط وقال بعضهم ليس بشرط لانه انما يشترط نية الشئ اذا  
 كان متوقفا والقبلة ليست متوقفة لانها واحدة ثم حكم التحري في محل التمسك  
 القبلة ما ذكره في مجلس مؤمنة اوقات الصلوة في يوم غيم ان شاراد شعاعا  
 واصل اباحة التحري ما روى ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا في غزوة فاشبهت  
 عليهم القبلة في ليلة مظلمة فصاروا اربع فرق فصنع كل فرق منهم الى جهة  
 فلما اصبحوا اسألو الله ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله ثم فانيما تولوا فثم  
 وجه الله ثم الصلوة لها درجات ثمانية الجواز والرفع والقبول على ما  
 ذكرنا في اول الكتاب فينبغي ادلا ان يكون الامام اماما تاما حيث  
 تثبت الدرجات الثلاث فانه اذا صلي حلف ولدا الزنا او المحنت او  
 الفاسق فانه يجوز الصلوة حكما ولكن لا يكون رفعا وقبولا لان رفع الصلوة

في سنة



بالاخلاص والقبول بالكسب الحلال ثم اذا صلى خلف منبره خيم فانه يجوز  
 في الحكم ولكن الشك في الرفع والقبول وجاء في الاخبار ان الله تعالى خلق  
 الجنة قال لها تكلمي فقالت يا رب لم خلقتني فقال لا دخل فيك من اشياء  
 فقالت طوبى لم دخلني فقال الله تعالى لا يسكنك ثمانية نفوس من الجنة والارابي  
 والمنث والسمانة والنسار والدريث والقلادع وعاق الوالدين وقاطع الرحم  
 قال وقد ثبت في كثير من الاخبار ان شارب الخمر اذا خرج من الدنيا  
 من غير توبة فانه يصير خنزيرا في القبر واما الارابي فروى عن علي رضي الله عنه  
 يوتي بالارابي يوم القيامة اذا اجتمع الخلائق فيجي منه نبق يؤذي الخلائق كلهم  
 فيقولون ما هذا فيقال لهم هذا نبق الارابي فيلعنه اهل المحشر وفي الاخبار ان  
 الله تعالى سأل ابليس فقال اي شئ احب اليك فقال اللواط فقال اي شئ  
 ابغض اليك فقال الصلوة مع الخشوع وسئل ابو جعفر رحمه الله عن الخشوع  
 في الصلوة فقال ان لا يعلم من الجنبه قال وهذا خشوع العلماء واما خشوع  
 الزهاد فهو كما كان يفعل خلف ابن ايوب وروى انه كان مريضا وكان  
 اذا حضرت الصلوة يقول اعينوني حتى افتمم واكبر ثم اذا كبرت حلوا عن  
 فكان يفعل به كذلك فكان يصلي على هيئة الضعيف ثم اذا سلم سقط على حاله  
 ففعل به في ذلك فقال لا قوام للمريض مع الله تعالى انه قام مرة الى الصلوة  
 فلما شرع فيها جارت الزنا بغير توقفت على عنقه حتى سأل الله فقال له  
 ابنة انتقضت طهارتك يا ابت فظفر فوجد الدم على عنقه فقال لا بد لي  
 اشعر بهذا حتى ناديتني وكان يقول اذا دغيت فم صلواتي استحق الاستغفار  
 كما لو قتلت من خاتمة الجنة واما خشوع العارفين فهو ان ينسى كل ما سواه  
 الصلوة كما كان يفعل يحيى بن زكريا عليهما السلام في الصلوة وخارج الصلوة  
 لانه روى انه كان يمشي يوما مع ابني عمه فصدده امرأة ولم يعلم بذلك  
 وكان ينظر عيسى بن مائة من ثوب ويرجع عما فعل فلم يبر منه التوبة والارابي  
 فقال له قد ارتكبت كبيرة ولم تندم على ذلك قال وما هي قال لقد صدمت امرأة  
 اجنبية قال يحيى لا علم لي بذلك فقال له عيسى يا ابن اخي نفسك معي فابري  
 روحك او قال فابري قلبك فقال يحيى اما اني منذ بلغت لم علمت ان قلبي  
 قد اشتغل بغير الله لحظة لم اعد نفسي مسلما وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي

ويجوز ان يركب منبر المجل ثم يحتاج في الصلوة في سائر العبادات الى منية  
 اشياء العلم قبل الشروع والاخلاص بعد الشروع والخوف بعد الفراغ وفي  
 الحسن البصري انه كان يقول لعياله لا تكلموني في ثلثة اوقات احدها  
 عند الاكل فاني اتفكر عند كل لقمة ان هذه اللقمة يكون زاداً الى الجنة ام  
 زاداً الى النار والثاني وقت النوم فاني اتفكر انه كيف يكون نومي في القبر  
 والثالث عند الفراغ من الصلوة فاني اتفكر اقبل مني ام رد علي ذلك لانه لما  
 روى في المنام فيقول له ما فعل الله بك فقال اقامني بين يديه فقال حسن  
 اتحفظ يوما كنت في الصلوة فلما رايت الناس ينظرون اليك زدت في  
 الخشوع ثم تذكرت وتركت الارادة ولولا ان شروعت في الصلوة كان  
 علي الاخلاص وفراغك كان علي الاخلاص والا لا كنت في النار وقال القائل  
 ثم الاعمال انما تصليح بالعلم فانه من ان الطاعة بغير العلم عداوة والعلم بغير العمل  
 حجة الله على عباده او العمل بغير الاخلاص غرور للعبدة قال واساس الاسلام  
 على هذه الثلثة الطاعة مع العلم والعلم مع العمل والعمل مع الاخلاص قيل  
 ان الطاعة مع العلم يوجب ثلثة النجاة من النار والفوز بالجنة ورضاء الله  
 وحسن ان رجلا دخل من واحد من الصالحين فقال له وصيني فقال ان شئت  
 رويت لك ستمائة حديث مسند وان شئت اعطيتك ستمائة درهم  
 شئت علمك ست كلمات واراد ان يمتحنه فقال احسن اما الحديث فلا ترفع  
 ان اسمعها فاني مسافر قال واراد بقوله اني مسافر اني اهل الدنيا كلهم  
 مسافرون واما الدرهم فان الله تعالى ضمن لي قوتي واما الكلمات فعلمينها  
 فقال اعلم ان الناس قد اشتغلوا بالفضائل فاشتغل انت بالفرائض وان  
 الناس اذا اشتغلوا بتكثير العمل فاشتغل انت باخلاص العمل وان الناس كلهم  
 اشتغلوا باصلاح العالانية فاشتغل انت باخلاص السر وان الناس كلهم  
 اذا اشتغلوا بعبود غيرهم فاشتغل انت بعبود نفسك وان الناس  
 اذا اشتغلوا برضا الخلق فاشتغل انت برضا الخالق قال وبها فاشتغل  
 الفرائض غم الفضايل فهو معذور ومن شغلته الفضايل غم الفرائض فهو معذور  
 واما اخلاص العمل فغير الغريرين رواد امام الزهاد انه راي رجلا كثير  
 الطواف حول البيت فقال له يا هذا عليك باخلاص العمل فان الله تعالى يقول يسلم



ائيم احسن علما ولم يقل ائيم اكثر علما واما عمارة الدنيا فما روى ان مالا كان في دار  
 لما دخل المدينة راى فيها قصورا عامرة قد بنيت في ذلك الوقت فصعد الجبل  
 ونادى يا اهل المدينة اين قصور رسول الله ع ام اين قصري كبري قصري  
 ابن قصري عثمان رضي الله عنهما فقالوا نعم وجعل يردد حتى سمع اهل المدينة يقولون  
 قد جئنا النبي ان النبي ع واصحابه خرجوا من الدنيا ولم يضعوا البنية على البنية  
 مالا اكدت يا اهل المدينة لتعلموا انكم تركتم طريق رسول الله ع واخذتم  
 طريق ذنون ونمرو **وهو** ان عمر بن عبد العزيز دخل كنفه يوما وقد كان  
 حارب رأس الكنيف فرأى الخادم يصلح ذلك فلما رأى ذلك عمر خرج وقد  
 اصفر وجهه فقال لخادمه تاسفت على ان اخرج من الدنيا ولم اضع البنية على البنية  
 قال وروى ان داود الطائي قال انا هدي قول ابى حنيفة رحمه فاني لما فرغت  
 من الفقه دخلت عليه مودعا اياه فقال ليس ما فعلت بعمل انا مرجع اليه العمل  
 والعمل بعد هذا فاشتر ذلك في نفسه وشرع في العبادة حتى صار بجبال المرات  
 واخرجت جنازة لم يصل الى القبر الى وقت غروب الشمس من اليوم الثاني  
 كثرة الزحام قال وبلغ امره الى حال انه صار الى حال كان الناس يحضرون  
 اوقات الصلوة ويستطفون من باب الى باب السبي ينتظرون خروجه حتى  
 يرونه ويتركون برؤيته فلما كثر ذلك سأل الله ان يبتليه لعله يسقط  
 عنه فضل الخروج الى الجماعة فاستجاب الله تفرده واذنه النورس في  
 على المكان قال وكان له بيت خراب يكون في نصف الظل وفي نصف الشمس  
 فاستغنت امه يوما في شئ فتحوكت الشمس الى الجانب الذي هو فيه فبقي في  
 الشمس الى الهاجرة فقالت لاهم هلا جئت الى الظل قال لو قدرت على الجوى  
 لما تخلفت عن الجماعة **وهو** ان هرون الرشيد قال يوما لابي يوسف اني استحي  
 ان اتقي داود الطائي مرة فهل لي ذلك سبيل فقال ابو يوسف يا امير المؤمنين  
 على ذلك فانطلق به الى داود ففرع الباب فخرجت امه فقال لها ابو يوسف  
 قولي له ان الخليفة جاء لزيارتك مع ابي يوسف فاستأذن لي لئلا يدخل  
 فاستأذنت منه فقالت قولي للخليفة اشتغل بالذي هو خير لك مني فاني  
 اشتغل بالذي هو خير لي منك فلما قالت ذلك قال لها ابو يوسف قولي  
 لبحق العلم الذي علمت ان تاذن للخليفة فكان داود تلميذا ابو يوسف

فدخلت دار

فدخلت امه وقالت له ذلك فقال لها قولي له ان ذلك العلم هو الذي امرني  
 بالاشتغال به فلما قالت ذلك قال ابو يوسف لها يا ام داود انا ضمنت للخليفة  
 ذلك فاحتالي بحيله حتى يا ذن لناخرة فدخلت وقامت بين يديه وشارت  
 الى ثديها وقالت يا بني بحق اللبى الذي ارتضعت منها ان تاذن للخليفة  
 فرفع رأسه الى السماء وقال الهى انت امرتني بمرعات حق الام فاعذرني  
 ثم اذن لها بالدخول فلما دخلت ورأياه وسلم عليه اخرج الخليفة كيسا فيه  
 الف دينار فقال يا ميراث اباي فاقبلها مني فقال داود لو قبلت من احد  
 شيئا لقبيلته لم استاذي ابى حنيفة انه كان اطيب الناس كيسا في زمانه  
 واوصاني بابعائه درهم فلم يقبلها ثم قال ابو يوسف لاهم من اين عيشه  
 فقالت من بقية ميراث ابيه وصنعه عند فلان البقال فاحذ منه كل يوم شيئا  
 قالت واكثر دعائه ان يبنى عمره اذا فني ماله قال فخرج ابو يوسف وسأل  
 البقال كم بقي عندك من ماله قال كذا وكذا قال وكم ياخذ منك كل يوم قال  
 ربع درهم فكتب ابو يوسف ذلك واخذ الحسنات فلما كان آخر اليوم  
 فني ماله سأل البقال فقال لاصحابه من ياتينا بجبة وفاة داود فذهب واحد من  
 تلاميذه وسأل عنه قال انه توفي البارحة وقت السحر قال **وهو** ان جارا له  
 كان يقول كثيرا ما كنت اسمع منه يقول متى تكسر باب السجى ومتى تجوز السجى  
 يعني الدنيا وكان يتمي الموت قال القاضى وروى انه لما مات راه جاره  
 في المنام فقال له ما فعل الله بك فقال اقامني بين يديه وقولي يا داود اما  
 علمت اني طيب لا اقبل الا الطيب من العمل قال فربط على قلبي حتى قبلت الهى  
 علمت اني لا اقدر على الطيب من العمل ولكن احسنت الظن بك فقال له نعم  
 انك اتيتنا بشئ طيب قال وما هو فقال هو الشهادة ففعل بها وقيل في  
 قوله نعم لا يكون الشفاعة قال عامة المفسرين ان العهد الشهادة ان لا اله  
 الا الله وان محمدا رسول الله وقال بعضهم ان العهد هو الصلوة المشي الى الوهاب  
 محتمل **باسم** اذا كان **باسم** تذكر ان الله في **باسم** سأل القاضى رحمه  
 تذكر القاضى في صوة الفريضة كيف يصنع قال ينظر ان كان في الوقت  
 ضيق مقدار ما لا يكتنه او اهما جميعا فانه يمضي في الهى هو فيها الا ان يكون  
 وقت غروب الشمس او وقت طلوعها او وقت زوالها فانه لا يجوز الصلوة



في هذه الاوقات عند علمنا ان الشمس تطلع ولا الفريضة الا عصر ذلك اليوم  
 يجوز مع الكراهة والايضا واما وقت طلوع الشمس لا يجوز اداء الصلوة في  
 صلوة كانت سوا كانت صلوة الفجر او غيره وكذلك لا يجوز سجدة التلاوة  
 في ذلك الوقت ولا يجوز صلوة الجنائزة وكذلك وقت الزوال لا يجوز اداء  
 شي من ذلك الا في قول الجب يوسف يوم الجمعة فانه يجوز اداء الصلوة وقت  
 الزوال لانه جار في الخبر ان جهنم تسع في كل يوم الجمعة وجار في الاخبار ان  
 نزل ما خلق النار خلقها في الاصل حمراء فسوت الف سنة حتى اصبرت ثم  
 سوت الف اخرى حتى احضرت ثم سوت الف اخرى حتى اسودت فهي سود  
 مظلمة الى يوم القيامة والمخبر ان يوم الجمعة يوم ضيافة الله تعالى والكرام  
 اتخذ ضيافة يريده ان يوصل ذلك الى حبيبه والى عذوه <sup>ان</sup> ان حاتم اذا  
 ابا عثمان النيسابوري قد روي في ذلك ان النبي غنم وكان له حمار فذبحه فقيل له ان  
 الحمار لا يؤكل فليذبحه فقال لحم الغنم للناس وتلقى لحم الحمار للحملان حتى يعلموا  
 اننا ناصديق في الله تعالى وجار في الاخبار ان اربعة يستأنفون العمل في  
 صبر في حرمته وكذا اذا اسلم والحاج اذا رجع وازاجع من صلوة يوم الجمعة  
 وهذا قالوا ان الجمعة حج الفداء قال فادمت في الاحياء فان ضيافة الله تعالى  
 كذلك فان كانت لك ضيافة كل يوم فان ذلك اليوم خاص للمؤمنين يجب  
 على الناس ان يغتسلوا ويلبسوا الثياب البيض ويسعوا الى الجمعة ويسمعوا  
 الخطبة ولا يشغلوا باللغو حتى يغفر الله لهم كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 واغتسلوا بكر وابتكر واستمعوا ولم يبلغ كفو ذلك ما بين الجمعةين فاما ضيافة  
 الآخرة لانها لاهل الجنة لا لاهل النار اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار  
 لاهل الجنة كل يوم جمعة ضيافة الله تعالى وفي اخر تلك الضيافة بكرهم الله تعالى  
 بالنظر اليه كما اشار الله تعالى بكيف وقد سبق ذكر الخبر تمامه ولهذا المعنى قال  
 ابو يوسف انه لا تسع نار جهنم يوم الجمعة فيجوز فيها اداء الصلوة وقت الزوال  
 وعلى قول الجب حنيفة ومحمد لا يجوز كما في وقت الغروب لا يجوز ادا شي من الصلوة  
 الا عصر يومه مع الكراهة على ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تلك صلوة المنافقين  
 اخبره وفي الاخبار ان رجلا جارا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل في اليوم والليلة ساعة  
 لا يجوز اداء الصلوة فيها فقال نعم اما الليل فاذا صليت العشاء فالصلوة

مقبولة الى ان تطلع الشمس ثم دع الصلوة حتى ترتفع الشمس فاذا ارتفعت  
 الشمس فالصلوة مقبولة ما لم ينزل فاذا زالت الشمس فالصلوة مقبولة  
 ما لم تغرب وفي الاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس تطلع بين قرني الشيطان  
 فاذا ارتفعت فارقتها فاذا قارب الزوال فارقتها فاذا زالت فارقتها  
 واذا ادنت للغروب فارقتها فاذا غربت فارقتها قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يني غم الصلوة في هذه الاوقات لما ان الشيطان يقارب الشمس في هذه الساعة  
 فكيف حالك ذاك تصلي والشيطان راكب عليك بين الكتفين <sup>نصف</sup> وكنت  
 وقلبك في الاسواق مبيع ويشترى قال وفي هذه الاوقات اوقات يتعبد  
 فيها اهل الشرك وسائر الملل لان الذين يعبدون الشمس يعبدون لها في  
 تلك الاوقات فيكون في ذلك تشبيها بافعالهم فابني عم اخرج هذا الاثر  
 من ان تكون اوقات الصلوة فلو انه قام الى صلوة الفجر فليصلي ركعة طلعت  
 الشمس فان صلوة نفسه وبعبادها اذا ارتفعت الشمس بلا اختلاف بين  
 ولكن على قول الجب حنيفة وابي يوسف تغيب تطلوعا ولا يجوز ان يغيب  
 فيها ولكن يكف حتى ترتفع الشمس فاذا ارتفعت الشمس ضيفا اليها ركعة  
 اخرى فيكون ذلك تطلوعا ثم يعيد الفجر واما على من ذهب محمد بن عبد الله  
 لما طلعت الشمس يصير خارجا من الصلوة وما يصلي لا يكون محسوبا ولو كان  
 في صلوة الفجر فذكر انه لم يصلي العشاء والمغرب والعصر ينظر ان كان في  
 في الوقت مقدار ما لا يمكن اداء الصلوتين جميعا جازلا المضى في الفجر وتمامها  
 فاذا فرغ يكف حتى ترتفع الشمس ثم يقضي الفائت وان كان في الوقت ستة  
 تفسد صلوته وتقضي الفائت ثم يصلي هذه وكذلك في العصر وهذه الصلوة  
 التي هو فيها يصير تطلوعا على الاختلاف الذي ذكرنا ثم عندها ان كان في الركعة  
 الاولى يصلي اليها ركعة اخرى ثم تشهد ويسلم وان كان في الثالثة يصلي  
 اليها الرابعة ثم يسلم وعلى قول محمد ان كان في الوقت ستة تفسد صلوته  
 ولا يصير تطلوعا ويصير خارجا من الصلوة وكذلك هذا الجواب في المغرب  
 ان تذكر في الثالثة يصلي اليها ركعة اخرى فان كان بينه وبين غروب  
 الشفق ما يمكن اداء الصلوتين يبدأ بالفائت والا فلا ثم الشفق فاذا ذكرنا  
 فيه من الاختلاف واما اذا لم يكن في الوقت مقدار ما يمكن اداها جميعا فانه



بمنع في المغرب فاذا فرغ يصلي الفات في غير ان يشتغل بالصلوة بخلاف فجر  
والعصر لان ما بعد الفجر والعصر ليس بوقت الصلوة واما بعد المغرب والعشاء  
وبعد الظهر وقت الصلوة ولو انه شرع في المغرب فقبل ان يفرغ منها غاب  
الشفق فان صلوته لا تقدر وكذلك في الظهر والعصر والعشاء اذا خرج  
الوقت لا تقدر بخلاف الفجر فانه اذا طلعت الشمس قدرت صلوته ولو انه  
اذا دخل في العشاء في اخر الليل فانه يصح ويكون مكروها فان المذنب  
عند علمنا انه لما غاب الشفق تدخل في وقت العشاء فيكون الوقت بمنزلة  
الى وقت طلوع الفجر وعلى قول الشافعي في احد قوليه بمنزلة الى ثلث الليل  
فاذا مضى ثلث الليل خرج وقت العشاء وفي قوله الثاني الى النصف الليل  
واما على قول علمنا الوقت باق ما لم يطلع الفجر ثم صلوة العشاء بها ثلثة  
اوقات وقت مباح ووقت مستحب ووقت مكروه فالوقت المستحب  
هو من غيبوبة الشفق الى ثلث الليل لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خرج ليلة الى  
صلوة العشاء فوجد اصحابه بين النائم واليقظان فقال لهم ليس اهل دين  
ينتظرون الصلوة الى هذا الوقت الا نحن ولو اسقم السقيم وضعف  
الضعيف اخرتها الى ثلث الليل ثم قرأ قوله تعالى ليسوا سواهم اهل الكتاب  
الاية فهذا وقت مستحب واما وقت المباح فانه ثلث الليل الى نصف الليل  
وما وراء ذلك فهو وقت مكروه واذا اخره غير عذر يكون مكروها وروي  
عن عمر رضي الله عنه كتب الى ابي موسى الاشعري وبين له اوقات الصلوة وشرائطها  
وبين مقدار القراءة في كل صلوة وفي ذلك الخبر ان صلى العشاء ما بين ثلث  
الشفق الى ثلث الليل فان لم تستطع فالى نصف الليل فان غابت بعد ذلك  
فلانامت بعد ذلك عيناك قال ابو موسى الاشعري كان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
انا ان كنت ابي عمر رضي الله عنه ليلة السنة في حال اداء الصلوة ووقته وكل من  
دخل في الصلوة ثم تذكر الفايته فهو على هذا الترتيب الذي ذكرنا ولكن انما  
يحفظ هذا ان كان له هم الدين فاما من كان يصلي على العادة او على الخوف في  
الجيران او السلطان كما قيل للزهري لم يقبل وانت لا تدري الصلوة فقال  
مساعدة لاهل البلد وسلامة الابل والولد قال كل من صلى على هذه الوجه فهو خارج  
من هذه الاحكام ولكن الامر وراره والطالب في اثره فاما من كان له هم الدين

فهو ما نور

فهو ما نور بمواعات هذه الاوقات والشرائط فان هذا هو مذهب العلماء  
والاثره واما اذا تذكر الوتر في الفجر فان على قول ابي حنيفة رحمه الله حكمه حكم العشاء  
وعنده ما يمضي في الفجر كما اذا تذكر في ركعتي الفجر انه لا يمنع من المضي في صلوة الفجر  
وعنده ابي حنيفة تذكر الوتر كذكر العشاء فالجواب في جميع الصلوات على  
ما ذكرنا من الاختلاف ويتم ذلك مع الامام ولا يستعمل على رأس الركعتين  
بخلاف ما اذا كان منفردا ثم اذا فرغ من الصلوة مع الامام يؤدى الفات  
ثم يؤدى فرض الوقت وعلى قول محمد بن نافع رطلوته وبصير خارجا من الصلوة  
حتى انه لو فهمته بعد ذلك لا تنقض طهارته وعندهما تنقض ولو انه  
دخل في صلوة الجمعة ثم تذكر الفايته فانه ينظر ان كان في اخر الوقت يوم  
سبق من الوقت مقدارا ما يمكنه اداء الصلوتين يمضي في الجمعة ثم يصلي الفات  
وان كان في الوقت سعة فعلى قول ابي حنيفة والى يوسف تفسد صلوة  
الجمعة وينقلب تطوعا فاذا فرغ يصلي الفات ثم يصلي الظهر وعلى قول  
محمد يمضي فيها ويتم الجمعة بخلاف سائر الصلوات وهذا اذا كان مقديرا  
فاما اذا كان اماما في صلوة الجمعة ونذكر انه لم يقبل الفجر او صلواتها على غير  
وصوه فانه ينظر ان كان في الوقت ضيق يمضي فيها وان كان في الوقت  
سعة فانه يخرج من الجمعة ويخرج صلوة القوم من ان يكون جمعة ولكن يمضي  
فيها ثم يصلي الفجر والقوم ينتظرون له ثم اذا صلى الفجر صلى بهم الجمعة فلو انه  
اذا اشتغل باداء الجمعة فلم يصلي ركعة خرج وقت الجمعة فان على قول ابي  
حنيفة ومحمد يصيرون خارجين من الصلوة ثم يقضى بهم الظهر اربع ركعات  
وعلى قول الشافعي رحمه الله يتم ذلك اربع ركعات على تلك التكبيرة السابقة فعندنا  
لا يجوز ان يصلي بهم الجمعة ولا يقوم من الجمعة ولا يجوز ان يتم ذلك اربع ركعات  
ينقلب تطوعا على قولهما وعلى قول محمد بن نافع على ما ذكرنا ولو انه يقضى في الجمعة  
فقد اشتهر فخرج الوقت قبل ان يسلم فهو من المسائل الثلاثة عشر التي ذكرناها  
قال فالصلوات الخمس التي ياتيها الانسان يحتاج فيها الى التسليم ثم التسليم  
تسليما تسليما في الاشارة وتسليما في الاخرة وبين هذين التسليمين تسليما  
اخر وهو عند الموت وذلك تسليم الايمان ويطلب منك هذه التسليمات  
فما لم تأت بها لا تقبل منك فاما اول موقوف بتسليم الثاني والثاني موقوف



بالتالي فاذا ابتدأت الصلوة فغير خلاص فلم يوجد منك التسليم الاول  
جاء غم النبي عم انه قال يقول الله عز وجل انا اغني الشركاء عن الله  
فاشرك فيه غيري فمنصيب كلته لذي اشركني فيه وجاء في الاخبار ان خلق الاولين  
والاخرين اذا اجتمعوا يوم القيامة يؤتى بالذي عمل على وجه الارادة فرد  
عليه عمله ويقال له طلب ثوابه فمهلك له وروى انه لما مات الحسن البصري  
رواه نقيل له ما فعل الله بك وتسبق ذكره فاما اذا عمل الانسان عملا ولم  
يرد به الارادة الا الله اذا ظهر للناس بفرج بذلك فلا بأس بعد ان تأجبت  
بنفسه لانه روى في الاخبار ان رجلا سأل رسول الله عن فقال يا رسول الله  
ما تقول في رجل يعمل عملا صالحا ولا يريد به الارادة فاذا سمع الناس ذلك  
مدحوه فيفخر به فقال عم ذلك عاجل بشري المومن وقال ينبغي ان يعقبه  
العبد على وجه الاخلاص ثابته ليس له منازع ولا شريك ولا خير يرد عليه  
وانظر انه عند خلقه اياك هل احتاج الى الشريك حيث رزقك الاسلام  
والمعرفة وحيث جعلك في اهل الجنة هل احتاج الى الشريك فاذا عملت  
به عملا فهو قادر على مكافأتك واحسانه اليك من غير ان يحتاج الى الشريك  
فيجب ان تفقد القعدة على وجه الارض وتمر بعد الاخلاص على الخوف  
والخزاة ان يقبل منك او يرد عليك فانظر وقت التسليم في الاخرة كيف  
يكون حالك فرب رجل كان اهد منك واقرى منك لا يمكنه الفارغ  
ذلك ولا الفارغ ذلك ورب كما لم يضع جنبه على الارض في جميع عمره  
ثم امط الله نعمة رحمته عليه فدخل في ميدان الاولياء ومنزل الشهداء  
واخرج من ميدان الاشقياء كسرة فزعون فانظر من فعل ذلك الا الله الذي  
لا اله غيره فانظر كيف خلقت وكيف امسكك وانظر كيف اخذ الحجة على  
الكفار الذي انكروا البعث فقال عز وجل حكايته غم الكفار فقال نفعهم في  
العظام وهي رميم فلهذه الآية انما نزلت دفعا لحجة الكفار لانه قال في الابداء  
اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فكان من غير شيء ففني الاله ايضا  
هو قادر على اعادته لان كل من كان قادرا على ان يخلق شيئا من لا شيء فهو قادر  
ان يخلق شيئا من شيء وجعل ذلك هبة لانه خلقنا اربع مرات وبعث اربع  
مرات فانظر الى البعث الاول كيف بعثك وما صنع بك لان اول البعث

كان من

كان من ظهر ادم حيث اخذ عليك الميثاق والبعث الثاني انه خلقت  
مستودعا في اصاب الالباب واذك البعث الثاني حين ينزل من صلب الالباب  
فيستقر في رحم الام مع الماء الذي كان بين جنبتي امك وجمع ذلك  
في الرحم وجعل ذلك صورة ونفسا فيهم وقع للجأحد الاشكال ثم على  
انه قادر على اعادته كما قال الله تعالى انه على رجوع لقادر والبعث الثالث  
انه لما جمع ذلك خلقه دما اربعين يوما ثم خلقه مضغته فامسكه اربعين  
يوما كذلك ثم صورها باحسن الصورة ثم انشأها خلقا اخر كما قال الله تعالى  
ثم انشأناه خلقا اخر وجعل ذلك بعثا اخر حيث اخرجك من بطن الام فلهذا  
هو البعث الثالث والخلق الثالث ثم بقي البعث الرابع والخلق الرابع فلهذا  
ذلك البعث بعلم ما صنعت وما صنعت بك والبعث الاول هو اخذ الميثاق  
والبعث الثاني للتكوير وخلق الصور والبعث الثالث للخدمة والعبادة  
والبعث الرابع للجزاء والمكافآت فيكافي بالشره شرأ وبالاحسان احسانا  
فاتي منه بعد واتي نعمة بعد على اذ اشكر البعث الاول ام الثاني ام الثالث  
ام الرابع فينبغي ان يعلم عزك وتفصيرك وتعلم انه لا يجي منك عبادة  
يخلص له نعمة والفضل له فالواجب عليك ان تنظر الى عيوب نفسك وتفصيرك  
وفي الاخبار ان موسى عم ناجي ربه فقال يا رب خافت ادم ونفخت فيه من  
روحك ثم امرت الملكة ان يسجدوا له وانزلته في جوارك فهل ادي شكر  
ذلك ام لا فادحي الله نعمة اليه انه ادي شكر ذلك فقال يا رب بماذا افقر انه  
عرف انه كان مني فعددت ذلك شرا منه قال واعلموا انه لم يجي منهم شيء  
يصلح له مع جلالهم ومرتبتهم فانما قبل ذلك منهم بالمعرفة فالواجب علينا ان  
ينظر الى منته والى جفائنا وروى في الاخبار ان الله تعالى اوحى الى نبي من  
الانبياء اما موسى واما داود ان اشكر لي قال يا رب كيف تستطيع ذلك  
والذي يجي مني تلك نعمة منك فادحي الله نعمة اليه انك لما عرفت ان ذلك  
من مني حسبه منك شكرا فاعلم ان الله تعالى خلقنا في الاصل ضعفاء  
وضع علينا امر الضعفاء ولكن الضعيف اذا ترك امر الضعفاء لا يعذر  
لانه تعالى لا يكف الله نفسا الا وسعها فانه تعالى يسأل منا ما يسأل من  
الضعيف فالواجب على كل واحد منا ان ينظر في امر نفسه انه كم يأتي منه من



الخطأ في جميع عمره والله تعلم يعامل معنا بما يعامل مع الجاني لانه خلقنا للعبادة فقال عزه قائل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فانه تم خلقتك لتعبد الله التعبد بشئ امثلك لانك لو جفوت احدكم الناس بشئ ما جفوت ربك لكان لا ينظر والكان يقطع عنك جميع عطاياك وانه لم يفضحك مع عبوك بل امرك بالخدمة ونهاك عن المعصية وسر عليك جميع المعاصي فخرجت عن الخدمة ودخلت في المعصية فلم يعاملك اخفاك والثاني انه رزقك من الطيبات وامرك بالشكر فقال كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله فجعلت نعمته الله نعم سبيلا للتوصل الى المعصية فانه نظرت في نفسك علمت تفكيرك في هذا والثالث انه اعطاك المال وسال منك على وجه اللطف ان تعرضه فم بعض ذلك فكل ما في درهم خمس دراهم حتى يرد عليك اضعا فاضعا فمضاعفة ولم يسأل منك الجميع ولكن سأل على وجه اللطف بعضا فم كل جزاء فم جملة وامرك ان تشفع في خزانة ليمو عنده فتأخذه مكافاة في الاخرة باضعاف ما وضعت ان تشفع لقيمة فانه يجعل للقيمة مثل احد في الاخرة فهل عرفت هذا في جميع عمرك وما تركت من المعاصي لم يكن بعد ربك ولكن كان بعصته الله نعم انه حفظك عن المعاصي ثم انشأ عليك بفضلته ورحمته فقال نعم وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا الآية وقال نعم وكذلك لتعرف عنه السوء والخشار الى اخره الا ترى ان نفس يوسف طلبت يوسف فم مثل ما نطلب منك نفسك ولكن عصمه الله ثم انشأ عليه في القرآن الى يوم القيمة فهذا صنع الكريم وصنع الاجتناب مع الاحباب يسترون عوراتهم ويظهرن احسانهم بالستر والعصمة منه فلما سم والثناء علينا فاني جيب بمثل هذا يواليك واتى صديق بمثل هذا يضافيك واتى ولد ووالدة يصنع بك مثل ما صنع بك ربك وكذلك الطاعة التي تحيى منك لا يكون بعد ربك وجهدك ولكن بتوفيق الله نعم لانك عاجز وفقير والله نعم هو القادر الغني وانشأ عليك كما انشأ على يوسف فم فقال نعم تتجاني جنوبهم عن المضاجع الى قوله نعم يعملون فاجتهد حتى ينظر مني الله نعم وانظر انك اذا نويت الذنب فانه لا يؤاخذك عليها واذا نويت الطاعة يثيبك عليها واجرك

انك اذا ابت بالمعصية وندمت قبل ان يكتب الملكة عليك بقتل عذرك  
 وان كتبوا عليك يكتبون واحدة وان ابت بحسنة يكتبون عشرة وسبعين  
 وسبعائة وسبعين الفاً واضعافاً مضاعفة وروى ابو هريرة رضي الله  
 عنه قال قال الله تعالى اذا نوى عبدي حسنة ولم يفعلها لم يكتبها فاذا عملها  
 كتبها واحدة واذا نوى عبدي حسنة ولم يفعلها كتبها حسنة وان عملها  
 كتبها عشرة الى سبعائة ضعف قال ومثله ذلك الضعف لا يعلم الا الله تعالى  
 وفي الاخبار ان الله تعالى جعل ملكاً لليمين اميراً على ملك الشمال فاذا اتى بحسنة  
 فانه يكتبها واذا اتى بسنة او نواها استأذن ملك اليسار فملك اليمين  
 فلا ياذن له ان يكتب ثم يستأذنه ثانياً وثالثاً فلا ياذن له ولكنه يقول  
 لعلة يتوب ويرجع فاذا رجع الى ثلث ساعات وتاب وندم لم يكتب عليه  
 واذا لم يندم كتب عليه واحدة باذنه وفي الاخبار اذا اذنب ذنباً كتب  
 الملكة ذلك في صحيفة ثم يتوب في ذلك اليوم فاذا امسى وقدم الملكة  
 كتابه الى الله تعالى فيطلع الله تعالى على ما في الكتاب فيقول ملائتي سفت مغفرة  
 جرمته فغفونا عنه وكل ما هذا معناه ونعم الله تعالى اكثر من ان تحصى والله اعلم  
 بالصواب **باب في صلاة العدة** سئل القاضي رحمه الله عن رجل  
 اصبح في يوم الجمعة في صلاة العدة فوجد الشمس غابت الشمس فوجد  
 ان وقتها قد مضى فماذا يصنع اذا مضى وقتها في صلاة العدة  
 او في الفوات كيف ما كان فانه يصح اقتداؤه في الحائض جميعاً واذا مضى  
 المسافر بالمقيم فان اتمه به في فرض الوقت يصح وان اتمه في الثانية ينظر  
 ان كان اقتداؤه في صلاة المغرب والفجر يصح وان كان فيما عداها بين السجود  
 لا يصح اقتداؤه لان المقيم اذا اتم في المسافر يجوز اقتداؤه سواء كان في  
 فرض الوقت او في الفات فان فرض كل واحد منهما على حاله لا يتغير الا  
 لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بركة ثمان عشرة يوماً وكان يقصر السجدة ويقول  
 اتوا يا اهل مكة فانما قوم سفر الا ترى ان فرضهم كان اربعاً وفرض رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فلم يقرب فرضه اربعاً بايامه اياهم ولا يقرب فرضهم  
 ركعتين باقتدائهم به فجعل علماً بهذا اصلاً في الباب وقالوا بان مقتداً اذا  
 اقتدى بالمسافر فانه يجوز سواء كان في فرض الوقت او في غير فرض الوقت



والمسافر ما دام في الوقت يصح اقتداؤه بالمقيم لأنه يملك في ذلك الوقت أن  
يجعل فرضه أربعاً وبعد الوقت لا يصح لأنه لا يملك تغييراً بعد الوقت لا ترى  
أن المقيم إذا فاتته الصلوة في السفر ثم أراد أن يقضيها في حاله الإقامة  
يقضيها ركعتين كما كانت فإن قضاها أربعاً ينظر أن قد عسى رأس الركعتين  
جاءت صلواته مع النقصان وإن لم يقعد لم يخرج عننا وعند الشافعي يجوز  
صلوته وهذا يرجع إلى أصل وهو أن عندنا القصر غريمه وعنده خمسة وهذا  
بخلاف ما إذا فاتته الصلوة وهو عارى ثم وجد الكسوة فاته يقضي بقيام  
وركوع وسجود ولو فاتته وهو كاسي ثم أراد أن يقضي وهو عارى فاته يقضي  
كما يقضي العارى فاعداً بالأيام ولو أنه فاتته الصلوة وهو واحد لما ثم أراد  
أن يقضي وهو متيم جاز وكذلك إذا فاتته في حال الصحة ثم قضاها في حاله  
المرض جاز بالأيام من حيث أنه إذا صح لا إعادة عليه ولو فاتته الصلوة وهو  
عاجز عن الركوع والسجود بمرض ثم أراد أن يقضيها في حال الصحة قضاها  
بركوع وسجود وقيام ولا يجوز بالأيام وكذلك لأنه إذا فاتتها الصلوة  
وهي حاضرة الرأس ثم اعتقت لا يجوز لها أن يقضي المستورة الرأس  
متقنعة وإنما كان كذلك لأن الأمانة يجوز لها أن يصلي بغير قناع وأما الحرّة  
فإنها لا يجوز لها ذلك والآخرى إذا فاتته الصلوة في حال لا يعلم القرآن ثم  
تعلم فأراد أن يقضي فاته يقضي بقراءة قال ويجب على الأتم أن تعلم القراءة  
ما يجوز به أو الصلوة ولا يكون معذوراً عنه ثم بترك ذلك وأما  
إذا فاتته في حال يقدر على القراءة ثم أنه قطع لسانه أو أخرج عليه فانه يجوز  
أن يقضي بغير قراءة وأما إذا فاتته وهو بارز أو العدو بحيث لا يمكن الركوع  
والسجود أن يوصل خوفه العدو ثم أراد أن يقضي في حاله لا مخرج فانه يقضي  
بركوع وسجود وأما أنه إن كل من كان يقدر على الصلوة ويمكنه النظر فانه لا يعذر  
بتركه في جالين أحدهما أنه إذا كان لا يقدر على القيام نحو أن يكون غريقاً في  
البحر فحضرت الصلوة فانه ينظر أن كان يجد ما يعلق به أو كان ما هو في  
السباحة فانه يقصر عليه وأما إذا لم يجد ما يعلق به ولا يكون ما هو في  
السباحة فإن يعذر عليه الصلوة يعذر بالتأخير إلى أن يخرج فإن مات قبل  
أن يخرج لقي الله ثم وهو غير مؤخذ بتلك الصلوة وعلى قول الشافعي يصلي

وإن لم يكن ما هو في السباحة ولا يعذر بتركها وأما إذا كان بارزاً في العدو  
أو في السبع فحضرت الصلوة فانه ينظر فإن كان لا يمكنه القيام والركوع ويجوز  
خوفه العدو فانه ينظر أن كان على الدابة فانه يرسل دابته ليهرب حيث  
شئت ويصلي بالأيام وأما إذا كانت الدابة النسيب لا بالضرب أو تجر بال  
الرجل فإن ترك الرجل فاته صلوة نفسه وأما إذا كان يحتاج إلى الضرب  
فانه ينظر أن ضرب في كل ركعة ثلثاً لا نصف صلوته وإن ضرب أكثر من  
ذلك فقد صلوته وأما إذا كان رجلاً لا يمكنه المقام في موضع خوفه العدو  
فانه يكون معذوراً بالتأخير إلى أن يأمن ثم العدو وهذا عندنا وعند  
الشافعي لا يعذر ولكن يصلي وأما إذا كان بارزاً العدو فلا يعذرون  
بترك الصلوة ولكن يجب على الإمام أن يجعل ليقوم طائفتين على ما ذكرنا  
في كتاب الصلوة وأما إذا اشتد الحرب فاحتاجوا إلى الرمي والطعن  
والمسابقة فانهم يعذرون بالتأخير إلى أن يفرج الله ثم وعند الشافعي هم  
يعلمون كذلك وعندنا لا يجوز الصلوة مع المسابقة وتروى في أخبارنا  
أن المشركين لما خرجوا على النبي عم وحاصروا المدينة يوم الخندق فحفروا  
الخندق حول المدينة فحاربوا واشتد القتال وارتد بعض المسلمين وقالوا  
لو كان ما يقول النبي ثم حقاً لنصره الله ثم وبلغ أمرهم إلى ما حكي الله ثم إذا  
جاءكم ثم قوتكم وما سفل منكم إلى قوله ثم لا تبسروا فلما تناق عبيد الله وحزبه  
بعث النبي عم إلى عيينة بن حصص الفزاري أن ارجع مع قومك إلى ما أخرج  
الله ثم في المدينة فقلقه لك فسأله النصف حتى يرجع فشا والنبي  
عم أصحابه فقال سعد بن الربيع أو سعد بن معاذ يا رسول الله هذا شيء  
أمرك الله به أم تقول من تلقاء نفسك فإن كان الله أمرك به فقد رضينا  
والتأخر وهم حيث كنا كفاراً لا ياكلون أموالنا إلا بالشر فاليوم اعلى الله  
أيدينا بالاسلام وأعزنا بك فلما رضي الأبا سيف والقتال فلا تقبل هذا  
الذي نقول النبي عم لما رأيت العرب منكم ثم فوس واحدة أردت أن  
أكره شوكنهم عليكم بذلك ففسدوا على القتل إلى صلوة العشاء فميت  
بعد العشاء إلى نصف الليل وجارت بالزمل وقلع خيامهم وقهرتهم على  
رؤسهم وملأت عيونهم من الزمل حتى أنهزوا فالتقصود من هذا أن النبي عم



واصحاب قاتم الظهر والعصر والمغرب والعشاء لما انهم لم يفرغوا من المسابقة  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم شغلونا في الصلوة الوسطى مدارا ثم يقولون ثم يركعون ثم يركعون  
ثم امر بالافاذن واقام وصلى بهم الظهر ثم امره فاذا نواقام وصلى بهم العصر  
ثم امره فاذا نواقام فصلى بهم المغرب ثم اذن واقام فصلى بهم العشاء فكلوا  
كانت الصلوة مع المسابقة جائزة لما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وكذلك  
المراة اذا وضعت احد الولدين وفي بطنها ولد اخر فحضرت الصلوة فان  
قول الجحيفة وان يوسف سقطت عنها الصلوة وعلى قول محمد سقطت  
عنها الصلوة لان المذهب عندنا في حنيفه رحمه الله ان النفس معنى بوجوبها  
بدليل ان يمنع الصلوة وقد وجد النفس في الولد الاول فصار كما لو وجد في  
الولد الثاني او كان الولد واحدا ثم النفس انما تصوم ولا تصلي على ما عرفت ولو  
اخذ المرأة الطلق فانها لا تعذر بترك الصلوة ولكنها تتوضأ وان قدرت  
على الوضوء او تمت ان عجزت عن الوضوء وتصلت واما اذا خرج الاكثر من الولد  
فانها تدع الصلوة لان الاكثر حكم الكل فان كان خرج اقلها فانها لا تعذر بترك  
الصلوة وان كان يضرب الولد اخلف المشايخ فيه قال بعضهم لا يجوز لها ترك  
الصلوة وان لحق الضر بالولد وقال بعضهم يحفر حفرة بازار الولد حتى لا يلحق  
الضرر ولا يجوز لها ترك الصلوة في هذه الحالة والجملة ان كل من كان ذا عقل  
فانه لا يجوز له تأخير الصلوة وهو لم يكن ذا عقل فانه يجوز له التأخير ولا يلزمه  
اذا برأ منه وكل من كان ذا عقل وليس له قدرة فان كان عجزه عن ترك الصلوة  
وان كان حقيقا كالمريض الذي يعجز عن الركوع والسجود والايام فانه يعذر بتأخير  
الصلوة ولكنه اذا قدر بعد ذلك وهو ذا عقل يلزمه القضاء ارم لا فاقم اجدها  
رواية والمشايخ في ذلك مختلفون واما اذا كان له قوة الايام لا يعذر بترك  
الصلوة واما اذا كان عادما للماء والتراب واحدا فانه يتيمم ويصلي وان كان  
عادما للماء والتراب جميعا واخر حتى مضى الوقت فانه يعذر بترك الصلوة حتى  
يجد الماء والتراب نحو ان يكون مجوسا في كيف او في موضع نجس لا يجزئ  
نه ابا طاهر لانه لا يجوز اذا اراد الصلوة الا بطهور ولان الصلوة خدعة خالصة  
له نعم ولا يجوز ان ياتى بها الا في حالة خالصة لان الموضع الخالص الذي هو محلك  
ومترك وهو الجنة لا يكون فيها نجاسة وما من عبادة الا وللصلوة فيها حظ وعمل

ذلك في

ذلك في الركنين فان اتيت بها على وجهها يرحى لك ذلك المحل الخالص  
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خمس صلوات كتب الله على عباده في اليوم والليل  
فمن جاهدن كما ملكا كان له عهد عند الله ان يدخل الجنة ثم جميع العبادات  
بمحض غير طهور او كانت منع الطهارة افضل الا الصلوة فانها لا تصح  
الا بطهارة وكل من عدم الماء والتراب جاز له التأخير الا على قول الجحيفة  
في المجوس في الكيف فانها لا يعذر بالتأخير بل يصلي على تلك الحالة فاذا خرج  
بعد الصلوة والبر يوسف فرق بين هذا وبين المسابقة اذا لم يجد الماء والتراب  
فانه يعذر وبما قل لا يعذر ابو حنيفة ومحمد سوى بينهما في حالة الضرورة  
يعذر لان الله تعالى يعلم قلوبهم انه لم يجد فيه تفصيصة او غفلة ولكنه كما مضى  
ولا يسأل عنها الا القلب لانه قال في يوم لا ينفع مال ولا بنون الى اخيه لان  
العبد وان عبد الله تعالى الف سنة فانه لا يقدر ان يعبد الله تعالى العباد او بشكر  
نعمه نعم الله تعالى في طرفه عين ولكن السبيل له ان يكون قلبه متعلقا بحبه ومعرفة  
كما جاز في الاخبار ان العبد الصالح عبد الله تعالى حتى رزقه النبوة فناجي ربه  
فقال يا رب ما عبدتك حق عبادتك قبل النبوة ثم حيث رزقني النبوة  
وفقني لعمل الحق استطعت ان اعبدك حق العباد فادحي الله اليه ولو كان  
توفيق اهل السموات واهل الارض لك ما امكنك ان تعرف شكر اولئك  
ثم شكر قول الله لا اله الا الله لان هذه الكلمة قد رها عنده ثم عظيم لان الله تعالى  
اكرم عباده بارتقاء شيار وبار بنفسه اهدى بها الشهادة بوحديته الله تعالى  
والتوبة غم المعصية والرضا بقضائه والمجته في طاعته فاما الشهادة  
فقوله نعم شهد الله ان لا اله الا الله الى اخوه فبدا بنفسه قبل كل احد انه ليس  
اله سواه وليس ما لك سواه وكذلك في الاثبات اذا افنا الخلق ولم يبق  
احد من الجن والانس والملئكة يقول الله تعالى لمن الملك اليوم فلا يجيب احد  
بحسب نفسه جل جلاله فيقول الله الواحد القهار والثاني اكرم عباده بالتوبة  
وبدا بنفسه فقال لقد تاب الله على النبي والمهاجرين الابهة والثالث الرضا  
فبدا بنفسه فقال الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين وقال رضي الله عنهم ورضوا  
عنه وروى ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان جالسا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم  
عليه ماله وبذل فمجهت وقد كان يحل بكسائه فجاء جبريل عليه السلام وقال يا محمد ان الله



تبع يقرارك السلام ويقول قل لهذا الذي بين يديك هل انت راض عن  
فاني عنك راض فاجبه بذلك رسول الله عم فقال ما كان بابي اني خائف  
ان تسترضي عنه ربه انا غير راض قالها ثلاثا والاربع المجته فبدا بنفسه  
فقال يحتمل ويحبونه قال اما الشهادة فلهما عشرة خصال جميع ذلك  
مذكور في كتاب الله ثم اولها المغفرة والثاني الهداية والثالث الاثم والرابع  
النبات والخامس الشفاعة والسادس البشري والسابع اصلاح الاعمال والشمس  
جنة الخلد والتاسع الفلاح والعاشر روية المولى اما المغفرة فتقوله تعالى  
قل للذين كفروا ان ينهوا انفسهم عما قد سفحوا قال لان الكفار وان عبدوا  
الاصنام الفاسقة ثم قالوا لا اله الا الله غفر لهم جميع ما قد سبق وروى  
في الاخبار ان جبريل عم كان اذ انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل على صورة  
وحية الكلبى فكان احسن الوجه وكان كافر أشد بالاذى لا يحيا في  
وكان صلته بحب سلامه لما ان جبريل عم كان ينزل على صورته فدخل يوما  
في باب المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع اصحابه فكموا دخوله لما كان  
يؤذيهم فلما رأى عم الكرامة في وجوههم رفع رداءه وبسط على الارض  
وأمره ان يجلس عليه قال فرفع رداء النبي عم وقبلة والقاء على رسول الله صلى  
وقال اعرض على الاسلام فعرض عليه فلما اسلم جعل يبكى فقال عم يا حية  
حتى الان كنت اجنبيا فلم تكن تبكى والان صرت اخا ولبارادته واجبا به  
فلم تبكى فقال ابكى على نيف وخمسين نفسا دفنت احيا ان الله ثم اذا  
سألني عنهم لم دفنتهم فبن الموت ماذا اجيب فسكت النبي عم حتى نزل  
جبريل عم وأخبر النبي عم قل له انك منذ حين سئيت كنت تعبد غير الله ثم  
فلما اسلمت غفر لك جميع ذلك فادونه الا يغفر لك واما الهداية فتقوله  
ثم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات بهديهم ربهم الآية والامن قوله  
الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن الآية وروى عن عبد  
ابن عيسى رضي الله عنه قال الظلم هنا الشرك لان الله ثم ذكر في انه اخبرني فقال  
ان الشرك الظلم عظيم وقال بعضهم معنى الظلم هنا هو بعض الصحابة واما  
النبات فتقوله ثم يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي  
الآخرة واما الشفاعة فتقوله ثم يومئذ لا ينفع الشفاعة الا من اذن له الله

الآية  
الآية

الآية وقال في آية اخرى والذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن الآية وروى عن عبد  
ابن عيسى رضي الله عنه قال الظلم هنا الشرك لان الله ثم ذكر في انه اخبرني فقال  
ان الشرك الظلم عظيم وقال بعضهم معنى الظلم هنا هو بعض الصحابة واما  
النبات فتقوله ثم يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي  
الآخرة واما الشفاعة فتقوله ثم يومئذ لا ينفع الشفاعة الا من اذن له الله  
الآية وقال في آية اخرى والذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن الآية وروى عن عبد  
ابن عيسى رضي الله عنه قال الظلم هنا الشرك لان الله ثم ذكر في انه اخبرني فقال  
ان الشرك الظلم عظيم وقال بعضهم معنى الظلم هنا هو بعض الصحابة واما  
النبات فتقوله ثم يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي  
الآخرة واما الشفاعة فتقوله ثم يومئذ لا ينفع الشفاعة الا من اذن له الله

الآية

الآية



تاركه وأما حب الروح فإنه الحب ذاته الله تعالى لا يكون فيه فضيحة ولا زفة مثل  
 إبراهيم ع وروى في الأخبار أنه لما ولد سمع وأحس على ما علم مال قلبه الهما  
 قالت الملكة يارب أنت سميت إبراهيم خيلاً وهو يحب غيرك فاضربك فاضربك  
 أن حبه لا ينبغي حب مجازي لا حقيقي وأما أن يحقق ذلك عند الملكة  
 بنج ابنه فقر به بالقرآن وأمره الله ثم بترك المال فتركه وبذل نفسه لله  
 ثم حتى القوة في التارخ روى في الأخبار أن الملكة جزعوا إلى الله تعالى  
 فقالوا يارب أنت سميت إبراهيم خيلاً ليس على وجه الأرض من يعبدك غيره وإن  
 القى في النار وجزع جبريل إلى الله ثم فقال يارب أيدن لي حتى أنزل فاضربه  
 فقال الله نعم أن استغاث بك فاضربه فزله جبريل ثم من ساعة وكان  
 إبراهيم في الهوى فقال يا إبراهيم هل لك من حاجة فقال أما إليك فلا حسبي الله  
 ونعم الوكيل فلما سلم جميع علاقته وأسبابه إلى الله ثم قال الله تعالى يارب  
 برادوساً على إبراهيم وهذا هو محبة الروح **في** أن ذا النون المصري  
 كان يمشي في البادية فرأى عجوزاً تمشي وحدها فقال لها اليس لك أحد  
 يدلك على الطريق قالت نعم لي حبيب يدلي إذا ضللت ويغافني إذا ضلت  
 ونطمعني إذا جعت وهكذا روى عنه أنه رأى جارية فقال قلبه اليها فقال لها  
 إن كل بكاء مشغول فقالت كل بكاء مبذول ولكن التفت حتى ترى  
 خيراً مني قال فلما التفت قالت اليك عني يا بطل لما رأيته فبعد حسبتك  
 عاراً فلما رأيته فرب حسبتك عاشقاً فإذا أنت لست بعاشق  
 ولا عارف ثم قالت شقواغ قلبه فإذا وجدتم فيه غير محبة الله ثم فاقملوني  
 وشفواغ لساني فإن وجدتم فيه غير الله ثم فاقملوني وروى أن مريم قيل  
 لها لم لا تزوجي قالت إن لي ثلث أشياء القلب واللسان والبدن  
 أما القلب فهو مشغول بحبة الله ثم وأما اللسان فهو مشغول بذكر الله ثم  
 وأما البدن مشغول بخدمة الله ثم فإذا أمرت وحت يشغل قلبه بحبة الله  
 بجوابه وبدني بخدمة الله ثم استحسن في نفسه أن اشتغل عما خالق بالخلق  
 قال فرزها الله ثم ولد له غيرة زوج فلما رآه الله ثم إلى داود أن كنت تحبني  
 فخرج حب الدنيا فحبك فأتى حبها لا يجتمعان وروى عن وهب بن  
 منبه أنه قال أوحى الله إلى داود في الزبور يا داود قل لا اله مجتبي أن يخياروا

صحته على كل شيء سبروا من دوني يا داود كذب ما ادعى مجتبي أذنبه الليل  
 نام عني يا داود اليس كل حبيب يطلب خلوة مع حبيب يا داود طيبني  
 وجدني وطلب غيري لم يجدي يا داود كذب الذين ادعوا مجتبي فإذا  
 قدم إليهم الطعام والشرب لم تذروا بها دوني يا داود كذب الذين ادعوا  
 مجتبي أن يرجوا إلى غيري يا داود أولئك شر خلق الله ترى ما أنا صانع بهم  
 أن أنزع خلاوة مناجاة غفلتهم وروى في الأخبار أن قوماً يقولون يوم  
 القيمة يارب يارب فيقول لهم مالك إلى أي قبيل المشركين هؤلاء قال الذين  
 يدعون الجنة ويخالفون طريقة الجنة قال فالتأفة بصيرة لا يرجع عليه قال أحد  
 من الحكماء الحكموا سيفنكم فإن البحر عميق وخذوا سلاحكم فإن العدو ولعين  
 واكثر وأزادكم فإن الطريق بعيد وابرزوا الحجة فإن التأفة بصيرة **في** معرفة  
**أوقات الصلوة في يوم غيم** سئل القاضي عن أوقات الصلوة في يوم غيم  
 متى هو وكيف هو يردى الصلوة فقال أعلم أن الله تعالى وضع الفرائض على  
 أربعة أوجه منها ما يجوز إذاؤها في الوقت وقبل الوقت كالزكاة إذا وجد  
 السبب وهو كمال النصاب وصدق الفطر إذا وجد السبب الذي يجب عليه  
 ومنها ما يجوز في الوقت وبعد الوقت كالصلوة الفائية والصوم وإذا  
 الزكاة وصدق الفطر ومنها ما يجوز في الوقت ولا يجوز بعد مضي الوقت  
 إلا أن يأتي ذلك الوقت في العام القابل للحج والاضحية ومنها ما يجب في الوقت  
 وتسقط عنه الوقت ولا يبقى ديناً في الزمة كزاد السلام و صلاة الجنازة  
 فإذا عرفنا هذا جئنا إلى المسئلة معقول أن الجواب عند علمائنا أنه يؤخر الظهر  
 ويجعل العصر ويؤخر المغرب ويجعل العشاء ويؤخر الفجر لأن الله تعالى فرض الصلوة  
 ولا يعذر في الترتيب بحال عند القدرة على أدائها وأما قبل الوقت لا يجوز  
 وأمرنا بالاحتياط في جميع الوجوه في جميع الأحوال لأن الطريق بعيد والمفازة  
 بالنية والبحر عميق فلا بد من أحكام التسفينة حتى يملك المروءة أن يركب  
 سفينة محكمة فهو على الخطر فاطنك أن لم يكن سفينة محكمة والله تعالى خلق بحر  
 عميقاً ووضع فيه القنطرة فالبحر هو جهنم والقنطرة القراط والسفينة هو  
 أعمال العباد والمروءة هي الخطر ولا بد من ذلك لأن الله تعالى حكم بنص الكتاب  
 فقال وإن منكم لآوا رد بها كان على ربك حتماً مقضياً والورد على النبي



هو الحضور والتجاة منها على الخط قال ثم تجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها  
 جثيا فجعل شرط التجاة هو التقوى ثم وضع لك في الدنيا طريقا هو حفظ  
 الشرب وحفظ النفس عن المأذيات حتى تكمل السجدة ويكون لك المروءة في القنطرة  
 الاولى في الاخرة هو قنطرة الايمان والثاني قنطرة الصلوات الخمس لانه روي  
 عنه عني بن ابي طالب رضي الله عنه قال يوم القيامة خمسون موقفا كل موقف يقام  
 ويسأل قال فكذلك روي في الاخبار ان في القيامة سبعة مواقف ففي الموقف  
 الاول يسال عنه الايمان وفي الموقف الثاني يسال عنه الصلوات الخمس وفي  
 الثالث يسال عنه الصوم وفي الرابع يسال عنه الزكاة وفي الخامس يسال عنه  
 غسل الجنابة والحيض وفي السادس يسال عنه الحج وفي السابع يسال عنه  
 مظالم العباد ففي هذه المواضع السبعة يسال عنه هذه الاشياء السبعة ففي  
 المواضع الستة يسال عنه حقوق الله تعالى وفي الموقف الواحد يسال عنه حقوق  
 العباد ثم حقوق العباد اصعب واشد لان ربنا كريم يعفو ويتجاوز كما  
 جاء في الاخبار ان اعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اذا جئت يوم  
 القيامة فايضع بنا فقال يوقف ثمانية سنين في حر الشمس وفوق الشمس  
 وتحتنا معارو البقعة ولا طائفة لاحد ان تحرك او يخطو خطوة فمهمة اليه  
 ثم قال الاعرابي يا رسول الله ماذا يفعل قال ثم تحاب قال ومن يحاسبنا قال  
 الله تعالى الاعرابي قرنا ورب الكعبة قاله ثلث مرات فقال عزم وكيف  
 يا اعرابي قال لانه كريم والكريم اذا قدر عفا واما حق العباد فخرج ينام  
 فويل لمن تعلق الخصوم به هذا يقول ظلمي وهذا يقول غسبي وكل يقول  
 بيني وبينك فصل القضاء وكل يسال عنه ضيعه حرقا حرقا وما من احد الا  
 وهو يخاف يوم القيامة وان جاء بعبادة اهل السموات والارض لثمة  
 اهل يوم القيامة قال قال قنطرة الاولى هو الايمان والثاني هو الصلوة  
 لانه روي عنه النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصلوة عماد الدين فلما كان الحال هذا قال  
 اصحابنا انه اذا كان السماء منقمة فانه يؤخر الظلم لئلا يقع قبل الزوال  
 لانه لا يجوز وفي التأخير لا يات ثم هو في سعة وارض بجعل العصر حتى لا يدخل  
 في حد الكراهة لانه جاء عنه النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تلك صلاة المنافقين ثلثا مجلس  
 احدهم حتى اذا اصفرت الشمس وقامت بين قرني الشيطان قام ونقر نكرا

ما يذكر

لم يذكر انه نعم فيها الا قليلا الخجه تمامه وروي عنه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه  
 قال ما احب ان يكون بي صلوة حين تبار الشمس بغلسين وللهذا قال علي  
 انه يجعل العصر يوم غيم حتى لا يدخل في حد الكراهة وارض بالتأخير المغرب حتى  
 لا يقع قبل غروب الشمس وارض بتجيل العشاء لانه لو اخرجنا عسي ان ياخذ  
 المطر فيؤدى الى ترك الجماعة قال ولولا تفاضل الناس كان ينبغي ان الانس  
 لو اعطى الدنيا بخلافها في رها بدائم فضيلة الجماعة ان لا يشركها كما روي عنه  
 عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فانه صلوة الجماعة تذكر للنبي صلى الله عليه وسلم عذره قال  
 اعتق رقبة غم كفارتها قال لا يدرك فضلها قال عزم اعنق رقبة اخر فقال  
 لا يدرك فضلها قال اعتق ثالثة قال عزم لو ملكت رقاب الدنيا عتقتهم  
 لما ادركت فضلها وروي عنه النبي صلى الله عليه وسلم انه قال التكبير الاول خير من الدنيا  
 وما فيها ويؤخر الفجر حتى لا يصل قبل طلوع الفجر فان ذلك لا يجوز بحال وبعض  
 مشايخنا قالوا بانه في يوم الغيم يكون معذورا ويكون حال السفر  
 وقد روي عنه النبي صلى الله عليه وسلم انه اذا كان في السفر يصلي صلاتين معا لكن الجواب  
 ان يقال بانه انما كان يفعل وقتا لا فعلا يؤخر هذا ويجعل ذلك فيكون كل  
 واحد في وقته وروي عنه نافع انه قال خرجنا من مكة الى المدينة مع عبد الله  
 ابن عمر فلما كنا في بعض الطريق نعي اليه موت زوجته نجد في السيرة حتى  
 غربت الشمس ففعلت الصلوة فلم يلتفت اليها ثم لما مر بعض الطريق قلنا  
 الصلوة فلم يلتفت اليها فلما كان الشفق ان يغيب نزل وصلى المغرب  
 ثم مكث هنيهة حتى غاب الشفق ثم صلى العشاء قال هكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل  
 اذا جده بالسفر وروي عنه علي بن ابي طالب انه فعل كذا فها كان محال في  
 السفر هذا اجل اجدر فكذا ان اذا كان يوم الغيم قال وفي الجملة موضع  
 الصلوة على الاحتياط حتى تخلص رقبتك من عذاب الله تعالى حتى تخلص رقبتك  
 من عذاب الله تعالى لا تأخذ بالتقصير وعلى هذا في مسألة اشتباه القبلة  
 وانه اذا اشتبه عليه القبلة فان الواجب عليه ان يسأل ولا يشتغل بالجهاد  
 ولكن يؤخذ بقوله اذا كان في اهل القبول واما اذا لم يكن هناك احد فانه ينظر  
 ان كان هناك محراب فانه لا يجوز له ان يشتغل بالجهاد وان لم يعلم  
 يقينا ان ذلك المحراب وقع خطأ واما اذا وقع الاشكال في امر المحراب

في الصلاة



لا يجوز ان يتحول غم الحجاب ويقف بازائه فان الحارث اذا وضعت يدها  
والظلمة انهم لم يضعوا انصباً ولكن وضعوا على وجه الاستقامة والعناية  
في امر الدين وعناية من كان قبلنا في امر الدين اشد من عنايتنا وان كان في  
موضع ليس هناك محراب فانه يجب ان ينظر فان وجد احد اهل تلك المحلة  
وهو مسلم فانه يجب ان يسأل منه ولا يجوز له التحري فان لم يجد احد انظر  
ان كانت السماء مكتوفة والشمس ظاهرة فانه يصلي ما بين المغربين مغرب الشاه  
ومغرب القسيف فان لم تكن السماء مكتوفة ولا الشمس ظاهرة جاز لك التحري  
حينئذ قال ان موضع وقع اجتهادك جاز لك ان يتوجه اليه وان ظهر بعد  
ذلك ان القبلة بخلاف ذلك فانه يجوز لانه روي ان هذه المسئلة وقعت  
لاصحاب النبي عم فحرر كل فرقة الى جهة حتى صلوا الى اربع جهات فلما اتوا  
سألوا رسول الله عم فأنزل الله تعالى ولله المشرق والمغرب فايتوا لولا انهم  
وجه الله والذليل على ان الحكم في مثل هذه المواضع ينبغي على اجتهاد القلب  
ان الله تعالى اذا جازكم المومات الى قوله فلا ترجعوهن الى الكفار يعني ان  
نساء الكفار اذا اتين بنية الاسلام فترجعوهن ليظهر صدقهن من كذبهن  
فان ظهر ذلك منهن فلا ترجعوهن الى الكفار قال وهكذا كان الحكم في ابتداء  
الاسلام ثم ينسخ وروي عن النبي عم انه قال اذا شك احدكم في صلوة فلم  
يدرك ثلثاً صلى ام اربعاً فليجر الصواب وليسكن على الاقل وجارغ والله  
ابن الاسقع غاب في ذكر الفقار انه قال يا رسول الله افتنا في الامر الواجب  
بعدك فقال كفيك نفسك وفي رواية حسبك نفسك مفيئاً قال كيف  
يا رسول الله قال منع يدك على صدرك فاستفت قلبك فما حك في  
صدرك فدعه وان افتاك الناس وفي رواية قال وان افتوك الميعون  
الحسن البصري عن النبي عم انه قال الحلال بين والحرام بين والخير الى اخره والله  
عندنا ان امور الصلوة مبنية على الاحتياط فيحتاج الى التحري في مواضع كثيرة  
فيرجع الى رأي القلب ليخرج غم الواجب بيقين وكذلك اذا وجدت الماء وا  
تريد ان ترضأ فاجرك انسان انه ظاهر فانه يجب الاخذ بقوله لان الماء  
خلق في الاصل طاهراً فان قال انه نجس فان كان عدلاً ثقة لا يجوز لك  
ان يتوضأ بذلك الماء وان ترضأت وصليت لا يجوز لك الصلوة ما لم يتم

وان كان الخمر

وان كان الخمر فاسقاً فالواجب عليك ان تحكم قلبك وترجع الى رأيك  
فان اذى اجتهادك انه صادق لا يجوز التوضي به فان اذى اجتهادك  
انه كاذب يجوز التوضي به وهذه الاحكام انما تعرف بقول المسلم البالغ  
فاما الله في والكافر لا يقبل قولهما في الايمان لانهم خالفوا في اصل الدين  
ونازعونا عليه فذلك في فروع الاحكامه واما اذا اشترت خيراً فاجرك  
انسان بان هذا عجل بالرجس فان كان الخمر عدلاً لا يجوز لك ان تأكل منه  
او تطعم انساناً والسبيل ان تلقيه للكلام وليس لك ان ترد على الجار  
الا برضاه وان كان الخمر فاسقاً فحكم في ذلك قلبك فان وقع في قلبك  
انه كاذب جاز لك ان تأكله وكذلك في اللحم اذا اخبرك انسان انه ذبيحة  
محمدية او متروك التسمية عدلاً فنع ما عرفت من الجواب في الخبر ولا يفرق  
الجواب بين ما اذا كان الخمر عدلاً او عدلاً رجلاً او امرأة واما اذا اشترت  
جارية فاجرك انساناً بانها اختك من الرضاة فانه يحل لك وطئها  
ويصح البيع وان كان الشاهد الخمر عدلاً وكذلك اذا تزوجت امرأة فاجرك  
انها اختك من الرضاة لا يفسد النكاح ولا يمنع من الوطئ وان كان الخمر عدلاً  
وان كان غير عدل لا يلتفت الى قوله وان كان عدلاً فالأفضل من جهة التنزه  
ان يبيع الجارية ويطلق المرأة واما في الحكم فلا يحرم عليه وهكذا روي ان رجلاً  
جاء الى النبي عم وقال يا نبي الله اني تزوجت امرأة فجاءت امرأة سوداء فخيرت  
اني ارضعها جميعاً فقال عم دعها وفارقها فقال يا رسول الله انها كاذبة  
فقال كيف وقد قبل فلولا انه لا يحرم عليه وطئها والا لكان النبي عم فرق بينهما  
ولكان لا يقول دعها فان لم يطلقها فانها امرأة ويلزمه النفقة وان مات  
احدهما يتوارثان واما اذا لم يكن الخمر عدلاً ليس له ان يطلقها قال فهذا وما  
يشاكله في المسائل انها يكتب في قول الواحد ان كان مخبراً فاما اذا كان على وجه  
الشهادة فانه لا يقبل شهادة الواحد فلم يقبل في شريعتنا الا شهادة القاطنة  
في المواضع التي لا يستطيع الرجال النظر اليها وشهادة الواحد لا يجوز في امته  
صلى الله عليه وسلم ثابت فقصته على ما عرفنا وهو ان النبي عم كان بينه وبين  
يهودى منازعة في شئ فشهد حزيمة رسول الله عم فقال له عم كيف كنت  
ولم تكن حاضراً فقال حزيمة انا انصدك في خبر النساء فلا تصدك في خبر



الارض فخرج بذلك النبي عم فقال عم من شهد له حزيمة في سبيله  
فان نفى كل موضع عرف حقيقة الامر فكذا في الاخبار ان الله تعالى  
جمع الخلايق يوم القيامة يوتي بكل شئ فيسأل عن ادائه امانة الى قومه فيقول  
يا رب قد اديتها حتى ان نوحا عم يسأل عن ادائه امانة فيقول يا رب قد  
اديتها الى قومي فبكر قومه فيقال له اليك بينة فيقول نعم فياتي الى محمد  
فيقول يا محمد ان البعث الى امتك حتى يشهدوا لي على قومي فان قومي قد  
انكروا رسالتني فيبعث مع بعض امته فيشهدون له فيقول قومي نوح  
يا رب انتم يشهدون بغير حق لانهم جاؤا بعدنا ولم يرونا ولم نرهم  
فيقول الله نعم لانه محمد عم كيف تشهدون وانتم جئتم بعدهم فيقولون ان  
محمد عم اخبرنا بذلك فيقول الله نعم كيف اخبركم بغيره اننا ارسلنا نوحا الى  
قومه الى اخرا سورة فيقول الله نعم صدقتم وصدق محمد عم وصدق نوح عم  
وفي بعض الروايات ان محمد عم ياتي فيشهد بصدق مقالته امته وكذب  
امته نوح عم فذلك مع قوله وكذلك جعلناكم امته وسطا تكونوا شهداء  
الى اخر الآية قال فانظر في نفسك فانك لو قدمت بين يدي حاكم للشهادة  
لا يرضى ثم نفسك ان يراك ذاك الحاكم في مجلس الضيق او في موضع النعمة  
فانظر في نفسك فانك يشهد على الامم السابقة وآياك ان يفعل فعلا  
يسقطك عن العدالة لانه قال وكذلك جعلناكم امته وسطا فان رصيت  
ثم نفسك ان لا يكون شاهدا وتسقط عن العدالة فذاك شأنك وفي هذا الكلام  
موعظة بليغة كما قيل من اعتبر بهذا كما حكى عن خاتم رضاءه اتاه رجل وقال له  
انني اريد السفر فاصيني فقال له اذا اردت الصاحب فانه كيفيك وان اردت  
الرفيق فالكرام الكنايين كيفيك وان اردت الموت كيفيك وان اردت الكفاك  
فانكرهم ثم اعلم ان في جميع هذا فضل الله عليك فاعرف منته واحسانه اليك حيث  
حكم في سابق علمه بنوحيدك وجعلك من اصحاب اليمين وجعلك من امته محمد  
عم وجعلك شاهدا على الامم فان جعلت نفسك اهلا للشهادة كنت  
خليقا لذلك فان رصيت ثم نفسك خلاف ذلك فشأنك ان  
رجلا شهيد عند قاضي المدينة فرد القاضى شهادته فجعل الرجل يكره

القاضى ان يكره هذا لا يزيد الاثمة في امرك فقال الرجل ليس بكائي لردك  
شهادتي وانما بكائي لانك لا تعرف حقيقة حالي ومع ذلك ردت شهادتي  
فكيف يكون حالي عندهم يعرف حقايق فقال انما ذكرنا هذا العلم ان شهادته  
الواحد لا تقبل الا شهادته القابلة في ذلك الموضع خاصة لفاظ حرمته ذلك  
الموضع ويجوز خبر الواحد والنوف بينهما ان الشهادة يحتاج فيها الى قطع الحكم  
وفي باب الخبر لا يحتاج فيها الى قطع الحكم واما الذي اذا اخبر عن امر القليلة او  
طهارة الماء او نجاسته لا ينفذ الى قوله لانه اصل كل فسق ورأس كل فسق  
فهذه اجواب المسئلة التي ذكرنا وروي عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه  
انه نذر امر عباده بالصلوة في القرآن في سبعة مواضع اما بالاشارة واما  
بالنص واما بالتأويل واما معنى فامرهم بالصلوة في سبعة مواضع فقال  
يقول ليس حال العبد اقرب الى ربه من حال الصلوة وليس ذاك احب الى الله من  
ثم الحجة الا ترى ان النبي عم لما امرى به سجد لله ثم وحياه فقال الحيات لله ثم  
قال يا رب او علمت شيئا من الاذكار احب اليك من الحجة بكتك به ولو علمت  
شيئا من الاعمال احب اليك من السجود لفعلته **بسم الله الرحمن الرحيم** في سنة الزمان  
سأل القاضي الامام رضي الله عنه المصطفى اذا اراد ان يسلم لمن ينوي بالسلام قال يجب  
ان يعلم انه يحتاج الى البنية في السلام في الاحوال كلها سواء كان اماما او  
مقتديا او منفردا ونوى بالتسليم الاول ثم كان غم يمينه من الرجال والنساء  
الحفظة وكذلك في الثانية وهذا بخلاف بينهم وارسنه ثم لاروايه غمالي  
حينئذ وصاحبه رحمهم الله انه ينوي ثم كان غمده خاصة او ينوي جميعهم كانت  
غم يمينه الى ما لا يتناهى وكذلك غم جميعهم كان غم شماله الى نهاية الدنيا وخلف  
المشايخ فيه فقال بعضهم انه ينوي ثم كان غم يمينه من الرجال والنساء والحفظة من  
الحاضرين وكذلك غم يساره واما اذا لم يكن هناك رجال ونساء فانه ينوي  
الملئكة لانه لا بد الا ومعه الملئكة وان اختلفوا في عدد هم على ما ذكره بعد هذا في  
في موضعه واختلف الصحابة فيها روى عن النبي عم انه قال سلموا  
عليه استقبلكم ثم لم يجب فانه يجب من هو خير منه يعني الكرام الكاتبين ولهذا  
امر المسلمين ان يقولوا السلام عليكم ولا يجوز ان يقول السلام عليكم فانه  
اذا قال ذلك فقدم حرم الملئكة غم السلام وحرم نفسه غم جواب الملئكة وان

في سنة الزمان



كانوا مستغنيين عن شريكك فليست مستغنيين عن جوابهم فان جواب الملكة رحمة  
 وهذا كما قال سبحانه في الشهادة يصلي عليه لانه وان كان مستغنيا عن المغفرة  
 فليست مستغنيين عنها على ما يعرف في باب الشهادة ثم سلام الخارج من القلوة له  
 ثلث مرات مرتبة عالية ومرتبة وسطية ومرتبة ناقصة فالمرتبة العالية  
 ان يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والمرتبة الاوسطية ان يقول  
 السلام عليكم ورحمة الله والمرتبة الناقصة ان يقول السلام عليكم ثم محمد بن  
 الحسن رحمه ذكر في كتاب الصلوة وقدم ذكر الملكة وذكر في الجامع الصغير  
 بخلاف ذلك فبعضهم شغلوا بما ذكره في تفضيل الملكة على بني آدم ثم جمع  
 غم هذا وهذه مسألة اختلف المشايخ فيها فقال بعضهم بان الادنى افضل لان  
 الله تعالى جعل مائة الف واربعة وعشرين الف من بني آدم وجعل شهاده  
 والقاضيين والاولياء والعلماء والابرار والمؤمنين من بني آدم وقال بعضهم  
 بان الملكة افضل من بني آدم لانهم لم يذنبوا قط ولم يخطئوا بالذنب فهو  
 والادنى صاحب ذنب كثيرة فالذي لم يذنب ولم يخطئ بالذنب فهو  
 افضل ثم لا الذنب قال القاضي رضى وهذا ليس بشئ ولكننا تشغلنا بالترجيح  
 والتفضيل في وجه آخر فيقول ان الله تعالى خلق العقل وجعله آلة الطاعة و  
 اعطاه الملكة وخلق الشهوة وجعلها آلة المعصية واعطاهما البهايم وخلق  
 الادنى واعطاه آلة الطاعة وهو العقل والآلة المعصية وهي الشهوة واما  
 ان يغلب آلة الطاعة على آلة المعصية فمضى ما يغلب عقله على شهوته فهو جبر  
 ثم الملكة لان الملكة لم يكن لهم آلة المعصية وفتح غلبت الشهوة على العقل فانه  
 شر من البهايم لان البهايم لم يعطوا العقل ثم العلم افضل من العقل ومرتبة  
 العلم اجل من مرتبة العقل لان العلم صفة الله تعالى لا ترى انك تدعوه ويقول  
 يا عالم يا عليم يا علام وقال الله تعالى في مواضع كثيرة في كتابه انه عليم بذات  
 الصدور والله عليم بما يفعلون ومثل هذا كثير واما هو لا يوصف بالعقل  
 على كل حال الا ترى انه لا يستحي عاقلاً والذليل عليه ان الله تعالى اعطى محمد بن  
 نوح العقل مقداراً ما اعطى لجميع الخلق ولم يمن عليه واعطاه العلم ومن عليه  
 فقال الله تعالى ما لم يكن تعلم الاية ثم ان الله تعالى خلق الدنيا وزينها  
 بثلاثة انوار احدها نور الشمس وهو على الانوار والثاني نور القمر وهو

في قوله  
 يا عالم يا عليم  
 يا علام

والثالث نور الكواكب فمرتبة نور الكواكب لا يبلغ مرتبة نور القمر ومرتبة نور القمر لا يبلغ  
 مرتبة نور الشمس والشمس كملك والقمر كالوزير والنجوم كالحاجب وليد قوله تعالى  
 اننا زيننا السماء الدنيا بزينة الكواكب وقوله تعالى انما لنا السما والارض يعني ان  
 الشياطين اذا صعدوا الى السماء ليسمعوا الذكر الملكة فان الكواكب تصدعهم  
 وترددهم كما قال الله تعالى لا اله الا الله استرق السمع فاتبه مهايم ثاقب فلما ان  
 الله تعالى خلق السماء الدنيا وزينها بثلاثة انوار على هذا الترتيب فذلك خلق  
 قلب المؤمن وزينه بثلاثة انوار احدها المعرفة وهو على الانوار والثاني نور  
 العلم وهو وسط الانوار والثالث نور العقل وهو ادنى الانوار فمرتبة نور  
 العقل لا يبلغ مرتبة نور العلم ومرتبة نور العلم لا يبلغ مرتبة نور المعرفة كملك  
 كالملك والقمر كالوزير والعقل كالحاجب ثم نور المعرفة اعلم من نور الشمس  
 ونور العلم اعلم من نور القمر ونور العقل اعلم من نور الكواكب لانه روى في الاخبار  
 ان نور الشمس جزء من ثمانين الف جزء من نور العرش ونور العرش جزء من  
 ثمانين الف جزء من نور قلب المؤمن وقد ذكرنا هذا في مجلس شهر رمضان  
 ثم معرفة حقيقة العقل وكيفية خلقه ما روى عن عبد الله بن عباس رضي  
 عنه كان جالساً بين اصحابه فقال ان الله تعالى خلق العقل بافضل الصور وقال  
 على احسن القصور وقال اصحابه يا بن عباس افضل علينا فسر لنا فقال ان  
 الله تعالى خلق العقل نوراً بنا وركبه بالرحمة فجعل بدنه العلم ووجه الفهم  
 ورأسه الزهد ووجه الاخلاص وعينه الحياة واذناه الحجة وقمة الشكر والثناء  
 القبر وعنفه التواضع وتساه الصدق وخلق الله الشفة بوعده الله تعالى في النفوس  
 وحسره الرضا وطينة القناعة وظهر التوكل ويداها السخاء واصابعه  
 المواساة واطفاره الايثار وساقاه اليقين ورجلاه الاستقامة واعلاه  
 الاجار واسفله الخوف قال الله تعالى خلقه هكذا وحشاه بالخشية وامره ان  
 يذهب فذهب بامر الله وامره ان يرجع فرجع وامره ان يتكلم فتكلم وقال لا اله الا الله  
 فاول ما تكلم العقل بكلمة الشهادة هذا المقدار روى عن ابن عباس رضي  
 عنهما روى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان يريد ويقول امره ان يقوم فيقام  
 وامره ان يجلس فيجلس وامره ان يتكلم فتكلم وامره ان يسكت فسكت فقال  
 الله تعالى بك اعرف وبك اعبد وبك اوجد ثم اعرض عني فانما بعرض بركة



اياك ومن وجد الجنة فانما يجدك ومن سخط النار فانما يستحقها بتركك  
فبغزني وجلالي لم اخلق شيئا احسن منك ولا اخلق احدا احب الي مما  
اجعلك خطا وخلق الهوى باقبح الصورة فقالوا صورته لنا فقال خلق  
الله تعالى الهوى ظمنا نيا وركبه بآلة اللغنة فبدنه الجمل وروح الغفلة والسمامة  
الخلق ووجهه الحرص وعينه الوفاة والشهوة واذا فاه اللهو ويدا الظلم  
واسابعه الجور وانفاره الجمع ورأسه الامل وعنفه الكبر وفيه الطمع والسبا  
الكذب وزجه الفجور وفخذه الخشخشة وحمده الفسق وساقاه الافتراء  
على الله تعالى وجلاله الاسراف وقلبه الحسد وصدرة العجب وطمته الحرص وظهره  
الخنوط واعلاه التكبر واسفله الشك خلقه هكذا وامره ان يتكلم فلم يتكلم  
فقال الله تعالى وجلالي لم اخلق شيئا اقبح منك ولا اخلق احدا ابغض  
الي ممن جعلتك خطا له فقال القاضى رض ومع هذا الغفيل الذي وضع الله تعالى  
في العقل جعله حاجبا للعلم وجعل العلم وزيرا للمعرفة فنور المعرفة تلك  
على سائر الانوار والاعلام تاج على الجميع بعد نور المعرفة وروى عن انس بن  
مالك رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال يا رسول الله انك غافل لم يعطهم الله نعم الا موسى عم فاني  
علمت انك قد اعطيتهمها وان لم تعلم علمت ان ذلك عما خفى به موسى  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت سل وان شئت فاسكت حتى اقول انا ما تريد ان  
تسألني عنه فقال ان قلت انت يكون النور لقلبي فقال ان الله تعالى خلق العرش  
ولا يعلم احد مقداره الا الله تعالى ولا يعلم المقبول ولا حلة العرش مقداره  
خلق الله تعالى السموات تعجب الملكة من عظم خلقها فقالت يا رب هل خلقت  
شيئا اعظم من هذا فقال بلى خلقت البحار اعظم من السموات والارض فقالوا  
يا رب هل خلقت شيئا اعظم من البحار فقال بلى خلقت العرش اعظم من البحار فقالوا  
يا رب هل خلقت شيئا اعظم من العرش فقال بلى خلقت العقل اعظم فقالوا  
يا رب بين لنا مقداره فقال هيئات اني خلقت العقل انواعا كل نوع منه  
بعدد رسل عالم فليس يعرفون عدة الرسل فقالوا لا فاذن رب انسان له منه  
حبة واذن انسان له منه جتان واذن انسان له منه فرق والفرق خمسة  
عشر صاعا وذلك ستون متنا واذن انسان له منه ورجل واذن انسان

لهم من ورجلين قال عبد الله بن سلام وهذا لك الذين لهم من العقل مثل  
وارجلين فقال النبي صلى الله عليه وسلم العالمون بطاعة الله على قدر عقولهم وحملة هم  
والنور الذي في قلوبهم فانهم واحد لا وقيمتهم عقوله بقدر عقولهم وقدر  
عقله ثاب وبقدر نوره يرتفع فقال عبد الله بن سلام والذي بعثك  
بالحق نبيا ان موسى صلى الله عليه وسلم كذا اوصف في التوراة لم يزد حوا ولم ينقص  
وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه دخل على عمر رضي الله عنه وكان ابو موسى الاشجعي  
رضي الله عنه جالسا عنده فقال يا ابا عمر عبد الله بن مسعود قال ما يقول عبد الله بن مسعود  
من فقال ما يقول فقال ان يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى جبل فقال هذا جبل  
يحبنا ونحبه وقال ولا يعرف احد قد يثقل احد الا الله تعالى ورب انسان من  
استنى باق بعبادة يكون ثواب حرق في سبيحه وتحميده او برة انقل من هذا  
الجبل فقال عبد الله بن مسعود يا عمر رضي الله عنه او تكتب منه فقال كيف يا  
مسعود فقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه رب انسان من الله محمد يكون على يديه  
انقل من السموات والارض قال كيف يا ابن ام عبد الله قال ان الله تعالى في نفسه العقل بين  
عباده واعلا العبادات عبادة من يكون احسن عقلا وانما يكون احسنهم  
عقلا اذا كان فيه ثلث خصال صدق الورع وصدق اليقين وصدق الحق  
في البر والتقوى قال فبكي عمر رضي الله عنه حتى خشف البكا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن العقل فقال ما عقل صاحب ملامنة الدنيا وندامة الاخرة فهو عقل وحكي  
عنه ان قال العقل ثلثة عقل من جهة الدين ولا اعتقاد وعقل من جهة الفعل  
وعقل من جهة الخلق فاما العقل الذي هو من جهة الدين ولا اعتقاد فهو على  
ثلثة اوجيه معرفة بلا عاقل ورضى بلا شكاية وحسن الظن من غير تهمة واما  
العقل الذي هو من جهة الفعل عبادة بما رآه ولا شرك وعبودية بلا شكاية  
واحسان بلا منة واما العقل الذي هو من جهة الخلق فهو ايضا على ثلثة اوجيه  
احدها ان لا يؤذي احدا وان يحتمل الاذى من الناس وان تصنع يدك على  
صدرك فالتزم من نفسك لا ترضى لغيرك وحكي ان كان يقول عقل من  
تفاضل وعلمه تجامل وكل من تصاغر وتسل ابو حنيفة رضي الله عنه فقال للعالم  
خمسة علامات معرفته لزيانه واقباله على شانه وطاعته لسلطانه وخطفه  
على جيرانه ووبره لاجوانه وقال بعضهم العاقل من جسد عقله عن الله تعالى



ابو حنيفة رحمه معرفته لازمانه لا تميز بيني للانسان اذا كان فيه عقل ونسبه ان  
لا نرجوا اليوم ما كان قبل مائة سنة فتعرف حال زمانه فانه يزداد كل يوم ذل  
وهو اننا لابل العلم وقوله طاعة لسلطان لانه قبله استخف بالعلماء ذهب  
آخره وذه استخف بالسلطان ذهبت دنياه وذه استخف بالاخوة ذهبت  
مروته وذه استخف بالجيران ذهبت منفعة داره وذه استخف بالاهل ذهبت  
عيشه **وكان** غم شقيق البختي رحمه انه كان يقول غم كل سائلين غم سعيه  
عالم فاجابوني بجواب واحد اولها اني سالتهم غم العاقل فقالوا الذي لا يحب الدنيا  
والثاني سالتهم غم الكيس فقالوا الذي لا تغر الدنيا والثالث سالتهم غم الفقير  
فقالوا الذي يحب الدنيا وبمس قلبه اليها والرابع سالتهم غم البغي فقالوا الذي يقع  
بعطية المولى والخامس سالتهم غم البخيل فقالوا الذي يمنع حق المولى وروي عن  
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال للعاقل ثلث علامات احداها ان يخاف من ذنوبه وان  
والثاني ان يشغل بطاعته وان كثرت والثالث يكون قلبه مع ربه في جميع احواله  
**وكان** غم الحسن البصري دمالكس بن دينار ومحمد بن واسع والي ارباب الدنيا  
وجيب العجي رحمه الله انهم دخلوا على رابعة العدوية فجعلوا يرفعونها في الشكاح  
فقيل للحسن تكلم فقال الحسن هر چند كودك باداب بود ويرا زودن جاره  
نيست وهر چند رعيت بصلاح بود ويرا ز سلطان جاره نيست وهر  
چند زن كعقبه بود ويرا ز شوهر جاره نيست ورووا اليها الاخبار الواردة  
والابيات المنزلة في الشكاح والمنكاح فقالت غم اعلمكم حتى اتكلم مع فقهاء  
الحسن فقالت اسالك غم اربع مسائل حتى يكون سوالى جوابا لكلامكم فقال  
سئلت فقالت له كيف يكون عاقبة امرى بالسعادة ام بالشقاوة فقال لا  
ادري فقالت ما تقول اذا اتاني منك وكبر في القبر هل يمكنني ان اجيبهما  
فقال لا اعلم لي بذلك فقالت اخبرني غم حال كتابي بل ثاني يميني ام بشمال في  
الآخرة فقال لا اعلم لي بذلك فقالت اخبرني اذا نادى مناد في القيمة فربى  
في الجنة ورفيق في السعير فانا ام اي الغريقين الكون في القيمة فقال لا اعلم لي  
بذلك فقالت اخبرني اذا كنت في بطن امي بما ذارتم علي بالسعادة ام بالشقا  
فقال لا اعلم لي بذلك فقالت غم كان لهم هذه الاربعة الاحوال كيف يتضرع لخال  
يقع للآزواج ثم قالت له كيف خلق الله العقل فقال عشرة اسهم قالت كيف قسم

قال عشرة

قال عشرة اسهم للرجال وسهم للنساء قالت كيف خلق الشهوة قال عشرة اسهم  
قالت كيف قسمها قال سهم للرجال وتسعة اسهم للنساء فقالت ان اغلب سهمها  
واحدة العقل على تسعة اسهم من الشهوة واقهرها فلان حتى ان يغلب سهمها واحد  
من الشهوة على تسعة اسهم من العقل ثم قال الله نعم خلق العقل وجعل مسكنه في  
الدماغ ووضع نوره في القلب فالكافر ستر نوره بالجهل فكفر والمؤمن ستر  
نوره بالصدق ففهم والله اعلم **باب في السيرة اذا كانت الصارفة قاربا**  
**في امر من بابا** سئل القاضي رحمه عن رجل فاته الصلوة في حال الفقه فمضى  
هل يجوز له ان يؤدي تلك الصلوة بابا ما دام لا قال اعلم بان صلوة المريض  
ثمة مرات اما ان يصنع قائما او قاعدا مضطجعا على قدر ما يكون له الطاقه  
لان الله نعم فخر لا يخفف الله نفسا الا وسعها وفقر نعم وما جعل عبدا في الدين  
من حرج ثم عني مذهب اصحابنا الثلثة رحمه الله ان كان بحال بقدر على القيام  
والركوع والسجود فله ان يصنع بقيام وركوع وسجود وان لم يقدر على القيام  
يصنع قاعدا وان عجز عن ذلك فله ان يصنع على جنب يومى اياما وهكذا روي  
عن عمران بن الحصين رضي الله عنه وهو من اجلاء الصحابة لانه روى ان الملكة كانوا  
يسلمون عليه اذا كان وحده فظهرت به علة ورشد عليه المريض فذواه  
فانتفع عنه سلام الملكة فاجبر بذلك عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان يصنع  
نعم فتاب فيما بينه وبين الله ثم ان لا يداوى عنه بعد ذلك فسلمت عليه الملكة  
ثانيا فاجبر بذلك عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان يصنع بسلامك اما ما  
خلفك ام فوق راسك فقال بل يسلمون امامي فقال له لم تغار بجلالك  
بعد قال ثم سمع السلام من فوق راسه فاجبر بذلك عبد الله بن مسعود رضي الله عنه  
له قد تغارب اجلك وروى عنه انه قال عرضت فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ومعه ابوبكر وعمر رضي الله عنهما فوجدني وقد اعشى على قد عا بوسنوتنا ورس  
الماء عني فانفتحت وقار لي صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع  
فعلى جنب يومى اياما قال ولا خلاف بين اصحابنا رحمهم الله في هذا انما الخلاف  
بعد هذا انه عجز عن الاياما بل يسقط عنه الفرض ام لا فروي عن زرارة قال ما  
لا تسقط عنه الفرض ولكن يجب ان يومى بالحاجب فان لم تستطع فانه يومى  
بالاجفان فان لم تستطع فانه يومى بالقلب واما على قول ابو حنيفة والي يوجب



جميعا انه اذا جازع الياها بالارام سقط عنه فرض الصلوة والاياها بالاجابة  
 والحاجب ليس بشئ واما اذا جازع الياها ولكن يعقل في تلك الحالة فانه لا يرد  
 عنه علمنا انه يجب عليه القضاء بعد ذلك ام لا واختلف المتأخرون فيه قال  
 بعضهم انه يجب عليه القضاء اذا برء وصح وقال بعضهم لا يجب عليه فانا اذا  
 عرفنا هذا جئنا الى المسئلة فنقول بان الصحيح اذا فاته الصلوة فانه يفرض  
 عليه القضاء اذا عرض كما لو اخر الصلوة عنه وقتها فانه يفرض عليه القضاء  
 لما ذكرنا ثم لا اشكال انه اذا فاته الصلوة بقيام وركوع وسجود وعجز  
 القيام والركوع والسجود بل يجوز له ان يؤديها على هذه الحالة قال يجوز لان  
 الحق به ثم وهو كرم يقبل اليسير ويكر القليل ويعطى الجزيل لانه يملك استغناء  
 اصلا وكل من ملك استغناء بشئ فانه يملك التجاوز بدون حقه كما لو كان رجل  
 عبيك حق فانه يملك بطلان ذلك ويملك ان يسألك في اخذ ذلك الحق  
 فكذلك في الرضا به ثم واما اذا فاته في حال هو عاجز عن القيام والركوع  
 والسجود فاراد ان يؤدي بالاياها كما فاته فانه لا يجوز الا بقيام وركوع وسجود  
 واما اذا فاته وهو مستور العورة ثم صار بجبال لا يجد ثوبا يستعور به فانه  
 يجوز ان يصلي مكشوف العورة ولو فاته الصلوة وهو مكشوف العورة ثم  
 وجه الثوب لا يجوز له ان يصلي الا بالثياب كالمترضى اذا فاته الصلوة فاراد  
 ان يعقبها في حال التيمم عند وجود الماء فانه لا يجوز له الا ان يؤدي بطهار الماء  
 والامنة اذا فاتها الصلوة ثم اغتقت فانه لا يجوز لها ان يصلي حاسرة الرأس  
 والحرمة اذا فاتها الصلوة وهي متقنة ثم يملك قناعها ولم تجد ما تستر به  
 فانه يجوز لها ان تفتت تلك الصلوة حاسرة الرأس والمقيم اذا فاته الصلوة  
 فاراد ان يقضيها في حال السفر يقضي اربعاً واما المسافر اذا فاته الصلوة  
 في حالة السفر فاراد ان يقضي في حالة الاقامة فانه يقضي ركعتين وان صلى اربعاً  
 ينظر ان قد على رأس الركعتين فانه يجوز مع نقصان وان لم يقعد لا يجوز  
 صلوة قال فانه مراتب حالة الصلوة واما وجوبها ينبغي ان يعلم ان اصل  
 الفريضة وضع على من له عقل تام فانه كان له عقل تام فانه يفرض عليه الصلوة  
 اذا كانت له معرفة واما اذا لم يكن له معرفة فلا يجب عليه الصلوة وعند الشك  
 رحمه يفرض وان لم يكن له معرفة وهذا الخلاف انما يرجع الى الكفار بل في الجاهل

بالشرائع ام لا قال اهل السنة والجماعة انهم غير مخاطبين بالشرائع وقال المعتزلة  
 هم مخاطبون بالشرائع وهكذا يقول الشافعي انهم مخاطبون بالشرائع ولا خلاف  
 انهم مخاطبون بالاياها والمعرفة لان المعرفة فريضة على كل مميته كما في غيره  
 ابن المبارك انه قال كنت بالشام اكتب الاحاديث فلما اردت الانصراف الى  
 الوطن فقالوا ان ههنا نفران راى ب يخرج فم صومعته كل سنة مرة واحدة  
 ليعطى الناس ثم يدخل صومعته الى السنة الثانية فقلت كم بقي لوقت خروج  
 فقالوا شهران فقلت حتى خرج شيخ اشمط فوضعوا الكرسي في الصحراء وجمع  
 ههناك زحام كبير قال فقال غير اول فريضة افترضها الله تعالى عباده ما هي  
 فقال عرفان الله ثم فقالوا ثم ماذا فقال ان يقولوا هو الله قالوا ثم ماذا قال  
 ان ترضوه مدبراً قالوا ثم ماذا قال ان تولوا ثم والالة وتعادوا ثم عادة قالوا  
 الحكمة ونزل فتفكرت في هذه الكلمات فوجدت منفعتها اكثر من منفعة جميع  
 ما عندي من العلم ثم قال ان الله تعالى فرض على ذوى العقول ان يعرفوه ويعرفوا  
 ان لهم خالقاً ورباً وروى عن سعد بن جبيرة رضي الله عنه قال مررت يوماً على عشار  
 فقلت له الك رب قال نعم فقلت له باي دليل تعرف ان لك رباً قال ترى  
 الدليل الظاهر ام الدليل الباطل فقلت كيهما اريد قال اما الدليل الظاهر  
 فاني رايت نفسي صورة مصورة فقلت بيقيناً ان لها مصوراً فان الصورتين  
 لا يخالو من مصوره واما الدليل الباطل انه منقضى تبديري وبديل غير مت  
**وهكذا** ان واحدكم الصالحين قال رايت حملاً على ظهري حمل حطب فقلت له  
 الك رب وخالق فقال لي فقلت له ثانياً فقلت لي ثانياً فقلت لي ثانياً فقلت لي ثانياً  
 هذا فقلت اني مغضب فقلت له لما علمت ان لك خالقاً ورباً ورازقاً  
 فما هذه المشقة والشك في طلب الرزق فقلت لي ثانياً فقلت لي ثانياً فقلت لي ثانياً  
 الحطب ذهباً فصار ذلك الحطب ذهباً فقلت له ثانياً فقلت له ثانياً فقلت له ثانياً  
 فقال لي انت تعلم ان لا حاجة لي في هذه الذهب فحول حطبا فصار حطبا  
 فقلت له ثم كانت له هذه المنة فقال له حمل الحطب فقال له ثانياً فقلت له ثانياً  
 لتعلم نفسي اني عبد لا اتجاوز عن حد العبودية ثم لا خلاف ان من له عقل يفرض  
 عليه المعرفة وان لم يكن له عقل او له عقل غير تام لا يفرض عليه الا ترى ان  
 البصير لا يفرض عليه الاسلام ولا يجبر عليه لانه ليس له عقل تام والمجنون



لا يفرض عليه المعرفة لانه لا عقل له الا انها يسلطان باسلام ابو بها او بسلام احكام  
 ثم تم كان له عقل وليست له معرفة ففعل مذهب اهل السنة والجماعة لا يخاطب اباد  
 الشرايع ولكن يخاطب بقبول الشرايع لان قبول الشرايع هو الايمان فقام بقبول الشرايع  
 لا يصير مؤمناً عندنا ويؤجه عليه القبول دون الاداء وعند الشافعي يؤجه عليه  
 القبول والاداء جميعاً لان المذهب عنده ان اداء الشرايع هو الايمان والمذهب عند  
 الله لا يتم الايمان الا باداء الشرايع وعندنا يتم الايمان بغيره ان يؤدي الشرايع فمن  
 اعتقده واحد بلا كيف لم يزل ولا يزال واعتقده ان الله بعث مائة الف  
 واربعاً وعشرين الف نبي وقرآن ما انزل الله تعالى عليهم حق واقر باللسان في  
 جميع ذلك صامراً مؤمناً مخلصاً وعند الشافعي رحمه ما لم يؤدي الشرايع لا يثبت مؤمناً  
 مخلصاً فالاداء على مذهبه كالقول على مذهبنا فهذا التفسير ما ذكرنا ان الله  
 وضع الصلوة في الجملة على من له عقل واقر ومعرفة خالصة فمادام ذاعقل فانه  
 لا يسقط عنه الفرض بل يجوز له التأخير حتى العذر والعذر ما ذكرنا في غير  
 هذه المواضع ثم الصوم والصلوة والحج والزكاة من فروع الايمان وفروع الشهادة  
 والله نعم وضع هذه الكلمة علامة بين الكفار والمسلمين لا تترى الى ما روى عنه  
 عم انه قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا يا عيسى امي  
 وما هم واموالهم لا بحقها وحسابهم على الله وفضل الشهادة اكثر من ان يحصى  
 لانه روى عن موسى عم انه ناجا ربه فقال الهي دلني على عمل اذا علمته ليحقي  
 مشقة في ذلك فاوحى الله اليه ان قل لا اله الا الله قال لا اله الا الله فلم يحقه  
 مشقة فقال الهي اريد ان اعمل عملاً ليحقي المشقة في ذلك فاوحى الله اليه ان  
 سهلتي عليك هذا فاما على الكفار فقلع الجبال بالاسنان اسهل عليهم من اجزاء  
 هذه الكلمة على سائرهم قال وكان في بني اسرائيل اذا ارادوا احدهم ان يقول  
 لا اله الا الله لا ياكل الخبز اربعين يوماً ولا يقرب اليه اربعين يوماً ولا يذب  
 اربعين يوماً ذنباً حتى يمكنه ان يقول لا اله الا الله وروى عن علي بن ابي طالب  
 رضوانه قال لو ان ميتاً وجد له دنياً بحدافيرها ففداها بشهادة ان لا اله الا  
 لفعلى وروى عن النبي عم انه قال اذا قال العبد في قلبه لا اله الا الله يخرج  
 من فيه عمود من نور وله دوي كدوي النخل في عرش الله ثم وهو يرتفع فيقول الله  
 ثم اسكن فيقول كيف اسكن ولم يغفر لقائل فيقول الله ثم ما اجر تيك على

الا بعد ان قد غفرت له وروى عن حذيفة بن اليمان انه قال دخلت على النبي عم  
 في مرضه الذي مات فيه فزيت علينا عنده جالساً فقار عم اجلسوني فقلت  
 بعم وعني اخذ ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجرى فقار عم دع علينا ياخذ فانه اولي  
 به ثم قال لي يا حذيفة اذن متى قد نوت منه فقار عم ختم له شهادة ان لا اله الا الله  
 دخل الجنة وختم له بصيام يوم دخل الجنة وختم له بطعام مسكين  
 دخل الجنة فقلت يا رسول الله اسر هذا الحديث ام اعلنه فقال لا بل اعلنه  
 والمعنى والله اعلم حتى تعلم منه ما صنع الله بهم والله تعالى جعل هذه الكلمة مفتاح  
 الجنة قال رسول واحد من العلماء اهل لهذا المفتاح سنان قال نعم اربعة  
 اسنان يكي زبان نكهة داشتن از دروغ و غيبت و ديك خلق با كيزه  
 داشتن از حرام و شبهت و ديك دل با كيزه داشتن از غش و حسد  
 و چهارم نين با كيزه داشتن از دسا سست و معصيت لان الله تعالى اعطاك  
 لساناً به نوجه و به تذكره و به شكر نعمته و به تقوا كلامه فليأخذوا ذلك  
 ان تلطخه بالكذب والغيبة وروى عن النبي عم انه قال لمعاذ بن جبل رضو  
 و اهل بيته الناس في نار جهنم الا حصايدهم السنهم وروى عن ابي بكر الصديق  
 رضي الله عنه كان يحب لسانه اي بالاسنان حتى يدسه ويقول هذا وروى عن  
 الموارد وروى في الاخبار ان ابن ابي عمير اذا أصبح تذكرت اعضاؤه لسانه  
 فيقول له اتق الله فانك ان استغفرت استغفرت وان اعوججت اعوججت  
 وروى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه كان يقول لسان اربعة اسماء الاسد  
 والنار والذئب والتيف لان الاسد يكبر والنار تحرق والذئب يخرق  
 والتيف يقطع واللسان يفعل جميع ذلك فلهذا قال لسان طاهر الكذب  
 والغيبة واما يخلو با كيزه داشتن از حرام و شبهت لان الله تعالى خلقك  
 لتتقوا الله الدنيا الى العقبه والحرام لا يكون يصلح ان يكون زاداً الاخرة ثم انما  
 امرك بتناول الحلال للحلال وهو الجنة ثم الشارح امرك بتناول الحلال  
 ليكون لك طاعة مقبولة ويكون لك شفعاً في الاخرة واني خير ان اعظم  
 بان تبدل الجنة بلقيع من الحرام ولا يكتفي بهذا بل يشرع الحكيم والرفوع بدنا  
 عن تلك اللقمة وروى عن شريح انه قال رايت شاباً ساجداً يدعوا ويقول  
 الهي لا اعلم ان بدني خلقته للجنة ام للنار التي لا اعلم ان معالي خلقت



للجسيم ام للكونية الهى لا قدر ان اطيعك لا بتوفيقك ولا ان اخرجك من المعنى  
الا بعصمتك الهى لو غداك جميع اهل الارض فإزاد في ملكك ولو عصوك  
ما انتقص من ملكك الهى فاقبل من الطاعة التى لو اجتمع اهل الارض عليها  
لا يتفعل ولا يزيد في ملكك واغفر لى الذنب الذى لو اجتمع اهل الارض  
عليه لا يفرغ ولا ينقص من ملكك وما دل باكره واشتق ازغش وحاس  
لان لقب خلقه الله ثم خزانة العلم وخزانة المعرفة ونهى ما تعلم ذلك الى  
يوم القيمة ثم القلب الذى زينه الله ثم بنور المعرفة ينبغي ان تحفظه ولا  
تدلس بالذنوب لانك لو بنيت بيتا وزينه بالفرش فانك تحفظه عن  
الافذار والتجاسات فانه تم جعل القلب مزيناً بالمعرفة فلا يجوز لك ان  
تجسس بالفش والحسد والحيانة والكذب وانما سر كره واشتق ازغش  
ومعصيت لان الله تم خلق البدن للطاعة والانمار با و امر الله تم ولا تنها  
ثم نواهيته فخذ كل لحظة يطلب منك خدمته وفى كل لحظة يطلب منك  
حسن المعاشرة وحسن المصاحبة مع يدك الى باب الملك الاعلى فان  
صاحبه قرب وان صاحبت الشيطان حسرت وتجرى الى مستقرة ثم الصبيحة  
اربعه صحبة البدن وصحبة مع الخلق وصحبة مع الدنيا وصحبة مع المولى ثم  
صاحب النفس فليستعد للبلاء لانها تجر الى الشهوات كما اخبر الله تم ان  
النفس الامارة بالسوء فاذا صاحبتها يقطعك عن مصاحبة الله تم وتكون  
في بلا عظيم وغم صاحب الخلق فليستعد للجفاف لانه وان طالت المصاحبة  
بينك وبينهم فانهم ينقطعون عنك عند الموت وينصرفون عنك وتكون  
في القبر فريدا وحيدا وغم صاحب الدنيا فليستعد للعقوبة لانها مرتعني  
ادم وهو مرتع يعتل ستمها طالها وخيم ليس لها وفا على احد ومع هذا  
يفض الى مصارع وجمته وغم صاحب المولى فليستعد للعطاء لانه هو الذى  
خلقك ورباك اخرجك من ظلم الكفر الى نور المعرفة وخلقك بشرا سويا  
ورزقك العلم والهدى وجعلك في امة محمد عم الذى تمنى الانبياء ان يكونوا  
في امة غير ساقية منك فاق عطا يشبه عطاءه واني تر يشبه بره  
واني كرم يشبه كرمه واني لطف يشبه لطفه وان نظرت في ظاهرك ترى  
نعما وان نظرت في باطنك ترى الاله فاق عطا يشبه عطاءه وروى

عجلى بن معاذ الرازى رضاه انه قال عجبت من ثلثة ثم رجل يرى الخلق بعدد ثم  
خلق مثله ورجل يدعوه الله الى الله وصحبته وهو يرغب في صحبة الخلق  
ورجل يشهد به ما لا ورث العرش تستقر منه منه فيستغنى له ما لا ورث ان ابا  
سيما ان الدار انى رضى كان يطوف في بيت المقدس فرأى رجلا قد شدد  
به المرض وعييه بما الصالحين فوقف على راسه ونظر الى الرجل فقال له  
يا ابا سليمان ان الرب الذى تعبده غيور وانا انك ان يرى خليفك ضميرك  
خلاف ما تظهره ثم غشي عليه فلما افاق جعل يتأجج ربه ويقول الهى حار  
مرارة الموت عندي حلاوة لسوقى الى لقائك فاقبض روحى استريح  
ثم خطر فوات موفات يعنى ما بارى مرماهم ازهم كم راد ان لو قال فوات  
ثم ساعته وحكى ان الشيطان انى ابا يزيد البسطامى فقال له قل بلس  
الصاوة على البنى حتى لا يلدوهم اهل هو فرض في اخر التمهيد ام لا نسل  
القاض ان الصاوة على البنى صلعم في اخر التمهيد فرض ام لا فقال ليس ذلك  
بفرض وتركه لا يوجب فساد الصلوة وذلك لان الله تم جعل الصلوة في  
العبادة الخالصه لجل جلاله ولم يجعل لاحد فيها نصيبا وكل ما كان خالصا  
له تم فانه لا يشارك فيه غيره الا ترى ان التسمية عند الذبح لما كانت في غيب  
حق الله تم فانه لا يشارك فيه غيره وكما شرك فيه اخبر اسم الله تم فانها نصيب  
مينة فاذا قلنا بانه فرض كان في ذلك ادخال الشراكة في الصلوة وهذا  
لا يجوز الا ترى الى ما روى عن النبي عم انه قال يقول الله تم انا اغنى الشراك  
غم الشرك فتم عمل عملا الى واشرى فيه غيرى فتصيب النار ثم ذلك له وروى  
في حديث الحسن البصري انه راى رجلا في المنام فقال له ما فعل الله بك فقال انا  
الله تم بين يديه فقال لي التحفظ حين كنت نصية فراك قوم فزوت في الخشوع  
ثم تذكرت في ذلك فوجعت فلو لا ان شروعت كان على وجه الاخلاص  
وتوجه جاك منها ايضا على الاخلاص والاكبات في نار جهنم ولهذا قال  
ان الامام اذا كان في الركوع فدخل انسان محشما فلك في الركوع حتى ادرك  
الركعة فان الامام يكفره ساعته لانه ادخل الشراك في الصلوة فاما اذا لم يكن  
محشما او كان محشما ولكن الامام لا يعلم به هو فانظره حتى ادرك الركعة  
فان بعض المشايخ قالوا بانه يكره ايضا ويهضمه قالوا انه لا يكره الا ترى



انه انما امر بتطول القراءة في الركعة الاولى حتى يدرك الناس الصلوة  
بالجماعة قال والدليل على ان الصلوة على النبي عم ليس بغيره في الصلوة لان  
كل مكان فرضا في الصلوة فكل ركعة فرض ثم القيام والركوع والسجود لما كان  
فرضا في الصلوة فكان تكراره فرضا في الصلوة والصلوة على النبي عم لما  
لم يكن فرضا لم يكن تكرارها فرضا وروى ان اعرابيا دخل المسجد وقد فرغ من  
عم في الصلوة فقام وصلى وحفف الصلوة فلما فرغ من صلوته جاز وسلم  
على النبي عم فقال له النبي عم ثم فصل فانك لم فصل حتى فعل ذلك ثلاث  
فصل لا اعرابى بارسول الله اني جهدت جهدي فلم اعلم غير ما فعلت فقال  
اذا اردت الصلوة فمظهر كما امرك الله ثم استقبل القبلة وكبر ثم  
اقرا ما معك من القرآن ثم اركع حتى يطمئن كل عضو منك اوقا حتى تظن ان  
راكعا ثم ارفع راسك حتى تظن انك ساجد حتى تظن ان ساجدا ثم  
ارفع راسك حتى تظن انك قاعد ثم افصل كذا في كل ركعة فاذا فعلت ذلك  
فقد كنت بصلواتك وما نقصت فقد نقصت من صلاتك ولم يقل فاذا  
صليت على فقد كنت بصلواتك وروى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال  
اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي وعلمني الشهادتين الى قوله اشهد ان لا اله الا الله  
ان محمد عبده ورسوله ثم قال فاذا قلت هذا افعلت هذا افعلت ذلك  
ان شئت ان تقوم فقم وان شئت ان يفتقد فافتقد ولم يشترط اتمامها  
بالصلوة عليه والحمد لله ان الصلوة على النبي عم في اخر الصلوة سنة  
على نوعين سنة واجبة وسنة غير واجبة فاما السنة الواجبة هي ان تركها  
لا يوجب الفساد ولكن يكون ميبا والسنة التي غير واجبة اذا تركها لا يكون  
ميبا ثم الصلوة على النبي عم في الصلوة سنة واجبة وتركها يوجب  
الاسارة ولا يوجب الفساد قال واعلم ان الدعاء يكون معلقا في الهوى  
فاذا وجد لصلوة على النبي عم وجد النفاذ والافلا وروى ان اعرابيا  
دخل المدينة واعتنق قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاجاب ربه فقال يا رب ان عبادك اذا  
مات لهم قبت كريم فانهم يعشقون الجسد على رأس قبره ليعلم الناس ان  
الميت عند الله الهى وسيدى فان لم تخلق احدا اشرف منه ولا اكرم  
فاعتقني على رأس قبره لتظهر عند الناس كرامته عليك فانصرف ولحق بك

سنة واجبة

فلما دخلها

فلما دخلها نام ليلة في الليالي فأتته في المنام انه قيل له يا ايها الاعرابي لقد  
بجئت حيث سالتنا عن نفسك خاصة دون غيرك وعنني وعلالي  
لوسالت عتقك وعنق ما بين السماء والارض والمشرق والمغرب لا عتقهم  
جميعا لكرامة ذاك الميت على قال ثم فضل الصلوة على النبي عم وان كان  
كثيرا فانه لا يبلغ فضل الله تعالى وهكذا يقول ان فاطمة انقضت من عائشة رضي  
لان فاطمة رضي بصنعة من النبي عم وعائشة رضي بصنعة من ابى بكر الصديق رضي  
ومنى تبلغ مرتبة ابى بكر رضي مرتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم **وحكى** عن ابى حنيفة رضي الله عنه  
قيل له اعرفت الله نعم محمد صلى الله عليه وسلم واعرفت محمدا بالله فقال لا بل عرفت محمدا  
بالله جل وعلا لتكون المنة لله نعم على لاني لو عرفت الله نعم محمد صلى الله عليه وسلم لكانت  
المنة لمحمد صلى الله عليه وسلم ولكن عرفت محمدا بالله نعم على فاذا عرفنا هذا جئنا الى السنة  
فنقول ما بقي من خالص حق الله نعم فانه لا يجوز فيه ادخال الشرك فاذا فرغ من  
خالص الله نعم فحينئذ يستغل بالصلوة على النبي عم ثم الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم  
كثرة لا تخص ولا تعد لانه روى عن ابى ابن كعب رضي الله عنه قال يا رسول الله اجعل  
ثمت على الصلوة عليك قال نعم وان زدت فهو خير لك فقال اجعل ثمت  
على الصلوة عليك فقال نعم وان زدت فهو خير لك فقال اجعل جميع على  
الصلوة عليك فقال اذا سبكتك الله هم الدنيا والاخرة ومعنى الحديث  
اي اجعل التوافل الصلوة عليك بعد اداء الفرائض وروى عن النبي عم  
انه قال من جفاني في الدنيا جفوت في الاخرة قيل يا رسول الله وما جفائه  
عليك في الدنيا فقال ان يذكر اسمي ولم يصل على قبلي وما جفائه في  
في الاخرة قال اذا ورد على الحوض الاسفيدي واعرض عنه فار وروى عن ابى  
ان اليهود دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السلام عليك يا رسول الله وهم  
هو الموت والهلاك قالوا وان يلبسوا عليه فقال النبي عم وعليكم وكان  
عائشة رضي الله عنها لم تصبر لما سمعت ذلك ولكن قالت عليكم السلام  
واللعنة ايها الملحونون فقال النبي عم مهلا يا عائشة فان الله نعم بفضلك  
وانت في القول ولكن مع هذا اغتمت قلب النبي عم من قولهم ان البشر كلهم  
مطبوعون على ما قيل جبت القلوب على حب من احسن اليها وعلى بغض  
من اساء اليها فلما اغتمت قلب النبي عم من اليهود ولم يرد الله ان يفتي حزينا مغتضا



نزلت هذه الآية قوله نعم ان الله وملائكته يصلون على النبي الى اخره متفاهة بمحمد  
 ان كانت اليهود لا يسمون عليك فانما مع جلال التي اسمع عليك وتلك مع  
 طهارتهم يسمون عليك والمؤمنون يسمون عليك فلا يضرك ترك سلام  
 اليهود قال فلما نزلت هذه الآية قالت الصحابة عنوان الله عليهم اجمعين عرفنا  
 السلام عليك فكيف الصلوة عليك يا رسول الله فقال قولوا اللهم صل على  
 محمد كما صليت وسلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وروى  
 عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد  
 كما صليت وسلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد  
 وآل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم تحنن على  
 محمد وعلى آل محمد كما تحننت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد وفي الخبر ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي مرة صليت عليه عشرة اود في خبر اخر ان من صلى علي النبي صلى  
 الله عليه وسلم مرة فان الله تعالى يبعثني عليه عشر مرات قال ولا ينكر هذا الا الذي شتم النبي صلى  
 الله عليه وسلم شتمه واحدة اجابة الله تعالى بعشر وهو قوله تعالى فلا تطع الكافرين الى قوله شتمه  
 على الخطيئة فلما اجاب بعدده بعشر شتمات حيث شتم محمد صلى الله عليه وسلم مرة واحدة  
 فلا ينكر ان يجيب بحجة بعد صلوات للصلوة عليه وروى في الاخبار ان  
 نزل قوله تعالى من صلى علي مرة بعشر وهو قوله تعالى من صلى علي مرة بعشر  
 رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فقال هم الحفظة اثناعشر وقال بعضهم هم خمسين  
 احدى غمينة والاخر غير شاله والثالث وراظهره والاربع امامه والامس  
 يكون واقفا عند رأسه قائما كان غمينة يكتب الخيرات والذي بين يديه  
 يرشده الى الخيرات والذي وراظهره يحفظه من الافات والذي غميسا  
 يكتب المتعاصي والذي هو واقف على رأسه ينظر الصلوات فاذا صلى على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يبلغ ذلك اليه بالحفظة واحدة يقول السلام عليكم ورحمة  
 الله وبركاته يا رسول الله ان فلانا بن فلان في محلة كذا صلى عليك فقول  
 اليه نعم وعليك السلام ايها الملك الكريم على الله نعم وعلى ذلك العبد مني  
 السلام **سكن** ان واحدا من الزهاد قال ماتت امي فلما اظلم الليل وتفوق  
 الناس نظرت الى وجه امي وايت وجهها اسود فجاء رجل على صورة لم ار  
 مثلها في الحسن والجمال وفتح الباب سلم ورفع الملاءة عن وجه امي ومسح بيه

على وجهها فصارت وجهها مثل البدر واذا قال مثل القمر ليلة البدر رثم اراد ان  
 فتعلقت به فتعلقت يا عبد الله فانت فقد اعطيت عندى ما لم يعط احد  
 فقار الله تعالى فاقمني على امته محمد صلى الله عليه وسلم فمضى علي عليه هذه معاملته معي في الدنيا  
 ومعاملته معي في العقب لا يعلم الخلق في هذا الثواب فمضى علي عليه وامامه من الصلوة  
 عليه فانه يجشي عليه امر عظيم لانه روى غرابهم النخعي انه كان له تلميذ فقيه  
 فزاني في المنام وعلى رأسه قلنسوة الجوس فقيل له ما اصابك حيث نزلت  
 في هذه الحالة فقال اني كنت اذا تذكرت اسم النبي صلى الله عليه وسلم لم اصل عليه معاقبني الله  
 بسبب الايمان قال واعلم بان الامر على الخطر فالواجب ان يكون بين الخوف  
 والرجاء اعتدنا نسلم من عذاب الله تعالى لان الله تعالى ذكر في قصة المؤمنين فقال  
 يدعون ربهم خوفا وطمعا ان يضع عليهم عدله وطمعا ان يعاملهم الله بفضله  
**و** ان ابانوا في الحاضرة الوفاة قيل له انك قد عملت ما سبق لك من الكبار  
 فاذا رجاءك قال شيان احدهما ما حدثني حماد بن سلمة عن عبد الوقاشي  
 عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عبد يحسن الظن بالله تعالى الا صدق الله  
 نعم ظنه ووفاه ذلك وهكذا روى في الاخبار ان الله تعالى قال انا عند ظن عبدي  
 ب فلينظن عبدي بي ما شاء الله والثاني روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال شفاعتي لاهل  
 الكبار من امتي اقراي لا اكون منهم قال نعم الحسن البصري والفرزدق  
 انهما خرجا الى جنازة وكان احدهما راكب على فرس والاخر على نعل فقال الفرزدق  
 للحسن ان الناس يقولون قد خرجت من الناس مع افضل الناس فقال الحسن  
 است انت بشرا فان الكفار شر منك ولكن اخبرني يا فرزدق يا فرزدق  
 ما ذا اعدت لهذا اليوم قال الفرزدق نوحيد الله نعم سبعين سنة من الشبهة  
 في الاسلام وحسن الظن بالله تعالى الحسن هذا احسن ولكن ربما ذكرت  
 يزيد في اشعارك قال فانت الفرزدق في تلك الايام فزوني في المنام فقيل  
 ما فعل الله بك قال اقامني بين يديه وقال لي انك ذكرت ما قلت للحسن فقلت  
 نعم قال فاني قد غفرت لك في ذلك اليوم قال نعم ثم قال عبد العزيز بن  
 نائما ذات ليلة ففرغ وتغير لونه ثم فرغ ثانيا فلما ابنته سئل عن ذلك فقيل  
 يا امير المؤمنين ما ذا رايت في المنام حيث فرغت وارتدت مفاصلك  
 وتغير لونه فقال رايت في المنام كان البقرة قد ماتت ونادى منادى الله



ان قدموا ابابكر فقدموه وحوسب معه حسابا بسيما وبعث الى الجنة ثم نادى  
 مناد ان قدموا عمر رضي الله عنه فحوسب معه حسابا حوسب مع ابي بكر ثم نادى مناد  
 ان قدموا عثمان فقدموه فحوسب معه اكثر مما حوسب مع ابي بكر وعمر ثم بعث  
 الى الجنة ثم نادى مناد ان قدموا عليا رضي الله عنه فقدموه فحوسب معه اكثر مما حوسب  
 مع ابي بكر وعمر وثمان ثم بعث الى الجنة فذلك الخلفاء الى ان جاءت  
 النبوة الى فاسبني الله ثم وسألني ثم كل قليل وكثير فطيمبر ونغير فلو ارحمه الله  
 لهلكت قال فبعثني الى الجنة فزيت جيفة ملقاة في الطريق يقول لا اله الا الله  
 محمد رسول الله فحر كته برجلي وقت له فزانت قال انا الحجاج بن يوسف الشافعي  
 ففقت له وما تصنع ههنا قال ارجو رحمة الله ثم قال فاذا كان الحجاج بن يوسف  
 هذا الموضع يرجو رحمة الله فلياجوز لاحد ان يعقظ من رحمة الله ثم وفي الاجابة  
 ان الحجاج قال يوما لجارية قديمي ديوان القتي لانه كان من عادته ان كل من  
 يعقظه يكتب اسمه في الديوان فقدمت اليه الديوان فنظر فيه فاذا هو من كتبه  
 الف مسلم اربعين الفا ذلك الزهاد والعباد والعلماء والتابعين وغيرهم  
 الفا الفوام فقال للوزير ما هذا قد جاء وزنا الحد وتكسر رأسه وجلس  
 مغتا فقال له الوزير يا ايها الملك انك ما قتلت احدا الا بالحجة وبرهان  
 فقال للوزير لو كنت انا الامير يوم القيامة وانت الوزير لكان يصلح هذه  
 الكلمة ولكن يومئذ انا اكون اميرا ولا انت تكون وزيرا ولكن يكون  
 الامير بيده ثم قال فسمعت انه ذلك وخرجت من بينها مسرعة وقالت  
 يا بني اجترأت على الله ثم حيث قتلت كذا وكذا مسلما فقال لاه يا اماءه لو  
 جعل الله ثم امرى اليك يوم القيامة ما كنت صانعة في قالت اعفو عنك  
 وادخلك الجنة فقال الحجاج اعلمي يا اماءه ان الله ثم ارحم منك الف مرة  
 وحي ان رجلا فاسقا كان في زمن النبي عم فمات فلم يصل عليه والدة فلما  
 نام ابوه رآه في المنام فقال له امانت لم تصل علي فقد صلي علي ثم هو خير  
 منك فقال له وفي صلي عليك فقال جبريل هم مع سبعين الف ملك قال فثم  
 ذانك هذا قال كنت جالسا يوما اشرب الخمر وكان القدر بدي فدخل جبريل  
 وقال ان رسول الله ثم رجع ثم الغزو سالما ففرحت بذلك فغفر الله ثم لي  
 بذلك قال وحي ان واحدا من الزهاد قال مررت يوما في سكة فسمكت الشاة

زيت قوما على عجوز يأمونها ويعبرونها على فسق ايها ويقولون لها تحولي  
 عن هذه الحلة الى محلة اخرى وكانت تقول لهم بلى قد طال ثوبي اياكم ومحلهم عنه  
 ولكنه اليوم مريض فامهلوني ثلثة ايام فان مات سلمتم وسلمت انا وان  
 التحول من ههنا الى ناجية اخرى قال فمررت بعد ثلثة ايام فزيت في باب العجوز  
 جنازة موضوعة فكلت هناك حتى اخرج الميت قال فلم يشع جنازة غير  
 امرأتين فشبعت جنازة وصليت عليه مع الجمالين ثم جلست في ناحية المقبرة  
 انفكر في حاله فغلبت عيناى في المنام فزيت النبي عم في المنام وقال لي قد  
 غفر الله ثم له ولم صلي عليه فانبهت من نومي فجلست الى امه فقلت لها ما كان  
 فعل ابائك فقالت انه كان فاسقا الا انه لما اشتد به المرض قال يا اماءه  
 اجعليني في حل فصببت عنه ثم اخرج خاتما ودفعه الي ثم قال لي اذا مت  
 فضعي هذا الخاتم في فمي او قال في كفني لعل الله يغفر لي ويرحمي وكان في  
 الخاتم مكتوب لا اله الا الله وبسم الله الرحمن الرحيم ففعلت ذلك فلهذا  
 قال فبشيرة بها بما رايت فاستبشرت قال القاضي رحمه الله ثم بعض المتقنين  
 انه اوصى الى ابنه فقرا اذا مت وغسلت فاكتب على جبهتي وصدرى بسم الله  
 الرحمن الرحيم قال ففعلت ذلك فزيت في المنام وسأله عن حاله فلما وفت  
 في القبر جارتني ملكة العذاب فلما راوا مكتوبا على جبهتي وصدرى بسم الله  
 الرحمن الرحيم قالوا انت من العذاب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه  
 الطاهرين اجمعين فجلس في الصلوة في الجنازة ففعل الشاهد سأل القاضي  
 رضي الله عنه رجل ادرك الجنازة وقد كبر الامام بكبرة او بكبرتين هل يدخل معه في  
 الصلوة فكبر ام ينتظر حتى يكبر الامام قال لي حبيفة ومحمد رحمه الله  
 حتى يكبر الامام فكبر معه ويدخل معه في الصلوة وعلى قول ابي يوسف رحمه الله  
 جاء فانه يكبر ولا يكفرك الامام وثمة الاختلاف يرجع الى موضعين احدهما  
 انه اذا فرغ من الصلوة لم يقض في التكبيرات فعلى قول ابي حنيفة ومحمد رحمه الله  
 يقضى جميع ما سبقه من التكبيرات وعلى قول ابي يوسف رحمه الله لا يقضى التكبير  
 التي دخل بها في خلاها مع الامام ثم يقضى ما بقي عليه قبل ان ترفع الجنازة  
 ولا يشغل بالادكار اللهم اذا كان يعلم يقينا ان الجنازة لا ترفع حتى يفرغ  
 هو من القضاء فاما اذا رقت قبل فراغه من القضاء فانه لا يكفرك الامام ونفوته

في بعض النسخ



الصلوة والثاني انه اذا جاء وقد كبر الامام اربع تكبيرات الا انه لم يسلم بعد  
فان على قول الجنبنة ومحمد رحمهما الله لا يدخل في الصلوة مع الامام ولكن  
يدعوا للتكبير وينصرف وعندنا يوسف تكبير ويدخل في الصلوة ويقضي ثلث  
تكبيرات واما اذا جاء وقت فراغ الامام ثم صلوة الجنازة اتفق اصحابنا  
رحمهم الله تعالى انه لا يعاد فان اعاد فهو بدعة ولو جازت الاعادة لكان اولي  
الناس بها رسول الله صلى الله عليه وآله روي في الاخبار ان النبي صلى الله عليه وآله مات يوم الاثنين  
فلم يدفن يوم الاثنين ولا يوم الثلاثاء حتى اجتمع المسلمون في القبائل واجتمع  
الجن والانس في المسلمين والملائكة فصلوا عليه يوم الاربعاء ثم دفن فلو كانت  
الصلوة على الجنازة يجوز اعادتها لكانوا يصلون عليه فوجا فوجا وروي  
في الاخبار ان النبي صلى الله عليه وآله صلى على واحد من الصحابة فلما فرغوا من الصلوة جاءهم  
مع جماعة من الصحابة فارادوا ان يصلوا عليه فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال  
لا تعبدوا والصلوة ولكن قدموا بالادعاء والاستغفار له والجملة في هذا اني  
ما صح صلوة الجنازة فانها لا تعاد وتحتها باذن الولي فاذا صليت باذنه  
صححت والا فلا ثم اعلم انه تمام عبادة تحتاج فيها الى اذن المخلوقين الا ان  
صلوة الجنازة تحتاج الى اذن الولي وصلوة الجمعة وصلوة العيدين تحتاج  
فيها الى اذن الامام فلا يجوز بغير اذن الامام الا ترى الى اهل الاستئناف  
لا يجوز لهم ادراك الجمعة والعيدين لما ليس هناك امام فاذا كان امام قتلنا  
انه اذا صحت صلوة لا يعاد ثانيا ولهذا قال علماءنا رحمهم الله ان الولي لا يجوز  
له ان يتم لصلوة الجنازة لانه امر من فرائض صلوة الجنازة وكذا الامام قال  
القاضي الصلوة على الجنازة فريضة والفريضة على نوعين فرض عين وفرض  
كفاية فانما فرض العين فهو ان لا يوزب الغير غير كالايمان بالله والصلوة  
والصوم والجهاد اذا كان النية عاما والجمع والزكاة واما فرض الكفاية فهو  
انه اذا قام به البعض سقط عن الآخرين وصلوة الجنازة ينظر اذا كان هناك  
من يقوم بها فهو فرض كفاية وان لم يكن هناك من يقوم بها فهو فرض عين  
واما الامر بالمعروف فهو فرض الاعيان فالذي ليس عليه قوله ثم كنتم خير امة اخرجت  
للعالمين تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فانه ثم مدح امة محمد صلى الله عليه وآله بالامر  
بالمعروف ثم الامر بالمعروف على ثلث مراتب باليد واللسان والقلب

باب في صلوة الجنازة

فاليد

فاليد باللسان العادل واللسان للعالم والقلب المراد وتقال للمعولان  
روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من رأى منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فليسأله  
فان لم يستطع فليقلبه وذلك ثم اصنع الايمان وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال  
لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر وليعلم الله بعذاب من عنده كما علم به  
اسرائيل وتلى قوله ثم لعن الذين كفروا من بني اسرائيل لانه فان الله تعالى ظهر  
الشكاية من بني اسرائيل حيث كانوا لا ينهون عن المنكر فوجب الله عليهم اللعنة  
ولكن ينبغي ان يكون الامر بالمعروف لوجه الله تعالى ثم روي في الاخبار ان النبي صلى الله عليه وآله  
انه كان يخرج كل ربيع فمعه ثوب من ثيابه الى رباط الى زكريا الفريسي فخرج  
يوما الى ذلك الرباط فرأى فسا قافا فوق تل يشربون الخمر فاخذته فحمله فانهتم  
بهنكوا حتى جث لم يتفرقوا فاشتد الغضب فقصدهم فلما دنا منهم سلوا شيفا  
والشكاكين عليه فهرب منهم ثم اخلص اليه ثم فعاد عليهم فهربوا منه  
فان ينبغي ان يكون الامر بالمعروف لوجه الله تعالى ثم روي في الاخبار ان النبي صلى الله عليه وآله  
له كيف فقال بالفارسية اكرد رويش كوي شيكسني حرمت بود وكون  
ازيش كوي غيب بود واكرجيا ما في ترك نصحت بود فيقول له الامر بالمعروف  
لا يجوز في هذه الاوجه الثلاثة فكيف يصنع فقال بارزاني اذ راز فقال ان كان  
الكبر منك فالتسليم ان نربة عاقبة ذلك ويقبح عليه ويقول ان فلانا في  
محنة كذا يفعل كذا وان الناس يحذرون عليه وان كان مثلك في السن  
فتسفع اليه وترقى به ثم يطره بذلك واكر فود برنود مهابايد كرد كما  
روي في الاخبار ان ابراهيم صلى الله عليه وآله اضاف ما في مجوس فلما اكلوا الطعام  
قالوا له ما تأمرنا يا ابراهيم قال ان لي اليكم حاجة قالوا فما حاجتك قال اسجدوا  
لرب مرة واحدة فتنشأ وروا فيها بينهم وقالوا ان هذا الرجل قد اصطنع معونا  
كثيرا فلو سجدنا لربه مرة واحدة ثم رجعنا الى الهتنا فلا يضرنا ذلك شيء  
فسجدوا جميعا فلما وضعوا رؤوسهم على الارض ناجى ربه فقال الهي في حرمي  
جهدى حتى حملتهم على هذا ولا طاعة لي فوق هذا وانما التوفيق والهداية بيدك  
اللهم اشرح صدورهم بالسلام فرغوا رؤوسهم للسلام فاسلموا جميعا وقال  
كان بسهم قند زاهد يسمى ابو احمد القضاة فجاءه رجل يوما فقال في مجلسك  
مجلس النفاق واجتمع هناك رجال ونساء يشربون الخمر منذ ثلثة ايام فجلس



من ذلك فلما علم انهم هناك امر خادمه ليشتري الفاكهة والخبز والبسج واغنى  
 واهله ان يجعل في زنبيل وقال للخادم احمل هذا معي فذهب حتى بلغ باب جاره  
 ففرغ الباب فخرج جاره فقال له ابو احمد ان في بيتك اخيا فامنه ثلثة ايام و  
 لم يخرج حتى انفضت بعض حوائجهم وحقوقهم قل لاصيا فاك ان الفقيه لم يكن  
 مني وانما كان من صاحب البيت حيث لم يخرجني ودفع الزنبيل اليه فدخل صاحب  
 البيت واخر اضيافه بذلك فخرجوا وتمتعوا بالتراب بين يديه وتابوا على  
**وحكى** ان غانما وشقيفا خرجا في سفر فصبهما شيخ فاسق فكان يضرب  
 بالمعارف في الطريق وكان يطرب ويغنى وكان حاتم ينتظر حتى ينهيه ويستيقن  
 فلم يفعل ذلك فلما كان في اخر الطريق وارادوا ان يتفرقا قال لهم ذلك الشيخ  
 الفاسق لم ارا احدا انقل منكما فدرت بين ايديكما كل الضرب فلم تنظر الى  
 ضربي فقال له حاتم يا شيخ اعذرنا فان هذا شقيق وانا حاتم فتاب الرجل  
 وكسر ذلك الشيء وجعل يتلذذ عندهما ويخدهما فقال شقيق حاتم رايك في الرجل  
 صيد الرجل ان الحسن البصري كان جالسا يوما مع صحابه في الصحراء فمر عليه  
 امير مع جيشه وغلما فقال الحسن يا شيخ ماذا صنعت ههنا فقال الحسن يا شيخ  
 فقال كيف تتبع قتل كل كلمة بدرهم وكلمة بدرهمين وكلمة بثلثة دراهم فقال الامير  
 يا شيخ الكلمة التي تتبع بدرهم فقال الحسن ان اردت ان تذهب ذنبا لست في  
 الناس ام تستره فله نعم فقال لا بل استره فله نعم فقال الحسن فلو خوف العقوبة  
 لك فله نعم فقال لا بل فله نعم فقال الحسن اذا فاستر ذنبك  
 يخاف منه العقوبة ثم قال له الامير هات الكلمة التي تتبعها بدرهمين فقال الحسن  
 الي ان تذهب فقال الي السلطان الاكبر فقال له لم تترن نفسك ولباسك وغلما  
 فقال انما زينت هذا لان علي بابا رايها وقادة وملكها وزينت نفسي استحي  
 منهم فقال الحسن له لم لا تترن لليوم الذي تقدم على الله فم يكون جميع الانبياء  
 والاولياء والعلماء الاولين والآخرين هناك حضور حتى لا استحي منهم ثم قال  
 له الامير هات الكلمة التي تتبعها بثلثة دراهم فقال له هل انت نصر او دارا فقال  
 نعم فقال هل حملت اليه ثيابا على دابة فقال نعم فقال الحسن ان الحمار الذي لا يطيق  
 حمل عشرة فم الذين حملت تحم عليه اثني عشر ائنة فقال لا ولكن كنت احمل عليه  
 عشرة او احران احمل عليه ثمانية حتى لا يطيق الحمل فقال الحسن ايها الضعيف

انك لا تطيق

انك لا تطيق حمل ما حملت نفسك فلم تزيه حملا على حمارك فقال الامير لخازنه اعط  
 لهذا الشيخ درهمين ثم الكلمة الاولى ودرهمين ثم الكلمة الثانية وثلثة دراهم  
 ثم الكلمة الثالثة فقال الحسن انا لا ناخذ من الكلمات ههنا وانا ناخذها اذا  
 جا وزنا الصراط فقال له الامير يا شيخ لعنك الحسن البصري فقال له نعم ان الحسن  
 البصري فنزل غم الفرس وقال لغلما قل في المنديل على عنق وجرني او اسجنني  
 فم ههنا الي بين يديه ففعل الغلام ذلك وجار واعتذر اليه وتاب بين يديه  
 وجعل ماله اثلاثا فاقصى ثلث ماله للفقراء وانفق الثلث الثاني على طلبه  
 العلم والثلث الاخر له ولعيله **وحكى** ان املك الملاح بالحسن نصر بن علي كان  
 ينزل برباة ساورة وكان هناك زايد فدخل عليه تلك ليذره وقال  
 له عطني فوعظه فقال املك سل حاجته مني فقال الزايد اريد وقرأه حنطة فقال  
 اعطوه وقرأه الحنطة فقال لا اريد مثل هذا فقال كيف تريد قال اريد ان تحمله  
 انت على ظهرك فقال املك لا اطيق حمل وقرنه حنطة فقال له الزايد انما لك  
 انت لا تقدر على حمل وقرنك كيف تقدر ان تحمل اعمال رعيك كلهم قال ويصغي  
 لمن له ان يامر بالمعروف وينهي عن المنكر ان يامر لوجه الله ثم وينهي لوجه الله ثم  
 ويجوف فله نعم ولا يخوف فله السلطان ولا بالمصادرة فان هذا المنكر  
 اشد مما يابيه ويجب ان يامر بالمعروف مثل ما امر عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 ان ابا محجن الشقي كان يدمن شرب الخمر فمعه عمر رضوة فلم يترجعه ذلك  
 قائم عليه الحمد ثانيا فلم يترجعه فمعه عمر الى خالد بن الوليد وكان خالد صبا  
 الجيوش فامر ان يحمله ابن ما يذهب مع نفسه فقيه خالد وكان يحمله مع  
 منرا حتى بلغوا الى قرب القادسية وكان خالد بن الوليد يخرج كل يوم للحجارة  
 والمبارزة وكان العدو قد موثقا وسبى فيلدين يدي المسلمين فمضى  
 خالد يوما ولم يستطع ان يجارب فصعد السطح وجعل ينظر فمعه الى محاربهم  
 وكان يرى الهزيمة على المسلمين ففجر بذلك وكان يقول في نفسه لا حول  
 ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان ابو محجن في ذلك البيت فسمع ذلك  
 وقال لامرأة خالد بن الوليد على عهد الله وميثاقه ان اذنت لي حتى اخرج و  
 احارب عدو الله واعود ثانيا فخذت سبيله فقالت لها ابو محجن اعطني فرسا  
 وسلاحا فاعطيته رمكة بلقا وكان مركب خالد ودفعته اليه رمية ودعيه



ومغفره وجار وحارب محاربة شديدة حتى انهزم العدو ورجع وفيه  
نفسه ثم نزل خالد بن السطخ وقال كانت الهزيمة على المسلمين لان الله نعم  
اظهر رجلا على ركنه بلقا شبيهة به يمكنه هذه ومعه رمح مشرقي ودرع مشرقي  
ورعى فقال حتى انهزم العدو ورجع فقال امرأته انه قد كان ذلك الرجل  
ابا محجن فانه لما سمع الهزيمة على المسلمين حلف بالله تعالى ان يقاتلهم ثم لم يجد  
فخبت سبيله واعطيته ركنك وسلاحك فبكى خالد بن السطخ وكتب الى عمر بن  
الخطيب ابو محجن فكتب عمر بن الخطاب الى عمر بن الخطاب ابو محجن الله الله يا ابا  
محجن فلما رآني ذلك ابو محجن بكى وقال لخالد اني تبث الى الله نعم فلا اشر بغير  
بعد هذا فان عمر حتى الان كان يضرني بسوطه والان خوفي بالله نعم وروى عن عمر بن  
انه كان في وقت الخلافة ليلا ونهارا حول المدينة وكان لهم سوق للذين  
بأمرأة تتبع الذين فقال لها عمر ايها المرأة اياك ان تشوي الماء في لبنك  
اضربك ومضى ثم مر عليها بعد ايام فابا قاعدة تتبع الذين ومعها ابنة صغيرة  
فقال عمر رضي الله عنك المرأة على وجه التجربة الما قل لك ان لا تشوي الماء مع الذين  
فلم فعلت ففعلت خوفا من عمر والله ما فعلت ذلك فقالت تلك الابنة الصغيرة  
ايها الامم تخوفين ثم تخلفين بالكذب فتجب عمره قولها وارسل عمر الى ابنته فامر  
هذه بغير غيب منكم حتى ازوجه هذه الابنة فزعب فيها عاصم بن عمر فزوجه منه فولد  
منه ابنة فسميت ام عاصم فزوجه عبد العزيز ثم ولدت لعبد العزيز غلاما فهو عمر بن  
عبد العزيز ابنة عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم فاذا كانت السنة في الامر  
بالمعروف والنهي عن المنكر مثل بنت عمر رضي الله عنهما تكون ثمرة هذا فاما اليوم  
صار الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى ان واحدكم المتقدمين عرفى السوق فرائى  
قوماً مجتمعين فقال ما هذا الزحام ففعل له انه يقطع هنا يد السارق فقالوا يقطع  
قالوا السلطان فقال سبحان الله سارق العلانية يقطع سارق السر قالوا  
سمعت انام الفقيه الى حفص بن ابيان قال كان الفقيه ابو عبد الله الخوارزمي  
راى رجلا في المسجد يخفف القبلة فلما فرغ الرجل من صلاته ذهب به الى البيت  
ولحقه طبا فحلوا وقدم اليه وقال لانت مريضا فقل له الرجل لا فقال له اني ظننت  
انك كنت مريضا حيث خفف القبلة فقام الرجل وقاب ورجع عما كان يفعل  
فجلس الرجل يستر عن الشهادة لما سئل القاضي رضي الله عنه الشهادة هل يقبل

عليه السلام

عليه السلام لا تقبل لا خلاف في ترك الغسل لمن كان شهيدا في حكم الدنيا والاخرة  
ولكن اختلفوا في القبلة عليه قال اصحابنا رحمهم الله يعني عليه وقال القائلون  
لا يصح عليه واما اذا شهد وهو حي واستشهد المرأة وهي حائض  
فاما الجنب فانه يغسل في قول ابي حنيفة رضي الله عنه ولا يغسل على قولهما واما الحائض  
فيعفى ابي حنيفة رحمه فيها روايتان في رواية قال انها تغسل وفي رواية لا تغسل  
وقال صاحبنا اصحابنا بانها لا تغسل والجمعة فيه ان تعرف اولام الشهيد فيل  
ان تعرف احكام الشهيد فان الشهيد على نوعين منها ما هو شهيد في حكم الدنيا والاخرة  
ولا يكون شهيدا في حكم الدنيا ومنها ما يكون شهيدا في حكم الدنيا والاخرة لانه  
روى في الاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اصحابه عن شهداء امتي فقالوا الذين قتلوا  
في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم اذا شهدوا امتي قتل في سبيل الله فهو  
شهيد والمقتول ظمما شهيد والنفساء شهيد والمبطون شهيد والذي كلفه السبع  
شهيد والذي يغيب شهيد والغريق شهيد والذي انهزم عليه الجدار شهيد فسميهم النبي  
ع م شهداء الا انهم شهداء في حكم الاخرة واما في حكم الدنيا فليسوا شهداء  
الا انهم قتل في سبيل الله فيغسلون غيرهم استشهد في سبيل الله قال والمقتول  
ظمما اذا وجد شرطه كذلك قال والاصل فيهم ان كل من كان حاله مثل حال شهيد  
احد فانهم لا يغسلون ومن كان حاله بخلاف حالهم غيل ثم شهدوا احد قتلوا  
في سبيل الله ظمما ولم يرثوا ولم يأخذوا بدل انفسهم فاما اذا كان وجد  
تحت الجدار او اكله السبع او حرق في النار او غرق في الماء او ماتت النفساء  
فانهم يغسلون وان كانوا شهداء في حكم الاخرة فليسوا شهداء في حكم الدنيا  
والمعنى فيه والله اعلم ان الموت بهذه الاشياء مطهرة للذنوب ولكن لا بد  
من اجراء حكم الدنيا فالمقتول في سبيل الله والمقتول ظمما بالسيف والسيك  
في المصير بالنهار اذا لم يرث ولم يؤخذ منه بدل فانه لا يغسل واما اذا كان  
بالليل فانه لا يغسل سوار قتل بالسيف او بشئ اخر واما اذا كان خارج المصير  
فقتل فانه لا يغسل سوار قتل بالسيف او بشئ اخر وسوار كان بالليل والنهار  
اذا وجد شرط الشهادة وشرائطها ما ذكرنا الا ترى ان عمر رضي الله عنه لما جرح  
ابو لولة غلام المغيرة بن شعبه فاشس بعد ذلك ثلثة ايام وغسل لانه روى  
انه كان قائما في الحرب وكان من عادته ان يقول استودا فاد استوي

في رواية



الصفوف حينئذ كبر فلما اراد ان يكبر وثب عليه ابو لولة فخرجه في موضعين  
فقال عمر يا بنه عبد الرحمن ادخل وصل بالناس فهرب ابو لولة فاتبه الناس  
فخرج ثلثة عشر رجلا فمات تسعة منهم فلما ارادوا ان يأخذوه قتل نفسه فمروا  
عاش بعد ذلك ثلثة ايام فزوى انه قال لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما انظر في هذا  
بحر حتى يقال جر حاك ابو لولة وكان ابو لولة كافرا فقال الحمد لله الذي لم يجعل  
قائلي في اهل هذه القبلة فدخل احد المسلمين النار لاجلي واما القبي والمجنون  
فانما يغسلان على قول ابي حنيفة رضي الله عنه وكذلك قطاع الطريق اذا قتلوا رجلا  
فانهم لا يغسلون واذا قتل بكافر كوب لا يغسل وهذا كله اذا وجد الموت عقيب  
البراحة ولم يأخذ بنفسه بدلا واما اذا عاش بعد ذلك او اكل او شرب او نام  
فانه يغسل واذا مضى عليه يوم وليته فانه يغسل واذا مضى وقت صلوة كامل  
فهو على الاختلاف الذي ذكرنا واما اذا ادى بوضيعة فان كانت الوضيعة في  
احد الدنيا فانه يغسل وان كانت في امور الاخرة فقل ابي حنيفة والي يوفى  
لا يغسل وعلى قول محمد يغسل والمحدث اذا استشهد فانه يغسلون انفقوا على انه  
لا يغسل وانفقوا على انه ان كانت في بدنه نجاسة خفيفة سوى الدم الذي  
خرج منه فانه يغسل واما الجنب فالحجة لابي حنيفة رحمه في ذلك ما روى ان  
حنظلة قتل يوم احد فتركت الملكة ومعه طشت من ذهب وشمعة من فضة  
فغسلوه فترى كسائر الموتى فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن حاله فقالوا انه كان يزوج  
البارحة فخرب الكفار في اليوم ثم رجع الى ابيه فنام معها فنادى منادى  
رسول الله صلعم في سكك المدينة وقيل يا خيل الله اركبوا فلم يركب حتى يغسل  
ولكنه ركب واخذ الزمجر وخرج جنبا فصار هذا اصلا ان الجنب يغسل وجهها  
يقولان انه لا يغسل لانه لم يغسله بنو آدم قبل لهما ان آدم علم ان امات جات  
الملك بجنوطه وكفنه في الجنة وغسلوه وكفنوه وحنطوه ثم قالوا هذه سنة  
موتكم يا بني آدم فبقى الغسل في بني آدم وعديم الغسل في بني آدم لا يوجب  
الغسل عنه فان آدم علم لم يغسلوه بنو آدم فلو كان حنظلة اب يقال له  
ابو عامر وكان كثير الاذى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يصح به فجا وحنظلة وقيل يا رسول الله  
ان ابى بيت ورأسه على جبري فاذا نزل لي حتى اقطع رأسه واحمله اليك فلم يأت  
له ومنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل ان هذه الآية انما نزلت في شأن حنظلة وان

جاهدك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم الآية وهم انما قتل يوم احد لانه  
قتل يومئذ سبعون رجلا منهم حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء  
رضي الله عنه الكفار اجتمعوا على باب المدينة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني ارى ان لا اخرج  
اليهم فقال الصحابة رضي الله عنهم نحن لا نرضى ان يرجع العدو فيقولون انهم  
خافوا منا فلبس النبي صلى الله عليه وسلم درعه وخرج قدام الصحابة رضي الله عنهم فقالوا يا رسول الله  
الراي ما رايت فقال نعم ولكن لا يجوز النبي ان يلبس الدرع ثم يرجع ولا يقال  
فقالوا فقتل في المسلمين سبعون رجلا وكسر سن النبي صلى الله عليه وسلم وكان يغسل الدم  
من نفسه وينظر الى رجمة اليه ثم التي ينزل في السماء على الشهداء وفي الاخبار  
انه لما رجع الكفار يوم احد قال صلى الله عليه وسلم من ينظر ان سعد بن الربيع في الاحياء او  
في الاموات فقال رجل انما يا رسول الله ان رايت فاطمة توجده وبه مني  
فقال سعد لذلك الرجل قل للنبي صلعم خارك الله عتاقه وقل لاصحابه يا عذري  
عند الله ثم اذ وصلوا الى بيتكم ومنكم عين تطرف فاركتم الدليل على انه يغسل  
عليه فان ترك الصلوة عقوبة عوقب بها الكفار لغيرهم كقوله تعالى ولا  
تصل على احد منهم مات ابداء ولا تقم على قبره الآية فلا يجوز ان يعاقب به  
المؤمنون الا ترى ان الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربهاتنا طرة ورؤى  
عنه النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوا على قبري لا اله الا الله وصلوا خلف من قال لا اله الا الله  
وهذا يقول لا اله الا الله وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى على شهيد واحد منهم  
حمزة وصلى عليه ثم تركه هناك فصلى على حمزة رضي الله عنه سبعين صلوة وروى  
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعه على الاسلام فخرجوا  
للقنار فاصابوا غنيمة فذبح النبي صلى الله عليه وسلم نصيبا اليه فقار ما هذا نصيبك من  
الغنيمة فقال يا رسول الله اني لم ابايعك على هذا انما بايعتك على ان يضر  
سما ههنا وابشار باصبعة الى حلقه وتجاوز من الجانب الاخرى فاموت  
فا دخل الجنة فقال صلى الله عليه وسلم ان تصدق الله بصدقك قال فكشوا هنيئة فرفع  
القنار فجاءه سهم فاصابه في الموضع الذي اشار اليه وجاوز الى الجانب الاخر  
فمات واتي به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هو قاتلوا نعم قال صدق الله وصدقته وذا  
له وكان دعاؤه اللهم ان هذا عبدك خرج مجاهدا في سبيلك فقتل شهيدا  
وانما شهيد له فارحم عليه وهذه الاخبار دليل على انه يغسل عليه فان قيل

في رواية اخرى  
ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لا يغسل



فاما يصلي عليه لاجل استغفاره وهو مغفور له فاما معنى الصلوة عليه قبل ان  
 يتبعه عم كان مغفورا له ومع ذلك صلى عليه لانه كان افضل العالمين لان الله  
 خلقه طاهرا واحياه طاهرا واماته طاهرا الا ترى ان عياره رضى عن غسله  
 منه ما يطلب من الموتى فلم يجد فقال طيب حيا وميتا فثبت ان جميع اعضائه  
 وافعاله وسره وعلائقه وظاهره وباطنه كان طاهرا وجميع خواطره كانت  
 طاهرة فلا يتوهم عليه انه تعلق فيه ابد النجاسات من الذنوب لان الله تعالى  
 ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال والعجب ان سيف هذا الزمان  
 يطهر الشهيد حتى لا يحتاج الى الصلوة وسيف الكفار لم يطهر ثم رسول الله  
 عم حتى احتاج الى سبعين صلوة حتى ينال في كرامته كذلك الصلوة على  
 بكر وعمر رضي الله عنهما وهما كانا شيخا الاسلام وكذلك عثمان رضي الله عنه  
 ومات شهيدا وكذلك علي رضي الله عنه وصلى عليهم والجواب بعد هذا ان الصلوة  
 على الميت هي الاستغفار وسؤال الرحمة والكرامة من الله واما الصلوة في  
 الحيوة استئصال الرحمة والبركة والشهادة وان كان مغفورا طاهرا فليس  
 من رحمه الله تعالى الا ترى انك تقول في آخر الصلوة اللهم صل على محمد وآله  
 ونحن نجاس ومع ذلك نسأل الله تعالى ان يصلي على محمد وعم وهو كامل مستغن  
 عن سؤالنا ولكننا انما امرنا بذلك لارادة حقيقة العبودية لانه وان كان  
 مغفورا فانه كان محتاجا في حاله الحيوة والمات الى رحمه الله تعالى الا ترى  
 الى ما روى عن النبي عم انه قال ليس احد يحبه عمه قبل ولا انت يا رسول الله قال  
 ولا انا الا ان يتعدني الله تعالى برحمته وكذلك الشهيد لا يكون سعيدا لان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فثبت ان محتاج الى الرحمة واعلم ان الصلوة حق له عليك  
 ثم انه وان كان مغفورا فلا يجوز ذلك ان يمنع حقه الا ترى انه لو كان لاغنى  
 الناس على انقر الناس درهم فانه لا يجوز لذلك الفقير ان يمنع حقه وان قل  
 وان كان الغنى غير محتاج وان كان مغفورا فلست انت بمغفور فصل  
 حتى ينال في كرامته فان قيل انما تجب الصلوة لوجوب الغسل فان لم يغسل لم تجب  
 عليه الصلوة قبل له ان هذا باطل فان الكفار يغسلون ولا يصلي عليهم الدليل  
 على ان الكفار يغسلون ما روى ان ابا طالب لما توفي جاء علي رضي الله عنه  
 عم وقال يا رسول الله ان عمك الضال قد مات فقال له النبي عم اذهب اغسله

وكفته وداره ولا تحدث حديثا حتى تلقاني قال فذهبت ونعت ذلك ثم  
 اتيت فداي بدعوات احب ان يكون لي بها ختم النعم ثم الماء لتنظير نجاسة الدنيا  
 والصلوة لاستئصال الرحمة ثم السيف قد ظهرت من نجاسات الدنيا حتى انه ان  
 كان نجاسة دينية فانه يحتاج الى الاغتسال كالحج اذا استشهد والحائض اذا طهرت  
 فاستشهدت قبل الاغتسال فانها ينسا لان الله قد وجب عليها طهارة دينية فاستشهد  
 لا بطهرها وقد روينا حديث حنظلة غسل الملك اياه فان قيل سوال علي  
 قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لا اله الا الله ثم قاطع الطريق يقول لا اله الا الله  
 ومع ذلك اذا قتل لا يصلي عليه قيل له جوابه من وجهين احدهما ان هذا باطل بالحجة  
 التي يخرج على السطان العادل فانه اذا قتل نفس بغسل ولا يصلي عليه وهذا يقول  
 لا اله الا الله والذليل على انه يغسل ولا يصلي عليه ما روى عن علي رضي الله عنه قال اصناف  
 الخوارج ولم يصلي عليهم وروى عن ابي حنيفة رحمه الله قال لو اعلى ما عرفنا السيرة  
 في اهل القبلة اذا قتلوا وكان كل من قتل من اصحاب علي فانه كان يصلي عليهم ولا  
 يغسلوا وهم قتل من الخوارج غسوا ولم يصلي عليهم هذا هو جواب المسئلة وانما وقع  
 الاشكال في الذي قاله صلى الله عليه وسلم في قوله لا اله الا الله معناه اي مات على امرنا  
 قول لا اله الا الله فاذا ترك حرمة وخالف فانه يعامل معه معاملة المخالفين الا  
 ترى الى ما روى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال في عمه علي شي فانه يقوم  
 يوم القيمة على ذلك وروى عن علي رضي الله عنه قال من سلك طريقا فانه يموت عليه  
 وان صلى حتى يخني ظهره ويحلف عليه جلده ويقبل بين الصفا والمروة فانه  
 قتل على قطع الطريق مخالفا لما امر الله ما مور بالنيات على ما يوجب الشريعة وموجب  
 الشريعة هو المحاربة مع الكفار فحيث خالف وحارب المسلمين فقد ترك  
 مراعاة موجب الشريعة فيترك على ما هو عليه لانه هو البا دي بالترك قال واذا  
 اقرت له الاب او اكله السبع من السباع فوجد عصفور اعصناه فانه لا يغسل  
 ولا يصلي عليه لانه انما يشتغل بالغسل اذا وجد جميع البدن او اكثره فانما يغسل  
 الواحد والاقل من النصف فانه يكفين ويدفن ولا يشتغل بالغسل في الصلوة  
 وان وجد الاكثر فانه يغسل ويصلي عليه فانه اكله السبع او قتل قتله البعير فهو  
 وان كان شهيدا في حكم الاخرة فليس بشهيد في حكم الدنيا فاما اذا كان بنفسي  
 فان وجد النصف الذي فيه الرأس فانه يغسل ويصلي عليه وان كان شهيدا فلا

في  
 هذا  
 الحديث



يفعل وأما إذا كان الرأس مشقوقاً بضيق فإنه لا يصلي عليه اللهم إلا أن يوجد  
الشق الثاني لانا لو صلينا على أحد الشقين ثم وجد الشق الثاني اجئنا إلى أن  
نصلي أيضاً على النصف الثاني لأنه ليس أحدهما بأولى من الآخر وقد ثبت عند  
أصحابنا أن الصلوة على الميت لا تعاد والولد الأم إذا انفصل ميتاً فإنه  
لا يغسل ولا يصلي عليه واختلفوا فيه أنه هل يستبيح أم لا على قولين أحدهما  
لا يستبيح وعلى قولها يستبيح وأما إذا انتفس فإنه يغسل ويصلي عليه ويستبيح  
قبل إذا ولدت المرأة ولداً ميتاً فإنه ينفض به العدة فلم يستبيح قبل ليس فيها  
إذا كان الشئ ينفض به العدة ما يدل على أنه يستبيح فإن العدة ينقض بثلاث  
حيض أو ثلثة أشهر ومع ذلك لا يستبيح فأنما وضع الماء للطهارة لا بد من  
تصلح للطهارة الأثرى أن البهايم لا تطهارة عليهم فأنهم لا يصلحون للطهارة  
وليس لهم نصيب حقيقته الطهارة وهي الجنة فالمرحون هم المطهرون  
وهم أهل الطهارة ولهم محل الطهارة فإنه تم طاهر لا يقبل إلا الطاهر وهو  
الطاهر لم يزل ولا يزال ثم إن الله تم جعل أصل العبادات هي الصلوة  
والصلوة لا يجوز إلا مع الطهارة فينبغي أن تطهر نفسك وبيتك قلبك  
وترك حتى تصلح لأداء هذه العبادة لأن الشيطان مسلط عليك ولا تسعة  
من الشياطين حتى يشغلك وأمرت أن تخرج من الدنيا وأعمالها وأفعالها  
وأقوالها فإلم بسلم لا يجوز لك أن تأخذ حفاك في الصلوة والاكل والشرب  
والنوم ونحوه بخلاف الحج والجهاد والصوم فإما في الصلوة ما لم يطهر جميع  
أفعالك وأقوالك لا يجوز إلا أن حتى يأتي بها ثم إن الله تم جعل لطيف  
وحكمته وفضله دم الشهيد طاهر أعليه حتى لا يحتاج إلى الغسل لقيام الصلوة  
كما في سائر الموتى لا يجوز الصلوة قبل والدليل على أن الله تم جعل دم طاهر  
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في شهيد واحد زملوهم بدمائهم وكلوهم فأنهم يعجزون  
يوم القيمة وأوداجهم يشجب دماً اللون لون الدم والريح ريح المسك قالوا  
يستكفهم لطيف صنيع الله أنه يوجد دم الدم ريح المسك لأن أصل المسك  
من الدم وقدره أنه تم أكثر من هذا لأنه روى أن رجلاً كان يوجد منه ريح المسك  
أبداً وكان الناس يعجبون منه أنه يمسك المسك مع نفسه أنا الذين والنهار  
فلما طال ذلك سئل عنه وطلبوا فلم يجدوا معه المسك فرأواهم تعجب فالحوا

عليه فلم يجدوا أنه يظهر حاله لهم فقال فتنت لي امرأة فكانت تطلبني  
جميع الأوقات وكنت لا أطلعها فلما طار ذلك احتالت لي بان وجدتي  
في بيتي وأغلقت على الباب فقلت لها هل في هذا البيت كنيف حتى اتقي  
فيه حاجتي فقلت نعم فدخلت الكنيف ولطخت العذرة على نفسي وثيابي ثم  
خرجت إليها فقلت ما هذا فقلت لها قد عثرت وزلقت رجلي فوثقت  
في الكنيف فافتحت الباب وخرجت سبيلاً فذهب واغسل ثيابي وبدي ثم  
ارجع إليك ففتحت الباب وخرجت وأبنت الدجاجة وغسلت نفسي ثياباً  
وحمدت الله تعجباً من الزنا ففاج مني ريحة المسك فمضيت إلى يومي  
هذا قال فالحكمة لله تعالى ولا اعتراض لأحد على حكمته ولهذا قالوا هم يعجزون  
يوم القيمة وأوداجهم يشجب دماً اللون لون الدم والريح ريح المسك  
وروى أنه قال ما من أحد يجلم في سبيل الله وأتاه علم بمن يجلم بسبيله  
الأدبيات يوم القيمة وأوداجهم يشجب دماً اللون لون الدم والريح ريح  
المسك ثم لحوم الشهداء الذين هم شهداء في الحقيقة محترمة على الأرض  
لأنهم كل الأرض لحومهم بل يكونون على هيئتهم يوم دفنوا لأنه روى أن معوية  
رضي الله عنه أخذ بستاناً وأمر أن يحفر والله نهراً فحفروا حتى بلغوا إلى الموضع الذي  
دفن فيه الشهداء حينئذ فوجدوهم على طرادتهم وكان بين حفر النهر وبين قلعهم  
ست وأربعون سنة قال ثم الشهيد لا ينزع عنه ثيابه إلا القبر والخفين  
والسلاح يدل عليه أن عدي بن حجر لما قدمه أصحاب معوية للفصل استأذن  
منهم أن يصنع ركعتين فاذنوا له فقال لا تنزعوا عني ثوباً ولا تغسلوا عني دماً  
فأني ومعاوية غداً على الجادة وروى في الأخبار أن أبا بكر الصديق رضي  
الله عنه وقع بينه وبين قبيلة من القبائل فقاتلوا فيها بينهم وكتب أماناً من  
بحر مجلي أو يصلح محزى فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عرفنا الحرب المجلي فما  
الصلح المجري قال إن بدوا فقلنا لا ندري قلنا هم فقال عمر رضي الله عنه لا نعرف  
بهذا لأن الله تم جعل ثمان موتاً في الجنة فلا من في ثمن الدنيا لأن الله تم  
أن الله شترى من المؤمنين أنفسهم الآية ثم قال الشهداء هم أحياء عند الله تم  
لأنه يقول ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء وعندهم  
يرزقون ثم اختلف العلماء في ما قبل هذه الآية فقال بعضهم هم أحياء في الحقيقة

في



ياكلون غدا وعشاء وقد جارت الاخبار في نحو هذا آتاه روى الاخبار  
التي علم انه قال كما يرى ان الله لم يجمع احدا كفايا الا انك فانه اقامه بين  
وقال له من فقال ما ريت مني ان تعبدني الى الدنيا فاقبلت سبيلك  
ثانيا حتى انال فضل الشهادة فقال الله نعم لقد سبق في حكمي ان من مات لا يعود  
الى الدنيا ولكن من فقال مني ان تعلم اني ما كنت عندك في الكرامة فقل  
الله نعم هذه الآية ولا تحسب الذين قتلوا في سبيل الله امواتا فانهم عند الله  
حيون ان للشهادة شفاعته يوم القيمة وجاء في الاخبار ان اصحاب النبي ع كانوا  
قد اضطفوا بين يدي الكفار فزاعى الله ع معاذين عمرو بن الجموح وكان  
اعرج وقد سئل سيفه واخذ بيده وكان اخذ التمرات في اليد الاخرى وكان  
ياكل اشدة ما اصابه من الجوع فقال ع اجتهد حتى تأكل من ثمار الجنة فقال  
هي فقال تحت برقي سيف الكفار فزاعى التمرات وجاء الى صف الكفار  
فضرب يمينا وشمالا حتى قتل فقال ع بعد ساعة كان انظر الى معاذ يتطاول  
من الجنة الى الجنة وقال بعضهم معنى الآية والله اعلم اي انهم وان كانوا موتى  
في الحقيقة فهم في الحكم كالا حياء لان الله لم يحرهم ثواب الطاعات  
كالاحياء والذي قال الله نعم يبرزون فحين ياما هم الله فضلهم فاذن  
المذكور في الآية والله اعلم يعني لو كانوا احياء لكانوا ياكلون الغدا والعشاء  
فاليوم يكون لهم بدل ذلك الرحمة والمغفرة وهذا لمن كان شهيدا في حكم الدنيا  
والآخرة واما من قتل السطان بغيره او قصاص او رجم فانه يغسل ويكفن  
عليه والدليل على صحة هذا ان ما عزم ما كنت لما افرس بين يدي رسول الله صلى  
بالتنا اربع مرات رجمه رسول الله ع فقالوا يا رسول الله ما تصنع بفكر  
اصنعوا به ما تصنعون بموتاكم في الغسل والكفن والحنوط قال فانه كرامة  
الشهادة عند الله نعم وهذه منزلة الشهيد عنده في الجنة فلا يقدر احدكم على  
الجهاد في سبيل الله خوفا من ان يقتل فانه لا يموت احدا الا باجل لقوله نعم  
فاذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وعنه رسول الله صلى  
انه قال ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لم تموت حتى تسوي  
اجلها ورزقها فانفق الله واجلوا في الطلب وروى في الاخبار انه لما  
جاء ملك الموت الى موسى ع فكره الموت فادعى الله نعم الله ان يري ان اعطيك

في الحياة عند الرزق فقال موسى ع وما عاقبة ذلك فقال الموت قال فقبض  
روحي في الساعة فقلت الملكة ان مات كلم الله فامى نفس الموت فقل  
ولونجا بالحيلة احد الجاهل ابراهيم ع لانه روى في الاخبار ان ملك الموت  
ع جاء الى ابراهيم ع فقال له لماذا جئت قال قبض روحك فقال له ابراهيم  
ع اني اريد خبيلا يقبض روح خليته فرجع ملك الموت الى الله نعم ثم  
جاء اليه وقال بل اريد خبيلا يكره لقاء خليته ورؤيته قال الان طاب  
قلبي فاقبض روحي فقبض روحه قال ولونجا احد بالغرب لاجل جبريل  
ونيكامل وامر اهل عليهم ثم قال فقلت ان الموت لا يكون الا باجل فالحكم  
الله نعم والقضاء له يمت واحد بالسيف والاخر بالنار والاخر بالماء والآخر  
مرد القضاء ولا تبدل الحكمة وجاء في الاخبار ان كل من دنا اجله اليه في  
فانه يحيا اسمه في ديوان الاحياء ويكتب في ديوان ليلة البراءة وهي ليلة  
في شعبان قال وسئل ابو عبد الله الخوارزمي لم سميت ليلة البراءة براءة فقال  
ان السلطان اذا اخذ الخراج من الناس فانه يعطيهم براءة حتى لا يتعرض لهم  
فانه نعم اعطى عباده براءتين براءة للمؤمنين في عذابه وبراءة للكافرين  
من رحمة وثوابه فاما براءة المؤمنين فقوله نعم ان الذين سبقت لهم جنات  
الآية وقوله نعم ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ان ابا بكر الشاهد  
كان يترك شفيعه عند النزاع ويقدر فخره لميمنه ما يقره في هذه الساعة  
الصعبة فقال لا تكلموا ولا تشغلوني بالكلام في هذه الساعة فان الشفيعه  
قد بلغت في الجنة البحر وقد بلس غم يمينا ملكة الرحمة وغر شمالي ملكة العذاب  
ولا ادري كيف يكون حال واما براءة الكافرين ما قال الله نعم في كتابه ان الله  
يرى المشركين ورسوله قال فيكتب باثان البزاتان في تلك الليلة فيخرج  
من الملكة فلها اسمي ليلة البراءة وروى في الاخبار ان الملكة لهم عيد في ليلة  
ليلة القدر وليلة البراءة كما يكون لنا عيد في يومين تان الآبام والقبالي في حق  
الملكه سواد فانهم يكونون في عبادة الله نعم انا والقبيل والنهار فاما نحن  
فقد اعطانا الله نعم النهار لتصرف فيه ونكتب واعطانا الليل لتكن فيه  
ونحن علينا بركة فقال جل جلاله قل ارايت ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى  
يوم القيمة وفي اية اخرى والنهار سرمد الى يوم القيمة قال نعم ان الله نعم جعل

الحياة

الحياة



فضل رجب في العشرة الاولى وفضل شعبان في العشرة الاوسط وفضل رمضان في العشرة الاواخر لان ليلة القدر في العشرة الاواخر على قول اكثر العلماء والاختلاف في هذا كثير ثم الجدة ان الله تعالى اظهر ليلة البراءة واخفى ليلة القدر لان البراءة يكون فيها خوف وروع فان كل انسان يخاف بان اسمه يخرج من ديوان الاحياء وانه يثبت في ديوان الاموات واذا ثبت فيه يخاف ان يكتب بالسعادة لم يشاؤه فظهر هذه الليلة ليعبدوا الله تعالى فيها ويكونوا على خوف والحذر وجاء في الاخبار انه يفتح ابواب السماء في ليلة النصف من شعبان فينادي ملك طوبى لمن ركب في هذه الليلة وينادي ملك اخر طوبى لمن دعا الله تعالى في هذه الليلة وينادي ملك اخر طوبى لمن سجد في هذه الليلة وينادي ملك اخر طوبى للمسلمين في هذه الليلة وينادي ملك اخر اهل من داع فيستجاب له وفي من سأل فيعطى سؤاله وفي من استغفر فيغفر له وقد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عمن متى تغلق هذه الابواب قال اذا طلعت الفجر قال وجاء في الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يطلع على خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه الا مشركا ومناشقا وجاء في خبر اخر ان الله يغفر لجميع المسلمين الا سبعة نفر الساحر والكاهن والمنجمن وشارب الخمر والمصر على الزنا وعاق الوالد والاكل الربا واما ليلة القدر في ليلة الرحمة والمغفرة فلو اظهرت لكان الناس يكسلون يعني ينامون في سائر الليالي الا في تلك الليلة فهذا يشبه فعل الاجانب لان الجيب ينبغي ان يكون ابدا على باب حبيب في جميع الاحوال ويطلب رضاه في جميع الاحوال فاما اذا جاز اليه وقت الحاجة او وقت الضيافة فهذا فعل الاجانب قال وكان المتقدمون يخافون ان الليل والنهار في الفراق فانه روي عن يحيى بن معاذ الرازي انه كان جالسا ليلة من الليالي وقد اوقد الشمع والسراج بين يديه وذهبت الريح واطفأت السراج فاعلم عليه فلما افاق سئل عن ذلك فقال جاءت ريح الدنيا فاطفأت نور السراج وذهبت بنور الشمع فاطفأت حتى لم يبق احدنا وجه صاحبه فحفت ان تجي ريح القطيعة فتطفى نور المعرفة قال ولكن في ريح القطيعة فليس له ان يجمع حب الدنيا مع حب الموتى فانه لا يمكن ذلك كما روي ان الله تعالى دعا اوحى الى داود ع وقل ان كنت تجتني فاخرج حب الدنيا

في رجب في العشرة الاولى

غيره

غير فليكن فان جنتي وجنتها لا يجتمعان قال وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تجالسوا الموتى فقبل ما رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تجالس الموتى وكيف يكون ذلك فقال المحدث مع رباب المال والاغنياء فانهم موتى **ومع يحيى بن معاذ الرازي انه كان يقول مصيبتان لم يبر مثلها يوجد منه كلة ونسأل عنه كلة ولم يبر هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم** حلالها حساب وحرامها عذاب **مجلس اخر في الكلام في الصلوة** سئل القاضي رضي عنه عن الكلام في الصلوة ناسيا هل نفسه صلوة ام لا قال الكلام في الجملة على ثلثة اوجه كلام عينه ذكر ومعناه ذكر وكلام عينه كلام الناس ومعناه كلام الناس وكلام عينه ذكر ومعناه كلام الناس فاما الكلام الذي عينه ذكر ومعناه ذكر فهو لا يقطع الصلوة في الاحوال كلها وان وقع في غير موقعه الا ترى ان من قرأ في الركوع او السجود لا نفسه صلوة وكذلك من قرأ في الركوع ولكن ان فعل ناسيا فعليه سجدة السهو لانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني احب لك ما احب لنفسي واكره لك ما اكره لنفسي ومنها غم القراءة في الركوع والسجود وان يقدر سجودا لم يقدمه ركوع فاما اذا تشهد قائما فانه لا سهو عليه لانه موضع الشارة وكذلك اذا تشهد في الركوع والسجود وكذلك اذا قال في ركوعه سبحان ربى الاعلى وفي سجوده سبحان ربى العظيم وغم هذا قال علماءنا رحمهم الله ان من قرأ خلف الامام فانه لا يفسد صلوة ولكن كما ينبغي في ذلك وكذا روي عن ابي حنيفة رحمه الله واما الكلام الثاني الذي عينه كلام الناس ومعناه كلام الناس فهذا يقطع الصلوة قليلا كان او كثيرا ناسيا كان او عارفا وهو مذهب علماءنا رحمهم الله وقال الشافعي رحمه الله مثل سبحان ربى في ركوعه واما اذا كان ناسيا وان كان قليلا لا يوجب فساد الصلوة قول واحد وله في الكثير قولان في احدهما حكم العمد ويوجب فساد الصلوة وفي قوله الاخر قال حكم الحكم الناس اذا كان قليلا لا يوجب فساد الصلوة وعندنا العمد والخطا والقليل والكثير في ثلث سوار واما علماءنا رحمهم الله احتجوا بحديث معاوية بن الحكم السلمي قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم فغلبت بعض الغيوم فقلت برحمتك الله فرماني الغوم بالبصارهم وجعلوا يفتنونني بايديهم على الخادهم فلما رأيتهم يصمتونني قلت واشكل امامهم فكم يصمتونني لكنني سكنت فلما فتى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة فباني هو وامي ما ريت معلما قبله ولا بعده احسن تعليما منه ما مضى مني ولا كهر مني ولا شئ مني



وكيفية قرات هذه الصلوة لا يصلح فيها كلام الناس إنما هو التكبير وتسبيح وقراءة  
القرآن وروى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال جئت في الجيئة فوجدت النبي  
في الصلوة فسلمت عليه فلم يدعني وكنا قبل ذلك إذا سلمنا عليه وهو في الصلوة  
كان يجيبنا فلما رأيت ذلك أخذني ما قرب وما بعد فلما فرغ قلت يا رسول الله  
أحدثت ذنباً قال لا ولكن الله يحدث في امره ما يشاء وأن مما أحدث أن لا تكلم  
في الصلوة وأما الكلام الثالث الذي عني ذكره ومعناه كلام الناس وهو السمع  
خبراً بستره وهو في الصلوة فقال الحمد لله أو خبراً يسوءه فقال الله وأنا إليه حو  
ينظر أن لم يرد بهذا جواب الخبر لا تفسد صلوة وأن أراد بهذا الجواب فسدت  
صلوة وأن أراد به الإخبار أنه في الصلوة لا تفسد صلوة وأن استأذن  
عليه ناس في الدخول فقال ادخلوا مضمراً شأ الله مني فإذا أراد به تلاوة  
القرآن أو علامة أنه في الصلوة لم يفسد ولا تفسد صلوة وأن أراد به الإذن  
تفقد صلوة في قول أبي حنيفة ومحمد رحمهما الله وفي قول أبي يوسف رحمه الله  
وكذلك إذا كان بين يديه كتاب وكان له ابن اسمه يحيى فقال يحيى هذا الكتاب وكذلك  
إذا كان راكباً في سفينة فقال يا بني اركب معنا وهو في الصلوة ينظر أن كان  
أراد به القراءة لا تفسد صلوة وأن أراد به خطاب ابنه تفسد في قول أبي حنيفة  
ومحمد رحمهما الله وكذلك هذا الاختلاف إذا كبر المصلي مع الإمام في أيام التشرع  
وكذلك هذا الاختلاف إذا أذن واختلفوا فيه متى تفقد صلوة في الأذان  
قول أبي حنيفة ومحمد فلما قال الله أكبر تفقد صلوة وعلى قول أبي يوسف لا تفقد  
مالم يقبل على الصلوة وأما إذا قال اللهم ارحمني وتب علي اللهم ارحمني اللهم  
اغفر لي ولوالدي اللهم ادخلي الجنة برحمتك وما أشبهه لا يوجب فساد الصلوة  
ولكن ينظر أن كان في آخر الصلوة لا يكره لأن محل الدعاء هو آخر الصلوة  
قد التفتت وأن كان قبل ذلك يكره وأما إذا قال اللهم ارزقني مالاً واولاداً  
عباداً وما أشبهه فإنه يوجب فساد الصلوة وأما إذا قال الله ان كان خشيته  
لا تفقد صلوة باختلاف وأن لم يكن اختلفوا فيه في قول أبي حنيفة ومحمد رحمهما  
إذا قال آه أو آوه تفقد وقال محمد أن كان من وجع أو مصيبة لا يملك نفسه  
وقال أبو يوسف أن قال آه لا تفقد كيف ما كان وأن قال آوه تفقد لأن آه من  
خشية الله لأنه بهذا استحق المدح والثناء كما مدح الله نوح الخليل بقوله إن أبرهم

لأواه حليم جاء في التفسير أنه كان يناوذه في الصلوة وأما إذا قال الإمام  
أو أراد به أيننا فإن صلوة تفقد عند أبي حنيفة كيف ما كان وقال محمد كذا  
ألا إذا كان بحال لا يمكن الامتناع من ذلك لشدة الوجع فإنه لا تفقد صلوة  
وقال أبو يوسف لا يفقد ذلك وأما إذا قال الإمام يا أيها الذين آمنوا يا أيها  
فقد المقتدى ليتك رتبنا فإن صلوة لا تفقد فإنه يجب ربه ولا يفضل  
أن يسكت وتسل الله إذا قام من الرابعة إلى الخامسة بل تفقد صلوة أم لا فإن  
كان تذكر قبل أن يسجد عاد إلى القعود وأن وضع رأسه في السجود ثم تذكر  
لم يعد على قول أبي يوسف وقال محمد إذا تذكر قبل أن يرفع رأسه ثم السجود عاد  
وأما إذا قام إلى الثالثة في التطوع قبل التشهد سبياً ولم يعد ثم تذكر قبل  
السجود فله أن يعود وأن لم يذكر حتى رفع رأسه ثم السجود فإنه لا يعود ولا  
تفقد صلوة قال والامام إذا خافت فيما يجهر أو جهر فيما يخاف سبياً  
فعليه سجدة السهو قليلاً كان أو كثيراً ذكره في كتاب الصلوة وذكر في كتاب  
التوادر قال في رواية أن كان ذكر قد رما يجوز به الصلوة وهو عند أبي حنيفة  
آية كمانه وإن قصر وعندهما آية طويلة أو ثلث آيات قصار والفقهاء في  
الآيات كآية الدين وآية الكرسي فعليه سجدة السهو قليلاً كان أو كثيراً وأن خاف  
فيما يجهر فليس عليه سجدة السهو وقال في رواية أخرى أن جهر فيما يخاف فليس  
سجدة السهو قليلاً كان أو كثيراً وأن خاف فيما يجهر فليس عليه سجدة السهو  
الآن يكون قد رما يجوز به الصلوة وهذا في الإمام وأما في المنفرد إذا كان  
يصلي المكتوبة أن كان في صلوة الجهر فيها بالقراءة فهو مخير أن يشار جهر وأن  
شأ خافت وأجهره فضل وإن كان في صلوة يخاف فيها بالقراءة فله أن  
يخاف فيها بالقراءة فإن جهر فعليه سجدة السهو وأما في التطوع في النهار  
فإنه يخاف فيها بالقراءة إلا أنه عذر هو أن يكون هناك من تجدد أو بغية النوم  
فجهر في ذلك لدفع النوم والغلبة الكلام فإنه يجوز ولا يجب عليه سجدة السهو  
ولا يوجب نقصان وأن كان في الليل فهو مخير بين الجهر والخفاء بلا اختلاف  
في هذا الفضل ولكن الاختلاف في الأفضل أيها الفضل قال ورد في الأخبار  
أن من قام في آخر الليل قبل طلوع الفجر واشتباك النوم وتوضأ وقام إلى الصلوة  
أنت الملكة ووقفت حوله يستمعون قراءته حتى روي أن واحداً منهم يعني الملكة



يصنع اذنه على فمه انتفع قراءة في اذنه اذا خرجت منه فانه قال فانه مرتبة انبياء  
والعلماء والذين يتفكرون سبلهم فالصلوة في ذلك الوقت افضل خصوصاً في  
وقت السجدة الجامعة وكذلك الصلوات على النبي عم لانه روى عن النبي عم انه  
ما طلعت شمس ولا غربت على يوم افضل من يوم الجمعة فانه والصلوة على فان  
صلواتكم تغرض على قالوا يا رسول الله بعد ما تبلى في القبر قال ان الله تهرم لحم  
الانبياء وجلودهم على الارض ان تاكل منها وكذلك لحم الانبياء ومحرم على  
التباعد لانه روى في الاخبار ان اخوة يوسف عم لما اتوا ابائهم عشاء يكونون  
الى ان اخذوا ذلك الذئب وتطخوا شفته بالدم فقالوا ان هذا اكل يوسف فقهر  
كبيرهم للذئب لم اكلت يوسف فسأل مرة بعد مرة والذئب ساكت فلما اطار  
ذلك قال يعقوب للذئب مالك لا تجيب قال الذئب لاني لم اكل يوسف ولا اكلت  
لا تتحدث مع العصاة فقال له يعقوب لم اكلت ولدي ذرة عيني فقال له مالك  
فقال له يعقوب عم فابن هو وما فضته قال هو بضعه منك والله تهرم لحم  
الانبياء على التباعد وجلودهم ولكن اخبرني قصته لاني لا اريد ان يفتضح السام  
على لساني قال وكذلك اجساد العلماء والشهداء لانه روى ان معوية رضي  
بنه بسناناً وقت الخلافة وامر ان يحفر وانهم فلما انتهى الى الموضع الذي دفن  
فيه شهداء حنين وقد سبق ذكره وكذلك لحوم العلماء لانهم ورثة الانبياء  
لانه روى عن هشام بن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت لو كنت رجلاً لاستقلت  
ان ادخل النار ففعل لها وكف يا ام المؤمنين قالت كنت استعمل اربع خصال  
كنت اجالس العلماء فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نفوس العلماء نفوس كلهم  
كلهم ومجلسهم مجلسي فمضجهم فكما تاصحون ومن تعلم منهم شيئاً يفتح له ثلث  
وسبعون باباً من الرحمة والرضاء والثاني كنت اودع فاني سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول ان المؤمن اذا رآه في الارض يشهد له ان السما يقولون وجبت  
الجنة لمن اجابهم فقال لهم محرمه على النار اراي لحوم المؤمنين في روي عنه  
عم اذا كان يوم القيمة واجتمع الخلق الاولون والاخرون يكون هؤلاء الثلاثة  
على كربة في مسك اذ ذر والناس في الحساب المؤذنون وحمل القرآن والآراء او  
قال العلماء الذين ادوا او احرته ثم الشك مني قالت والثالث الزام الصنف الاول  
في الجماعة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد موافق لكم المقدم يوم القيمة

وارابع كنت اخدم الغزاة والمجاهدين في سبيل الله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول من خدم وفداه تغفر ذنوبه وقاتل جنة وجملة الجنة ومن خدم المجاهدين  
من ساعة كان خيراً له من عبادة سبعين سنة ثم لا تبلغ مرتبة شيء من مرتبة محالته  
العلماء لانه روى في الاخبار ان المتعلم اذا جلس بين يدي العالم فيقول الله  
تجلس عبد مع جبري فيغفر له وجلالي اني اجمعهما في الجنة الفردوس  
وروي ان العالم اذا جلس عنده القوم في المسجد نزل في السما ملكاً فيقف  
احدهما خارج المسجد والاخر داخل المسجد والذي خارج المسجد ينظر في وجوه  
الناس فمن كان منهم عالماً اخذ بيده وادخله المسجد والذي داخل المسجد  
ينظر في وجوه الناس فمن لم يكن عالماً اخذ بيده ويخرجه المسجد وروي  
في الخبر ان العبد اذا رغب في حضور مجلس العلم تنوسه الملكة في ذلك  
اربعة يوماً قال وروي في الاخبار ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم عم ان اعطيتك  
قبل ذلك اربعة اشياء ولم امن عليك اعطيتك المعرفة ولم امن عليك  
واعطيتك النبوة ولم امن عليك وجعلتك خليفي ولم امن عليك و  
زوجتكم سارة ولم امن عليك وامن عليك ان وفقتك لمحضور  
الى مجلس العلم واذا جارك ضيف لم تدعه وكذلك قال الله تعالى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم  
وعليك ما لم تكن تعلم فمن الله عليه بالعلم وقال كان ينبغي للعالم ان يكون متسكياً  
بالسنة والجماعة ويحفظ طريق الخلفاء والراشدين فانه مودع الامانات  
وهو قنطرة الخلق يوم القيمة وهو طبيب والدينار داء وليس للطبيب ان يجر  
الداء الى نفسه كذا جاء في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني اخاف على امتي بعد  
ثلثمائة سنة من العالم وحكم جائر وهو من يتبع قال فالعالم هو مودع الامانات  
وقنطرة الخلق يوم القيمة فان كانت القنطرة عامرة سلمت وسلم العابر  
وان كانت غير عامرة فانه يسقط كما ان المفاضة ان كان فيها دليل القوم  
جاهلاً فضل الطريق مثل ذلك اصحابه وحكي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رايست  
شأناً يغداد فيه اثر الخشوع وله لباس حسن فقلت له زينت ظاهرك  
على حسن الوجوه فاما الباطن فقدر كان به في يدي ولي زينته واما الباطن  
ليس به في يدي واما هو في يدي الله تعالى فينزهه كيف شاء قال فاعجبني ذلك  
ثم لقيته بعد ذلك في خربة بغداد فقلت لا يدريه ولا ام عجوز بين يدي فقلت له

في الخبر ان العبد اذا رغب في حضور مجلس العلم تنوسه الملكة في ذلك اربعة يوماً قال وروي في الاخبار ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم عم ان اعطيتك قبل ذلك اربعة اشياء ولم امن عليك اعطيتك المعرفة ولم امن عليك واعطيتك النبوة ولم امن عليك وجعلتكم خليفي ولم امن عليك وزوجتكم سارة ولم امن عليك وامن عليك ان وفقتكم لمحضور الى مجلس العلم واذا جارك ضيف لم تدعه وكذلك قال الله تعالى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم عليك ما لم تكن تعلم فمن الله عليه بالعلم وقال كان ينبغي للعالم ان يكون متسكياً بالسنة والجماعة ويحفظ طريق الخلفاء والراشدين فانه مودع الامانات وهو قنطرة الخلق يوم القيمة وهو طبيب والدينار داء وليس للطبيب ان يجر الداء الى نفسه كذا جاء في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني اخاف على امتي بعد ثلثمائة سنة من العالم وحكم جائر وهو من يتبع قال فالعالم هو مودع الامانات وقنطرة الخلق يوم القيمة فان كانت القنطرة عامرة سلمت وسلم العابر وان كانت غير عامرة فانه يسقط كما ان المفاضة ان كان فيها دليل القوم جاهلاً فضل الطريق مثل ذلك اصحابه وحكي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رايست شيئاً يغداد فيه اثر الخشوع وله لباس حسن فقلت له زينت ظاهرك على حسن الوجوه فاما الباطن فقدر كان به في يدي ولي زينته واما الباطن ليس به في يدي واما هو في يدي الله تعالى فينزهه كيف شاء قال فاعجبني ذلك ثم لقيته بعد ذلك في خربة بغداد فقلت لا يدريه ولا ام عجوز بين يدي فقلت له







دخلت على أبي جازم المديني فزيت الدم يسيل فيه فقلت له ما هذا قال فئت  
 بجزارة جزائي فقلت له كيف فكرت أصلي وأنا قائم فسقطت على وجهي فسقط  
 مني أسنان فدفنتها فقلت له ما هذه الشدة التي حملتها على نفسك فقال  
 شكتك أمك وبالي لا أشد علي نفسي ويرصدني أربعة عشر عدواً فقلت  
 له هذا لك خاصة أم للناس عامة فقال لا بل للناس عامة فأول عدوي هو  
 الشيطان الذي يضلني والثاني المؤمن مجدي والثالث الكافر يقايني والرابع  
 يتبعني والخامس الجوع والسادس العطش والسابع الغري والثامن النفق  
 والتاسع الحواشي والعاشر الحر والبرد والحادي عشر المرض والثاني عشر الشيب  
 والثالث عشر النار والرابع عشر الموت فقلت أنا لبست لنا هذه الدرجة  
 ولكننا نرجو أن نخلص منها قال شكتك أمك ثم ترجأ شيتا طلبه ثم خافني  
 من شيتي هرب عنه قال القاضى رض والعدو الأكبر لادن نفسه لا أتيت لم يذكر  
 لأنه قد غلبها وقهرها ثم الإنسان في منازعة ستة أشياء الأيتام وأرامل  
 أيتامهم والآنهارم نواهيده وآسنان سيرة الرسول ع ومنازعة شهوة  
 النفس ومنازعة مساعدة الخلق ومنازعة نفقة العيال فأما الأيتام وأرامل  
 أيتامهم لأجل الثواب والجزاء وأما الآنهارم نواهيده للنجاة من النار وأما الآسنان  
 بسنة الرسول ع لأجل الشفاعة وأما منازعة شهوة النفس لقمع العدو  
 لأن نفسك عدوك فإذا انكسرت شهوات نفسك فقد تهرتها وأما منازعة  
 مساعدة الخلق كما حكى غرابي يزيد البسطامرض أنه قبل له كيف انت فاجاب  
 بكلام ذكره بالفارسي فأما منازعة نفقة العيال كما حكى ابن رطلاني الرخ  
 الأول كثر عياله فخرج عنهم فأراد الفرار من البلد فبعث أيتامهم مملكا على صورة  
 الأدمي فقال له اتبع لي اليوم بدنياً فقال له أي عمل تأمرني فقال عني أن تخرج  
 الماء من البئر مقدار ما يروى عصفورة ففرج الرجل وجار إلى رأس البئر  
 وأخذ الدلو والرشا وجعل ينزع الماء من البئر ويلقيه في النقيير والعصفور  
 يشرب فكل ما كان ينزع ويلقي كان العصفور يشرب ذلك حتى عجز الماء  
 فلما أمسى قال للذي استأجروه اني تركت الأجر عليك فخلص عنه قال العصفور  
 لم يزد فقال له الملك يا ضعيف انك لا تقدر ان تروى عصفورة فكيف  
 تقدر ان تطعم عيالاً حتى تهرب عنهم فاعلم ان الله تعالى هو الرزاق وروى

هذه باب من ذنوبه

في الأخبار ان مكتوباً في التورية قل لصاحب المال الكثير لا يغتر بكثرة ماله وغناؤه  
 فإن اغتر فليطعم الخلق غداً وعشاءً وقل لصاحب العلم لا يغتر بكثرة علمه فإن  
 اغتر فليعلم انه متى يموت وقل لصاحب العضد القوي لا يغتر بقوته فإن  
 اغتر بقوته فليدفع الموت عنه نفسه **و**حكى ان حاتم كان جالساً مع تلاميذه في  
 المسجد فأتاه رجل من غنبارهم لمخ فقال له يا حاتم ان لك خصلاً لا محموداً الا  
 خصلة واحدة فقال وما هي فقال انك جلست في هذا المسجد فترقبنا ثم نقوم  
 بسبب قوتك وقوة تلاميذك فمالك لو انيت داري حتى انفق عليك  
 وعلى تلاميذك ما عشت وعاشوا فإن لم تصدقني في هذا فانا اعطيك عشرة  
 آلاف درهم حتى يكون رهناً عندك حتى يرتفع عنك ذل الفقير فقال هذا  
 ولكنه فيه خمسة عيوب أحدها انك لا تعلم ما احتاج اليه وما ينبغي له وكيف  
 ينبغي له وقم ان ينبغي لي ولي رب يعلم جميع ذلك والثاني اذا انفقته  
 ينقص من مالك بذلك المقدار ولي رب لا يغني خزانته والثالث ان احتاج  
 الى ما في يدك وإلى ما في ايدي الناس فكيف ينفق على غيرك والرابع اني  
 اذا فعلت فعلاً لا مرضي عني فمالك بعصب علي وتمنع النفقة عني ولي رب  
 لا يمنع النفقة وانا اعصيه منذ ثلاثين سنة والخامس اذا ميت انت لا تنفق  
 على ذريتك فاستحي ان ارجع الى ايتامهم فاقول اني كنت غنياً عنك الى هذا  
 الوقت حيث كان فلان في الاحبار والآن قد مات هو فافترق اليك ولي  
 رب حتى لا يموت فلما ارجع غم بابه الى باب مثلك فلما **و**حكى غرابي يزيد البسطام  
 انه مر على مسجد فكان المؤذن يقيم فدخل المسجد وصلى فلما فرغ من صلاته  
 عرفه الامام فقال له يا ابا يزيد غم ان تاكل فقير له دعني ساعة حتى اعيد الصلوة  
 التي صليت خلفك ثم اجيبك فقال لم فقال انما يجوز الصلوة خلف المؤمن  
 فقال الست بمؤمن فقال ابو يزيد لو كنت مؤمناً لعرفت ربّي ورازقي **و**  
 غرابيهم بن ادهم انه مر على ملك وفيه صبيان كثير مقدار ما في صبي فقير لو  
 كان هؤلاء اولادي واشتغل قلبه بنفقاتهم مقدار حبة من خردل لم يكن  
 مؤمناً **و**حكى غرابي شقيق البجلي انه كان يقول لو كان اهل بلخ قد علم عيالاً لم يشتغل  
 قلبه بنفقاتهم فقيل له من اين تطعمهم قال من اين يأكلون الى الآن يعني الرزاق  
 في جميع الاوقات هو الله تعالى ان مالك بن دينار ومحمد بن واسع مرآ



على واسبب بن الورد وهو جالس في الطريق فقال له ما تصنع هنا فقار  
 فقدت بيتي ولا اريد ان اخطو خطوة خلت عن بيتي فقبل له بل لك عيال  
 قال نعم اربع نسوة ولكل واحدة منهن اولاد وليس في بيت واحدة منهن  
 طعام وليس درهم واحد وعلقت ان قلمي يشتغل لاجلهم لعلني لم اوم  
 بعد قال فلما ان النفس في منازعة خمسة اشياء فذلك هو في خمس خطوات  
 احدها خطر اللوح المحفوظ فانه في اى سنة وسنة بالسعادة ام بالشقاوة والثاني  
 ما تصنع به في المسامحة والثالث ما تصنع به في التقبل والرابع كيف تجتم به  
 والخامس الى اى دار يبعث يوم القيامة فمعرفة هذا فانه ان يحكم اربعة  
 اساس احدها القلب والثاني اللسان والثالث البدن والرابع الاعضاء  
 فان حفظ القلب مع الله تم بمعنى ان يفكر في الله انت انت عبد وما انت  
 حامل الذنب ومن اى شئ انت في الماء المهيمن ولما ذانت الموت واما  
 اللسان مع الملكة اى يحفظ ما امليت الخير ام الشر وعلى من امليت يعني على  
 الحفظة الذين لا ينسون والى من امليت يعني الى الله تم وما ذا امليت فقار  
 ذلك حتى يعلم قدر ذنوبك احسان الله تم اليك حتى تسر عليك جميع ذلك  
 وفي الاخبار انه يرفع لكل عبدة كل سنة سبع مائة وعشرون كتابا مذكورا فيه  
 خبره وشره وقال وسال واحد من اليهود لواء من المسلمين لم اخرج الله تم ادم  
 من الجنة حيث يريد ان يعيده اليها فقار حتى يمتد الخبيث في الطب لانه كان  
 في صلبه خبيث مثلك وطيب مثلي والجنة ليست بموضع الخبيثين واما حفظ  
 البدن مع الغنى يعني عباده اذا ما ابتك بليتة فليست في فعلك يعني الله  
 نعم هو الذي فعل ومتى فعل يعني حين اجري القلم وعلى من فعل يعني على عباده  
 ولم فعل لينفذ نضاه على عباده واما حفظ الاعضاء مع الشيطان  
 انه متى عاداك يعني حين صار لعينا لاجل ادم عم ولم عاداك لان الله تم  
 اخارك عليه وحكي ان حاتم ارحمه الله خرج مع تلاميذه فتوسد رجل في الطريق  
 فلم تجبه فلما لم يمهده وقالوا نحن منذ كذا وكذا في اكل الجنة اليابس فلم تجبه  
 قال بعث رسول الله الذي توسد اني قد اجبت لك بشرط وهو ان اذا اغنا  
 في الطعام لا تخلي سبيلنا حتى نسال ثم كل واحد منا ما اكلنا من الطعام قال افعل  
 وما فعلوا فخلوا بيه وقدم اليهم المائدة فلما قدم المرقعة الاولى قال حاتم

في العيب

لصاحب البيت

لصاحب البيت ما هذا قال ملق قال فاكل حاتم منه ثم قدم الثانية والثالثة ولا  
 فلم ياكل في ذلك شيئا ولم يسال فلما كان عند الخروج قال لصاحب البيت احفظ  
 الشرط الذي شرطت لك فوقف الرجل على بابه فلما خرج حاتم قال له ما اكلت  
 في بيتي قال للمليق فلي سبيد ثم سأل كل واحد من اصحابه عن جميع ما اكلوا فلم  
 يعرف احد منهم اسم تلك الاطعمة فوقفوا الى وقت العشاء فلما امسوا اجابوا  
 الى حاتم وقالوا له ما صنعت معنا فقار لهم انكم لا تطيقون حساب يوم  
 فكيف تطيقون حساب جميع العمر وفي الاخبار ان ابي نوح اوحى الى عيسى  
 ان في موضع كذا وكذا امرأة وهي رفيقتك في الجنة فذهب عيسى عم الى  
 ذلك الموضع ليزورها فوجد امرأة ليس لها عينان ولا يدين ولا رجلان فقالت  
 كيف لها يعيش يا امة الله فقالت اعيش عيش الملوك فقار كيف وليس لك  
 عينان ولا يدين ولا رجلان فقالت لو كان لي عينان لاشتمت بالنظر الى الاحمر  
 والاصفر والاسود والابيض فاكون مواخدة بوبال ذلك ولو كان لي يدين  
 لكنت بسطتها الى الحلال والحرام فاكون مواخدة بوبال ذلك فقار لها بل لك  
 حاجة فقالت لا الا واحدة وهو ان لي ابنا يطعمني ويسقيني ويحولني الى القبة  
 ويقوم باسبابي وحاجتي الى الله تم ان يقبض روحه قبل روعي حتى اصيب  
 ثم اخره قال فجع عيسى عم في الطريق صبيا ناكبون فقار لهم ما لكم تكونون  
 قالوا اننا نعب ههنا وكان معنا ابن عجوز غميا مقعدة فجاء ذئب فاكله فقار  
 فجع عيسى عم الى العجوز وقار لها عظم الله اجرك في ذلك فانه جاء الذئب  
 واكله فقالت الحمد لله عديم ضعفى ان لا اقدر على كفه واسباب دفنه فرفع في  
 المونة واعطاني الاجر والثواب بالموتة **مجلس اخير في نذران اصلي اربع ركعات**  
 سأل القاضي رضى عن رجل قال له على ان اصلي اربع ركعات ثم قال له على ان  
 اصلي ركعتين فصلى ست ركعات بسليمة واحدة لم يخرج من نذره ام لا فقار  
 الاصل في مسائل النذر ان كل ما كان له نعم من جنس الجواب فانه يقع فيه النذر  
 واذا نذر يلزمه ذلك فلو انه نذر الحج فانه يلزمه ذلك سواء كان عبثا او قهرا  
 بعد ان يكون حرا بالغا وكذا ان اذا نذر الصوم والصلوة والقصد فله ذلك  
 واما اذا نذر ان ينظر الى وجه العلماء او الى الكعبة او الى وجه المؤمنين فانه  
 لا يلزمه ذلك وان كان النظر الى وجه هؤلاء عبادة كما قال عيسى عم

في العيب



ابيه على وجه الشفقة يكون له ثواب حج مقبول فقالت الصحابة رضي الله عنهم  
 لو نظر في يوم واحد مائة مرة فقارعت كعب له ثواب حج مقبول وكذلك النظر  
 الى السماء والى البحار عبادة اذا كان نظره على وجه العبادة وان كان نظره على وجه  
 الغفلة فانه يكون مصيبة لان الله تعالى يقول الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى  
 جنوبهم وروى في الاخبار ان بنى اسرائيل كان الرجل اذا عبد الله عشرين سنة  
 لا يصعب فيها ثاني الغمام فيظلمه بامر الله تعالى فبعد رجل عشرين سنة فلم يعط  
 فيها فلم يأنه الغمام فاجبه بذلك امه فقالت النظر بل اذ نبت ذنبا في هذه  
 السنين فنظر ولم يذكر شيئا فقالت له بل نصرت قارا قالت بل نظرت  
 الى السماء بغير عبادة قال اما هذه فقد كان فقالت امه هذا الذي منع الغمام  
 ان يظلمك قال فهذه الاشياء وان كانت عبادة فانه لا يلزم التناذر بنذر  
 واما اذا كان اوجب على نفسه الدخول في المسجد والدخول في السورق اذ في  
 البيت والوقوف في الشمس او في الظل فانه لا يلزم شي ولو قال له على ان  
 اصوم قائما لا اتكلم فانه يلزمه ان يصوم قاعدا وله ان يتكلم ولو قال له على  
 ان اصلي مائة ركعة في مائة مسجد فانه يلزمه ان يصلي في مسجد واحد ويجز عنه  
 نذره لانه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لما دخل مكة قام اليه رجل فقال يا رسول الله اني  
 نذرت اذا فتح الله عليك مكة ان اصلي ركعتين في بيت المقدس فقارعت  
 صلى الله عليه وسلم روى ان امرأة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني نذرت  
 ان اصلي مائة ركعة في مائة مسجد فقارعت صلى الله عليه وسلم في مسجد واحد واما اذا اوجب  
 على نفسه شيئا وادى الكل في ذلك احسن فانه يجوز ويخرج عنه نذره واما  
 اذا ادى النقص مما اوجبه فانه لا يخرج عنه نذره كما اذا قال له على ان اصوم  
 ثلثة ايام متتابعات فصام متفرقات فانه لا يجوز ولو اوجب متفرقات فانه  
 يجوز ان يصوم متتابعاً ويخرج عنه نذره واما اذا اوجب مطلقاً فانه لا يجوز  
 ان شاء تابع وان شاء فرق لان الجواب البعد معتبر بالجواب البعد فكل موضع  
 امر به ثم بالصوم مطلقاً فهو بالجواب واما اذا اوجب على نفسه ان يحج راجلاً  
 فلو انه ركب فانه يجوز ويخرج لذلك شاة كما روى عن علي رضي الله عنه وروى في  
 الاخبار انه حج ماشياً فانه كسب له بكل خطوة حسنة فحسنت الحرم فقبل  
 يا رسول الله وما حسنة الحرم فقارعت حسنة سبعة الف وروى عن الحسن بن

في العجايب في النذر

رضي الله عنه كان يحج راجلاً والجناب تقاد الى جنبه وروى في الاخبار عن عبد الله  
 ابن عباس رضي الله عنهما كان لا يتأفف على شيء بعد ما كف بصره كما شفه  
 على انه لم يحج ماشياً وكان يقول ان الله تعالى قدّم ذكر الرجل على الكعب  
 واما اذا نذر ان يصلي اربع ركعات بتسليمه فصلى بتسليمتين او نذر  
 ان يصلي اربع ركعات بتسليمتين فصلى بتسليمه لا يجوز واما اذا قال له  
 على ان اصلي يوم الجمعة ركعتين او اصوم الجمعة فصلى او صام يوم الخميس  
 فانه يخرج عنه نذره عند ابن حنيفة ومحمد رحمهما الله لا يخرج عنه نذره ولو قال  
 له على ان شفا الله مريضى او رد غائبى او قضى حاجتى ان اصلي ركعتين  
 او اصوم يوماً فصلى قبل حصول المقصود ثم حصل مقصوده فانه يلزمه  
 ان يصوم يوماً اخر بعد ذلك وان لم يصم يكون ذنباً عليه ولو قال له على  
 ان اصوم في السنة المستقبلة فصام في سنة هو فيها فانه يجوز على قول  
 يوسف رحمه الله وعلى قول محمد رحمه الله لا يجوز ومثله لو قال ان دخلت السنة المستقبلة  
 فعليه كذا وكذا صدقة فصديق قبل دخول تلك السنة فانه يجوز بلا خلاف  
 وابو يوسف سوى بين المسلمين ومحمد رحمه الله فرق بينهما ولو قال له على ان  
 يصلي بغير وضوء فانه لا روية لهذا وفي رواية هذه المسئلة في النودر  
 على قول ابى يوسف يصح نذره وتلزمه الصلوة مع الطهارة وعلى قول  
 زفر لا يلزمه شيء ولو قال له على ان يصلي ركعة فانه يلزمه ركعتان وكذلك  
 اذا نذر ان يصلي نصف ركعة ولو قال له على ان اصلي وقت طلوع الشمس  
 او اصلي وقت الزوال او اصلي وقت غروب الشمس يصح نذره وله ان  
 يصلي في وقت مباح وكوصلي في هذه الاوقات فانه يخرج عنه نذره ولو  
 قال له على ان اصوم يوم النحر او يوم الفطر او ايام التبرق يصح نذره عند  
 اصحابنا الثلثة وتلزمه ان يصوم في غير هذه الايام ولو انه صام في هذه  
 الايام يخرج عنه نذره بلا خلاف واما اذا كان عليه صوم ايام من رمضان  
 فصام في هذه الايام ان ذلك لا يصح وكذلك اذا كان عليه صلوات  
 فاداهن في تلك الاوقات المكروهة فانه لا يجوز واما اذا شرع في صوم  
 هذه الايام ثم غير نذره ولا ايجاب فانه يكون معصية ولو مر بالافطار وان  
 افطر فلا قضاء عليه عند ابن حنيفة رحمه الله وعند ابى يوسف رحمه الله قضاء



واختلفت الروايات في غير محمد رحمه وأما إذا شرع في الصلوة في وقت طلوع الشمس  
فإنه يومر بالافساد وإذا انفرد بما يلزمه القضاء بخلاف أبو حنيفة رحمه ففرق بين  
الصلوة وبين الصوم وأبو يوسف رحمه سوي بينهما وأما إذا قال الله تعالى ان  
التصدق بهذا المال على فقراء مكة فتصدق على فقراء بلدة اخرى فانه يجوز  
وبمثلها لو وصى بثلاث ماله على فقراء مكة فانه يجوز ان يصرف الى فقراء بلدة  
اخرى وأما إذا قال الله تعالى ان تصدق بثلاث مالى على الفقراء فتصدق على  
فقر واحد جاز عند أبي حنيفة رحمه وعند محمد رحمه لا يجوز ان يصدق به على  
اكثر من ذلك لو وصى بثلاث ماله للفقراء فصرف الى فقير واحد فهو على  
الاختلاف وبصير للفقيرين على قول محمد رحمه ولو قال الله تعالى ان اصلي ركعتين  
في المسجد الحرام او في الكعبة فصلي ههنا فانه يجوز عندنا وعند زفر رحمه لا يجوز  
الا ان يصلي في المسجد الحرام ولو قال الله تعالى ان اصلي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في غيره من المساجد فانه يجوز عندنا ويخرج غير نذره وقيل زفر رحمه لا يجوز الا  
ان يصلي هناك او في المسجد الحرام وكذلك لو قال الله تعالى ان اصلي في المسجد  
الجامع فصلي في غيره من المساجد فانه يجوز عندنا فيخرج غير نذره وعند زفر رحمه  
لا يجوز لان الاصل عنده اذا اذاه في المكان الذي اوجب فيه او في مكان  
افضل منه فانه يجوز ويخرج غير نذره وان اذاه في موضع ادون منه فانه  
يجوز ولا يخرج غير نذره وعندنا يجوز في الاحوال كلها وان كان لبعض  
الاماكن فضل على بعضها وبعض الاوقات فضل على البعض ثم حله المذهب  
عند اصحابنا ان التذرات ما يصح فيما كان لله ثم من جنس الجباب ولا يصح فيما لم  
يكن لله ثم من جنس الجباب وان كان عبادة بنفسه ثم الصلوة لم تأخذ المرتبة  
بالاماكن وانما تأخذ المرتبة بحال المصلي فرب رجل يصلي في المسجد الحرام لا يجاوز  
صلوته اذنيه ورب رجل يصلي في بيته ويكون صلوته في اعلا عليين واثر في  
المقامات فالتشأن في الاختصاص واحضار القلب قالوا ان كان يبلغ  
احدا يقال لها حلمي قال فذهب الزهاد يومئذ الى لقائها فشرعوا في هذه المسئلة  
وتكلموا فيها فقالوا العبادة في اتي مكان افضل قال بعضهم في بيت المقدس  
وقال بعضهم في موضع كذا فقالت الحكمي الجنة افضل ام غير ما بالاماكن قالوا  
الجنة افضل فقالت وما اغني ادم حيث سبقت منه الزلة في الجنة وروى

ابن مسعود رضي الله عنه انه قال صلوة الرجل في البيت الحرام تعدل مائة الف  
صلوة وصلوة الرجل في مسجد تعدل خمسمائة صلوة وصلوة الرجل في  
بيت المقدس تعدل مائة صلوة وافضل ذلك كله ركعتان في اشد مكان  
في بيت منكم قالوا الى هذا ذهب عثمان ونا رجم الله قال وبانه لا يشتغل في اداء  
الصلوة بفضل الاماكن لان قوام الليل انما هو الله بعبادة بحسن السريرة الا  
تري ان الله تعالى يحب ان يجنوا في جنوبهم ثم المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا  
معناه خوفا انه يضع عيهم عدله وطمعا ان يعاملهم بفضله لان الله تعالى وضع  
عدله على ابليل مع كثرة عبادة فيضار لعينا وتامل مع سحرة فزعون  
بالفضل فيضاروا واختاروا في الدارين بسجدة واحدة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
ركعتان في جوف الليل خير من الدنيا وما فيها من ان واحد من المتقين يخرج  
عن العبادة لضعفه فيقبل له وما تشتهي قالوا شئني شيئا حتى اقوم الليلة  
واصلي ركعتين رضي الله عنه انه قال لو اجد من اصحابه ان يرد ان اعلمك ثم غاب  
حينئذ فقال نعم قال ان العبد اذا قام في ليلة مظلمة فوضأ واستنك وقام  
الصلوة وصلى ركعتين فقرأ في الركعة الاولى بفاتحة الكتاب وقيل يا ايها  
الكافرون وفي الثانية بفاتحة الكتاب وقيل هو الله احد فاذا فقد قد التمسك  
فقال شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت  
بيده الخير وهو على كل شئ قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معط لما منعت  
ولا ينفع ذا الجند منك الجند ثم يقوم ويصلي ركعتين ويقرأ في الاولى بفاتحة  
الكتاب وقيل اعوذ برب الفلق وفي الثانية بفاتحة الكتاب وقيل اعوذ برب  
الناس فاذا فقد قد التمسك يقول كما قال في التمسك الاول ويرفع صوته والذي  
نفسى بيده ان الله تعالى يعطي لهذا العبد ثواب اثنين فيا جميع الانبياء  
فيدعون له والله تعالى ثمانية في الجنة فيا امر حتى يبنا له بيتا من الذهب والفضة  
والجواهر والبرجد فيقول الله تعالى ملكي النظر والى هذه الشجرة الخضراء من  
بين الاشجار انة قطع نومه ورفع جنبه من الارض عبدي فاجزاه فيقول  
المملكة الله نعم اعلم فيقول الله تعالى النبوة مائة الف حسنة والمحو اعنه مائة  
الف حسنة وارفعوا له مائة الف درجة ويشفع في مائة الف نفر من اهل بيته  
وفي الاخبار ان الله تعالى ادعى الى موسى عم فقال يا موسى اني احب العبد الذي



فلم يلبسوا وبقبها يا موسى انا ارب الذي اسير في اسرى واجت في اجني اسرى  
اني اقول لك في لغني وهو يجني ما احبته ابد **بك** غمجي بن معاذ الرازي  
انه كان يقول وجدت في الحكايات ان رجلاً سئل الحسن البصري رحمه الله  
قوام اللبس تغني وجوههم كالقمر ولا يكون ذلك في وجوه غيرهم فقال ان الله نعم  
اليسمهم خباثة في النور قال القاضى رض وجدت هذه الحكمة لداود عم انه قال  
ربه وقال الهى اى وقت احب اليك ان اقوم فيه واصنع فاجى الله تعالى  
في خوف الليل المظلم فاذا قام عبدى في ذلك الوقت وصلى البس وجهه في  
نورى قال وكان يحكى ان رابعة العدوية انتهت محراباً ضيقاً لا يسع فيه  
الا واحداً فقامت يصلى ما استطاعت فاذا اعيت جلست في المحراب ولا  
يمكنها ان يضطجع فيه فقبل لها لم تغت بهذا فقالت كانت عادتي الصوم في  
النهار والصلوة في الليل فمضت حتى عجزت عن ذلك ثم وجدت بعض الحنفية  
مقدار لو صليت لقد رت عليه فلم اصل فتمت تلك الليلة فزيت فيما يرى  
الناس لم كان انساناً يدعوني ويقول اذهبي معي فذهبت معه فاراني موضعاً  
فقال هذا الجنة فزيت موضعاً لم ار مثله فزيت وصيفين وفي ايديهما حمار  
ثم عنبر فقلت لهما اين تذهبان فقالا غرق شهيد في البحر والغريق شهيد  
قالت فبينما انا كذلك اذ فتح بابان عظيمان فزيت مدان فشقن ذلك  
ثم غيره فاردت ان ادخل تلك المداين فمنعوني وقالوا ان هذا كالك الا  
انك لما تركت هذه السيدة الصلوة منع عنك فلما انتهت هلفت ان يا  
اضع جنبى على الارض ما عفت قال وهذا كنه حسن السريرة قال وهذا كنه  
من الصلوة والصوم واما اذا نذر قراءة القرآن فانه لا يذمه شئ وان كان  
القراءة في الجملة طاعة لانه روى عن النبي عم غم جبريل عم انه قال الله نعم في قراءة  
من القرآن كتب له عشر حسنات ومن قرا حرفين كتبت له عشر حسنات ومن  
قرا ثلاثة احرف كتبت له ثلثون حسنة قال جبريل عم لا اقول ان الحرف  
واحد وحم حرف واحد والحرف واحد الا ان الالف حرف واحد واللام  
حرف واحد والميم حرف واحد فمن قرا الم كتب له ثلثون حسنة وكذلك اذا  
قال الله على ان اقرا قل هو الله احد على الدوام فانه لا يذمه شئ وان كان في قراءة  
فضل كثر لانه روى في الاخبار عن النبي عم انه خرج الى غزوة بتوك وكان بينه وبين

المدينة مسيرة شهر فطلعت الشمس متغيرة غم او نها فنزل جبريل عم فقال له  
التي عم يا جبريل مالي ارى الشمس متغيرة على هذه الحالة فقال جبريل عم  
لكثرة اجني الملكة الذين نزلوا على جنازة معاوية بن معوية الكشي ثم قال  
يا محمد اتصت على جنازة فقال عم ان بني وبينه مسيرة شهر قال فغضب  
جبريل جنازة حتى صارت الجنازة بمدى رسول الله عم ثم قال حتى يجد المكان فقال  
عم بماذا نال هذه المنزلة فقال بقراءة قل هو الله احد على الدوام وروى  
عن النبي عم انه قال من داوم على قراءة قل هو الله احد يا مرثه لبني له قصر الجنة  
لبنة من فضة ولبنة من ذهب فاذا امسك غم القراءة تمسك الملكة غم البناء  
فتمتع بهن الملكة فيقولون لهم لم امسكن غم البناء فيقولون لان صاحب البناء  
حبس النفقة فتركنا البناء الى ان يجري النفقة علينا وروى عن النبي صلعم  
انه قال من قرا مرة واحدة قل هو الله احد يغفر له ذنوب مائة سنة قال القاضى  
رض ثم مع هذا الفضائل التي ذكرنا ان الله اذا اوجب على نفسه قراءة الفاتحة  
او قل هو الله احد او قراءة شئ من القرآن لا يذمه شئ لان الله نعم انما انزل  
القرآن ليعمل به ليس للتلاوة على ما روى عن الحسن انه قال انزل القرآن ليعمل  
به فاتخذ الناس تلاوته عملاً قال ثم وان لم يكن القراءة بنفسها فرضاً ليس  
للمسلم ان يترك القراءة لانه يفسد حجة المطرودين ويضيع القرآن غريباً  
في بطنه على ما روى عن انس رض عن النبي عم انه قال القرآن في خوف القاصي  
غريب وصاحبه من فقر يوم القيمة وصحف في بيت لا يقرؤ فيه القرآن  
غريب واهله لا يشتمون راحة الجنة ومسجد بين ظهراني قوم لا يصاؤون فيه  
غريب وتا ينظر الله تعالى اليهم في الدنيا والاخرة والعالم بين الجاهل غريب  
والجاهل بعيد الله بعيد الجنة قريب من النار والرجل القائل مع المرأة  
السنة غريب وتكون فداؤه من النار والمرأة السالحة مع الرجل السوء  
غريبة وتكتب لها كذا وكذا عبادة ومحبة الى محمد صلعم غريباً وهم غريب  
الاخرة يدخلون الجنة مع حمزة بغير حساب قال فهذا قلنا ليس ان يترك  
القراءة اصلاً وان لم يكن فرضاً الا ترى الى ما ذكر الله نعم في قصة من  
ترك القرآن فقال وما عرض غم ذكرى فان له معيشة ضنكاً الى قوله  
وكذلك اليوم تنسى قيل في تفسير هذه الآية ان غم تعلم القرآن ثم نسيه



فانه يقوم يوم القيمة اعني وروى عن النبي عم انه قال في تعلم القرآن ثم نسيه  
 نعم وهو اجدد وقد بعض المتقدمين من لم يقرأ في كل يوم وليدة ما في آية القرآن  
 لم يؤد حق القرآن ومن لم يصم في كل شهر ثلثة ايام لم يؤد حق الصوم ومن لم  
 يتصدق في كل شهر بدرهم لم يؤد حق الصدقة **باب في بيان**  
**ميتا لم يمت في الدنيا** **باب في بيان** **ميتا لم يمت في الدنيا**  
 يغسل ويصلى عليه ام لا قال اذا خرج من بطن امه وتغسل نفسها واحدا ثم مات  
 فانه يسمى ويغسل ويصلى عليه ويكفن ويدفن لما روى عن النبي عم انه قال اذا  
 استهل الميت وراث وصلى عليه قال ومعنى كى الميت في ذلك الوقت انه  
 يخبر الله قد وقعت في بحر المحنة والبيدة فذلك يكي وفي الاخبار انه سئل  
 عن روضة الدنيا فقال اولها بكاء واسطها واخرها فناء واما اذا ولد ميتا  
 فانه لا يغسل ولا يسمى ولا يصلى عليه ولكن يكفن ويدفن لانه لم يظهر حياته  
 والصلاة تجب على من كان ثم مات واما اذا خرج ميتا فهو كمنه في الاعضاء  
 وقد ثبت عندنا ان العوض لا يصلى عليه فان قيل ان العدة تنقض هذه الولادة  
 فلم لم يحكم فيها بحكم الاحياء وكذلك الجارية نصير ام ولد قبل ان يسفها ان  
 العدة تنقض به ما يدل على ان الصلوة تجب عليه لا ترى ان العدة تنقض  
 بمضى ثلث حيض او ثلثة اشهر ومع ذلك لا يحكم فيه باحكام الاحياء قالوا  
 جعل النقصا عدتها بالولادة لانه علم ان رحمها صار فارغا ثم ما الزوج  
 واما في ام الولد فانه يحكم بكونها ام ولد لانه علم ان رحمها كان مشغولا بما  
 المولى واما اذا كان في بطنها ولدين فولدت احدهما وبقى الآخر فخصت بالصلوة  
 فعلى قول ابي حنيفة وابي يوسف رحمها لا يفرض عليها تلك الصلوة وعلى  
 محمد وزفر يفرض عليها تلك الصلوة واصل اختلافهم يرجع الى ان المرأة  
 اذا كان في بطنها ولدان فولدت احدهما وبقى الآخر فان قول ابي حنيفة يعين  
 بنفسها ام الولد الآخر وقد مضى ذكر هذه المسئلة واما اذا قال الجارية اول  
 ولد تلديه فهو حر فولدت ولدا ميتا ثم ولدت حيا فان على قول ابي حنيفة  
 رضى يعتق الولد الثاني وعلى قولهما لا يعتق الولد الثاني قال فالقدرة في الجميع  
 نعم ان يخلق ولدين وثلاثة في بطن واحد ويسكنه في موضع ضيق مظلم حيث  
 لا يلحق الضرر والضيق لواحد منهم ولا يقدر احد معرفة شرك ذلك اذا نظر

العيب

العيب

في قدره

في قدرة الله تعالى في مثل هذه الاشياء وروى في الاخبار ان سليمان النبي عم  
 خرج مع حشيشة فلما اتى واد التمل قالت ثمة يا ايها التمل ادخلوا مساكنكم  
 لا يحطنكم سليمان وجنوده وهم بالشعر والرياح قال وفي الاخبار ان تلك الثمة  
 سيدة التمل فلما قالت هذه الكلمة رفع الريح ذلك الكلام وجارية الى سليمان  
 عم فلما دنا اليها راها كأنها جاموس فسال التمل مثل الكلام والشباب  
 فقال لها انا معاشر الانبياء لا تؤذي احدا فالت الثمة قد علمت ذلك ولكن  
 اردت ان يدخلوا مساكنهم ولا ينظروا اليك بعين الزينة فقال لها سليمان  
 اكثر انتم فالت نعم نحن ثمة اصناف حنيفة منا في الادوية وصنفت في  
 الحمال وصنفت في الامصار فقال لها سليمان اعرضي على جنودك فجلعت  
 تعرض عليه جنودها فبقى سليمان يوما ثم قال لها ايها الثمة الم ينفذ جنودك  
 بعد فالت لو مكثت الى يوم القيمة لا ينفذ جندي فالت يا سليمان انت  
 ام ابوك قال لا بل اب قالت فلم جعل حروف اسمك اكثر من حروف اسمك  
 فقال لا ادري وفي رواية قالت لم سمي ابوك داود وسميت انت سليمان  
 فقال لا ادري فالت لان داود داوى جرحه وانت سليمان لم تدوى  
 جرحاك وجرحاك قال وفي هذا كنه اظهار القدرة ثم انه تع واظهار الرتبة  
 فحجب ان الظاهر العبودية كما حكي عن ابي القاسم الحكيم انه قال اذا اصبح بعد تغرض  
 ثلثة اشياء يكي كي بمردين وذكر خدا بذكر نكاه داشتن وسه با خلق خداي  
 نيكوب وشفقت کردن ثم قال ليس شرطك الاحسان الى خلق الله نعم ان  
 اليهم بالكل واما الاحسان ان تحسن اليهم على قدر طاقتك اما بالكلام الذي  
 اذ بالدعاء لهم او باي وجه كان كما روى عن ابي بن كعب انه قال يا رسول الله ان  
 الانصار يتبدلون اموالهم لك ويحسنون اليك وان اشتني ان يكون لي مال  
 فانفق عليك فقار عم ان لم يكن لك مال اوليت لك طاعة قال نعم فقال اب  
 بعض طاعتك فقال وبيت ثمن طاعتك فقار عم قدمت ولو زدت  
 لكان خيرا لك فقال وبيت جميع طاعتي لك فقار عم قدمت منك ورزيت  
 عليك وانا في ذلك النبي عم يعني انه مادامت الطاعات لابي بن كعب فانها  
 مرفوعة بين القول والرد فاذا صار لكها النبي عم صارت مقبولة فالت  
 فردا عليه شفقة منه على امته وروى في الاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بطون

في قدره

العيب



نساءه وكان ثبته في الدنيا نوبة عائشة رضي الله عنها كان بعض البهائم المتبرت  
فلم يجد النبي مستقم فلققت نفسها في لحاف واخذتها الفيرة فظننت ان النبي  
عم ذهب الى امرأة اخرى فخرجت على اثره حتى وجدت رسول الله صاعدا  
في بطن الفوق فلما سمع النبي عم حسن جليها رفع رأسه ثم السجود وقد انشأت  
لحيته في كثرة البكاء فقال يا عائشة انك انت التي جئتني فقلت عائشة ما هذه  
السدة وما هذا البكاء وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال عم  
ان بين الجنة والنار واديا لا يجاوزه الا البكاؤن فاننا ابكي على نفسي وعلى  
امتي حتى يجاوزوا ذلك الوادي قال فهذا هو الاحسان وهذه هي الشفقة  
على المسلمين قال وحكي غم النبي انه قال اني استغفر الله منذ عشرين سنة  
واحد فقبل له كيف فقال اني قد اخبرت انه قد وقع الحريق في السوق فكنيت  
انظره بعيد حتى جاء تلميذي وقال ان الحريق قد كاننا بعيد فقلت الحمد لله ثم  
ندمت على ذلك لما ان شفيقتي كانت على نفسي اكثر من شفقتي على المسلمين  
وروي غم النبي عم انه قال خصلتنا ليس فوقهما الخير شي الايمان بالله والشفقة  
لعباد الله وخصلتنا ليس فوقهما الشر شي الا الشكر بالله والفرع بعباد الله  
وروي ان رجلا كان يذهب في مفازة فاستراح ساعة على شط نهر وجلس  
فلما اراد ان يذهب تفكر وقال بعدد يستريح ههنا احد ويكون معه دابة قال نصبت  
ههنا دابة ونصبت وذهب وجاء اخر واستراح في ذلك الموضع وراى ذلك  
لوتد فقلعه وقال انه يعبر ههنا بالليل ويعبر عليه اعمى فيسقط فاوحى الله  
الى نبي ذلك الزمان اني قد غفرت لهما تلك البنية **ومكي** ان واحد من الزهاد  
وحفي حوضا في مفازة ففرا ولم يكن هناك غير واحد واجلس هناك جلا ليحفظ  
بل يهرب احد من ذلك الحوض او اهل شر السباع او الطيور فكنيت الرجل  
طوبلا ثم جاء وقد شرب عصفورة من ذلك الحوض فقال الرجل حبس ذلك  
فاني سمعت النبي عم يقول من اراد ان يبدع عطفانا غفر الله له ذلك العصفور  
كانت عطفنت فشربت من ذلك الماء وينبغي للانسان في جميع الاحوال ان يضع  
يده على صدره فمريض لنفسه يعامل الناس بمثل ذلك فاذا فعل ذلك صار  
جملة من يكون حيوة غنيمة وموت غنيمة لانه ما دام في الاحياء فانه يستحق الثناء  
والشكر واذا مات فان الناس يذكرونه بدعا والخير والذكر الجليل كما روي غم عائشة

رضاءه عنها انها قالت عشر كلمات احبها الموت غنيمة والمعصية مصيبة  
والفقر راحة والغنى عقوبة والجمل ضلالة والظلم مذمة والطاعة قربة العين  
والبكاء خشية الله ثم نجاة من النار والضحك هلاك البدن والعقل بداية  
الله واما قولها الموت غنيمة لانه لا يخاف ان يكون مطيعا او عاصيا قالوا  
يقطع عصيانه ولما ان منه ما يستحق العقوبة بعد ذلك وان كان مطيعا  
فانه ينال ثواب الطاعات ويستريح في القبر ولا يد للنفوس من الموت كما  
قال الله ثم كل نفس ذائقة الموت وروي ان الله ثم لما خلق الموت على الصورة  
التي خلقها امره ان يمر بين صفوف المسلمين فلما مر بين صفوف المسلمين اغتم عليهم  
الغنى عام فلما افاقوا قالوا يا رب ما هذا قالوا الموت قالوا فمزيد من ذلك قال  
كل ذي روج واما قولها المعصية مصيبة لانه لا يخلو اما ان يعاقب على افعاله  
او يعفى عنه فان عوقب فامى مصيبة تبلغ مصيبة وان عفا فان حيا الذنب  
معه واما قولها الفقر راحة لانه يامن في بلى الدنيا وغدا لاخرة وروي  
في الاخبار ان الفقراء يريدون ان يدخلوا الجنة قبل الحساب فيقولون يا ذا  
الحاسب ولم يكن لنا شي وروي ان موسى عم سافر مع رجل فاستقهما  
طريقان احدهما مخوف والاخر امن فقال موسى لذلك الرجل يا ايها النسك  
فقال يا ايها النسك فقال بالطريق الامن وكان مع ذلك الرجل مال فقال له موسى  
عم ادفع الى مالك فدفعه اليه فصدق موسى بذلك على الفقراء ثم قال  
يا ايها النسك يا ايها النسك فان خوفي انما كان باجل ذلك المال والان لم يبق  
معى مال فاستوى عندي الطريقان الامن والخوف وروي غم ابى الدرداء  
انه كان يقول جئت الى هذه الدنيا ثلث المرض والموت والفقر لان المرض  
تكفر الذنوب والفقر يخفف الحساب والموت يوصل الجيب الى الجيب واما  
قولها الغنى عقوبة في الدنيا والاخرة لانه روي غم النبي عم انه قال خلاها  
حساب وحرامها عذاب وروي غم النبي عم انه قال اللهم فاجبني فارزقه  
العفاف والكفاف وغم البغنى فاكتم ماله وولده وروي في الاخبار ان اسو  
الناس بالايوم العتمة هم الاغنياء **ومكي** ان رجلا دخل على حاتم ووضعه بين  
الف دينار فقال له ما هذا قال هذه دراهم اتيك بها لتستغفروا على نفسك  
فقال حاتم حتى تنظر اني اخرج اليها ثم قال لك كرم ام حاتم فقال نعم فخرج



اذا مرت على مربة بل تشتهي ان تكون لك حتى تقيتها في كرمك فقال  
فقوله بل لك غنم سائمة وكلاب فقوله نعم قال اذا مرت على جيفة ملقاة  
بل تشتهي ان يكون ذلك بين يدي كلابك فقوله نعم فقوله يا ضعيف لم  
يكون له حاجة الى المربة والجيفة فكيف ينصدق على ما حاجته له الى شيء  
من ذلك واما قولها الجمل منдалه لا يجاوما ان يكون عاصيا او مطيعا فان  
كان عاصيا فهذا داء لا دواء له لانه لا يكون له علم يرشده واذا كان مطيعا  
فيكون طاعة مع الجمل لا قيمة لها كما روى ان واحدا من الجهال اعزل الناس  
وكان يعبد الله تعالى على رأس جبل فزاده ايام الربيع وقد طمخ بشاربه وحيت  
بالعذرة فقيل له لم فعلت ذلك فقوله انما فعلت ذلك حتى لا يجد رايحة  
الربيع ويليه واما قولها الظلم ندانة لانه روى عن عبد الله انه قال ما من ظالم الا  
وكّل الله به مأكلا وهو اخذ كجرته ينظر متى يؤمر فيضربه على رأسه وروى في الاخبار  
ان الظلم ظلمات يوم القيمة واما قولها الطاعة قرة العين لانه روى في  
شأن المطيعين يطاف عليهم بصحاف من ذهب والكراب الانية واما قولها  
البكاء خشية الله تعالى فانه روى في الاخبار انه قال ما من مؤمن بعمل  
شيئا من الطاعات الا تحصى اجره الا فطرة من دمع تقطر من خشية الله تعالى وروى  
في الاخبار قبل هذا ان اربعة اعيان لا تمسها النار عتق حرست في سبيل الله  
وعين فقيت في سبيل الله وعين غشيت من محارم الله تعالى وعين بك من  
خشية الله تعالى واما قولها الضحك هلاك البدن لانه روى في الخبر انه قال  
وليسوا الكثرة وروى عن عبد الله بن مسعود رضاه قال عجباً مما يضحك والموت  
بين يديه واما قولها العقل هدية الله تعالى لانه روى في الخبر انه قال  
لان جميع مكارم الاخلاق وجميع المروءة تتم بالعقل وروى عن عائشة رضي الله عنها  
قالت لا تكمل مروءة الانسان الا بثلاث قطع الرجا واحتمال الاذى وان يحب  
الناس ما يحب لنفسه وروى ابن ابي حارون الرشيد اوصى لابنه وقال ويحك  
لا تمت على شدتك هذه فانك ان مت عليها ندمت فقال له يا بني لقد سمعت  
اباك يقول ان مالك بن دينار مر على شاب وقد شغل بالضيقة فسمع دونه  
فقال له الشاب وعنا يا مالك حتى يذوق الدنيا دقا ثم يذوق الموت ويري  
فلما كان بعد ايام سمع بكاء من بيته فقال غدا ذلك فقيل له قد مات ذلك الشاب

فدخل عليه وحسب عنده يستغفر الله تعالى فسمع ما تناهت حاجته البت يقول  
يا مالك حتى ندق دقا **بليس في صلوة الجمعة** سئل القاضي رضي الله عنه  
بغير السلطان فقال لا يجوز الا بعد رواه امر السلطان غيرهم فصلواتهم جائزة  
ولو كانت مدينة فيها سلطان فصلى الناس بغير السلطان لم تجز ولو كان عذرا  
وليس فيه سلطان فصلى الناس بغير سلطان جاز وان كان عذرا وقد عاب  
السلطان او مات فصلى الناس الجمعة فان صلواتهم جميعا جائزة وهذا انما يكون  
اذا لم يكن الخليفة على مكانه لان السلطان وان مات فان الخليفة لا يغزل  
وان مات الخليفة لا يغزل القضاة والائمة الذين امرهم الخليفة باقامة الصلوة  
لا يغزلون بموته وهذا خلاف الوكيل لانه الموكل اذا مات الغزل الوكيل  
والخليفة اذا جعل احدا قاضيا لا يغزل بموت الخليفة لان الخليفة انما يقيم  
القضاة لامر الله تعالى لا لامر غيره فقياسه ان يأمر رجل رجلا ليؤكل فلانا ليقوم  
في عمله ثم مات الرسول لا يغزل الوكيل لان الرسول عمل لأمه ووكيل لأمه  
لا لنفسه ولا يغزل المأمور في الاخبار ان الاشياء التي فوضت  
الى السلطان الصلوة والزكاة والحدود والصلوة هي صلوة الجمعة وصلوة  
العيدين قد فوض الى السلطان واما القضاة الى السلطان ولا يجوز لغيره  
الا ان يتراضى اثنان بحكم رجل وجعله حاكما بينهما فانه يجوز ولا يجوز ذلك  
الا ان يتراضيا به جميعا واما الزكاة الى السلطان يعني زكاة التوابع التي ترفع  
في الجبانية اخذها السلطان فيأخذ ويعطي الفقراء فاما زكاة مال التجارة من  
الذهب والفضة فانه مفوض الى اربابها والزكاة قبل خلافة عثمان كما اخذها  
الى الامراء والخلفاء الراشدين انما ان الله عليهم جميع فلما ولي عثمان فوض  
زكاة الدراهم والدنانير الى اربابها ليؤدى صاحبها بنفسه وهذه صلوة  
اكرم الله تعالى محمد صلعم حيث فوض عثمان رضي الله عنه ذلك لاربابها لانه لو لم يفعل  
ذلك عثمان لكان جبرا لهم في ذلك يذوقوه والاربع الحدة فضل الحدة الزنا  
والقذف والسرقة وشرب الخمر لا يكون ذلك بغير السلطان الا في القصص  
فانه يجوز ان تقتصر في القاص غير السلطان واما الحد بغير السلطان لا يكون  
حداً ولا حرّاً والعبد في ذلك سواد عندنا وفي بعض العلماء المولى يقيم الحد على  
عبد وجاريته اذا زانيا وعندها لا يقيم المولى وهكذا جرى النوازل في المدن



رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يقيم الصلوة أو يقيم بأمر السلطان الجمعة وصلوة العيد  
ومعناه والله أعلم لأن هذه صلوة عامة وجماعة عظيمة لأنه في يوم الجمعة جماعة  
واحدة فيه يركع إلى السلطان لأنه لو كان ذلك إلى الناس لوقع الاختلاف  
وتقع الفتنة لأن أراء الناس مختلفة فلما كان جماعة فوض إلى السلطان لأنه  
لو كان إلى الناس لوقع الاختلاف المختار من هو ففوض إلى السلطان حتى لا يقع  
الاختلاف ويكون سبباً لوقوع الفتنة ولهذا كانت الجمعة بخلاف سائر  
الصلوات لأن في صلوة أهل الملة لأن تلك جماعة خاصة فينتقى رأي  
الناس على واحد منهم وأما السلطان إذا كان له عذر فإن أقامتها يجوز غير  
السلطان وروى في الأخبار أن عثمان بن عفان رضي الله عنه قد حضرها فلم يكن له  
أمر ولا منهي فأقام على روض صلوة الجمعة وكل صلوة عامة فانها إلى السلطان  
ولهذا قال أبو حنيفة رحمه الله بأن الظهر والعصر لا يجوز بعرفات إلا مع السلطان  
وأما الذي يصلي وحده فإنه لا يجوز له إذا العصر في وقت الظهر فلو أمر السلطان  
رجلاً بأقامة الظهر يكون أمراً بالتصليتين جميعاً بالظهر والعصر وروى عن علي  
يوسف رحمه الله أنه قال إذا كان الإمام مقيماً بعرفات عندنا يصلي الظهر والعصر  
أربعاً أربعاً ولو كان مسافراً يصلي الظهر والعصر ركعتين ركعتين ومن كان مقيماً  
خلفه صلي ركعتين بعد السلام وأما إذا كان الإمام مقيماً وخلفه مسافراً  
فأحدث الإمام وقدم مسافراً يصلي الظهر أربعاً لأنه إذا قضي بالإمام وهو  
مقيم يصلي أربعاً ويصلي العصر ركعتين والإمام وإن اختلف في الظهر فإنه  
سنة هذه الصلوات للجمع في وقت الظهر فيكون خليفة في الصلوتين جميعاً  
يصلي الظهر أربعاً والعصر ركعتين لأن هذه صلوة عامة كصلوة الجمعة ولا  
يجوز الجمع بين الصلوتين إلا أن يكون سلطاناً أو مقيماً بأمر السلطان  
والذي يقوم بأمر السلطان والذي يصلي وحده يصليها في وقتها عندنا  
حينئذ رضي الله عنه فإنه لا يجوز له أن يصلي الظهر ثم العصر في وقتها  
عندنا حينئذ رضي الله عنه كما أن الخطبة شرط للجمعة ولو خطب الإمام وحده لا يجوز له  
أقامة الجمعة وإن خطب ومعه ثلثة نفر أو أربعة نفر فيجوز أقامة الجمعة  
وإن لم يدرك أحد غيرهم الخطبة وكذلك صلوة الظهر شرط لأقامة العصر  
كالخطبة للجمعة والظهر قائماً يصلي في وقتها والعصر في وقت الظهر وأما عندنا

الحاج الذي يكون عرفته يجوز له أن يصلي الظهر والعصر وحده في وقت الظهر  
والسلطان ليس بشرط لأن الجمع بعرفات يكون الوقوف واجب حتى لا يكون  
قطعا لأن الحج عرفته كما جاء في الأخبار لأن وقت الوقوف بعد الظهر إلى أن  
تغرب الشمس فأمر أن يصلي الظهر مع العصر ليكون الوقوف متصلاً ولا يكون  
بينهما قطعاً وروى عن عبد الله بن عمر وعائشة رضي الله عنهما أنها كانا يصليان  
في عرفته في رحلتهما يجمعان الصلوة ثم يصيران إلى عرفات ويقفان ولا خلا  
بين العلماء في المزدلفة أنه يصلي المغرب والعشاء في وقت العشاء ولا يجوز  
أن يصلي المغرب بعد الغروب ما لم يغيب الشفق عند أبي حنيفة ومحمد رحمهما الله  
وقد يصلي المغرب قبل غروب الشفق لا يجوز وأن غاب الشفق وصلي في غير  
المزدلفة لم يجر أيضاً عندهما وروى في الأخبار أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عرفات  
إلى المزدلفة وكان أسامة بن زيد معه قال أسامة قلت له في الطريق الصلوة  
يا رسول الله يعني صلوة المغرب فقال نعم الصلوة أمامك يعني وقت الصلوة  
ولا اختلاف أن السلطان ليس بشرط في هاتين الصلوتين ومن أراد أن يقيم  
وحده يصلي المغرب في وقت العشاء كالظهر والعصر فيجب أن لا يكون السلطان  
بشرط ويجوز الجمع فأبو حنيفة فرق بينهما وذكر السلطان في الصلوة بعرفات  
وفي المزدلفة ليس بشرط والسلطان الذي له أمر ونهي وله الغلبة ولا صحابه  
ولو كان سلطان جابر يجرى أحكامه ما يوافق الحق والخليفة ينبغي أن يكون هو  
ثم اجتمع عليه أهل الصلاح فينظرون رجلاً صالحاً ورعاً ثم يرضون صلاحه فيكون  
أكثر فإذا اجتمع الناس عليه صار إماماً وأفضت على الخلق طاعته ووجب عليهم  
أن ينصروه وأما إذا لم يكن له الغلبة ولا صحابه فإن أحكامه لا ينفذ ولو كان  
ظالماً أخذ الخلاف ظمناً فإنه لا يكون إماماً يجرى أحكامه ولا يصل في الباب أن  
البنية نعم كان إمام جميع الأمة فإذا لم يكن لم يجر الأحكام ولم يقتض في الغالب  
لم يكن الغلبة حينئذ للمسلمين فلما قدم عمر المدينة وظهر الإسلام وصارت  
الغلبة للمسلمين أقام الحدود والقساص ولم يقتض في المدينة بما كان واجب  
بكتة إذا كانت له الغلبة ولا صحابه فإنه لم يكن له غلبة وإن كان إماماً لم يكن له  
ولم يجر أحكامه وأما الخلاف فلا صل فيها ما وقع غيبي بكر وعمر رضي الله عنهما  
كان إماماً واستخلف عمر بعده فصار عمر خليفة اقتضت له الطاعة ويكون إماماً



أحدث في الصلوة فقدم خليفته فان الخليفة بصير اماماً وتجب على القوم  
به وان لم يجعلوه اماماً وان فرضت الطاعة له على المسلمين لانه رآه افضل الناس  
وروي في الاخبار ان ابا بكر رضي الله عنه استخلف عمر في مرضه فامر ان يكتب كتاب  
العهد فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر خليفته رسول الله صلى الله عليه وسلم  
آخر عهده من الدنيا وأول عهده من الآخرة في الخصال التي يؤمن فيها الكافرون  
بقي فيها الفاجر اني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فان هو ابر وانني قد  
ظننت به وان بدل فأكبر اريدت ولا يعلم الغيب الا الله وسيعلم الذين ظلموا اني  
منقلب فيقبلون قال فانفق اصحاب النبي عم فدخل طلحة على ابي بكر رضي الله عنه وكان  
طلحة ابن عثم له بكر والزبير وكلاهما من بني تميم فقال له استخلفت عمر وهو رجل  
عنيف فاذا اتقول لك انك اذا القيته فقال ابو بكر جلسوني فاجلسوه فقال له  
الحق في بانه فلوس اني الله نعم استخلفت على خلقك خير خلقك قال والاياسة  
انما يصدق عند الموت وان كان كاذباً فاصدق ما يكون عند الموت فلم يحسن  
فراسته ابى بكر رضي الله عنه في عمر رضي الله عنه وظهر الخيرة والحسانات في مرض عمر رضي الله عنه حتى طعن  
فوض الامر شورى حتى كان من اجتمع عليه ستة نفر عثمان بن عفان وعلي بن  
ابي طالب وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد بن ابى وقاص فلم  
يختاروا من هؤلاء الستة احداً ولكن رأى انه ينبغي واحد من الستة وفوض الامر  
اليهم قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اجتمع الناس على ابي طالب فاستأذنا فاذا فيهم عمر رضي الله عنه  
قالوا استخلف علينا فقال اذا جعلكم على الحجرة ولم يزد على هذا فخرج الناس  
فقال عبد الله بن عمر فقلت يا امير المؤمنين ما يمنعك ان يستخلف علينا فقال  
يا بني اتحملها حياً وميتاً يعني في حال الحيوة والخلافة كانت لي وبعد الممات  
ايضاً تحمل علي فلما اتحمل بعد موتي فامنع من علي بن ابي طالب من ولم يستخلف  
وكان يطلب احداً كما هو فلم يجد قال ابن عباس رايته يوماً شاغل القلب  
لاجل هذا فذكرته عثمان فقال يا قاريه ولكن ولي هذا الامير لم يكن منطلقاً  
رقاب الناس وكان ولد الخالد من الامم ولوركب رقاب الناس جارت العرب  
في قتله وكان كاطن عمر رضي الله عنه استخلف وليه بن عقبة الكوفة وعزل سعد بن  
وقاص فصار سبياً للفتنة قال ابن عباس رضي الله عنهما فذكرت علينا فقال لو لا دعابة  
فيه قال فذكرت عبد الرحمن بن عوف قال فذكرت رجلاً صالحاً ولكنه ضعيف

[illegible]



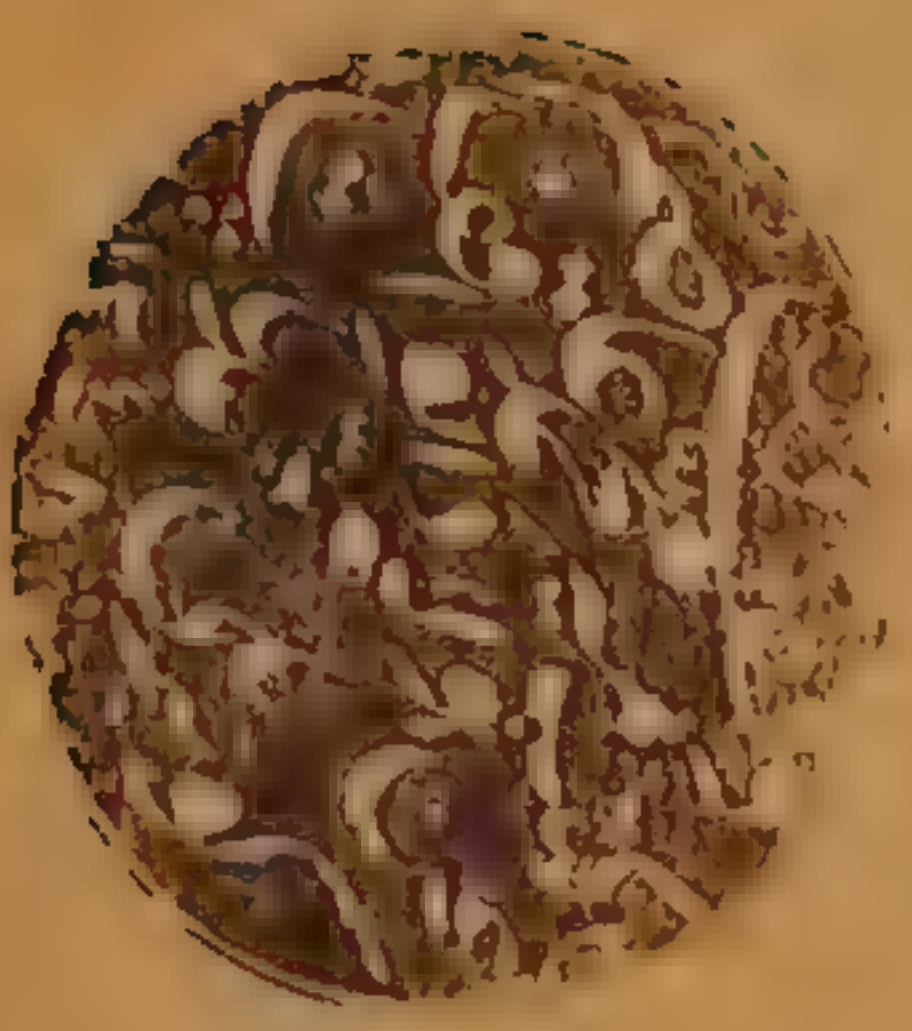
ينبغي ان يكون باجماع اهل الفضائل ثم جاء معونه وحول الخلافة ملكا وخلع  
الخلافة غم موضعها واخذها بالقوة والغلبة وروى الاخبار ان الخلافة  
ثلثون عاما ثم بعدها حرب واخرايا م علي بن ابي طالب كرم الله وجهه كثر  
سنة والله اعلم **باب نية الزيادة في صلاة العبد** من سئل عن  
الامام رضا باي نية يخرج الى صلاة العبد قال الناس على ثلثة اصناف  
في الخروج الى العبد كما انهم ثلثة اصناف عند الخروج من العبد كما انهم ثلثة اصناف  
في الدنيا قال فتنصف منهم مقبول عمله فخرجهم ينبغي ان يكون على وجه  
الشكر والحمد لله وتنصف منهم مردود عمله فينبغي ان يكون خروجهم على وجه  
المحبة والجرع والبكاء وتنصف منهم حاله موقوف فينبغي ان يكون خروجهم  
على وجه التضرع والاستغفار والاعتذار الى الله ثم لعله يقبله منهم ويجاوز  
عنهم فليست كل واحد منهم الى عمله فان كان قد عمل عملا مستحقا لقبول فليخرج  
على نية الشكر وان كان قد خالف في صومه كذبا وغيبة وشتما فليعلم ان الله  
نعم غني عن جوعه ومن كان الصوم والافطار عنده سواء فليعلم ان الله يعطي  
الاخوف والوعيد كما ان الناس ثلثة اصناف السابِقون الذين ثبتت منهم  
الطاعات وغفر لهم السيئات ورفع لهم الدرجات والمقصود من الذين  
عملوا صالحا واخر شيئا والظالمون في مشيئة الله ثم ان شاء عذبهم وان شاء  
غفر لهم ثم ان الله ثم جعل قوام الدنيا والاخرة شيئين واعطاهما بلالين  
فاما قوام الدنيا باسرها بالماء كما قال الله ثم وجعنا من الماء كل شيء حي وانما  
قوام الاخرة بالثوبة وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله ثم جعل  
عابه ثم قال السنة لامتى كثر الخبر الى اخيه وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
يعوده وقيل شدة عليه المرض فقال له عم ثب الى الله ثم فلم يستطع ان يقول  
بالساعة ففكر بالقلب ورجع بعينه وبكائه فنبته عم فقال عمر رضي  
ولم تبسمت يا رسول الله قال في سعة رحمة الله ثم قال للملكة ما لك في الاضياع  
رحمة عبيدك شهيد والاني قد غفرت له قال فينبغي للعبد ان يكثر اربع شيئا  
في هذه الايام احدها ان يكثر قول لا اله الا الله والثاني ان يكثر قول سبحان الله والحمد  
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لانه وروى الاخبار  
ان اربعة اشياء لاحظ للخصوم فيها احدها الايمان والشهادة والثاني

المقدم والثالث التسبيح والرابع اتخاذ الاخوان في الله والحب في الله وحب الدنيا  
فانه لاحظ للخصوم في هذه الاشياء وان كثر واواما السنة في الخروج الى  
صلاة العبد ان يغسل ويتطيب ويستاك ويلبس الثياب الجديدة او  
الغسيلة فيعطى صدقة ويفطر على شيء ثم يخرج لانه جاء في الاخبار ان الله ثم  
يباهي الملكة يوم العبد اذا خرج الناس الى صلاة العبد يقول الله ثم ملائكتي  
ان عبادي واماى قد اتوا الى ربهم فاجزأ راجع عن تمامه فيقولون ما جزاه  
الا ان يعطى اجره تمامه فيقول ان عبادي واماى قد اتوا القيام والصلاة  
فبعثت وجلالى اني انتفيهم حوائجهم الاخرية واما حوائج الدنيا وية النظر  
اليهم فان كانت خير لهم فانتفيها ولا امتك نوراتهم ثم يقول ارجعوا  
مغفورين فقد رضيتوني ورضيت عنكم وغفر انسى ما كنت رضى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
انه قال يوفى الله اجر الصالحين ليلة الفطر وتسمى تلك الليلة ليلة الحائز فاذا  
كان يوم العيد يبعث الله الملكة فينادون يا امة محمد عم اخرجوا الى رب  
كريم بشكر القبل ويعطى الجزيل ويغفر الذنب العظيم ويغفر الذنب الا  
الرب العظيم وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه كان يقول يا عظيم يا عظيم انت الهى  
لا اله غيرك اغفر الذنب العظيم فانه لا يغفر الذنب العظيم الا الرب العظيم  
قال وانما سميت تلك الليلة ليلة الحائز لكثرة ما يعق الله ثم من النار  
قال فيغفر الله ثم لجميع الصالحين الا ثلثة العاق لوالديه وساحب دم  
والمدس على خيروه وفي الاخبار اذا دخل رمضان امر الله ثم الشمس والقمر والملك  
وجميع المخلوق ان يتركوا عبادتهم واورداهم ويستغفروا لانه محمد صلعم فاذا  
كان ليلة تسع وعشرين يامر الله ثم الملكة والشمس والقمر ان يرجعوا الى  
عبادتهم ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم يا ابا هريرة اما علمت ان الملكة والحور العين يكون على  
امتى ليلة تسع وعشرين من رمضان لما فات من دعاء الملكة واستغفارهم  
لهم قال ثم عند الخروج اذا غفلت تلك الاشياء التي ذكرت فالتسعة ان تقضى  
الفجر في تلك المحلة ثم اراد الخروج الى المعنى يقول اللهم انى اسئلك بحق  
السائدين عليك وبحق ممشاي هذا فاني لم اخرج بطرا ولا اثرا ولا رياء ولا  
سمعة واما خرجت ابتغاء مرضاتك والقار سخطك اغفرلى فانه لا يغفر  
الذنوب الا انت وفي الاخبار ثم قال هذا يبعث الله ثم سبعين الف ملك



يتبعونه ويستغفرون له قال واعلم بان الله تعالى لم يبعده اربعين سنة  
ايام بلا شك واعتقادا بلا هوادة وحسب ابلأ خصيم وعبادة بلا ريار  
فان ايمان الاعتقاد الصحيح بان تؤمن بالله تعالى كما يجب عليك وان تؤمن بملكه  
وكنته ورسله واليوم الآخر والجنة والنار وغذاب القبر ومسالمة مشركيه  
والبعث بعد الموت والميزان والضرط ورؤية المؤمنين الله تعالى وشفاة  
محمد صلعم وان يفضل الشجيين وتحب الحسين وتحب جميع الصحابة فمن  
قولا واعتقادا وان وقع بينهم الاختلاف فان ذلك فيما بينهم وبين  
الله تعالى كما روي عن الحسن البصري انه قال تلك وما عصم الله تعالى عن  
فلا تلمظ بها الشناعات المذهب عند اهل السنة والجماعة ان الانبياء لم يخطوا  
معصومين من الذل وانما كانوا معصومين من الكبر لا يحيى بن زكريا  
انتم فانه لم يذنب ولم يخطئ باله لا صغيرة ولا كبيرة قال واذا كان خطا  
الانبياء هو الصغار يكون خطا هؤلاء الكبار لان مرتبة انما تبلغ مرتبة  
الانبياء عليهم السلام وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال شفاعتي لاهل الكبر من امتي  
وروي عن ابي تاجي ربه فقال يا رب شفعتني فيهم قال لا الا الله تعالى الله  
ان لي ما في رحمة فلو شفعتك في جميعهم قال لا الا الله تعالى الله تعالى الله  
وعنه ع الله قال لو لا شفاعة الازواج لهلك الزوجات ولو لا شفاعة الاولاد  
لهلك الاولاد ولو لا شفاعة الفقراء لهلك الفقراء لا غنياء وفي الاخبار ان الله  
تعالى لو يؤخذ عباده بالعدل لم ينج احدهم عذابه لا يحيى بن زكريا مع طهارة  
ولا محمد صلعم مع جلالة الله تعالى لو يؤخذهم بنقص المنة ونعمة الازفة بطرف عين  
لم يقدروا على ادراك ذلك فكيف ما عدا ذلك من النعيم ولهذا قال  
ليس احد ينجي عملة قبل ولا انت ذلك يا رسول الله قال ولا انا الا الله تعالى  
الله برحمته وفي الاخبار ان جبريل عجل الله فرجه قال صلعم فقال له ع الله  
قال من عذولي من اولياء الله تعالى قال هو قال على راس جبل في وسط البحر  
وحول اربعائة فرسخ من ماء من كل جانب فقال ع الله وما ياكل هذا الولي فقال جبريل  
ع الله ان الله تعالى خلق في اسفل ذلك الجبل عين ماء وانبت على شط العن حبة  
الزمان تثبت كل يوم رمانة فيصوم هذا الولي فاذا امسى نزل غرأس الجبل  
فيوضاء ويقطع تلك الزمانة وبالكسر ويعبد الله تعالى كذا منذ اربع مائة سنة

وقد سأل الله تعالى ان يقبض روحه وهو ساجد حتى يبقى ساجدا الى يوم القيمة  
ثم قال جبريل ع الله انما نرى في اللوح المحفوظ ان الله تعالى يقبض روحه في يوم القيمة  
فيقول له ادخل الجنة برحمتي فيقول يا رب ان عبادك اربعة مائة سنة  
في اربعة مائة سنة ثلث مرات فيقول الله تعالى نعم حاسبوا عبادي بنعمة طرفة  
عين فيحاسب مع فترحة نعم طرفة عين على جميع عبادته ويسقي القاضين في  
به الى النار قال وقد سمعت من بعض المذكرين في هذا الموضوع زيادة  
في الحديث لم يذكره القاضى قال فيذهب به الملك الى النار فيعطش هذا  
العبد ويستقبله ملك ويديه قدح من شراب ما رغبس الله تعالى فيقول اعطني  
هذا القدح فيقول الملك لا اعطيك الا بشئ فقال الولي دما ثمة قال عبادته  
ما في سنة فيقول اعطيتها لك فياخذ منه العبادته ويعطيه القدح فيشرب  
ثم يمكث ساعة فيشرب عليه العطش ثانيا فيستقبله ملك اخر ويديه قدح  
اخر فيه شراب فيقول للملك اعطني هذا القدح فيقول لا اعطيك الا بشئ فيقول  
دما ثمة فيقول عبادته ما في سنة فيقول اعطيتها لك فياخذ منه العبادته  
ويعطيه القدح فيشرب ولا يبقى معه حسنة فيقول الله تعالى نعم ردوا عبادي  
يقول له عبادي ان جميع طاعتك صارت ثمنا للشرئين وانت اردت ان  
تجعل ذلك ثمن نعيم الدنيا والاخرة ثم يقول ادخل الجنة برحمتي اكلما  
هذا معناه وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اعلم ليومين وليلتين احدهما اليوم الذي  
يقول لك ملك الموت اخرج من دار الغنا الى دار البقا فياتون ملائكة  
الرحمة فيقفون غم يميناك ويأتون ملكة العذاب ويقفون غم شمالك  
ملك الموت داعوانه بين يديك وتا بعلم احد خاتمة امرك الى ان يخرج النفس  
الاخيرة فان خرج منورا فيقول لك ملك الموت اخرجي ايها الروح الطيبة  
ثم النفس الطيبة الى الرب الطيب ويقول البشرا والى الله برضى الله تعالى  
ترجع ملكة العذاب واذا خرج مظلم فيقول لك ملك الموت اخرجي ايها الروح  
الجنيته ثم الجسد الجنيث الى الرب الغضبان البشرا بعد والله بسخط الله تعالى  
والنار فيرجع ملك الرحمة واما اليوم الثاني هو الذي يوتى لك بك بميناك  
او شمالك قال الله تعالى واما في كتابه بشماله واما احدهما اللتين في السنة  
التي توضع في اللحد فيبقى قريدا لا انيس معك فحجب به المنكر والتكبر





فان اجبت على الوجه الذي يجب بحوث والآبقت في العذاب والهوان  
 كما روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفرة النار  
 وروى في الاخبار ان القبر صندوق العمل وفي بعض الاخبار قال القبر أول  
 منزل من منازل الآخرة فمن سلم منه سلم بعد ذلك والآخرة أشد وليمة  
 الثانية فهي التي تقوم صاحبها يوم القيمة قال في الخطر عظيم ونحن على هذه الغفلة  
 وان الله تم وضع علينا هذه الامانة التي ابرئ منها السموات والارضون والحل  
 مع قوتها ولم يقتصر على ذلك بل ركب فيها السموات وخلق لنفسنا امانة  
 بالسوء وكل علينا الشيطان الذي اخرج ابائنا من الجنة وجعل له سبيلا في  
 عروقنا ودمائنا فوضع الشيطان لنا ثلثمائة وستين جبلا ثم امرنا بالمحاربة  
 معه في كل طرفه عين وقضا علينا الموت والوحدة في القبر ليس هناك مؤنس  
 الا ما قدمه الانسان فالويل لمن كان مؤنسه الديان والحيات وبعد ذلك الحشر  
 والقيامة بين يدي الله تعالى والوض على الله تعالى ثم المصير الى الجنة او الى النار  
 ثم داود الطائي رحمه الله قال ثمانية اشياء باذنت عني لذة الطعام احدها الموت  
 لانه روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اكثر واكثر ما اذم اللذات يعني الموت وروى عنه  
 ع ام انه قال تمت ليلة فجاو جبريل ع ام فكسني برجليه وقال يا محمد ما علمت  
 ان الجنة لا ينام طالعها وان النار لا ينام هاربها يا محمد عشت ما شئت فاموت  
 ميت واجبت ثم شئت فاموت فمفارقة واعمل ما شئت فاموت فاموت فاموت فاموت  
 بعض الروايات وانما ما شئت فاموت فاموت فاموت فاموت فاموت فاموت فاموت فاموت  
 الموعظة وفي الاخبار ان ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال  
 لا اكل ولا اشرب ولا ابيت الا في الجنة او في النار فقلت يا رسول الله اني اكل واشرب وابيت  
 في الدنيا فماذا اعمل في الجنة او في النار قال لا اكل ولا اشرب ولا ابيت الا في الجنة او في النار  
 كود لا ادرى اين منزلي اني الجنة ام في النار فلهذا المعنى قال داود الطائي رحمه الله  
 ما قال والثاني التفكير في الوحدة في القبر انها روضة أو حفرة من حفرة النار  
 والثالث التفكير في سؤال من ذكره بآيات والدخان يخرج من انفيها والنار يخرج  
 افواهها بطن اشعارها بارجلها والتفكير كيف اجبها والاربع التفكير في  
 الخروج من القبر كيف يكون وجهي مبيضاً أو مسوداً وان اري ملكاً في القبر  
 على رأس القبر ارم ملائكة الرحمة والخامس التفكير انه اذ في كتابي بيني وبينها والسادس

التفكير كيف جازي على الصراط والتابع التفكير ان منزلي تنقل الحيات ام لا تنقل  
 والثامن التفكير الى اي دار يكون مصيري الى الجنة ام الى النار ثم غاب عن  
 رضى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال المؤمن بين محافيق بين اجل قد مضى لا يدري ما التصرف  
 فيه وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليتردد العبد في نفسه وفي  
 يومه لغده وفي دنياه والآخرة والذي نفس محمد بيده ليس بعد الدنيا دار الا  
 الجنة او النار وفي منصور بن عمار قال دخلت خربة فوجدت فيها شاباً قائماً  
 يصلي صلاة الانقياء فوقفته حتى فرغ من صلاته فقلت ايها الشاب ان  
 جنتك شجرة يقال لها سواختها واد يقال لها لظي فذلك مقام المذنبين وحي  
 العاصين وما وى الخاطئين ولما قلت هذا شق شقيقة فاعجب عليه قائماً فقال  
 قال زدني فقرات فوالله ان لدينا انكالا الآية قال فشق شقيقة فخرت  
 نفسه وغم عبد الله بن عمر رضى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من صلى ليلة الفطر اثني عشر ركعة  
 كل ركعة تسليمة فيقضى في كل ركعة فاتحة الكتاب واية الكرسي مرة وقيل اثني  
 احدى مائة مرة يغفر الله له ويعطيه ثواب من صام وصلى في المشرق الى المغرب  
 ويعطيه اجر ستين شهيداً فان مات في تلك الليلة مات شهيداً **الحديث**  
**الاول** سئل القاضي الايام رضى ان الدين ان يمنع من وجوب الزكاة والعشر  
 فقال اعلم بان الحقوق التي اوجبها الله تعالى في المال تنوع على نوعين ايان الزكاة  
 نوعان والعشر نوعان والدين نوعان والخراج نوعان والكفارات التي اوجبها  
 الله تعالى نوعين وكل حق وضعه الله تعالى في المال فهو على نوعين محافظة الزكاة  
 والزكاة على نوعين زكاة البدن وزكاة المال والعشر على نوعين فكل ارض تسقى  
 بماء السماء او بالحرث فيها العشر الحامل فكل ارض تسقى بماء السماء او بالحرث فيها  
 نصف العشر والخراج نوعان فمنع منه يجب سواء زرع الارض او لم يزرع  
 ومنع منه لا يجب ما لم يزرع الارض والكفارة نوعان احدهما وضعت عقوبة  
 وهي كفارة الافطار في شهر رمضان وكفارة القتل وكفارة الظهار والى  
 هي عبادة فكفارة اليمين وكفارة قتل الصيد في الحرم فكل حق  
 وضعه الله تعالى في ما لا كنه هو نوعان والدين ايضا نوعان دين له مطالب في  
 جهة العباد ودين ليس له مطالب في جهة العباد فكل دين له مطالب في جهة العباد  
 فانه يمنع وجوب الزكاة في مقدار المدين وكل دين يكون له خالص حتى انه لو لم



مطالب من جهة العباد فانه لا يمنع وجوب الزكوة والعشر عندنا وعند الشافعي  
لا يمنع أما الذين لا من جهة العباد مطالب فانه يمنع وجوب الزكوة عندنا  
ولا يمنع وجوب العشر فاذا وجبت الزكوة ولم يؤد بها حتى ملك المال فانه واجب  
عليه شي لانه وان كان حق الله تعالى فان له مطالباً من جهة العباد الا ترى ان الاما  
يطالبه وياخذها منه وأما اذا كان عليه حج او كفارة او نذر فانه يمنع وجوب  
الزكوة لان هذه الديون خالصة لله تعالى وليس له مطالب من جهة العباد وهذا  
الترتيب على مذهب علمائنا وأما عند الشافعي رحمه الله لا يمنع وجوب الزكوة  
والعشر سواء كان له مطالب من جهة العباد او لم يكن فان حجة لنا ما روي عنهما  
رضي الله عنهما في شهر رمضان فقال الا ان هذا شهر زكواكم قد حضرتم كان عليه  
دين فليحتسب عليه ثم يؤد زكوة ما بقي وللتابعين اختلاف في ان الذين  
يمنع وجوب العشر لا يافوا بالاختلاف بينهم بان الذين يمنع وجوب الزكوة  
فهذه من المسائل التي اتفق السلف عليها والشافعي خالف السلف في هذه  
المسئلة ثم المديون فقير على كل حال في حال حياته وماله الا ترى ان الله تعالى  
انما الصدقات للفقراء والمساكين الا انه وجأه النبي صلى الله عليه وسلم انما قال تؤخذ من غنائم  
وترد على فقرائهم وقال صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة لغني ولا الذي مرة سوى يعني  
البحر الا ترى ان الله تعالى في قصة الكفار ما سلك في سقر قالوا لم نك  
من المسلمين ولم نك تطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين قال فوضعت  
ما لك وعرضك للهلاك وعرضت نفسك للتلذذ واخرجته من الحصون  
بمعاصيك قالوا اجب عليك ان تصدق ليكون محصناً لنفسك وما لك  
لانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى حصنوا اموالكم بالزكوة وداؤوا مرضاكم بالصدقة  
ورددوا انواع البلاء بالدعاء قال وكان السلف اذا امر عليهم يوم لم ياتهم  
السائل على ابوابهم اغتموا ذلك وعلموا انهم ارتكبوا ذنباً وجأه في الاخبار  
عن الحارث بن عيسى بن ابي طالب رضي الله عنه قال رأيت علياً عليه السلام فاقه وهو سكي فقلت  
لم تبكي يا امير المؤمنين هل ظهر عذوفي موضع فقال لا ولكن لم يأت الى ابني سائل  
منذ ثلثة ايام فاحاف العقوبة فم الله تعالى ان سأل الجار الى باب وكان  
صاحب الدار ياكل لحم الطير مع امراته فلم يعطه من ذلك شيئاً فذلت نعمته وذهب  
ماله ووقعت الفرقة بينه وبين امراته ثم بعد ذلك تزوجت اخر وقد كانت

بحالته من

بالسنة مع زوجها وهما ياكلان اللحم الطير فخار سائل على بابها فرفع الزوج  
لحم الطير الى المرأة وقال اعطيه السائل فخرجت المرأة الى السائل فنظرت فاذا  
هو زوجها الاول فخارت واخبرت زوجها الثاني ان هذا السائل كان زوجي  
قبلك فقال الزوج الثاني اني كنت على بابها يوماً وانما تاكلان لحم الطير فاكلما  
الطعام فنعمتا فزال الله تعالى عنكما النعم واعطاني ما ترى فاء عطيت اليوم  
الطير شكر النعم ايدتم علي ما اولاني قال ثم ان الرجل اذا كان سقراً بالدين  
فانه يحل له الزكوة فلو لانه فقير والا لكان لا يحل له الزكوة وهو بعد الموت  
ايضاً فقير الا ترى ان ماله لا يورث عنه ولا ينفذ وصاياه ولهذا قال علمائنا  
رحمهم الله اذا كان له مطالب من جهة العباد فانه المديون يصير فقيراً في الحياة  
بعد الممات وأما النوع الثاني من الذين لا مطالب له من جهة العباد  
يمنع من وجوب الزكوة وأما العشر فانه يجب على الفقير لا خلاف والفقير  
لا يمنع وجوب العشر بخلاف الزكوة الا ترى ان الله اذا مات وعبد دين فان الذين  
يحل للمال والنفيس ان يتبع الوارث ولا يكون للميت حظ من ماله الا ترى ان  
لا ينفذ وصاياه ولا يجوز عتقه وتحريره في عرض ماله ولا يحل كانه تصرف في  
مال غيره لانه يسأل ولا غنى حق الغرماء ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا ينفذ  
الدين وروي انه كان في اول الاسلام ان خوات وعبيد دين فان النبي صلى الله عليه وسلم  
كان لا يصلي عليه وكان يقول ان علي صاحبكم دين خوات واحداً فقالوا  
نعم دينار ان فقال صلى الله عليه وسلم صلوا على صاحبكم فقال ابو قتادة ما عني اذ ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فلما كان بعد ثلثة ايام دخل ابو قتادة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
الدينار فقال قد اديتها يا رسول الله فقال لان بردت عليه مضاجعة  
وفي الجملة ان الله تعالى لا يضيع حقوق العباد ولا يبطله وان الله تعالى ترك حق  
الناس لان ترك حق نفسه في الجود حسن المعاملة والله تعالى جواد كريم الا ترى  
ان الرجل اذا كان له على الاخر دين فتركه عليه فانه يعد جواداً اما ان يبطأ  
الغير فظلم والله تعالى لا يظلم ولا يوصف به ولا يجر به ولا يرضى به لان صفات  
الله تعالى هو الفضل والعدل وصفات الخلق ثلثة الفضل والعدل والجود قال  
السابقين والعدل للمقتدين والجور للظالمين وأما معاملة الله تعالى مع المؤمنين  
والكافرين ليس هو الا الفضل والعدل فطوبى لمن تعامل الله تعالى بالفضل وويل

في الزكوة

في الزكوة

في الزكوة



لما عامل الله معه بالعدل قال فادام الاسلام معنا فاما جنة من فضل الله تعالى  
يوأخذنا بحقوقه لانه كرم فاما ديوان العباد فانه لا يدعنا اذ حقوقهم واجبا لهم  
وان كنت ترجوان الله ثم يرضى خصومتك بفضله فان الاحباط ان يرضى خصمتك  
بنفسك فاما اذا افرقت ذلك الى الغير فانه يكون ذلك على خطر من الخصوم  
في الجملة ثلثة بعد خصومة الله ثم المسلمون والكافرون واليهابهم فاما خصومة  
المسلم اسهل من خصومة الكافر مادام حيا فانك تقدر ان ترضيه وان مات  
فانك ان تصدقت او ضمت او صليت او دعوت له بنية فان الله تعالى يبلغ  
ذلك البنية ويرضيه منك وكذلك في القيمة يرضى ان يعفو عنك او يرضى  
خصمتك لانه روى في الاخبار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك  
فقال يستمت من سعة رحمته الله تعالى قال يجنبوا الخصمان بين يديه ثم يقول هذا  
الذي ان هذا اظلمني في الدنيا فانصفني منه فيقول الله تعالى نصفه من حقه  
فيقول الله تعالى كيف رضى وليس معي درهم ولا دينار فيقول الله تعالى فليدفع  
الطاعات علي قدر حق فيقول الخصم الهى انت تعلم انه لم يسبق له طاعة فيقول  
الله تعالى خصمه انه لم يسبق له شئ من الطاعات فيقول الهى فاني اضع اذاري  
عليه على قدر حق فيقول الله تعالى فخره من ذرة فينظر فرى ذلك القصر فيقول  
فيقول لا يني هذا الا ولاي صديقي هذا الا ولاي شهيد هذا فيقول الله تعالى  
يعطى ثمنه فيقول يارب من يقدر على ذلك فيقول الله تعالى انت فيقول يارب  
كيف فقال الله تعالى ثم ان ترضى خصمتك فيقول يارب قد رضيت فيقول الله  
تعالى فخذ بيده وادخل الجنة في هذا القصر فعملت ان خصومة المؤمن اسهل من  
خصومة الكافر ثم خصومة الكافر اسهل من خصومة اليهابهم والدواب لانه اذا كان  
بينك وبين الكافر خصومة فادام هو في الاحياء فانه يمكنك ان ترضيه من  
نفسك في حال الحياة فاما اذا مات فقدرات الارضاء واما خصومة اليهابهم  
والدواب فانه في جميع ذلك لانه لا يمكنك ان ترضيهام بنفسك لاني  
حالة الحياة ولاني حال الممات ثم قال لا يجوز ضرب الدواب اذا اردت ان تشفي  
غيط نفسك ثم ينظر في حالة الدابة فاذا كان طبعها انها تتفانى او كانت  
ضعيفة لا يمكنها ان تعجل في سيرها لا يجوز لك ان تضربها وكذلك اذا كانت  
الدابة قوية ولكنها قد اعتيت في الطريق او تحت حمل لا يحل لك ان تضربها واما

اذ كانت الدابة قوية وليس عليها حمل ولم تعيا في الطريق فانه ينظر ان كانت  
يمشي بتريك الرجل لا يجوز لك ان تضربها واما اذا كانت لا تمشي بتريك الرجل  
جاز لك الضرب مرة فان لم تسر فمربع ولا تتجاوز الثلث وقد ذكرنا معاملة  
الله تعالى مع عباده الفضل والعدل ومعاملة العباد ثلثة الفضل والعدل والجور  
فالفضل درجة العارفين والعدل درجة العابدين والجور درجة الظالمين والفضل  
هو ان تنصف من نفسك ولا تنصف من الناس والعدل ان تنصف من نفسك  
وتنصف منهم والجور ان تنصف من الناس ولا تنصفهم من نفسك فمعاملة  
مع خلق الله تعالى بالفضل او بالعدل فان الله تعالى يعامل مع الفضل ومع خلق الله  
تعالى بالجور يعامل الله تعالى بالعدل فانه لا يجوز عذابه لانه روى في الاخبار ان الله تعالى  
تعالى مع عباده بالعدل لما بنى محمد صلى الله عليه وسلم مع جلالته وطهارته واما مع خلق الله تعالى  
بالفضل فانه يصيبك عليه الدنيا ويصيبك عليه المعاش حتى يكون لك كفارة لذنوبك  
ذلك كله ذخيرة له عند الله تعالى ومعامل مع عباده فانه يوسع عليه المعاش حتى ينال جميع  
منه في الدنيا حتى يكون ذلك ككفاة لطاعة فان بقيت له طاعة فان الله  
يسهل عليه الموت حتى يقدم على الله تعالى ولم يسبق له شئ من الطاعات يقول الله تعالى ولوم  
يعرض الذين كفروا على النار اذ هم طيباتكم في حياتهم الدنيا لانه امام عامل الله تعالى  
مع الغفلة فانه يصيبك عليه الدنيا والمعاش ويشد عليك الموت حتى يكون ذلك  
كفارة لجميع ما بقى عليه من ذنوبه حتى يقدم على الله تعالى طاهرا ثم كل ذنبك من الحسن  
البصري رحمه الله لم يفتكك اربعين سنة وقد مر ذكره ثم ضربك بها ثم علم لانه  
ليس لها تميمة تطيعك بمراكك في غيبته الغلام انه مريض في الطريق فاعني  
عليه فلما افاق سألوه عن ذلك فقال اني ضربت حمارا في هذا الموضع وذكرت ذلك  
ان الله تعالى لو سألني لم ضربته باذا اجيبه وكيف اعتذر في غيبته بالوراء رحمه الله  
كان بمحنة كلب عقور فكان اذا خرج من المسجد يذهب الكلب في الطريق حتى يمر في  
يوم ما المسجد فوثب الكلب فعقر رجله فتجث من ذلك فدخل البيت فخلع ثيابه  
وقبلها فاذا هو قد وطئ ثلثة فقال اذا قلت الثلثة بغير حق فلا جرم سخط الله  
على رجلي كلبا عقورا وان ابا حنيفة رحمه الله كان يمشي مع سفيان الثوري رحمه الله  
وكان في الطريق صبيان يلعبون فوطئ جوزة ففكرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
بين ايدينا فاعني عليه فلما افاق قال له سفيان ما هذا الخرج والشد فم قول النبي



فقال خشيتم ان المسئلة هم الذين يفتنوه وكم زبانية حنيفة رحمة الله في الطرق  
فقال القبيان انه لا بيت اليس فسمع فقال ان الناس يظنون بي هذا وانا على يده  
الغفلة فلم يسم بعد ذلك اربعين سنة وكان يصلي صلوته الفجر بوضوء صلوته العشاء  
فسمع رجل جاريلته فوجده ساجداً فالتقى الحجر والحصى على طرف يده ثم أصبح فوجد  
ذلك بحاله فعلم انه في سجدة واحدة ثم اول الليل الاخرة ثم امر بالخصومات  
على الحظير فيما علمت مع الناس كذلك يعامل الله تعالى معك قال الله تعالى وجزايتي  
مثلهما قال وسمعت ابا شجاع الهروي يقول سمعت معمر بن قيس يقول سمعت ابا  
يروي عن نافع بن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يبي  
والذين لا ينسوا والذين لا ينام ولا يفنى كمن كانت كفايته من ثلثه  
ثم رجع فحصد وكما ليس كمال قال الله تعالى وقل اعلموا اني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقبل اشهد الايات في القرآن ايتان احديهما هذه لان الله تعالى قال العبد اعلم ما  
شئت فان امرك معي في يوم القيمة وهذا غاية الغضب والثابت قوله  
اعلموا ما شئتم انه بما تعملون بصير واعلم بان الله تعالى مطلع على سررك وفكرتك  
وخطرتك وما نكر هذا فقد نسب ربه الى الجهل ونسب ربه الى الجهل فقد غفر  
لان الله تعالى يقول في نص القرآن انه علم بذات الصدور وقال الله تعالى قل ان  
تخفوا ما في صدوركم وكم او تدوه يعلم الله وهذا كذا ثابت بنص الكتاب في حاله  
في الاخبار ان الله تعالى لم يخلق كل قائل فليست قائل ما يقول قال فلما كانت  
هذه فالواجب ان يحشي وتفكر الوقوف بين يدي الله تعالى في الملأ الاعلى  
تلاقي جزا اعمالك في الآخرة قال الله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى الى اخر  
ما ذكرنا قال فلما اراد ان لا يستحي من الله تعالى يوم القيمة فليست في الدنيا فانه يجد  
يوم القيمة عين ما قدمه في الدنيا قال الله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً  
قال وكم ان واحدكم الزهاد كان يقول واسفي يوم القيمة للانسان بين  
يدي الله تعالى يعني ان عمله في الدنيا فانه لا بد من ان يرى يوم القيمة ولا ينبغي ان ينكل  
عن رحمة الله تعالى ويقول ان رحمة الله تعالى واسعة ورحمة الله تعالى واسعة  
فان الله تعالى امر بالجهاد فقال والذين جاهدوا فينا الى اخره ان ابا حازم  
العراقي الزاهد دخل على عبد الملك بن مروان فوعظه فقال له عبد الملك بن مروان  
ان تجدني يعني في اهل الجنة ام في اهل النار انا فقال له ابو حازم اعرض نفسك

عنه كتاب الله تعالى فقال عبد الملك في اي موضع قال في قوله تعالى ان لا يبرأ مني يعين  
وان العجبار في جميع قال عبد الملك فابى رحمة الله تعالى من حيث وضعها الله تعالى  
قال عبد الملك اين وضعها قال ابو حازم في قوله تعالى ان رحمة الله تعالى قريب من المحسنين  
قال وكان رجل فاسق وكان له عبد صالح وكان اذا اذنب ذنباً يقول له العبد  
اتق الله يا مولاي وكان يقول ان رحمة الله تعالى واسعة فقال مولاه يوماً اذ اذنب  
وازرع الحنطة في ارض كذا فذهب العبد وزرع الشعير فاما دنا حصاده  
ذهب المولى لينظر اليه اذ دنا حصاده فنظر فاذا هو شعير فقال له العبد  
ان تزرع الحنطة فلم تزرع الشعير فقال له العبد ظننت اني كنت الحنطة فقال له  
انك لم تجنون بل بينت في الشعير حنطة فقال له العبد امتثلت لفعلك فانك  
تقصي ربك وترجو الرحمة فتاب مولاه ورجع الى الله تعالى وكل من فطن في عبادة  
الله تعالى في اخرة وفي بين ان اصير كلباً ثم اصير ثوراً و بين ان احاسب ثم اخل  
الجنة لاخرت ان اصير كلباً ثم اصير ثوراً لكثرة الحياء من الله تعالى وقال روي عن  
عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال اخبرني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
سنة في النار تصيح الف سنة في النار تصيح بعد اربعة آلاف سنة في النار  
يا الله يا الله يا الله ثم تصيح الف سنة في النار يا منان يا منان ثم تصيح الف سنة  
يا حي يا قيوم فاذا صاح يقول الله تعالى ما لك يا مالك ان عبدك يدعوك  
من تعرجهم من قبل تعرف مكانه فيقول يا رب انت تعرف واعلم مكانه  
منى انه في وادي في تعرجهم اذ في الوادي بيروني البير صندوق و  
فيه يقول الله تعالى قد منى الى فيفتح مالك على النار فياكل بعضها بعضها من  
بينه مالك فيجبه من النار وقد اشتعل النار في اعضائه ويقول له يا حي  
ان الله تعالى يدعوك فيقول ما لك اي العذاب شد في جهنم فيقول السقر  
والسقر فيقول هذا العبد اجعلني نصفين والحق نصفين في السقر ونصف  
في السقر ولا تعذبني بين يدي الله تعالى فيقول لا بد من ذلك حتى يرفع كما ترفع  
الشبكة في الشبكة فيقول الله تعالى عبدك سمياً الم اخلقك بصيراً  
وقد سمعت وبصرت وطعت عدوي فيعرق هذا العبد بين يدي الله تعالى  
يعرق في عرق حياره معاً بينه الله تعالى ومخاطبة اياه فيقول العبد يا رب النار  
احبت الي من هذه المخاطبة والتعبير فيقول الله تعالى لو كان الدنيا كلها لك لم كنت



تفدى هذا العذاب فيقول جميع الله بنا فيقول الله تع كذبت اني اعطيتك شيئا  
من الدنيا وسالتك منها فضا فلم تعطني اذ هو اياه الى النار فينتفخت العبد  
فيقول ما كان ظني بك هذا وما كان رجائي منك هذا فيقول الله تع ما كان  
ظنيك في ورجاؤك مني فيقول كان ظني انك لا تخرجني من النار الا بعد  
ان ادركتني رحمتك ورجائي منك انك لما اخرجتني منها ان لا تعيدني  
اليها ثانيا فيقول الله تع صدق عبي لم اخرجك من النار الا بعد ان ادركتني  
رحمتي فيقول عبي هل تدري بم اخرجتك فيقول لا اعلم فيقول الله تع انك  
قلت في وقت كذا مرة لا اله الا الله فاليوم اخرجك من النار لاجل ذلك  
ثم يقول الله تع ادخلوه الجنة فيقول يا رب ان الجنة اقسمها اولياؤك  
وانبياءك ولا احد الا ان يقول الله تع ان في الجنة لك مثل ما طلعت  
الشمس وغربت سبع مرات فيقول يا رب اسخر وانك كريم فيقول الله  
تع ادخلوه الجنة واعطوه ما امرت قل فيفتبس في نه يقوله بئذ يخرج  
وجهه كالقمر ليلة البدر ويسقى من ماء ذلك النهر فيخرج كل عسل وخبانة  
في قلبه فيدخل الجنة فينظر اليه اهل الجنة ثم الاراك فيقولون جانا جهنمي  
فبئس ما في ذلك فيظهر مكتوب في جهنم هذا عيسى الله فلا يعبر احد بعد  
ذلك قال عبد الله فيسمي اهل النار ان يكونوا قالا لواءة لا اله الا الله حتى تجوا  
من عذاب الله ثم كما قال الله تع رب ما يورد الذين كفروا لولا انهم لم يلقوا  
بعد ذلك طباق النيران فيقول اهل النار فيخرجون بناح الكلب  
وشهيق الحمير فلا يسمع بعد ذلك نداؤهم ولا دعاؤهم قال وليس في شيء من  
الاخبار ذكر هذه الامة الا ان فيها ان اخرا ما يخرج من النار بعد ذلك وكذا الى  
اربع وعشرين الف سنة وليس في شيء من الروايات ذكر هذه الامة الا في خبر  
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما **في الزكاة في مال الصبي** سئل العزير رحمه الله  
الزكاة في مال الصبي قال لا تجب عند اصحابنا رحمه الله وعند الشافعي تجب كما تجب  
في مال البالغ ولا خلاف في الايمان انه لا يجب على الصبي ولكنه اذا استلم بيع  
اسلامه عندنا وعند الشافعي رحمه الله لا يبيع ذلك مسلمة اخرى ولا خلاف انه  
لا يجب عليه الصلوة والقتوم والحج والجهاد ولا خلاف ان نفقة زوجته ونفقة  
والديه ونفقة ماله يجب عليه في ماله ولا خلاف انه اذا كان للصبي ارض عشرة

او خراجة

او خراجة فانه يجب عليه العشر والخراج ثم فرق بين الزكاة والعشر والخراج  
وصدقة الفطر ان الزكاة انما تجب في الذمة والخراج والعشر انما تجب في عين  
الارض المتري ان الارض العشرية يجب فيها العشر وان لم يكن لها مال  
كالارض الموقوفة واما صدقة الفطر على قول أبي حنيفة رحمه الله وابي يوسف رحمه  
والشافعي رحمه الله يجب مال الصبي وعلى قول محمد وزفر رحمه الله لا يجب مال الصبي  
وعلى الاية اذ كان للصبي مال واما اذا لم يكن له مال فيجب عليه العشر في الفضة  
او في الترابيح فان كل ما لا يكون فيه عقل تام فانه لا يفرض عليه العبادات  
ثم الصلوة ثم العبادات الخالصه لانها بناء الاسلام وهي من احدى الاركان  
الخمس على ما روي عن النبي عم انه قال في الاسلام على خمس شهادة ان لا اله  
الا الله واقام الصلوة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من  
استطاع اليه ثم الزكاة من احدى هذه الاركان الخمس الصبي لما لم يملك  
الاركان الاربع كذلك الخامس لا يلزمه والله اعلم ان الزكاة لا تجب  
في مال الصبي ان الله تع قال خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكاهم بها والله  
تع جعل الزكاة سببا للتطهير من الذنوب والصبي لم يندس بذنوبه نجاسة  
الذنوب فلا يجب عليه الزكاة ويدل عليه قوله صلعم رفع القلعة ثلثة وذكر  
فيهم الصبي وفي ايجاب الزكاة عليه اجري القلم فيكون خلافا لغيره المنصوص  
عليه هذا اذا كان صبيا واما اذا بلغ فانه يفرض عليه الزكاة كسائر الاركان  
ثم ان كان له درهم فانه يفرض عليه الزكاة من كل مائة درهم خمسة دراهم  
واما العروض فان كان من حوائج البيت لا تجب فيه الزكاة وكل ما كان للتجارة  
فانه يجب فيه الزكاة واما الحلي ان كان من ذهب او فضة فانه يجب فيها  
الزكاة نأته روي عن النبي عم انه كان يطوف بالبيت فراهي امرأتين تطوفان  
وعليهما سواران من ذهب فقال لهما التوديان زكوتها فقالتا لا فقال لهما  
انجبان ان يسوزكما الله بسوارين من نار فقالتا لا قال فاديا زكوتها فاما  
اذا كان لولوا او عقيقا او شيئا اخر فان كان للتجارة فانه يجب الزكاة  
فيه وان لم يكن للتجارة لا تجب الزكاة وكذلك اذا كان له ابل سائمة فانه يجب  
في كل خمس من ابل السائمة شاة وفي العشر شاتان وكذلك اذا كان له بقاؤ  
غنم فانه يجب عليه الزكاة اذا كانت سائمة واما اذا كانت ابل حاملة

في مال الصبي



فانه لا يجب فيها الزكوة ثم يختلف حكم الذهب والفضة من بين سائر الاشياء  
 من وجهين وهما في سائر الاشياء لا يجب الزكوة الا ان يكون للتجارة واما اذا  
 كانت مواشي فانه لا يجب زكوة الا اذا كانت سائمة واما الذهب والفضة فانه  
 يجب فيهما الزكوة سواء كانت للتجارة او لم يكن للتجارة لانه الله تعالى قال الذين  
 يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها الآية واعلم ان الله تعالى فضل الذهب  
 والفضة على سائر الاشياء والاصل في ذلك ان آدم ع لم يعص الله تعالى في  
 له سواته وصار عاريا فكان يقطع ورق التين وتستر عورته ويهرب من مكانه  
 الى مكان فقال له الرب تعالى ان تهرب وتستر عورتك فقال اهرب منك  
 ايها الرب فقال الله تعالى لم اتركك في تلك الشجرة فقال لا يا رب ان الشيطان حلف  
 بجلالك واسمك ولم اجد يحلف بك كاذبا فاخرجه لئلا يفتنه من الجنة ويبط  
 الى الارض فيبكي عليه جميع خلق الله تعالى وبكى عليه جميع المخلوقات الا الذهب والفضة  
 فانها لم يبكيها فلو ان الله تعالى لم لا يبكي على آدم ع كما يبكي سائر الاشياء فقال  
 انا لا يبكي على عصاك وخالف امرك فاكرمها الله تعالى وجعلها من الاشياء  
 واثمن الاشياء من غير ان يكون لاحد منفعة في عينها الا ترى انه لا يجوز ان  
 بهما كما في سائر الاشياء التي يكون في الارض ثم الزكوة من فرائض الله تعالى  
 ذكرنا وهي من احدى الاركان الخمسة التي بنى عليها الاسلام فلما ان البت للقيام  
 بالبقا هذه كذلك الاسلام لا يقوم الا بهذه القواعد الخمسة والله تعالى  
 الصلوة والزكوة فلما ان افترض عليك خمس صلوات فكذلك يفرض  
 عليك اداء الزكوة والدليل عليه ما روي في خبري بكر حين ارادت العرب  
 عن دفع الزكوة انه قال والله لو منعوني عناقا مما كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى  
 لقائلهم عليه كما قائلهم في الصلوة فابو بكر رضي الله عنه وضع عليهم حكم الردة بمنعهم  
 الزكوة واما اذا فرض في اداء الزكوة حتى يهلك ماله فانه يسقط عنه اداء الزكوة  
 حكما فاما ما بينه وبين الله تعالى من الفضل ان يؤدي الزكوة واما اذا احتال  
 بسقوط الزكوة ينظر ان كان قبل الوجوب فانه لا باس به واما ان كان بعد  
 الوجوب فانه يكره ويخشى عليه امر عظيم والفقهاء انه اذا لم يجد ماله حتى لا يجب  
 عليه الزكوة فانه لا يكره ثم منع الزكوة انهم عظيم بدل عليه قوله نعم والذين يكنزون  
 الذهب والفضة الى اخره فيس في تفسير هذه الآية انه لو اتى برباب المال يوم القيمة

فينطح في الارض في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فتكوى بها جباههم  
 وجنوبهم حتى تجاوز الى فقايمهم وتكوى بها ظهورهم حتى تجاوز الى بطونهم  
 وتكوى بها في جنبهم الايمن حتى تجاوز الى الجنب الايسر فيقال لهم هذا ما كنتم  
 لانفسكم قدوتما كنتم تكتزون وروى عن النبي عم يحيى بن ابي عمير انهم قالوا  
 شجاع اقرع وروى عن كان له دراهم ودنانير فلم يؤد زكوتها فانه يجعل  
 ذلك حيات ينطوف في عنقه يوم القيمة وروى عن النبي عم انه قال من كانت  
 له ابل او بقرة او غنم لم يؤد زكوتها يطرح به في قاع فرقة نطاؤه باحرامها ويطرح  
 بقرة ونهاكلها ففدت اخرها عادت اليه اولها وروى عن ابي ذر انه كان  
 يدور حول الصحاب النبي عم ويقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بشرا ما نعى  
 الزكوة بحجارة من نار جهنم يوضع بين الكافرهم يوم القيمة قال ويخاف على مانع  
 الزكوة ان يعاقب بالنفاق لانه روى عن ثعلبة انه اتى النبي عم فقال يا رسول  
 الله ادع الله تعالى حتى يرزقني مالا فقال عم سئل الله العافية فانك ان رزقت  
 مالا لن تشغل به ولعلك لا تؤدى حق فقار ثعلبة بل اودى حقه فزقه الله تعالى  
 غنما فجعل يرعاها حول المدينة ويصلي خمس صلوات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الجماعة ثم ازدادت غنمه حتى لم يحل ما حول المدينة فجعل يرعاها في جبال المدينة  
 وكان يصلي الجمعة مع رسول الله عم ويصلي الخمس وحده ثم ازدادت غنمه  
 حتى لم تحل جبال المدينة فخرج الى البادية ويخلف غنم الجمعة ايضا فانزل الله تعالى  
 آية الزكوة فبعث النبي عم ساعيا الى ارباب الاموال فكتب كتاب الصدقة  
 واجرهم ان يبدأ من ثقلته فاتاه الساعي وسأله الزكوة فقال له ثقلته ما هذه  
 الزكوة التي يسأل منها الرسول عم ان هي الا اخت الجزية اراي الكتاب  
 فانه قال مثل ذلك ثم قال للساعي اذهب اولاً الى ارباب الاموال فذنب  
 اليهم وسأل منهم الزكوة واخبرهم بوجوب الزكوة فقبلوا ذلك وادواها  
 بطيبة انفسهم ثم عاد الساعي الى ثقلته فقال ما هي الا اخت الجزية ولم يعط  
 شيئا فخار الى النبي عم واخبره بما قال ثقلته فنزل جبريل عم هذه الآية ونههم  
 من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن الآية فلما اخبر هذه الآية اقرباؤه  
 فاسلوا اليه واخبروه بما نزل وقالوا له انك هلكت نفسك فيما اتا رسولهم  
 جارية ثقلته الى النبي عم بزكوة ماله وجعل يذريه ويقول اقبل من زكوة مالي

فيمنعهم



فلم يقبلها رسول الله م فقال ليس له ثم انه تم فيه امر فلما قبض النبي عم جاء  
الى ابي بكر رضي وعرضها عليه فقال ابو بكر رضي لم يقبلها رسول الله م فليكن  
اجرة علي قبولها فانما انصرف ثعبته فلما قبض ابو بكر رضي الى عمر رضي وعرض  
عليه فقال زكوة لم يقبلها رسول الله م ولا ابو بكر رضي فليكن اجرة علي  
قبولها فانصرف ثعبته وكان علي ذلك حتى فارق الدنيا مع النفاق  
وروي عن عبد الله بن عباس رضي انه قال ادوا زكوة اموالكم قبل ان يتمنوا الخروج  
الى الدنيا لتودوها فلا ينالوها وان الله تم قالوا انفقوا اموالهم في الله قبل  
ان ياتي احدكم الموت الاية فقبل له يابن عمر رضي رسول الله ان هذا الوعد للكفار  
فاخرج عليهم هذه الاية يا ايها الذين امنوا انفقوا اموالكم واولادكم ثم ذكر الله  
وروي ان امرأة دخلت على عائشة وقد بست احدى يديها فقالت يا ام  
المؤمنين اما تجبين مني انه كان لي اب كثير الصدقة فكانت لي ام تاعطي  
الصدقة قط فاما ذابت في المنام كان القيمة قد مات واذا طريقان  
على شمالى ويميني فذهبت غيبيتين فاذا ابى قائم على شط مني رضي وجهه وهو  
يسقي الناس فقلت يا ابت ابن امي فقال اذا ماتت امك كنت نعم قال انها  
لم مات البينا فاطميتها الى الشمال فذهبت الى الشمال فاذا امي قائمة عريانة  
تصبح واعطشاه وبين يديها نهر فقلت لها لم لا تشربين من هذا النهر فقالت  
ليس لي ثم انه تم امر فقالت تريد مني ان اسقيك منه قالت نعم فاردت  
اسقيها فسمعت مناديا ينادي يبست يدي سقيها فانتهيت من ذلك  
الفرع فاذا ابدي قد بست فتجبت عائشة رضي فقصتها فلما دخل عليها  
ابو سلمة ذكرت له ذلك فقال لها التجبين يا عائشة لا بد لبني آدم من خبز  
اعمالهم قالوا والمقدمون كانوا يقولون ان اردت الدنيا فاعط وان اردت  
الآخرة فاعط وان اردت المولى فاعط وروي ان كل عبادة في الدنيا فانما  
تسقط في الجنة الا الاعطاء والاطعام فان الملهما يضيف بعضهم بعضا  
ويجمعون في كل جمعة في ضيافة الله تم وروي في الاخبار ان رب انسان  
ينادي يوم القيمة واعطشاه فيقال له بل سقيت في دار الدنيا احد فستغ  
ورب انسان ينادي واجوعاه فيقال له بل اطعمت في دار الدنيا فستغ  
ورب انسان ينادي ويقول واعرياه فيقال له بل كسوت في دار الدنيا

احد فلتسا ورب انسان ينادي ربني وربنا وبه ما لك لهم ثم يقبل  
ليحييهم معاذ الرازي ثم هؤلاء فقال الذين ادعوا محبة الله تم وقالوا طريقا  
المحبة فهو لا يكونون في اهل ما لك يوم القيمة <sup>في</sup> ان امرأة تصدقت  
في جميع عمرها بقطعة خرقه وبقطعة شحم فلما ماتت رأت ابنها في المنام  
كان القيمة قد مات وكان امها قائمة عريانة وهي تجننه وتغطي  
عورتها بتلك الخرقه وتدفع عطفها به تلك الشحم وروي عن ابي هريرة  
رضي عن النبي عم انه قال تسبعة يطههم الله تم في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله  
الامام العادل وشاب نشا في عبادة الله تم ورجل قلبه متعلق بالمسكين  
ورجلان تحابا في الله واجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل يصدق بصدقة  
اخفاها لا تعلم شماله ما ينفي بمينه ورجل ذكر الله تم خاليا ففاضت عيناه  
ورجل عرضت له امرأة ذات جمال نفسها فقال اني بري منك او قال  
اني اخاف الله رب العالمين وروي عن ابي هريرة رضي ان رجلا سأل  
النبي عم فقال اي الصدقة افضل فقال ان تبصدق وانت صحيح مريض  
تأمل البقاء وتحبشي الفقر ولا تهمل حتى اذا بلغت الحلقوم فقلت لفلان  
كذا ولفلان وروي عن عمره رضوانه قال بينا امرأة تاكل طعاما فبقت لقيمة  
فوضعتها في فيها ولم تمسغها حتى جارت سائل فوقف على فقال يا اهل البيت  
اعينوني ولو بقيمة فظفرت فلم ترف في البيت شيئا فاخرجت اللقمة فمزتها  
في جارت بها الى السائل وجارت شئ من الماء فقالت للسائل واد ما عندنا  
شيء هذا فاخذها واكلها وشرب فقال اعانك الله تم فمكث ما شاء الله ان  
يملك ثم ان المرأة ولدا وكان ولدها قائما عندها وهي تعمل شيئا والولد  
صغير فخار ذئب فاخذ ولدها فخلعها فظفرت المرأة فاذا ابنها في قم  
الذئب فبقت ابنها وهي تقول ابني ابني فبقت الله تم ملكا فاخذ الخلام  
ثم قم الذئب وذهب به الى امه وقال لها يقول ربك كذا كذا فخرجت  
ولدت ثم قم الذئب باللقمة التي اخرجتها من فمك فهذه اللقمة تلك اللقمة  
وروي عن انس بن مالك رضي عن النبي عم قال اللهم اجني مسكينا وامتنني  
مسكينا واحشني في زهرة المساكين يوم القيمة قالت عائشة رضي ولم قال  
لانهم يدخلون الجنة قبل الاغنياء باربعين خريفا يا عائشة ولا تؤذي المساكين



ولو بشق نمرة يا عائشة اجني المساكين وقرتهم فان الله تعالى يقرئك يوم  
القيمة وروى عن سعيد بن ابى سعيد المقبري عن ابيه عن علي بن ابى طالب انه كان  
يطوف بالبيت الحرام فاذا رجع قد تعلق باستار الكعبة ويقول اللهم ارزقني  
اربعة آلاف درهم فتجبت علي رضي عنه قوله ثم دنا اليه فقال يا هذا انك انت تسأل  
الله ثم المغفرة وتساله حوائج الدنيا فقال انساني الفقير ذكر المغفرة قال علي  
فان عطاك الله ثم اربعة آلاف درهم ما كنت صانعا بها فقال الفأ اودي  
بها ديني والفا ابني بها بيتا والفين اقيم بها جاني في سوقى قال علي فاذا شئت  
الى المدينة فسأل غزيت علي بن ابى طالب رضي الله عنه فقال اني اريد ان اخرج الى المدينة فسأل  
عن بيت علي بن ابى طالب رضي الله عنه فقال اني اريد ان اخرج الى المدينة فسأل  
قال للغلام ادع الى بالتجارة فدعاهم فقال اذرون لم دعوتكم قالوا لا قال قد دعوتكم  
ليشترى وامنني الحديفة التي وهب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثب رجل من القوم فقال  
اشترى بها منك يا بني عشرة الف درهم فقال له احضر المال فاحضره فبسطه ودفعه  
الى الرجل اربعة آلاف درهم ودفق اربعة آلاف درهم على المهاجرين و  
الانصار واربعة آلاف درهم على النيامي والمساكين والارامل ثم انقل ودخل  
على فاطمة رضي الله عنها فقالت له قد بلغني انك بعثت حديثك قال نعم يا بنت محمد صلى الله عليه وسلم  
قالت فقال لا اري معك مالا قال علي رضي الله عنه قد استودعته في البضع ودايعه  
ثم قد استودعناه ليوم فخرنا وفاقنا قالت فلم ترك درهمها فبسطه عليه  
قال ان الله لا يضيع اجر المحسنين قال فتعلقت به وقالت ليس بحول بني  
وبنيك الا ابني فاذا نزلت بالارواح والامام الصلوة فبقي النبي عم ولم يزل يمشي مكانه  
مسرعاً الى باب علي رضي الله عنه فاجل عليه وقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام  
ويقول لك جيسي قل لفاطمة تخلي غراسيها فليس مثل علي يوحى في يدها  
الاباب فتفتح له فدخل فاذا ابى متعلق به قالت يا ابني ما جئتك فقال جئت  
عم فالتفت علي رضي الله عنه فقبضه وتقول له اجعلني في حل مما تعلق بك  
فقال عم يعفو الله عنك يا بني وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انك مالك رضي الله عنه  
اذا كان يوم القيمة يجتمع اهل الجنة صفوفاً واهل النار صفوفاً فيظفر  
رجل من اهل النار الى رجل من صفوف اهل الجنة فيقول يا فلان امانك  
اصطنعت اليك في الدنيا مودناً فيقول اللهم ان هذا قد اصطنع الي

في الدنيا مودناً

في الدنيا مودناً

في الدنيا

في الدنيا مودناً قال خذ بيده وادخله الجنة برحمتي قال انزل شهر راني سمعت  
هذا النبي صلى الله عليه وسلم يقول وروى عن ابى الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما طلعت الشمس الا  
وتجسسها ملكان يناديان فيستمعان في الارض الثقلين ايها الناس  
الموالي ربكم ما قل وكفى خير مما كثر والهي واما غزيت الا وتجسسها ملكان  
يناديان اللهم اعط كل منفق خلفاً وكل ممسك نفقاً وكفى غيبي بن معاذ  
الرازي انه كان يقول عجبت من ثلثة رجل يراى الخلق يعملهم وهو خلق مثله ورجل  
يدعوه الله تعالى الله ومحجته وهو يرغب في صحبة المخوفين ورجل في يد يترك  
ورب العرش يستقرضه فلما يقرضه **جسس الزكاة** سئل القاضي رضي الله عنه رجل من  
عبي الناس دراهم او دنانير من سبعة كانت للتجارة مقدار ما يجب فيها الزكاة  
واغريم مفر ذلك بل عليه فيها الزكاة ام لا قال اعلم بان عليه الزكاة اذا حل  
الحول ولكن ما لم يقبض لا يجب عليه دفع الزكاة وان زكى قبل القبض كان افضل  
وهذا بخلافه لو دعيه متى كانت له ودعيه عند خال الحول وهي دراهم او  
دنانير فان الزكاة تجب على صاحبها ان يدفع الى الفقراء وسبل الدين عندنا  
كرجل من سرق من دخل الحضرة ولا مال يسرقه ولم يجزى بالمال الى الحضرة فان اعطى  
هو قبل ان يخرج الى سرقته ويصل اليه كان افضل والدين على ثلث مراتب عند  
ابى حنيفة رحمه الله ان يكون اقرب رجلاً ماني درهم فاني عليه الحول وجبت عليه  
الزكاة وما لم يقبض لا يجب عليه الدفع وان قبض اربعين درهم لا يجب  
عليه فيه شئ وان قبض خمسين زكى الاربعين درهماً واحداً ولا يزاد في العشرة  
ما لم يقبض تمام الاربعين ولو قبض منها ثمانين غير درهم زكى الاربعين واما  
بزكى الباقي ما لم يقبض درهماً واحداً فاذا قبض درهماً واكثر ثمانين فيخمس زكى  
لكل اربعين درهماً فيكون درهمين وكذا قبض مائة درهم زكى ثمانين درهمين  
ولا يزاد في العشرين ما لم يقبض عشرين اخرى فاذا قبض مائة وعشرين درهماً  
بزكى ثلثة دراهم على مذهب ابى حنيفة رحمه الله الجواب في المسئلة على هذا الجواب  
ولو كان باع سبعة للتجارة وحال عليها الحول وثمرها مائة درهم واكثر تجب  
الزكاة وتجب الدفع الى الفقراء ما لم يقبض اربعين درهماً فان اعطى  
فذلك افضل منه وعلى هذا القياس يكون الحكم كما ذكرنا ولو كانت سبعة للتجارة  
فاستمر ملكها جن بضمن قيمتها ففقط القاضي عليه ماني درهم فاني الحول وجبت

في الدنيا



الزكوة ولكن لا يجب الدفع ما لم يقبض أربعين درهما كما ذكرنا في الدين ولو كان  
 له على آخر دين ثمن سلعة ليست للتجارة مثل ثمنه عبده للخدمة فلم يقبض حتى حال  
 الحول يجب عليه الزكوة ولا يجب الدفع ما لم يقبض مائتي درهم زكي خمسة  
 دراهم ولو قبض أربعين لا يزكي بخلاف الثمن التي هي للتجارة فإنه إذا قبض  
 منها أربعين يجب عليه درهم واحد وكذا في الميراث وفي رواية الأصل  
 إذا مات الرجل وله على آخر ألف درهم فلم يقبض الوارث حتى حال الحول يجب  
 على الوارث الزكوة ولكن لا يجب عليه الدفع ما لم يقبض مائتي درهم ولو كان  
 الثوب للبس تهلكه انسان وثمنه مائتي درهم فقبض عليه القيمة فحاله عليه  
 الحول يجب عليه زكاة ماضية وفي رواية الأصل ولكن ما لم يقبض ما يورث  
 فإذا قبض مائتي درهم زكي خمسة دراهم وإن زكي قبل القبض فهو أفضل  
 والثالثة أن تزوج الرجل امرأة على ألف درهم ولم يقبض المرأة إلا ألف  
 حتى حال الحول ثم قبضت لا يلزمها الزكوة ما لم يحل عندها حول آخر وكذلك  
 في الخلع إذا خلعت المرأة زوجها على ألف درهم وحال عندها الحول ثم  
 قبض الزوج فإنه لا يزكي ماضية ولكن إذا قبض مائتي درهم أو أكثر وحال عنده  
 الحول زكي خمسة كذلك لو اعتق عبده على ألف درهم والثمن وقبل العتق  
 فإن لم يقبض المولى حتى حال عليه الحول ثم قبض فإنه لا يزكي لما مضى فإذا  
 قبض مائتي درهم وحال عليه الحول زكي خمسة وكذلك إذا كانت عبده على  
 ألف درهم فيكون المالك ديناً للمولى على العبد ولا يزكي لما مضى ما لم يقبض  
 مائتي درهم أو أكثر وحال الحول عنده وهذا كله على مذهب أبي حنيفة رحمه وأما  
 عندهما فهو كله سواراً في المكاتب فإن القول كما قال أبو حنيفة رضي الله عنهما  
 لا يجب الزكوة ما لم يقبض فإذا قبض أربعين أو أقل يزكي ما قبض الأربعين  
 درهماً واحداً وعشرين نصف درهم وعشرة والنفاة الخمسة نصف الربع  
 ولو قبض درهماً واحداً يزكي جزءاً واحداً أربعين جزءاً درهم واحد وقال  
 بعضهم الذين كانوا دبة التي تكون في المنزل وليس بذهب علماءنا حرمهم  
 وذلك لأن الدين شيء لا ينقل به صاحبه إليه قرباً ينقل أو لا ينقل فيكون  
 المسئلة كسلة التمر فزدي يكون ماله بسم فزدي وهو في الحضرة حال الحول يجب  
 الزكوة ولا يجب إلا إذا كان يده النفل إليه قرباً ينقل أو لا ينقل فإن سلت

زكي لما مضى وإن لم تنقل لا تجب عليه الزكوة والمال الذي يدير رجل فإن الزكوة فيه  
 وعندهما لا تجب وعلى المكاتب أن الدين على المكاتب دين ضعيف والزكوة  
 إنما تجب في ملك تام صحيح وأما ما لا يكون ملكاً صحيحاً فإن الزكوة لا تجب إلا توري  
 إلى من كان عبده على ألف درهم فأنسب العبد وجمع ألف درهم لا تجب الزكوة  
 على المكاتب إذا حال الحول فيه لأنه إن ملك المكاتب ضعيف لا يبرأ من يدينه  
 فيكون للمولى وهذا قال علماءنا وإنما رويهم أنه إن الدين يمنع وجوب الزكوة فيه  
 له ما نأخذ درهم وعليه شها دين أو درهم أو درهمان في حال الحول والمال في يده  
 لا تجب الزكوة وكذلك الجارية تكون للتجارة وباعها غيره حتى صار ثمنها  
 ديناً للمشتري ولا مال له غيره فإن الزكوة لا يجب على المشتري إذا حال الحول  
 وإن كانت الجارية ملكة تجوز بيعها وجامعها لأن ملك الغريم ملك ضعيف  
 الماتري أن صاحب المال يورفع إلى القاضي وطالبه ببيع الجارية ببيع القاضي  
 ثم غير رضاه وقضى دينه جاز عند علماءنا جميعاً بلا اختلاف فيه بيان أن ملكه  
 في الجارية ملك ضعيف وسبب الزكوة كالصلوة وأنه نعم امرء بالصلوة وسبب  
 الصلوة وأوامرها جاز في الأخبار وذكر في القرآن أيضاً قال الله تعالى قم الصلوة  
 طرفي النهار وزلفاً ثم الليل إن الحسنات يذهبن السيئات الآية وأنه نعم امرء  
 نبهه عن بالصلوة طرفي النهار أحد بالصلوة الفجر والغداة قبل الزوال وبعد  
 الزوال الظهر والعصر وزلفاً ثم الليل أشار إلى المغرب والعشاء وروى في الأخبار  
 أن امرأة أتت إلى رجل من أصحاب النبي ع ثم شترى التمر فقالت لها ادخلي الحانوت  
 فإن التمر فيه حسن واجود فدخلت فمال إليها وقبلها وعانيتها ولم يزد على  
 ذلك فخرت المرأة ففرغ الرجل مما فعل فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ليت يدي  
 إلى امرأة فلم يبق شيء إلا الأمر العظيم يعني الجماع فنزل جبريل ع بهذه الآية وقم  
 الصلوة طرفي النهار وزلفاً ثم الليل الآية فقارعهما فاختاره لهذا الرجل جميع  
 الآية قال كل الجميع الآية وفيه بيان أن العبد إذا أتى بيرة ثم تاب ورجع منها  
 يرجي أن يغفر له وروى عن علي بن أبي طالب ع أنه قال سمعت حديثاً عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم أنه قال سمع به وإذا حدثني أحد عن النبي ع استخلفت له كما سمعت  
 فإذا خلفت حديثه وحدثني أبو بكر رضي الله عنه سمع النبي ع يقول ما من عبد  
 بذنب ذنباً ثم سبغ بعده فصله ركعتين واستغفر الله ثم الأعفر له وروى

مسند

مسند



حديث اخر انه يكون كفارة من جمعة الى جمعة ومن فريضة الى فريضة ما اجتنب  
الكبائر وروى في الاخبار ان مثل خمس صلوات كش رجل له ما جاز على باب  
داره فيغتسل كل يوم خمس مرات لا يبقى على جسده دَرَن يعني ان يغسل  
الحسن يكون كفارة لما ارتكب من الذنوب وذكر في موضع اخر سبحانه الله  
حين تمسونه وحين تصبحون والحمد في السموات والارض وعشيا وحين  
تظلمون يعني صلوة الظهر وقال في موضع اخر اقم الصلوة لدرك الشمس  
الى غسق الليل قال بعضهم لدرك بعد الزوال فيكون اشارة الى الظهر والعصر  
والمغرب والعشاء وقرآن الفجر جاز في التفسير القرارة في الفجر ان قرآن الفجر  
كان شهودا يعني تشهد الملكة وما من عبد الا وعليه اربعة ملكات يحفظون  
عليه فعالة ملكان في الليل وملكان في النهار يكتبون اعمال الليل والنهار حسنة  
والسيئة فان كان وقت الفجر نزل ملكا النهار ولا يرجع ملكا الليل ما لم يصل  
الفجر فصعدت صلوة الفجر مع اعمال الليل الى السماء ويبقى ملكا النهار فاذا  
غربت الشمس نزل ملكا الليل ولا يصعد ملكا النهار ما لم يصل المغرب فاذا  
صلوا المغرب صعدا بالمغرب مع اعمال النهار الى السماء فهذا معنى قوله ان  
قرآن الفجر كان شهودا ومن الليل فمن سجدة نافلة لك عسى ان يبعثك ربك  
مقاما محمودا التجدد هو صلوة الليل وقال بعضهم التجدد يكون بعد النوم وما  
في الصلوة قبل النوم فانه لا يكون تَجْدُداً فانه تعمر نية صلي التجدد قالت  
عائشة رضي الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم ان لا ينام وبنام حتى كنا نظن انه لا يصلي  
صلوة الليل بفعل ذلك فصداً ليكون تيسراً على منته فانه تعمر ذكرانه يكون له  
زيادة يعني التجدد يكون نافلاً والنافلة قالوا في التفسير انها تكون زيادة  
كان خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه فريضة كانت تامة كاملة من غير نقص  
فيها وما كان يطوع كانت له نافلة واما غيره فان صلوة تكون نافلية  
وروى في الاخبار انه يعرض يوم القيمة صلوة العبد فان كان فيها امر ملكية  
فينظرون هل له تطوع اتاه فنجمة الفريضة بالتطوع **سنة صدقة التطوع**  
سئل القاضي الامام رضا بن الجدد بن يودى عن صدقة الفطر عن ابنه ام لا قال اما  
الجدة ابو الامام اجمعوا انه لا يودى عن ابنه كيف ما كان سوارك انت لابنته  
غنية او فقيرة وسوارك ان ابو القتيبي حياً او ميتاً لان الام بنفسها ليس لها

في فريضة التطوع

في فريضة التطوع

الانودى

ان يودى عن ابنها لانه لا ولاية لها عليه فكذا لا ولاية لابن ام عليه واما  
الجدة ابو الاب ينظر ان كان الابن حياً ولم يكن مملوكاً ولا مجنوناً ولا فقيراً فانه  
لا يودى عن ابنه واما اذا كان ابنه ميتاً او كان مملوكاً او مجنوناً او فقيراً  
ينظر ان كان للصبي مال فان الجدة لا يودى عنه صدقة الفطر واما اذا لم يكن له مال  
ففي قول ابن حنيفة رحمه روايتان قال في رواية الاصل لا يودى عن ابنه  
كيف ما كان وروى الحسن بن زياد عن ابن حنيفة رضي الله عنه قال يودى عنه الجدة  
اذا وجدت هذه الشرايط التي ذكرناها واما اذا كان للصبي مال فيجب على الاب والجد  
فانه لا يجب على الجدة ولكن ينظر ان كان للصبي مال فانه لا يجب على الاب والجد  
على الصبي وان لم يكن له مال يجب على ابيه وقال محمد وزفرهما الله اذا كان للصبي  
مال فانه لا يجب على الصبي ولا على الاب ثم اختلفوا في وقت وجوب صدقة الفطر  
فالتحريم في قول ابي حنيفة انه يجب بطوع الفجر من يوم العيد وعند الشافعي رحمه  
عند غروب الشمس من اخر يوم رمضان قال وهذا اختلاف في وقت الوجوب  
واما في الاثر اختلفت الاحوال فيه قال بعضهم اذا راي مال رمضان فادى  
فانه يجوز قال وهذا صحيح قياساً على زكاة المال لان السبب وجوبه هو النفس وقيل  
بعضهم اذا مضى نصف الشهر فادى في النصف الباقي فانه يجوز والا فلا ذكر  
بعضهم ان ادى بعد غروب الشمس من اخر يوم رمضان فانه يجوز وان ادى  
قبل ذلك فانه لا يجوز وروى الحسن بن زياد عن ابن حنيفة رضي الله عنه قال اذا ادى  
بعد ما طلع الفجر من يوم الفطر فانه يجوز وان ادى قبل ذلك فانه لا يجوز ثم  
الصدقة ثلثة احمداً على المال خاصة كالعشر يؤخذ من الارض العشرية وان لم  
يكن لها مال في صدقة تجب على النفس اجل المال وهي الزكاة والثاني  
صدقة تجب في المال اجل النفس وهي صدقة الفطر لا يجب على الغير الا على الولد  
لاجل ولده الفقير الصغير وعلى الجد اجل ابنه في احدى الروايتين عن ابن  
حنيفة رضي الله عنه اني يوسف رحمه الله قال اذا ادى صدقة الفطر فجمع من  
عيله باذنه فانه يجوز استحساناً ولا رواية عن ابن حنيفة رحمه الله كذا في  
يجب عليه صدقة الفطر اجل عبده ثم صدقة الفطر من اضافة اربعة الحنطة  
والشعير والتمر والزبيب ثم الحنطة يجب نصف صاع ومن الشعير يجب عليه  
صاع واختلفت الروايات عن ابن حنيفة رضي الله عنه في الزبيب قال في رواية انه



يجب عليه صاع وقدر في اخرى يجب نصف صاع واما اذا وقع مناه الخطه  
ومنين من الشعب فانه لايجل لان كل واحد منهما اصل بنفسه فلا يكون احدهما بدلا  
من صاحبه واما اذا وقع الخطه مخلوطا بالشعير فانه ينظر ان كانت الغلبة للخطه  
فنصف صاع ثم صدقة الفطر وزكوة المال لايجوز دفعهما الى العلوي والاشهر  
ولايجوز دفع زكوة المال الى الذمي واما صدقة الفطر فلايجوز ان يدفع  
العلوي لائنها اذ ساء الناس وروى غياثي عم انه قال لايجوز الصدقة  
للمجته ولا لاهل محمد وروى غيره داود عم انه كان يطوف بالقبلى منكر اذ كان  
يسأل الناس ويقول اي رجل داود فيكم قالوا وانما كان يفعل ذلك لينظر  
هل فيه عيب لايشعر به فيخبر به فينزع حرمته قال فسأل رجلا ليلته من القبلى فقال  
الرجل داود رجل صالح الا انه يأكل من اوساخ الناس فاشتر ذلك في قلبه  
الى انه نكر ان يجعل سبب رزقه من كسبه قال فلان لا يجد وصار في يده  
كالجبن وكان يعمل الذروع والذروع من يومئذ وهذا انشأ الذروع اليه  
وقال وينبغي لمن كان له طاقة وقوة ان لا يضع حمله على الناس لان كسب الحلال  
فيه فضل كبير لانه روى غياثي عم غزاة غزوة فلما رجع خرج الى اقامه سعد  
معاذ وكان قد تحنن من الغزو فصاحه واخذ بيده فزى في يده خشفة فبكت  
وقال هذه يد يجبرها الله ورسوله وفي الاخبار ان العبد اذا نام وقد عياه  
ليقوته وقد عياه فهو كالمتمك في دمه في سبيل الله وكان ان ابا حامد صاحب  
رباط سمع قنذ الذي هو بين سمقنذ وبين لسانه كان يحبط القلائس فكان يبيع  
كل قنسة باربعة دنانق فكان لايقبل من احد شيئا فقال رجل من جيرانه ليعط  
اصنع حتى يصل الي شي من مالي فقال اشترى منه القلائس حتى يصل اليه مالي  
بهذا الوجه فذهب اليه واشترى منه قنسة باربعة دنانق فقال له مات  
الثانية والثالثة حتى شري فقال ان استوفيت نصيبى منك اليوم فادع  
جيران واشتر منهم الباقي حتى يستوفوا نصيبهم ايضا ولم يبع الا واحدة حتى  
الجيران في السوق قال ثم صدقة الفطر سنة مؤكدة في طهارة الصائم ثم  
واذنت لانه روى غياثي عم انه قال اذ اوصدقة الفطر على كل حر وعبد صغير  
ذكر وانني نصف صاع من تمر او صاعا من شعير وروى غياثي  
رضاهما قالت قال النبي عم غياثي صاع الفطر وهو زكوة البدن غفر الله له

من ذنبه وتقبل الله منه صومه وسلوته وتجعل زواجره ملكة الرحمن  
يزورون قبره كل يوم ومع كل ملك شراب وهدية فاذا خرج من قبره استقبله  
ملكة الرحمن مع كل ملك ثياب وناقة فيقولون يا ولي الله البشيت  
واركب ما شئت ونزل الى الله تعالى فان الله قد عفى عنك فيركب بعض تلك  
الدواب ويمر الى الجنة مع الملكة فيدخل الجنة بغير حساب كما قال الله تعالى  
قد افله من تركي وذكر اسم ربه فصل قال فالصلاح من الله تعالى ان يكرم به من  
قال القاضى رضي فلا تقصر وانما اداها ولا تؤخر وانما فاتها زكوة فاقام  
وطهرة لكم لغفكم ورفقكم وجواز صومكم الى عرش ملككم فانه روى غياثي  
هريرة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صام رمضان ولم يؤد الصاع بقى صومه  
متعلقا الى ان يؤدى الصاع فصير له جناحان يطير بهما فياوى الى تحت  
قناديل من قناديل العرش الى يوم القيمة وروى غياثي عم انه قال اغنواهم عن  
المسئلة في هذا اليوم قال ثم في الصدقة فضيلتان فضيلة الصدقة وفضيلة  
قضا الحاجة للمساكين وكل واحد من فضيلتين لا يعرف ثوابها الا الله تعالى  
واما فضيلة الصدقة فلما روى في الاخبار ان سائلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن  
عنده شيء فقال للسائل اجعله علينا قرضا لوقت اخر وانما فعل ذلك لانه لم يكن  
من عادة النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول لا وكيس بل كان يعطى او بعد قال فسمعت عائشة  
رضو في عنقها فنادت فاجزع اليها ففرغتها وغسلتها ولغتها الى القطن  
ودفعها الى السائل فقال عم لم غسلتها قالت لانه قد اصابه من عرق فذكرت  
فتركها على فلم اروا من ثوبها يد السائل وهي ملطخة بالوق ففرح بذلك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها فقرك الله في الدين فكانت تروى اثني عشر الف  
حديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت تشد احدى عشر الف بيت من الشعر لركنة  
وعار النبي صلى الله عليه وسلم وروى غياثي هريرة روى انه قال مر على ثلثة ايام ولم اكل قنبا  
صليت المغرب وقفت على باب المسجد حتى خرج ابو بكر رضي الله عنه فغسبني  
وكنت اعلم ذلك وانما سألته لاذنب معه الى بيته حتى اذا كان عنده طعام  
بضيفني قال فذهبت معه الى بيته فلما انتهى الى بيته ولم يقبل لي شيئا علمت  
انه لم يكن في بيته طعام فاصبحت صائما في اليوم الثاني فلما امسيت وصليت  
الغشاء وقفت على باب المسجد حتى خرج عمر رضي الله عنه فغسبني وذهبت

من ذنبه

نصف صاع

من ذنبه

من ذنبه



معه الى بيته فدخل البيت ولم يقبل شيئا فقلت انه ليس بيته طعام فخرجت  
صائما في اليوم الثالث فلما سميت المغرب وقفت على باب المسجد حتى خرج علي كرم  
الله وجهه فسألته عن نفسه فقلت فذهبت معه الى باب فقار يا ابا هريرة امكث  
ساعة حتى انظر هل في البيت شيء قال فدخل البيت فقار لفاطمة رضي الله عنها  
هدية الله تع فقلت في البيت شيء نظمت قالت في البيت قرصان قار فادخلت  
وقد منى بها الى ثم قال يا فاطمة هل معك ادام فقلت لا الا سمع اريد ان اعالج  
حلق الحسن به فانه قد اخذت نعمة فقار على اما سمعت قول النبي عم داود  
مرضاكم بالصدقة فقد تم السمن حتى يعاينه الله تع بركة الصدقة فقد تم السمن  
فقار لفاطمة رضي الله عنها ابا هريرة كان جابيا ولم يشبع فهل في البيت شيء اخر  
فقلت في البيت قرص واحد اخرته لشيء به قال فقد منى به يا فاطمة فانما ياكل ابو  
هريرة خير لنا فقد منى القرص فاكله قار الراوى وكان ابو هريرة يروى هذا  
الحديث ويقول انا تعلمنا العلم بهذه الشدة وفي الاخبار ان الفقراء هم  
رسول الله صلعم شكوا اليه فقالوا يا رسول الله اننا اغنيا ويتصدقون ونحن  
ويطعمون الجايح ويكسون العارى ونحن لا نجد ذلك فقار عم ان الله تع قد اعطاكم  
ما هو افضل من هذا قالوا وما هو قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا  
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروى عن النبي عم انه قال سبق صاحب درهم  
صاحب مائة الف قالوا كيف يا رسول الله صلعم ملك درهمين فتصدق باحدهما  
والآخر تلك اكثر فتصدق ببعض منه فصاحب الدرهم سابق على صاحب المائة  
الكثير وفي الاخبار ان سائلا سأل النبي صلعم شيئا فقار عم انه كان معه في  
بيته شيء فلبات به غدا حتى يعطيه فما اصبحوا حتى حل كل واحد منهم شيئا  
وبقي زيد بن عليه لم يكن في بيته شيء فقار اللهم انك تعلم اني لا املك شيئا  
اتصدق به ولكني جعلت نفسي صدقة على الناس حتى ان تم لي شئ وبضري  
لا اخاصمه يوم القيمة فلما قار هذا جابر بن عبد الله صلعم فقال يا رسول الله صلعم فلما  
اصبحوا قدم كل واحد صدقة بين يدي رسول الله صلعم وكان زيد بن عليه حاضرا  
في اخر القوم واضعاً رأسه على ركبتيه حيا ومرياً فقال يا رسول الله صلعم اني انفق  
بنفسي البارحة فقار يا انا يا رسول الله فقار صلعم ان الله قد يقبل منك  
ما تصدقت به وكان ان جلا كان ثم اغنيا ونيسا بور وكان اذا اراد ان يصدق

به وجعل الدنيا في الكفاة وكان يطلب الكيس ديناراً جعفر يا غنيلاً  
فقيل له في ذلك فقار انا افعل ذلك لان السائل يفرح بذلك اربعة مرات  
احدها اذا وقعت الكفاة في يده يفرح ويقول هذا درهم فاذا فتح الكفاة  
يحبها ديناراً فيفرح بها ثانياً ثم ينظر فيها يحبها جعفر يا غنيلاً ثانياً  
لانها اعز الدنيا ثم اذا وزن الدنيا وجدها انقلعت مثقال فيفرح رابعا  
فاعلى الجوا بنك الفحات الاربعة التي تدخل في قلب الفقير **ك** ان حبس  
العجمي تصدق ثلثين مرة بوزنة فضة على الفقير وكان يقول كل مرة اللهم  
ان قبلت مني الاولى فخذها شكرها وان لم يقبل مني الاولى فاقبل هذه حتى لم  
يبق له شيء قار وكان الفقير قد اعتاد وامنه ذلك وكانوا يأتونه ويسألونه  
منه وكان يعدهم الى وقت آخر واذا اتوه الغدي دخل يده تحت مصلاة فيخرج  
صرة باذن الله تع ويدفعها اليهم فلما مات راوه في المنام فقيل ما فعل  
الله بك قار غفر لي قالوا يا صدقات التي تصدقت فقار لا فقالوا يا بالكا  
الكثير الذي كبت قار لا قالوا انتم اذا قار مررت يوماً على رأس البئر فابست  
عصفورة ينظر في البئر ولا يقدر ان ينزل ففرحت الماء حتى شربت منه فقار  
تع بذلك وروى محمد بن المنكدر عن عمر رضي الله عنه قال ما من شيء احسن من كلام ولا  
انفع من كلام فقيل له يا امير المؤمنين ما قولك ما من شيء احسن فقار ابيت ليلة  
وقد حلت ازارى فاخذت مضجعي فسمعت سائلاً يقول السلام على اهل هذا  
المحل فاعيسوني ثم دنيا فانية لاخرى باقية واحسنوا الى عباد الله رحمة الله  
فانه لا قبيل ثم ابحر وانا غنا وغم الله تع ولا عمل بعد الموت اصلح الله اعمالكم قار فقلت  
ثم مضجعي واخذت على ازارى وخرجت اليه وقلت يا عبد الله من انت فاني سمعت  
رسول الله صلعم يقول ان الله تبارك يتلىك بالسائل ليس من الجن ولا من  
الانس فقار انا رجل من بني عامر من صعصعة اصابتنا السنة فاقبلت في  
نسوة ضعاف واطفال ضعاف فقلت اين نزلت فقار في موضع كذا فقلت  
لابني ملاكيسة ثم انا فان عجز عن حمل فاعنه على حملي ثم قار هبة كيف قلت فاعدت  
عليه فقيل له يا امير المؤمنين ما قولك ما من شيء انفع من كلام فقار اني يوما في حجرة  
قد امتلأ باله اذ جاء اعرابي يريد الدخول فلم يصبل فوقف خارجاً ثم حجرة  
فقار يا امير المؤمنين انا ابن السبيل ما انت رايتني فاحلني فقلت والله لا احملك



فقال والله ليجلن فقال له بعض القوم اتراجع امير المؤمنين وقد تراه يحلف فقال اني  
لست اياكم اسأل وانما اسأل امير المؤمنين ثم قال يا عمر انا ابن السبيل قدمت حاجاً  
بيت الله ثم فانت راحلتي وتلفت نفقتي وان تجمع هذا المال الالمش قال الراوي  
قال عمر رضدق يا اوفي اعط بغير ريكبه واعطه نفقة ما يبلغه وكفره بمسبه  
وفي بعض الاخبار قال الاعرابي المال مال الله ونحن عباد الله فليس لك ان تمنع  
مال الله عن عباد الله والاول اصح الروايتين واما فضيلة قضاء الحاجة ماروي  
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه انه كان معكفا في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم  
حينئذ قال يا بن عباس علي ديون كثيرة وحق صاحب هذا القبر يعني رسول  
صلى الله عليه وسلم ان لا اقدر على اداها فقال له عبد الله بن عباس رضي الله عنه ان تشفع  
عني بك حتى يهربك وينظر قال اريد فانقل عبد الله بن عباس وخرج من المسجد  
فقال له الرجل يا بن عم الرسول انبت ما كنت عليه يعني الاعتكاف فقال لا  
ولكني سمعت عن صاحب هذا القبر والعبد قريب فاستعبرت عيناها قال  
ثم اعتكف يوماً كان بينه وبين النار ثلثة خنادق ما بين السماء والارض  
وتم مشي في حاجة اخيه وبصلح كان كمن اعتكف عشرين سنين قال **رواه محمد بن المنكدر**  
خرج يوماً الى جنازة فاستقبله جابر بن عبد الله فقال له يا ابا محمد اذبت مع  
الاسود واشترته بدرهم ثم افايته بالبحس الشراء فقال اني نويت صلوة  
الجنازة فقال لي جابر بن عبد الله انك ان صليت على الجنازة يكتب لك  
قيراط مثل احد وان مكثت حتى يدفن فلك قيراطان خالاجروا ان مشيت في  
حاجة احد فلك لكل خطوة قيراط ويقض الله لك سبعين حاجة ثم خرج  
اليه فافركت صلوة الجنازة ومشيت معه واشترت التمر فلما مضى على  
ايام ظهر لي قضاء بعض الخوايج في الدنيا قال فلقيت جابراً فقلت ظلمي  
ما قلت قال ما خطوة افضل من سبعين خطوة في سبيل الله الا والخطوة في  
حاجة مسلم افضل من سبعين خطوة في سبيل الله وجاء في الاخبار ان يوسف  
كان يوسع المكان على الناس في السجى فاذا احتاج احد الى شئ كان يقوم  
ويجمع له ما يحتاج اليه فاذا مرض في السجى احد كان يجزده فاشاء الله ثم عليه  
وقال انا نراك في المحن وروي في الاخبار ان جبريل علم قال يا محمد لو كانت  
عبادتنا على وجه الارض كتنا تفعل ثلثة كنا نستر الزنب على المسلمين ونغيب

العبد

العبد ونسقى العطشان في يوم حار وروي عن انس رضي الله عنه قال ان عالماً  
وجاهلاً خرجا في سفر وكان مع الجاهل ماء فعطش العالم فسأل الجاهل شربة  
ماء فلم يعطه فسأله ثانياً فلم يعطه فقال له في المرة الثالثة ان اعطيتك شربة  
ماء والا هلكت ففكر الجاهل في نفسه فقال ان هلكت انا خيراً من هلك العالم  
واعطاه الماء فخرجاه البادية فاذا كان يوم القيمة يقضى الله تع بينهما ان يكون  
هذا العالم في اهل الجنة والجاهل في اهل النار فيمير هذا العالم مع الكرامات على  
الجاهل فيقول له الجاهل امانتني فيقول لا فيقول انا الذي اسقيتك في  
دار الدنيا في تلك المفازة فيقف ويسأل في الله تع فيقول الله تع خذ  
بيده وادخله الجنة فيعطى الله تع لهما قسرتن متحاذيين ينظر كل واحد منهما  
الى صاحبه وروي ان رجلاً كان يشرب الماء كثيراً فأتته فتي له ابن فراه  
في المنام فوفى الابن ابنة ولم يعرف الابن اباه لما اصابه من النار والعذاب  
فقال لابنة انت ابني فقال الابن لست انت بابي لان ابني كان جلياً حسن الوجه  
فعره نفسه حتى عرفه فقال له الابن لم صرت بهذه الحالة قال يشرب الماء  
فلما انبأ الابن بصدق بعض ما كان عنده ثم رفع جرة وجعل يسقي الناس  
فسقى الناس شهدين ثم نام ليلة فالتبالي فزاي اباه في المنام وجهه مثل القمر  
ليلة البدر وقال لابنة يا بني ان الله تع عفى عني وبخاني من العذاب ببركة صدقك  
وسقيتك الناس بنيتي **رواه في مسند قاسم بن سفيان** سئل انظر من  
ثم الفقير هل تجب عليه صدقة الفطر ام لا قال اختلفت العلماء في هذه المسئلة  
فقد قول اصحابنا رحمهم الله ان كل من يملك مقدار مائتي درهم فصدقة على محتاج  
اليه فانه تجب عليه صدقة الفطر والا فلا حتى ان الرجل اذا كان له دار تساوي  
عشرة الاف درهم وفس يساوي عشرة الاف درهم وعبد الخدمه  
تساوي عشرة الاف درهم فانه لا تجب عليه صدقة الفطر لان هذه الاربعة  
مما يحتاج اليها وكذلك اذا كان له متاع البيت واما اذا كان له ثياب فانه  
لا يعتبر ثلث ثياب النهار وثياب الليل وثياب الجمعة والعيدين ولا يعتبر ما  
عدا ذلك واما اذا كان له سلاح ينظر فان كان الرجل غارياً فانه لا يعتبر  
بشئ واحد ولا يعتبر ما سوى ذلك وان لم يكن غارياً فانه يعتبر بجميع ذلك  
واما اذا كان له كتب الفقه فان كان فيها فانه لا تعتبر من كل كتاب واحد ولا تعتبر

في مسند قاسم بن سفيان

في مسند قاسم بن سفيان

في مسند قاسم بن سفيان







فقار والله ليحمله فقال بعض القوم ترجع  
لست اياكم اسأل وانما اسأل امير المؤمنين  
بيت الله ثم ماتت راحلتي وتلفت نفقتي  
فان عمر رضى صدق يا اوفى اعطه بغير ريب  
وفي بعض الاخبار قال الاعرابي المال مال الله  
مال الله غير عباد الله والاول اصح الروايتين  
ثم عيب ابن عباس رضي الله عنهما كان معكفا  
حزين فقال يابن عباس على دبلون كثيرة  
صلعم اني لا اقدر على ادائها فقال له عبد  
غريك حتى تمهلك وينظر قال اريد فاني  
فقال له الرجل يابن عم الرسول انيت  
ولكني سمعت عن صاحب هذا القبر والعمر  
ثم اعتكف يوما كان بينه وبين النار  
وغير مشي في حاجة اخيه وبصليح كان معه  
خرج يوما الى جنازة فاستقبله جابر بن  
الاسود واشتر له بدرهم ثم قال يا  
الجنازة فقال لي جابر بن عبد الله انك  
قراط مثل احد وان مكثت حتى يدفن فلك  
حاجة احد فلك لكل خطوة قراط ويق  
الذي بنا قال فركت صاوة الجنازة ومشي  
ايام ظهر لي قضاء بعض الخواج في  
ماقت قال ما خطوة افضل من سبعين  
حاجة سلم افضل من سبعين خطوة في  
كان يوسع المكان على الناس في السجى  
ويجمع ما يحتاج اليه فاذا مرض في السجى  
وقال اننا نراك في المحنيس وروى في  
عبادتنا على وجه الارض كذا نفعل ثلثة

العباد

قال النبي عليه السلام **الحج من الامم الاولى**  
عنه الوالد بن كرم رضي الله عنه  
فقد اشد شغلها انما فقالت يا رب ارحمني  
فبقصنا الله وفضل سارة بيت الله ففتنه صاحب  
السارق فدخلوا المسجد ورووا الخ  
في السوق هذا جزاء السارق قال النبي  
الى بيته فزادني الله بغيره فقلت له  
فمن افقالت ثلثي الى الباب فقال ليس  
فمنكته الى وجهه وقالت يا ربى كنت  
الها رب منك فقلت الام وذقت البكا  
على الراب فقالت يا رب ما انت منك  
يا صفيقة عنا بنا لاجل الام ودعاها  
**روى انه صلى الله عليه** قال الهى ارنى جليسى في الجنة  
فصا وصر كذا وقته كذا فهو جليسى في الجنة  
اشمس فالتفت فقال لي رحمه في زيبدا فلما  
قال لي محضى ضي دانه فقام الرجل وطلع  
صفيقة كانهما في حانة فاحدهما قاضد ملذذ  
والسبا ثم وضعها في الرنبل تحركت الجوزة  
صفت قال اعلم ان هذه والى فضعفت لا  
حتى استبها فقال موسى عليه السلام قد رايتها  
في الجنة فقال موسى عليه السلام لك البشارة  
و **ابن اللواتي على الولد عشرة صفون الاول**  
عليه وانشا انما اصاح الى ضمة ضد **والرابع**  
والساد ان ينكح مع باللي ولا ينكح بالنبي  
برضى له ما برضى لنفسه وبكره ما بكره  
فان النبي عليه السلام لا يبدع الله له بالحفة  
رعدة الراب

رضوانه قال ان عالما  
لم يسأل في الجاهل شربة  
فالتة ان اعطيت شربة  
ناخية ان يهلك العالم  
من الله تع بينهما ان يكون  
مع الكرامات على  
لذي اسفقتك في  
فيقول الله نعم خذ  
ين ينظر كل واحد منهما  
ت فبقى له ابن فراه  
سابة من النار والعدا  
في كان جلا حسن الوجه  
انه قال لشرب السكر  
ة وجعل يسقى النبا  
في المنام وجهه مثل القمر  
لغدا بركة صدقك  
ب سئل انظر رضى  
العلماء في هذه المسئلة  
ن درهم فخذوا عما يحتاج  
بل اذا كان له دار تساوى  
درهم وعبد للخدمة  
ة الفطر لان هذه لا  
ما اذا كان له ثياب فانه  
معة والعبدان ويعتبر ما  
رجل غاريا فانه لا يعتبر  
زبا فانه يعتبر جميع ذلك  
تبره كل كتاب واحد ويعتبر

في الجنة  
في النار  
في الجنة  
في النار

في الجنة  
في النار



ما عدا ذلك وأما إذا لم يكن فقها فانه يعتبر جميع ذلك وأما إذا كان كسب  
الادب والطب فانه يعتبر جميع ذلك سواء كان عالماً بذلك أو لم يكن عالماً  
وأما إذا كان له حرفة فانه لا يعتبر الواحد ويعتبر ما سوى ذلك وأما المصنف  
إذا كان يعلم القرآن فانه لا يعتبر الواحد ويعتبر ما سوى ذلك وأن كان لا يعلم  
يعتبر جميع ذلك وأن كان له شغل فانه لا يعتبر زوج واحد ويعتبر ما عدا  
ذلك وأما إذا كانت أرضي فانه لا يعتبر مقدار ما يحتاج اليه من حاصلها القوة  
وقوت عياله ويعتبر ما عدا ذلك على قول محمد بن علي بن يوسف رحمه الله  
يعتبر القليل والكثير وكذلك المستغلات وأن كان له بقرة فانه لا يعتبر الواجب  
ويعتبر ما عدا ذلك وأما إذا كان خيل والرجل غارياً فانه لا يعتبر الواحد على  
قول أبي حنيفة رحمه الله وعلى قول أبي يوسف لا يعتبر الاثنان ويعتبر ما عدا ذلك  
وأما إذا كان يمسكها للزينة والتجمل ولم يكن غارياً فانه يعتبر جميع ذلك وهذا  
التفصيل على قول أصحابنا رحمه الله وأما على قول الشافعي رحمه الله فكل ملك فوات  
يومه وزيادة مقدار ما يمكنه أداء الصدقة فانه يتصدق بتلك الزيادة وليس  
المنزلة عندنا كذا قال النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أخذتم غنيائهم ونرد في فقرائهم  
وقال عم أغنيائهم غم المسئلة في هذا اليوم وهذا فقير كيف يغني غيره فانه قبل  
هو غني بذلك المقدار الذي كان عنده قبل له الغني هو الذي يكون غنياً عرفاً  
وشرعاً أما جهة العرف فلا يسمى هذا غنياً وأما جهة الشرع فانه لا يملك  
ما يجب عليه الزكاة فثبت أنه فقير فأن قبل صدقة الفطر واجبة عليه بالشرع  
لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال أما غنيكم فيزكركم الله وأما فقيركم فيزد الله ثم اصناف ذلك  
قبل له لو كان واجباً لما استحق الرد باصناف ذلك كالغني لأن الله تعالى  
جعل ثمة الصدقات شئبين اثنين الطهرة والتضعيف كما قال الله تعالى  
خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيتهم بها وأما التضعيف فقوله تعالى ثم من ذا الذي  
يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة ثم جعل في الموضع الذي  
ثم منها التضعيف في الذي لم يجعلها فربضة الآية أنه فرض ذلك إلى  
المصدق فقال من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له ثم إن الله تعالى  
جعل الصدقة مواساة للفقراء وصلته لهم ثم لا غنياء فهو إذا كان محلاً بنفسه  
للمواساة فكيف يرأس غيره قال ولكن الأفضل لمن كانت له طاقة المصدق أن

لا يأخذ بالرخصة فانها جبر للصوم وصيامنا يحتاج إلى الجبر لأن الصوم من مضاعف  
ثلاثة اصناف كما أن رمضان بنفسه ثلثة اجزاء فالجزء الاول هو جزاء الرحمة والثاني  
هو جزاء المغفرة والثالث هو الغنى من النار والثاني ثلثة اصناف ظالم ومقتصد  
وسابق بالخيرات فالجزء الاول هو درجة السابقين وظهرهم والجزء الثاني  
هو درجة المقتصدين والجزء الثالث هو درجة الظالمين لأن الله تعالى خلق  
المؤمنين على ثلثة اصناف منهم من يطيع ولا يعصى وهم الملكة ومنهم من يطيع  
وبعضهم لا يطيع ومنهم من يعصى ولا يطيع وهم الكافرون والمنافقون  
ثم جعل المسلمين على هذه الاصناف الثلاثة ثم اصطفى الله تعالى من هذه الاصناف  
الثلثة فالظالم من جملة من اصطفاه الله تعالى ومن اصطفاه الله تعالى فانه لا يجمع بينه وبين  
عدوه في مكان واحد ثم إن الله تعالى دعا الظالمين إلى التوبة والالتزام ليغفر لهم  
السيئات ويبدل سيئاتهم حسنات ويضاعف لهم الدرجات فقال عز وجل  
الآن تأبوا ومن عمل صالحاً أوعد المقتصد بنحو الخصال وقبول حسنات  
وتضعيف الطاعات فقال عز وجل واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً  
صالحاً بالآية وبقية السابقين بالرفع من الدرجات والذين في الآيات ثم أكرمنا  
الرضا عليهم في جميع الاوقات فقال تعالى والسابقون الاولون الآية ثم أكرمنا  
بالشهر فجعل اوله رحمة مستبقاً للسابقين وأوسطه مغفرة مفاخر المقتصدين  
وأخيره عتقاً من النار متداركاً للظالمين ثم السابق قد سبق إلى رضوان الله  
في اول الشهر وأتاب بكلمته إلى الله تعالى وقبل لظاهره وباطنه على الله وترك  
شبهات الدنيا لاجل الله تعالى وأعرض عن الدنيا وما فيها طلبة الرضات الله تعالى  
وخوف القطيعة من الله تعالى ففر ما دون الله تعالى فقبل الله وأكرمه برضوانه وأوجب  
له المنزلة في جناته قال الله تعالى فاما ان كان من المقربين فزوج ورجان وحبس  
آية قال الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس  
نزلاً الآية أما المقتصد هو الذي ينظر في أعماله ويتأمل عاقبة أمره وينظر  
من الله تعالى ويخاف على نفسه من عقوبة الله تعالى ويترجم ثواب الله تعالى ولا يقنط  
من رحمة الله تعالى ويرجع إلى الله تعالى من المعاصي والفواحش وندم على ضيعته يقول الله تعالى  
في صفته وأما ان كان من أصحاب اليمين الآية والظالم هو الذي يكون سكراناً  
في معاصيه ومغتراً في مساوئه باقياً في خيالة الشيطان ان ينزجر عما يفعل







ولجأها فقار رسول الله هذه الف قارم فاقسمها بين الناس ليركبوها  
بالف دينار والقاءه في جري فقلت ما صنع بهذا قال انفقها في سفر  
اذا احببت اليها فقار الراوي فكان رسول الله صلعم ينثر ذلك بيده  
ويقول فانه هناك يا عثمان فقارم لعائشة رضو ولم اعلم ما كافيه الا اني  
سالت الله ثم ان يرفع عن الحساب وروى ان الله تعالى حسب الكروبي  
وهم الملكة الذين يكونون عند اول حجاب ثم حجب العرش لا يعلم عظم الله  
ثم اقدمهم تحت الشرى وروى عن العرش لوان واحد منهم وضع  
في السما للملأ الدنيا قال فيقول الله يوم القيمة ان الاقدار والاشياء  
التي اودعتها عندي ما صنعت بها فيقول يا رب وكنت على اسرافيل  
فسلمتها اليه فيقول الله ثم قدموا اسرافيل ثم حتى احاسبه فيعده والاسرافيل  
الف ملك فيقدم بين يدي الله ثم فيذوب كما يذوب الملح في الماء فيقول  
له اربت ثم ما صنعت بالرسالات والامانات التي حملتها فيقول يا رب  
بلغتها الى ميكائيل ثم فيقول الله ثم قدموا ميكائيل فيقدموا ميكائيل فيقبل  
ان يقدم ميكائيل يخاف اسرافيل فيرعد مخافة ان ينكر ميكائيل بتبليغ  
الرسالة فيقدم ميكائيل فيقول اربت ثم له وما صنعت انت بها فيقول  
بلغتها الى جبرائيل ثم قال فيقدم جبرائيل ثم فيقول اربت ثم له وما صنعت  
بها فيقول بلغتها الى محمد صلعم فبايع الله ثم ان يقدم محمد صلعم بالرفق واللين  
فيقول لا تقدموه كما قدمتم جبرائيل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام فتايب الملكة  
مع جبرائيل ثم يقولون له احب ربك فيقول له جبرائيل يا محمد تذكرني فان  
مجتبى معك لهذا اليوم فقارم واشد ازارى وراى وادفع اللوا الى على  
واسجد بين يدي الله ثم فيقول الله ثم ارفع راسك وسل نعطك شفعة  
تشفع بك بلغ اليك جبرائيل امانتي فاقول نعم فيقول وما صنعت فاقول  
بلغتها الى امني فبايع الله ثم فيقدم امته فاقول يا رب انهم ضعفاء خائفون  
مذنبون فيفتحنون بين يديك فيقول الله ثم لا بد من ذلك فاراجع  
مرات ثم اقول اذن لي حتى اذهب الى ادم ثم فياخذني فاذهب اليه  
واقول يا ادم انت اب هو والخلق وانا بينهم فيرى ادم ثم فيغير في وجه  
محمد صلعم فيقول محمد نادهم ثم ان اصابهم اشد يكون الهم والحزن لنا فقال

حتى تقسم

حتى تقسم ذنوبهم فرفع انت بعضها وانا بعضها حتى يجز الخلق ولا يفتحن  
فيقول ادم انا مشغول بنفسي ولا اتفرغ الى غيري قال فيجمع النبي صلى الله عليه وسلم  
يده على راسه وهو يقول امني امني لا اريد فاطمة الزهراء ولا الحسن المصطفى  
ولا الحسين المجتبي ولا اريد نفسي بل اريد امني قال سمعت هذا من بعض المذكرين  
واما ما سمعت من القاضي الامام رضي الله عنه ذكر ان الله تعالى يقول قد مواته محمد  
صلعم فيقول يا رب انا ادعوكم بنفسي فانهم ضعفاء خائفون قال فيقول  
عن الله الغر المحجلون ووجوههم منبسطة بذلالا فيثبت السابقون الى الجنة  
ويحاسب المقتصدون حسابا يسيرا ثم يا رب الله تعالى حتى يجاوزوا الصراط مع  
الظالمين بعضهم بمرارة الحافظ وبعضهم بمرارة كالتج وبعضهم كالنفس  
الذي يعدو وبعضهم كالرجل المسرع في السير وبعضهم يمشي على بطنه فيعلق  
به عنق غيره فيجره الى جهنم فياتي سورة تبارك في جانب ثم ياتي النار  
ثم جانب اخر فيعلق به سورة حم السجدة فيعلق حتى يجاوزوا الصراط  
على هذه الحالة فيقول الله تعالى السابقين والمقتصدين قد عرفتم نعمتي عليكم  
رايتهم الظالمين على تلك الحالة ثم يقول الله تعالى يا امة محمد اما كان بيني وبينكم  
قد غفرت لكم فاتركوا الخصومات فيما بينكم وادخلوا الجنة وفي الاخبار انه اذا  
اجتمع الخلائق يوم القيمة يقول الله تعالى يخرج من الجنة فلم يذنب فلا يخرج الا بخير  
ذكرنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم واطفال المسلمين فيقولون يا رب انك  
قد قضيت ارواحنا وقضيت علينا بالموت قل ان نرى اباؤنا وامهاتنا  
فلا تحرمنا رؤيتهم اليوم فيقول الله تعالى اطلبوا اباؤكم وامهاتكم فيأخذونهم  
اليمنى يداياهم وباب يديهم اليسرى يدايهم فيدخلون الجنة فهذا معنى قوله  
صلعم في السقط بطل مجنونا على باب الجنة ينتظر ابويه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال ما من مؤمن يموت له ثلثة اولاد فيمسه النار الا تحلة القسم قوله تعالى وان  
منكم انا وارثا وقد ذكر ابو عبيد بن الحارث على الاستقصاء وروى في الاخبار  
ان الله تعالى امر الملكة يوم القيمة حتى يقدموا بهم فيخروا اليها الملكة قال فيرى  
في الارض سيرة عام في الموضع الذي فيه فيقول الملكة اعيايانا يا انا انا  
فيقول لا ولكن اخاف الله تعالى خلق خلقا بديان يعذبني به ثم يقول الملكة  
تدرون ما يريد الله تعالى ان يصنع بي فيقولون لا فيقدم بين يدي الله تعالى



سبعون الف زمام على كل زمام سبعون الف ملك فيقعدون بين يدي  
الله تعالى وتسجد وتثنى على الله تعالى ثم ثناء لم يسمع قبله فيقول لها الله  
ارفعي رأسك وخذى إليك فتزفر زفرة فتخرج جميع خلقي سجد كل يقول  
نفسى فيقول الله تعالى هؤلاء كلهم ليسوا إلا ملك وانما الملك من لم يكن معه ملك  
الرحمة ولا يكون معه طاعة قال فيرفع رسول الله صلعم رداؤه فيلقبه على وجهه  
ويقول ما تريد مني قال فينبعد النار غرامة مسيرة خمسمائة عام اوكلما  
هذا معناه والله اعلم **سبح الله** دفع الزكاة سئل الفخر الامام ابو جعفر  
عن رجل اخرج زكاة ماله ودفعا الى رجل وكله بدفعها الى الفقراء ثم ان  
الموكل دفع الزكاة بنفسه قبل ان يدفع الوكيل ثم دفع الوكيل بعد ما دفع الموكل  
هل يضمن الوكيل ام لا فقال جملته الجواب في هذا ان يقال اربعة عامل يعمل له  
وعامل يعمل لنفسه وعامل يعمل للغير على وجه الوكالة وعامل يعمل للغير على وجه  
الرسالة فاما من عمل لله تعالى فاجر على الله تعالى غير محذور السماك انه يدخل في  
بارون الرشيد وكان خليفة فقال يا محمد هل تعلم شيئا من القرآن فقال نعم  
فقال اقرار فقرا ببارك الله الذي بيده الملك الى قوله ليس بكم ائمة حسن عملا  
فقرا احسن دارا فقرا اخطأت يا محمد فتر نعم فاعاد وافتتح السورة حتى  
انتهى الى ذلك الموضع فقرا ليس بكم ائمة حسن دارا فقرا اخطأت فقال  
ليس بكم ائمة حسن دارا فقرا اخطأت فقال ليس بكم ائمة حسن عملا فقرا  
اخطأت قال محمد وكيف هو يا خليفة رسول الله قال ليس بكم ائمة حسن عملا  
فقرا محمد بن السماك قد رأت جميع شغاك في تزويج الفرس والغلمان والذوات  
والدور فظننت ان القرآن قد بدل واما العامل لنفسه فهو على وجهين  
اما للدين واما للعقبى فمن عمل للدين فقد باع نفسه واما للعقبى وجد كما قال الله  
من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه الى اخره وقيل انه لما تولى معاوية  
كتب الى عمرو بن العاص ايت الى حتى اؤتيك جميع اعمالى واجعلك خليفة بنفسى  
فلما بلغ الكتاب اليه قال للغلام اسرج الفرس فلما اسرجه سأل المصحف فتناول  
فخرج في اول الخط فم كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه الى اخر الآية  
فقال للغلام رد الفرس ثم جاء الكتاب الثاني بعد ذلك هكذا فقرا للغلام اسرج  
الفرس فاسرج فسأل الغلام المصحف فتناول فخرج في الخط الاول انك

ميت وانهم ميتون فقرا للغلام رد الفرس الى المربط فأتاه الكتاب الثالث  
ثم معوية وفيه اني اجتمع عندي ناس كثير من الصحابة الا اني انطرك حتى افوض  
اليك فلما توجه فقرا للغلام اسرج الفرس فان الدنيا قد غلبت على فخرج فكان  
في امره ما كان واما العامل للناس على وجه الرسالة لا يتبعه عليه لان الله تعالى  
يقول ما على الرسول الا البلاغ وقال لبيبة صلعم وما انت عليهم بوكيل واما  
العامل للناس على وجه الوكالة ينظر ان فعل ما امر موكله فلا ضمان عليه ولا عتبه  
وان خالف ما امر موكله بصير ضامنا جينا الى المسئلة فنقول انهم الفقهاء  
على ان ما دفعه الوكيل لا يكون زكاة واختلفوا في الضمان قال ابو حنيفة رحمه  
يضمن سوا علم ان الموكل قد دفع بنفسه او لم يعلم وقال صاحباه ان كان  
يعلم ان الموكل دفع بنفسه ضمن وان كان لا يعلم لا يضمن واما اذا دفع اليه  
الدرهم وقال اقض ديني ثم قضى الموكل قبل ان يقضى الوكيل ثم قضى الوكيل  
بعد ذلك فان الدين ما قضاه الموكل ثم ينظر ان كان الوكيل علم ان الموكل  
قد قضاه بنفسه ثم قضاه بعد ذلك فانه يضمن بلا خلاف وان كان لا يعلم  
ان الموكل قد قضاه بنفسه حتى قضاه لا يضمن بلا خلاف واهنا مسألة  
اخرى وهو ان الرجل اذا اخرج زكاة ماله واراد ان يدفعها الى الفقراء فسقطت  
منه زكاة الفقيه ثم علم صاحب المال انها وقعت في يد الفقير ورضي به قال انه  
لا يقوم غم الزكاة واما اذا اخرجها ليدها فانه يضمن غم يده ورضي به فانه  
يقوم غم الزكاة واما اذا سقطت ودفعا فقيه ثم علم صاحبها انها وقعت  
في يد الفقير ولكنه لا يعرف ذلك الفقير فانه لا يكون غم الزكاة واما اذا عرف  
الفقيه ورضي به فانه ينظر ان كان علم قبل ان يدفع الفقير ورضي به فانه  
يجوز ويكون غم الزكاة لانه عين واما اذا علم بعد ما دفعه الفقير واجاز فانه لا يجوز  
واما اذا علم انها وقعت في يد الفقير ولكنه لا يعرف الفقير فانه لا يجوز  
ذلك لان التملك للمعلوم يصح وللجهول لا يصح الا ترى انه اذا اقر الغلان على  
الف درهم فانه يصح وكذا لو اقر من الناس على الف درهم فانه لا يصح ذلك  
لو اقرى غلان فانه يصح ولو اقرى من الناس لا يصح واما اذا كان يعرف الفقير  
فانه ينظر ان كان علم قبل ان يدفعه فانه لا يجوز لانه عين واما اذا علم بعد ما  
انفقها واجاز فانه لا يجوز لانه صار دينيا في ذمة الفقير واما اذا اجاز فانه



اراد ان يجعل الدين بدلا عن العين فلا يجوز الا ترى انه لو كان رجل على اخر  
خمسة دراهم دين فقال له ابرائيم غم تلك الخمسة ونوى ان يكون غزوة  
ماله فانه لا يجوز واما اذا وضعها في كفة او وضعها على الارض ثم قال لو احب  
من الفقير او ارفع ونوى غم الزكوة فانه يجوز واما اذا وضعها على الارض  
بغير غم فانه لا يكون غم الزكوة ويكره الا اذا وثاقا قال وهنك سيدة  
يحتاج الى معرفتها وهوانه اذا كان رجل على اخر حق وهو لا يعلم به فحاجته  
عليه الحق وتخلل بمنزلة الحق ولم يبين له مقدار الحق فجعله في حل من ذلك الحق  
بل يبرأ من تلك العهدة ام لا قال بعضهم بانه يبرأ وقال بعضهم ينظر الى ذلك  
فان كان كثيرا بحيث لو علم من له الحق يفسق صدره به وليثق عليه ترك  
فانه لا يبرأ من تلك العهدة وان جعله في حل وان كان قليلا بحيث لو علم  
من له الحق بذلك لا يخطر بباله ولا يثق عليه فانه يبرأ وروى ان داود سمع  
السلطان فزأى امرأته تفتل فاعجبته فلما رآته المرأة نفقت شعرها وسدلت  
فسدت نفسها بشعرها فازدادوا ودجا وعجبا قال ثم ان داود بعث  
زوجها في سرته فقتل هناك فترجها وكان لداود تسعة وتسعون امرأة  
مهرية وثمنا سبعة وكان جالسا يوما في السجدة فدخل عليه ملكان على  
صورة رجلين ففرغ منهما فقالا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض الى  
اخرا لا به فاعلم ما قالوا وعلم انهما اتاها فالا ذلك تنبها له بافعن بكلمة جاره  
فخر ساجدا ربيعي فبكى حتى نبت حوله النبات فمعه مقدار ما يسير به  
ولم يأكل ولم يشرب فلما كان على رأس الاربعين جارا جبريل عم وقال له ان  
الله نعم يقول ثم واقض بين العباد فاراد ان يقوم فلم يقدر فقال جبريل  
عم يا داود االك زلة اخرى ومعصية فقال لا يا جبريل عليك السلام  
ولكن لا طاقتي على القيام فاعنى حتى اقوم فاعاناه جبريل عم وروى ان  
رفع رأسه بغير لحم وجهه على الارض كثرة بكائه فاني منزله وناجى ربه وقال  
يارب اجعل لي في كل اسبوع يوما ابكي على زلتى فاجابه الله نعم الى ذلك  
وكان اذا اخذ في البكاء تذهب البكارة من البكاء راشدة بكائه تنصع  
قلوب الناس فبكائه وكان الاول باءا والزهاد يحضرون من سمعته يستمعون  
بكائه فلما طال بكائه جمع يوما دموعه في كفه ورفع الى السماء وقال اللهم

ارحم دموعي فاوحى الله تعالى اليه ترى دموعك ولا ترى زلتك فزاد في  
دموعه وبكائه فاوحى الله تعالى اليه اني قد غفرت لك ما بيني وبينك فأت  
خصمك وتخلل منه فقال يارب انه ميت فاوحى الله تعالى اليه ان اذهب  
الى قبره حتى اجيبه فيكلم معك او قال الله فيكلم معك قال فذهب الى  
قبره فقال عفى عني فناداه وقال قد غفوت عنك فرجع الى منزله فاستبشرا  
فاوحى الله تعالى اليه يا داود هل اظهرت ذنبك لدمي ام لا قال لا قال اذهب  
فانيا واظهر الذنب فذهب واظهر ذكرك فقال الميت اشهدوا لي اني  
السموات والارضون على اقراره بهذا ثم قال بيني وبينك فصل القضاء  
بين يدي الله ثم فرجع داود حزينا مغتما كاشفا كاشفا حتى روى في الاخبار  
انه كان بفرش له سبع فرش فمسح قد خشي من الرمل وكان يسكن على  
فرشه حتى يتل الفرائش السابعة فم دموعه فلما طال ذلك اوحى الله تعالى  
اشكر يا داود فقد حان لك ان يسكن فقال يارب كيف اسكن فان  
خصمي يريد ان يخاصمني بين يديك فقال الله تعالى قد غفوت عنك وارض  
خصمك بفضلتي فقال يارب كيف ترضيه فاوحى الله تعالى اليه اني اخلق قصرا  
في درة بيضا فيها الخمر والعين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت واراهم  
خصمك حتى ينظر الى ذلك القصر فيقول لمن هذا يارب فاقول له اعطى الله  
فيقول يارب وما ثمنه فاقول ثمنه ان ترضى علي داود فيقول يارب قد  
رضيت عنه فسلم داود وعم غم ذلك البكاء وغم تلك المحنة فانه روى  
في الاخبار ان كل من يكون على منبر نور يوم القيمة دخل عالم سني نقي على كرسى  
من نور تحت منابر الانبياء فم كانت له خصومة مع نبي او عالم فانه لا يخذ  
بيده وينزل من ذلك الكرسي او المنبر ويخاصمه بين يدي الله تعالى فلهذا كان  
خوف داود عم من الخصومة وقال اعلم بان حقوق الله تعالى عظيمة وحقوق العباد  
اشد واعظم فانه لا ينبغي ان ينظر للعبد الى صف الحق فان صف الحق عندك  
عظيم عند الله كما روى في الاخبار ان الله تعالى اوحى الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
صف الذنب ولكن انظر من يذنبك واذا انعم عليك فلا ينظر الى  
قدرة النعمة ولكن انظر الى المنعم عليك واذا اصابك بئنة فلا تشكوا فاني  
لا اشكوا الى الملكة ما يبلغني من عبادي او كلاما هذا معناه قال فينبغي للناس

بما جاء في الخبر



ان يرضى خصمه بنفسه ما امكن اذا كان يعلم خصومه واما اذا كان لا يعلم فانه يتصدق  
بنية الخصم ويصلي ويسوم وكذلك اذا كان اموالي ومهم لمون اعلمهم صون  
بذلك لانهم في موضع القلة والحاجة وما احد يذكر ميتا بخير الا يوسع ذلك  
على طبعه ويلقى عليه منديل من حرير ويقدم بين يدي ذلك الميت ويقال له هذه  
هدية من فلان بن فلان فيكون لهم في ذلك سعة ورحمة وجوار في الحديث عن  
انس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا تصدق الرجل بنية الميت امر الله ثم جبريل ام  
ان يحمل الى قبره مع سبعين الف ملك في ايدي كل ملك نور يحاوي الى  
قبره فيقولون السلام عليك يا ولي الله هذه هدية فلان بن فلان اليك قال  
فيقال لا قبره واعطاه الله ثم الف مدينة في الجنة وزوجة الف حور ولبنة  
الف حلقة وقضاه الف حاجة هذا الحديث كتب في كثر حلية الاخبار لانهم في  
موضع الحاجة ومحل الندامة ومعدن الغربة ومينة الرجعة حتى يجدوا التوبة  
او يريدوا طاعة الله ثم او يعذرون في ربههم ولا يمكنهم ذلك فاذا فعلت  
ذلك فانه يبلغ اليه زيادة ثواب قد عجزوا عنه وصاروا داءا على الاحياء  
وان وجدوا الدنيا بخذا فيها لا فائدة بها بحسنة من الحسنات كما جاء في الاخبار  
ان واحدا من المتقدمين دخل على عالم فقال له علمني شيئا فقال له العالم تريد علم  
الاحياء ام علم الاموات او تريد علم اهل الجنة ام علم اهل النار فقال له علمني  
جميع ذلك فقال اما علم الاموات فانهم يمتنون لو وجدوا طرفة عين من  
الحياة حتى يقولوا مرة مقلب صادق لا اله الا الله محمد رسول الله كما روي  
ان واحدا شبع خبازه فقال له غطني فقال له اهل تريم هذا الميت فقال نعم فقال  
انه يمتني ان يقول مرة لا اله الا الله محمد رسول الله وجاء في الاخبار ان ثابت  
البنان قال لعب الاحبار اخبرني عن عجايب ما رايت في التوراة قال وجدت  
في التوراة ان جبريل غم جارا الى موسى غم فقال يا موسى دخلت الجنة فرايت  
رجلا في قصر من نور وبين يديه خدم كثير وهو يبكي ففتحت فم ذلك فقلت له  
قد كنت من الله ثم ما كنت من الكرامة فلم يبكي قال انما يبكي على عمري الذي ضيعته  
ولم ازد في الطاعات حتى انال في الله ثم خيرا ما كنت قال فمررت فرايت امرأة  
في قصر من نور وبين يديها خدم كثير فقلت لها يا بيم نلت هذه الكرامة فقالت  
ان كنت امرأة فقيرة في زمن داود وعلم وكان لي بنات وكنا نغزل الصوف

تصدق  
بنية الميت

بنية الميت

ويخرج من ذلك فوئنا بعت الغزل يوما وجعلت ثمنه اثنا ثمانا فاشترت  
الصوف ثلث والطعام ثلث واعطيت الثلث الى داود وعلم ليشترى به  
اللبن لبناء بيت المقدس فاعطاني الله ثمة عشرة آلاف فقصر قال فمررت فرايت  
رجلا في قصر من نور وبين يديه خدم كثير فعرفته وقلت لست انت ذلك الفاني  
الذي كنت عليك اخشى التقية والغضب قال بلى ولكن وجدت ربنا جبارا  
عفروا الذنوب العظيم وقبيل في السيرة واعطاني الكثير فقلت له بيم نلت هذه الكرامة  
قال كنت يوما ادور حول بيت المقدس فاستقبلني غازي فقال لي اهل معك  
ابرة اخيط بها ثوبي ثم اردتها عليك فدفعت الابرة حتى خاط ثوبي فبتك  
المعونة التي اعنته غفر الله تعالى واهل الجنة اذا راوا الدرجات تنمو الحيات  
ليزدادوا في الطاعات فانه لا يعرف احد قدر الطاعات الا عند الدرجات  
واما علم اهل النار فانهم يقولون ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل  
وقال الله ثم فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا الآية واما علم الاحياء فقوله نعم  
ليبلوكم ايمكم احسن عملا فيجمع الخلق في اهل الجنة والنار والاحياء والاموات  
على منية وجود الحياة ليزدادوا في العبادات ويعتدروا الى الله ثم من  
النيات وكم هذا المعنى قال علي رضي الله عنه عمر الرجل لا تمن لها قال وانما قال  
ذلك لان الانسان يقدر على تدارك ذنب مائة سنة بساعة واحدة  
وهو ان يتوب توبة صادقة ويظهر نفسه حقيقة ذلك قال كما ان واحدا  
من الزهاد وجلس بين يدي حجام فلما خلق الحجام رأسه واراد ان يقص  
شارب به يكن يتحرك مشفيا بالشيخ والاستغفار فقال له الحجام امسك شفتيك  
ساعة فقال له الاله المسك ساعة ومعناه انه لا ينبغي ان يضي ساعة الا  
ذكر الله ثم فيها <sup>س</sup> انه كان زاهدا شاب وقت الحسن رحمه الله وكان  
لا يحضر مجلس الحسن وكان هذا الشاب لا يعرف الحسن فاستقبل الحسن يوما  
فقال له ايها الشاب لم لا تحضر مجلس الحسن فقال انا مشغول بشيئين احدهما اني  
متى ذكرت ذنوبي اشتغل بالاستغفار ومتى ذكرت نعمة اشتغل بالشكر  
فاذا فرغت من هذا كيف احضر مجلسه فقال له الحسن يا هذا كن على هذا فان الحسن  
محتاج الى ان يحضر مجلسك <sup>س</sup> عن حاتم انه كان يقول لا تذكر المملوك  
الا الذنوب ومنه الباقي الا الموت وقال سفيان اني انجبت من خمسة اشياء

بنية الميت

بنية الميت











لا يريد ان يرى وجه الجبل لانهم لو لم يكونوا الجبل لما وجب عليهم الحج ثم قال فاجمع  
 المالك خمسة اشياء تجزى غالب ويا من طول وقتك في الاستخفاف والضعف  
 الله ثم ترك سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ما العلم قلت لا ادرى فتجيب  
 فقال انك انت خير من ان تطلب ما لا تعلم ثم قال العلم معرفة الحلال والحرام  
 والحق والباطل والخطا والصواب قال القاضى الاصل في هذا ان الجود ان ينفع  
 يدك على صدرك قال لا ترضى لنفسك لا ترضيه لغيرك وان لا تأكل ما لا يشتهي  
 فانه يمتنع وان اطعمته غيرك فانه يفوح والثاني ان لا يعتاب الناس وينبغي  
 لك اذا صحبت ان تذكر وتقول الحمد لله الذي جعلني في جملة من يعود وان  
 ان اعبد غيره واخدم غيره وان يامه الناس في شرك ديني ان لا تؤذي  
 اليوم احدا وان تقول للمالك الذي غلبت اني اجد جدي حتى ارضيك  
 وتقول للذي غلبك اني اجد جدي حتى لا اذ ذكالك اليوم وفي الاخبار  
 ان الله تعالى بعث اربعة من الملائكة احدى على سطح المسجد الحرام ينادي كل يوم و  
 يقول من لم يتعلم فرائض الله تعالى فليس يوفى امان الله والثاني على سطح المدينة  
 ينادي ويقول من لم يستعمل السنن فليس له في شفاعتي نصيب والثالث  
 ينادي على سطح بيت المقدس ويقول من كان رزقه حراما فلا عمل له والرابع على  
 سطح مسجد الكوفة ينادي ويقول من يزعم شرأ فلا يحصد الخير **سورة البقرة**  
 سئل القاضى عن صام شعبان منفرقا هل يكره له ان يصوم يوم الشك  
 ام لا فقوله الجواب في صوم يوم الشك على خمسة اوجه اما ان ينوي ان يصوم  
 في رمضان او يقول ان كان هذا اليوم في رمضان فهو رمضان وان لم يكن  
 اليوم في رمضان فهو شعبان او ينوي دينيا او نذر كان عليه ويقول ان كان  
 هذا اليوم في رمضان فهو رمضان وان كان في شعبان فهو مفسر او ينوي تطوعا  
 محضاً غير تفصيل اما اذا نوى به رمضان فانه يكون بدعة لانه روي عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يتقدموا الشهر بصوم يوم او يومين في شعبان الا ان يوقى  
 صوما كان يصومه احدكم صوما رديته وافطر والردية فان غم عليكم فافطروا  
 شعبان ثنتين يوماً ثم صوموا واما اذا قال اذا كان هذا اليوم في رمضان فهو رمضان  
 وان لم يكن في رمضان فهو شعبان فانه يكره ذلك وليس له ان يصوم على  
 الوجه لانه صار تمثيلاً في نيته واحكام الله تعالى لا يثبت بالتمثيل وكذلك ان صام

في شعبان  
 لا يصوم يوم  
 او يومين

في دين او نذر عليه فانه يكره ايضا لانه خالف السنة لانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 اصبحوا يوم الشك مفطرين متلومين واما اذا نوى تطوعاً محضاً فهو جائز وكره  
 افضل لانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهي عن صوم ستة ايام في السنة صوم يوم العيد  
 وصوم يوم الشك وثلاثة ايام التثنية وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صام الدهر  
 فلا صوم له قال واما في الحديث عند اهل الفقه انه يدخل في هذا النهي اذا صام السنة  
 كلها ولا يفطر في هذه الايام فيكون مخالفاً للسنة عاصياً واما ما روي اهل المعرفة  
 فانه يقولون انما مني غير ذلك لانه يعجز عن سائر الفرائض وسائر التكاليف فلا  
 يؤذيها على وجهها كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعبد الله بن عمرو بن العاص وذكر  
 صيام النهار وقيام الليل وقال انك اذا فعلت ذلك هبمت عنك وتبنت  
 نفسك وروي ان ابياً جارا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انك كيف تصوم  
 فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرفوا الغضب في وجهه فقام عمر فقال رضينا بالله  
 وبالا سلام ديننا ونعوز بالله من غضب الله تعالى وغضب رسوله وقال ذلك حتى  
 سكن الغضب واما غضب لسوراد بن السائل ثم قال يا رسول الله ما تقول  
 في من صام الدهر فقال عزم لا صام ولا افطر قال ما تقول فيمن صام يومين و افطر  
 يوماً قال ومن يطلق ذلك قال ما تقول فيمن صام يوماً و افطر يوماً فقال ذلك  
 صوم اخي داود عزم فقال ما تقول فيمن صام ثلثة ايام في كل شهر فقال ذلك  
 صيام الدهر واما اذا أصبح ونوى التطوع ثم تبين له ان ذلك اليوم في رمضان  
 فانه يكون في رمضان ولا يكون غير التطوع قال والحكمة فيه ان الصوم لا يصح الا  
 بالنية لان كل فعل يتم به العادة والعبادة فانه لا يتعين العبادة الا بالنية  
 كالزكاة والصلوة والحج ثم اذا نوى فعله قد رتبته كل انسان يبلغ درجة عبادة  
 ثم كل ما اشترك فيه حقان او حقوق في جنس واحد فانه لا يتعين لاحد من  
 الا بالنية الا اذا كان غير ذلك واجبا عليه فباني نية اخرى فانه نية لا يصح  
 ويكون في الواجب مستحق عليه وعلى هذا مسائل كثيرة الا ترى ان الصحيح المقيم  
 اذا صام رمضان ونوى بصيامه تطوعاً فانه يكون في الغرض الواجب عليه  
 ولا يكون غير التطوع والثاني ان من شرع في المكثوبة فسجد او ركع في موضع ونوى  
 ان يكون في ركوعه وسجوده تطوعاً فانه يكون في الغرض ولا يكون غير ما نوى و  
 كذا ان اذا غنصب من غير شئ ثم رده عليه ونوى ان يكون صدقة فانه يكون







ان تقول فمشا معه وقال له اخبرني ما احببتك فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
بنيته واني ابتعته لارده فقال له علي بن ابي طالب لا ارسلت غيرك فقال عمر رضي الله عنه  
والذي نفسي بيده لو ان سحرة ضاعت على شط الفرات فان لم يمسسوا  
غم ذلك فقال له علي لقد اقبلت الخلفاء وبعثوك يا امير المؤمنين قال وروى عن  
عمر بن عبد العزيز انه كان قبل الخلافة اشترى كساً واربعة مائة دينار ثم  
رده وقال هذا حسن لا يصلح لي فلما ولي الخلافة اشترى قميصاً باربعة  
درهم وقال هذا ليس يصلح لي وروى انه كان جالساً ليلة في الليل ينظر في  
الكتب الواردة فكان السراج ان يطفا فقام ونور السراج ثم جلس وكان  
غلامه نائماً الى جنبه فقبل له بل لاحت الغلام فقال لا احرك عليه اليس لانه  
روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اذا غربت الشمس فتابد للمولى على العبد ثم قال فقلت  
وانا امير المؤمنين ونور السراج وانا امير المؤمنين وجلست وانا امير المؤمنين  
ولكنني كنت راعياً واما الصبر فما كان غم بعض الزهاد في البصرة انه قال  
مررت يوماً في سوق البصرة فرأيت حداً احمى الحديد ياخذ بيده ثم غير  
التي فقلت له كيف بردت النار عليك فاستعفاني غم ذلك فقلت  
لا بد من ان تقول فقال له انه كان لي جار فخرج الى السفر فطالت غيبته فاجتاح  
عيله واولاده الى النفقة فدخلت امرأته على يوماً وسالت متى شيئا فوقع  
بصري على وجهها فغلبني الشيطان فقلت لها لا اعطيك الا بعد ان تظنني  
في نفسيك فوجعت وقالت بئس الجار انت ثم جارت في الغد واعاد  
السؤال فقلت لها مثل ما قلت امس فوجعت وقالت بئس الجار انت  
ثم جارت في اليوم الثالث وقد انتهت صبرها فحكمتها في ذلك فقلت مثل ما  
قلت في اليوم الاول والثاني فقلت لها ان لم يجيني الى ذلك فاجلس  
انك فغلبني الشيطان ففهمت ان اكره علي الزنا ففكرت في القيام بين  
يدي الله ثم فكرت ذلك وصبرت عليه ثم ورنيت خمسة دنائير ودفعت  
اليها فقالت اردت ان تجربني بهذا فقلت لا ولكن عصمتي الله ثم فكرت  
فقلت لها اخبرني فلما خرجت رفعت وجهها الى السماء وقالت يا رب انك  
تعلم اني ما اكلت شيئاً منذ ثلثة ايام وانا رفعت حاجتي اليه لاجل الضرورة  
فان كان ما يقول صدقاً وحقيقة منه فاجعل النار عليه بمنزلة الثلج فاحج

العيال في حق زنا  
وكانت بيده

الله تع دعاهما قالوا انما نالت هذه الكرامة لانها كانت عفيفة صابرة على  
الفقر فاستجاب الله تع دعاهما لان كل من كان صابراً على الفقر وغم كان شاكراً  
على الفقر فمرتبه مرتبة الانبياء وفي الاخبار عطاء غم عائلته رضوان الله  
بقي ثلثة ايام ولياليها ولم يجد شيئاً ياكله فقالت في اليوم الرابع ناو لي الزاد  
فقلت يا رسول الله اين تذهب فقال لي بيت بنتي فاطمة القزني وجدها  
والحسين لعنه يسكن هذا الجوع متى فلما دخل فاست الى فاطمة رضي الله عنها  
ابن الحسن والحسين فقالت خرجا في البيت لثمة الجوع فخرج النبي صلى الله عليه وآله  
فاستقيدا بوهيرة فسألهما فقالتا نمان تحت حائط بني جذعان  
فجاؤنا في غم فاخذها في حجره وهما يبكيان وكان غم يأخذها ويمسح بها  
برداءه فقام عويم بن علي فقال يا رسول الله دعني حتى اخذ هذا الدمع فقال  
يا عويم دع فوالله لو دفعت قطرة من هذا على الارض لبعث الله الفخار والجوع  
في امتي الى يوم القيمة ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله فزوى ابو حازم المدني غم الى هيرة  
غم النبي صلى الله عليه وآله قال اتاني جبريل ع على صورة ما كان يا نبي على تلك الصورة  
قطر وجهه كالثلج متبسّم وفيه كالجوهر الذي ركب فيه اللؤلؤ والزرد  
وخده كالجوهر الاحمر وجناحاه احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب وهو على  
دابة عليها سبع من ذهب تخطو كل خطوة فذر مد البصر فقال يا محمد ان الله  
تع ارسلني اليك بقرتك اسم ويقول انريد ان اجعل جبال الدنيا كلها  
ذهباً واعطيها لك ثم غير ان ينقص من مرتبتك في الاخرة فقلت يا جبريل  
اختر رجوع الدنيا على شعبها وظل الدنيا على ربهاتي في رواية انه قال يا جبريل  
الدنيا دار غم لا دار له وما لا مال له وجمعها غم لا عقل له فقالت جبريل كنت  
السماء اربعة فقال لي اسرافيل مثل هذا فقالت يا جبريل كيف امر ما خربت الله تع  
ثنت مرات فارتفع الى منزل فاطمة رضي الله عنها ففهمته منكسة في زاوية  
البيت فاقبت اليه وهي مملوءة من الطعام فتناولوا ذلك ولم ينقص من ذلك  
شيئاً ثم امر ان يبعثوا ذلك الى بيت ابى بكر فتناولوا ذلك فجاؤا ابو بكر  
الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ما رايت طعاماً الا ابركة ثم هذا قال النبي صلى الله عليه وآله  
طوبى للفقر او يدخلون الجنة قبل الاغنياء بربعين خريفاً وانه اكرهت بعض  
اشارات هذا الخبر في كتاب الخزانة حيث استاذن الله تع منه به سنا والمال

العيال في حق زنا  
وكانت بيده

العيال في حق زنا  
وكانت بيده



ولم يستأذن منه باعطاء النبوة والعلم وليس هذا موضع وفي الاخبار ان  
اشرة الجزاء على قدر عظم البلاء فان الله نعم اذا اجت فوما استلهم فمضى فله  
الرضا ومن سخط فله السخط قال ومثل شقيق لهذا مثلاً حسناً فقال رجل  
يا هذا انريد ان يثبت لك على المولى حق او يثبت للمولى عليك حق قال بل  
اريد ان يثبت لي على الله حق فقال له ان كنت في البلوى فقد ثبت لك على  
المولى حق وان كنت في نعمته ثبت للمولى عليك حق يعني انك فارد روي  
انه لما اشتد البلاء على ابي ابي عم فقال له امرأتك اني استجاب الدعوة  
فالك لودعوت ايد تم حتى يعافيك فقال لها امضيت سبعين سنة  
على الرخاء والنعمة فحتى يمضى سبعون في البلاء واشدة حتى يكون شكر الله  
ثم ادعوا له ثم بالعافية وسند كتمام الحديث في مجلس الدعوى انه شارب  
قال وكان الحسن يقول لولا ثلاث لما طأ ابن ادم رأسه في الدنيا المص  
والفقر والموت فانه مع ذلك يثاب وغفران انه كان يقول لانه  
على البلوى فان الذهب يجرب بالنار وان الرجل الصالح يجرب بالبلاء  
واما الشكر ما روي ان نبأه الانبياء وشكى الجوع الى الله نعم فادعى الله  
نعم اليه لم لا تشكر على ما ابتليتك بالجوع ولم ابتليتك بالكفر ثم اعلم ان  
على النعمة والتعب على البلوى يسير هين بفعله جميع الناس لكن امر الرجل  
ان يصير واعى للبلوى ويشكر واخذ النعمة ويان هذا ان سليمان بن  
في ملكه ما لا يخفى على احد فكان يطعم الامراء والعسكر خبز الجوارى ويطعم عباده  
نان خشك اردوا ياكل بنفسه خبز الشعير وكان لا يشبع حتى لا ينسى الفقراء  
قال وكذلك كان فعل يوسف في سنة القحط كان جميع الخلق يمدون  
خزائنه وهو كان يجيع نفسه ليلا ينسى الخلق **وهي** ان واحدا من الزهاد جاء  
ثلاثة ايام ولم يجد شيئا فشكر الله ثم فقال الهى لىنى علمت باى حسنة كنت  
هذه الكرامة فانها كرامة الانبياء والاولياء **وهي** غم يحيى بن خالد البرمكي انه  
بعث الى فقير بثلاثين الف درهم فلم يقبلها فقال للرسول فليقل له ان حرفة  
التي صلت ليست عندى بدليلة حتى ابيعها بهذا المقدار فلما جاء الرسول وبلغ  
الرسالة قال له يحيى اذهب اليه وقل له ما حرفة التي نعم فانا وسال عنها  
فقال حرفة الفقراء وغر بعض الكبار انه رأى رجلاً يبكي ويشكى في الفقر فقال

عجباً هل تبكي وتشكى في شيء اشترته بتسعين الف درهم **وهي** ان رجلاً  
دخل على فقير يوم العيد فراه يأكل الخبز والبصل فاهتم لذلك فخرج وبعث  
اليه باربعة الاف درهم واعتذر اليه فلم يقبلها وقلب الرقعة وكتب  
على ظهرها بسم الله الرحمن الرحيم هذا جزاء من افشا سره اليك قال فانه  
الاربعة هي حدود الاسلام قال وروى في الاخبار ان الله نعم قال نعم لم يرض  
بقضائي ولم يسكر على نعمائي ولم يصبر على بلائي فليطلب رباً سواي وروى  
في الاخبار ان النبي صلعم لما خرج به الى السماء فارى ما اري وسمع ما اسمع  
وبلغوه حيث بلغوه ورفعوه الى الموضع التي رفعوه راى اربع كلمات  
في اربعة اركان العرش في الركن الاول مكتوب لم يكن امنك بوعدى فمضى  
برئى وانا منه برئى وفي الركن الثاني مكتوب لم يكن راضياً بقضائي فهو  
منى برئى وانا منه برئى وفي الركن الثالث مكتوب لم كانت سريرة خلف  
علايته فهو برئى مني وانا برئى منه وفي الركن الرابع مكتوب لم باع اخرته  
بدنياه فهو برئى مني وانا برئى منه قال ولهذا قالت الحكماء انه كانت سريرة  
وعلايته سواء فهو مؤتمراً حقاً وخم كانت سريرة وعلايته فهو عديم  
حقاً وخم كانت سريرة وخبره علايته فهو عارف حقاً **وهي**  
**رسالة** اذا اكل ناسياً سئل الفخر الامام رضي الله عنه اكل ناسياً في شهر رمضان  
نهاراً فظن ان ذلك فطره ثم اكل بعد ذلك متعمداً قال الفخر رضي الله عنه  
الفخر دون الكفارة لما روي عن النبي صلعم انه سأل عن رجل اكل او اشرب ناسياً  
فقال ليست صومه ذلك فان الله نعم اطعمه وسقاه وكذلك الجواب في صوم  
الخلع اذا اكل ناسياً لا يفسد صومه وكذلك في صوم كفارة اليمين او  
في قضاء رمضان ولو جامع ناسياً او متعمداً فسد وكذلك المعتكف اذا  
جامع ناسياً فسد اعتكافه قال العمدة والنسيان في الاحكام سواء الا في  
الصوم وكان ابو حنيفة رحمه يقول لولا قول الناس لقلت يقضى اي لولا  
الاثر والا لكنت قلت ان صومه قد فسد اذا اكل ناسياً ولو اكل لم يفسد  
صومه لما رواه ابو سعيد الخدري عن النبي صلعم انه قال قلت لا يفسد الصيام  
الحجامة والقيء والاحتلام فلو اكل متعمداً كفارة ولو طعن في فطره ثم  
اكل متعمداً اختلف العلماء فيه وروى عن الحسن رضي الله عنه يقضى ولا كفارة عليه



ان خروج الماء لو كان بفعله مثل جماع امرأته فيادون الفرج فقل متبني  
فسد صومه فاما اذا كان في غير فعله صار ذلك شبهة في سقوط الكفارة ولو  
قال لم يفد صومه ولو استقار مرة او طعاما ذكر الصوم في صومه ان كان  
ملا فيه وان كان اقل من ملا فيه لم يفد صومه ولو قال في غير فعله لم يفد صومه  
وان كان اكثر من ملا فيه وان كان متعمدا يجب عليه الكفارة ولو طلق انه فطره  
ثم اكل متعمدا روى الحسن بن علي حنفية رحمه الله انه يجب عليه الكفارة وروى عن  
محمد بن ابي نعيم قال لا كفارة عليه لان فطره صار شبهة ولو اخرج فان صومه لم يفد  
عندنا ولا يكره الا ان يعلم ان الحجة تضعفه فيكره حنيفة ولا تفد صومه ولا  
قال علماءنا رحمهم الله في دخول الحرام في رمضان يوما ثم اكل متعمدا فعليه القضاء  
والكفارة وان طلق انه قد فدى صومه بلا خلاف عند علماءنا رحمه الله لا يعذر  
الا ان يكون عالما واول الحديث الذي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افطر الحاجم  
والمحجوم فاوول هذا الحديث او افناه مفتت وكان عالما بالفتوى يستدركه  
فلو اكل متعمدا لا كفارة عليه ولو اكل لاتفد صومه وان كان مجذوما في خلقه  
كالغبار يدخل جوفه فان صومه لم يفد ولو اكل متعمدا فان عليه الكفارة ولو  
طلق انه فطره ثم اكل متعمدا او اول حديثا او افناه احد فانه لا كفارة عليه  
ولو اكل متعمدا بلا تاويل ولا فتوى احد فان عليه الكفارة فلو دهم شاربه  
فان صومه لم يفد ولو اكل متعمدا بلا تاويل ولو افناه احد فان عليه الكفارة  
ولو اول حديثا او افناه مفتت فعليه الكفارة بخلاف الكحل والحجامة فان فيها  
اذا اول حديثا او افناه مفتت لا كفارة عليه واما اذا دهم شاربه واول  
الحديث او افناه مفتت فعليه الكفارة ولو اغتاب في رمضان لم يفد صومه  
ثم اذا اكل متعمدا فعليه القضاء والكفارة ولو اول الحديث او افناه مفتت  
لا يعذر وعليه الكفارة في الحالين جميعا قال وسبيل الكفارة سبيل الحدود  
وكل حد فيه شبهة فانه يسقط الا ترى ان الصائم اذا كان نائما فجاء رجل  
وصب ما في حلقه عند الحنفية رحمه الله وعند ابى يوسف رحمه الله صومه لم يفد  
القضاء ولا كفارة عليه وعند زرارة رحمه الله لا يفد صومه ويجعل حاله النوم كحال  
النسيان ولو اصبغ الرجل في رمضان وهو صحيح ونوى ان يصوم ثم ذهب عليه  
من عرض اجنونه فلم ياكل حتى غابت الشمس كان صومه تاما جائزا ولو اكل

لا كفارة

لا كفارة عليه ولو جامع امرأته وهي نائمة لا كفارة عليها وصومه لنفسه  
ولو كانت في غفلة لنفسه حجتها فانه لا كفارة واجبة لهتك حرمة شهر  
رمضان الا ترى ان من ترك صومه لم يضر او سفر ثم قضا بعد ذلك اكل  
متعمدا لا كفارة عليه لانه لا يهتك حرمة الوقت وانما يهتك حرمة الصوم  
فلم تزل الكفارة وقال بعض العلماء ان اكل متعمدا في رمضان لا كفارة عليه  
ويجتنبون الحديث رواه ابو هريرة رضي الله عنه انه قال فطر يوما من  
رمضان ثم غير عذر لم يقضه صيام الله بكلمة ولو صام معناه وان صام  
جميع عمره لا يصير قضا في اليوم الواحد الذي فطره في رمضان لانه لا  
له حرمة حرمة شهر رمضان ولهذا المعنى قال العلماء رحمهم الله في المسافر ان  
المسافر بالجوار بين الصوم والافطار ولكن الصوم عندنا افضل وقال بعض  
العلماء لا يجوز ان يصوم المسافر وقال بعضهم يجوز ولكن الافطار افضل وروى  
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم في السفر ويفطر ويصلي ركعتين  
ولا يركع ويروى عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في رمضان فمنا الصائم ومنا المفطر فلم يعيب الصائم على المفطر ولا المفطر  
على الصائم ولكن الصوم عندنا افضل لحرمة الشهر وعنه عبد الله بن المبارك  
رضي الله عنه قال نهي عن محمد بن الصوم في السفر في رمضان قال انما هو المبادرة  
الى عمل الخير فلم يسلك المسلك الذي اختلف العلماء فيه ولكن قال بان  
يمشي ويصوم لانه ربما لا يجد مثل هذا الوقت وآتته ثم عظم حرمة شهر رمضان  
وقال شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن ففضله على غيره من الشهور  
وفضل ليلة القدر ايضا على غيرها بقوله ليلة القدر خير من الف شهر وروى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه  
وما تاخر ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما  
عظم الله حرمة حج عيالك ان تعظمه وتجله ورايت في بعض الكتب  
ان حرمة رجب على سائر الشهور كحرمة امه محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الامم وحرمة  
شعبان على سائر الشهور كحرمة محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء عليهم السلام وحرمة شهر  
رمضان على سائر الشهور كحرمة الخالق على المخلوقين فوجب ان يعظم  
قال وحرمة رمضان يحفظها ثلثة اشياء بالتقوى والبر والكرم واذا

منه



أردت أن تحفظ ذلك فعليك أن تعتكف وتعتزل الناس لأن أكثر الناس  
حيث أتى بالذنوب أتى بالتبلى لكونه بين الناس والمرء هو أن يسرع ويبادر  
إلى الخيرات ولا يرجي ليله ونهاره بالغفلة أيا بالصوم والصلوة أيا بما  
يكون له قوة لعبادة ينال به قوة لعبادة لا الشهوة نفسه يطعم لتقوى  
على الصوم لا الشهوة نفسه فحينئذ يكون نومه عبادة وينبغي أن يكون تفرقة  
أنه ربما لا يعيش إلى رمضان آخر لأن أكثر الناس كانوا عام أول معاش  
وهم لأن موتهم يكون لك عوناً في العبادة والصوم قالوا  
أن رجلاً جاء وقال لداود الطائي رحمه الله تعالى اجعل الدنيا الصوم يوم  
نصومه وجعل الموت افطارك معناه يصيب الصائم عناء في صومه  
يحتمل ذلك كله ويتردى ذلك عند الافطار ويبقى له ثواب ذلك اليوم  
فأدبت قائماً في الدنيا اجتهد في العبادة ليكون لك عند الموت كفاً  
الصائم فقار زدني فقار أرض في الدنيا بالبسر مع سلامة الدين كما مضى يوم  
كثير مع هلاك دينهم والكرم هو السخاوة والتوسعة في النفقة على العيال  
فجتهت أن تظفر الصائمون بطعامك وتكثر الصدق وتغمر عبد الله بن عباس  
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالجود ما يكون في رمضان إذا رأى  
جبريل صلى الله عليه وسلم وكان كل ليلة ينزل عليه جبريل صلى الله عليه وسلم فيعارض النبي صلى الله عليه وسلم القرآن إذا  
لقية كان كالحج المبرور وأنه ذكر في القرآن وخبرنا أنه ان يرسل الرياح  
بمشاريت وقال الله تبارك وتعالى يرسل الرياح فتثير سحاباً فإن الله يبعث  
ذكر في القرآن يرسل الرياح قبل المطر فتثير سحاباً فيبسطه في السماء ويغفر  
في السماء وكيف يشاء فترى الودق يخرج ثم خلا الآية يخرج المطر منه قال  
ومنفعة المطر منفعة عظيمة كثيرة فيه عيش في حياة الخلق قال ابن عباس رضي  
هذا على وجه المثل أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى جبريل في رمضان كان أجود ما يكون  
كالمطر فينبغي أن يستعمل سنن النبي صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم من جهز غازياً أو نفق  
في أهله بعده أو جهز حاجاً أو نفق في أهله بعده أو فطر صائماً كان له مثل  
أجرهم من غير أن ينقص من أجورهم شيء فأكرم في رمضان هو التوسعة  
في النفقة على عياله وغيرهم ويغتنم هذه الأيام وروى أن أبا أيوب خطب  
بالبصرة فقال فيها الناس إن الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر فخذوا ممرهم

لمقرم ولا تهلكوا استأركم عندهم لا يخفى عليه أمركم فأعطوا بعضكم بعضاً يكون لكم  
عند الله ثم فرضنا ولا تتركوا أكلاً يكون لكم كلاً فإن الإنسان إذا مات قالت  
الملئكة ما قدم وقال الناس ما خلف **المسلمون** من سئل القاضى رضوان  
النية الواحدة هل يكفي لجميع رمضان أم يحتاج كل يوم إلى نية على حق فقار  
الاصل في هذا أن العبادة إذا كانت واحدة فأنه يكفي نية واحدة وإن كانت  
مختلفة فأنه يحتاج في كل واحدة نية على حق وإن كانت عبادة لا مثل لها  
من جنسها فأنه لا يحتاج إلى النية وإن نوى فأنه يكون أفضل ثم الصلوة من  
أولها إلى آخرها عبادة واحدة فإن نوى من أولها فأنه يكفي جميع الصلوة  
ولا يحتاج إلى أن يفرد لكل ركعة والسجود نية على حدة وكذلك إذا شغل في الحج  
ونوى حجة الاسلام فأنه لا يحتاج إلى أن ينوي عند الوقوف وعند الطواف  
بل يكفي نية واحدة وإن كان فيها أفعال مختلفة لما أن العبادة واحدة لا  
تري أن الفساد إذا تمكن في أوله يوجب فساد الكل وكذلك الفساد إذا دخل  
في الصلوة والصوم يشيع في الجميع ولا يقتصر على الجزء الذي بداهته لا تری  
أن الصلوة لما كانا عبادة دين كيف احتج في كل واحدة منهما إلى نية على  
حدة لأن الفساد إذا تمكن في أحدهما لا يوجب فساد الأخرى وأما الطهارة  
فهي عبادة لا مثل لها من جنسها فلا يحتاج إلى النية ولا يكون النية شرطاً لجوابها  
فإن نوى فأنه يكون أفضل وكذلك القربان لما كان له نية لا يحتاج فيه إلى نية  
لأن النية التمييز وهنا لا يحتاج إلى التمييز لأن المسلمين لا يذبحون لغير الله ثم  
عرفنا هذا اجئنا إلى المسئلة فيقول بأن الصوم كل يوم من رمضان عبادة  
واحدة لا تری أن بين كل يومين وقت لا يصلح للصوم والليل عليه أن  
الفساد إذا دخل في أحد اليومين لا يوجب فساد الصوم في اليوم الثاني  
والليل على أن بين كل يومين ما يوجب الفصل بينه وبين اليوم الثاني ما  
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا قبل الليل من ههنا وأدبرته ههنا وقامت  
الشمس فقد فطر الصائم فثبت أنه يصير مغطاً وأن لم يوجد منه الأكل والشرب  
فإذا تحلل بينهما فاض ما حكمه حكم الصلوة وحكم رمضانين فلما كان بين الصلوة  
يحتاج في كل واحد منهما إلى نية على حدة فذلك الصوم وهذا قول أصحابنا  
رحمهم الله وعامة الفقهاء وقال مالك النية الواحدة يكفي لجميع رمضان وكذلك



عن مذهب أصحابنا يحتاج في الترويح ان ينوي في ركعتين على حق وهذا المعنى  
 انه مختل بين كل تسليمين ما ينافي الصلوة فان قبل ان اذا فطر عند الفجر  
 ان يكفر فطر ثانيا فانه يكفر في كفارة واحدة فلو ان صوم شهره من اوله الى  
 اخره شئ واحد والا لكان يحتاج في كل يوم الى الكفارة على حدة وجوابه ان  
 الكفارة لا يجب بمجرد الافطار الا ترى انه اذا فطر في قضاء رمضان او في  
 كفارة رمضان او في صوم النذر او في كفارة اليمين فانه لا يلزمه الكفارة  
 لان الكفارة انما تجب لحيث كانت حرمة الشهر والصوم جميعا وحرمة من اوله الى  
 اخره حرمة واحدة يكفيه مرة واحدة فان قبل لو كان كذلك اذ الكفر الاول  
 لا يجب عليه كفارة اخرى قبل له هذا المعنى يؤكد ما قلناه ثم الجواب عنه انما يلزم  
 كفارة اخرى لانه لما كفر فقد جبر ذلك النفس وصار كأنه لم يوجد منه تلك  
 حرمة الشهر فافطاره ثانيا سادف حرمة غير مهتوكة فذلك وجب عليه  
 كفارة اخرى ثم الاصل ما ذكرنا ان الاعمال مختلفة منها ما لا يحتاج اليه بالنسبة  
 ويقبح بغيره كالاغتسال في الجنابة والظهار في الحديث واما في التيمم فيحتاج  
 الى التيمم وقد ذكرنا الفرق بين التيمم والوضوء في باب الصوم والصلوة و  
 اما ثواب التيمم وثواب العمد مع الله نعم يكون اشعاف ما يكون بغير التيمم لان  
 تقديم التيمم للطاعة تجارة مع الله نعم ليجاة النفس فينبغي ان يعقد عقد  
 التجارة على اصح الوجوه حتى لا يعلل نقضها وفيها يدل عليه قوله نعم يا ايها  
 الذين امنوا اهل ادلكم على تجارة تنجيكم الى اخر الابتين وقال الله نعم ان الله يشري  
 من المؤمنين انفسهم واموالهم بالايه ويجعل عليهم في هذا العقد ارتبة تصكوك  
 ليقطع طمع الشيطان عنهم فقال وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن  
 ثم العبد وما في يديه ملك للمولى وانما اشتريه ليقطع طمع الجحشوم وشار  
 هذا ان الرجل اذا كان له عبد ما ذون في التجارة فلحقه دين فانه يجوز للمولى  
 ان يشتري منه شئيا فذلك العبد اذا اذنب ذنوبا كثيرة يشتريه الله نعم  
 حتى لا يهلك وهذا لما ان النبي صلى الله عليه وسلم استوهب من ابني طاعته فلما وهبها له  
 رد بها عليه لهذا المعنى انه قبل ذلك كانت على شرف القبول والرد فلما صار  
 لله نعم مقبولة خالصه له فرد بها فذلك حال العبد مع ربه جل جلاله ان العبد  
 انما يكون له سبعة خصوم قاتل خصمه هو الله والثاني جمد والثالث نفسه

والاربع اهل والخامس اخوانه والسادس الشيطان والسابع ملك الموت  
 فاما الله نعم يطالبه بالفرائض ويقول له افعل ما امرتك وانت عما  
 فادترك ذلك فخصمه هو الله نعم وكان الحسن يقول ما بين ابي ادم  
 ما مور والتوفيق بيد غيرك وانت مني والعصمة من عند غيرك ثم اعظم  
 خطر انك قال القدر من الشهوات كالمائدة والعصاة كالطبق الموضوعة  
 فوق المائدة فاذا قاب المائدة على الطبق فقد هلك الحارم واتبع  
 الشهوات واما النبي نعم يطالبك بالناس لا بما جازعته انما يؤخذ بتفصيل  
 السنة واما نفسك تطالبك ما للشهوات كما قال الله نعم ان النفس لاما  
 بالسوء واما اهلك يطالبك بالنفقة واما اخواتك يطالبك  
 بالمساعدة معهم واما الشيطان يطالبك بالمعاصي واما ملك الموت  
 يطالب منك الروح فان ولكن الانسان اذا ادنى حق الله نعم واتبع  
 الرسول وقهر نفسه فقد افرغ جميع خصومه كما في غيرهم من ادم  
 كما يقول ويحك الى متى يخاف النار كبحال يخاف النار منك  
 ويحك الى متى تخاف الموت كبحال يخاف الموت منك لانه من  
 في الاخبار ان الموح اذا اراد ان يجاوز القراط يقول له جهنم يا مؤمن عجل  
 فان نورك اطفأ الهوى وفي الاخبار ان البدن السمين اذا دق نوبت  
 الدينان بعضها بعضا ويقولون استقبلت لنا ضيافة كان واحد  
 ثم القائلين كان ذاتي قوله نعم وقالت اليهود وغيرهم الله وقالت النصارى  
 المسيح بن الله يقرار ويقول اللهم اني لم اقل مثل ما قالوا ولم يكن ذلك  
 الا بقسمك يا اي فلما عصمتني عن هذا في الدنيا فاعصمني عنها في الآخرة  
 ولا تجعني مع قائلها في النار قال فلهذه مناجات الاولياء وهذا الفكر الاولياء  
 ولكن لم يبق في زماننا احد يجوز ان يسمى وليا قالوا وليا وكانوا قبلنا في  
 الدنيا وروى عن ابن الدرداء انه قال كنت في المسجد جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال نعم انه يدخل من الباب رجل من اهل النار وواحدة من اهل الجنة فخرجت  
 لاري ثم هو فلم ارا احد ثم دخلت المسجد فلما مكثت ساعة دخل علينا حبش  
 وهو رافع بصره الى السماء فبارعهم فبارعهم بالكلية ففعلوا به بال  
 كيف انت فقال بخير ادام الله لك الخير فقال نعم يا لاهل ادع الله لي واسئلك

في كل سنة  
 في كل سنة

في كل سنة  
 في كل سنة



فقار رضاء عنك وغفر لك فقلت يا هلال ادع الله لي مثل ذلك فلم يجني  
فاعدت عليه القول فاقبل بوجهه الى النبي ثم فقار رسول الله انت راض  
عنه قال نعم فدعى لي بمثل ذلك ثم خرج فقلت يا رسول الله رايت منه عجبا  
انه دخل وبصره رافع الى السماء وخرج وبصره رافع الى السماء فقال نعم  
ان قلبه متعلق بالعرش وهو من جملة السبعين الذين يعظم الله تعبيرهم  
الدينا وهو شرفهم وفضلهم ولكن لم يبق من عمره الا ثلثة ايام فلما مضت  
ايام خرج النبي مع اصحابه متوجها الى بيت المغيرة لانه هذا الجحش كان  
مولى المغيرة واستقبله المغيرة في الطريق فعزاه النبي عن فقار رسول الله  
انه لم يمت الى احد فقار ان هلالا قد مات فجع المغيرة الى بيته فوجدته ميتا  
في المسجد وهو في اصطبل فغسله وكفنه ودفنه قال النبي رحمه وانما يكون البرزخ  
حيث يكون القلب فاذا كان القلب مع الله فالبدن يكون هناك وانما يكون  
معاذ الا اري انه كان يقول الهى كيف احزن وقد عرفتك من عرفك فماله  
والحزن ثم يقول الهى كيف افرح وقد عرفتك من عرفك فكيف يفرح ثم  
يقول الهى كيف ادعوك وانا جاني ثم يقول كيف لا ادعوك وانت كرم  
وكذا ينبغي ان يكون العبد بين الخوف والرجاء فان النجاة تكون بذلك  
فاذا وجدت نعمة في دار الدنيا فاشكر نعمها فان شكرت فارج منه الزيادة  
وخف حتى لا يكون ذلك استدراجا وان لا يكون ذلك من طاعتك في  
الله نيا واذا ابتليت فخفف حتى لا يكون عقوبة وارح ان يكون ذلك سببا  
لتكفير الذنوب وكذلك اذا وجدت العافية والصحة فارج ان يكون رحمة  
وخف ان يكون ذلك سبب العقوبة كما جاء في الاخبار غرس ثم غرس النبي  
ثم جبريل ثم غرس الله عز وجل ثم اهان الى وليا فقد بارزني بالمحاربة واني  
لا اسرع بشئ الى نصره الا وليا انى لا غضب لهم كما بغض البيت الحرب  
وما ترددت في شئ انا فاعلم كما ترددت غم قبض روح المؤمن بكرة الموت  
واكره مساندة ولا بد منه وما يعبد في المؤمن بمثل اداء ما اقرضت عليه ولا يزل  
عبد في المؤمن يتقرب الى بالتواضع حتى اجبه فاذا اجبت كنت له سمعا وبصرا  
وبدا مؤيدا ان دعائي استجبت له وان سألني اعطيت له وان نصحت لي  
نصحت له وان عبادي المؤمنين في الدنيا في الثبات في العباداة فالكفة تبتلا

يدخله عجب فيفسده ذلك عندي وان عبادي المؤمنين فلا يعلم له ولا  
لا يانه الا الغنى ولو افقره لافسده ذلك وان عبادي فلا يصح له ولا يانه  
الا الفقر ولو اغنيته لافسده انى ادبر امر عبادي لعلمي بقلوبهم انهم علم خبير  
ون الاختيار ان رب انسان يبتلى لشدة فاذا ذاق مرارها يذكرك غدا  
جهنم فيتوب الى الله فيغفر الله له ورب عبد يرزقه الله نعم في النعمة  
فيتذكر نعم الجنة فيسبق الى الخيرات حتى يرزقه الله نعم الجنة بذلك  
السبب من غم امرين عبد قيس انه كان يباحي ربه ويقول الهى خلقتني  
بغير امرى ويميتني بغير اذنى وامرني ان استوى فكيف يمكن ذلك اذا  
لم تكن الهى ان الدنيا والاخرة وما بينهما لك وانما سألته منهما شيئا  
وحدها وكان يقول ان الله تعالى جعل لذات الدنيا اربعا اللباس والنوم  
والاكل والنساء والابالي من اللباس في شئ يكون بعد ان ليسر عورتي  
ولا حاجتي من النساء فانقب نفسي في الاخرين ان كان لابد من ذلك قال  
الحسن فوالله لقد اتعب نفسي في ذلك حتى سام بالتهار وقام بالليل  
ان رجلا سمع زهدا براهيم بن ادم فذهب اليه لينظر ما يصنع حيث ارتفع  
اسمه في العالم فجعل يرفقه حتى صلي العشاء ودخل البيت فنام الى طلوع  
الفجر فلما رآى ذلك الرجل تفكر في نفسه فقال ان هذا رجل له اسم في الزهد  
وليس له عمل فلما أصبح ابراهيم صلي الفجر ولم ينو صلا فلما رآى الرجل ذلك  
زادت تهمة فسأل ابراهيم عن ذلك فقال ابراهيم لما وضعت جنتي على الارض  
تفكرت كاني حسرت يوم القيامة وملكته العذاب يجر دني الى النار وانا  
اعلم جفاى فبقيت في ذلك الحياء ثم الله تعالى ان سموت الاذان ولم اعم  
قال فسمع ذو النون المصري هذا الحديث قال يا ابراهيم بقيت بعيدا من الله  
مخلوق شغلاك غم الخلق يعني ان خوف النار شغلاك غم الخلق الجبار  
مجلس في فساد السالكين في الدنيا القاضى رضى عن مريض البليغ القوم  
فصدق لكل يوم مدين من حنطة ثم براه ونحو بل يرميه القضاة ام لا فقال علم  
بان العبادات على ثلثة انواع منها ما لا يحتمل البدل في الاضطرار والاختيار  
ومنها ما يحتمل البدل والنيابة في حالة الاختيار والاضطرار ومنها ما يحتمل  
النيابة في حال الاضطرار ولا يحتمل في حال الاختيار فاما العباداة التي لا يحتمل



النية لا في حالة الاختيار ولا في حالة الاضطرار فهو الايمان بالله تعالى  
 والاقبال بالوحدانية لا باليسأل الغير في غيره وكذلك الصلوة لا يتحمل البدل  
 والنية لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وبذلك لا يصوم احد  
 غير واحد ولا يصلي احد غير واحد واما التي يتحمل النية في الحالتين جميعا فهو الزكاة  
 وصدقة الفطر الا ترى انه اذا أدى زكاة الغير باذنه فانه يجوز وتقوم  
 ذلك غير الزكاة وصدقة الفطر كذلك واما التي لا يتحمل النية والبدل  
 في حال الاختيار ويتحمل في حال الاضطرار فهو الصوم والنجس غير ان الرجل اذا  
 حج غير الغير وهو ميت او المريض اذا بعثت منه نجس عنه فانه ينظر ان ابراء  
 ثم مرضه بعد ما حج عنه فانه لا يجوز في الامر على قول الجعفي حنفية ومحمد حنابلة  
 وعلى قول الجعفي يوسف رحمه يجوز واما اذا مات ثم ذلك المريض فانه ينظر  
 ان مات قبل ان يحج الناب عنه فانه يجوز وان مات بعد ما حج عنه فانه  
 لا يجوز واما الصوم فانه اذا عجز بحيث لا يطيق الصوم فانه يجوز له  
 ان يفطر ويعطى لكل يوم نصف صاع من حنطة او صاعا من شعير فكذا  
 روى عن انس رضي الله عنه انه افطر في السنة التي مات فيها وكان يعطى لكل يوم  
 نصف صاع من حنطة لانه كان معمر لان النبي صلى الله عليه وسلم دعا له بالبركة في عمره  
 ونسبه فروى انه مات له مائة وعشرون ولدا قبل موته وبعث في ولاده  
 بعد موته اولاد كثيرة وروى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قوله تعالى  
 الذين يطيقونه فدية طعام يعني على الذين لا يطيقونه ثم غاية ذلك عند  
 اصحابنا رحمهم الله اذا لحقهم الجوع والمشقة ما يعجزهم سائر العبادات عند  
 الشافعي رحمه اذا خاف من الموت اذا لم يأكل او خاف ذهاب طرف من  
 اطرافه قال وهذا ليس بشرط عندنا لان الله تعالى ما جعل عليكم في الدين من  
 حرج ثم الجواب عن المسئلة انه يلزمه الاعادة اذا ابراء وصح لانه فداء عن الصوم  
 في حاله لا يجب عليه الصوم لان الله تعالى قال فمن كان منكم مريضا او على سفر  
 فعذرة من ايام اخر والدليل عليه انه ادى في وقت لا يلزمه الصوم في ذلك  
 الوقت لانه لو مات في ذلك المرض لقي الله تعالى بالصوم عليه قال ودفع  
 الحنطة حيث يجوز انما يجوز لاعلى معنى لانه ينال ثواب الصائمين لان مرتبة  
 الصوم مرتبة عظيمة لا ترى الى ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى لكل عمل

ابن آدم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به ولخوف ثم الصائم اطيب  
 عند الله تعالى ثم ربح المسك قال ومعنى اضافة الصوم اليه على معنى ان الصوم  
 بعد من الربا والسمعة لان الصوم هو نية في القلب بين العباد والرب  
 واما سائر العبادات لا بد من ان يعلمها الناس وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 للصائم فرحتان فرحة عند افطاره وفرحة عند لقاء ربه قال وان الله تعالى  
 وضع لك في الصيام سبعة اشياء امرتك بشيئين ونهاك عن شيئين  
 ونسخ فيه شيئين واعطاك كرامتين واكرمك برحميتين ورزقك  
 رزقين وراحيتين و وعدك بسبعين اما الامر ان يقول نعم ثم شهيد  
 منك الشهر فليصمه والثاني قوله وتكملوا العدة واما النهي فاحداهما النهي  
 عن الاكل والشرب والثاني النهي عن الجماع واما النسخ فلانه في ابتداء الاسلام  
 كان الانسان مخيرا بين الصوم وبين الفداء فنسخ ذلك والثاني انه كان  
 في ابتداء الاسلام ان كل من نام في وقت المغرب الى وقت العشاء كان  
 لا يباح له ان يأكل بعد ذلك الى الليلة الثانية ثم نسخ ذلك لكرامة محمد صلى الله عليه وسلم  
 واما الكرامتان فاحدهما ان الله تعالى انزل في القرآن شفاء للناس قال الله تعالى  
 شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى  
 والفرقان الآية والثانية انه وضع فيه ليلة القدر التي هي خير من الف  
 شهرة فاما الاجتهان فاحدهما ان الله تعالى اباح للمريض والمسافر الا  
 ثم جبر خرج فانه جل جلاله قال فمن كان منكم مريضا او على سفر فعذرة من ايام  
 اخر اي فاطر فعذرة من ايام اخر اتفق الفقهاء واهل التفسير على ان  
 ان المراد من قوله فعذرة من ايام اخر الا افطار فالا فطار مضمرة في الآية وهذا  
 نعم يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم بالحد  
 مضمرة كذلك ههنا وكذلك قوله تعالى في باب الاحرام فمن كان منكم مريضا  
 او به اذى من راسه فعذرة من صيام او صدقة او نسك معناه فخلق فعذرة  
 والخلق مضمرة فيه والثاني ان كل ناسيا فلا شيء عليه واما الفرحان فما  
 رويانه قال للصائم فرحتان الفرح وروى عن عمر رضي الله عنه انه سأل كعب الاحبار  
 عن فضل رمضان فقال كعب انه يسمى في النورية حطة اي تحط فيه الذنوب  
 وفي الجبل يسمى طاب لان عمر بطيب فيه وفي الزبور يسمى قرب لانه يقرب



العباد الى الله وفي القرآن يسمى رمضان لانه ترمض فيه الذنوب ارحم  
وتروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نحر اثمى ما اقاموا رمضان قبل وما يخرجهم  
قال انتما كالمحارم وتروى عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم  
جالسا فقال قولوا سبحان الله ما ذا استقبلكم وما ذا استقبواوه ثلث مرات  
فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه انزل ام عدو وحضر فقال لا بل شهر رمضان يغفر  
الله تعالى لاهل القبلة قال رجل يخرج فقال نعم انما قد صدرت فقال لا ولكن  
المنافق يغفر له مع نفاقه فقال نعم المنافق كاذب والكاذب لا ينسب له هذا  
وقد ذكرت هذا الخبر في غير هذا المجلس لان ههنا زيادة فائدة وتنفيد  
للصائم ان لا يحرم جيرانه ولا يؤذي اهله ولا يعنف عليهم لاجل الطعام  
وان يجلس مع عبده وخادمه وياكل معهم لان المنكرين هامة محمد صلى الله عليه وسلم  
اربعة منهم الذين لا يركبون المحارم الا لثقة قال النبي صلى الله عليه وسلم قد ركب الحمار العاري  
والذين لا يجلبون الشاة والبقر والدواب والنبي صلى الله عليه وسلم حلب الشاة والذين  
يشترون شيئا فباعوا بغيره فباعوا الى بيوتهم وياخذون غيرهم بالنبي صلى الله عليه وسلم  
فيمسك فقال ابو هريرة انا احمله فدفعه اليه فدفعه الى غيره فحمله فلما راي  
ذلك قال لانه غارت حيث امرت غيرك والى قد اشتريت انك باربعائة  
درهم وانا رجل لا ينبغي ان يكون في امة محمد مثلي في الحفارة والذل والاربع  
الذين بالقول ان ياكلوا مع عبدهم واما هم يعني مع الخاديين فاما الرضا  
والغلمان الحسن فليس في الامتناع عن الاكل معهم تلبية لان جميع هذا مكارم  
الاخلاق والكرم على اربعة اوجه كرم بينك وبين الله وكرم بينك وبين عباد  
الله وكرم بينك وبين نفسك وكرم بينك وبين الدنيا فاما الكرم الذي بينك  
وبين الله نعم ان تعطيه وتحمل نضاه بارئنا ويرى منه واما الكرم الذي بينك  
وبين عباد الله نعم ان ينصفهم من نفسك ولا ينصف منهم وان لا تمنع  
المعونة والانصاف عنهم كما فعل زفرجه الله لانه قبل له في مرضه الذي ما  
فيه اوصف فقال يا بني اوصي وليس لاحد على شيء ولا لي على احد شيء الا اوصيهم  
في الطاق ولهذا قال ابو القاسم الجبلي مؤمن اذا بود وازاد وود وادى الى ان يكون  
له على احد خصومة ولا يكون لاحد عليه خصومة واما الكرم الذي بينك وبين  
نفسك ان لا تجعلها تابعا للشهوات واما الكرم الذي بينك وبين الدنيا

الذي بينك وبين الله

ان لا تؤذي

ان لا تؤذي احدا لاجلها ثم علامة قبول الصوم اربعة احدها ان تجد التوفيق  
ان تنوي في الليل فاذا أصبح يرى نفسه صائما والثاني يرى منته الله تعالى عليه  
حيث جعله اهلا للصوم والثالث يخاف الرد والرابع ان لا يؤذي خادمه  
لاجل الطعام قال وفي الاخبار ما من صائم الا وله دعوة مستجابة عند افطاره  
فان شاعها له او تدخرها له يوم القيامة قل ثم افطار افطارا فطارا ان افطار  
في الدنيا عند غروب الشمس وافطار عند الموت وكى غدا والطي  
رحمة الله قل اجعل الدنيا كيوم صمته وفطرك الموت فقط وتروى ان الله تعالى  
يعفو وقت الافطار في شهر رمضان الف الف ويعفو يوم الجمعة الف الف  
ويعفو في اخر ليلة مثل ما قد غفر في جميع الشهر ويعفو ليلة الفطر مثل ما غفر  
في جميع الشهر واما الفحة الثانية فقوله ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا  
بالجنة التي كنتم توعدون وتروى في الاخبار اذا اجتمع الخلق يوم القيامة  
نادى مناد يا صائمي امة محمد اخذوا من بين سائر الامم فخرجون ثم نادوا  
ويقول ان الله تعالى يقول قد غفرت لكم ما بيني وبينكم فاعفوا ما بينكم  
وادخلوا الجنة فخرجون فاجله سائر الامم فيقول الناس من هؤلاء فيقولون  
هؤلاء صائمون امة محمد صلعم فيعصفون ايديهم ويقولون يا ليت انبيانا  
اتوا الينا بشهر رمضان حتى نذكر اليوم ما ادر كمة امة محمد صلعم ثم  
اختلف الناس في قول النبي صلى الله عليه وسلم للصائم فرحتان فرحة عند الافطار وفرحة  
قبل اي فرحة هي قال بعضهم هي فرحة المغفرة كما روي في الخبر ان الله تعالى  
يعفو عند وقت كل افطار كذا وكذا الف الف وقال بعضهم انه فرحة عند اجابة  
الدعاء لانه روي في الاخبار ان لكل صائم دعوة مستجابة عند افطاره  
قال الا اني اقول من ذات نفسي ان الفحة التي يكون عند الافطار هو من جهة  
الاكل والشرب لان ذلك حظ النفس والنفس شهوانية سفلية تدعو  
الى ما فيه الراحة والخفة فيكون من شدة وتعب في جميع النهار فيكون له فرحة  
عند الافطار قال النبي صلى الله عليه وسلم علم من خواطرنا واهوائنا ان نفوسنا  
وطبائنا خلقت على هذا فكيف ما كان فان النفس تطيب حظها من الانس  
فلما قال النبي صلى الله عليه وسلم للصائم فرحتان فرحة عند الافطار وفرحة عند نقار ربه فكل  
الا ان هذه الفحة عارية فانية ولكن الفحة الكبرى الصائمين عند ايام الغيبة

الذي بينك وبين الله

الذي بينك وبين الله



لان المؤمنين كلهم يكونون على الخط ما لم يروا ربهم فاذا راوه يكونون امنين  
 في جميع الاحوال يوم تبيض وجوههم لانه روي ان نور الشمس جزء من سبعين  
 الف جزء من نور العرش ونور العرش جزء من سبعين الف جزء من نور وجه  
 المؤمن الذي لقي الله نعم واما النور نور ان احدهما نور القمر والثاني نور القمعة  
 لانه روي عن ابى هريرة رضي الله عنه انه قال اذا وقف اهل الجنة في الجنة  
 يحيى رمضان حسن صورة والكل نور يتجلى اهل الجنة يقولون اي نبي  
 هذا واي صديق هذا وفي يديه قضبان من نور فتقول انا شهر رمضان فمن  
 صام رمضان فليأتني فياتي الصائمون فيدفع الي كل من صام قضبان من نور  
 قضيب واحد يبلغ جميع الجنة ونور قضيب الاخر يبلغ مسيرة يوم ونور  
 قضيب الاخر مسيرة ساعة ونور قضيب الاخر مسيرة خطوة فيدخلون  
 الجنة قال ثم ترتيب هذه الانوار على قدر حال الصائم في صومه وخطاه  
 ونيتته وخلقه ما يطول بذكره المجلس واما في الجنة من صام الله نعم وفطرته  
 نعم وتناول ما احل الله نعم وانتهى عن ما حرم الله نعم فقام غلاما سبعة  
 كما هو لما خوذ عليه فيكون نور قضيبه يبلغ مقدار اهل الجنة لان الصائم  
 هو الامتناع عن الاكل والشرب والجماع لانه لو كان الصوم هو الامتناع عن  
 الطعام لجعل الناس كلهم صائمون ثم ليس كل صائم ينال ثواب الصائمين  
 لانه روي عن ابى هريرة رضي الله عنه انه قال رتب صائم حظه في صيامه الظاهر  
 ورتب قائم في قيامه الشهور وختم يدع قول الزور والعمل به والقول الكذب  
 والجمل من العمل بها فليس له ثم حاجة في ان يدع طعامه وشربه قال ثم  
 كان صومه مع الكذب والزور والفحش والكل احرام فانه لا ينال من فضل  
 التورث لاما واما الراحتين فاحدهما لانه لا يكون له حساب فيما ياكل في شهر  
 رمضان واذا كان اكله للتقوى على الصوم واما اذا اكله لاجل الشهوة  
 فهناك شغل آخر واما الراحة الثانية فهي راحة ظل العرش يوم القيمة  
 لانه جاز في الاخبار عن ابى بن كعب رضي الله عنه انه قال ان في الجنة بابا يقال  
 له الرمان لا يدخله الا الصائمون فاذا دخلوا الجنة تغلب نورهم نور الجنة  
 فيقول الحور العين ليتنا صمنا حتى يكون لنا في هذه الكرامة قال **وهي**  
 ان حاجبا من حجاب ابى جعفر الله وابني قال لابي جعفر ان جعفر بن محمد الصادق

في شهر رمضان

في شهر رمضان

رضا الله قصد الخروج عليك فارسل اليه ودعا له فقال له تريد الخروج علي وانا  
 قد اصطنعت اليك معروفا كثيرا فقال له انه لم يحضر بيالي هذا قط فقال له ابو  
 جعفر قد اخبرني عنك فقه فطالت الحاجة فيما بينهما حتى قال جعفر بن محمد الخليفة  
 قل لهذا المخبر حتى يقول بين يدي قال فدعا حاجبه فلما دخل على الامير قال له  
 جعفر بن محمد الصادق متى قصدت الخروج على الخليفة حيث زعمت بين  
 يدي الخليفة انه قصد الخروج عليك فاستجاب الحاجب ان يرجع غم قوله فقال له  
 لانت قصدت الخروج على الخليفة قال جعفر بن محمد الخلف علي هذا قال نعم  
 ابو جعفر الله وابني ان يحلفه فقال له جعفر بن محمد الصادق دعني اتيها الخليفة  
 حتى احلفه انا فان في قرب عهد بشهر رمضان وما كان قرب العهد بشهر رمضان  
 وقد صام رمضان فانه يكون امتنا العذاب فقال له حلفه اذا قال له جعفر بن محمد  
 الصادق قل اللهم ان كان ما قلته كذبا فكلني الى نفسي فقال الحاجب كذا  
 فخر الحاجب ميتا فحلف ابو جعفر الله وابني من ذلك وقال له ماذا صنعت  
 قال جعفر بن محمد لو حلفته بغير هذا الكاين يجزي علي الله نعم فيسحق العقوبة  
 لانه كان يعلم يقينا انه يحلف كاذبا فحلفته بهذا حتى تجا الامير ونجوت انا  
 ونجا هو من العذاب وقد روي في الاخبار ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما خطب  
 في اول يوم من شهر رمضان فيقول جاركم شهر عظيم كريم فم عند ملك عظيم  
 فاعرفوا حرمة واحسنوا حجة واطلبوا رضائه واكفوا بسا عانه هو سراج  
 الانصار فعلمكم ولا تؤذوه فان الله نعم يؤذي من اذاه قال القاضي ومعرفة  
 حرمة رمضان بثلاثة لفظة الطعام وقلة الكلام وقلة المنام ومعرفة حقه  
 بثلاثة بالتقوى والطاعة والجود ثم ليس شرط ان تجوز جميع ما يملك  
 فان ذلك سنة الانبياء واما شرط الجود في زماننا ما قال ابو القاسم الحكيم  
**وهي** عنه او غيره انه قال ثلث تذيب الثلثة الزكوة تذيب الكيس والصدقة  
 تذيب النفس والصوم تذيب القلب وقد روي في الاخبار انه اذا دخل شهر  
 رمضان بعث الله نعم مناديا ينادي كل ليلة من غروب الشمس الى طلوع فجر  
 يا باغي الخير اقم وفي بعضها قال اقبل يا باغي الشر افسر ولا عتقا عند وقت  
 الفطر كل ليلة من رمضان وروي عن انس بن مالك انه قال لما اقبل شهر رمضان  
 قال من ماذا يصنعون وماذا يستقبلكم ثلث مرات فقال عمر بن الخطاب

في شهر رمضان

في شهر رمضان



وامن يارسول الله وحى نزل ام عد وحضر وتسبق والاخبار في شهر  
رمضان وفي فضايل الصائمين الكثر من تحصى ونعذر **في الزوال**  
سئل الفخر رضي الله عنه عن رجل صلى التراويح قبل الفريضة هل يقوم مقامه ام لا قال لا  
رواية غريب حنفية وصاحبه رحمه الله في هذا ولكنه لا اشكال انه لا يجوز  
لان الاصل عند علمائنا رحمهم الله ان الله لم يضع العباد على وجهين احدهما  
على البدن والاخر على المال كما انه وضع قوامنا على هذين فكذلك العباد على  
هذين على البدن والمال وكل عبادة وضعها الله تعالى على البدن وبين وقتها فلا  
يجوز ادائها قبل الوقت كصلوة الظهر لا يجوز ادائها قبل الزوال وصلوة  
العصر على مذهب ابي حنيفة رحمه الله اذا صلها قبل ان يصير ظل كل شيء مثليه سوى  
في الزوال فانه لا يجوز لافي حالة الاختيار ولا في حالة الاضطرار وعلى قول  
صاحبه والشافعي رحمهم الله اذا صلها حين يصير ظل كل شيء مثليه فانه يجوز  
ثم العصر وكذلك اذا صلى الفجر قبل الشفاعة الفجر وهو المستحب المستطير  
فانه لا يجوز وكذلك صوم رمضان لا يجوز ادائه في شعبان ولم يعتقد  
ذلك او اعتقد ان الظهر يجوز قبل الزوال فانه يكفر وان فعل ذلك على  
وجه الخطأ او فعل على غير وجه الاعتقاد فانه لا يكفر ولكن يلزمه الاعادة حتى  
انه اذا لم يعد تقي الله تعالى وهو موأخذ به ثم اداه هذه العبادات ينقسم الى  
قسمين منها ما هي موقفة ومنها ما ليست بموقفة وكل عبادة ليست بموقفة  
فانه يجوز ادائها في جميع الاوقات كالعمرة والجهاد لان جميع السنة وقتها  
واما ما هي موقفة فهو ينقسم على ثلثة اقسام منها ما يجوز في الوقت ولا  
يجوز بعد مضي الوقت كالحج والاضحية والجمعة ومنها ما يجوز في الوقت  
ولا يجوز قبل الوقت ويجوز بعد الوقت كالصلوة والسوم على وجه القضاء  
ومنها ما يجوز في الوقت ولا يقبل بعد مضي الوقت ولا يقبل في غيره  
كصلوة الجنازة وروايت سلام ثم اذا صلى الظهر قبل الزوال فانه لا يجوز  
وتم صلى ركعتي الظهر قبل الفريضة فانه لا يجوز وقرأ صلى الاربع بعد المكتوبة  
بعد ما خرج من المسجد فانه لا يقوم مقام تلك الاربع فانما اذا صلى قبل ان  
يخرج من المسجد فانه يجوز بلا خلاف ولكن اختلفوا فيه هل هو حنفية رحمه الله  
لا يكون قضاء غم فانه ولا يقوم مقامه وعلى قولهما يكون قضا غم فانه

ويقوم مقامه وكذلك اذا صلى ركعتي الفجر قبل طلوع الفجر فان ذلك لا يجوز  
فان الله لم يضع هذه العباد على هذا الترتيب واما العباد التي تعلقي  
بالمال اذا ادى قبل الوجوب وقبل وجود سبب الوجوب فانه لا يجوز بلا خلاف  
واذا ادى بعد وجود سبب الوجوب فانه يجوز لانه اذا ادا الزكاة لان النصاب  
الكامل سبب فوجوب الزكاة واذا ادى زكاة المال قبل وجود المال لا يجوز  
كذلك اذا ادى قبل كمال النصاب الكامل لا يجوز حتى اذا كمل النصاب وحال  
عليه التحول تكرر الاعادة وان ادى بعد كمال النصاب تلك السنة والسنة  
فانه يجوز في قولهم جميعا الا على قول زفر رحمه الله فانه لا يجوز للسنة الواحدة  
ولا يجوز لغير تلك السنة ولو انه عجل عشر رصنه فانه ينظر ان عجله قبل ان  
يزرع الارض فانه لا يجوز ويلزمه الاعادة ولو اداه بعد ما نبت الزرع  
فانه يجوز بلا خلاف واما اذا اداه بعد الزراعة قبل ان ينبت فانه يجوز  
على قول ابي يوسف ولا يجوز على قول محمد ويلزمه الاعادة وان كانت له  
اشجار عشرية فانه يجب عليه العشر وكذلك في الكرم وبلا خلاف في هذا  
بين علمائنا وانما الاختلاف انه يلزمه اداء العشر لما حصده والجميع الغلة فعلى  
قول ابي حنيفة رحمه الله يلزمه اداء العشر فيه لجميع الغلة وعلى قولهما يلزمه مقدار  
ما يحصل ولا يعينه ما اكل قبل ذلك ولو عجل العشر للعنب فانه ينظر ان لم  
يغرس الكرم فانه لم يجز بلا خلاف واما اذا دفع بعد ما ظهر العنب فانه يجوز  
بلا خلاف واما اذا دفع بعد ما غرس الكرم قبل ان ينظر العنب فانه يجوز  
على قول ابي يوسف ولا يجوز على قول محمد واما اذا ادى صدقة الفطر قبل  
رمضان فانه يجوز ولو اعطى صدقة الفطر لعشر سنين مجلأ فانه يجوز ولو  
ضحي قبل يوم النحر فانه لا يجوز لان سبب وجوبها هو الاقدار بينة ابراهيم  
ع م حيث امر بذي الجود فامثل لاهل الله نعم فقده الله نعم ذلك بالشاة  
وقال معنى القران منا هو ان يقول عند القران الهنا لو علمنا ان رضاك  
في ذبح النفسنا لذبحنا كما اراد خليلك ابراهيم ان يذبح ولده لرضاك الا  
انك لم ياذن له ولكنك جعلت الشاة فذاه وكذلك فعلنا نحن امثالا  
لامره والله تعالى وضع العبادات على هذا الترتيب فوجب علينا الانقياد والمطاعة  
لامره في جميع ذلك وان لا يشتغل بكيفية ذلك والسؤال عنه لان الحكم



والامر في فعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون في  
الاخبار ان موسى عم نبي الله صلى الله عليه وآله قال يا رب اني انا الحسن في قلوب  
الناس نعم اليه ان الحسن اليك ان كنت لم اخلقك فقال يا رب لم اخلقك  
فبين لي ما هو الحسن في قلوب الناس نعم اليه ان الحسن لك ان امتك  
قبل بلوغك الخطاب فقال يا رب ان لم تمتني قبل بلوغني فبين لي ما هو  
الحسن في قلوب الناس نعم اليه ان الحسن لك ان ابلغ شيبك فانا اليه نعم  
استحي ان امر ان اذهبوا بهذا الشيخ الى النار وكلما هذا معناه قال فاذاب  
عليه في جميع ذلك الرجوع الى الله نعم لانه روى في الاخبار ان موسى عم  
النبي صلى الله عليه وآله قال يا رب اني انا الحسن في قلوب الناس نعم اليه ان الحسن  
ففعله واكله فبراه ففهم عاد اليه المرض بعد ذلك فذهب وقلة ذلك  
العرف واكل فلم ينفعه فقال يا رب العلة علة واحدة والعرق عرق واحد  
فكيف ينفعني في وقت ولا ينفعني في وقت اخر فاجاب نعم اليه انك  
راجعت اليها في المرة الاولى فجعلناه شفا ذلك وفي المرة الثانية اقمنا  
على الكلام فلم نجعله شفا ذلك فثبت انه لا سبيل الى معرفة الحكم في جميع  
الامور انما المرجع في جميع ذلك الى الله نعم والتوكل عليه والتقوى اليه لانه  
هو مدبر الامور ومقدرها قال فينبغي ان يتفكر في قدرة الله نعم انه يغير الذليل  
ويذل العزيز وهو الذي يسيير الاجني عارفاً والعارف اجنبياً وذلك كله  
في قدرة الله نعم ورحمته وروى في الاخبار ان عمر رضي الله عنه دخل على النبي صلى الله عليه وآله  
صلى الله عليه وآله في عيبيه فراهي فيهما ان الله فقال ان في عيبيك اثرة الله فقال نعم  
اني لما انصرفت البارحة من صلاة العشاء ذهب في التفكير ان الله نعم اقامني  
بين يديه وقال لي لم سجدت ثلاث والعزى ما ذا ايجيب فبقيت يقطانا  
الى القبايح فكيف الجواب نعم هذا عندك يا رسول الله فقال نعم ليس في هذا  
جواب عندي ولكن اصبر حتى اسال جبريل عم فقال يا محمد ان الله نعم قال  
اما علمت اني اذا سألته مع عبد لا اخذ به سلف منه وروى في الاخبار  
رضوانه قال عذنا مع النبي صلى الله عليه وآله مريضاً من الانصار وكان شاباً فقال له نعم تب  
الى الله نعم فجعل يجهد ولا يتحرك لسانه ليؤوب فلما صاف امره ودنا اجله  
وتعجز عن التوبة باللسان وفتح عيبيه وادارها نحو السماء وسالت الدعوى

عن  
نوم

فنبشتم

فنبشتم رسول الله صلى الله عليه وآله فنبشتم في ذلك فقال نبشتم في سعة رحمة الله نعم عليه  
حين عجز عن التوبة باللسان وأشار بالعينين تاب الله عليه وامر الملك اني  
لا اضيع رمة عبد شهيد واملكني اني قد غفرت له وكلما هذا معناه  
فخرجت روحه من ساعته وروى في الاخبار ان الله اذا اجتمع الاولون و  
الاخرون يوم القيمة يوضع لكل نبي من عند عرش الله نعم وادب المنابر  
الى العرش منبر نبينا محمد صلى الله عليه وآله فبما امة محمد صلى الله عليه وآله فيسترون الى منابر الانبياء  
فيطلبون بنبيهم فلا يرونه فيقفون متحيرين فبما نبيهم جبريل عم ويقول لهم  
ما لكم يا امة محمد صلى الله عليه وآله بقتيم مقيم متحيرين فيقولون اننا لانرى نبيا فيقول لهم  
جبريل عم وهو عند عرش الرحمن بنبي ربه وتسال امة نعم الله نعم قال نعم يا امة  
في جانب الله نعم لانه محمد صلى الله عليه وآله ما كان بنبي وبنيكم قد غفرت لكم فبقيت فيما بينكم  
في المظالم والخصومات ثم سأل عم الله انك قادر على ان ترضي خصوصهم  
برحمتك فيسمعون نداء اخر ان شئتم فليعف بعضكم بعضاً ان شئتم  
حاسبوا خصوصكم حتى ارضيكم فيقولون الهنا قد وهبنا ما كان لبعضنا  
على فيقول لهم جاؤوا القسط بفضلي وادخلوا الجنة برحمتي واقتسموا  
الدرجات فيما بينكم على قدر اعمالكم قال هذا كله بفضل الله نعم علينا وحسانه  
الينا لا نسحق ذلك بطاعة ولكن اذا وجدنا العبد سنة واحدة يقبلها  
منه وانه يجزيه جزاء المحسنين فانه نعم قال بل جزاء الاحسان الا الاحسان ثم  
بشارة المحسنين في دار الدنيا باربع بشارات وذكر ذلك في نص الكتاب  
احدها بشارة القرب والثانية بشارة المعاونة والثالثة بشارة اطلاق  
اليه والرابعة بشارة المحبة اما بشارة القرب فان رحمة الله نعم قريب من  
المحسنين واما بشارة المعاونة فقوله نعم ان الله مع الذين اتقوا والذين هم  
محسنون واما بشارة اطلاق اليه فقوله نعم ما على المحسنين من حساب واما بشارة  
المحبة فقوله نعم ان الله يحب المحسنين وروى في الاخبار ان الخطاب رضي الله عنه  
نزل الى الحسن الذي يرضى عنه الله وجيرانه واقارباه واصحابه لان الله اعلم به  
في الخلوة وجيرانه اعلم بالمداومة واقراره اعلم بالعشرة واصحابه اعلم بالفتنة  
وروى في الاخبار ان الله سئل عن المحسن فقال سئل عن جيرانه فقال  
اهل المعرفة المحسن الذي هو شغل الفرائض غير الفضائل والخلص العمل غير العمل



وعماره الآخرة ثم عماره الدنيا وعيوب النفس ثم عيوب الناس وأصلاحه  
ثم إصلاح العلية وهم الموت ثم سائر المهوم فهذا هو المحسن وأما القصة  
فأروى أن رجلاً قصد إلى أبي يزيد البسطامي فقال الرجل يا هذا إن أبا يزيد  
وهو لا يعلم أنه هو فقال له أبو يزيد فمن تطلب قال أطلب أبا يزيد قال له أبو  
يزيد أنا أطلب أيضاً يا يزيد منذ سنين سئمت ولم ألق عليه حتى أت  
معه ذلك الرجل فراه بعد ما صلى العشاء فدلّف كفه في ساء واضطجع  
فعلم الرجل أنه لم يبق إلى طلوع الفجر فلما أصبح قال له الرجل قد اضطجعت البارحة  
ولم تنم قال له أبو يزيد كنت أعرض نفسي وأدنيه جهنم فذهب عني النوم وقد  
قبل ثم شغلته الفرائض ثم الغضائل فهو معذور ثم شغلته الغضائل ثم الفرائض  
فهو معذور ثم قال ففني كل نفس بنفس وفي كل طرفه عين فان عليك  
فريضة كما روي عن النبي عيم أنه قال كل نفس بنفس فغير ذكر الله ثم كاه حشرة  
عليك يوم القيمة وروي أن الساعات تعدّني آدم بعد الموت فكل ساعة  
أفناها بذكر الله ثم كانت عنيمة وكل ساعة أفناها بالغلظة بغير ذكر الله ثم  
عليه حسرة وندامة ونغم وهكذا قال أهل المعرفة إذا أفنا ساعة في غير ذكر الله  
ثم فهو علينا حسرة وندامة ونغم في الجنة ثم أولها إلى آخرها **وحي** أن أبا سليمان  
الداراني كان يقول إذا أعطيت الدنيا بخذافيرها على أن أترك ذكره ساعة  
لكنني لا أريد بها فيبلغ ذلك ذاك التوّن المصري فقار ما بعدك يا أبا سليمان  
لو أعطيت الجنة بأسرها على أن أترك ذكره ساعة لم أروها وكان يقول لولا  
ذكره لما طابت الدنيا ولولا رؤيته لما طابت الجنة وأما خلاص العمل فأروى  
عن عبد العزيز إمام الزيد أنه رأى رجلاً يكثّر الطواف فقال له أنه الله ثم يقول  
يسبحون ثم يحسن عملاً ولم يقل يسبحونكم أبكم أكثر عملاً **وحي** أن رجلاً كان يصلي  
خلف واحد من الصالحين فلما ركع سبّح الرجل خلفه في الركوع سبعين مرة  
ثم رفع الإمام رأسه فلما فرغ الإمام من الصلوة قال الإمام كم مرة سبّحت  
الركوع فقال له لا بد من ثلث مرات قال فكيف وأنا سبّحت خلفك سبعين  
مرة فقال لي كلما أريد أن أسبّح أخلص النية وأخلص السر وأبتر أغ العالقي  
كلها وأعلق قلبي بعرض الله ثم أعقد عقدة التسبيح ثم أجري التسبيح على لساني  
وأما اشتغاله بعباد الناس فروى أن الله ثم ادعى إلى موسى ع يأمري

ما لم يظهر لك مغفرتي فلا تشغل بعباد الناس وما لم يزل ملكي فلا تخضع  
للمخلوقين وما لم تقدر خزانتي لا تهتم لأجل الرزق وما لم يمت الشيطان  
لا تأمن من كيدته وما لم تدخل الجنة لا تأمن من مكرى وروي أن الجاحظ دخل  
بيت الكتب لأمر المؤمنين فحولها فدخل عليه رجل فراه عارياً فقال له  
الجاحظ مالك حيث أراك عارياً فقال له لو كان فيك حياة من الله  
لا شغلتك بعبادك وما تشغلت بعباد غيرك **وحي** أن النبي  
رحمه دخل الحمام يوماً فرأى فيه غلاماً عارياً فقال له ويحك استر عورتك  
فقال له الغلام لو كنت عارفاً لما نظرت إلى عورة غيرك وأما اشتغاله  
بعمارة القبر فهو ما روي عن بعض المتقدمين أنه كان يقول لا تؤذوا  
ملكاً لا بد من رضائه ولا بد من الوقوف بين يديه ولا تحزبوا موضعاً ولا  
لكم من الضطجاء فيه ولا تغروا داراً لا بد لكم من تحزبها ولا تصحبوا غلاماً لا بد  
لكم من العداوة معه ولا تنسوا كتاباً لا بد لكم من قرائته **وحي** أن أبا يزيد البسطامي  
رحمه كان يقول اللهم ما رزقني من الدنيا قدي وجهتها للمنافقين وما  
رزقني من الجنة وجهتها للمذنبين أمته محمد صلعم فقبل له إذا لم ترد الدنيا ولا  
الآخرة فأمر يزيد قال حسبي من الدنيا ذكره ومن الجنة رؤيته وأما إصلاح  
السر فانه ما روي أن الحسن البصري رحمه الملمات رآوه في المنام وهو  
بطبره شجرة إلى شجرة في الجنة فقبل له ما فعل الله بك قال فإماني بين  
يديه وقال لي إنك حين شرعت في الصلوة يوماً فمأرايت الناس ينظرون  
إليك زدت في الخشوع ثم ذكرت فخلصت ترك فوجعت فلو لا  
أن شرعك كان على وجه الخلاص وخروجك عنها على وجه الاخلاص  
لا كنت في نار جهنم قال وكان المتقدمون يقولون إذا هم العبد سبّح  
عوقب بسبع عفوياًك وإن لم يفعلها أحداً أنه يفضل عن ذكر الله ثم بذلك  
المقدار والثاني أنها يذهب محبة الله ثم بذلك المقدار والثالث أنه يذهب  
هيبته بذلك المقدار والرابع أنه يذهب منفعة كلامه عن خلق الله ثم بذلك  
المقدار والخامس أنه يذهب عنه سماء الصالحين بذلك المقدار والسادس  
أنه يذهب عنه حلاوة العبادة بذلك المقدار والسابع أنه يذهب عنه نور العبادة  
بذلك المقدار وأما هم الموت فيه اثنا عشر خصلة أولها يهدم كل لذة تشبع

ما لم يظهر

ما لم يظهر







في الاخبار في الحارث قال سئل عن ابى طالب رضى عنه فضل الزاوي في شهر  
رمضان فقال على رضى نوح نوح طوبى لمن رزقه الله ثم قيام ذلك الشهر اول ليلة  
منه يخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه واللييلة الثانية ناداه الملك استغفر  
العن قد غفر الله لك ما مضى من ذنوبك واللييلة الثالثة غفر الله عن ذنوبه و  
اللييلة الرابعة كتب له من الاجر كمن قرأ التوراة والانجيل والزبور والفراوان واللييلة  
الخامسة اعطاه الله ثم ثواب من صلى في المسجد الحرام ومسجد المدينة والمسجد الاقصي  
واللييلة السادسة اعطاه الله ثم ثواب من طاف بالبيت المعمور واستغفر لكل  
حج ومذرة واللييلة السابعة كانا ادر ك موسى عم ونصره على فرعون كما  
واللييلة الثامنة كانا ادر ك قنار احد واللييلة التاسعة كانا عبد الله عم عبادة  
داود عم واللييلة العاشرة رزقه الله ثم السلامة في الدين والدنيا وشفع  
في سبعين الفا وزيادة واللييلة الحادية عشر يخرج من الدنيا ريانا ويبعث  
ثم قبره ريانا ويمر على الصراط كالبرق الخاطف واللييلة الثانية عشر كتب  
الله له سبعين حجة وسبعين عمرة مقبولة واللييلة الثالثة عشر يعطيه  
الله ثم من الثواب ما يعطى عمار بيت المقدس ومن جاوز فيه من البتتين  
والصديقين واللييلة الرابعة عشرة كانا وجد باب القدر وصلى  
فيها بين الزلزل والمقام الى الصباح واللييلة الخامسة عشرة استجاب اليه ثم  
دعارة وقضى حوائجه وله درجات لا يصفها الوصفون ما فيها واللييلة  
السادسة عشرة خرج من قبره وهو ينادى لا اله الا الله محمد رسول الله  
واللييلة السابعة عشرة لا يخرج من الدنيا حتى يرى في منامه مكانه في الجنة  
واللييلة الثامنة عشرة كفاه الله هم الدنيا والاخرة واللييلة التاسعة عشرة  
اعطاه الله ثم ثواب المجاهدين والشهداء واللييلة العشرون لا يخرج من الدنيا  
حتى يرى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه ويبشره بالجنة وزارته الملكة في كل يوم في  
بينه واللييلة الحادية والعشرون استغفر له ما في السموات وما في الارض  
من الملكة وغيرهم والخلق كلهم واللييلة الثاني والعشرون كتب الله تعز  
ثم اشبع كل نبي وارمله ثم امه محمد صلى الله عليه وسلم واللييلة الثالثة والعشرون فكأنما  
اشترى كل اسير من الله محمد صلى الله عليه وسلم وعفقه واللييلة الرابعة والعشرون اعطاه  
الله ثم كتابه بيمينه واللييلة الخامسة والعشرون يبعث الله تبارك الملك

خاص

في احسن صورة فيسلمون عليه ويبشرونه بالنعمة التي لا تحصى واللييلة السادسة  
والعشرون اشتاقت الجنة اليه واللييلة السابعة والعشرون امر الله ثم ان  
يخلقوا عنه ابواب النيران واللييلة الثامنة والعشرون امر الله ثم رضوان  
بان يفتح له ابواب الجنان فيدخل فيها شاء مع الذين انعم الله عليهم ثم  
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين واللييلة التاسعة والعشرون  
امر الله ثم ان يكتب له من الاجر مثل اجر ايوب الصابر عم على بلائه وستر  
عليه سيئاته وانسى على حافظه ذنوبه لكرامته على الله ثم واذا كان ثامن  
ليلة امر الله ثم مناديا ينادى من بطنان العرش هو لا وعظماؤه ثم في النار  
فوعزته وجلالي وارفع مكانى لما دخل النار امة محمد صلى الله عليه وسلم ثم امر الله ثم  
جبريل ثم ان يكتب له كل عباد وامة برادة في النار وجواز كل الصراط  
ثم قال على رضى لو اراد الله ثم ان يعذب امة محمد صلى الله عليه وسلم لما اكرمهم به وشهر  
رمضان بان الله لامة محمد صلى الله عليه وسلم فطوبى لمن رزقه الله ثم صيام شهر رمضان  
وقيام ليله وروى عن انس بن مالك رضى عنه على بن ابى طالب رضى عنه  
خرج ليلة في شهر رمضان فوجد في المسجد قناديل معلقة فقال نور اية  
قبرك بان الخطاب كما نورت مساجدنا ثم قال ابشر واعباد الله فان  
لكم في ليلة تصامون فيها هذه التروجات عند الله بكل تروجة الف  
الف مدينة ومم صلاتها يكتب له الف الف صلاة ويعطيه الف الف  
حورا فيعفو له الف الف ذنب ويكتب له في كل ليلة عمل الف الف  
سنة ويرفع له ثواب الف الف شهيد ويبعث الله كل ليلة الف  
ملك يستغفرون له قال وحديث احمد بن علي بن الحسين الكسائي العجزي  
قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن حامد الحر قولى قال حدثنا علي بن سحن الحنظلي  
قال محمد بن مروان عم داود بن ابى هند عن ابى نصره وعطاء بن ابى رباح  
عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال الله ان ابواب السماء يفتح في اول ليلة  
من شهر رمضان فلا يخلق الى اخر ليلة منه فليس من عبد يصلى لله ثم  
في ليلة الاكتب الله له بكل سجدة الف وخمس مائة حسنة وفي ليلة  
في الجنة من باقوته حمراء لها سبعون الف باب من ذهب موشح باقوته  
حمراء اذا قام اول ليلة من رمضان غفر الله له كل ذنب قدم الى ذلك



اليوم ثم شهر رمضان وكان له كفارة الى مثله من الحول وكان له بكل يوم  
يصوم شهر رمضان قصره ذهب له الف باب واستغفر له سبعون الف  
ملك ثم غدوة الى ان توارى في الحجاب وكان له بكل سجدة يسجد بها ثم يسل  
نهار شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام وروى عن ذهاب بن مينة انه قال  
ان الله نعم جعل لكل سجد حجاباً للملكة اكثر من حجاب الملوك يحجبون  
لم يكن اهل الجماعة ويستغفرون لاهل الصلوة فاذا كان وقت الظهر استظل  
حول المسجد ويصطف الشياطين وراهم فاذا جاء احد من اهل الصلوة  
يقول الملكة طرقت طرقت طرقت الى كذا طريق ابواب الملوك وهم لم يكن في السجدة  
تحت الملكة غم الدخول فيه فندوة الشياطين الى انفسهم فيقولون له اعمل  
اولا كذا وكذا ثم ادخل المسجد وهو يتنفل بذلك العمل فاذا شرع في الاقامة  
دخلت الملكة المسجد ليدركوا افضل الجماعة ثم كان محجوباً يدخل وقت الاقامة  
ولا يكون هناك ملك تحجب قال **ابي** ان شاباً جاء بالكيا الى عبد الملك بن  
مروان فقال اذنبت ذنباً عظيماً فحجت اليك لاسأل عنك يا بن مروان  
هل لي من توبة ام لا فقال عبد الملك اذنبك اعظم ام السموات والارضون  
قال بل ذنبي اعظم منهم قال اذنبك اعظم ام العرش فقال ذنبي اعظم قال  
اذنبك اعظم ام رحمة الله ثم فسكت الرجل ثم قال عبد الملك فكرت  
بنياً ففكرت على التوبة خمسة من القبور التي رايت فيها من الوان العذاب  
والنعم والرحمة احدها اني نبشت قبراً فزيت فيه رجلاً قد حوّل وجهه عن  
القبلة فحفت ورجعت فتهتف بي يا نف في القبر لم لا تسأل عن حال  
ما ذا ابنتي به فقلت له لم اقدر ان اسأل فقالوا انه كان مستخفاً بالصلوة  
فخرج من الدنيا قبل التوبة فسلب عنه الايمان والثاني نبشت قبراً فزيت  
الميت قد صار خنزيراً وقد شد بالسلاسل والاغلال فرجعت فتهتف  
بي يا نف لم لا تسأل عن حال الميت ما ذا ابنتي فقلت لم اقدر ان اسأل  
فقيل انه كان شارب الخمر فخرج من الدنيا بغير توبة والثالث نبشت القبر فزيت  
الميت قد شد على الارض باوتاد ثم ناري وقد اخرج لسانه ثم ففاه وهو  
يعذب على تلك الحالة فرجعت فتهتف بي يا نف لم لا تسأل عن حال الميت  
لما ذا ابنتي به فقلت لم اقدر ان اسأل عنه فقالوا انه كان ساعاً والرابع

نبشت قبراً فزيت الميت قد شد في النار وهو يحترق وكانت الملكة  
يضره بونه بعمود النار فرجعت فتهتف بي يا نف لم لا تسأل عن حال  
الميت فقلت لم اقدر ان اسأل عنه فقالوا انه كان يحلف بالله كاذباً  
والخامس نبشت قبراً فزيت قبراً واسعاً لم اقدر ان اعلم قدر مقدار  
سعته وفيه سرير وعلى السرير ثياب وبيد الخادم والحور العين  
فرجعت فتهتف بي يا نف لم لا تسأل عن حال الميت فقلت لم اقدر ان  
اسأل عنه فقيل انه كان تائب في شبابه وكان يحسن الصلوة ثم فرك  
المستخف بالصلوة هو الذي اذا ادرك الجماعة يصلي بالجماعة وان لم يدرك  
الجماعة لم يهتّم لذلك ولا يخاف العقوبة قال وقد جاء في الاخبار ان كل  
محبة فيها ثم لا يصلي ينزل فيها سبعون الف لغنة الله ثم قاله نعم  
ثم المستخفين بالصلوة فقال فحلف من بعدهم خلف انما عوا الصلوة  
واستغفروا الشهوات فسوف يلقون غياً الآية قال والغني واد في جهنم  
قال انه تم حكاية غم النار ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين  
قال ثم المستخف الصلوة خمسة عشر عقوبة سنة في الدنيا وثلاثة عند  
الموت وثلاثة بعد الموت في القبر وثلاثة في القيمة اما السنة التي في الدنيا  
احدها ان يذهب عنه بيا والاسلام وبهاؤه غم وجهه والثاني انه يلبس  
بركة عمره وذهاب بركة عمره ان لا يعطى التوفيق للعمل الصالح والثالث  
نزع البركة عن رزقه وكسبه والرابع لا يستجاب دعاءه والخامس لا يستجاب  
دعاه واحدهم الاولياء والرحمة له والسادس لا يقبل منه سائر الطاعات  
واما الثلاثة التي في عند الموت فاحدها تشد عليه سكرات الموت كان  
جبال الدنيا وضعت عليه والثاني ان يموت عطشاً والثالث لا يقدر  
ان يقول عند الموت لا اله الا الله محمد رسول الله واما الثلاثة التي في القبر  
فاحدها انه لا يقدر ان يقول لمنكروك كبير بالصواب والثاني انه يكون القبر  
عليه ضيقاً والثالث ان يكون فرقة الشيطان فاما الثلاثة التي في القيمة  
فاحدها انه اذا قام من القبر يرى ملكة العذاب على رأس القبر والثاني  
يؤتى كتابه بشماله والثالث لا يطبق الجواز على الصراط فمما كان حاله  
هذا فلا يؤمن ان يكون مأواه جهنم قال ثم ان من اخر الصلوة غم وقتها منعداً







على الاسلام وان اسلم بفتح اسلامه عندنا على ما ذكرنا واما اذا خرج من  
الدنيا قبل ان يسلم في حالة الصغر فانه لا يصلي عليه ويدفن في مقابر الكفار  
هذا اذا ولد بين ذمتين واما اذا كان ابوا مسلمين او كان احدهما مسلما فانه  
يصلي عليه ويدفن في مقابر المسلمين وان لم يوجد الاسلام منه وروى عنه  
ابن حنيفة رضي الله عنه في النوادر قل لا ادري جواب هذه المسئلة يعني لا ادري  
حكمه وما يصنع الله به يوم القيمة وهكذا روى غير محمد رحمه الله قال الا اني اعلم  
ان الله تعالى يعذب احدا بغير ذنب قال وللعلماء فيه اختلاف كثير ثم انتهى  
اذا وجبت نفسه الصوم والصلوة والاطعام فانه ينظر اذا كان فقيرا  
يجب عليه ان يصوم ويكون الاطعام دين عليه الى ان يجد ما يطعم واما اذا  
كان غنيا لم يرضه في الحال ولا يتأخر اذا كان الايجاب مطلقا الا ان يقول في  
وقت كذا فانه يتأخر الى ذلك الوقت واما اذا اوجبت نفسه مطلقا لم  
يؤت فانه يرجع الى مسئلة اختلفوا فيها وهو ان يخرج جوبا مضيقا  
ام موسعا فعندنا يجب جوبا مضيقا واما في التاخير وعندنا فغيره  
يجب وجوبا موسعا فهذا على ذلك قال وهذا في ايجاب الصبي والعبد اذا  
لم يكن بالغاً فاما اذا كان بالغاً فانه ليس له ان يصوم الا باذن المولى واما  
الاطعام فانه يتأخر الى ما بعد العتاق وان كان المولى باذنه في ذلك  
يدفع اليه ما لا يطعم به المساكين فانه لا يصح لان كل عبادة يتعلق للملك  
فان العبد لا يملك ذلك الا بعد العتاق نحو ان يقتل رجلا خطأ او يحبس  
ويقتل صيدا في احراره وما اشبه ذلك فان ذلك يتأخر الى ما بعد  
العتاق واما العبادات الدينية فهي على نوعين منها ما هي في النسخ اليه  
كالصوم والصلوة ومنها التي اوجبه الله نفسه فكل عبادة افترضها  
الله تعالى فانه يجب عليه اداؤها وانك العبادات يستأذن اباه وكل  
عبادة اوجبه الله على نفسه فانه لا يملك اداؤها الا برضى المولى باذنه  
فلو انه اذن له في شيء فانه يجوز له ان يمنع عنها ولكن يكره واما العبد اذا  
اراد ان يخرج الى الجماعة فانه يستأذن المولى لذلك فاذا لم يستأذن  
بنظر فان كان يعلم انه لا يشق على مولاه فانه لا يخرج بغير اذن المولى وان  
كان يعلم انه يشق عليه فانه ليس له ان يخرج الا باذنه وكذلك صلوة الجمعة

لا تجب على العبد الا باذن المولى وكذلك في الصلوة المنذورة ينظر فان  
كان يعلم انه لا يشق على المولى جازله ان يصليها بغير اذنه وكذلك اذا  
حنث في يمينه فآذانه يصوم فانه لا يملك ذلك الا باذن المولى  
واما المرأة فانها لا تستأذن زوجها باداء الصلوات الخمس وصوم رمضان  
وكذلك في قضاء الفوات وتلك اذا وجدت الزاد والراحلة ولها  
محرم والطريق اتم فانها لا تستأذن لاجل الحج واما اذا اوجبت على نفسها  
الصوم والصلوة والحج فغير حجة الاسلام فانها لا تملك الا باذن الزوج  
لانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تصوم  
تطوعا الا باذن زوجها ثم جواب العلماء على التفصيل الذي ذكرناه  
كان الحجة على الاطلاق فانه ينظر فان كان لا يشق على الزوج جازلها  
ان تصوم بغير اذنه والا فضل ان يكون باذن الزوج وان كان من تعلم  
انه يشق عليه او كانت تعلم انه يحتاج اليها فليس لها ان تصوم وكذلك  
الجواب في الجارية واما اذا كان زوجها غائبا فانه ينظر ان كان في  
صوم التطوع وصلوة النافلة بخجل جسمها وتغير لونها فليس لها ان  
تفعل ذلك وان كان لا يخجل جسمها ولا يتغير لونها فلها ذلك **حدود**  
**الشيء** واصليها ما جاز في الاخبار بان يوسف عم لما اصابه ما اصابه  
من المحنة ثم لما اتاه الله الملك والحكمة حتى انه لم يبق بمصر احد الا ملكه فالت  
فخرج يوسف عم يوما مع جيشه فاستقبلته عجوز فقامت واخذت  
وقالت ايها الملك انصفني فمضيت فقال لها ان ظلمك قالت انت ظلمي  
هذه الحلة فقال يوسف عم هذه قالوا اي زليخا وانها قد صنعت حجابك  
فادعى الله تعالى يوسف عم ان تزوج زليخا فشق ذلك على يوسف عم  
لما راي من صنعها وكسر سننها وفقرها فادعى الله تعالى ان تزوجها  
فتزوجها فرد الله تعالى سبابها وجمالها وعفتها واسلمت قال فكلما اتم  
يوسف عم بها وجدا في الصلوة قال يا عجمي لقد جهدت في الحرام كل  
الجهد لتصيديني والآن لما صرت حلالا فم تمنعيني فقالت باني كنت لا اعرف  
ربك في ذلك الوقت فكنت اجاك والآن لما عرفت ربك ثبتت جبهتي  
قبلي وخرجت منك غم قبي قال فامر الله تعالى ان لا تصوم ولا تصلي تطوعا الا باذن



يوسف فصار هذا شريعة لنا ان المرأة لا تملك الا باذن الزوج وكذلك  
العبد لا انه فرق بين اذن المرأة وبين اذن العبد فقيل بان الزوج لما اذن  
للزوجة ليس له ان يمنعها بعد ذلك واما المولى اذا اذن للعبد جاز له ان يمنعها  
بعد الشروع ووجه الفرق بينهما ان يقرب بان ملك الزوج في المرأة ليس هو  
الا المنافع فاذا اذن لها فقد ملكها منافعها فليس له ان يمنعها بعد ذلك  
واما ملك المولى في العبد هو الرقبة والمنافع جميعا فهو اذا اذن لعبد  
فانه لا يملك رقبته ولا منافعه فجاز للمولى ان يمنعها قال فضل صوم عاشوراء  
واما في صوم يوم عاشوراء او صوم يوم عرفه فانه يستحب للمؤمن ان  
الصوم بذلك اذا كان لا يلحقه ضرر لانه جاء في الاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوظف  
الحسن والحسين رضاهما وقت السجدة ويقيم البراق فيهما وكان يقول  
لفاطمة رضي الله عنهما اليوم شيئا فان هذا يوم صوم الروحانيين لا يأكلون  
وهذا روى في الاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى بعض الاسفار فرأى ظبية على  
باب رجل قد ربطها فتكلمت مع النبي صلى الله عليه وسلم بامر الله ثم قالت يا نبي الله  
تشفع الى صاحبي ليحني سبيلي اذا غابت الشمس فان لي ولدين جالعين  
وقد اكلت اللبن في ضرعي وعلى عهدي الله وميثاقه ارضع ولدي ثم ارجع  
اليه فقال نعم ما لك جئت تسالني التخلية عند غروب الشمس فقالت لاني  
هذا يوم عاشوراء ونحن لا نأكل يوم عاشوراء ولا نطعم اولادنا شيئا فقالت  
عمر لا صحابة وسطفون وصيد قوم يعني كيف اخيلها وهذا صيد قار وجاء  
صاحبها فيشفع اليه حتى تخلى عنها في ذلك الوقت قال فخرني عنها فذهب  
وارضعت ولديها ثم جاءته ثانيا فاستو بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهما  
له فخرني سبيلها قال ثم اختلف الناس في يوم عاشوراء انه لم يسمي عاشوراء  
واما في يوم يكون عاشوراء واختلفت الاخبار فيه ولم ينفذ من فيه اختلاف  
فروى الحسن البصري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صوموا يوم عاشوراء  
اليوم العاشر وهكذا روى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان رجلا جاء الى عبد  
الله بن عباس رضي الله عنه وقد توسد رداءه في المسجد الحرام وهو قائم فقال له يا  
عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم متى يوم عاشوراء فقال اذا رابت شهر المحرم فصم اليوم  
العاشر منه فانه يوم عاشوراء فقال له السائل هكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم

نعم وعن ابن عباس رضي الله عنه رواية اخرى انه قال هو اليوم التاسع من المحرم وجماعة  
من التابعين هكذا قالوا منهم عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله وانه اعلم  
اليوم العاشر لانه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو عشت لصمت اليوم التاسع ثم  
لم يعش فخرني هذا الخبر ليس على انه اليوم العاشر لانه انما قال هذا في آخر عمره فلو  
يوم عاشوراء هو اليوم التاسع لكان لا يقول لو عشت لصمت اليوم التاسع بل  
كان يصوم لانه روى انه كان يصوم يوم عاشوراء ويأمر الناس بالصيام  
فحيث قال لو عشت لصمت اليوم التاسع دل ان عاشوراء هو اليوم العاشر  
ثم قوله صلى الله عليه وسلم لو عشت لصمت اليوم التاسع انما قال هذا مخالفة لليهود لانهم كانوا  
يصومون واحدا فامر النبي صلى الله عليه وسلم بمخالفتهم فقال صوموا يوما قبله ويوما بعده  
قال وينبغي ان يصوم يومين لمعان ثلث احدها مخالفة لليهود فان فعل  
ذلك يعطيه الله تع بعد ذلك يهودي ويهودية حسنة والثاني لمخالفة النبي  
صلى الله عليه وسلم حتى يقوم يوم القيمة فجملة متابعي السنة والثالث رفع الاشكال لئلا  
ثواب يوم عاشوراء على الكمال وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احب  
الصيام الى الله تع بعد صيام رمضان المحرم وفي الاخبار ان رجلا جاء الى النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال له اي وقت افضل ان اصوم فيه بعد رمضان فقال علي  
رضي الله عنه اني لم اسمع من احد الا اني كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فاجاز رجل فقال  
يا رسول الله في اي يوم اصوم بعد شهر رمضان فقال له ان كنت صائما فقم المحرم  
فانه الله تع تاب فيه على قوم ويتوب فيه على آخرين وفي الاخبار ان رجلا جاء  
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف اصوم فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وادب السائل  
لانه لا ادب ان يسأل العالم بالتواضع والتعظيم لانه وارث النبي صلى الله عليه وسلم  
كان زاهدا ولم يكن وهكذا جاء عن القاسم بن سلام انه قال من علمت هذه الآية  
ان الذين ينادونك من وراء الحجاب وهمت معنا بما اقرعت يا عالم  
قط مخافة ان ادخل تحت هذه الآية قال فغضب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجبه فقال عمر  
رضي الله عنه ربنا وبنا سلام ديننا ونفوذ بآله غيب الله وغضب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهكذا كان يقول حتى سكن غضب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال يا بني الله ما تقول في  
صيام الله فقال صلى الله عليه وسلم لا اصام ولا افطر فقال ما تقول في صيام يومين واكثر يوما  
فقال فمطبق ذلك فقال وما تقول في صيام يوما واكثر يوما قال ذلك صوم



اخى داود بن قيس بن رسول الله ما تقول في صيام يومنا وافطر يومين قل  
ليتنى اطيع ذلك قال ما تقول في صيام كل شهر ثلثة ايام فقل ذلك صيام  
الله فقل ما تقول في صوم يوم عرفه فقل كفارة سنة قال ما تقول في صوم يوم  
الاثنين فقل هو اليوم الذي ولد فيه واوحى الى فيه وهو اليوم الذي فيه  
وسكت على هذا ولم يقل شيئا ولم يقدر وان يسألوا عنه فلما مات صلعم يوم  
الاثنين علموا انه اراد بقوله هو اليوم الذي فيه يعني الموت فيه وروى ابو  
سعيد الخدرى رضي الله عنه انه قال في صيام يوم عاشوراء كان كفارة لذنوب  
سنة ومن وسع النفقة على عياله يوسع الله تعالى له في رزقه سنة قال سفيان  
ابن عيينة جرت به سنة فوجدته كذلك وروى عن عبد الله بن عباس  
رضي الله عنه انه كان لا يطلب فضل يوم كان يطلب فضل يوم عاشوراء  
وكان يقول اكرموا يوم عاشوراء وعظموا يوم عاشوراء فانه يوم عظم الله  
واكرمه وفيه سبعون عبداً فمن وسع النفقة على نفسه وعلى عياله يوسع الله  
الرزق عليه وعلى عياله وانا كفيله وانا كفيله وانا كفيله وانا كفيله  
قالا جرت به سنة فوجدناه كذلك وروى عن عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنه  
في صيام يوم عاشوراء كان جبراً له ما وقع في التقصير وروى عن ابن مسعود  
في صيام يوم عاشوراء يكتب له ثواب ستين سنة صيام ايامها وقيام ليالها  
ويعطيه ثواب اربعة آلاف ملك ومن صام فيه يعطيه الله ثواب الحج ومن  
فطر على صائمه صومته عيشة عاشوراء فكأنما اطعم امته محرر صلعم وافطر واعنده  
ومن شبع تيباً يوم عاشوراء فكأنما اطعم جميع المساكين ومن اجرى يده على  
نبيم يعطيه الله ثم بعد ذلك شعرة على راسه فرحة فقل رضي الله عن رسول الله  
وضم الله لعاشوراء مثل هذا الفضل فقل بلى ان الله تعالى خلق السموات والارض  
والنور والكرسي والروح والقلم يوم عاشوراء وخلق آدم يوم عاشوراء وادخل  
الجنة يوم عاشوراء وولد ابراهيم يوم عاشوراء ونجاه من النار يوم عاشوراء  
وعافا ايوب يوم عاشوراء وحملت حريم يعيسى يوم عاشوراء ورفع الله  
الى السماء يوم عاشوراء وولدت انا يوم عاشوراء ويوم القيمة يوم عاشوراء  
قال وجدت في بعض الكتب عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه انه قال في ليلة

عاشوراء اربع ركعات في اخر الليلة بتسليم واحدة بقراءة في كل ركعة  
الكتاب وعشر مرات آية الكرسي وعشر مرات قل هو الله احد يعطى الله تعالى  
الف مدينة مائة الف قصر كل قصر مائة الف بيت وروى عن جابر بن  
عبد الله رضي الله عنه انه قال في صوم عاشوراء ست ركعات كل  
ركعتين بتسليم بقراءة في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة والشمس ونحوها وانا  
انزلناه في ليلة القدر واذا زلزلت الارض وقيل هو الله احد والمفودين  
بقراءة في كل ركعة هذه السورة مرة فاذا فرغ بسجدة بقراءة قل يا ايها  
الكافرون سبع مرات فانه لا يرفع راسه ثم السجود الامم فورا ويعطي  
الله ثم لا بعد كل ركوع وسجود درجة في الجنة في كل درجة الف قصر  
ثم زبرجد وغيره **مجلس اخوه في فضل صدقة الفطر** سئل القائل عن صدقة  
الفطر على من يجب ولم يجب قال يجب نصف صاع من الحنطة او دقيقها  
او صاع من الشعير او دقيقها عند اصحابنا جميعهم الله وعند الشافعي ومن  
الواجب في جميع ذلك صاع فان اراد ان يؤدى في التراب خلت فيه  
الروايات ثم ابي حنيفة في رواية قال يؤدى نصف صاع وفي رواية  
اخرى قال يؤدى صاعاً فكان في الحاصل ليس فيه اختلاف بين الروايتين  
وانما اختلف الجواب لاختلاف الاوقات لان الزبيب ليس بخدري الفريضة  
فكان اعتباراً من جهة القيمة فاختلف الجواب لاختلاف القيمة في الوقتين  
وكذلك اذا اراد ان يؤدى في غير ما ذكرنا فانه يؤدى على اعتبار القيمة  
فان بلغت قيمة نصف صاع من حنطة او صاع من شعير جاز ولا فلا قل  
وان كانت حنطة فيها تراب فان كان اكثر من نصف صاع الحكم التراب  
ينظر ان كان التراب قليلاً لا ينقص الحنطة عند القيمة من نصف صاع  
جاز وان كان كثيراً ينقص الحنطة من النصف عند القيمة لم يجز ذلك  
واما الذي يجب الاداء عنه فانه يجب على الرجل ان يؤدى عن نفسه وعن  
ولده الصغير وعن مملوكه مسلماً كان او كافراً عندنا وعند الشافعي اذا كان  
مسلياً واذا كان للصغير ماله فلا بد الوصي يؤدى عن ماله الصغير على  
الشخصين رضي وعلى قول محمد وزوجهما لا يؤدى وان ادعى ضمنه ان كان  
العبد الواحد بين الاثنين فلكل على قول ابي حنيفة رحمه الله لا يجب صدقة



عنه على واحد منهما وعند محمد يجب على اعتبار القيمة فيجب على كل واحد منهما  
ما يخصه من العبد الكامل ولا يجب عليه الكسبي وقول أبي يوسف رحمه  
مضطرب قال في رواية مثل قول أبي حنيفة رضى وفي قول مثل قول محمد  
وأما إذا كان الولدين اثنين أجمعوا أن الصدقة تجب عليهما ولكنهم اختلفوا  
في المقدار وقيل في كتاب الزبادات أنه تجب عليهما صدقة واحدة على كل  
واحد منهما مئة من حنطة عند أبي يوسف وعند محمد تجب على كل واحد منهما  
صدقة كاملة نصف صاع من حنطة ولا يجب إذا راعى ما عدا هؤلاء من  
طريق الحكم أو هذا كله جواز الحكم وأما إذا أخذ بالفصل وزاد على المقدار  
المذكور فهو حسن وليس عمل في العمل البر بديل الصدقة على ما روى عن  
علي رضى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال من اراد أن يزدني عمره ويوسع في رزقه ويدفع  
عنه البلاء ويستجاب له الدعاء فليطع والديه في طاعة الله ثم ويتصدق  
الصدقة ويصل الرحم وروى عن أبي موسى الأشعري أنه كان يوصي  
أولاده بحفظ قصة صاحب الرغيف وهو أن عابداً في بني إسرائيل كان  
في صومعة سبعين سنة لا يشتغل بشيء من أعمال الدنيا فنظر ذات يوم في  
صومعته في أيام الربيع إلى الدنيا وزهرتها وخضرة الأرض ونزولها  
فأعجب ذلك وتمنى الخروج إليها ودعته نفسه إلى ذلك فغلبت عليه  
الشهوة فخرج من صومعته ولم يتأكل لنفسه من أبنائه الشهوة قال القائل  
ومن حال العباد أنهم لا يعطون النفس شهوتها ومنها ما يرمونها في البلاء  
فإن الشهوة كذا تطمع في الذنوب والحرص في أمور الدنيا ما روى عن ربيعة  
كانت حريفة فدخل عليها الحسن عابداً لها وقال لها ما تشتهين قالت  
أشتهي ثمرة منذ أربعين سنة قال فما منعك من ذلك وانت في معدن  
التمر قالت أخاف من نفسي أن أعطيها مرادها لطعت فيما هو أكثر منه  
فأخذني الله ثم بذلك قال الحسن فلما خرجت من عندها رأيت غراباً يطير  
فأخذ ثمرة في جيبه فلما انتهى حذاء منزليها ألقاها فأخذتها ودخلت عليها  
ونالتهما إياها فجعلت تتردد وتقول لا أدري من نخل ظالم جيها أو من  
نخل مظلوم ثم قالت ألا وإن التمر حرام على ربيعة حتى يلقى الله ثم  
أنه كان جالساً في أصحابه فقال لي أنتي من ثلثي سنة أن أرى ما جاريك وعينا معلقاً

في الكرم فقال له واحد من أصدقائه أنك تعلم أن لي كرمًا ورشته ثم أجد أدنى  
حلالاً وفيه ما تشتهي ولقد صدقت الخروج مع تلاميذك وعظمت المنية على  
بذلك فقلت قال انظر حتى كنت أدخل عليه أربعة أيام وأقول انظر العدة فلا  
يجيب وقال في اليوم الرابع يا فلان منعت نفسي عن البلوغ إلى مناهم ثلثين  
سنة فبقي مني أن أعطيها شهوتها في آخر العمر قال القائل شر إذا لم ترد  
نفسك عن هؤلاء ونعطها ما سالت منها فما ذرها وقطع ما منها  
بان تلح الخلد وان تراها رجعت إلى حديث العابد أنه خرج من صومعته ولم  
يرد نفسه عن هؤلاء فأتى مكاناً طيباً ذات نزهة وخضرة وجلس بها فنظر  
إلى امرأة جميلة شابة فهام بها فؤاده فدعاها إلى نفسه فأجابته بفرحها  
وأقام معها فلما فارقتها الحقة الدائمة وقيل أحبطت عبادة سبعين سنة  
بشهوة وارتكبتها فتوجه إلى الفقراء وجعل يسكن ويتصدق ويستغيث  
لا يعرف مكاناً فأتى موضعاً كان مجمع الفقراء وذوي الحاجة وكان يظف  
رجل لكل فقير في كل يوم رغيفاً فنزل معهم فلما أسوا أتاهاهم نائب الجبل  
بالوظيفة لعددهم وقسمته بينهم فأعطى رغيفاً للعابد ولم يصل إلى واحد  
منهم وظيفة فطلب من الركيل وظيفة فقال له أخذه هذا وأشار إلى العابد  
وذهب فبقى المسكين جالفاً فنظر إلى العابد أنه زاحم في وظيفته فقار  
العابد في نفسه أنا صاحب الكبيرة التي ارتكبتها وهو أخرج إلى الرغيف  
فأوشره على نفسه فدفع الرغيف إليه وبات جالفاً في المنام  
قالوا يقول أن الله تم غفوك بالرغيف الذي تصدقت به وفي الأخبار  
أن عائشة رضى خرجت حاجة فأت فيها يرى النائم كان القيمة فدعيت  
ولم يفتح لأحد باب الجنة ولم يدخلها إلا امرأة واحدة فسألت عنها فقيل  
لها رقية بنت أمه فلما أصبحت أمرت منادياً ينادي ابن رقية بنت  
أمه فوجدتها تطوف حول الكعبة فأخبرت بها فلما فرغت أتت عائشة  
رضي قالت أخبرني عن عمك وخصائك فقالت يا أم المؤمنين ليس  
كثير شيء فأتت الأخبار فالتفت عليها ونصت عليها القصة فقالت  
ليس إلا أنت خصل ما سمعت نداءنا أنا مهينة للصلوة جالسة  
المصلحة وما تناولت طعاماً إلا دبا كل مسكين معي ولم يسألني ما لي عند

في الكرم

في الكرم

في الكرم



ما اعطيه فرمته وما كسفت رأسي قط منذ ادركت وما علمت عملاً الا اباؤن  
زوجي وما سمعت النداء الا اجبته **وهي** ان رجلاً كان له ابن نجبة جالساً  
فما ادركت وزوجه اتات في المنام وقالت ان ابناك يموت ساعة انه يخل  
على امراته فاصنع له ذلك وكتمه ودافع لها في زفافها وكانت ام الابن  
تتقاصناه في ذلك وهو ياتي مخافة ذلك لتحقق ما رآه فلما الحث عليه  
جعل يهيئ اسباب الزفاف والوليمة مع الكراهة والمشقة فلما زفت اليه  
وخلها نظهر الرجل وقام كل الليلة يدعوا الله ان يتصدق عليه بانه فليخرج  
جعل ينظر النعي والضرع فلم يسمع قذيب الي باب داره وقرع بابه فخرج  
اليه ابنة فتعجب من ذلك وفرح فرحاً شديداً وقال يا بني انت في الاجابة  
قال نعم قال له اتصدقيت الليلة بشئ فقار ان لما خلوت بها اتان سابل  
فقرع الباب وقال اتوني مما رزقكم الله ثم فتركتها والاستمتاع بها وفتحت  
بابي فدخلت الدار وقدمت باقي طعامي فاكل ففعلت له مثل ذلك ثم  
فانعم فدفعت اليه الطعام ما يكفي عياله ثم عدت الى امراتي فقار لا  
بهذا خلوت وفي الاخبار ان الله تعالى خلق الدنيا وخلق الارض جعلت  
تضطرب ولا تستقر فهبه الله تعالى خلق الجبال لها او تادأى فتوقفت  
فقال الملك سبحانه الله اهل خلقت خلقاً اشد من الجبال قال لي الحديد  
يكسر به الجبال قالوا اهل خلقت اشد من الحديد فقار النار تذيبه فقالوا اهل  
اشد من النار فقار على الماء يجمدها قالوا اهل خلقت اشد من الماء فقار على  
الريح يرفعه الى السماء فقالوا اهل خلقت اشد من الريح قال نعم صدقة العبد  
ينصت في بيئته تخفيفها غم شماله فهو اقوى من هذا كله واشد وفي الاخبار ان  
النبي صلى الله عليه وآله كان في البيت كهاين وأشار الى السبابة والوسطى ثم ذكر في  
اول المجلس الاخبار الواردة عليه صدقة الفطر وجنسها فشكل المجلس  
والله اعلم **سنة** يوم **ثور** رسول الله صلى الله عليه وآله وعطاه الملح  
يوم عاشوراء اهل بيته ام لا فقار اما الاخير فقد ورد فيه الاثار واصل  
ذلك ان نوحاً لما دعا على قومه بالغرق فاستجبت دعونه فار النور  
وركب نوح مع قومه في السفينة الا ابن له ابى الركوب معه فقار سادى  
الى جبل بعصمى فاما قصصه على جبل كان فبلغ الماء قدمه فقار لنوح يا بني

اركب معنا فاني وكان منافقاً وكان لا يعلم نوح عمه حاله فلما ان اوان  
غرقه سال ربه عز وجل قد وعدتني ان تبخني وابلي فادحي الله تعالى اليه قال  
يا نوح لا تسألني ما ليس لك به علم الاية فندم نوح على ما فعل وفي الاخبار ان  
في اربعين سنة بسؤال ما لم يكن له به علم فبقى نوح عم في السفينة ستة اشهر  
فلما استقرت السفينة على الارض وهي يوم خلقها الله تعالى ليس فيها حجر  
ولا مدر ولا نبات ولا شجر وقد كان ابصار اهل السفينة ضعفت لكثرة  
نظرهم في الماء على ما هو الطبع لان اقامة النظر في الماء يورث ضعف البصر  
فشكوا ذلك الى نوح عم فادحي الله تعالى اليه ان فرمهم ان يخلوا بالتوتيا ففعلوا  
فازاله الله تعالى ابصارهم وكان ذلك يوم عاشوراء قال عمه ثم اكلت يوم عاشوراء  
بوتيا لم تزد عيناها الى العام القابل وهذه سنة اتباع وذهاب على  
طريقه نوح عم لاسنة عبادة وديانة لان السنة في الطريقة المسلوكة  
وهي على وجهين سنة ديانة وعبادة كالصاوات والدعوات وغيرها  
وسنة اتباع وهي مساوكة على طريقته عم اتباعاً له وهذا كما يقول ان طلاق  
المراة في طهر لم يجامعها فيه سنة ليس ان يكون نفس الطلاق سنة او هو  
ابغض المباحات الى الله تعالى ولكن ايقاعه على هذا الوجه مسلوكة على طريقته  
الله تعالى صلعم فالواجب على كل انسان مسلم ان يجتهد في اتباع سنة النبي صلعم  
كما كان يفعل عصام بن يوسف صاحب خلف بن ايوب رضي الله عنه كان يفتيها  
علماً وارث رسول الله صلعم حقاً لان الواو حقا ان يضع الميراث مؤنة  
وتسعة حقة وقد فعل ذلك عصام حين اخذ ميراث رسول الله صلعم فروي  
انه بعد ما نفقة في دين الله تعالى كان يطوف حول البيت ويعمر القبور الخربة  
ويصلح الطريق والقناطر الخربة ويتعاهد الضعيف من الامل ويقوم بالمسكين  
ان كان يبلغ مسجد تدعى للخراب وخراب ما حولها وذهب عنها  
الاهل وكان عصام ياتيها كل طهيرة ويؤذن فيه بالجماعة فتجمع فيه ناس كثير  
وكان اذا خرج الى الصلوة يخرج المجرعة مع نفسه حتى اذا استغنى استغنى  
في الطريق لم يلبث واذا كان في الوقت جنبق انماهم بعد الصلوة  
ان اميرهم في زمانه كان رجلاً عالماً وكان يسمع قبل ان يلبس زهد عصام  
دفعة فسأل عنه وقال اتوني به سالته عن المشكلات فقص له بها لم



تجب عنك بعد ما قصدته مرارا كنت قد بلغت رتبة عظيمة فاستخرج  
من دأره ليقتصد به فقبل ما نه فلما وجد في دأره اذ هو يطوف كل يوم كيت  
وكيت فان اردت ان تصادقه فاقصدته في مسجد كذا وقت الظهيرة  
وابت اليه وصل معه فلما سلم قبل الناس يسألونه غم المشكلات وجعل الامير  
يسأل ايضا غم مشكلاته وكان يحيب ولا يشعر به فلما فرغ قرا انا امير بلخ  
فهل لك قبل حاجة فارتفع راس احداه اصحابك ارسل بازبا على حمام  
غيره فاخذه فغضب الرض وجعل يقطعه وهو يضطرب بتمتع وكنت  
ان اموت غم الغم شفقة عليه وصار يولي دما في المئانة فامنعهم ذلك  
قال الامير نعم وكرامة فامر مناديه فنادى الاخ نسبح الله ساديا بازدا كسيرة  
ضربت عنقه فهكذا كان امر ادهم وعلم ادهم ان عصاما كان جالسا  
في اصحابه وحاتم بن يدي فقال يا حاتم انك تعرف صلوة ركعتين بالسنه قال نعم  
قال فكيف قال اقدم بطهارتين طهارة طاهرة وطرهارة باطنة فقال ما الطهارة  
الطاهرة فقد عرفنا واما الطهارة الباطنة ما هي قال طهر قلبي فحبت اربا  
وخم حبت الدنيا وخم ثناء الناس وخم البغض والحسد واتوجه الى المسجد رجلا  
ذليلا واقوم بين يدي الجبار وراي الكعبة امامي ومقام امرئهم بين صدي  
والجنة غم يمني والنازع شمالي والصراط بين يدي وملك الموت على نقاي  
وارت قوتي مطلع على وانوي بنه الصلوة ثم ابر بالتعظيم وذكر الصلوة  
الى اخرها فعلى نحو هذا الجب اتباع السن والا نارة واليخيت الاتيكم يوم عاشوراء  
لما ذكرنا فيه من السنه واما اعطاء الملح فلم يرد فيه اثر غم النبي صلعم الا ان هذا  
شيء مستحسنه المسلمون خلفاء سلف وما استحسنه المسلمون فهو حسن  
ما روى غم النبي عم انه قال اذا مات العبد المسلم فشهد ثلثة من جيرانه انه كان  
غما اهل الخير جعل الله له من اهل الجنة وهذا لان الله نعم جعل في هذه الامة شهودا  
على سائر الامم على ما روى في الاخبار ان الله نعم يقول يوم القيمة يا نوح هل  
بلغت سائر النبي فيقول يا رب نعم فيقول لقومه هل بلغت فيقولون ما عرفنا  
رسولا وما اتانا في الدنيا رسول فيقول الله نعم هل لك في شهادتي هو يرد  
اعلم فيقول بل يا رب محمد وائمة يشهدون بالرسالة فلما كانت امة محمد  
صلعم شهدا على سائر الامم سجيل ان يقبل شهادة بعضهم على بعض فهذا

استحسنه المسلمون فوجب اتباعهم اذ فيه تحصيل ثواب الصدقة مع حسن نيته  
في الاقتداء بهم قالوا نست اري تخصيص الملح بالتصدق به في هذا اليوم  
معنى سوى ان الملح البقي وادوم نفعاه سائر الاطعمة والمنقذون كانوا  
ذا قلة واعشارا فاستحسنوا التصديق بشي هو البقي ليكون ثوابهم دوم  
لان الصدقة ما دامت قائمة كان ثوابها لصاحبها جارا على ما روى غم  
انه قال اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلث ولده صالح يدعوه وعلمه  
الناس ينتفعون به بعد موته والصدقة الجارية فكانوا يجتهدون في  
تحصيل كل نوع من الطاعات في هذا اليوم رجاء ادرار فضيلته وثوابه  
اذ روى غم عبد الله بن عباس رضي عن النبي صلعم انه قال ما من عبد يصوم يوم  
عاشوراء الا كتبت الله له عبادة ستين سنة ويكتب له اربعة آلاف حسنة  
ومن شح فيه على راس يمين يديه اعطاه الله بعد ذلك شعرة على راسه  
حسنة ومن اطعم مسكينا يوم عاشوراء فكأنما اطعم جميع الامم فقال عمر بن  
ان الله نعم اعطى هذا اليوم مثل هذه الفضيلة فقال بل يابن الخطاب ان الله  
نعم قبل ثوبة ادم عم يوم عاشوراء واستقرت سفينة نوح على الارض  
يوم عاشوراء الى اخر الحديث ومن تصدق بما يطيق وان قل نال ثواب  
سائر المتصدقين على ما روى في الاخبار ان النبي صلعم ذكر الصدقة وفضلها  
فقال رجل كان لي الف دينار فتصدق بمائة منها فقال اخري مائة فتصدق  
بعشرة منها وقال اخري عشرة فتصدق بدينار منها فقال كلهم في الاحر  
سواء لان كل واحد منهم تصدق بعشر ماله وروى في الاخبار ان اصحاب  
اصحاب النبي صلعم ضيق الحشرهم رسول الله صلعم على الصدقة فجعل واحد منهم  
يتصدق على قدر وسعه وطاقته وطلب واحد منهم ما يتصدق به فلم  
يجد شيئا قليلا ولا كثيرا فنادى ربه فقال يا رب انك تعلم ضيق مالي واني  
لو ملكت شيئا لتصدق به ولكني لا املك الا نفسي وجماعتي وقد تصدقت  
بها في سبيل الله على عباده الصالحين فلما اصبحوا التواكل واحد منهم  
بصدقة ووضعها بين يدي رسول الله صلعم وجلس الرجل في زاوية المسجد  
فترك جبريل عم على النبي عم في شأن المتصدق بنفسه واخبره ان الله نعم  
جده قبل في جملة الصدقات صدقة بحسن نيته واوجب له الجنة فنظر



رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يتبسم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يصدق نفسه  
ثم يجيبه الرجل حياء فقال ذلك ثلاثا وهو لا يجيب حتى دعا باسمه يا فلان  
ابن فلان المتصدق بنفسه فرفع رأسه حينئذ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما ذا تصدقت  
البارحة فاجابه غمضا فقال له صلى الله عليه وسلم البشارة ان الله نعم قبل صدقتك ثم بين  
التصدقات بحسن نيتك وثواب الاعمال وشرفها بترتب على فضل  
النيت واخلاصها ليس بنفس العمل **وعنه** عن بعض المتقدمين انه نزل منزلا  
فغزى خيبر ليربط الماردون وواهبهم عليها فلما ارخى رحلها اخرج  
فقلع تلك الخيبر ورمى بها مخافة ان يتعلق بها عمن او يسير ليلا فينادي  
بها فادعى الله تعالى في ذلك الزمان ان قد غفرت لها ما حسن نيتها فليقدم  
الانسان بحسن نيته في اتباع الانوار والاكثار يوم عاشوراء والتصدق  
والصوم فيه فان الصوم مندوب اليه وان نسخ فرضه على ما روي في  
غزى النبي صلى الله عليه وسلم ان يوم عاشوراء وخالفوا اليهود فصوموا يوما  
قبله ويوما بعده ثم اختلفوا ان يوم عاشوراء العاشر المحرم او التاسع  
فقال عامة الفقهاء يوم العاشر الا عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال هو التاسع  
محرم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يصوم اليوم العاشر فيقول ان اليهود  
يصومون هذا اليوم فقارطهم ان عشت الا صوم من اليوم التاسع فينبغي  
ان يصوم اليومين جميعا لئلا يفضلته بيقين وقار بعضهم بانه سمي  
عاشوراء لانه عاشر يوم محرم وقال بعضهم بان الله تعالى ابتلى ابراهيم  
بعشرة اشياء فاذا فاقها في هذا اليوم فاعطاه ثوابها فاذا فاقها  
بصومه حتى يجينا في البلايا ويظهر ناه الكذب والخطايا وقال بعضهم  
انما سمي عاشوراء لانه عاشر الاوقات الفاضلة في السنة وهي رجب شعبان  
ورمضان وليلة القدر ويوم الفطر وعشرة ذي الحجة ويوم عرفة ويوم النحر  
وليلة البراءة ويوم العاشر المحرم وقال بعضهم سمي عاشوراء لان الله تعالى  
اعطى عشرة انبياء عشر كرامات في هذا اليوم آدم وادريس ونوح واثار  
داود ويوسف وموسى وعيسى وسليمان واهرام محمد صلوات الله  
عليهم اجمعين فهذا يوم اطاع الله فيه نال جزيل الثواب وفيه عصي فيه  
عوقب باث الغضب كقاتل الحسين بن علي رضي الله عنهما وواحد المتقدمين

انه خرج

انه خرج حاجا فلما رجع سألوه عن عجائب لطريق وما راي فيها فقال بينا  
انا في المسجد الحرام اذ سمعت ما ثفا يقول رب اغفر لي ولا اراك يغفر  
فالتفت ولم ارا احدا فطلبته فاذا برجل ساجد تحت الكعبة يقول ذلك  
فقلت له اي كبرية ارتكبتها حيث يقول ذلك فقال حررت بكرا وقد  
قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما ففعلت ذلك وهو ساقط على الارض غريما ليس  
عليه الا سراويل فنظرت اليه ففعلت في نفسي اني اخرج  
اخرج الى مثل هذا الميت فقدمت اليه ففرغت ذلك منه فلما سرت  
زمانا وغلب على النوم فميت فزيت فيما يرى النائم رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
يده طشت من الدم وهو ينظر اليه ويسكن والمملكة بانون فوجا فوجا ويعزونه  
فنظرت الي وقال اما رحمة قتلا اما رحمة مظلوما اما رحمة عطشانا ثم  
ضرب باصبعه في الطشت ومنها الى فانبهت فوجد ميت عيناى قال  
ولما رجعت من مدينة الرسول دخلت البادية وسمعت عطشا فيها ماء  
فسمعت رجلا يقول الماء الماء المستغاث المستغاث فالتفت فزيت  
رجلا يسعي خلفي ولسانه معلق في فيه لسان طويل اسود فارتدت سفيقة  
فاذا انا بفارس اخذ رجلا طويلا ما ريت عيني احسن منه يتنادى لا سفيقة  
ايها الرجل فالتفت اليه فلما رآه هرب منه فقلت له انت فارانا ملك  
ثم المملكة وهذا شمر اللعين قال الحسين رضي الله عنه عليه قفا اثره  
لا انرك احدا يسقيه حين يطوف في الدنيا عطشانا الى يوم القيمة فهذا  
جزاؤه اراد بال محمد صلى الله عليه وسلم سوءا ثم حسنت نيته فبهم تغذاه الله ثم برحمته  
وغفرانه **وعنه** ان ابن سهل والي الحج لما توفي رآه رجل في المنام فقال له ما  
صنع بك ربك قال غفر لي ربى قال ماذا قال دخل علي وزيرى يوما فقال  
ان جيشك يطلب العشرة بنيت فقلت فرمهم فخرجوا الى القهواء فانظر بهم  
فخرجوا مجهزين شاكين في السلاح فخرجت اليهم ووقفت على شرف  
فاجبني ذلك فقلت في نفسي لو كنت بين يدي الحسين بن علي رضي الله  
عنه قتل مع جيشي هذا لكانت اقل واذا ب عنده فغفر الله لي فزيت هذه النية  
القاصحة **وعنه** ان سئل القاضى الامام رضي الله عنه فانه صلوته الطهر  
بالجماعة يوم عرفة هل ان يصلي العشرة وقت الطهر مع الامام ام لا فقال

عن



على قول أبي حنيفة رحمه الله ان يصلي العصر الا في وقتها وعلى قولهما ان  
 يصلي العصر مع الامام في وقت الظهر ثم على مذهب أبي حنيفة رضي لا يجوز  
 الجمع الا ان يدرك الصلوتين مع الامام او يدرك من كل صلاة شيئا مع  
 الامام واما اذا كان منفردا او كان قد صلى الظهر في بيته وحده وجماعته  
 غير الجمع الا كبر فانه ليس له ان يجمع بينهما لان الله لم فرض الصلوات  
 موقته ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بين اوقات الصلوات وجعل وقت العصر حين  
 يصير ظل كل شيء مثله او مثليه على اختلاف الاقوال ومراعاة وقت الصلوة  
 فرض كما ان نفس الفريضة وضيقة اما ترى ان الله لم يشكها في غير اوقات  
 اوقات الصلوة وانما عوا الصلوة عداواتها فلو لم يخلف في بعد خلف  
 انما عوا الصلوة واتبعوا الشهوات لاية فالحق بهم الوعيد الشديد بتأخير  
 الصلوة وترك مراعاة الاوقات **قال** ان امرأة من بنات الاغنياء  
 ماتت ببغداد فلما ارادوا غسلها رفعوا الملاء فاذا معها حية بمقدار  
 جسد لها وطولها ثمانية معها واضعة فاما على فيها فلم يطيقوا غسلها  
 وتحرروا في ذلك فقار ابوها لتلك النساء اللاتي ارذن غسلها بالظفر  
 سترها بين يدي احد ثم قال ابوها ايها الحية انا نعلم انما ادنت اليها يا امرئ  
 نعم فانك مأمورة بهذا ولكن لا بد لنا من اقامة السنة التي امرنا الله ثم  
 فتخ عنها ساعة حتى نقيم تلك السنة ثم افعل ما امرت قال فخرجت  
 الحية وقامت في زاوية البيت تنظر الى الميتة فلما فرغوا من غسلها جارت  
 الحية ونامت معها في كفنها فقالت الغاسلة لاب الميتة ما كان فعل  
 حيث ابتليت بهذه البنية فقار انها كانت تشرب الخمر فتؤخر الصلوة عن  
 وقتها فمذا حرام يؤخرها عن وقتها فكيف حرام ينكرها اصلا قال فلما كان  
 الحرام بهذا التفقت الائمة ان تأخير الصلوة عن وقتها معصية وتفقت  
 الائمة ايضا انه لا يجوز ادائها قبل الوقت الا يوم عرفة اذا وجدت في وقتها  
 ثم اذا كان الانسان حاجا واقفا بعرفة ويجوز ان يصلي الظهر والعصر مع  
 في وقت الظهر واما اذا لم يكن حاجا ولم يكن واقفا بعرفات وكان حاجا  
 وكان واقفا بعرفات الا انه لم يدرك الظهر مع الامام ولم يدرك شيئا منه  
 فانه لا يجوز له ان يصلي العصر مع الامام في وقت الظهر وكذلك يجوز للحاج

ان يجمع بين المغرب والعشاء بمزدلفة فيؤخر المغرب الى وقت العشاء ثم  
 يجمع بينهما وبين العشاء ولكن يفتقر الحكم بين هذا الجمع وبين الجمع بعرفة  
 من وجهين احدهما ان في الجمع بعرفة يحتاج الى اذان واحد واقامتين  
 وفي الجمع بالمزدلفة يحتاج الى اذان واقامة واحدة والثاني ان في الجمع  
 بعرفة يحتاج الى ان يصلي صلاتين جميعا مع الامام او يدرك بعضهما  
 كل صلاة مع الامام وفي الجمع بالمزدلفة سواء صلى بالجماعة او صلى منفردا  
 فانه يجوز واما وجه الفوق الاول انه انما يشترط في الجمع بعرفة اقامتين  
 لان بعد الظهر وقت يصلح للتطوع فاذا لم يقيم ثانيا يقع الاشكال للمقوم  
 ان الامام يصلي التطوع او الركعتين للسنة ام التوضي فيقيم ثانيا لانه لا  
 الاشكال لان ما بعد الظهر ليس بوقت العصر واما في الجمع بالمزدلفة  
 ليس ذلك وقت التطوع لانه قد دخل وقت العشاء فيعلم الناس ان  
 الامام شرع في صلاة العشاء واما وجه الفوق الثاني انه يحتاج الى  
 الجماعة في الجمع بعرفة ولا يحتاج الى الجماعة في الجمع بالمزدلفة لان في الجمع بعرفة  
 تقديم العصر على وقتها واثبات الصلوة قبل وقتها لا يجوز بحال من  
 الاحوال الا هذه الصلوة بعرفة لان النبي صلى الله عليه وسلم انما اتي بها قبل وقتها لانه  
 وكذلك الخلفاء الراشدون ومن بعدهم الى يومنا هذا فاذا كانت الشرط  
 عاد الى وقتها المعتاد وقتها المعتاد على ما قد عرف في غير هذا الموضع  
 واما في الجمع بالمزدلفة ليس هناك تقديم الصلوة عن وقتها بل فيه تأخير  
 المغرب وتأخير الصلوة يجوز بحال وهو ان يكون به عذر وعرف فانه عن وقتها  
 فانه يجوز له ان يقضيها في وقت صلاة اخي فليس هناك تغيير الصلوة  
 عن وقتها بل فيه قضاء الصلوة الفايضة فيكون حكم هذا الجمع في هذا الوقت  
 وحكم سائر الاوقات سواء ولوانه فانه صلاة المغرب غير هذا الوقت  
 فان سببها ان يقضيها بافراده او بالجماعة ان كان معه قوم يصلون  
 العشاء فكذلك هذا في وقتها واما امرنا بالجمع بين الصلوتين في موضعين  
 لان احوال الخلق تكون بخلاف احوال سائر الناس والله لم يغير احوالهم  
 واسبابهم ليكون تشبيها باحوال الموتى وباحوال يوم القيمة الا ترى عذر  
 الاحرام لا يجوز له لبس المخيط ولا يجوز له التطيب ولا يجوز له تناول شئ



في المحظورات ولا يجوز له ان يجامع الله او يخلق شعرة او يقلب اخفاره او  
يتبع بشئ كما لو كان ميتا واذا وقف بعزات وراى ذلك الجمع تذكر الجمع  
الاكبر يوم القيمة وتذكر تضرع الناس ودعائهم وبكائهم كما يكون في يوم  
القيمة ثم يذهب من هناك الى المزدلفة كما انه يوم القيمة يرجع من الحساب  
فيما ذكره القراط وهو الموضع الذي ينتصف الخصوم فيه ويكون الحكم له  
وليس هناك ميل ولا رشوة فان لم يرجع من المزدلفة وبات في منى يطوف  
طواف الزيارة غار واكثر سبب الحج يكون مشبهها لعلامات القيمة لان  
نعم وضع كثير من العلامات في الدنيا مشبهة لعلامات الآخرة الا ترى ان  
الزلازل في الدنيا علامة لزلزلة يوم القيمة قوله نعم يا ايها الناس اتقوا ربكم  
ان زلزلة الساعة شئ عظيم الى قوله ولكن الله عذاب شديد وكذلك  
كسوف الشمس والقمر في الدنيا من علامات القيمة كما قال الله نعم اذا همس  
كورت وجاء في الاخبار انه اذا اجتمع خلق المحشر فالنار ترفرف فيخرج  
جميع الخلائق سجدا يقولون نفسي نفسي الامجد اصلع فانه يقول امتي امتي  
وكذلك نفخ البوق علامة لنفخ الصور فان لم يسمع ان الله نعم انما اجاز لاهل عرفه  
ايمان العصر قبل وقتها لينفروا للدعاء والاستغفار والتضرع والابتهال  
والاعتذار كما ان يوم القيمة من حسنات حاله فانه يشتغل بالفرح والسرور  
ما لم يتضرع بشئ ومن وجب له النار فانه يشتغل بالبكاء والحزن والبور  
ما لا يتضرع بشئ لان الله نعم فان خذوه فغلوه ثم المحجيم صلوة وروى في  
الاخبار انه بعدد الاله سبعون الفا الزبانية ويسدونه بالسلاسل  
ويجبرونه الى النار كما قال الله نعم يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا  
مشقوقا وجاء في الاخبار ان الله نعم ادعى الى محمد صلعم فقار بالمحمد طوبى لمن  
كان من اهل الجنة وقيل لمن كان من اهل الجنة طوبى لمن استحق الجنة والرحمة  
وقيل لمن استحق العذاب والنعمة فان ثم طلبة النار سبعة وقيل بعضهم  
ابواب النار سبعة فاول دركة تسمى جهنم وهو خضم العذاب وعقبة  
فيها سبعون الف فرسخ والثاني لظى والثالث سقر والرابع الحطمة  
وعلى كل واحدة كما قال الله نعم نار الله الموقدة التي تطلع على الاقدار وروى  
انها تاكل الفؤاد والخمس جهنم لانها ترمى بشرير والسادس السعير

الله نعم فستحق لاصحاب السعير والتسابعة الهاموية وهو أسفل الدر كما  
ثم قال لاهل النار ثمانية نداء اولها الندامة اذا راوا النار تكاد تميز  
الغيط ترمى بشرير كما لقصر كانه جمالات صفه ينادى سمو الى الله حتى  
انتقم منهم فيقولون ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل وجاء  
في الاخبار انهم اذا قالوا هذا يا ربهم الجواب بعد اربعين سنة وهكذا روى  
ابو منصور الماتريدي وقيل غيره انهم يا ربهم الجواب بعد مائة سنة وقيل  
الامام رضي الله عنه في الاخبار انهم يا ربهم الجواب بعد خمسمائة سنة  
فقال لهم الم نعم ثم ما يتذكر فيه من ذكر وجاءكم التذكرة وجاء في الاخبار ان الم  
منه ثمانية عشر سنة والنداء الثاني نداء السؤال يقولون ربنا اخرجنا الى  
اجل قريب نجيب دعوتك ونتبع الرسل قال اذا اصابهم الم العذاب  
يظنون انهم اذا سألوا الله نعم ان يعيدهم الى الدنيا انه يعيدهم اليها  
فيجاب لهم بعد خمسمائة سنة اولم تكونوا اقسيتهم قبل ما لكم من زوال  
والنداء الثالث اذا اشتد عليهم الم يقولون ربنا امتنا اثنين واثنين  
اثنين الاله فان يظنون انهم اذا اعترفوا بان الله نعم يعفونهم كما اذا  
اعترفوا في الدنيا بذنوبهم وتابوا واعتذروا ويعفونهم فيجاب لهم بعد  
خمسمائة سنة ذلكنم بانه اذا ذكر الله وحده الاله والنداء الرابع ينادون  
بعد المدة التي بناها الله نعم يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا الاله  
فيجاب لهم بعد خمسمائة سنة ولوردوا العاد والاله وروى ابو هريرة  
رضي الله عنه النبي صلعم انه قال ان الله نعم يخاطب آدم ع م بثلاث كلمات يوم  
القيمة فان يقول الله نعم يا آدم لولا اني لعنت الكاذبين وبغضيت  
الكذب واعاقب عليه والارحمت جميع ذريتك لما اعدت مشقة  
العذاب والثانية يقول يا آدم لولا ان علمت في سابق علمي ان اولاء  
الذين لم يكونوا الهام للمعرفة لو رجعتهم الى الدنيا لعادوا الى ما كانوا عليه  
والا رجعتهم الى الدنيا لشدت ما اعدت لهم والثالث يقول يا آدم  
كن حاكما بيني وبين اولادك ثم عند الميزان ثم رجحت حسنة علي ثمانية  
بذرة فخذ بيده وادخل الجنة حتى يعلم اني اظلم ولكنه ظلموا انفسهم  
والنداء الخامس يقولون ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا الاله



قال في جوابهم بعد خمس سنين ولو شئنا لا يتنا كل نفس هديتها والنداء  
 السادس اذا يأسوا وعلما ان لا يزيد هم الا الشدة يتفكرون ويقولون  
 ان في دار الدنيا اذا استند المحنة على احد فانه كان يموت فمالنا الموت  
 فينادون ويقولون يا مالك ليقتض علينا ربك فجاب لهم بعد خمسة  
 سنين انكم ما كنتم وانذار السابغ اذا يأسوا الموت فينادون لاهل  
 الجنة ان افيضوا علينا الماء او عمار زقكم الله فيجيب لهم بعد خمسة  
 ان الله تفرحهم على الكافرين وروى في الاخبار اذا يأسوا من سقر  
 واثم ينادونهم بعد الموت هذا يتاد بهم مالكم يا اصحاب نعمة الدنيا يا اصحاب  
 الكبر والخيلاء كيف وجدتم مستسقر واثم ينادونهم بعد ما يكوا حتى نفدت  
 دموعهم ثم يكوا حتى نفدت دماهم ثم يكوا حتى نفدت صديدهم وفيه  
 ذلك كلمة نهج ارجا حتى لو ان سفينة اجريت فيها لجزت فيقولون قد  
 احرق النار جلودنا واكلت لحومنا وكسرت عظامنا واظلمت البقايا  
 وليس احد ينجينا او يغثنا او يسمع عذرنا وكلامنا ويشفع الي رب  
 العالمين فيقول لهم فذوقوا فليس تزيدكم الا عذابا والنداء الثامن اذا يأسوا  
 من الجميع يقولون على وجه التضرع ربنا غلبت علينا شقوتنا آلاية فيقول  
 لهم احسوا فيها ولا يكلمون فحينئذ ينجون بباح الكلب والشهيقون تشبهون  
 الجمار قال فينبغي لاحافل ان ينظر في حاله بعد عرف حقيقة هذا ويستعد  
 لذلك اليوم بتوفيق الله ثم **مجلس في حجة غير فقتل الصيد ليس الخيط**  
 سئل القاضي الامام رضي الله عنه عن رجل فقتل الصيد وهو محرم على من يحل الجوار  
 على القاتل ام على الموصى قال اعلم ان الله تعالى وضع العبادات على التواضع منها  
 ما لا يحتمل النيابة عن الغير سواء كان باذنه او بغير اذنه وسواء كان عند الاختيار  
 او عند الاضطرار كما لايمان بالله تعالى والصلاة والصوم ومنها ما يحتمل النيابة  
 في حال العجز ولا يحتمل في حال القدرة كصدقة الفطر فانها تجب على الاب  
 لاجل ولده الصغير ان كان فقيرا وان كان غنيا لا تجب عليه ولكن تجب  
 على الصبي وكذلك الحج عن الغير يحتمل النيابة عند العجز نحو ان يموت فيوصي ان  
 يحج عنه رجل او يكون به غلة لا يطيق الذهاب الي مكة ولا يحتمل النيابة عند  
 القدرة ومنها ما يحتمل النيابة عند وجود الاذن ولا يحتمل بغير الاذن نحو ان

يكون

يكون على الرجل كفارة يمين فيكفر عنه غيره فانه ينظر ان كان الحالف اذن  
 له بذلك فانه يصح والا فلا وكذلك اذا ادعى زكوة مال الغير باذنه فانه  
 يصح وان ادعى بغير اذنه فانه لا يصح وكذلك سائر الحقوق وعلى هذا اذا  
 ادعى دين انسان فانه يصح ولكن اذا كان باذنه فانه يرجع عليه وان لم يكن  
 باذنه يكون متبرعا فالكل ان بعض العبادات مما لا يحتمل النيابة فذلك  
 بعض عقوبات الآخرة مما لا يحتمل النيابة ولا يغني الغير كما قال الله تعالى  
 لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وغم النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعائشة رضي الله عنها  
 في اربع مواضع احدها عند الموت فان كل انسان يذوق الموت بنفسه فكلما  
 الله تعالى كل نفس ذائقة الموت والثاني في القبر فان كل انسان يضطجع  
 في القبر وحده والثالث عند قراءة الكتاب فان كل انسان يقرأ الكتاب  
 وحده والرابع عند الجواز على القراط فان كل واحد ينفذ بالجواز على القراط  
 ثم الايمان بالله تعالى والصلاة والصوم مما لا يحتمل النيابة وكذلك الحدود  
 والقصاص مما لا يحتمل النيابة باذنه ولا بغيره الا في حالة الحياة ولا في  
 حالة الممات ولا في حالة العجز ولا في حالة القدرة وكذا روى غم النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه قال لا يصوم احد عن احد ولا يصنع احد عن احد واما الحقوق التي يحتمل  
 النيابة باذن وبغير اذن فهو ان يكون لرجل على اخر دين فجار رجل يقتض  
 غم المديون فانه يجوز وسواء اذن له في ذلك او لم باذن وسواء كان  
 في حالة العجز او في حالة القدرة وسواء كان في حالة الحياة او في حالة  
 الوفاة ويسير المديون غم الدين في الدنيا والآخرة واما يفتقر في موطن  
 احدهما انه اذا ادعى باذنه كان له ان يرجع عليه وان لم يكن باذنه فانه يكون  
 متبرعا وليس له ان يرجع عليه والثاني انه اذا كان باذنه فانه ليس للغير  
 ان يمنع غم القبول وان امتنع بحجة على القبول واذا لم يكن باذنه فهو الجار  
 ان شار قبل ذلك منه وان شار لم يقبل ولا يجبر على القبول واما الحق  
 الذي يحتمل النيابة عند وجود الاذن ولا يحتمل عند عدم الاذن فهو ان يكون  
 على رجل كفارة اي كفارة كانت فاعتق عنه انسان فان كان باذنه نظر  
 الاعتاق ويكون على الامر وان لم يكن باذنه لا يصح ولا يفتقر الحال بين  
 اذا كفر عنه في حال الحياة او كفر عنه بعد الممات الا في مسئلة واحدة وهو ان







وكذلك عاقب الله ثم حوا بعشرة عقوبات لانها ايضا كانت سببا لخروج  
آدم ع لانها اعانتها على ذلك وشارت الى ارتكاب تلك الذنوب واما  
الحداة فانها تختلس لهم الناس والذئب يمزق الافنام والبهائم فهذه خمسة  
ثم طبعها الاذى فلما هتكوا حرمة الناس وخرجوا عليهم هناك الله ثم حرمتهم  
واباح للمحرم قتلهم في الحلق والحرم ثم المحرم اذا قتل صيدا عند الضرورة و  
الحاجة فانه يجب عليه الجزاء ويكون ذلك في ماله ولا يكون على الآخر ذلك  
اذا بس الحيط وينطبق وحلق فان الجزاء عليه لان المنفعة والزيادة حصلت  
له وان ادعى الجزاء في مال الميت فانه يضمن وكذلك دم القربان على الحاج  
دون الاخر واما دم الاحصار فمختلفوا فيه قال ابو حنيفة رحمه الله  
الاحصار يكون في مال الميت وقال ابو يوسف يكون على الحاج قال محمد بن  
فرائض وواجب تسنن واداب اما فرائضه ثمانية الاحرام والوقوف  
بعرفة وطواف الزيارة واما واجبات الحج خمسة التمتع بين الضفاد  
المروية ورمي الجمار والوقوف بمزدلفة والحلق والتقصير وطواف  
الصدر وما عدا ذلك فهو كله سنن واداب ثم الاحرام اول فرائض  
الحج لا يجوز الحج الا به لانه روي في الاخبار ان الله تعالى اذا امر ملكا بالملك  
بامر الامور فان ذلك الملك يستأذن من الله تعالى حتى ياتي تحت العرش  
ويحرم ويأتي البيت ويطوف سبعة اشواط ثم يشتغل بما امر به  
ثم فانه احرم فهو حمله فاجاب دعوة ابراهيم ع ثم اصلا بانه واحدا  
اخره لانه روي في الاخبار ان ابراهيم ع لما فرغ من بناء البيت امره  
ان يؤذن للناس بالحج فولى في الاخبار انه قال يا رب كيف نادى  
وليس حولى احد فادعى الله تعالى ابراهيم عليه السلام وعلى الابلاغ  
وروي انه صنع جبل ابي قبيس فنادى ان الا ان ربكم بنا لكم بيتا فاعلم  
ان تحجوه فحجوه فرفع الله صوته حتى بلغ المشرق والمغرب ولم يبق  
حجر ولا مدرا لا سمع صوته ولبي ثم كان في علم الله ان الحج ثم يؤمن الى  
يوم القيمة فقد اجاب ولبي في ذلك اليوم ثم كان في علم الله ان الحج  
مرة لبي مرة وانه كان من فضايله نعم ان الحج عشرين مرة او عشرين فقد  
لبي بقدر ذلك وروي عن النبي ع انه قال ما من احد لبي عند الحج وعند العروة

الا ولبي معه ثم كان غيمية وانه كان غم شاله ثم مد راوحا الى اخر الدنيا فاحد  
فرائض الحج هو الاحرام قال الله تعالى الحج أشهر معلومات الآية وجاء في غير ذلك  
عن ابن عباس رضي الله عنهما تفسير هذه الآية ثم فرض في الحج بالتبعية لان الاحرام انما ينقذ  
بالتبعية كما ان الصلوة انما ينقذ بالتبعية والفرض الثاني هو الوقوف بعرفة  
وقته بعد زوال الشمس من يوم عرفة الى وقت طلوع الفجر من يوم النحر فمن  
ادرك عرفة فيها بين هذين الوقوفين فقد ادرك الحج والا فقد فاته الحج لانه روي  
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الحج عرفة فمن ادرك عرفة فقد تم حجه وفي رواية لم يبق  
بعرفة فقد تم حجه وانه فاته عرفة فقد فاته الحج والفرض الثالث هو طواف  
الزيارة وهو فرض من فرائض الحج وهذه الفرائض كلها مذكورة بنص الكتاب  
قال الله تعالى الحج أشهر معلومات ثم فرض في الحج يعني بالتبعية والتبعية يكون  
عند الاحرام قال الله تعالى احل لكم صيد البحر الآية وقالوا احل لكم فاصطادوا  
واما الوقوف بعرفة لقوله تعالى فاذا انقضى من عرفات والآفاضة انما  
يكون بعد الوقوف ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة فمن وقف بعرفة فقد  
تم حجه وانه فاته الوقوف بعرفة فقد فاته الحج واما الطواف فقد ثبت  
بقوله تعالى ثم ليقتضوا تقصيرهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق  
ثم اتت كلها وقت الاحرام ثم لبي بعد طلوع الفجر من يوم النحر فانه يبقى حرم  
الى العام القابل ولا يحل من الاحرام ما لم يحج في العام القابل واما عند الثاني  
رحمه الله فمحل شوال كان احرامه للعمرة لان المذهب عنده ان وقت الاحرام  
الحج شهران وتسعة ايام وعندنا جميع السنة وقت الاحرام واما وقت الوقوف  
فقد ذكرنا انه من حين تزدول الشمس من يوم عرفة الى وقت طلوع الفجر من يوم النحر  
واما طواف الزيارة يوم النحر ويومان بعده فكل ما كان سبقي فهو افضل  
وتوانه اخر الطواف بعد هذه الايام الثلاثة ثم طاف بعد ذلك فانه يكون  
على وجه القضاء وعليه ثم على قول ابي حنيفة رضي الله عنه قال الاحرام احراما واحدا  
فعل واحرام اعتقاد فاحرام الفعل انه لا يلبس الحنيط ولا يدبر ولا يلبس  
ولا يقبل الصيد ولا يشير اليه وان يجنب الرفث والفسوق والجدال  
وان لا يرتكب محظورات الاحرام في حلق الرأس وقيل الهوام وغيره  
ذلك واما الاحرام من جهة الاعتقاد ان يعتقد عقد الاحرام غدا في الدنيا والقيوم







مرهف طول خاشع ما خلتا خطوة الا وكان يستج ويرتل ويكبر فلما دنا  
 قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فردنا عليه سلاما قال قولوا الحمد لله  
 الحمد لله ثم قال لو ان اهل الارض خرجوا بالمكايده على الله عز وجل لا يدخل ملكه  
 نقصان مثقال ذرة بحري على صحرة فقولوا الحمد لله فقلنا الحمد لله ثم قال  
 لو ان جميع اهل الارض يسألون الحوائج فانه لم نقفنا حاجتهم ولا يؤثر ذلك  
 في وجوده وكرمه ويبقى في ذخاير خزائنه ما لا تحيط به الا وهام ويا ابا علم قد  
 اتانا الله قولوا الحمد لله قلنا الحمد لله ثم قال لو اعطى عبدا حتى ينضج صدق  
 فيطلع عليه الشمس والقمر ويحس عليه النيل كنه جوهرا ويا قوتا لا ينقض ملكه  
 مقدار ابرة يغرس في البحر ثم ينزع قولوا الحمد لله فقلنا الحمد لله ثم قال ثلثه لانه  
 الله تع دعاهم اذا دعوا السلطان العادل على رعيته والثاني دعاهم الحاج  
 حتى ينصرف والثالث دعاهم رجل يكون بين قوم يعصون الله ثم قياهم  
 بالمعروف وينهاهم عن المنكر فاداموا يقبلون قوله يكون بين ظهرهم  
 لم يقبوا ويعرض عنهم ثم قال لنا انما قلنا نحن حاجين قال وتعرفون فضل  
 الحاج قلنا الله ورسوله اعلم فقار سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما اوحى  
 نعم الى ابراهيم غفران اذن في الثابن الحج صعب جبل قبيل فقار عباد الله  
 ان الله اعطاكم الدنيا فرمنا ونياكم منها فرمنا فلا تقدر واعي اذ اشر  
 النعمة التي اولاكم الا ان تحبوا ما امركم به ودعاكم اليه بان تاتوا وتحجوا  
 قال ابراهيم لا اسمعت فاحي الله تع اليه اني لا اسمعت فله الاذن بالاجابة  
 فقار ابراهيم يا رب هذا الدعاء فاجزاه حج وزار البيت فاحي الله تع اليه  
 البيت على نفسي قبل ان اخاف السموات والارض ان يخرج من مصره وياك  
 او بعيدا اريد بيتي ان اعطيه بكل خطوة عشرة حسنات وامي عنه عشر  
 سيئات وارفع له عشر درجيات فان امته جعلته محكم جنتي وان رددته الى  
 منزله فاكرمه ان ادع له ذنبا لم اغفره او حاجته لم اقضها او نفقة لم اخلفها  
 ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ثم مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله الا  
 تفعل يا رسول الله النفقة في الحج نفقة في سبيل الله فقل صلى الله عليه وسلم ان ذلك اذا  
 اشترى مصحفا فقرأ القرآن فذلك نفقة في سبيل الله وكذلك اذا تزوج  
 امرأة ليحصى فزجه فذلك نفقة في سبيل الله فيعطيه الله ثم بكل واحدة سبعة

وسبعين الفا فلو بذر رزقا لا تقطعوا واديا ولا تعلقوا شرفا ولا تمروا على  
 تل الا اذا كثر واذكر الله ثم قال جميع ذلك شهد لكم يوم القيمة فاذا وقفتم بعرفات  
 فاكثروا دعاء النبي صلى الله عليه وسلم فانه كان يدعو ويقول اللهم اني اسئلك من الخير كله  
 سره وعلايته عاجله واجله ما اعلم منه وما لا اعلم واعوذ بك من الشر كله  
 عاجله واجله ما اعلم منه وما لا اعلم واذا وقفتم بعرفات نزل الملائكة للسموات  
 وفي ايديهم الوية يحفون حول عرفات الى عنان السماء ينادون يا اهل عرفات  
 ان الله يلقاكم بالجنة وان كبرتم كبرنا وان دعوتكم امننا يا اهل عرفات لا تنسوا باركم  
 وامها تكم بالدهاء واذا نادى غروب الشمس يوم عرفته بياي الله نفع  
 ملائكته يقول ملائكتي انظروا الى عبادي جاوا شعثا غبرا فكل في عميق  
 يطلبون رضائي ويلتمسون مغفرتي شهدوا اني قد غفرت لهم وفي رواية  
 جاوا شعثا غبرا على مركب سبع وذلول تركوا اولادهم وامهاتهم واموالهم  
 اشهدوا ملائكتي اني قد غفرت لهم ثم رجع الى حديثه فقار يا اهل عرفات  
 لا تنسوا باركم وامها تكم بالدهاء فان افضل الدعاء ان يدعو الرجل لاخته ثم  
 الغيب قال فحجنا فلما رجعنا قلنا لعلوا حتى نرون معلم الحجة يعني ابا ذر  
 فاتيانا الى الزبدة في الموضع الذي كان فيه حناب فلم نجد فسالنا عنه ففعل  
 انه دخل في السادية في هذا الرمل قد بينا نطلبه فزينا حنابا فبعيد فاتيانا  
 فسلمنا فاجاب لنا امرأه فقلنا فماتت فقالت انا فاطمة بنت ابي ذر  
 فقلنا اين هو فقالت انه مات الى يوم السبت وماتت اعمامنا يوم الاحد  
 فبقيت مع والدي ولم يكن معنا طعام ولا قوت ثم قلنا كيف كان موت  
 ابيك قالت اذ دخلنا الرمل فقار لنا ابي اخرج هذه الرمال فاطلب شيئا  
 فذهب ثلثة ايام فلما كان في اليوم الرابع جاء ووضع راسه على حجرى وفتح  
 عينيه فوجدته دخل سواد عينية في بياضها وتغير لونه فبكيت وعلمت  
 انه نفار باجله فقار لي يا بني لم تبكيني فبكيت وكيف لا ابكي ونحي في  
 وادي ففر وليس معنا ثوب يصلح للكفن وليس هنا احد يعيننا على اسباب  
 دفنك فقار لا تجزع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من ابوين مسلمين  
 يموت لهما ثلثة اولاد او ولدان فيصير على ذلك ويحسبان بذلك الا  
 الاحرم الله تع ابدانها على النار ثم سمعته يقول وكنت عنده مع رهط فقار



ان واحدا منكم يموت في وادٍ قفر فيسلط الله تعالى ربهما يا تون ويقومون  
باسباب دفنه فالبقي احد منهم الامات في البلاد والقرى الا انما كذب  
وما كذبت وتسمعه فقال لي رحمتك الله يا ابا ذر تعيش وحدك وتموت  
وحداك وتحاسب وحدك وتدخل الجنة وحدك قالت قال هذه الكلمات  
وخرجت نفسه ومات قالت فتنظرت بينا وشمالا ليل النظر اذ لم النظر  
فقلت في نفسي اني لم أكذب قط في حال الحياة فارحوا ان لا يكون كلامي كذبا  
في حاله النزع فجمعت الرمال ووضعت راسي عليها وصعدت على ربوة  
النظر بينا وشمالا فرايت سعة نيف يغدون على البغال فلما دنوا مني قلت لهم  
هل تريدون عيشة باردة قالوا ما هي قلت مات ابو ذر وحده وليس  
معى احد يعني على دفنه فجاءوا وغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه فقلت  
وحدي فقلت في نفسي لا بد للوارث من اخذ الميراث بعد موت المورث  
وان ابي كان يصوم في النهار ويقوم في الليل فجمعت اصوم بالنهار وقوم  
بالليل في محرابه فقلت اصلي ذات ليلة فقلت على النوم فرايت اني في المنام  
وقد لبس ثيابا خضرا فقلت ما فعل الله بك قال وجدت ربنا اكراما  
فخرجت من قاري واراني رسول الله صلى الله عليه وآله في درجة ثم قال ولكن  
لا تدرك الا بالقبر عند البلاد والشكر عند النعمة فان اردت ان تبلغني  
تلك الدرجة فاصبر على البلوى وامرني المنافسة مع الناس فان المنافسة  
مع الناس المستعصية قال **وحكي** ان اعرابيا راى رجلا يمشى فقار الى ابنه  
قال الى بيت الله ثم قال فاصنع فيه فاذهب اليه فعمل الله بغيري قال اعرابي  
ارجع فقد غفر الله لك قال وكيف يا اعرابي قال لاني لا املاك في الدنيا الا  
هذا البعير ولو اتيت من خراسان وسألت مني هذا البعير لكنت سحبي ففعلت  
ان اردت خائبا وان لم يبق لي ملك اخر فغفرتك لا تؤخر في ملكي شي وقد  
انيت من خراسان لم يغفر لك بعد لي قد غفر لك **الحسن** في **الاسم** **تكملة**  
او ظفري ما يجب عليه من الجزاء او يحلق راسه مثل الفخر الامام رضي الله عنه  
يقدم اظفاره او ظفري ما يجب عليه من الجزاء فقال اعلم ان الله يخلق المسلمين  
في الاصل طاهرين وجعل الذين طاهر كما روى عن بعض المتقدمين النبال طوال  
فلا تقصروا بالانعام والدين نفق فلا تنسوه بالانعام قال والله ثم خلق الميسر

طاهرين الا انهم دنسوا انفسهم بالجرائم والانام ويقال ان الله ثم ذكر كفارة  
الذنوب فحتمت شيئا بالصلوات قوله نعم ان الحسنات يذهبن السيئات  
وبالنسبة عسى ان يكفر عنكم سيئاتكم وبالتقوى غفر لكم ان تتقوا الله  
يجعل لكم فرقا ثانيا وبالصدقة ان تحفوها وتؤتوها الفقراء والفقراء بالاجتناب  
عن الكبار فجعل الله هذه الاشياء اسبابا ليتوصلوا الى تطهير انفسهم  
ثم دنس ذنوبهم وعيوبهم كما ان الله جعل الماء سببا لتطهير الانجاس  
والاقدار وامرهم بالصلوات الخمس ليكون ذلك سببا لتطهير ما يخلل  
بينهم من الذنوب وامرهم بصلوة الجمعة لتكون سببا لتطهير ما اقترفوه من  
الجمعة الى الجمعة وامرهم بالصوم ليكون سببا لتطهير ما اكتسبوه من الحول  
الى الحول وامرهم باداء الزكاة لانه علم انهم يدخلون الغنى والحياة في  
قلوبهم عند الاكتساب للاموال في التجارة وغيرها فامرهم باداء الزكاة ليكون  
ذلك طهرا لانفسهم واموالهم ونماله وامرهم بالحج وجعله اخر الكفارات  
وجعل حكمه وحكم الصلوة مخالفا لاحكام سائر العبادات لان في سائر  
العبادات اذا تخلل فيها ما يوجب النقصان فانه يكون جبره ثم حاله  
الصلاة حالة اخلاص العبادات الله نعم لانه لا يجوز ان يشوب فيها شيء  
من الاعمال الدنيوية وتفسير التحريم التي عقدها اني قد حرمت على نفسي  
كل شيء دون الله ثم وقد وقفت بين يدي الله ثم كما انه في الحج يعقد عقده  
الحرام بالتلبية وتفسيرها ما خذ من قولك البت بالمكان اي اقام فيه كما  
يقول انا مقيم عندك ملتصق ضاكن متعوذ من سخطك طالت عاكفك  
ثم اذا تمك النقصان في الصلوة فانه يجبر بسجدة السهو واذا تمك النقصان  
في باب الحج فانه يجبر بالتم والصداقة الا انه يفرق بين الصلوة والحج  
في وجه وهو ان النقصان اذا تمك في الصلوة على وجه السهو والنسيان  
فانه يجبر بسجدة السهو على سبيل العمد لا يمكن جبره بسجدة السهو وانما  
في باب الحج اذا تمك فيه النقصان فانه يمكن جبره سواء حصل على وجه العمد  
على سبيل النسيان وسواء حصل في حالة الاختيار او في حالة الاضطراب **النفقات**  
المتكئة في باب الحج الذي يمكن جبره بالتمه انواع نقصان فحاش غلط كمال  
ونقصان كمال غير غلط ولا فحاش ونقصان غير كمال ولا غلط ولا فحاش



فاما نقصان الكامل والغليظ الفاحش هو الجماع في الاحرام وقتل صيد  
يبلغ قيمته بدنة او بقرة فان جبره يكون بالكفارة الغليظة وهي البدنة و  
البقرة واما نقصان الكامل الذي هو غير غليظ ولا فاحش كبس الخيط  
والنظيب وخلق الرأس ثم الاذى او غير اذى وتقليم الاظفار ففي جميع ذلك  
شاة وكذلك اذا قتل صيدا يبلغ قيمته شاة فعليه شاة ان يذبحها وان  
خر بدنة او بقرة مكان الشاة اجزاه واما نقصان الذي هو غير كامل  
ولا غليظ ولا فاحش فخلق الرأس اقل من الربع وتقليم ظفرو ظفون او ثلثة  
اظفار او اربعة فيه اذا استوفى منفعة غير كاملة او زينة غير كاملة فانه يلزمه  
صدقة فاذا عرفنا هذا جئنا الى المسئلة فنقول انه اذا قلم اظفاره جميعا فانه  
يجب عليه جزاء كامل لانه استوفى منفعة كاملة وكذلك اذا قلم اظفاره يد  
واحدة ورجل واحدة بكاملها فانه يجب عليه الجزاء الكامل لانه استوفى منفعة  
عضو كامل فيجب عليه شاة واما اذا قلم ثلثة اظفار في يد وظفون في يد  
اخرى وثلثة اظفار في رجل وظفون في رجل اخرى فانه على قول في حنفية  
وابن يوسف رحمه اللهما يجب عليه الصدقة ولا يجب عليه الجزاء كاملا وهو الشاة  
وقول محمد رحمه الله شاة لانه استوفى منفعة اكثر عضو وزينة وللاكثر حكم  
الكامل في كثير من الاحكام وكذلك هذا الاختلاف اذا قلم من عضوا ربع اصابع  
وهذا اذا كان المجلس واحدا واما اذا كانت المجالس مختلفة في تقليم الاظفار  
او في خلق الرأس فانه ينظر ان كفر للاول تلزمه كفارة اخرى باختلاف  
او صدقة اخرى اذا كانت الجنابة لم تبلغ دما واما اذا ارتكب شيئا مخطورا  
الاحرام فقبل ان يكفر ارتكب مخطورا اخر فجلس الاولى فانه يجب عليه كفارة  
واحدة واما اذا كانت المجالس منفردة والجنس واحد فان كفر للاول لزمه  
كفارة اخرى وان لم يكن للاول بكفبه واحدة واما اذا كان المجلس واحدا  
والجنس منفردا فانه يلزمه لكل جنابة كفارة على حدة ولا يتداخلان سواء  
للاول او لم يكن وبيان هذا انه اذا خلق ربع راسه في مجلس ثم لبس الخيط  
في ذلك المجلس ثم التطيب ثم قلم اظفاره ثم قتل صيدا فانه يلزمه لكل جنابة  
كفارة ولا يتداخلان سواء كفر للاول او لم يكن واما اذا خلق ربع راسه في مجلس  
اخر فانه ينظر ان لم يكن للاول والثاني والثالث فانه يكفر كفارة واحدة وان

كفر لكل

كفر لكل واحدة من ذلك يلزمه كفارة اخرى تلزمه اربع كفارة وتلك اذا  
وضع الغلنسة في مجلس لبس التيمم في مجلس والاول في مجلس الخف  
في مجلس يلزمه اربع كفارات فهذا معنى قولنا انه اذا كان المجلس مختلفا والمجلس  
واحدا او الجنس واحدا والمجلس مختلفا فانه يلزمه لكل جنابة كفارة على حدة  
على التفصيل الذي ذكرنا وهذا قول اصحابنا واما الشافعي رحمه الله اذا كان المجلس  
واحدا والمجلس مختلفا فانه يجب عليه لكل مرة كفارة على حدة سواء كفر للاول  
او لم يكن وتنفقوا انه اذا كان المجلس واحدا والجنس واحدا ولم يكفر للاول  
فانه يكفر واحدة وقياس هذه المسئلة قياس وجوب الكفارة في الاظفار في  
شهر رمضان والاختلاف ههنا كما لا يخفى هناك وقد عرفنا حجة في  
كتاب الصوم على الاستقصاء وتظهر هذه المسئلة نذكر بعد هذا في مجلس العدين  
اذا وجبتا في حالة واحدة لرجلين مختلفين انهما يتدخلان ام لا في باب الطلاق  
انشار الله واعلم بان الله تعالى جعل امر الحج مشبها باحوال القيمة لانه يحتاج  
طول السفر وكثرة الزاد والوقوف والتعري في الدماس وترك النعم لان  
من لم يباشر هذه الاشياء ولا يصل الى مكة فلا يقع حجه مكان من لم يجاوز عاصم  
القيمة واهلها لا يصل الى رتبة الله تعالى في الاخبار ان الكعبة حذاء عرش  
الرحمن وتكون ابرة سقطت من العرش سقطت على سطح الكعبة قال فجعل الله  
الحج اخر الكفارات لانه لا يبقى بعده ذنب كما انه في القيمة يجازي كل ذي سعة  
قد رسيه ولا يكون بعد ذلك حسنة ولا سيئة ولا مجازاة وفي الاخبار ان  
واحدا كان يطوف ويقول في طوافه اللهم احفظني من بهم العقوبة فراه واحدا  
من الصالحين فقار ما هذا اما نعم دعاء غير هذا فقار دعني وربني قال لا بد من ان  
تقول قال كنت اطوف بهذا يوما فاليام فابيت امرأة جميلة وهي مشغورة  
كما هو سنة المحرمة ففطرت اليها فقالت لي اباك ان تنظر الى ما لا يحل لك  
فلم انزعج من ذلك فقالت ان الناس يحلون الا وازارهم مكان بعيد ويصنعون  
ههنا وانت اذا حلت من ههنا فليس تريد ان تصنع ما فعلتم انزعج من ذلك  
فجاء سهم من الهوى فضرب عيني وجاوز القضاء وفي السهم مكتوب نظرت  
بعين العبرة فزيناك بسهم الادب ولو نظرت بعين الشهوة لزيناك  
بسهم القطيعة والعطية فانا اخاف ان لا سلب عيني بنظرة واحدة ان تحي



سهم القطيعة فيسبب ياتي بالذنوب الكثيرة فلا ينبغي الاخذان يان في وقت من  
الاموات وان كان له مرتبة جليلة عند الله تعالى لا يبلغ احد مرتبة آدم صلعم  
خلق الله ثم بيده واهل الملك بان يسجدوا له وانزل في جواره ثم اخرج من الجنة  
بشرته واحدة فمضى بجوز لنا ان نأخذ والله ثم نسلط علينا عدوا وهو الشيطان  
الذي احتال في اخرج آدم من الجنة فمضى له عدو ومثل فمضى بجو منه الا ترى انه  
حارب مع بلعم بن باعور ومع جلاله حاله حتى اخرج من الدين وله عداوة قديمة  
فلا يجوز احد من عداوته الا بعصمة الله تعالى ان ربيع بن حبيب كان جالسا في  
بيته فأتاه صديق له وقد تغير لونه فقال اتيتك لامر عظيم لا اطيع ان اقول ففكر  
قل فقال اني رايت ليال مثل الياقوت في المنام انه اتاني اب فقال قل للربيع  
ثم اهل النار فلما سمع الربيع هذا قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وعلم  
كيد الشيطان فلما نام هذا الرجل في الليلة الرابعة رأى في المنام صورة لم ير مثلها  
في الحسن والجمال وهو اخذ بعنق كلب وعلى رأس الكلب ثلث جراحات فلما  
له هذا الشيطان الذي يؤسوس اليك ان تقول هذا النقطة من رحمته انه لم  
توكل على الله نعم كفاه ثم شر الشيطان قال وانما اراد الشيطان بهذا انه كان  
لا يجده عليه سبيلا بوجه من الوجوه حتى يضل في الطريق قال واعلم انه ما يجي احد من  
حيالة ابليس الا يجي من ذكر يا صلوات الله عليه فانه يجي منه الآخرة واحدة لانه  
رؤى في الاخبار انه قال للشيطان اهل وجدت حتى سبيلا قال لا الآخرة واحدة  
فأمرته قال انك قد اكلت بيده من التباي الكثر ما كنت تأكل فلم تغد تلك الليلة  
على تمام ورؤيتك فقال يحيى م اني غدت ان لا اكل بعد هذا اليوم شيئا فقال  
الشيطان وانا ايضا غدت ان لا اصبح بعدك احدا مثل هذا قال وكان يحيى  
صلوات الله عليه اذا قدم اليه الطعام بعد ذلك يرد حتى يمضي ثلثة ايام فحاش  
امه في اليوم الثالث وفي اليوم الرابع فقالت اني ايك حاجته قال وما حاجتك  
فألت قد طيخت لك شيئا فقال حتى تأكل معنا قال فجا رواكل معهم فقالت  
ان لي ايك حاجه اخرى فقال ما هي فقالت ان تضع جنبك ساعة فاجابها  
فلما كان بين النائم واليقظان سمعها تقول يا يحيى اميت من عذاب الله ثم  
وقد الحساب والنار حيث نمت فقام من ساعته وقال يا امه ما تريد مني فقد  
لا منوني فيما فعلت قال وردى في الاخبار ان اباه زكريا م كان اذا جلس

لذلك ينظر في المجلس ابنه يحيى فاذا رآه في مجلسه كان تحفظ نفسه ان يذلل  
ثم احوال يوم القيمة وكان يقول للناس اني ترون ابني بن اظهركم فان قالوا  
لا فخذ يذكر النار واهوال يوم القيمة قال فعلم يحيى ان اباه يكتم منه شيئا  
فجاءه متكررا وجلس في زاوية من زوايا المسجد فنظر زكريا فلم يره وسأل  
الناس عنه قالوا ليس هو ههنا فقال ان الله تعالى انزل علينا آية منذ اربعين  
يوما واني لم ارد ان اذكرها بحضرة يحيى مخافة ان ينقطع قلبه وهو قوله  
قل اعوذ برب الفلق ثم شر ما خلق والفلق واد في اسفل جهنم فيه الف  
واد في كل واد الف بيت في كل بيت الف صندوق في كل صندوق الف  
جنة فلما سمع يحيى هذا قال يا ابي قد خنت ابنك كتمت عنه هذا وخرج من  
المسجد فجعل زكريا يوم الناس ويقول لهم الملكم ولدي قال فخرج زكريا  
وامه والقوم كلهم في طلبه فلم يجدوه فوجدوا راعيا فقالوا له اهل بيت  
احدا على صورة كيت وكيت قال لا ولكن غنمي لم يعلف البارحة وفقدت  
من صوت ياتي من هذا الجبل فقالوا للداعي وما يقول فقال انه يقول اعوذ برب  
الفلق فذهبوا الى ذلك الموضع الذي اشار لهم الراعي فوجدوه ساجدا  
فطننت امه انه قد مات فالتفت نفسها عليه فرفع رأسه ثم السجود ثم  
اقبل على امه فقال لها لم آتيتكم اني وانا قد هربت منكم فجاءت اليه بشي من  
الطعام فقالت يا بني كل هذا يقوى على العبادات فلما اكل الطعام  
قالت له نعم ساعة حتى يقوى على العبادات فلما اضطلع ونام سمع بالقاء  
يقول اميت من الفلق حيث نمت امينا فانتبه وصاح اعوذ برب  
الفلق وقال امه ما تريد مني خلتني في بيتي يا امه  
سئل الفاضل الامام رضوانه وجب عليه حجة الاسلام ان يجوز له ان يؤخر الام  
فاجاب وقال اعلم ان الله تعالى جعل العبادات على اربعة انواع الفرائض  
والواجبات والسنن والنوافل ثم جعل الفرائض على وجهين موقتا  
غير موقت فكل ما كان موقتا فانه لا يجوز تاخيرها الا في عذر كالقصور  
والصلوة ثم العذر في باب الصلوة ما قر ذكره انه اذا كان بارزا للعدو  
وهو يقاتل العدو او كان باربا للعدو او كان مريضا او مجوسا في  
كنيف لا يجز الماء ولا الشرب الطاهرة فانه يعذر بالتأخير عن التمسك

في المجلس



الذي ذكرناه واما عند الاستوم هو ان يكون حريشا او مسافرا واما غير الموت  
كالايان بالله والحج فانها يجبان عند وجود سبب وجوبها واذا اخر لا يكون  
معدورا في التأخير واما الايمان فانه اذا عقل وعرف الله ثم واسلم فانه ينج  
ويندب اليك ذلك ولا يحبر على الايمان قبل البلوغ واذا بلغ يفرض عليه لا يغير  
بالتأخير واما وجوب الحج وجود الزاد والراحلة وجود الحرم للمرأة ثم الاقل  
ان وجد الزاد والراحلة فانه لا يجوز له ان يؤخر ثم شرائط وجوب الحج ان يكون  
حررا بالغا قاطلا ليس به مرض حابس ولا سلطان جائر وكان مبالا لنفسه  
وماله فاذا وجدت هذه الشرائط يجب وجوبا مضيقا كالايمان ثم هذه  
المسئلة اختلف فيها العلماء فروى غير ابي حنيفة روى رواتان في رواية  
يجوز التأخير وفار في رواية لا يجوز التأخير وكذا روى غير محمد رواتان  
فان في رواية انه يجب وجوبا مضيقا وفي رواية بانه يجب وجوبا موسعا  
وقال ابو يوسف رحمه الله يجب وجوبا مضيقا ولا يجوز تأخيرها بعد الملك  
وقت لا دار وقال الشافعي رحمه يجوز له التأخير والمسئلة على الاستقضاء  
مذكورة في كتب المناسك قلنا ما روى غير عمر رضاه فان لم يدره ان  
ابعث فتينا الى المدائن فينظر والى من وجب عليهم الحج فلم يجدوا من حرقوا  
بيوتهم ويريقوا دما منهم والله ما اراهم مسلمين قاله ثانيا وروى غير ابي  
عمر انه قال من وجد زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله ثم ولم يحج حراما  
ولم يمنع مرض حابس ولا سلطان جائر فليمت على اى حال شاء وان شاء  
مات يهوديا وان شاء مات نصرانيا ثم تلا قوله نعم والله على الناس حج  
ففي الآية دليل على انه يجب مضيقا عند وجود الاستطاعة لانه ذكر بكلمة  
على وهي كلمة ايجاب والزام وقرنه بالاستطاعة فدل ذلك على انه يجب  
وجوبا مضيقا عند وجود الاستطاعة وروى غير النبي ع م انه قال حجوا قبل ان  
لا تخجوا يعني قبل ان تعرض لكم عوارض تمنعكم عن الحج والمعنى فيه وهو ان هذا  
احد الاركان الخمسة فوجب ان لا يجوز تأخيرها عند وجود سبب دليله الايمان  
بالله ثم فان قيل بان النبي صلى الله عليه وسلم فلو كان يجب وجوبا مضيقا لكان  
لا يؤخر جوابه ثم اوجه احدى اوجه الحقيقة الجواب ان الله نعم وعده ان ينفذ  
بقوله نعم لندخل المسجد الحرام ان شاء الله الى اخره فكان ايمانه فورا

الحج

الحج بوعده الله ثم وتوان واحد في زماننا علم طريق الوحي انه لا يقوت عنه  
فانه يسع له التأخير واما نحن فلما علم ذلك فغسي ان لمحقنا المنة ببقى ذلك  
ديننا في ذمتنا فهذا هو الجواب الصحيح وجواب آخر وهو ان الله نعم بعنه لايحياء  
الدين واطهار الاسلام وشرائعه وجهاد الكفار وكان الغلبة يومئذ للكفار  
فلما شغل بالحج لكان الكفار يحصرون المدينة ويقبضون المسلمين ويحبسون  
ديارهم ولا جرم اذا كان في زماننا رجل في نغم تغور الكفار يخاف عليه  
العدو وان لو شغل بالحج فانه يجوز له التأخير حتى يحفظ تغور المسلمين  
الكفار ثم فضل الحج عندنا هو القوان وقصورته ان يقول لبيك بحجة وعمره  
معا بذكرها بمسألة عند اصحابنا دينيها بقلبه ويذكر احدهما بمسألة ديني  
الاخر بقلبه فكيف ما فعل فانه يبيع لان الله نعم مطلع على السريرة والظاهرة  
عند الشافعي رحمه الافراد افضل من الدليل على ان القوان افضل عندنا ما روى  
غير انس بن مالك رضي الله عنه قال كنت واقفا عند جدران ناقة النبي صلى الله عليه وسلم اخذ  
بزمامها ولعبها بسيل على كنفى وسمعتة بصر بها ويقول لبيك بحجة وعمره  
ولان فيه جمعا بين العبادتين وهما يمكن الجمع بين العبادتين كان افضل من  
الافراد الا ترى ان الله نعم اثنى على من حضر حيث جمع بين العبادتين فقال  
الله نعم انما وليكم الله ورسوله الآية قيل في قصة هذه الآية ان عليا رضي الله عنه  
يصفى ذاتي فقهره سائل فخاف ان يذهب قبل ان يغفره الصلوة فاشا  
اليه بخنصره فجاء السائل ونزع الحاتم فريده وروى غير النبي صلى الله عليه وسلم قال  
اتاني الليلة ات من ربي وامرني ان اصنع ركعتين في هذا الوادي المبارك  
وان اقول لبيك بحجة وعمره معا وروى غير ابي هريرة رضي الله عنه  
انه قال تابعوا بين الحج والعمرة فان المتابعة بينهما تنفي الفقر وينبغي في العمر  
ثم الحج راجلا افضل الا ترى انه اذا حلف فقال لله علي ان احج راجلا فان  
المسائح اختلفوا قال بعضهم بانه لا يخرج غم نذره الا ان يحج راجلا كما انه  
لو قال لله علي ان اصوم شهر امتنا بعا لا يخرج غم نذره الا ان يصوم  
واصحنا قالوا بانه يركب وينجركوبه شاة لانه روى غير النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
من نذر ان يحج ماشيا فليركب ولينجركوبه شاة وروى في الخبر ان  
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما تأسف على شئ بعد ما كف نظره كنا سفة على انه



لم تح ما شيا فقل ان الله قد قدم الماشي على الراكب فاذن في الناس  
 بالرجح يا نوك رجلا لا وعلى كل ضامر قدم ذكر الراكب على الراكب المار بقوله  
 رجلا لا الماشي وروى عن الحسن بن علي رضوانه كان يحج ماشيا وان الجبابرة  
 لتقاد في جنبه وروى في الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خرج ماشيا يكتب بكل  
 خطوة حسنة من حسنات المحرم قيل يا رسول الله وما حسنات المحرم  
 قال كل حسنة بسبعمائة الف ثم الحج ماشيا من حسنات العظام والله نعم  
 يكرم المحسن بسبع كرامات اولها البشارة عند الموت والثاني النوم الطيب  
 في القبر والثالث الامة عند القيامة ثم الفروع والرابع تكفؤ الخطيات وكفى  
 السيئات والخامس تضعيف الحسنات والسادس ان لا يكون عليه سبيل  
 والتابع الحياة الطيبة وكل هذا مذكور في كتاب الله نعم وأما البشارة  
 عند الموت فتقوله نعم ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية وأما النوم  
 الطيب في القبر فتقوله نعم نعم عمل صالحا فلا ينفسهم يهدون وروى عن عبد الله بن  
 عباس رضي الله عنهما قال يفرشون لانفسهم في القبر وروى عن عثمان انه ما بكى على شيء  
 اكثر من بكائه على وحدة القبر تانية قال في جميع المواضع يكون الانسان مع  
 الاناس الا في القبر كان وحده عذاب ولم يعذب وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 القبر روضة من رياض الجنة او حفرة نيران وعندهم انه قال القبر اول  
 منزل من منازل الآخرة فمن تجاوز عذاب القبر فقد تجاوز الجميع ولم يخرج من  
 عذاب القبر فابعد اشد وأما الامة عند القيامة فتقوله نعم نعم جاء بالحسنة  
 فله خير منها وهم من فزع يومئذ امنون وقوله نعم ان الذين سبقتم لهم من  
 الحسنات الآية الى قوله كنتم توعدون وجاء في الاخبار ان الله تعالى قال لا تجمع  
 عن عبد بن يحيى خويند امين من خافني في الدنيا امنته في الآخرة ومن امنني  
 في الدنيا خفتني في الآخرة وأما تكفؤ السيئات فتقوله نعم نعم يومئذ باله  
 ويعمل صالحا تكفؤ عنه سيئاته وروى ان ابا اليسر يتابع العسل جارا الى  
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني كنت في امرأة كل شيء الا الجماع فقهرتم اذهب  
 فتوض وصلى ركعتين قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات الآية  
 فقالت الصحابة هذا خاصة ام للمسلمين عامة فتقوله لا بل للمسلمين عامة وروى عن  
 ابن عمر انه قال اتبع السيئة الحسنة تمحها ونعم بعض الصالحين انه كان يقول ما

احسن الحسنة بعد السيئة واحسن من ذلك الحسنة بعد الحسنة وما اجمع السيرة  
 بعد الحسنة واقبح من ذلك السيئة بعد السيئة وأما الثواب فتقوله نعم ان حسناتكم  
 احسن لانفسكم وان اسيا تم فلها آية وروى عن علي رضي الله عنه قال ما احسن  
 الى ولا اسات الى احد فقل له في ذلك فتقوله نعم ما فعلت لنفسك قال كان  
 يتأول هذه الآية ان احسنتم لانفسكم الآية وقيل لو احسنتم لكانت  
 انك تحفظ لسانك من الغيبة فتقوله نعم لو كنت اغتبت احدا لا اغتبت ابي فاني  
 اولى ان تكون حسنا في لها وروى انه قيل للحسن البصري ان فلانا اغتتاب  
 فدخل البيت ووضع تمرا جديدا في طبق وبعث اليه وقال للرسول قل له  
 انك لم تمنع حسن ما كان عندك من متاع الآخرة فلما منع عنك حسن  
 ما كان عندنا من متاع الدنيا واما تضعيف الثواب فتقوله نعم نعم ذا الذي  
 يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له الآية وقوله نعم ان تقرضوا الله قرضا  
 حسنا يضاعفه لكم وقال الواحدة بعشر امثالها الى سبعين والى سبع مائة  
 والى سبعين الفا قال ولولا كرم الله نعم ونفسه والواو لكانت الواحدة الواحدة  
 نعم الله نعم كثيرة وجار في الاخبار ان من تصدق بشق ثمرة من الحلال فان الله  
 يربيه الى يوم القيمة حتى يكون مثل جبل احد فيضعه في ميزانه وجار الاخبار  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يومئذ لا صاحبه تدرون ما الموحيتان وما المضاعفتان  
 قالوا الله ورسوله اعلم قال اما الموحيتان فشهادة ان لا اله الا الله وترك  
 الشهادة يعني ان تقول اثباتها موجبة للجنة وتركها موجبة للنار اما  
 المضاعفتان فالنفقة على العيال والنفقة في سبيل الله وآما الحياة  
 الطيبة اختلف العلماء فيه فروى عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية لان  
 الحياة الطيبة هي الجنة وكذلك في تفسير قوله نعم في عيشة راضية قال ملك  
 بلا زوال وحياة بلا موت ونعمة لا ينقضي فانه روى في الاخبار ان الحور  
 العينات يكتفون بها فرسج وان الرجل يسقي لذة جماعة اربعين يوما  
 وقيل في تفسير قوله نعم ولكم فيها ما تشتهي انفسكم قال اذا اشتيتي احدكم اهل  
 الجنة لحم الطير فان الطير يطير من شجرة الجنة فيضع نفسه على ما دعه ثم يذبحه  
 ويصير نفسه كالمشوى وتصفه كالقديد فياكله الولي ثم في الجاهل يذبحه  
 فاذا شبع وقال الحمد لله بطير الطير على حالها من غير ان ينقص منها شيء وعن



سعيد بن جبير في تفسير هذه الآية فلنجيب حياة طيبة قال في الحياة في طاعة  
الله تعالى ما في حياة اطلب في الحياة في طاعة الله يعقبه رحمه الله وتوابه  
وما في عيش اشد من عيش في معيشة الله تعالى يعقبه سبحانه الله تعالى وعقابه  
وروي في الاخبار ان هرون الرشيد خرج مع ابي يوسف رحمه الله في زينة  
وحشمه فرأى مجوسى وكان المجوسى يكنس الكيف وكان في حكمهم فقال المجوسى  
لواحدتم انا الى القصر يعنى به ابا يوسف رحمه الله وقل له ان صاحبكم يعنى محمد صلى الله عليه وسلم  
يقول وانتم تزدرون عنه الدنيا سيجي المؤمن وجنة اليه وقال ان انا الى  
الجنة اقرب وانتم الى الجنة اقرب منى في دار الدنيا لانكم على هذه الهينة  
والملك الحشنة وانا على هذه الحالة الضعيفة فقال له ابي يوسف رحمه الله اعلم  
ان ما وعد الله تعالى من العذاب والشدّة اذا رآها يحسبون انهم  
كانوا في الجنة في دار الدنيا وما وعد الله تعالى للمؤمنين من الكرامات والنعيم  
الجنة اذا رآها يحسبون انهم كانوا في السجى في الدنيا **وذكر** ان واحدا  
من الزهاد كان يقول في مناجاة الله احيى ما شئت بعد ما نجيتني في  
طاعتك واطعمني ما شئت بعد ما تطعمني الحلال وامتنى كيف شئت بعد ما  
تميتني مسلما قال القاضى والذى اقول انا في تفسير هذه الآية ان المراد والله اعلم  
بالحياة الطيبة في دار الدنيا بوجهين احدهما انه ذكر في آخر هذه الآية **وذكر**  
اجرمهم بحسن ما كانوا يعملون يعنى في الجنة وهذا التعقيب والعدة انما يصح  
اذا كانت الحياة الطيبة في دار الدنيا ثم يعطيه حسن في ذلك في العقبى  
يقصده سباق الآية والوجه الثاني ان المراد منه هي الحياة الطيبة في الحياة  
الدنيا لان ذلك اشر من انما نرى الله تعالى على ما جاء في الاخبار ان رجلا قال  
رسول الله ما تقول في رجل يعمل عملا صالحا لا يريد به الارادة فاذا سمع الناس  
مدحوه على ذلك فرح فقال نعم ذلك عاجل بغير الموم **وذكر** ان ابا يوسف  
رحمه الله ايضا قيل لابي حنيفة رضي الله عنه ان ابا يوسف رحمه الله تعالى لم يمت  
بعد حتى دخل عليه واحد من تلاميذه فقال له لم يمت ولكن قد اغنى عليه تجو  
من صدق فراسته ابي حنيفة رضي الله عنه فقالوا انهم عرفوا فقال لان الله تعالى يقول من عمل  
صالحا لم يذكر ادنى جزاء من موم فلنجيب حياة طيبة وهو قد فعل صالحا ولم يبلغ الحياة  
الطيبة ووعده الله تعالى لا محالة فاين حنيفة رضي الله عنه في تأويل الآية ان

منه هي الحياة الطيبة في دار الدنيا ولم يكن قوله تفرشا وانا قال بالنص المذكور  
في الكتاب لانه يتقن ان وعد الله تعالى كان لا محالة وهذا ما روي ان رجلا  
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابني يشتكي من وجع البطن فقال اطعمه  
العسل فاطعمه فلم يسكن فاجبره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدق الله تعالى  
وكذب بطن اخيك فاطعمه ثانيا فلم يسكن فاجبره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال صدق الله وكذب بطن اخيك مثل ذلك فاطعمه وفي المرة الثالثة  
كذلك انما اراد بقوله صدق الله وكذب بطن اخيك لان الله تعالى قال  
واوحى ربك الى النحل ان اخذوا لينة يعني العسل وفي خبر اخر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال العسل شفاء للنفوس والقران شفاء للقلوب **وذكر** ان غطف بن  
ايوب انه كان يميز ابا يوسف رحمه الله قال لما حججت مع مشايخ بلخ وكان  
قد بقي على مشكلات فدخلت على ابي يوسف رحمه الله وجعلت اسأله عنها  
وكان يفتح على جميع ذلك حتى دخلت عجوزة فكلمته بشئ في اذنه فاربح  
عليه فلم يقدر ان يفتح على بعد ذلك فقلت له ما صاباك قال انه ولدي  
ابنته فغضبت امرائي على وقالت لا اقدر ان اعيش معك بهذه الشدة  
تاني كنت حتى الان منفردة فكنيت ارجى يوما يوم دالان صرت مع الولد  
فلما طلق ان التحمل الشدة فذهبت وتركت الابنة عندي وكانت معي  
اربعة دراهم فذفت اليها وقلت اشترى بها غرا حتى نجىها ونسقى  
اللبن البسيسة فالان جارت هذه العجوز وقالت انا وجدنا الغيرة ولكن صاحب  
الغيرة لا يعطيني باقل من خمسة دراهم فحجرت لانه ليس معي شئ الاخر وليس  
في بيتي شئ تساوى درهم فاشتغل قلبي لاجل ذلك حتى لا يبقى الولد جارا  
قال فخرجت صرة ووضعتهما بين يديه وقلت هذا حلال طيب لا تتبعه  
عليك فيه يوم القيمة فاخذها ثم فتح العلوم فخرجت من عنده وقلت لالحسن  
ان القلم منك بعد ما دفعت اليك المار فلما رجعتا لم نجدناه وقد بار  
فاض الغضنة فقمنا في المدح حتى يخرج من دار الخليفة فخرج وأشار اليها  
بيده وقال يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد قال القاضى في هذا اذ ليس على ان  
المراد من قوله تعالى فلنجيب حياة طيبة في دار الدنيا ثم تجزيه اجر الحسنات في الآخرة  
شأن اذا نوبت اليه **وذكر** ان ابا يوسف رحمه الله سئل القاضى



عن رجل نوى حجتين او عمرتين ثم غفران يحرم بهما بل يلزم ان لا يفترق السؤال  
لا يصح لان مجرد النية لا عبرة لها الا في اماكن مخصوصة على ما ذكر بعد هذا  
ولا يلزمه شيء وكذلك اذا نوى ان يصوم او يصلي فانه لا يلزمه مجرد النية  
اما في الصوم فانه لا يلزمه ما لم يعين النية وترك الطعام والشراب فاذا  
فعل ذلك يصح ويلزمه حتى اذا نسي بعد ذلك يلزمه القضاء وكذلك اذا  
نوى الصلوة فانه لا يلزمه ما لم يحرم بالصلوة وكذلك اذا نوى الحج فانه  
لا يلزمه ما لم يعقد عقد الاحرام بالنية او بتقليد الهدي كذلك اذا نوى  
ان يطلق امراته او يعتق عبده او يتصدق فانه لا يقع الطلاق والعتق  
ولا يلزمه الصدقة وكذلك اذا نوى النذر فانه لا يلزمه وكذلك اذا نوى  
فانه لا يجب عليه حتى اذا اتى بذلك الشيء لا يلزمه حكم الجواز ثم الجحمة في هذا  
انه ما من شيء يثبت الحكم فيه بالنية الا في مواضع مخصوصة احدها ان المسلم  
اذا نوى الكفر والعياذ بالله ثم فاته كفوفه ساعته فعوذ بالله ثم والثاني  
المساواة اذا نوى الاقامة فانه يصير مقيماً بنفس النية ثم الفرق بين ما  
اذا كان مسافراً فنوى الاقامة وبين ما اذا كان مقيماً فنوى السفر فانه لا يصير  
مسافراً الا بانضمام العمل اليه ووجه الفرق فيما بينهما وهو ان الاقامة هو  
ترك العمل وترك السفر وهو اذا نوى الاقامة فقد جعل مقيماً بنفس النية  
ثم غفران يحتاج الى شيء اخر واما السفر هو تيان فعل حادث فلما لم يأت  
به لا يصح وذنق ايضا بين المسلم اذا نوى الكفر فانه كفوفه ساعته والعياذ  
بالله ثم وبين الكافر اذا نوى الاسلام لا يصير مسلماً الا بانضمام القول اليه  
وجه الفرق بينهما ان نية الكفر هو ترك اعتقاد الاسلام وترك الدين فاذا  
نوى ذلك فقد جعل باركاً غير ان يحتاج الى شيء اخر واما الكافر اذا نوى  
الاسلام فانه لا يصح لانه الاسلام هو احداث القول وهو بيان كلمة الشهادتين  
فلما لم توجد فانه لا يصير مسلماً بنفس النية وقد سبق ذكره في مجلس الرضوة  
بغير النية والثالث اذا كان له عبد للتجارة فنوى ان يكون للخدمة فانه لا يصير  
للخدمة واما اذا كان العبد للخدمة فنوى ان يكون للتجارة فانه لا يكون للتجارة  
الا بانضمام قرينة تنضم اليه وثمره هذا انما ينظر انه في إحدى الحالتين يلزمه  
صدقة لفظه وكذلك اذا كان له ابل جمولة فنوى ان يكون سائمة فانه لا يصير

وان كانت

وان كانت سائمة فنوى ان يكون جمولة فانها تصير جمولة ما لم يعل عليها قتر  
والسؤال الصحيح للسائل ان يقول انا احرم حجتي او عمرتي ذكرها بمسألة  
او نواها بقلبه عند النية او عند التقليد فاذا فعل ذلك انعقد الاحرام ولزم  
ما نوى فهذا هو السؤال الصحيح ثم هذه المسئلة اختلف فيها العلماء وعلى قول  
ابن حنيفة وابن يوسف فلو لم يلزمه وعلى قول الشافعي يلزمه احدهما ثم على قول  
ابن حنيفة وابن يوسف رخصهما لما صح عقد الاحرام فيهما بصيرتهما ركناً لاحد منهما  
فانه لا يمكنه اتيان حجتي او عمرتي باحرام واحد ثم ان ابا حنيفة وابا يوسف  
رضوا اختلافاً انه متى بصير رخصاً لاحد منهما فعلى قول ابن يوسف رخصهما كما فرغ  
ثم الاهمال والتقليد يصير رخصاً لاحد منهما واما على قول ابن حنيفة رخصهما  
رخصاً لاحد منهما ما لم يجاوز ذلك المكان الذي اهل فيه وثمره هذا انما يلاحظ  
انما يظهر انه اذا ارتكب شيئاً من محظورات الاحرام عقوباً بالتقليد وعقوباً  
الا بهلاك المكان الذي احرم فيه او قلده فيه فان البنية على قول ابن حنيفة رخص  
يلزمه دمان لانه في احرامين وعلى قول ابن يوسف رخصه دم واحد وهذا اذا  
احرم بحجتي او عمرتي واما اذا احرم بحجة او عمره فان ذلك يصح ولا يصير  
رخصاً لاحد منهما فية او لا بافعال العمرة فاذا فرغ منها فحجته يشغلها  
الحج حتى انه اذا وقف بعرفات قبل النوافل من العمرة فانه يصير رخصاً للعمرة  
ايضاً عندنا ولا يلزمه الدم مجرد النية ولو انه نوى الدخول في الصلوة بين لا يصير  
واحد في واحد منهما ثم مجرد النية لا عمل لها الا في الموضع الذي ذكرنا والنية  
عمل القلب والقلب ملك على البدن فان الله تعالى خلق الاعضاء وجعل  
القلب موكلاً عليها واذا اصاب الله قلب انسان صلبت اعضاؤه ولا  
فسدت الاعضاء كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجسد مضغة اذا  
صلحت صلح سائر البدن واذا فسدت فسدت سائر البدن الا وهي القلب ثم ان الله تعالى  
وضع جوهر المعرفة في القلب وجعل القلب خزائناً ومعدن الحكم وجعل العقل  
وجعل محله الدماغ وجعل المعرفة اميراً والعقل وزيراً وقرينة الوزير لا تبلغ  
مرتبة الامير وجعل للقلب بين باب اللهايم وباب اللوسوسنة وجعل حب  
باب اللهايم هو الملك وجعل صاحب باب اللوسوسة الشيطان فلذلك يدرك  
على الطاعة ويفتح عليك باب اللهايم والنية والتفكر والشيطان يدرك



على المعصية فيوسوس في قلبك فتمت غلب باب الالهام على باب الوسوسة صار  
الشیطان اسيراً وغلب الطاعة على المعصية وتمت غلب باب الوسوسة على  
الالهام غلب الشيطان وغلب المعاصي على الطاعات ثم جعل طبع النفس موافقاً  
لأمر الشيطان لأن كل واحد منهما يأمر بالفحشاء والمنكر كما قال الله تعالى ان نفس  
لامارة بالسوء وقال تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء وجعل طبع  
معرفة موافقاً لأمر الملك فلهذا امرت بالجهاد مع الشيطان قال ومكين  
ابن آدم في بدنه الشهوات والطبع وأمر بالخلاف وجعل للشيطان مدخل  
في لحمه ودمه وهو عدوه والله تعلم خلقه بحيث يرى الأدمي والآدمي لا يراه  
وأمره بالمعاده معه وجعل لابن آدم اشتغالا كثيراً ولم يجعل للشيطان إلا المكر  
والخديعة وجعل لابن آدم أعداء كثيرة وإن نفسه عدوه وماله عدوه وولده  
عدوه كما قال الله تعالى إنما أموالكم وأولادكم فتنة وخلق ابن آدم عاقلاً وجعل  
بين يديه هو الأعظم كما روى عن الحسن البصري رحمه الله أنه كان يقول لمن أدم  
أنت مأثور والتوفيق بيد غيرك وأنت منتهى والعصية في يد غيرك  
ولأنك ترى أي الطريقين نسلك ثم أعظم خطراً منك ~~وهو~~ أنه كان لا يوم  
الناس فيقدم يوماً للامانة فلما أفتخ القزاة وقال الحمد لله رب العالمين اعني  
عليه فلما أتاني سبل غم ذلك قال لما قلت رب العالمين نفرت أن الله  
ثم رباني للجنة أم للنار فوقع الخوف في قلبي فاعني على قلبي ثم اعلم أن مدار  
الخواطر والأفكار والنيات والالهام والوساوس كلها على القلب والله تعالى  
اعطى لهذه الأمة من الفضائل ما لم يعط سائر الأمم منها أنه إذا خطر بهم  
شيئاً فأنهم لا يؤخذون به ما لم يعملوا أو يتكلموا كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
أن الله تعالى عفى عنهم ما جحدت به أنفسهم ما لم يتكلموا أو يعاوبه قال ولم  
يكن هذه للأمم الماضية لأنهم كانوا يؤخذون بأخطائهم فلهذا الفضيلة محمد  
صلعم ولأنهم غير مؤخذين بالأخطات لأن الله تعالى عفى عنهم ما جحدت به أنفسهم  
فإذا اتصل بها الفعل يكون منها يكون عفواً إذا لم يتصل بها الفعل فإذا اتصل بها  
الفعل يكون مؤخذاً بها وثلاث يكون مؤخذاً بها الآن بتورث سائر  
ذلك في موضع آخر إن شاء الله تعالى فمنها أن مجرد النية قامت مقام العبادات  
بل أفضل العبادات لأنه محمد صلعم كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال نية المؤمن خير من عمله

ثم إذا نوى

ثم إذا نوى حسنة ولم يعملها كتبت له حسنة واحدة وإذا عملها كتبت له عشر  
حسنات وسبعين وسبعاً وتسعون الفاعل قدر اخلاص العبادات  
والنية وإذا هم بسنة ولم يعملها لم يكتب وإذا عملها كتبت واحدة هذا  
لفظ الحديث ومعناه ومعنى هذا ما روى عن الحسن رضي الله عنه قال ومن لم يغلب  
أحاده أعشاره ثم لا خلاف بين الأمة في أن ما من أحد إلا معه حفظه يكتبون  
خيرته وشره وأن اختلفوا في عدد هم قال بعضهم هم اثنان أحدهما غيبيته  
في الشئ لا يمين أمير عن صاحب الشئ الأيسر فإذا عمل حسنة كتبت بها في السجدة  
تلك الساعة فإذا أذنب ذنباً فإن صاحب الأيسر ينادي في صاحب الشئ  
اليمين أن يكتب عليه فلا ياذن له ويقول له تعذر أن يتوب ويرجع فينادي  
منه ثانياً وثالثاً لا ياذن له تعذر أن يتوب إلى ثلاث ساعات فإن تاب قبل  
من ثلاث ساعات لم يكتب عليه وإن لم يتوب فكتبت واحدة وقال بعضهم  
خمسة أحدهم غيبيته عن الإنسان والآخر غيبيته عن واحد أمانة وواحد غيبيته  
وواحد يكون واقفاً عند رأسه فاما من كان غيبيته يهد به إلى الخيرات فذلك  
الذي بين يديه والذي غيبيته يحفظه عن المعاصي والذي ورأى ظهره كحفظه  
عن الآفات والذي هو واقف عند رأسه ينتظر فإذا استنى على النبي صلى الله عليه وسلم يبلغ  
ذلك إلى قبره بظرفه عين فيقول السلام عليك يا محمد إن فلان ابن فلان  
في محلة كذا أصعب عليك فيقول النبي صلى الله عليه وسلم عليك أيها الملك الكريم على أمة ساجدة  
وتع وعلى ذلك العبد مني السلام وقال بعضهم أربعة اثنان بالليل واثنان  
بالنهار وروى عن عثمان بن عفان رضي الله عنه جازي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله  
ما أغفبت ولا كتبت ولم أمس فجيبيني ولا زينت في جاهية ولا نبي  
ومنذ تغفرت القرآن لم أكل البصل ولا الكراث حتى لا يصل من ذلك إلى جوفني  
ومنذ بايعتك لم استنج بميبي يا رسول الله أخبرني عن دعاء كنز الجنة وعن  
مقاييل السموات والأرض وأجر من ما اسم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وفي  
رواية أنه قال ما مسست في جيبي مني منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرني  
عن قوله ثم لا تعقبات من يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله صلى الله عليه وسلم يا ابن  
عثمان لقد سألت عن أمر عظيمه أما دعاء كنز الجنة سبحان الله في السماء  
عرشه وسبحان الله في الأرض موضع أثره سبحان الله في البر والبحر وسبح



سبحانه الله في الجنة رحمة سبحانه الله في النار غضبه سبحانه الله في  
القبور فضاؤه سبحانه الله في سبقت رحمة غضبه سبحانه الله في الامم اولاد  
نجا ومنه الا الله قال القاهر بهذا الجبر سمعت مسنداً غيبي صلياً في قوله  
في قوله هذا يكون له ست كرامات يحفظه العين ويكتب له ثلثون مثقال  
احد وسبعون الف مائة وستة مائة وستة مائة وستة مائة وستة مائة  
ويكون كرمج اثني عشرة حجة واما مقابل السموات والارض سبحانه الله وحده  
لا اله الا الله وحده لا شريك له ثم قال نعم استكنه واغنى عن رزقنا لا اله الا الله  
قال معنى قوله لا تاكليه النار قال نعم لا تاكل صاحبها وقالي واما نفسك لا تاكليه  
النار وفي خبر غيبي انه سئل عن عدد الملائكة الذين مع ملك الموت عند قبض  
روح العبد فقال نعم اذا اراد ملك الموت ان يقبض روح المؤمن ينزل معه  
خمسة مائة ملك وهم اعوانه وعليهم ثياب سندس ومعهم حلل الجنة وان  
كان الميت شقيفاً يكون معهم عدد النار واما قوله ثم له مملكات في بين  
يديه وفي خلفه يحفظونه ثم امر الله بهم اثنا عشر ملكاً فالتفتان يكتبانه خبره  
وشرة يذل عليه قوله ثم يغيبون عنه الشمال فبعد الى قوله رقيب عتيد  
ان واحداً من الصالحين دخل على صديق له فوجده مشغولاً بالحديث لا يلتفت اليه  
هذا الذي نقول ونغيبه على كاتب غير غافل قال فالتفتان يكتبانه خبره وشرة  
وثلاثة يكونون بين يديه يرشدونه الى الخيرات وثلاثة خلفه يحفظونه من  
الافات وواحد يكتب عنده راسه فان تواضع العبد رفته وان تجبر فكب  
فهره وقعه وواحد يكون عنده ناصية يبلغ الصلوة الى النبي صلى الله عليه وسلم مني ما سئل  
اما اسم جبريل نعم عبدالله واسم ميكائيل عبيد الله واسم اسرافيل عبد الرحمن فجبريل  
يكون غيبي عن العرش وميكائيل غيبي عن العرش واسرافيل غيبي عن العرش  
راسه تحت عرش الله ثم اخذوا الاي معني سمو اكراما كما بين في بعضهم  
انما سمو بذلك لانهم لا يدخلون المكان النجس قال وهذا القول غير صحيح لانهم لا  
يفارقون الانسان في وقت من الاوقات وقال بعضهم انما سمو بذلك اكراما  
لانهم يرفعون اعمال العباد الى السماء فما كان منها طاعة يرفعونه علانية وما  
كان معصية يرفعونه سراً وقال بعضهم انما سمو بذلك لانهم ينصحون اربابهم  
اذا اصبحت يقولون اتق الله ولا تهلك نفسك بلسانك وقال بعضهم انما

سموا بذلك لان الانسان ما دام حياً يكتبون اعماله فاذا مات يحملون ربه  
بين يدي الله ثم ويناجون ويقولون يا رب انك وكنتنا على هذا العبد وانه قد  
منه لسببه فان مات مسلماً يقول الله ثم ارجعوا وقوموا على راس قبره وعبدوا  
في يكون الثواب وفي الاخبار ان العبد السعيد اذا قرب اجله يثنيان عليه بالخير  
ويقولون له رزقك الله الروح والراحة كما كنا عندك في الراحة وان كان  
شقيفاً يقولون له عناك الله كما عنتنا وقال بعضهم انما سمو بذلك لان الله  
ثم جعل كتاب الخيرات اميراً على كتاب السيئات فاذا هم العبد بحسنة يكتب له  
ثم ساعة واذا هم بسنة لا ياذن له ان يكتب ما لم يمض ثلث ساعات قال و  
يعرف ان ذلك بالنفس الذي يصعد منه فان صعد متوراً يعلم ان الله بحسنة  
واذا صعد مظلم يعلم ان الله بسنة قال وفي الاخبار ما عدا نادى بكل عنده كل سنة  
سبع مائة وعشرون كتاباً بين يدي الله ثم ويرفع في خزائنه فلا يحصى ولا يبدل  
كما قال الله ثم ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد الآية فيقول يوم القيمة  
جميع ذلك وفي الاخبار انه يجتمع كتاب الليل وكاتب النهار في وقت صلوة  
الفجر ووقت صلوة العصر غروب الشمس وكل من اشتغل بالعبادة في هذه  
الوقتين كتب عبادته في الكتابين جميعاً فقامهم لسانك ويمداهم رزاقك  
وفي الاخبار انه اذا قدم كتاب العبد الى الله ثم وفي اوله واخره ذكر الله ثم فان  
الله ثم يغفر ما بين ذلك من الذنوب والخطايا ولهذا المعنى قيل بان يشتغل  
بالكلام في وقت الفجر الصبح الى ان يفرغ من صلوة الفجر قال وكان المتقدمون  
لا يرقطون النوم بالكلام بل كانوا يركبونهم باليد او بالرجل وهذا روي عن  
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان يشق عليه الكلام في ذلك الوقت ويحب ان  
يشتغل في ذلك الوقت بالشكر والخدمة والتعظيم فانما ان اشتغلت بالشكر  
صرت في الذارين وان اشتغلت بالتعظيم صرت في العارفين وان اشتغلت  
بالخدمة صرت في الصالحين العابدین وكذلك بعد صلوة العصر والمعنى ما ذكرنا  
ان في باين الساعتين ينضم احد الكتابين ويفتح الآخر ويرجع احد الشاهدين  
ويحضر الآخر والاحسن ان يكون على الطاعات في ذلك الوقتين وفي الاخبار  
ان العبد اذا اتى بالمعصية كتب عليه ثم ند في يوم ذلك بعد ما كتب عليه فاذا  
رفعوا صحيفة يومه وصحيفة ليلته وعرضوا على الله ثم ويلغوا الى ذلك يقول الله



سبق غدره ذنبه فغفونا عنه قال ثم الواجب على من عرف هذا الخاف  
 في أربعة أشياء أحدها اللسان الذي انطق به ثم بالاقوال بالوحدة  
 ان لا يقرضه بمقراض جهنم والثاني يخاف من البدن الذي جعله الله تعالى  
 للطاعة والخدمة ان لا يجعله حطب جهنم والثالث يخاف من القلب الذي  
 جعله الله تعالى محلاً للمعرفة والتوحيد ان لا يغطيه بالشرك والكفر والرابع يخاف  
 من العين التي جعلها الله تعالى محلاً لرؤية المنّة الظاهرة والقدرة التي لا ينظر  
 الى ما لا يعينك فان جميع الفساد يتولد من العين ومن النظر لان الانبياء اذا  
 نظروا فيما يحيط بالشيء فتميل قلبه اليه فيوقعه في الاثم والفساد ومكين  
 ابن آدم اذا لم يبطع الله نعم كيف يقدر ان يكون في هذا القيد فمن كان له عقل  
 فكيف يهنا بعينه ومن بعض المتقدمين انه كان يقول نعم كان آخر الموت  
 فماله وللراحة ومن كان يحتاج الى ان يجاوز القراط فماله والام ومن كان معاده  
 الجليل فماله والتسليم هذه الفاتحة **بسم الله الرحمن الرحيم**  
 تسأل الله عز وجل ان يثبتني في ديني والاحرام او العبد ثم بلغ البصير او غنى  
 العبد يجوز حجة ذلك في حجة الاسلام ام لا فقال اعلم اولاً انه لا حاجة على البصير  
 لا حجة الاسلام ولا حجة التطوع وكذلك العبد اذا كان غير بالغ واما اذا كان  
 بالغاً يجوز له ان يحج حجة التطوع باذن مولاه واما البصير فليس في العبادة  
 ولهذا قالوا ان البصير اذا اتم فوما في التطوع او في التراخي او في الفريضة  
 لا يجوز له وقال جماعة من اهل البيت انه يوم في التراخي والاصح عندنا انه لا يجوز له  
 واما اذا قام في امره مور الدين فذلك علامة السعادة في كبره كما روى عن  
 عمر رضي الله عنه خرج ذات ليلة وقت السحر الى المسجد فاستقبله بصي فقال له يا  
 بصير فقال له يا بصير فقال له فاستشعر في المسجد قال يا بصير ربي ساعة قال له عمر  
 يا بصير سر كما انتهيت فقال له ربي اصغر مني دخل القبر قال واما قوله  
 صلعم مروا بصياكم بالصلوة اذا بلغوا سبعاً واضربوهم عليها اذا بلغوا عشراً  
 فانما قال ذلك ليتعود الصلوة في صباه حتى لا يثني عليه فقال الكبر ان يكون في  
 عليه ثم اذا الى البصير واحرم فانه لا يكون ذلك في حجة الاسلام وان بلغ لان  
 عقد الاحرام قد وجد في حاله لم يترفع عليه وجوب الحج الا ان يدوم على ذلك  
 وكذلك اذا شرع في صوم رمضان ثم احتلم نصف النهار فانه لا يلزمه صوم ذلك

اليوم ولكن يمساك بغيته يومه ذلك كما اذا اسلم في بعض النهار و  
 كما انض اذا ظهرت في بعض النهار فان هو لا يجب عليهم ان يمساك بغيته  
 يومهم ذلك ويدعوا الاكل والشرب وكذلك المسافر اذا قدم في بعض النهار  
 واما العبد اذا احرم فانه لا يفرض عليه بغير اذن مولاه كان للمولى ان يخله ويكره  
 ذلك وكذلك المرأة اذا احرمت بغير اذن زوجها فله ان يخلها اذا كانت  
 الحجة حجة التطوع واما اذا كان اذن لها فانه يجوز ان يخلها بخلاف العبد  
 والتحليل ان يقصر شيئاً من شعرها او يقبلها او يقطع عليها الطيب وكذلك في  
 العبد يقصر شعره او يخلقه او يقطع عليه ثيابه الطيب ويلزمه الغضار اذا عنت  
 وكذلك المرأة تلزمها الغضار اذا اذن لها زوجها قال ثم البصير اذا اذن له بعبادة  
 في صباه فانه يلزمه فضل الله تعالى ان لا يصنع ذلك وان لم يكن ذلك واجباً  
 عليه فان الله تعالى لا يصنع جهداً في دينه ولا يصنع خدمة احد وروى عن  
 حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تاب ورجع الى الله تعالى فانه يكتب له عبادة  
 سنة بمقدار ما اذنب ويؤثر الله قبره واذا بعث يوم القيمة يوضع على الله  
 تاج من نور وينشره الملكة بالجنة من غير عذاب ثم لما كان يلزمه فضل الله  
 ارب وكرمه واحسانه ان العاصي اذا رجع الى الله ان يبدل الله سبحانه حسنة  
 كما قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا ما كان الله يبدل الله سبحانه حسنة  
 فيلزمه كرمه ان البصير اذا اطاع الله وعبدته ان لا يصنع طاعة وروى  
 ان الصحابة قالوا يا رسول الله اننا نرى البصير يذوقون الشدة عند الموت  
 وليس لهم ذنب فكيف يعرف ذلك فلم يجيب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل  
 جبريل عليه السلام فلم يجيب حتى رجع ثم قال يا رسول الله ان الله تعالى يقول  
 ان تدام وتقول ان جنني اعز من ان اعطيها احد بغير من تلك الشدة قال  
 فمن الجنة والجنة هو انه لا عبادة على البصير في الفريضة ولا التطوع لان اصل  
 العبادات واساسها معرفة والايمان بالله ثم المعرفة لا تتم باتمام العقل  
 والبصير ليس له عقل تام ولكن انما يؤمر بالاطاعات ليعتاد في صباه الا ترى  
 ان الله تعالى اشياء على يحيى بن زكريا فقالوا يا ايها الحكيم صبياً تفر في فقة  
 هذه الآية انه مر على صبيان فقالوا له تعالى حتى تلعب معهم قال ما لعبت خلقاً  
 قالوا فقال الامام ولو اشتغل باللعب لم يكن مواظباً بذلك لانه كان يشتغل







لعنة الله عليه على دفع الموت مع ذلك الحشم العظيم والمال الكثير فضعيف مثلك  
كيف يقدر على دفعه ثم قوله ثم والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ  
المساق اختلف اهل التفسير في ما فيه فقال بعضهم هو انه اذا اشتد على العبد  
سكرة الموت فانه يلصق ساقه على ساقه وقال بعضهم انه يودع اليه ونزله  
وادلاؤه واصدقاره وما يليه ويرى منازل الاخرة اما الجنة او النار فيشده  
ذلك عليه وقال بعضهم معناه هو ان تلف قدميه في الكفن فيقال له ههنا  
نصيبك من مالك وقال بعضهم معناه هو انه اذا خرج من القبر يرى الخلق  
مستحيين كما قال الله تعالى وتري الناس سكارى وما هم بسكارى الا انه يدير  
مطوية بابه انه ثم كما قال الله تعالى يوم نطوى السماء كطي السجل للكتب الا  
ويرى الجبال مهتدة فمهيبة الله ثم كما قال الله تعالى وتري الجبال تحسبها جادة  
وقال الله تعالى وتكون الجبال كالعهن المنفوش مكدرة وتري النار  
مسعرة تطلب اليها لينتقم منهم فاذا راي ذلك يلصق ساقه على ساقه  
ولا يقدر ان يخطو فمهيبة الله ثم فهذا معنى الآية والله سبحانه وتعالى اعلم  
**بمس في النكاح** سئل القاضي الامام رضوان النكاح في سنة اربع مائة  
هذه سنة اختلف العلماء فيها فقالوا بان النكاح سنة مستحبة وقال  
الشافعي ينفذ في حال الرجل فان كان نفسه تنوق الى النساء فالنكاح في سنة  
وان نفسه لا تنوق الى النساء فالنكاح سنة وقال داود بن علي وهو تابعه اهل  
الطواهر ان النكاح في سنة في الاحوال كلها سواء كانت نفسه تنوق الى النساء  
او لا تنوق واحتجوا بان الله تعالى قال والتمسوا اليامي منكم والصالحين وقوله تعالى  
فالتمسوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع وهذا اخر ما رواه في  
العزم والادوم فكان النكاح فرضا فقالنا نقول بان الله تعالى في القرآن  
تتنوع على ثلثة انواع منها ما هو على الحتم والايام كالصوم والصلاة والحج وال  
الزكاة وغيرها ومنها ما هو على التذلل والاستحباب كالامر بالنكاح وغيرها  
وما هو على الاباحة والحجوا كقوله تعالى واذا حملتم فاصطادوا وقوله تعالى فاذا  
الصلوة فانشره وان الارض وكقوله تعالى وكلوا واشربوا وما شبه ذلك ثم  
الذي يلى ان النكاح سنة ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم اطلق لفظ السنة ولو كان فرضا لكان  
لا يطلق عليه لفظ السنة والذي يلى على انه سنة مستحبة ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تنكحوا

تكرهوا فان مباحكم الاثم يوم القيمة والذي يدل على ان كونه سنة ان النبي  
صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم لم يفتنوا في البلاد ويعلمون الناس الفرائض الواجبات  
ولم يثبت في شيء من الاخبار انهم امروا بالملك والدين عليه هو ان الانسان اذا  
امتنع عن التزويج لا يستبي عاصيا ولو كان فرضا لستى عاصيا بترك الفرض كما لو  
ترك فرضا اخر ويثبت عليه اذا تركه تعقبا لا ترى ان الله تعالى على محيى ذكرها  
عم ترك التزويج تعقبا حيث قال تعالى وسيدا وحسورا ونبيا الصالحين  
والحسور الذي لا ياتي النساء وتارك الفرض لا يستحق الثواب بل يستحق  
المذمة قال اما اذا تزوج ونوى ان يرزقه الله تعالى ولد الذكر الله تعالى ويعلم القراء  
ونوى ان يكرهه الله تعالى فانه يثاب على ذلك فان مات قبل ولده يكون  
الولد له داعيا بالخير كما روي في الاخبار ان ابن ادم اذا مات لقطع جميع  
عمله الا انه ثلث ولد صالح يذكر الله تعالى وعلم الناس فينعفون به بعد موته  
وصدقة جارية وان مات الولد قبله يكون ذرية لابويه يدعونها المكارم  
ثم النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مؤمن يموت له ثلثة اولاد فتسبى النار الا تحل القسم  
وروي في الاخبار ان السقط يظل محبوسا على باب الجنة ينتظر ابويه  
كذلك يقال في الدعاء للولد اللهم اجعله لنا فرطا وروي عن بعض الصحابة بان  
عمران الحصين رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينها ناعمة التبتل ولو اذن لنا لاختفينا  
قال في هذه الاخبار ذهب علماءنا وقالوا بان النكاح سنة مستحبة ثم السنة  
لها ثلث مراتب سنة مؤكدة وسنة مستحبة وسنة مباحة ثم النكاح سنة  
مستحبة لانه يتفرغ منه خصال محمودة كالاخصان وغيره وروي الاخبار  
انه تزويج فقد حصن نصف دينه فليست السنة في النصف الاخر والمعنى  
فيه والله اعلم ان اكثر ما يخاف على الانسان الشهوة وتناول الحرام فاذا  
تزوج فقد امن من احداهما وهو قضاء الشهوة من الحرام فيجب عليه ان يحفظ نفسه  
من سائر المحرمات وجار في الاخبار اذا وقع الانسان شره فقلقه ونفبه وذببه  
فقد وى في النار فالقلق للسان والعقب للبطن والذب للزوج فان  
هذه الاشياء مما يتولد منها اصل جميع المائيم قال فالامم لا يخلو هذه الثلث  
لانه قد ثبت في الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى غفمى ما تحذرت به  
انفسهم ما لم يعلموا به ويشكلوا فيقتضيه هذا ان هذه الامة غير مؤمنة بالخطات



والفكر وانما توأخذ بالارادة والقصد والمباشرة ثم المباشرة لاخلوا هذه الوجة  
الثالث اما ان يكون باللسان او باكل الحرام او بالشهوة واياماً كان فيه خطر عظيم  
لان الله تعالى خلق اللسان وجعل ترجمان القلب وترجمان المعرفة والشهادة كما  
تعالى خلق اللسان للعبادة والقرآن ولاظهار الشكر على نعمائه الظاهرة والباطنة  
فاذا طغى بالغبية والفحش فقد ابت برأس كل خطيئة واما اكل المحرمات فما  
روى عن ابن زكريا الوري عزي وكان في لاديا انه كان عند صخرة بيت المقدس  
فحتم القرآن في السجدة ثلثين مرة ودعا ربه بالمغفرة والفلح فنودي انك  
لست تقبل ما دامت التمرتان عليك فنظر في نفسه حاله التمرتين فذكر انه اشترى  
يوماً بالبصرة تمرًا فوجد تمرين بين يدي حانوت التمار فظن انهما سقطتا منه  
فرعها فاكلها فخرج من بيت المقدس فتوجه الى البصرة فجاءه ووجد ذلك التمر  
وقال ان لك علي تمرين فصلكني على شئ عنهما فقال له متى كان هذا فقال له في وقت  
كذا وكذا فقال له التمار لم لا تصالحني حينئذ فقص عليه القصة انه كان في بيت  
المقدس فقبل له كذا وكذا فقال له التمار لا اصالحك عنهما ما لم تقض حاجتي قال وما  
حاجتك قال ان تاكل من طعامي فاجابك ذلك وذهب معه الى البيت فصدق  
التمار بخمسين الف درهم شكر الله نعم حيث عوتب مع اوليائه لاجل تجلده  
في حل فخرج ابو زكريا من هناك وجاء الى بيت المقدس وجعل يبكي ربه ويدعو  
فنودي الان افلتحت بك عنه انه كان جالساً في معاصد قائه فقام وخرج من  
بين اظهريهم منبراً ثم دخل في ساعته فيقول له في ذلك فقال رايت ذباباً واقفاً  
على خشيت اني ان تحركت يقوم عني ويقع على غيري فخرجت وكجنتها نفسي  
ثم دخلت وكنت ان واحد من الزهاد مات فراؤه في المنام وفي رجلي ثلثة  
فيود فيقول له في ذلك فقال خطوط ثلث خطوات في ارض مفضوبة فاني  
بهذا احكي عن عبد الله بن المبارك انه اراد ان يشتري العنب قبله حبته ليزدني  
كما هو عادة الناس ثم تفكر انه اكل هذه الحبة بغير اذن صاحبها فقال لصاحب  
ذلك العنب صاحبي عن هذه الحبة بدائق فاني ذلك فقال صاحبي عنها بعشرين قال  
فكأني زديا بي اهر حتى بلغ ستعمائة درهم فصالحها عنها بستعمائة درهم ففعلت  
ابقت ووطن انه قد غره حيث اخذ منه هذا المال لاجل حبة ثم العنب فقال عبد الله بن  
المبارك لو ابنت الصلح على هذا الكنت ازيدك حتى تبلغ خمسة آلاف درهم في الاخبار

ان السائل اذا مده حتى ياخذ الصدقة فلو وضع يده حزمة حتى تحرق يده  
لكن خيره في اخذها وهذا اذا كان السائل مستحقاً فاما اذا لم يكن مستحقاً فانه ياتي  
يوم القيمة ويحاسب جميع الفقراء ويقولون قد اخذ حقنا بغير حق قال ومثل هذا  
كان في زمانهم فاما اليوم فلم يبق درهم في حلال بطمن القلب اليه ولكن الرجاء  
على الله تعالى ان يغفر لنا بفضله ويعفو عنا بشفاعته رسول الله صلى الله عليه وآله فاما ان كان  
الامر على اعمالنا والى عبادتنا فلا نجد راحة الجنة وهكذا وجد في الاخبار لولا  
ان الله تعالى اكرم المؤمنين بخمسين امات والالم نجد منهم احد راحة الجنة احد  
التوبة والثاني المرض لانه جاء في الاخبار المتواترة ان حتى يوم كفاة سنة  
وغر سلمان الفارسي انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله قال حتى يوم كفاة ستين  
سنة فيقول له اتبع الله يا سلمان فاما قال رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يوم كفاة سنة  
فقال اني اذا اجترى ان اقول على رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم اسمع منه سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وآله يقول حتى يوم كفاة ستين سنة والثالث دعا المؤمنين واربعة شفاعات  
البنى صلى الله عليه وآله رحمه الله تعالى فاما قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحمه الله ان الله  
يعفو الذنوب جميعاً وروى عن النبي صلى الله عليه وآله قال ليس احد ان يجيبه عليه قبل ولا  
انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتخبرني الله برحمته وفي الاخبار ان الله  
تعالى مائة رحمة وانه قسم الواحدة بين العباد فيها يتعاطف الاخوات على  
والخلق بعضهم على بعض فاذا كان يوم القيمة ضم هذه الواحدة الى تسعة وتسعين  
ورحم عباده المؤمنين واما دعا المؤمنين فاما حتى غر يسار بن غالب انه قال  
رايت رابعة العدوية في المنام بعد ما ماتت فقالت ان عطاياك تبلغ النبا  
فقلت لها وما هي فقالت ان المسلمين اذا دعوا للميت فانه يوضع ذلك في  
طبق من ذهب ويلقى عليه منديل حرم او ديباج ويقدم بين يديه ويقال له هذا  
هدية من فلان بن فلان قال حدثني بهذه الحكاية الشيخ الفقيه الزاهد ابو سعيد  
سالم بن محمد قال حدثنا ابو بكر الرازي قال حدثنا ابو عبد الرحمن الفريسي الموصلي  
قال حدثني ابو عبد الله بن محمد قال حدثني محمد بن حسين قال حدثني البهلولى عن ابي  
البحري لقيته بعبادان قال حدثنا يسار بن غالب الجعفي قال رايت رابعة العدوية  
في منامي وكنت اكثر الدعاء لها فقالت لي يسار بن غالب هذا باك تايتنا  
على اطلاق من نور حزمة بمناديل الحرير فقلت وكيف قالت هكذا دعا المؤمنين



الاحياء اذا دعوا للموتى استجب لهم وجعل ذلك الدعاء على اطلاق النور  
وخرمنا ديل الحرير ثم ان به الى الذي دعاه فقبل له هذا بديته فلان  
ثم مطرف بن الشجره قال مررت بمقبرة ليلة الجمعة وكنت امرتها  
في سائر القبائل فزيت هناك فوما عراة فستت عليهم فلم يردوا على الجواب  
وقالوا هذا مطرف بن الشجره فقلت لهم ما عجبني انتم تعرفون اسمي واسم  
ابي ولا تردون علي جواب السلام فقالوا نحن موتى وقد طويت صحفنا على  
الاعمال الصالحة ولو قدرنا على الجواب لافدت بناه بالدنيا وما فيها  
فقلت لهم مالي اراكم عراة قالوا نخرقت الكفانا ولم يبلغ الينا مائة غورنا  
به فقلت لهم مالي اراكم جملة فقالوا لانه اجتمع في كل قبر اثنتي عشرة متافكة  
فقلت لهم لا تخشون حيث ارى النساء معكم عراة فقالوا ان حرارة الميت  
وسكره اذهبت عنا عقولنا ولا يعلم الرجل انه رجل ولا يعلم المرأة انها  
امرأة فقلت لهم مالي اراكم هذه الليلة ولم اراهم هنا في سائر القبائل فقالوا  
ان هذه ليلة الجمعة ونحن انما نخرج ليلة الجمعة فنسهر بل نذكرنا اولادنا والى  
وهل تصدقون بنيتنا شيئا قالوا اردت ان اذهب فقالوا ان لنا البك  
حاجة فقلت وما هي قالوا اذا انت الجمعة فنناد في الناس وقل لهم ان كفانا  
قد نخرقت وابداننا قد بليت وعظامنا قد رمت وشعورنا قد تشارت  
وانتم نسيتمونا فارحمونا وفي الاخبار ان الميت اذا وضع على الجنائز  
ينادي بأعلى صوته يسمعه كل شيء الا الثقلين ويقول لا تغفكم الدنيا كما  
غفرتنا ما جمعنا لكم لورثة وبقى الوبال علينا **باب ما يقع بين زوجين**  
**تسل القهر الامام** رضوان الله العاقله البالغة اذا زوجت نفسها لم يقو  
ولم يقصر في مهرها بغير اذن وليها بل للاولياء حق الاعتراض ام لا قال ففعل  
قول ابى جنيته رضي بفتح النكاح وليس للاولياء حق الفسخ والاعتراض ولكن  
الاصح ان يكون باذن الولي فان لم يكن فيه اذن فانه يجوز ولو انها عقدت  
بنفسها ثم اخبرت الولي فاجاز فانه يكون خارجا عن حد الاختلاف على قول  
اصحابنا لانه روي عن ابي يوسف رحمه في ظاهر الرواية وهكذا روي غير واحد من  
ابن زياد رحمه الله وروي عن ابي يوسف رحمه في رواية انها اذا زوجت نفسها  
فالنكاح ينعقد قال ولا اقضه بالجواز والفساد ولكن قول للولي ان يجزه

فان اجاز

فان اجاز يجوز وان لم يجز يرفع الى القاضي فيحضر القهر الولي ويقول له اجز  
هذا النكاح فان اجاز بفتح صحيح وان يجز ينظر ان كانت المصلحة في تجوزها فان  
القهر يجزه وان كانت المصلحة في رده وفسخه رده وفسخه وهو قوله لا  
واما على قول محمد رحمه ينعقد النكاح ولكن لا يصح فان اجاز الولي جاز وصح  
والا فلا وروى عنه انه رجع عن هذا وقال بانه يجوز لما قال ابو جنيته رحمه واما  
على مذهب الشافعي رحمه المرأة لا تملك ان تعقد عقد النكاح بنفسها الا باذن  
الولي ولا بغير اذن الولي حتى ان المذهب عنده ان المرأة اذا اعتقت امه نفسها  
او كانت لها امه فارادت ان تزوجهامه الغير فانها لا تملك ان تعقد العقد  
ولكنها توكل رجلا حتى يعقد ذلك العقد واما عند مالك رحمه ينظر في حال  
المراة فان كانت من بنات الاشراف فانه لا يجوز وان كانت من بنات السوء  
والسفلة فانه يجوز وقال بعضهم ان كانت بكرا فانه لا يجوز وان كانت شيئا  
فانه يجوز فان شئت جملة الجواز على مذهب صحابنا ان كل من كان حرا بالاعمال فلا  
وهو يملك الاعتاق فانه يملك عقد النكاح ثم المرأة الحرة تملك الاعتاق  
تلك عقد النكاح الا ترى ان عائشة رضي زوجها بنت اخوها وهو غائب فاجاز  
ذلك واجاز اخوها واجازت الصحابة رضاه عنهم ذلك وروى ان بنت  
قادة انت رسول الله صلعم فقالت ان ابي ونعم الاب هو زوجي فمروا  
ايخ له يريد ان يزوجهني حبيباً وانا كارهة فقار النبي صلى الله عليه وسلم ما صنع ابوك  
فخبره رسول الله صلعم فقالت ان اجرت ما صنع ابي ولكني اردت ان يعلم  
النساء ان ليس للاباء في امور بناتهم شيء فلا استدلال بالخبر وجهين احدهما  
انه قال اجيزي ما صنع ابوك والثاني انها قالت اردت ان يعلم النساء  
ان ليس للاباء في امورهن شيء فلو لا ان نكاحهن بانفسهن ينعقد والا لكان  
شكر عليها وتقول بانه لا يصح نكاحهن الا باذن اوليائهن وروى ان امرأة  
انت الى رسول الله صلعم فقالت يا رسول الله زوجت نفسي هناك ان كانت  
لك في حاجة فاطرق النبي صلى الله عليه وسلم رايسه ميلاً فقام رجل وقال يا رسول الله  
زوجتيها ان لم يكن لك فيها حاجة فقار صلعم اطلب شيئاً لصدقتها فمروا  
فطلب فلم يجد شيئاً فقار اطلب ولو نجاة من حديد فطلب فلم يجد شيئاً فقار  
هل معك من القرآن شيء قال نعم فقار صلعم ملكتها بما معك من القرآن



ان كل من صلح ان يعقد عقد البيع والاجارة ويملك الاعتاق والهبة بنفسه  
 فانه يملك ان يعقد عقد النكاح الا ترى ان التسعة الصغيرة لا يملك عقد البيع  
 ولا عقد الاجارة ولا الاعتاق والهبة فكذا لا يملك عقد النكاح قال ثم  
 الاصل في الجواز ان النكاح وفساده يرجع الى الولاية فكل من كان له ولاية  
 تامة فانه يملك ان يعقد عقد النكاح ثم المرأة لها ولاية تامة الا ترى انها  
 اذا امنت بيع الامان وكذلك اذا قل لها ولي فان سقيها القصاص  
 ثم كل ما يرجع الى حكم الولاية فانه يعتبر فيه العقل والبلوغ والحرية والسلام  
 فاذا وجد هذه الشروط الاربعه نزلت المرأة بمنزلة الرجل ولهذا قال الحنفية  
 رضي الله عنهما ان المرأة اذا تزوجت نفسها بعد استجماع هذه الشروط فانه يجوز وكذلك  
 اذا تزوجت ابنته اخوها وابنته اخوها فانه يجوز عليه اذا لم يكن لها ولي اخر  
 او يكون غائبا غيبة منقطعة الا ترى ان عائشة رضوان الله عليها تزوجت ابنته اخوها  
 اجازت ذلك وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خطب ام سلمة واولياها غيب فقامت  
 يا رسول الله ان لي اعدارا لا يملكن ان ازوج نفسي منك احدها ان اولياي  
 غيب والثاني ان لي اولادا صغارا وليس لهم احد يفهم والثالث اني امرأة  
 غير روكب نساء فقروا اما اولياؤك فليس فيهم من يعفني واما  
 اولادك فان الله تم كفهم واما غيرك فاني ادعوا الله ان يرفعها عنك  
 ثم قال لا ينهها عمر ثم فزوج امك مني وهو كان ابن سبع سنين فان قيل ان  
 عم كان وليا لها فنزل منزلة القاض وجوابه من وجهين احدهما انه لو صح انه كان  
 وليا لها كما للقاضي فلا حجة للشافعي لان المذهب عنده ان القاضي اذا زوج  
 نفسه امرأة ولها ولي فان ذلك لا يصح وكذلك اذا زوجها ابنته والمذهب  
 عند الشافعي ان الرجل ان كان له ابنة عم فزوجها بنفسه لا يجوز وعندنا  
 يجوز لانه روى ان شريطا جاء الى علي رضي الله عنه فاحذبه رجل وصية وهي تنكح  
 فقهر با امير المؤمنين وجدها وهو يجامعها فقهر على ذلك الرجل ما تقول قال  
 يا امير المؤمنين ان هذه ابنة عمي واوصاني بها عمي وكسر لها احذرت مني  
 فحفت انها اذا بلغت لا تريدني فزوجتها بنفسها فاني يقول لها قولي  
 فقهر خذ بيد امك واحملها الى منزلك فهذا قد تزوج وليته وجوز ذلك  
 عن رضى وجواب اخر بان يقهر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن وليا لها لانها قالت اولياي

غيب ولو كان وليا لها كما يقول مالك وغيبته الاوليا فاننا وليك  
 وجواب اخر ان يقال بان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من اولياك الغائبين والذين  
 في بغضني والقاضي حيث يصير وليا اذا لم تكن للمرأة ولي حاضر فان القاض  
 لا يكون وليا لها فان قيل ان ابنها عمر كان وكيل له بالتزوج لانه قال زوج امك  
 مني وجوابه بان يقهر بان هذا السؤال في الشافعي لا يصح لان المذهب عنده  
 اسلام البقي لا يصح وتصرفاته وبيعته وشراؤه لا يصح باذن ولا بغير اذن وان  
 كان بلغ خمسة عشر سنة لا سابعة فكيف يصح ان يقول بانه كان وكيل  
 بالتزوج والشافعي يجتج بما روى عن عائشة رضوان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا امرأة لا  
 بغير اذن وليها فنكحها باطل باطل باطل فاذا دخل بها فلها المهر ما استحل  
 من فرجها فان اشجره وقال السلطان ولي غيري لا ولي له وجوابه ان هذا الخبر رواه  
 سليمان بن يسار عن هلال بن ابي جريح عن الزهري قال سيمان لقيت ابن جريح  
 فسالته عنه فانكر والمذهب عند الشافعي رحمه الله ان روى الحديث اذا انكر الحديث  
 فانه لا يجوز قوله والدليل على ضعفه انه روى عن عائشة رضوان الله عليها  
 زوجت ابنته اخوها فكيف يجوز ان يقهر انها روت خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 وعلى ان هذا حجة على الشافعي لان المذهب عنده انها وان زوجت نفسها باذن  
 وليها فانه لا يجوز وفيه دليل على انها اذا زوجت نفسها باذن الولي فانه يجوز  
 وجواب اخر بان يقهر هذا خبر عام فيجوز على الصنف والمجنونة اذا زوجت نفسها  
 ثم غير كفوهي بالغة وذلك الجواب عن قولهم لانكاح الابوي وجواب اخر  
 ما ذكرنا ان كل حكم مثبت بالولاية فانه اذا وجدت الولاية للمرأة نزلت منزلة  
 الرجل ثم المرأة لها ولاية على نفسها ومالهها الا ترى انها لو باعت مالها فان  
 يبيع وكذلك اذا اجرت نفسها فانه يبيع وجواب اخر ان يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال لا نكاح الابوي ولم يقل الابويين ولا جرم انها اذا لم تكن ولية نفسها  
 كما لمجنونة فان النكاح لا يصح فان قيل لولا ان النكاح غير جائز والامكان  
 اذا زوجت نفسها ثم غير كفوهي لم يكن للولي حق الاعتراض وجوابه ان يقهر  
 بانه انما يكون له حق الاعتراض لانها ادخلت العار والشغار على الاوليا و  
 التقيصة على الاوليا ونحن كذا نقول ان من تصرف تصرفا والحق بذلك  
 التصرف ضرر على غيره كان لذلك الغير حق الاعتراض الا ترى ان الشفعة



فما يجب لهذا المعنى وما اذا كان لها وليان فاجاز احدهما ولم يحر الثاني فان  
على قول أبي حنيفة ومحمد رحمهما ليس للثاني حق الاعتراض وهذا كما قال ابو حنيفة  
ان واحد من المسلمين لو قيل مستأمناً فانه يجب عليه الدية قال ثم الكفاة معتبرة  
في النكحة لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تجوز النكاح في الكفاة ثم على قول أبي حنيفة  
رحمهما ان الناس بعضهم كفلاء لبعض الآخر لا كما يكرهون ذلك على قول محمد  
الا انه يزيد فيه للناس وعلى قول أبي يوسف الكفاة في الحرمة غير معتبرة اما  
الكفاة في الاموال معتبرة ولكن لا تغني التساوي بل اذا ملك الزوج مقدار  
ما يبلغ صداقها ونفقة فانها يكون كفواً لها وان كان مال المرأة الزرع فان  
نفسها غير كفوة او زوجها الاب فانه ينظر الى نيتها فان كانت نيتها سلكة  
وكان الزوج من اهل العلم والدين فانه يجوز وان لم يكن لها كفوة لانه روي عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال نكح المرأة لمالهها ونكحها لغيره فليكن ذلك الدين  
ترتيب يدك . . . انه كان يمد يده في اغنياءه وكان له غلام هندي يقال له  
المبارك وكان قد اشتراه بشئ قليل واحره ليحفظ الكرم والبيتان فلما مضى  
عليه زمان طويل خرج مولاه الى الكرم فقار يا غلام هات رمانة حلوة فجاء  
برمانة خامضة حمراء وطق منها حلوة فشققها فوجد بها خامضة فثار يا غلام  
امرتك ان تأني بالحلوة وهذه خامضة فذهب الغلام وطلب رمانة احمر منها  
فقادها وجاء بها اليه فشققها فاذا هي خامضة فقار يا غلام انك تحفظ  
الكرم منذ كذا وكذا فعلمت ان كل الخامضة على حساب الحلوة فقار يا مولاي  
لا اكل من هذه ولا غيرها فقار المولى لم فقار انك امرتني ان احفظ الكرم ولم  
تأذن لي بالاكل فلم اكل ثم هذا الكرم شيئاً لاني خشيت ان يسألني انه لم  
اكلت ماله بغير اذنه ولا اقدر على الجواب فقار له مولاه قد بلغك امرك هذا فاق  
نعم فرجع مولاه الى منزله وكان من اغنياء الناس بمروفاً اتخذ ضيافة كثيرة وجمع  
رؤس اهل مرو واغنياءها وجاء بكرسي ووضع فيه ما بينهم والبس الغلام  
لباساً فاخراً وجلس على الكرسي ثم قال يا اهل مرو من عرف هذا فقد عرفه ومن  
لم يعرفه فهذا غلامي مبارك اشتريته بكذا وكذا بشئ قليل وقد سماه وبعثته  
ليحفظ الكرم وقتل عليهم فقتله ايمان ثم قال لهم شهدوا اني قد اعتنقته و  
زوجت ابنتي منه ووهبت نصف مالي له قال فمروهم ووضعت الكرسى للزوج

يوم النكاح

يوم النكاح قال فولد لها ولد فسمي عبد الله فصار من اهل الناس وعبد الناس  
واشجع الناس في المبارزة وافقه الناس والفقهاء يفتخرون به والغزاة  
يفتخرون به والزهاد يفتخرون به وهذا كله من حسن نية ابيه وكان عمر بن  
عبد العزيز زاهداً في صباه الى كبره وكان الخلفاء من بني امية اذا ارادوا ان  
يخرجوا حملوه مع انفسهم حتى يرشد لهم ويدلهم فلما خرج الوليد بن عبد  
الملك جاثياً محمداً مع نفسه فلما اتيا المدينة امر الوليد ان يخلو المسجد  
الناس حتى يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال وكان جباراً ومكبراً وكان يستحي جبار بني  
امية فلما امر بتخليه المسجد دخل غادماً المسجد واخرج جميع من كان في  
المسجد الا سعيد بن المسيب فانه احتشم ان يخرج من المسجد وكان سعيد  
ابن المسيب واضعاً ظهره على جدار قبر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يخرج من المسجد فلما اراد  
الوليد ان يدخل المسجد قال عمر بن عبد العزيز خشيت ان يراه فيؤذيه فقلت  
له يا امير المؤمنين ارايت لو دخلنا من ذلك الباب الا خرج حتى تراه جميع  
المسجد قال عمر بن عبد العزيز وكان مرادى ان يراه سعيد بن المسيب  
بعيد فيخرج من المسجد قال فدخل من ذلك الجانب الذي قلت فلما دخل رآه  
سعيد بن المسيب ولم يخرج ولم يتحرك من مكانه فدنا منه فلم يقم له فكاد  
ان يغشي على خوفه ان يقول قتله فلم يقل شيئاً ولكن قال السلام  
عليك يا سعيد بن المسيب ورفع راسه فقار وعليكم السلام يا خليفة ثم راسه  
ولم يقل له شيئاً فبينما كانت امر بقتله فلما خرج ولم يؤذ به شيء  
حمدت الله ثم على ذلك وروي عن عمر بن عبد العزيز كان اذا حلف بعد ذلك  
يخلف ويقول والذي سخر الوليد لسعيد فلما خرج الوليد من المسجد قال  
لسعيد بن المسيب ابنتي فقبل له نعم فارسل اليه ان تزوج ابنتك مني فذا  
سعيد بن المسيب غلاماً هندياً قد اشتراه بسنة وناظر فقار امريدان الزوج  
ابنتي منك فقار نعم فزوجها منه ثم قال للرسول قل للخليفة اني قد زوجت  
ابنتي من عبدك فلا يجوز لي ان ازوجهها ثم قال القاهر فاذا كانت ابنته هكذا  
يجوز النكاح وان لم يكن كفواً وروي عن عمر انه كان يدور حول المدينة  
وقت الخلافة ليلاً ونهاراً فرائى امرأة تتبعه فقال لها اياك ان تستولي  
الماء في لبنك فاني اضربك ومروهم لما مضت ايام من هناك فرائى



تلك المرأة ومعه ابنة صغيرة وهي تتبع النبي فقار لها على وجه الامتحان ان اقل  
 لك لا تشوب الماء في لبنك فلم فعلت ذلك قالت خوفاً من عمر والله ليس فيه  
 ماء قالت لها تلك الابنة الصغيرة اتخوفين ثم تخلفين بالكذب فتعجب عمر  
 رضى عن قول تلك البنت فقار لبنته من رغب فيها حتى ازوجهها منه فقار عنهم  
 انما ازوجهها منه فولدت له ابنة فسميت ام خاسم فزوجهها من عبد الغزير  
 فولد لها عمر بن عبد الغزير وقد سبق ذكر هذه الحكاية وزوي عمر بن الخطاب  
 ام كلثوم ثم على بن ابي طالب فقار على ابنة صغيرة لا قبله لامير المؤمنين بنكر  
 عمر لا خطبها استغراباً وانما خطبها ليتصل بنسب بنسبكم فقار عن  
 اني ارسل اليك فان رضى منها فزوجه منك فارى على الكثرة له  
 ووضع الرطب في البلق فقار لابنته ام كلثوم قومي واحلى هذا الى منزل امير  
 المؤمنين وقولي له ان رطبنا صغير لم يبلغ بعد فهل يسلخ وهل ترضى به فكر  
 فقطر اليها عمر وقيل بين عينها وقار لها قولي لا ياك قد رضى فغضبت  
 ام كلثوم وجار الى منزل ابيها وهي تبكي فقار لها ما اصابك قالت انك  
 بعثتني الى شيخ فاخذني وقبطني فقار عن رضى وماذا قار قالت انه قد رضى منها  
 فقار عن رضى فاذا هو زوجك قار وكان المتقدمون يطلبون الذين ولا  
 يطلبون الدنيا لان العبرة للفقوى في الحقيقة كما قار الله نعم ان اكرم عند  
 الله انفاكم **باب في النكاح** اذا تزوج امرأة ولم تستم لها مهر ثم مات  
 او مات احدهما سئل القهر رضى عنه تزوج امرأة ولم تستم لها مهر فنبى  
 ان يجامعها مات احدهما ادكلاهما هل يجب الصداق ام لا فقار لا خلاف  
 ان النكاح يصح بان النكاح ينقذ بغير تسمية ثم لا خلاف بين اصحابنا  
 وبين الشافعي فيما اذا قار للمرأة تزوجتك ولم يستم لها مهر او قار تزوجتك  
 عن ان المهر كالتكاح يصح في الحائض جميعاً ويثبت لها مهر المثل  
 وقار مالك اذا تزوجه ولم يستم لها المهر فان النكاح يصح واما اذا قار  
 تزوجتك على ان لا مهر لك فان النكاح لم يصح ثم على مذهب اصحابنا لا خلاف  
 اذا تزوجه بغير مهر فانه يجب عليه مهر المثل وينظر في مهر المثل الى اخواتها  
 ثم ابيها وامها والى اخواتها ابيها وينظر الى بنات عمرها وهن مثلها في المال  
 والحال ما بلغ مهرهن فجعل ذلك مهرها وهذا اذا تزوجت في ذلك المهر

الذي تزوجت اخواتها او بنات عمرها فيكون مهرهن واما  
 اذا تزوجت في مصر او في بلد اخر فانه ينظر الى مثلها في مالها و  
 جمالها بكم تزوج في ذلك المصير فجعل ذلك مهرها ولا يعتبر في ذلك  
 مهرها ولا مهر اخواتها امها ولا يسقط المهر بعد التسمية لان النكاح  
 لا يسقط لعدم التسمية في شريعتنا الا لمصلحة فانه كان مخصوصاً بهذا واما  
 غيره فانه لا يجوز له ذلك فان شرطاً فانه لا يسقط وهذا كما يقول انه لا يجوز  
 ان تزوج اكثر من اربع نسوة ولو اعتقد احد جوازها لابننا محمد صلعم في  
 شريعتنا فانه يكون ان الله تعالى جعل للنبي صلعم تسعة نسوة ولم يجعل لغيره واما  
 الجوازي فانه يجوز ان يشترى كم شاء منهم وهذا اذا كان الزوج حراً فاما  
 العبد فانه لا يجوز له ان يزوج اكثر من امرأتين فاذا اذن له المولى ان يزوج  
 امرأة او امرأتين فانه يصح وان اراد ان يزوج ثلثاً او اربعاً فانه لا يجوز  
 ولو ان رجلاً تزوج حرة ثم تزوج عليها حرة اخرى فانه يجوز وكذلك اذا  
 تزوج امته ثم تزوج حرة فانه يجوز وان تزوج حرة ثم اراد ان يزوج عليها  
 امته لا يجوز لانه روى عن النبي صلعم انه قال تنكح الحرة على الحرة والحرة على الامه  
 والامه على الامه ولا تنكح الامه على الحرة وادان تزوج حرة وامه في عقد  
 واحد فانه يصح نكاح الحرة ولا يصح نكاح الامه عند الشافعي امه نفساً كما  
 جميعاً واما اذا تزوج خمس نسوة في عقد واحد واهدى الخمس امته جاز  
 نكاح الحراير ونكاح الامه واما اذا تزوج ست نسوة في عقد واحد  
 واحدهن امته جاز نكاح الامه ولا يجوز نكاح الحراير ولو انه تزوج امته ثم  
 عبده فانه يجوز بلا خلاف ثم اختلف مشايخنا رحمهم ان هذا النكاح ينقذ  
 بمهر او بغير مهر قال بعضهم ينقذ بغير مهر لانه لو ثبت المهر فاما ثبت للمولى  
 والمولى لا يثبت له على عبده روى وقال بعضهم بانه ينقذ بمهر ثم يسقط المهر  
 لان اصل الزوج انما هو حق لله ثم اذا ثبت ووجبت له المرأة و  
 الانسان بملك اسقاط حق نفسه ولا تملك اسقاط حق الله نعم والله نعم  
 يسل حقاً ثم يشاء ثم اى شئ شاء ثم يعامل معه بفضله ومعاملة عبده  
 يأخذه بحقوقه وجاء في الاخبار عن النبي صلعم انه قال امتي امه مرحومة عذابيها  
 بايد بها فاذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى خذ كل واحد منكم يهودياً او نصرانياً

هذا  
 الحديث  
 رواه  
 الشيخان



ولم يقبض النار ليكون قد غشمت ليندخل الجنة او كما ما هذا فانه تم  
يبطل حقوقه ثم يشاء وما يشاء وتواخذ من يشاء بالبدن الاله حليم يجعل  
فهو يهمل ولا يهمل وفي الاخبار ان الله تبارك وتعالى اوحى الى عيسى عم ان امره بالاهل  
فان ادعواهم الى الطاعات فلا يزيدون الا غفلة فكلمهم بدين صحيح ووجه  
صحيح ولسان فصيح غدا بين طباق النيران يصبح قال فخذ القول في جواز  
النكاح واما جواب التسمية فيقول بانه اذا تزوجها ولم يستمها مهر  
فان جامعها ثم ما تا اومات احدهما فانه يجب مهر المثل واما اذا اطلقها  
قبل ان يجامعها فانه يجب المنعة ولا يجب المهر واما اذا مات قبل الدخول  
فالمسألة على الاختلاف بيننا وبين الشافعي فعندنا يجب بها مهر المثل و  
الميراث وعند الشافعي حبسها الميراث ولا مهر لها وهذه المسئلة اختلف  
فيها اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فذهب اصحابنا مذهب عبد الله بن مسعود رضي وعمر  
ابن الخطاب رضي ومذهب الشافعي مذهب علي بن ابي طالب وزيد بن  
ثابت رضي وقيل وكان زيد تالي الى عبد الله بن مسعود شهرا وكان يسأله  
عن هذه المسئلة وكان لا يجيبه فلما كان رأس الشهر قال اجتهد فيها راي فان  
كان صوابا فمعه عبد الله وان كان خطأ فمعه ابن ابي عمير ثم قال اري لها مهر مثلها  
لا وكسر ولا شطط قال فقام رجل يقول له معقل بن يسار فقار شهيد بان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في بروع بنت واسق الا بجمعته مثل قضائك  
هذا قال فافرح عبد الله بن مسعود بعد سلامه على شئ كفرجه يومئذ بموافقة  
قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم واما اذا كان في العقد تسمية فانه يجب عليه التسمية ان  
كان قد دخل بها وان كان لم يدخل بها فيجب نصف المهر المستبني اذا اطلقها  
واما اذا مات احدهما فانه يجب عليه كمال المهر لان الموت جعل في حق وجوب  
المهر كانه دخل فهذا جواب المسئلة والله اعلم ثم اعلم ان الله تعالى لم يضع حكما  
الاحكام الا وقد جعل سببا لجانبا لان الله تعالى خلق بني ادم وركب فيهم  
الشهوة والعقل وخلق للملئكة وركب فيهم العقل دون الشهوة وخلق للبهائم  
وركب فيهم الشهوة دون العقل وعلم في سابق علمه ان بني ادم يغلب عليهم  
الشهوات فجعل لهم سببا الى قضائها فغير ان يحققوا العقوبة والانه  
فاحل المناكحة فيما بينهم وذهبهم الى ذلك وجعل في ذلك العضو الملك للمرأة

وجعل في ذلك على ثلثة انواع آتت بها ما يملك ولا يحل بالبدل و  
الاباحة والثاني ما يملك بالبدل والاباحة الا بالعقد والثالث يملك  
بالبدل دون الاباحة فجعل المهر ثمنها لانه لو كان يحل بغيره لم يكن  
فرق بين الادمي وبين البهايم فجعل حل حلاله اصل المهر حقيقة حتى ان الزوجين  
اذا تراضيا على ان يعقدا عقدا بغير مهر فانه يفقد ويثبت المهر ثم اذا ثبت  
حق المرأة فيسقط باسقاطها فاذا صح ان القدر بدل البضع ومن له  
فكما انه بعقد النكاح يحل البضع للزوج فكذلك يحل بدله للمرأة ويحسب  
الزوج ادائه وان عدمت التسمية عند العقد فان بدل المهر شيان اما الحدة  
واما المهر ولا يضيع البضع في دار الاسلام بامرة فغير شبهة فانه يجب  
عليه الحدة وان ادعى شبهة يجب عليه العقر وروي غزالي بكر وعمر وعثمان  
وزيد بن ثابت رضي الله عنهم ان العقر ان كانت امه بكر عشرين فميتها وثلثين  
نصف عشرين فميتها وللحرمة مهر المثل وان وطئها بعقد صحيح يجب عليه المهر  
ثم اصل وجوب المهر ما روي ان ادم عم لما اهبط الى الارض مع حواء  
قبل الله توبته بعد بكائه تلك المدة المعلومه اراد ان يغشاها فامتنعت  
منه ولم تكنه فغشاها فحجج ادم عم عليه عند ذلك فنزل جبريل فغشاها  
وانزل رطلين من حديد ورطلين من فضة ودفعها الى ادم عم وقيل  
له ادفع ذلك اليها حتى تملك من نفسها فدفع ذلك اليها فجئنا في  
اماكن متفرقة فقار لها ادم ما تصغيين قالت اخباؤها ليكون ذخيرة  
لاولادي فبعدى قال فالمعادن كلها فذلك قار فانه نعم انعم علينا في  
الدنيا والاخرة وجعل لكل واحد شئنا يستأنس به وتسكن اليه فيرى  
واحد سروره وانسه بالمال وتري اخرى يكون سروره بالاولاد وتري اخرى  
يكون سروره وانسه بعمله وتري اخرى يكون سروره وانسه بزوجه فكل  
هذا نعم الله تعالى والديس على هذا ان الله تعالى خلق ادم واسكنه الجنة فحسب  
ادم عم فيها فادفع الله تعالى عليه النعاس فلما انتهت راي صورة مثل  
صورته فكس اليها وذهب عنه الوحشة ولبه قوله تعالى هو الذي خلقكم  
ثم نفس واحدة الى اخره قار فلما كان انس ادم عم في الجنة مزوجه فم  
بين تلك النعمة الكبيرة بالمرأة فاي عجب في دار الله بنا ان يكون انس رجل



بأمراته والدليل عليه ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال حبب إلي من دنياكم ثلث  
الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلوة وفي الأخبار وأن رجلاً  
جاء إلى موسى عم فقال ادع الله أن يرزقني نعم الدنيا والآخرة فدعا موسى  
فادعى الله ثم إليه أن قدر رزقه ذلك لأن قد أعطيت العبد الموفق وقال  
بزرجمهر وزيراً نوشر أن العادل خمسة أشياء قيمة الدنيا كلها أحدها  
العبد الموفق وكذلك ذكر في كتاب كلية التعميم عشرة من السعادة أحدها  
الزوجة الصالحة الموافقة قال الله تعالى جعل حكم البضع أن لا يحل إلا بالمال  
بدليل أن رجلاً لو تزوج امرأة وقصد أن يمنعها صداها يكون عاصياً ويكون  
كأنه زنا بها فإن الله تعالى ما أباح البضع إلا بشرط المال لقوله تعالى وأحل لكم ما وراء  
ذلكم أن تبغوا بأموالكم فإنه نعم أحل البضع بالمال وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال  
لا تزوج النساء إلا بالولي والمهر والعنف ولا يرزق من إلا ما لا كفأ ولا مهر أقل من عشرة  
دراهم فصح بهذا الدليل أنه لا يحل إلا ببذل وعوض والدليل على أن البذل  
حق ثابت لها قبل الزوج أنه يجب عليها الزكوة وإن لم يكن مقبوضاً لأنه  
على الزوج وقد ذكرنا أن الملك على ثلثة أنواع منها لا يحل بغير البذل منها  
ما يحل ببذل وبغيره كسائر الممتلكات لأنه محل بالشراء ويحل بالبذل إلا  
ومنها ما يملك حكماً كالإرث والعتبة ثم بضع المرأة لا يملك إلا ببذل  
لأنها إذا كانت حرة مسلمة فإنها لا تورث وإذا أسبغت لا تحل وإن وجدت  
الإباحة وأما إذا عقد العقد بمهر معلوم ثم وهبت المرأة المهر للزوج فإنه  
يجوز وبغيره كأنه ثبت لها دين آخر ثم وهبت منه وهذا جائز مندوب  
إليه وفيه فضل كبير لأن المرأة إذا وهبت مهرها للزوج وأبترت ذمة الزوج  
في حقها فإنه يرجع أن يعتق الله ثم رقبتهما حقوقه ويخلصها من عذابه  
لأنها اعتقت رقبته مؤمنة وعفت عنه والله تعالى يقول ولا يعفووا ويصغوا  
الاجتوبون أن يغفروا لكم وهم عفا عن الإنسان أو ترحم عليه فإنه يرحم عليه  
لأنه روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال من ترحم يرحم ومن لا يرحم لا يرحم وجاء في الخبر  
أن ربنا الله يقول اللهم ارحمني فيقال له بل رحمتك أحسن من رحمتي في دار الدنيا  
حتى يقول وفي رواية سمعته من أحد الفقهاء أن كنت ترحم نفسك ترحم  
وربنا الله يقول الجوع الجوع فيقال له بل أطعمت في دار الدنيا فطعم

وربنا الله يقول العطش العطش فيقال له بل سقيت أحد في دار الدنيا  
حتى تشقى **مسألة** في المهر **مسألة** في المهر القاضى رضوخه قال زوجت ابنتي فلانة  
مسألة بل يصدق في إقراره قال يصدق أن شهد له بذلك شاهدان أو أكثر  
الصغيرة فصدقته على ذلك صدق في إقراره وبنت النكاح وإن كان غير  
ذلك لم يصدق على قول أبي حنيفة وقال لا يصدق كيف ما كان كما لو ابتداء  
النكاح وكذلك على ذلك إذا اختلفا لو قال زوجت ابنتي فلانة فلان  
وكذلك لو قال الرجل الآخر زوجتي فلانة بنت فلان فقال الوكيل زوجتها  
مسألة وكذلك لو قالت المرأة زوجتي فلان بن فلان فقال الوكيل زوجتك  
منه مسأله فهو على هذا الاختلاف والتفوق أن الأب إذا قال بعثت بك الصبية  
مسألة صدق في إقراره بغير شهود ولا تصديق ثم أحيد وكذلك الوكيل بالبيع  
إذا قال ذلك صدق ولو قال الرجل للمرأة زوجتي نفسها بمهر كذا أفادت  
نعم العقد النكاح بينهما ولو قال الزوج بعد قولها نعم لا أريد لم ينعقد رده وبشره  
في البيع لو قال بعت عبدك مني بكذا أفادت البائع أو قال بعت لم ينعقد البيع  
بينهما حتى إذا قال المشتري لا أريد البيع ارتد ولم يثبت والتوفيق بينهما أن المرأة  
لما قالت نعم ذلك أجازة منها فنصارها لو كان وكلمته في الابدان بذلك  
قالوا لا يصلح أن يكون عاقداً وحده في باب النكاح ولا يجوز ذلك في باب  
البيع لأن النكاح أسرع نفوذاً من البيع بدليل أن هذا البيع ليس بمجد ويزل  
النكاح جدي على ما وردت فيه الأخبار لا تترى أن الرجل إذا خاف في ذي  
السلطان أن يزوج ابنته فزوجها غيره ليقطع طمعه السلطان عنها جاز  
ذلك النكاح كما فعل سعيد بن المسيب رضي الله عنه وكان عالماً زاهداً في الحقيقة وتبلغ  
من زهده أنه اعتكف في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلثين سنة بعد أن تزوج  
أنه حين وقعت الثمنه أيام يزيد في المدينة فقتل سبع مائة نفر من القوار  
والقبائل دون الرجال ولم يسألوا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً ليلة  
بجاعة وربطوا البغال في المسجد وسعيد بن المسيب فيه وكان يقبل فيه  
بأذان واقامة لسمعته من قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكر عمر بن عبد العزيز أنه خرج حاجاً مع  
الوليد بن عبد الملك وقد تقدمت الحكاية قبل ذلك روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
رضوانه قال رأيت أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه في سوق المدينة وهو يمشي



الخليفة وتلقه قميص مرقع فيه ثمان عشرة موضعاً وهو يقول لنفسه انت عمر بن الخطاب وانت امير المؤمنين لتطيعن الله والالتحقن بالنار وفي الاخبار ان عمر بن العاص حين فتح بلاد الشام ارسل معاوية بن ابي سفيان الى عمر بن الخطاب بالفتح فامر معاوية فدخلت المدينة وقت القيولة فقلت في نفسي ان امير المؤمنين يكون نائماً فلما ادوى اليه فترلت بقرب من داره فلم البث الا قليلاً ان خرجت جارية من داره فاستقصت النظر في وجوه القوم فظرت الى ما بدا ثم رجعت فكان ذلك من عادة عمر رضي الله عنه ان كان يبعثها ساعة لينظر هل على الباب صاحب حاجة يمنعه الحياء من دفع الباب فعادة الجارية على سرية وقالت لي احب امير المؤمنين فدخلت عليه فرايته متغيراً وهو قائم يتنزه ويحمر رده غضباً فاول ما كلمني سألني عن المسلمين وحالهم قلت هم في سلامة وقد فتحت الاسكندرية فاصابوا غنائم كثيرة ثم قال ما منك من الدخول على ساعة قدمت فقلت توكلت القيولة ان امير المؤمنين قال هيا هيا هيا كيف تنفع للنوم ان كنت ليلاً فليفت غم طاعة الله ثم وعياد ان كنت نهاراً فليفت غم حفظ الرعية وفي الاخبار ان كلب الروم ارسل من حضر هدياً من الثياب الحسنة فلما دخل الرسول في المدينة قال من دار الخليفة وبنائه فيقول ليس له دار عظيمة كما تنوّه انما له بيت صغير فقبره فدله عليه فاتاه فوجد له بيتاً صغيراً حقيراً قد اسود بابه لطول الزمان عليه فطلبه فلم يصادفه وقبل له انه خرج الى السوق لحاجة ولحوالي المسلمين فخرج الرسول في طلبه فوجده نائماً تحت ظل جائط قد توسد بالدرية فلما رآه قال عدلت فامنت فممت حيث شئت وجار اميرنا فاجاب الى الحصون والحصون ففتح نحو هذا كانت سيرة الصحابة رضي الله عنهم ومذايقهم وكان اذا زال قدم احدكم فوقع في خطيئة شارع في الخوف والندامة وياخذ في التضرع الى الله تعالى بالاستغفار والتوبة على ما وصفه الله في الذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم الآية فيل ان هذه الآية نزلت في شأن رجل الى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله احرق قلبي شات بالباب فقار صلى الله عليه وسلم على فادخلوه وهو يصيح ويكي فقار صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا شات فادنا عظيم اركبته فقار صلى الله عليه وسلم اشركت بالله فادنا فقار صلى الله عليه وسلم

فقار

فقار لا فقار صلعم لا تخف ان كان ذنباك اكبر السموات السبع والارض السبع فقار يا رسول الله ذنبي عظيم فاذك ففقار ما هو فقار استحي ان اذكره فقار عمتي مني ولا استحي من الله ثم فقار كنت نباشاً منذ سبع سنين فنبشت ذات يوم قبر بنت انصار ونبشت عنها الكفن فلما ظهر عورتها فلم اتمالك نفسي فوافقتها فلما انصرفت سمعت صوتاً في القبر يقول فصحت فطخيت اذني في القبر فوجدت في القبر ثوباً من ثيابي فافاجو فخرج الثياب من عنده الى البركة ويصيح ويحني على راسه القرب ويقول يا رب ايتني بالبركة فزديني و ايتني عمر فزديني و ايتني علي بن ابي طالب فزديني و ايتني عثمان فزديني و ايتني باب رسولك فزديني فان طردني فبابك فالويل لي وان غفرت لي فطوبى لي فانزل الله في هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة الآية وقال بعضهم نزلت في شأن ثعلبة الانصاري ونفسه ان النبي صلعم كان يواخي بين اثنين وكان اخا بين سعد بن عبد الرحمن وبين ثعلبة وقد ذكرنا هذا الخبر بتمامه قبل هذا **باب النفقة** سئل النبي ان نفقة الاخ المرحوم هل يجب على الاخ الصحيح اذا كان غنياً ام لا فقار الحمد فيه ان وجوب النفقة للملك وما اشبه الملك والوصلة ووصلة الوصلة فاما الملك فهو العبد والامانة فيكون نفقتها على المولى واما ما اشبه الملك فهو كالملة لانها وان كانت حرة فهي كالمملوكة للزوج على ما روي عن عائشة رضي الله عنها قالت النكاح رقي فليست احدكم اين يصنع كريمة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انفقوا الله في النساء فانهم عنوان عندكم اخذتموهن بامانة الله ثم واستحلتم فروجهن بكلمات الله ثم قال نفقة المرأة واجبة على زوجها اركان زوجها او عبداً والمرأة حرة كانت او امينة واما الوصلة فنفقة الوالدين والمولودين فان اصل الوصلة هو الامانة واما الوصلة فنفقة الاخوة والاخوات والاعمام والعمات والاخوال والحالات فكل من لا تحل المناكحة فيما بينهم للقرابة فنفقة بعضهم على بعض واما من تحل المناكحة فيما بينهم مثل بن الاعمام وبنى الاخوال فلا يجب نفقة بعضهم على بعض في الحكم في الفتناء ولكنها تجب من طريق الدنيا لانه روي ان الفقهاء يتفقون بالاعيانا ويقولون ربنا نطلب حقنا منهم فانهم باؤوا شاباً ونحى جياحاً و غم اويس القرني انه كان بناجي ربه ويقول اللهم اني اعذر ابيك في حق البطون

فقار يا رسول الله



الجامعة والظهور العارية اللهم انك تعلم الاملاك في الدنيا لا ما على ظهري  
ولا في الطعام الا ما في بطني قال الفخر وهذا اذا كان لا يطبق الكسب بصغره او  
كبيرة او زمانه او لمض جل به فاما اذا اسند ظهره واعتمد على اموال الناس  
فانه لا يحب نفقته عليه لانه اخذ مال الغير على وجه الاحتيال فلا يحل له ذلك سواء  
كان غنيا او فقيرا والمجدة في ان لا يحل تناول مال الغير الا باذن المالك او  
بالشر منه او بالتراضي او بالقرض عند الضرورة او بشرط الثمن ثم الضرورة  
ان يخاف المالك على نفسه ويخاف تلف عيشه او اعضائه فيسئل ان اذا  
راى كوز ما على باب دار احد هل له ان يشرب بغير اذن صاحبه فقارن وقع  
عنده انما وضع للشرب حل له ان يشرب قال ثم عادة اهل الامصار انهم  
يصنعون المشرب وعادة اهل الرستاق انهم يصنعون اللبن وكذلك  
الشرب ثم السقاية للرجال فان اراد ان يحل الماء في السقاية الى البيت فانه  
لا يجوز الا ان يكون في بيته قوم عطاش فانه يجوز ان يحل اليهم بغير اذن  
واما اذا رفع الماء في السقاية لحاجة اخرى فانه لا يجوز وكذلك اذا كان على  
مائدة مع قوم فانه لا يجوز له ان يتناول اللقمة لمكان على رأس المائدة  
الا ان يكون صاحب الضيافة واما اذا تناول من مائدة فلان  
به واما اذا كان يجنبه مائدة اخرى فاراد ان تناول من كان على تلك المائدة  
فان الجواب عنه على وجهين ان كان على تلك المائدة الاخرى من جنس ما  
يتناول فلا بأس به وان لم يكن على تلك المائدة من جنس ما يتناول فانه لا يجوز  
لان هذا مال الغير وقد يجب له الاكل وخرج لا يطعم غيره فان قارن  
في القواد شهد عند ابى يوسف رحمه الله شهادته فقبل له في ذلك لم يردت  
شهادته فقارن اني رابته يوما على مائدة تناول لقمة منها القائم على رأس  
وكذلك اذا وجد شيئا في الفخار في التفاح وغيرها في الطريق فان الجواب فيه  
على وجهين ان وقع عنده انما وضع للاكل كما يفعل الناس فلا بأس بأكليها وان  
وقع عنده انما سقطت من انسان اذ لم الشجر فلا يحل له اكلها الا ان يعلم ان  
تلك الشجرة موقوفة على من تناول منها فانه يحل له ذلك واما اذا وجدها  
وهو محتاج اليها فان المجلة فيه ان يتصدق بها على فقير ثم يستويها منه او  
يشترها منه بشئ يسير لان تسبيل اللقمة لانه لا يعرف مالها وكذلك اذا

وجد شيئا في الفواكه تجوز في الماء لا يحل له ان يأخذها كذا قال المتقدمون  
فقبل لهم اذ لم يأخذها بنفسه في الماء فقالوا ان فسدت فاكلته خير من ان  
يفسد انت **وهي** ثم ابى حنيفة رحمه الله ان كان يلقن المسائل لمحمد بن الحسن  
وكان يتلقفها ثم يقرأ عليه في الغد فيظهر القليب فلقية يوما فلم يقدر ان  
يتلقفها الماكان يتلقف قبل ذلك فقارن اني اكلت ما لا يحل لي اكلت  
انت ما لا يحل لك فانظر ماذا اكلت فان لا اكل الا ما كنت اكل قبل هذا  
فتفكر محمد بن الحسن رحمه الله ثم قال كنت على شط الفرات فرأيت  
كثري تجوز في الماء فاخذتها واكلتها فقارن ابى حنيفة رحمه الله ذلك ثم قال  
اذ به على شط الفرات وصالح صاحب شجار الكثرى التي على شط الفرات  
على شئ حتى يتبين انك قد اريت عنها قال ففعل ذلك ثم رجع وقراء  
النسق على وجهه ثم قال ابى حنيفة رحمه الله ان مثل العلم مثل الزرع يحتاج فيها  
الى ارض طيبة ذات ربيع ثم الى الحرث ثم الى البذر الحسن ثم الى التبنه شئ  
ضعيف وله اعداد كثيرة يحتاج الى الحفظ والارعاية ثم الى السقي ثم الى  
الحصاد والدياسة ثم الى الطحن والجمر فاذا شرع في التعلم فانه يكون ضعيفا  
في ذلك وله اعداد كثيرة فاذا اجتهد وتعلم يحصل منه منافع بعد ذلك  
قال ولهذا قالوا بانه يحتاج الى الف في طلبه العلم حتى يخرج من بينهم ثلثة  
ثم العلماء ثم اذا خرج هؤلاء الثلثة بموت احدهم قبل ان ينتفع به والثاني  
يشغل مجمع الدنيا فلا ينتفع الناس بعلمه ويبقى عالم واحد ينتفعون بعلمه  
فيخرج في الحاصل في الف في طلبه العلم عالم واحد ينتفع بعلمه قال ويقل طالب  
العلم شهوة وتعليمه تهمة والعمل به موت فجاءه قال القائل رضو كنت يوما  
امشي مع ابى عبد الله فكان يقول اربعة لا يوجد في زماننا وان وجدوا  
فهم اعز من الكبريت الاحمر احدهم غني يستحي من غناه وفقير يفتخر بفقره  
والثالث عالم لا يدعوا الناس بعلمه نفسه بعلمه والرابع زاهد لا يرى الزهد  
من نفسه **وهي** ان بشر الحافي راى على بن ابى طالب رضو في المنام فقال ما حسن  
الامر فقارن على رضو تواضع الاغنياء للفقراء فقارن ما احسن في ذلك فقارن **وهي**  
على الاغنياء **وهي** ثم المتقدمين انهم كانوا يقولون اذا ارتفعت هذه الامة  
اشتا عشرة خصلة كان ذلك دليلا على ذهاب الجبر كذا وكان ذلك في شرط



اليقظة أحدها إذا رفع العدل في المرأة والثاني إذا رفع العدل في العلماء والثالث  
إذا رفع الاخلاص في الغزاة والرابع إذا رفع الورع في الزهاد والخامس إذا  
رفعت الامانة في التجار والسادس إذا رفعت النسيحة في النصارى والسابع  
إذا رفع السخاوة في الاغنياء والثامن إذا رفع القسوة في الفقراء والتاسع  
إذا رفع العقل في الاكابر والعاشر إذا رفعت الحجة في الاصاغر والحادي  
عشرة إذا رفع الحياء في النساء والثاني عشرة إذا رفع الشكر في الزارع أما  
العدل في الامراء فمأروى ان سليمان بن عبد الملك خرج حاجبا مع حمزة بن عبد  
المطلب وكانا يطوفان حول الكعبة اذا وقع بصره على شيخ عليه ثياب البادية  
فقال نعم من عبد العزيز في هذا الشيخ فقال طاهر ووسيل اليان امام التابعين  
سليمان وقال له كم ادرت في اصحاب النبي صلعم فقال ادرت منهم نيفا  
وستين وسمعت منهم احاديث فقال سليمان ارد لنا بعض ما سمعت  
منهم فقال طاهر وكس سمعتهم روي ان النبي صلعم انه قال ان بعض الخلق و  
اهول خلق الله ثم على الله واكبر خلق الله نعم من رحمته الله يوم القيمة من ولاه  
الله ثم عملا في دار الدنيا فلم يعدل فيه قال والعدل في الجملة انه ياتي بجميع  
اوامر الله ثم وينتهي عن جميع نواهي الله وروي في الاخبار انه لم يعدل في دار الدنيا  
يوتي يوم القيمة ويقال له لم جاوزت حدود الله ثم فيقول للفضيل فيقول  
لا اذ اقد ازاد غضبك على غضب الله ثم فيومر به الى النار فيوتى باخر  
فيقول لم قصرت في حدود الله ثم فيقول للرحمة على خالق الله فيقول اذا قد  
ازدادت رحمتك على رحمة الله ثم فيومر به الى النار لان الله ثم قال ولان الله  
كم بهما رافة في دين الله آياته وروي ان رجلا سرق على عهد رسول الله صلعم  
فامر صلعم بقطع يده فشفت الصحابة الى النبي صلعم حتى لا يقطع غضب  
رسول الله صلعم حتى ظهر اثر الغضب في وجهه فقال انكم يشفقون الي في  
حد من حد الله ثم قال الذي نفسي بيده لو سرق فاطمة بنت محمد لقطعنها  
وقد اعادها الله ثم في ذلك واما العمل بالعلم فمأروى عن داود الطائفي رحمه  
الله قال انا اتيت فيقول لي حيفة رحمه الله لاني لما زنت في الفقه دخلت عليه  
لا ودعه فقال هذا الذي جمعت اليه العمل والعمل معه هذا فاشكر الله في قلبه  
قال فجعل داود يعبد الله حتى بلغ امره ان الناس يصطفون في باب الى

باب المسجد اوقات الصلوة ويراد وجهه ليتبركوا بروية وقد ذكرنا في  
قصته داود الطائفي قبل هذا ففكر امره حتى تعلم عمل الناس بالاخلاص  
واما الاخلاص في الغزاة فقد روي ان امرأة اسرت في زمن المعتصم فحلفت  
تصبح وتقول وامعتصماه وكان بينها وبين المعتصم مسبة شهر الا انها  
كانت سمعت من حال المعتصم واخلاصه في امر الجهاد فبلغ الخبر الى المعتصم فوثب  
قالما وجعل يقول والبيكار ويكي وكان قد يفرق جيشه في الاقارب فكتب  
الى النواحي ان اخربوا وخرج فلما سار ثلثة ايام عرض جيشه فوجدهم مائة  
وستين الفا فجعل يفتح بلدة حتى انتهى الى القسطنطينية وانتزعها من  
ايدي الكفار وجعل يقول لها اهل اغناك بالاستغاثة الى المعتصم قال وكان  
الغزاة قبل هذا اذا انقضت مدة مسيرهم فتنزعوا الحفنة جميعا معا و  
كانهم كانوا ينزعون احدها ويفسلون الرجل ويلبسون الحفنة ثم ينزعون  
الاخرى كما انه ان يقع النفير فيجئنا جون الى ابس الحفنة جميعا بعد النفير  
فكانوا متبشرين في جميع الاوقات فهذا هو الاخلاص في الغزاة واما الورع  
في الزهد فهو ان لا يكون له على احد شيء ولا يكون لاحد عليه شيء كما  
ان زكريا الهذلي لما مرض مرض الموت قيل له اوصني بشي فقال لا شيء و  
ليس لي على احد شيء ولا لاحد على شيء الا درهم في الطائفي قال وكان قبل  
ذلك ياتي مجلس في حيفة رحمه مع المراكب والجناب فلما اتعلم العلم صار  
بهذه الحالة في الزهد واما الامانة في التجار والنسيحة في النصارى فكانوا يفتخرون  
في التجار والضياع اذا بقي عندهم جنة شعير انسان فانهم كانوا يجعلون ذلك  
طوقا في اعناقهم حتى يردوا الى صاحبها واما السخاوة في الاغنياء فمأروى  
روي عن علي رضي الله عنه اذا اراد ان يتصدق بطلب درهمين صححهما ويتصدق به  
ويترك المكسور لنفسه فيقول له في ذلك فقال انا استحي ان اقرأ كتابي بين  
يدي الله ثم اتى حبست الصفيح نفسي وبعثت المكسور الى الله ثم واما القسوة  
في الفقراء فقد روي في الاخبار ان من صبر على الشدائد في الدنيا فانه ينجس  
في انهار الجنة يوم القيمة يقال له اهل رايت في الدنيا شدة فيقول فينسي  
الشدائد كلها بنسيته واحدة ويوتى بالمنعم وصاحب المال فينسي في نار جهنم  
غمسة واحدة ثم يقال له اهل نعمة في الدنيا فيقول لا فينسي النعم كلها بنسيته



واحدة وهذا معنى قوله ولين مشتم نعمة عذاب ربك ليقتلون يا ولينا  
انا كنا ظالمين **وان** بشر الخاني رضو لما مات وراه في المنام فقبل ما فعل  
الله بك فقال غفولي بعد اثني عشرة سنة وقال لي تنعم يا من لا يتنعم في الدنيا  
واسترح يا من لا يستريح في دار الدنيا **ان** واحدكم الصالحين لم يجد  
الطعام ثلثة ايام فانتهي صبره فقصدا الى باب من ابواب الاغنيا وطلب  
الطعام فلما انتهى الى الباب سمع عليه كلب من الكلاب فقال لا يخرج علي فان  
اعطيت شيئا اجعله بيني وبينك نصفين فسكرت الكلب فخرج جوالا  
رغيفا فجعله نصفين فالتقى النصف الى الكلب وامسك النصف لنفسه  
فما يلتفت اليه الكلب فالتقى النصف الآخر فلم يلتفت اليه وسمع ما نقلا  
يقول بكلام فارسي قال واما رفع العقل في الاكابر والحرمه فلما اصاب  
فروى في الاخبار عن النبي عم قال المشي بين يدي الكبراء الكبار فقبل  
يا رسول الله وخر الكبراء فقال العلماء والصالحون واما اشكره ازراع فاني  
ازراع بشركه زمانا هذا يوم الحصاد بل كيف مع ما يتناول في الحظيرة  
من ترك الصلوات وضرب الحيوانات كما روى ان آدم لما امر بالزراع  
فكان يزرع فشكا لسل ثور من ثيرانه عند الزراعة فضر به بالحطب فقال يا  
آدم حين عصيت ربك ضربت بالحطب حيث تضربني فسمع آدم صراخه  
فخر مغشيا عليه فلما اتى قال حيوان يعبرني على عصياني **باب** **الزواج**  
سئل القاضي رضي عن رجل طلق امراته بعد الدخول بها فزوجت بزوج آخر قبل  
انقضاء العدة ثم فرق بينهما بعد الدخول بها هل تزرعها عدة مستقلة ام  
يكفيها عدة واحدة قال حاصل المسئلة ان العدة بين اطلاق ام لا ثم حلية  
الجواب عندنا انه اذا فرق بينهما وبين الزوج الثاني قبل الدخول بها فلا عدة  
عليها من الزوج الثاني وان فرق بينهما بعد الدخول بها يزرعها العدة من الثاني  
بلا خلاف واما الاختلاف في انهما هل يتداخلان ام لا فعندنا يتداخلان وعند  
الشافعي لا يتداخلان ولو ان رجلا تزوج امرأة فوقعت الفروقة بينه وبينها  
وتلك الفروقة توجب العدة كالمرث والطلاق بعد الدخول او بعد الخلق  
الصحيح تزرعها العدة ثم اذا وجبت عليها العدة لا يجوز لها ان تزوج بزوج  
آخر ما لم ينقض عدها لان الله تعالى يقول ولا تفرموا عهدة النكاح حتى يبلغ

الكتاب اجله فانه تم جعل العدة حقا للزوج على الزوجات كما ان جعل  
المهر حقا مستحقا لهن قبل النكاح والذي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحل  
لرجلين يؤمنان بالله واليوم الآخر ان يجتمعا على امرأة في طهر واحد ففرا  
وامت العدة باقية لحق الزوج ان يمنعهما من التزوج ثم هذا الحق من الحقوق  
التي ثبتت لهن عليها في صلب النكاح الا ترى انه لا يجوز لها ان يخرج من بيت  
الزوج الا باذن الزوج ولا يجوز بغير اذن الزوج وليس لها ان تشارك  
مع المحرم ولا مع غيره واذا فعلت ذلك صارت عاصية في لعنة الله ثم  
والملك ما دامت في صلب النكاح يجوز لها ان تلبس المصبوغة ويجوز لها  
ان تمشي في بيتها وتبسط وتتمشط واما المطلقة فهي لمنوعة من هذه الاشياء  
واذا ارادت ان تتمشط فانها تتمشط بالاسنان الواسعة وليس لها  
ان تتمشط بالاسنان الضيقة قال وكان المتقدمون يكونون خوفهم فوات  
شريع الاسلام والآن ينبغي ان تبكي على فوات رسوم الاسلام لانه لا يبا  
احد من شئ من هذا وهذا كله احكام الله ثم وحدوده فالمرأة ما دامت في العدة  
فانه تجب عليها ان تخاف لعنة الله ثم ولا تشغل بشئ من ذلك وليس لها  
ان تزوج بزوج آخر ما دامت في العدة فلما انتهت تزوجت بزوج آخر  
وفرق بينهما فان وقعت الفروقة بينهما قبل الدخول بها فلا عدة عليها من  
الزوج الثاني وان وقعت الفروقة بعد الدخول بها وجبت العدة من الثاني  
ثم على مذهب علمائنا رضي الله عنهم جميعا وعلى مذهب الشافعي لا يتداخلان  
وبين المسئلة وصورتها انها اذا طلقها الزوج الاول ومعنى من عدها  
حيضه فترزوجت بزوج آخر ودخل بها ثم فرق بينهما فان عدها تنقض  
منها جميعا بمعنى ثلث حيض بعد الفروقة من الزوج الثاني وكذلك اذا طلقها  
الزوج الاول فترزوجت من ساعته بزوج آخر ودخل بها ثم فرق بينهما  
فان انقضت عدها منها جميعا بثلث حيض بعد الفروقة من الزوج الثاني  
وهذا كله عند اصحابنا رضي الله عنهم الشافعي يزرعها عدتان فكل اول عدة  
الزوج الاول بثلث حيض او بثلثة اطهار على ما اختلفوا فيه فان انقضت  
عدة الاول تنقض عدة اخرى من الزوج الثاني ففي المسئلة الاولى يزرعها  
ان تعد بعد الفروقة من الزوج الثاني خمس حيضات تكونان محسونا



في الزوج الاول وقد مضى حيضته قبل ذلك فيكون ثلث حيض ثم يعتد من  
 الزوج الثاني بثلاث حيض واما في المسئلة الثانية يلزمها ان تعتد بعد النوبة  
 في الزوج الثاني ست حيض ثلاث حيض في الزوج الاول وثلاث حيض  
 في الزوج الثاني وفي المسئلة الثالثة تعتد اربع حيض بعد النوبة في الزوج الثاني  
 لانه قد مضى في العقد الاول للزوج الاول حيضتان فاذا احضت حيضة واحدة  
 خرجت من عدة الزوج الاول ثم تعتد عدة مستقلة للزوج الثاني ثلث حيض  
 وهذا كله يخرج مذهب الشافعي واما مذهب صاحبنا ما ذكرنا واما ان تزوج  
 امرأة وهي تعتد منه فانه يقع بعد ان لا يكون العدة في التطليقات الثلث  
 واما اذا كانت العدة في التطليقات الثلث فانهما تحرم عليه ولا تحل له حتى  
 تنكح زوجا غيره وهذا حكم العدة اذا كانت المرأة من ذوات الحيض واما اذا كانت  
 آيسة او صغيرة فان عدتها تغنيها لا شهر فاذا اطلقها الاول ومضى من عدتها  
 شهر ان ثم انها تزوجت بزواج آخر ودخل بها ثم فرق بينهما فان عدتها  
 بمضى ثلثة اشهر لانه قد بقي من عدتها شهر من عدة الزوج الاول فهذا الشهر واحد  
 يكون محسوبا في عدة الاول والثاني جميعا فاذا مضى شهران بعد ذلك خرج  
 من العدتين جميعا وكذلك لو طلقها الزوج الاول فتزوجت زوجا اخر ثم  
 تلك الساعة ودخل بها ثم فرق بينهما فان انقضاء عدتها منها جميعا بمضى  
 ثلثة اشهر عندنا وعند الشافعي ستة اشهر وهذا كله على هذا التفصيل قول  
 علمنا فان قلوا انه طلقها وهي حامل ثم تزوجت بزواج اخر قبل ان تضع ما  
 في بطنها ثم فرق بينهما فان انقضاء عدتها منها جميعا بوضع الحمل عند صاحبنا  
 وعند الشافعي اذا وضعت ما في بطنها فانها تنافي العدة في الثاني ولما  
 خلاف ان من طلق امرأة ثلاثا لا يحل له ان يتزوجها في العدة وهي ما لم تزوج  
 بزواج اخر قلوا انه تزوجها ووقع بينهما قبل الدخول فانه لا يلزمها عدة اخرى  
 سوى تلك العدة الاولى فان فرق بينهما بعد الدخول يلزمها عدة اخرى ولا خلاف  
 فعلمنا انهم لم يفرقوا بين ما اذا وجبت العدتان في رجل واحد وفي رجلين  
 والشافعي فرق بينهما وفكر بانها اذا وجبت في رجل واحد يتدخلان واذا وجبتا  
 في رجلين لا يتدخلان قالوا علم بان الله تعالى وضع الحقوق على عباده مختلف منها  
 ما يتدخل سوا كان صاحب الحق واحدا او ثلثا او جماعة ومنها ما لا يتدخل

سواء كان صاحب الحق واحدا او جماعة ومنها ما يتدخل ان كان صاحب  
 الحق واحدا وان كان جماعة فانه لا يتدخل وبيان هذه الفصول انه اذا وجب  
 لرجل الف درهم ثم وجبت عليه الف درهم اخرى فانها لا يتدخل  
 كما لو ثبت لرجلين عليه ولوان رجلا افطر في شهر رمضان متعمدا بحب عليه الف  
 قلوا انه افطر بعد ما كفر فانه يلزمه كفارة اخرى ولا رواية في حبيته فانه  
 يجزيه كفارة واحدة ولوانه افطر ثانيا متعمدا قبل ان يكفر فانه يكفيه كفارة  
 واحدة عندنا ويندخلان وعلى قول الشافعي لا يتدخلان بل يلزمه لكل مرة  
 كفارة على حدة ولوان رجلا سرق حتى وجب القطع فقبل ان يقطع يده سرق  
 ثانيا وثالثا فانه يكفيه قطع واحد سواء كان المسروق منه واحدا او اثنين  
 او جماعة ولوانه سرق بعد ما قطع يده فانه يقطع رجله في خلاف ما يتدخلان  
 ولوانه سرق بعد ذلك فانه لا يقطع ولكنه يعزر ويجلس في بطنه توبة وعند  
 الشافعي يقطع يده الثانية في المرة الثانية فان سرق بعد ذلك يقطع رجله  
 الباقية وهذه المسئلة ان السارق ان يئوي على اطراف الاربعه عندنا لا يئوي  
 على اطراف الاربعه وعند الشافعي يئوي ولوان رجلا قذف محصنا حتى وجب  
 عليه الحد فانه يحذف ولو قذف ثانيا قبل ان يحذف فانه يجب عليه حد واحد واما  
 اذا قذف بعد ما حد الاول فانه لا يحذف عند علمنا ولكن يعزر ويجلس  
 يظهر توبته وعند الشافعي يحذف ثانيا قلوا انه قذف هذا الرجل بعينه قبل ان يحذف  
 فانه يجب عليه حد واحد ولوانه قذف محصنا اخر فانه يحذف ثانيا ولا يتدخلان  
 كما في المسئلة الاولى واما اذا قذف محصنا فقبل ان يحذف ثانيا وثالثا  
 او قذف جماعة فانه يكفيه حد واحد ويتدخل الحدود وعند الشافعي يحذف لاجل كل  
 واحد منهم وان كانوا امة مثلا بعد ان يخاصموه قالوا القذف امر عظيم لانه يروى  
 في الاخبار ان من قذف محصنا او محصنة حط عنه عبادة ثمانين سنة وحب عليه  
 الحد ثمانين شوطا ثم اذا اقيم عليه الحد لا يقبل شهادته بعد ذلك وان مات غيبا  
 ولوانه حد تسعة وسبعين شوطا ثم قذف رجلا اخر فانه لا يحذف الا شوطا ثم  
 قذف رجلا اخر فانه لا يحذف الا شوطا واحدا لثام ثمانين عندنا ولوانه طاهر امرته  
 فانه يلزمه الكفارة كما قال عز وجل والذين ينظرون من غيباتهم الا انه قلوا انه ظاهر  
 ثم امرأة اخرى فانه يلزمه كفارة اخرى سواء كثر الاول او لم يكفر وكذلك لرجل ظاهر



ثم اربع نسوة يلزمه لكل امرأة كفارة على حدة سواء ظهر منهن بلفظة واحدة  
 وبالفاظ مختلفة عندنا وعند الشافعي اذا ظهر منهن بلفظة واحدة بكيفية كفارة  
 واحدة ولو ان رجلاً قتل مسلماً خطأ او ذميّاً فانه يلزمه الكفارة والدية فلو انه  
 قتل آخر خطأ فانه يلزمه كفارة اخرى سواء كثر الاول او لم يفر ذلك اذا قتل  
 الثالث والرابع يلزمه لكل قتل كفارة ودية على حدة ولا تدخل فيه سواء حصل  
 القتل قبل التكفير او بعد التكفير ولو ان رجلاً مكرماً قتل صيداً او لبس الخيط او  
 ارتكب شيئاً محظوراً لا احرام فانه يجب عليه كفارة فلو ارتكب محظوراً  
 اخر فانه يلزمه كفارة اخرى ولا يدخلان سواء كثر الاول او لم يفر اذا كان  
 الجنس مختلفاً فاما اذا كان من جنس واحد في مجلس واحد ولم يفر الاول بكيفية  
 كفارة واحدة فاما اذا كان الجنس مختلفاً والجنس واحد وكان المجلس واحداً  
 والجنس مختلفاً فانه يلزمه لكل واحد كفارة على حدة سواء كثر الاول او لم يفر  
 بيان هذا اذا خلق ربع رأسه ثم لبس الخيط ثم قلم انفاراه ثم تليق ثم قتل  
 صيداً في مجلس واحد فانه يلزمه لكل واحد منهم كفارة على حدة سواء كثر الاول  
 او لم يفر وكذلك اذا خلق ربع رأسه في مجلس وربع رأسه في مجلس آخر ينظر  
 ان لم يفر بشئ بكيفية كفارة واحدة وان كثر لكل واحد من ذلك يلزمه كفارة  
 رابعة واذا وضع القلنسوة في مجلس وليس القميص في مجلس وليس الترابيل  
 في مجلس فانه يلزمه لكل واحد منهم كفارة على حدة سواء كثر او لم يفر فانه  
 قولنا اذا كان الجنس مختلفاً والمجلس واحد والجنس واحد والمجلس مختلفاً فانه  
 يلزمه لكل مرة كفارة على حدة وهذا التفصيل والترتيب على قول اصحابنا رحمهم  
 وقال الشافعي رحمه اذا كان الجنس واحد والمجلس مختلفاً فانه يلزمه لكل مرة كفارة  
 على حدة سواء كثر الاول او لم يفر وهذا ما مر في كتاب الصوم انه اذا جامع  
 شهر رمضان مرتين او ثلاثاً فعلى قول اصحابنا ان لم يفر الاول بكيفية كفارة واحدة  
 وان كثر بكيفية كفارة اخرى وعند الشافعي يلزمه لكل مرة كفارة على حدة سواء  
 كثر الاول او لم يفر وكذلك اذا جامع امرأة مراراً فان لم يغتسل في المرة الاولى  
 فانه لا يلزمه الا غسل واحد واذا جامع مرة واغتسل ثم جامع ثانياً يجب الى  
 غسل آخر ولو ان رجلاً قتل رجلاً عمداً فانه يجب عليه القصاص فلو اتيه قتل ثانياً  
 وثالثاً بكيفية قصاص واحد لان القصاص مما لا يتجزى ولو انه تلى اية السجدة

فانه يلزمه سجدة التلاوة فلو انه تلى تلك السجدة في ذلك المجلس مرة اخرى  
 فانه ينظر ان سجدة الاول فانه يلزمه سجدة اخرى وهو قول زوان لم يسجد  
 للاولى بكيفية سجدة واحدة ولو انه تلى ايات مختلفة فانه يلزمه لكل اية  
 سجدة على حدة سواء كان سجدة الاول او لم يسجد وسواء كان في مجلس  
 واحد او مجالس متفرقة ثم حكم السجدة الواحدة في المجالس المختلفة حكم  
 السجدة المختلفة في المجلس الواحد فلو انه تلى اية السجدة وقام الى باب  
 المسجد ثم عاد الى ذلك الموضع وتلاها ثانياً فان لم يسجد للاولى بكيفية سجدة  
 واحدة منهما جميعاً ولو سجدة للاولى يلزمه سجدة اخرى فلو انه خرج من المسجد  
 ثم دخل وجلس في ذلك المكان وتلاها ثانياً فانه يلزمه سجدة ثانى اذا لم يسجد  
 للاولى وان سجدة يلزمه سجدة واحدة ولو ان رجلاً وجب عليه على اخر دين وام  
 الى شهر او شهرين ثم وجب عليه دين اخر الى ذلك الاجل فانه الشهر الواحد  
 يكون اجلاً للدينين جميعاً ويتداخلان وكذلك اذا كان الشهر احداً لدينين شتاء  
 رجبين عليه فانه الشهر الواحد يكون اجلاً لهما جميعاً ويتداخلان فانه ثم جعل  
 الاحكام كذلك بعضها مما يعلى فيه التدخل وبعضها مما لا يعلى فيه التدخل سواء  
 كان الحق لرجل او لرجلين ثم اجمعوا في القدين اذا وجبتا لرجل واحد انهما  
 يتداخلان وكذلك اذا وجبتا لرجلين فانه انقضاء العدة انما وبمضي العدة  
 وبمضي الاجل فصار كالاجال الماتة في باب المداينات ثم الاجل في المداينات  
 يتداخل سواء كان لرجل واحد او لرجلين فكذاك رسل اية اذا جامعها  
 الزوج الثاني وظهر بها الحمل في الاول منى ينقض عدها نفقاً انما وضعت المسئلة  
 فيما اذا كانت المرأة ممتحضة او كانت ايسة او صغيرة ولكن اذا وطئها الزوج  
 الثاني ثم ظهر بها الحمل فانه الحمل يكون في الاول اذا لم ينقض عده الاول  
 ولا يكون في الثاني حتى انه لو طلقها وهي حامل ثم تزوجها الثاني ودخل بها  
 فانه عدها بوضع الحمل منها جميعاً والنسب يثبت في الاول ولو ان رجلاً زنى  
 امرأة فجلت من الزنا فان النسب يثبت في الزوج ولا يثبت من الزنا فان  
 الفواش له لا يقدر ان يغيب الابا للنعان وانما يعلى النعان اذا كانا جميعاً في  
 اهل النعان فيتقدمان بين يدي القاضي فيقول الزوج انها قد زنت وهذا  
 الولد ليس مني فيسألها القاضي فان اقرت اقام عليها الحد او ارحم ويكون



الولد ثابت النسب في الزوج وان انكرت اجلسها القصر بي يديه فيقول  
للزوج حتى تقوم فيشهد اربع شهادات بالثبوت ان من الصادقين فيما يقول  
وان الولد ليس منه ويقول في المرة الخامسة لعنة الله عليه ان كان ثم الكاذب  
فيما رماها به من الزنا ثم يقعد الرجل فتقوم المرأة فتشهد اربع شهادات بالثبوت  
ان من الكاذبين فيما رماها به من الزنا وتقول في المرة الخامسة لعنة الله عليها  
ان كان ثم الصادقين فاذا قال ذلك يقول القاضي انه يعلم ان احدا  
لكاذب فهل ثبت فان لم يظهر التوبة فاحدهما يفرق فيما بينهما واما  
يفوق القصر لا يقع الغوطة واذا فرق القصر ينقطع النسب الاب والجد  
بالام وما لم ينفي النسب فانه لا ينتفي حتى انه اذا مات احدهما قبل التفرق  
فان الاخير لم ينفى عنه فلهذا قلنا انها اذا ولدت من الزنا فان النسب يثبت من  
الزوج مالم يتكاثرا ويفوق القاض فيما بينهما ثم انما يصح اللعان اذا كانا جميعا  
حرين عفيفين غير زانيين ولا محدودين في القذف فاذا كانا واحدا  
كذلك فانه لا يجري اللعان فيما بينهما وكذلك اذا كانا مجنونين او احدهما مجنونا  
لا يمكنه ان ينفي النسب ويتوارثان فلو انه غاب غم امراته ومنع عن ذلك  
سنتين وجازت المرأة بولد فان النسب يثبت من الزوج فلو نفيها لم يكن  
الزوج فلهذا ثبت بزواج اخر وولدت من الزوج الثاني اولاد ثم جاز الاول  
فان نسب الاولاد جميعا يثبت من الاول ويرثون منه وكذلك اذا تزوجت  
بازواج وولدت من كل واحد منهم ولدت ثم جاز الاول فان نسب الاولاد جميعا  
يثبت من الاول ويرثون منه ويرث هو منهم وهذا لان النسب انما يثبت  
بالفراش على ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الولد للفراش وللعم بالحر فاذا اجمع  
الفراشان فالعبرة للفراش كالحال وروى عن ابى حنيفة رضي الله عنه قال لو ان  
بين قوم جارت بوليد فادعوه جميعا فان نسب الولد ثبت منهم جميعا على  
قوله ويرث منهم ويرثون منه وعلى قول ابى يوسف يثبت النسب من  
الاثنتين ولا يثبت الاثر من ذلك وعلى قول محمد ثبت من ثلثة ولا يثبت الاثر  
من ذلك قال ولا ينبغي ان ينكر هذا احد فالقدرة لله نعم والحكم له لانه العبرة  
للاباء لان الله نعم قادر على ان يخلق الولد من غير ان يكون له اب الا ترى انه  
خلق آدم فلم يكن له اب والام وخلق عيسى ولم يكن له اب وكذلك

لايت تكلم قدرته على ان يخلق من ثلثة او من اربعة ثم على قول ابى حنيفة رحمه  
حيث يعتبر فانما يعتبر الامم جهة الحقيقة لان حقايق الاسباب لا يعلمها الا الله  
ثم وكذا روى عن ابى بن كعب رضي الله عنه قال يا رسول الله اني اعلم بك مني بولدي  
فكيف قال اني اعلم انك رسول الله حقا فلما ادري ما حدثت النساء  
بعدي قال ولله الميعنى بان الناس ينسبون يوم القيمة الى امهاتهم لا ينسبون  
الى الالباء لفضولهم فنيحة كبيرة فم ايقن بالموت والحساب فلا بد له من التفكير  
في هذا لان الموت والحشر كائن لا محالة وحرارة الموت صعبة ورؤية الموت  
امر شديد لانه روى في الاخبار ان الله تعالى لما خلق الموت امره بان يمس على  
صف الملكة باسطا جناحيه فاغراه فمر بهن صف الملكة كذلك فاعلم  
على الملكة التي عام من هول رؤية قال فلهذا الموت الذي تريد ان ياتيك  
فينبغي لك ان تستعد له وروى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لو ان  
وجع شقة عند الموت يوضع على خلق السموات والارضين لما توارثوا جميعا  
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اجتمعوا على ما شرف منكم على الموت فلقنوا قول  
لا اله الا الله فان الرجل الحليم والمرأة الحكيمة تحبوا قرب ما يكون الشيطان  
اليه في ذلك الوقت ولا يتأسوه فان الكرب شديد والهول عظيم والذي نفس  
محمد بيده ان حرارة الموت اشدهم القطع بالسيف بالف مرة ودم الطبخ في  
القدر بالف مرة وما من احد يموت الا ويجمع كل عرق منه وفي الاخبار عن  
الحارث بن الخزرج الانصاري عن ابيه انه قال دخلت مع النبي صلى الله عليه وسلم على رجل  
قد اشرف على الموت فجلس النبي صلى الله عليه وسلم وخاطب ملك الموت وقال رفق به  
فانه صاحب نفاق يا محمد طيب نفسا ورفيعا فان بكل مؤمن رقيق ثم قال يا محمد  
اني قبض روح ابن آدم فان صرخ واحد منهم فاني واقف على باب البيت  
اجيبه واقول ما هذا الصراخ فوالله ما ظلمت ولا قصرت فاجله ولا امره رزق  
فان تقبر واتجر واوان تجزعوا تاتوا ولا عذر لكم عند الله في هذا يا محمد والله  
لو اردت قبض روح بعوضة ما ملكتها الا باذن الله ثم وما من اهل بيت  
بري او بحر الا وانظر اليهم في كل يوم خمس مرات واما اعرفهم اكثر مما يعرفون  
انفسهم روى عن جعفر بن محمد الصادق انه قال معنى قول ملك الموت اني  
انظر اليهم في كل يوم خمس مرات يعني شادات الصلوة فكل من حافظها



الصلوات يكون الملك مينا له وروي عن النبي ما لك رضى ان عبد الله  
 مسعود رضى كان مريضا فلما اشتد عليه المرض دخلنا عليه فقلنا كيف تجد  
 قديك فقار مطمينا بالابمان فقلنا له ما ذاتك فقلنا له فقلنا له ما تشي  
 فقار المغفرة فقلنا له انه عمو الطبيب فقار الطبيب امرضني فقار فجل منظر الى  
 السماء فقار انظر الى رسول رب العالمين انه ياتي ساعة فساعة وباني الهنا  
 اما بالجنة واما بالنار ثم بكما فقلنا له لم تنك فقار لا لمومن فاتي ذاهب الساعة  
 فلما ادري في اي منزل احل فقلنا له اليس لي خرج من الدنيا وهو عنك اين  
 فقار اجوا ذلك فقلنا اليس ابوك وعمر رضى عنهما خرجا من الدنيا وهما عنك  
 راضيان فقار نعم ولكنهم خرجوا من الدنيا قبلي وخلصوني وبعد الموت سيعود  
 هؤلاء امرؤها الموت والموت اشد ثم القطع بالسيف الف مرة ومن  
 الغليان في القدر بالف مرة فقار فلما مكث ساعة فقار الحمد لله الذي رزقني  
 النظر الى وجه الرسول صلعم والى وجه ابى بكر وعمر فلما مكث ساعة الا صار كسراج  
 وضع في الماء وطفئ **باب في كتاب الله ان امرأته وقتها** يسئل القهني رضى  
 عن الغائب اذا بعث الى امرأته كتاب الطلاق فلم تقرأ الكتاب ثم قرأت  
 بعد مدة ثم آتى وقت بعد ثم وقت بلوغ الكتاب او وقت الفارعة او ثم  
 وقت ايقاع الطلاق عليها فقار ينظر في ذلك فان بعث الكتاب باخبار  
 الطلاق او وقتة فانه يعتبر العدة من يوم الايقاع لان الطلاق يقع نصيح  
 وان لم تعلم المرأة بذلك وكذلك ينقض العدة وان لم تعلم المرأة وكذلك  
 اذا طلقها ثم راجعها فان الرجعة تنقض وان لم تعلم المرأة وكذلك اذا  
 اعتق عبده فان العتق يقع وان لم يعلم العبد بان الله تبارك جعل الطلاق من  
 خالص حق الزوج وجعل العتاق من خالص حق المولى والجملة منه ان الله تبارك  
 وضع الحقوق مختلفة وجعل الحجاب الحق مختلفا فرب حق لا يملك الانسان  
 ايجابه بنفسه ورب حق يملك ايجابه وباطاله بنفسه ثم الطلاق والعتاق  
 من الحقوق التي يملك الانسان ايجابه وباطاله بنفسه فالزوج يملك ايقاع الطلاق  
 ويملك ابطال حقه في الطلاق بنفسه وان ابنت المرأة والمراة لا يملك  
 ذلك الا باذن الزوج وكذلك يملك المولى ان يعتق عبده بنفسه وان ابنت العبد  
 والعبد لا يملك الا باذن المولى وكذلك اذا كان لرجل على امرأته فقلنا له يملك

ابطاله

ابطاله واسقاطه بنفسه شار المديون او ابى المديون لا يملك ذلك بنفسه  
 الا برضا صاحبه الذين لانه اذا كان لرجل على امرأته فقلنا له يملك  
 او ويرث لك فانه يبرأ سوا قبل او سكت واما اذا قبل لا قبل فانه لا يبرأ  
 ويعود الذين كما كان بخلاف الطلاق والعتاق فان الرجل اذا طلق امرأته  
 او اعتق عبده فقالت المرأة لا قبل الطلاق او قبل العبد لا قبل العتاق  
 فانها لا يملكها ذلك والمرأة تطلق والعبد يعتق وكذلك اذا وجب لرجل  
 على رجل قصاص فابراه فانه يصح وان كان القاتل بالني البراءة واذا  
 قذف رجل رجلا فابراه المقذوف من المحدة فانه لا يسقط عنه المحدة وان  
 قال له صدقت فيما قلت فانه يسقط المحدة القاذف ولو ان رجلا  
 دبت له الشفعة فابطلها فانه تبطل فان ابى المشتري فانه لا تعود له  
 وهذا في اسقاط الحق فاما في العود عند الاباء فمنه ما يعود ويثبت ومنه  
 ما لا يعود والاحكام على هذه والحقوق على هذه الوجه فاذا عرفنا هذا  
 قلنا بانه اذا طلق امرأته فان الطلاق يقع علمت المرأة او جهلت نصبت  
 او سخطت فان طلقها واحدة يكون واحدة وان طلقها ثلاثا يكون ثلاثا  
 وان طلقها ثنتين يكون واحدة ويكون باينا اذا لم يكن المرأة مدخولا بها  
 واما اذا كانت المرأة مدخولا بها فطلقها تطليقة فانه يكون جعبا  
 ان قار في العدة راجعتك او راجعت امرأتك فانه يصح ولا يفرق بين  
 امرأته وكذلك اذا مسها بشهوة وهي العدة من طلاق رجعي فانه يكون  
 راجعا لها عندنا وكذلك المعتدة من طلاق رجعي اذا لمست اعضا الزوج  
 الى نظرت الى فرجه فهي راجعة عندنا فالرجعة بالقول بما يفرد به الزوج الرجعة  
 بالفعل بما يشترك فيه الزوج والمرأة فان جامعها وهي معتدة من طلاق  
 رجعي فهي راجعة عندنا وعند الشافعي لا تنقض الرجعة بالفعل وانما تنقض بقول  
 وتفرد به الزوج ولا تنقض المرأة في ذلك واما اذا عقد عقد ابرءا  
 في العدة من طلاق رجعي فان على قول ابى حنيفة رضى لا يكون رجعة ويكون  
 النكاح لغوا وعلى قول محمد يكون ذلك رجعة وهو المختار واذا لمست عضو المرأة  
 من غير المست المرأة عضو الزوج من غير شهوة فانه لا يكون رجعة وكذلك النظر  
 الى عضو من اعضاها من غير شهوة فانه لا يكون راجعا اما اذا نظر الى الفرج



فانه يصير مراجعاً سوار كان النظر شهوة او لم يكن وكذلك اذا نظرت الى  
فرج الرجل قال وهذا في قبل المرأة وقبل الزوج فاما اذا نظرت الى الدبر فانه  
لا يكون مراجعة ولهذا قلنا ان النظر الى الدبر لا يوجب حرمة المسامحة  
واما اذا نظرت الى فرجها بشهوة فانه يحرم على ابائه وابنائها وكذلك اذا  
نظرت الى فرج الرجل وكذلك اذا كان رجل جارية فظن ابوه وابنه ليس  
فرجها فانه يحرم عليه وطئها وكذلك اذا نظرت الى فرج امرأة ابنة وابنه فانه  
يحرم عليه ولا تحل له ابداً بوجهه في الوجوه سوار تزوجت بزوج آخر ولم تزوج  
فانه روي عن امها في رضى غلظ البنتي سلم انه قال في نظر الى فرج امرأة حرم عليه  
امرأها وابنتها ثم المرأة اذا وقعت عليها الطلاق فانه العدة تعتبر في وقت  
للأقارب سوار علمت او لم تعلم وسوار كان زوجها غائباً او حاضراً فان كان  
منه يحنن تعتبر بقدرها ثلث حيض فان انقضت ثلث حيض خرجت  
نه العدة وان لم تعلم وكذلك اذا مات زوجها وهو غائب فان انقضت  
عدتها تعتبر في يوم موته فاذا مضى بعد موته اربعة اشهر وعشرة ايام تنقضي  
عدتها ويحل للزوج وان كانت في عدتها فعلى ما ليس لها ان يقبل  
الثياب المصبوغة والتشوف والخروج من البيت فان المطلقة اذا كانت  
حرة صارت عاصية وهي ملعونة على لسان المسلمين وكذلك اذا كانتيسة  
ليس لها ان تخرج ما لم تنقض عدتها وهذا يستلزم الاحداد ثم لا يجوز للمرأة ان  
تحد على ميت فوق ثلثة ايام الا على زوجها فانها ما دامت في العدة فانها  
تحد على زوجها واما الصغيرة اذا مات عنها زوجها او طلقها فلها ان  
تخرج ولها ان تلبس الثياب المصبوغة ولها ان يتطيب وكذلك الامة  
ثم الغائب اذا كتب الطلاق الى امرأته فانه لا يخلو اما ان يكتب فيه ويقول اذا  
جاءك كتابي هذا فانت طالق او يقول اذا جاءك كتابي وقرات فانت طالق  
او يطلق امرأته او لا ثم يكتب اليها على معنى الاخبار واما في الفصل الاول  
كما بلغ الكتاب فانه يقطع الطلاق سوار قرات او لم تقرأ وسوار علمت  
الكتاب او لم تعلم فيعتبر وقوع الطلاق في وقت يلوغ الكتاب فيعتبر العدة من  
يومئذ واما في الفصل الثاني لا يقع الطلاق ما لم تقرأ الكتاب فيعلم ما فيه الا ترى  
انه اذا قال لها ان دخلت الدار فانت طالق فكما دخلت الدار يقع الطلاق

قال لها ان دخلت الدار واكملت اربعين فانت طالق فدخلت الدار ولم  
تاكمل اربعين لا يقع الطلاق لانه لا يوجد الشرط بكماله فذلك اذا قال لها ان  
جاءك كتابي وقرات فانت طالق فاما تقرأ او تقرأ عليها لا يقع الطلاق عليها واما  
اذا طلق او لا ثم كتب اليها فانه تعتبر العدة في وقت يقع الطلاق لان  
يلوغي الكتاب منها لاخبار الطلاق وليس بايقاع الطلاق بخلاف الفصلين  
الاولين فان هناك اذا ورد الكتاب لا يقع الطلاق وليس للخبر عن  
الطلاق فاما قوله وما لم يبلغ الكتاب لا يقع الطلاق وقد ذكرنا في اول المجلس  
ان الطلاق يقع وان لم تعلم المرأة واما اذا اراد ان يطلق الطلاق لستنة  
فان يسئل ان يكتب ويقول اذا جاءك كتابي وقرات وطهرت فانت  
طالق فانه يكون طلاقاً لستنة وفي الفصل الذي ذكرنا يقع لغير الستة  
فلو انه كان حاضراً او غائباً فطلقها وهي حائض يكون طلاقاً لغير الستة  
كان قد دخل بها وان كان لم يدخل بها لا يكون طلاقاً بدعة ولا يكون طلاقاً  
سنة وكذلك اذا طلقها في طهر قد جامعها فيه فانه يكون اثماً ويكون الطلاق  
واقعاً وكذلك اذا طلقها تطليقتين جملة او ثلثاً جملة فانه يكون طلاقاً  
البدعة ويقع الطلاق وفي الاخبار ان عبد الله بن عمر طلق امرأته وهي حائض  
فسأل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انك قد اخطأت السنة  
يا هذا امرأته نعم بل السنة ان تستقبل الطهر فطلقها الكحل في تطليقة  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو طلقها ثلثاً كانت تحل في نفق لا تحرم عليك  
وكون معيته فلو انه طلقها وهي حائض ثم مضت حيضته واحدة وطهرت  
ثم حاضت وطهرت ثم طلقها فانه يكون طلاقاً لسنة بلا خلاف فان طلقها  
وهي طاهرة ثم رجعها ثم طلقها اخرى في ذلك الطهر فان على الرجل حنيفة  
رجع يكون طلاقاً لسنة وعلى قول في يوسف يكون بدعة وعند محمد ان كانت  
الرجعة بالفعل فالطلاق يكون سنة وان كان الرجعة بالقول فالطلاق يكون  
بدعة وعند ابى يوسف في الحائض جميعاً يكون بدعة وكيف ما كان فالطلاق يقع  
سوار كما ابقاه على وجه سنة او على وجه البدعة وسوار كانت المرأة حائضاً او  
طاهرة وسوار علمت او لم تعلم لما ذكرنا ان هذا خالص حتى الزوج فيملك ابائاً  
واسقاطه بنفسه ثم طلق امرأته وهو من اهل ايقاع الطلاق فان الطلاق يقع وهم



عبده وهو من اهل الاعتقاد فان العتق يقع كما ان الله تعالى اذا عقر لعبده  
او اعتقه فانه يصير معتقاً مفعولاً علم العبد ولم يعلم رضى او لم يرض  
الله تعالى جعل العتق مشبهاً لعتقه لعباده فرب انسان يطلب العتاق  
ولا يجد ورب انسان لا يطلب وايس من العتاق فيعتق ورب انسان  
يكون حاله موقوفاً ينتظر ماذا يصنع به لان الخلق كلهم متجهون يوم القيمة  
ليس مع احد عقل وذهن كما قال الله تعالى ونرى الناس سكارى وما هم بسكارى  
ولكن عذاب الله شديد وقار جل جلاله يوم يغفر للمؤمنين واخيه وامه وابيه  
صاحبه وبنيه الآية ثم ان الله تعالى يغفر لاوليائه قبل السؤال ويعذب  
اعداءه ولا يغفرهم السؤال ويكون حال المذنبين موقوفاً غفر الله لى  
انه سمع قوله تعالى واذا لغت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين قال  
قد رتبنا هذه القسمة ان يكون الجنة للمتقين والجحيم للغاوين وارتب  
للعاصين قال فكما ان يوم القيمة اذا اعتق الله العباد فانه لا يقول لهم ولما ذا  
لان الحق في الاعتقاد والحق في الاطلاق لا الاعتراض على حكمه فكذلك  
المولى اذا اعتق عبده لا يرد عليه ذلك يكون اعتاقه فاذ انما اعتاق الدنيا  
يكون خروجاً من رق فان الاعتقاد الاخرة يكون خالصاً من عذاب باقى  
كما ان غفر الله بن الحسن انه قال كانت لي جارية عجمية رضية وكنت بها  
معجباً فكانت ذات ليلة نائمة بجنبى فانبثت فلمستها فلم اجد بها  
سوا ففتت فوجدتها وهي ساجدة وتقول يا رب بحبك اياي حيث ظهر  
ان تغفر لي فقلت لها يا هذه لا تقول مثل هذا ولكن قولي بحبى اياك ان  
تغفر لي فنظرت الى وقالت غلطت يا بطل ما احببت الا بحبى اياي حبه  
لي قد سمعته حديث فحبته لي يقظني وانام عينيك وحبته لي اخر حنى  
من دار الشرك الى دار الاسلام فقلت لها يا هذه اذهبي فانت حرة لوجه  
الله تعالى ثم قالت يا مولاي اسألك الى كان لي حتى الان الاجران فصارت اجرة  
واحد واعلم ان الله تعالى ما وضع حكم الشريعة الا وقد جعله فرضاً وجعل له حداً  
فمن جاوز الانسان حداً يصير عاصياً فيحتاج الى الاعتقاد والغفران وان  
ترك اصلاً ولم يرضاً يصير معانداً ولا يجد الاعتقاد والمغفرة الا بعد احدث التوبة  
والعذر لان هذه الاحكام كلها حد ودابة الله تعالى ثم يقول تلك حد ودابة

ولا تعتدوا

والاحقة وها الى اخوانه فالتدليل على هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم حيث توفاه ففارقها  
وضور لا يقبل الله ثم القنطرة انما الى ان قال في اخر الخبر ثم زاد ونقص فقد  
يقضى وظلم وتنى بعض الروايات فهو من المعتدين ثم حفظ حد ودابة الله تعالى  
فانه يربح ان يكون العلم والدين له حجة ومن جاوز حد ودابة الله تعالى فانه يكون  
عليه وتنى الاخبار ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه سئل بماذا توجد الجنة قال بالايان  
الذين لم يقبلوا ما اذا توجد درجات الجنة قال بالايان الشرايع فيقبل بماذا يحب  
ثم النار قال باجناب المحارم قال ومعنى قوله بالايان الذين لم يقبلوا بالدين  
وهو ثلثة الامور بالوحي والصدق بالقلب والاسلام فاذا اجتمع  
هؤلاء الثلاثة فقد تم الدين فالايان هو الاقرار باللسان والصدق بالقلب  
وهو ان يغفر باللسان بلا كيف والاسلام براءة عن العيوب هو ان يغفر  
باللسان والصدق بالقلب لا يجمع فيه عيب ولا يجمع فيه نقصان ايضاً  
لم ينزل براءة العيوب ولا يزال براءة عنها فاذا اجتمع هذا فقد تم الدين بحسب  
الاصار عليه حتى يخرج من الدنيا على ذلك وروى عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال لو  
نادى منادى من السماء ان لا يدخل النار الا واحد لخصفت ان اكون انا و  
نادى منادى من السماء لا يجوز النار الا واحد لرجوت ان اكون انا قال  
فهذا امر عاقل حد ودابة الله تعالى وذلك مراعاة الخوف والرجاء لان الله تعالى  
والايان كفى فليس للمؤمن ان يقتطع من رحمة الله تعالى لان الكفار اعداء يبين  
وهم لا يسوان في رحمة الله تعالى والمؤمنون اوليائه الله تعالى نعم بغيري وهم راجون  
من فضل الله تعالى في عذابه فتمنى نظروا الى ايمانهم وجدوا انفسهم في النار  
واذا نظروا الى المعاصي والذنوب يعرفون انهم يحتاجون الى الرحمة والغفران  
وتحذرون من القطيعة والهجوان لان الانسان لا يعرف قدر التوحيد الا يوم  
يقف بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى النار خذي اهلك ويقول للزانية خذي  
اهل النار فباخذ كل كافر سبعون الف ملك من الزانية وتبذل باغتيال  
لا يطيقها السموات والارضون فاذا رآى المؤمنون ذلك حينئذ يعرفون قدر  
ايمانهم ويعلمون ما فعل الله بهم ولا يعرف احد قدر طاعته الا عند درجات الجنة  
ولا يعرف قدر معاصيه ما لم يقرأ الكتاب فاذا قرأ الكتاب يرى فيه ذنوبه كثيرة  
قد نسيها فحينئذ يعلم منته الله تعالى ثم حيث يسترا عليه سئل



رضى ثم دفع الى خباز عشرين مثاقم الحنطة ليعطيه خمسة عشر مثاقم الخبز متفرقا  
 بل يجوز ان لا يفكر بالجوز ويكون رباً ثلثة اوجيه احمه بام وجه الزيادة والنقص  
 في وجه النسبة والثالث الخبز ليس بعين فيدخل فيه الانواع الثلثة من الزيادة والنقص  
 اذا باع الحنطة يد بيد بالدينق فانه لا يجوز متساوياً كان او متفاضلاً واما  
 اذا باع الحنطة بالحنطة يد بيد متساوياً فانه يجوز ثم لا يفرق في الحال  
 بين ما اذا وجد التقابض او لم يوجد بعد ان يكونا عينيين وعند الشافعي  
 اذا لم يوجد التقابض في المجلس فانه يكون رباً ولا يجوز كذلك في سائر الجوز  
 كل ما يكون مكيلاً او موزوناً فانه يجوز السبع فيه ثم اذا اختلف الجنس فانه  
 يثبت فيه جهة واحدة وهو رباً بالنسبة متساوية اذا اتفق جنسهما فاذا  
 اختلف الجنس يجوز فيه متساوياً او متفاضلاً بعد ان يكون يد بيد واما  
 اذا باع ناسياً لا يجوز ثم اذا كان الجنس واحداً فالربا يثبت فيه وجهين  
 احدهما جهة النفاصل والثاني جهة النسبة ثم بيع الحنطة بالدينق لا يجوز  
 بخلاف الاحوال الا في حالة واحدة وهو ان يكون البذر كان بحيث لا يدخلان تحت  
 الكيل والوزن نحو ان يكون بيع الحنطة بحفنتين فانه يجوز وكذلك هذا في  
 الموزونات عندنا وعند الشافعي لا يجوز بيع الحنطة بالحفنتين ولا الحنطة  
 بالحبتين واما اذا باع نقاعة بتقاضيتين فانه يجوز وكذلك اذا باع نقاعة  
 بسفولتين يجوز عندنا اذا كانا عينيين وعند غيره لا يجوز وكذلك البسطة  
 بالبسطين والجوزة بالجوزتين والبطنجة بالبطنجتين فان هذا كله يجوز عندنا  
 وعند الشافعي لا يجوز واما اذا باع حنطة بحنطة متساوياً في الوزن او  
 في الكيل فانه لا يجوز ولو تساوى في الكيل وتفاضل في الوزن فانه يجوز ثم  
 بيع الحنطة بالدينق لا يجوز بخلاف الاحوال لان الحنطة اذا طيبت فانها تزداد  
 وتنقص اذ يبيع الحنطة بدقيق الشعير والشعير بدقيق الحنطة يد بيد فانه يجوز  
 متساوياً او متفاضلاً وكذلك اذا كانا عينيين لم يوجد التقابض فيه فانه  
 يجوز واما اذا كان احدهما عيناً فانه ينظر ان كان الذي انصف العقد اليه  
 عيناً فانه يجوز والا فلا واما اذا باع النخالة بالدينق متفاضلاً فانه يجوز على  
 قول لم يوسف وعلى قول محمد لا يجوز وان يكون متساوياً كما ثم على قول لم يوسف  
 يوسف حيث يجوز فانما يجوز اذا كان النخالة التي في الدينق اقل من النخالة التي

جعلت ثمناً حتى يكون النخالة بالنخالة والزيادة بالدينق لانه يجعلها من الجنس  
 ومحمد جعلها من جنس واحد الا انه يقول ان احدهما اذل من الآخر وكذلك اذا باع  
 القطن بحب القطن فانه لا يجوز الا وان يعلم يقيناً ان الحب الذي في القطن  
 اقل من الحب الذي جعل ثمناً حتى يكون زيادة الحب بازاء القطن وهذا كما قال محمد  
 ابن الحسن ان الرجل اذا باع شاة بلح فانه لا يجوز الا وان يعلم ان اللحم الذي في  
 الشاة اقل من اللحم الذي جعل ثمناً حتى يكون اللحم بازاء اللحم والزيادة بازاء الجلد  
 والصوف وكذلك اذا باع العنب بالرب فانه لا يجوز الا وان يعلم ان الرب  
 الذي في العنب اقل من الرب الذي جعل ثمناً حتى يكون الرب بازاء الرب والزيادة  
 بازاء الثقل وكذلك التمسع بدقيق التمسع ووزق ابو حنيفة رضى و ابو يوسف  
 بين ما اذا باع لحم الشاة بالشاة وبين هذه الاشياء ومحمد سوى بينهما واما  
 اذا باع حنطة مطبوخة بحنطة غير مطبوخة فانه لا يجوز وان تساوى في الكيل  
 واما اذا باع سويق الحنطة بدقيق الحنطة فانه لا يجوز عند ابو حنيفة وعند  
 صاحبيه يجوز واذا عرفنا هذا قلنا بان بيع الحنطة بالدينق وكذلك بيع  
 الحنطة بالخبز لا يجوز سواء كان متساوياً او متفاضلاً اذا كانا عينيين فان ذلك  
 اذا كان المعقود عليه وهو الخبز غير عين فلو التمسع في ذلك ان يبيع الحنطة  
 ويأخذ الثمن ثم تسلّم اليه في الخبز ويأني بشرائط التسليم حتى يبيع واما اذا  
 اشترى مائة من خبز بعشرة دراهم فانه لا يجوز الا وان يكون عيناً او على  
 وجه التسليم وكذلك اذا اشترى اللحم فانه لا يجوز الا وان يكون عيناً فان  
 اراد ان يسلم فيه فانه لا يجوز على قول ابو حنيفة رحمه وعلى قولهما يجوز اذا كان  
 يكن ضبطه بالوصف واما اذا اشترى منوى لحم بدرهم ثم اراد ان يريه  
 على البائع فانه ينظر ان عين المشتري موضع القطع فقطع القصاب ذلك  
 الموضع فانه لا يكره رده الا برض القصاب واما اذا لم يرضه والقصاب  
 قطع بنفسه فانه يملك رده وان لم يرض القصاب واما اذا اشترى  
 منوى لحم بدرهم فذفع القصاب اليه قطعة لحم جزافاً او بوزن منوى فانه  
 يجوز للمشتري ان يتناول منه غير يرضه واما اذا اقر اعطى منوى لحم بدرهم  
 وذفع القصاب اليه قطعة لحم فقار هذا منوان فانه لا يجوز للمشتري ان يأكله  
 ما لم يرضه ثانياً وكذلك لا يجوز له ان يبيعه ما لم يرضه وكذلك هذا في الخبز



وكذلك اذا اشترى فلوسا بدرهم فمدفع اليه فلوسا معدودة فقال هو درهم  
فانه ليس له ان ينفقها حتى يعدها ثانياً وكذلك هذا الحكم في جميع المكيلات  
والموزونات والمعدودات اذا اشترى على انه كذا وكذا في الكيل والوزن والعدد  
واما اذا اشترى جزافاً فانه يجوز وان لم يكيل ولم يزن ولم يعد ثم جميع العقود  
على هذا الوجه فيجب الاحتياط حتى لا يدخل تحت التي لان الله تعالى فيها الذين  
امنوا اتقوا الله وذرُوا ما بينكم وبين الربوا. وجاز في الاخبار انه يؤتى بكل الزبا يوم  
القيمة ويوضع في يده ربح وحرص من نار ويقال له حارب مع الله يا عبد الله  
وفي الاخبار انهم درهم ثم الربا اكثر من الزنا مع امية ثلثين مرة في الاسلام وروى  
عن عمر رضي الله عنه قال غلبني صلعم اغرا لا شيباء في اخر الزمان شيان اخ في الله  
ثم يوثق به ودرهم ثم حلال قال والاخ في الله ثم كما غلبهم النخعي انه كان اذا  
اراد ان يصحبه انسان في السفر يقول لا صاحبك بثلاث شرائط احدها انك  
اذا علمت العربية لا تتكلم بلسان اخر والثاني لا تقدم ملكك على ملك صاحبك  
والثالث لا تغتاب احداً غداً وروى الجراح انه قال استعرت من صدقة بن  
يزيد كتاباً فوقع التأخير في تسليم الكتاب اليه فلما ذهب اليه قولي ان كنت  
في الآن فقلت كنت مشغولاً بزيارة جيب فقال لي الك جيب قلت نعم  
فقال لي انا اكبر منك وانا ابيك وليس لي صدقة ثم قولي سمعت فائدة  
يقول ان الصديق هو الذي اذا قصد باب صدقة فان وجدته والاشارة  
ثم عياله فيدخل بيته ويسأل منهم ما يحتاج اليه من الطعام والشراب واللباس  
والركب ويرجع فاذا جاء صاحب البيت وعلم بذلك يعرض به فانه يكون  
صديقاً وان رجلاً جاء الى باب صدقة فلم يجد فقار الجارية صدقة اني  
اتماجت الحاجة فاخرجت الجارية كبساً فدفعته اليه فرجع فجارى مولى الجارية  
فقال الجارية ان صدقتك جاء اليها الحاجة كذا وكذا فقار لها المولى وماذا  
قلت فقالت دفعت الكيس اليه لينفق في حاجته فقار لها مولاه ان كنت  
صادقة فيما تقولين فانت حرة لوجه الله ثم قال القضي سمعت بعض فقهاء  
سمرقند حين كنت اطلب العلم وقد سئل عن قوله تعالى ليس على الاعمى حرج ولا  
على الاعرج حرج ولا على المريض حرج الى قوله او صدقكم ثم توسر في بيت  
ابن لا فانه لا يقطع ولو سرق من بيت صدقة فانه يقطع فكيف يجوز عطف

هذا على ذلك فاجاب فقار ان الصديق اذا كان مثل صديق ابي جعفر البخاري  
فانه لا يقطع فقل له كيف كان صدقة قال ان ابا جعفر البخاري قال يوماً لصاحبه  
ايخرجون الي الكرم فقالوا نعم فخرج معهم الي كرم صديق له فوجدوا باب الكرم  
مغلقاً فقار لهم خربوا الجدار وادخلوا فخرّبوا الجدار وادخلوا فجعلوا يتناولون  
ثم كل شئ وجلس ابو حفص على شطآنهم في الكرم فاجبر صدقة ان ابا حفص  
خرج مع تلاميذه الي كرمك فدفع المفتاح وجعل نعدوا فلما رآي  
ذلك اخذ البكاء فقار ابو حفص اخراك ما فعلنا حيث تبكي فقال لا  
ولكن ابكي فرحاً ثم قال عهدت علي ان لا ابني هذه الثلمة ومن دخل هذه الثلمة  
واكل من هذه الفواكه فقد جعلته في حل **وهي** ان صدقة بن يزيد نزل صيفاً  
عند ابراهيم بن ادهم وربط الحمار في الاصطبل واغلق الباب فخرج للتوضي  
فجا صديق ثم اصدقا ابراهيم بن ادهم فقار له اتيتك نادعك فاني قد  
اخرجت الي دمشق فقار له ابراهيم الك كركب فقار لا فقار ادخل الاصطبل  
واخرج الحمار وركب عليه ففعل ذلك فتوضا صدقة بن يزيد وصلى ثم دخل  
الاصطبل فلم ير الحمار فقار ابراهيم اين ذهب الحمار فقار له ابراهيم فانه اتاني  
صديق فودعني وخرج الي دمشق فكان راجلاً فاعطيت اياه فقار له صدقة  
ابن يزيد اعانك الله ثم كما اعنت اخاك **وهي** عن مطرف بن عبد الله  
ليس يوماً جنة فدخل عليه رجل فسأله عن الصديق في الله فجعل يحكي لهم  
ثم قرأ في خلال كلامه استغفر الله وشرع الجنة فقار للخدام اذهب الي فلان  
وقل له اني صليت اربع ركعات ونويت ان يكون ثوبها لشركائي وبنيك  
والان قد بلغت هذه الجنة ونسيت ساعة فخذها واعذرني فقد دبت  
لك ثواب الركعات الاربعة كلها لما اني نسيتك ساعة واحدة **وهي** عن عبد الله  
ابن المبارك انه لما دخل بغداد ونزل في بيت صديق له فلك فيه ثم قال لصدقة  
ان نفسي تنوق الي جارية فاشترى صدقة جارية لاجله وامسكها حتى انقضت  
ايام استبرائها ثم زينها وادخلها عليه وخلق بينهما وبينه فلك معها ما شاء  
الله ان يكسب وخرج ثم خرجت الجارية فقار صاحب البيت لاهله سلوه هذه الجارية  
بل رضيت مولاك فساووا غم ذلك فقالت انه نظر الي نظرة ثم قام الي الصلوة  
فدخل عليه صدقة وقال له اما رضيتها فقار قد رضيتها فان لم لا تقربها فقار لا



لما اردت ان اقربها تذكرت اني دخلت بغداد مع اصحاب كثيرة فلم ارض  
 غم نفسي ان اوثر نفسي عليهم بهذه اللذة ولم يكن في ملكي مقدار ما اشترى  
 لكل واحد منهم جارية فزكرت اقربها لاجل هذا **الحكمة** غذي النون المصري انه يشترى  
 جارية فتطير اليها فراها مغتمة فقال لها مالك فلم تقل شيئا فقال لم تقولي فقال  
 كان لي مولى فباعني وان قلبه معي وقلبي معه قال لها فلم ياك فقلت انه  
 غار عليه الهه ونازعته فاضطر في ذلك فباعني واني اعلم ان قلبه معي فقال  
 خاين هر فقلت غم موضع كذا وكذا وكان بين مصره وبين ذلك الموضع مسير  
 شهر فقال لها ما حرفة مولاك وما اسمه فاجبرته ان اسمه كذا وانه اسكاف  
 فلما اصبحت قال لاني اذهب واكثر حمارين فذهب واكثر حمارين ودفع اليه  
 اربعمائة دينار وقال له اذهب بهذه الجارية الى ذلك البلد واطلب مولاي  
 وتل له اني سمعت ان قلبك مشغول بهذه الجارية وانك بعثتها لاجل العيال  
 فخذها حتى يفرغ قلبك وخذ الدنانير واشترت بيتا اخر باثني دينار واجر  
 المائتين راس ماعز واضعفت نفقتك فان فئت الدنانير فاسل الى حنة  
 ابعت اليك ما يحتاج اليه **وحكم** ان رجلا قال لآخر اني احبك في الله ثم  
 فقار كذبت فقبل لم فقار ان اخر سكت جليبي وليس لي ثوب فاني صديقك  
 وفي الاخبار ان عيسى م قال له كان له قيسان وراي اخر ليس له قميص فخط  
 ايمانه الشك ونزع عنه حلاوة العباداة قال القاني واما في زماننا هذا فلا  
 يوجد صديق في الله نعم يوثق به واما ادرهم الحلال فانه لا يوجد في زماننا  
 تان اصل الحرام الذي يدخل في الدرهم انما هو مقاطعة المعادن وذلك حرام  
 بعض منه متساويا وذلك كله حرام وكذلك الغنائم الذي  
 حرام وحل الاملاك جعلوها غلوا وحراما فلا يوجد شيء يطهر  
 القلب له وروي في الاخبار ان رجلا كان يدعو ويقول اللهم ارزقني رزقا  
 حلالا فنودي يا بطال ان ذلك رزق الانبياء ثم قال قل اللهم ارزقني  
 رزقا واسعا **وحكم** ان رجلا جاء الى الشعبي رحمه الله فله دنانير على رزق ما تبعة  
 في ذلك ولا اجلس في السجى المخلد وعلى لباس لا يكون على في ذلك تبعة ولا  
 عذاب فتفكر الشعبي ساعة ثم قال للسائل اعمل اذا علمت انك فقار له السائل اني اعلم  
 الفتوى وليس عليك غيره فقار له الشعبي اذهب الى جزيرة فاجز اير واطلب

في هذا الحديث  
 في الجارية

البردي والنسج منه ثوبا وخذ كل يوم بيك سكة واطلها في الشمس وكل حتى  
 لا يكون عليك تبعة ولا عذاب في الاخرة فذهب الرجل ومضى على ذلك اثني عشر  
 سنة ثم ان الشعبي اهرب من الحجاج الى فرغانة فمر به على شط البحر فزاع رجلا قد  
 لبس في البردي وقد اسود وبس عليه جلده وهو يصلي وقد اتى سكة في الشمس  
 الى جنبه فلما فرغ من صلوة سلم عليه الشعبي وقال له اتعرفني قال نعم اعرفك انت  
 الذي ترشد الناس تهلك نفسك يعني انك تدل على اكل الحلال لبس الحلال  
 ولا تعرف ذلك **وحكم** ان غلاما يربى بين ادهم مرض بكة فقبل له ما تشتهي فقار شربة  
 ماء وحلال فقبل له ان زمزم حلال فقار ليس الدلو والرشا معناه انه وان  
 حلال قال الدلو والرشا مشكوك فيه **وحكم** ان رجلا كان يعيش في البادية وقد طر  
 السماء فزاع نقرة في حجر واجتمع هناك ما وفقر في نفسه ان امكن في جميع عمره  
 شربة من حلال فهي هذه فنودي ان القصة التي احوجتك اليها فامر به جلت بها  
**وحكم** ان ابا جيفة رحمه كان جالسا في حر الشمس يوم شديد الحر وكان يجنبه  
 ظل حائط فقبل له لم لا تجلس في الظل فقار لا في على صاحب هذا الحائط فافكر  
 ان انتفع بظل جداره وروي ان ابي ب كعب استقرض من عمر عشرة آلاف  
 درهم وكان له نخلة تعجل فلما ادركت بعث الى عمر رطب فقام رطب فردة  
 عليه عمر فأتاه ابي فقار اظننت اني اهديت اليك لاجل مالك ابعت معي  
 انسانا حتى ارد مالك فقار عمر رد البنا اهديتنا وانما فعل ذلك لانه وقع  
 عند عمر انه انما اهدى لاجل المال الذي له عليه فلما علم انه بعثه لاجل المحبة والصدقة  
 قال له رد البنا اهديتنا وروي ان واحدا من اهل هاديات فزاعه في المنام بعد  
 اثني عشرة سنة فقار له ما فعل الله بك فقار انما محاسب ما اكلت في بيوت  
 غرماي قال القاني ولا يجوز للغير ان ياخذ شيئا من غير ان يكون له الا ان يكون قبل  
 ذلك بينهما مهاداة وكذلك من قبله القضاء ولا يجوز له ان يقبل الهبة الا  
 تمزكان بينهما مهاداة قبل ذلك **وحكم** ان رجلا اذ له ابواه اوصيته في امانة  
 تسئل القني رضى غم بيتي اذا اذن له ابواه او وصيته في امانة فادعى عليه نساء  
 دينيا فانكر البني خلفه المدعى فنكل غم البني ان يقضي عليه بالتكول لم لا فقار  
 الحمد في هذا عند علمائنا قبل ان يحى الى السئلة ان افعال البني لا يجوز ثلثة اوجه منها  
 ما يفتح باذن وبغير اذن ومنها ما يفتح باذن ولا يفتح بغير اذن ومنها ما لا يفتح باذن



ولا يغير اذن آما ما يفتح باذن وبغير اذن فمعرفة الله ثم عز وجل على كل حال والايام  
والاقرار بوحدة الله ثم ثمة المذهب عند علمائنا ان اسلام البصير صحيح وعند الشافعي  
لا يفتح حتى انه لو اسلم في سباه وتعلم القرآن والفقه وصنف التصانيف فهو  
الكافر ما لم يجد الاسلام بعد البلوغ فكل صاحبنا ان اسلام البصير والبالغ والمجنون  
والعالم والآخر والعبد سواء فمما اقر بوحدة الله ثم بلسانه وصدق بقلبه وعقل  
ذلك واذن محمد رسول الله واذن انزل الله على رسوله خاتمة نبيين  
والدليل على انه يفتح اسلامه ما روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه دعا عاتبا الى الاسلام وهو  
سبع سنين ثمة روى انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فراه ساجدا وكما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
لم يسجد قبل ذلك لاحد قط فقال يا محمد لم تسجد فقلت سجدت لاني لاني ان الله  
اعطانى النبوة ثم قال يا علي سلم فقال لا حتى استشير ابا طالب فقال فعل  
ولكن لا تخبر احدا فلما انتهى الى الباب تفكر فقال ان الله ثم خلقني ولم يستش  
ابا طالب افلا استحيي انه يدعونى الى المعرفة فاستشيتني فزجعت واسلم فلما  
انتهى بفتح اسلام البصير قال لا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يدعو الى ذلك ولا كان  
لا يفتح على سائر النجاة بمسابقة في الاسلام حيث قال سبقتكم الى الاسلام  
طرا غلاما ما بلغت اوان حكمي وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال كل مولود يولد فطرته  
الفطرة حتى يواهها الفدان يهودانه وينصرانه ومجسانه او يعرب عنه  
اما شاكرا واما كفورا فمفني قوله يولد على الفطرة انى على ابدا وعلى  
الميثاق الذي اخذ بقوله عز وجل واذا خذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذرياتهم  
واسمهم هم الاية فاجاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان كل من عقل واخبر عن اعتقاده فان الحكم  
يتعلق ببشارة واختياره ولا يرفع عنه حكم الابوين ثم الاسلام فمما يفتح  
فمجهلة الحقيقة لان الاسلام هو معرفة الصانع جل جلاله فغير سفية فاذا عرفت  
ربه بقلبه واقر بلسانه انه واحد بلا كيف واقر بالاخبار والرسائل ثم الدليل  
على ان المعرفة تحقق فمما يفتح حسب ما يتحقق في البالغ انه يعرف دارة في  
دار غيره ويعرف والده ووالدته ويعرف اجداده في الاجنبي وانما يعرف  
ذلك بالهام الله ثم ثبت انه يتحقق منه المعرفة فمما يفتح قول من يقول ان  
المعرفة لا يتحقق في البصير وقد صح منه معرفة مولاه وبيته منه الاكل والشرب  
وقبول الهبة وفتح مناجاة مع الله سبحانه وفتح غير اذن والدليل عليه روى

فقه  
في باب ما يفتح

غيره

غير عمر فانه خرج ذات ليلة الى المسجد فاستقبله بصبي فقال له اين تريد  
فقال الى المسجد فقال له عمر فمما تسمع في المسجد فقال البصير انا جاري ربي سعة  
فقال له عمر سرعيا ما انتهيت فقال قد رايت اصغر مني دخل القبور وانما قال  
عمر هذا لانه علم انه ميت وعلم ان الموت كائن لا محالة واما جهة المعنى هو  
كل مجبور في دار الدنيا فهو مجبور على المضار دون المنافع وفي اسلام البصير  
منفعة في الدارين وشرف للمخلصين فيفتح منه بغير اذن واما ما لا يفتح فمما  
سواء وجد الاذن او لم يوجد فهو ان يطلق امراته او يعق عبده او يهب  
ماله ثم غير ان يعق عبده فانه لا يجوز وان وجد الاذن لان كل تصرف  
لا يملكه الاب في مال البصير فان البصير لا يملك ذلك بنفسه وكذلك لا يملك  
باذن الاب ثم ان الاب لا يملك اعتاق عبده ولا طلاق امراته ولا هبة ماله  
وكذلك البصير لا يملك ذلك وان وجد الاذن واما ما يفتح بالاذن ولا يفتح  
بغير الاذن هو انه اذا باع ثم اخبر شيئا او اشترى ثم اخبر شيئا فانه ينظر ان كان  
باذن الاب والوصي او الجدة او وصي الجدة او القضي عند عدم هؤلاء فانه يفتح  
على مذهب علمائنا وعند الشافعي لا يفتح وان وجد الاذن ثم على مذهب صاحبنا  
اذا كان للبصير اب او وصي الاب او جد او وصية او القضي فزاد الصلاحية  
ان ياد ثواله بالتجارة فانه يفتح ولو ان القضي رأى المصلحة في ان ياذن له فان  
الاب لا يملك ان يحجره ولو ان الاب رأى المصلحة في ان ياذن له في التجارة  
ورأى القضي المصلحة في حجه فانه يملك ذلك لان ولاية القضي اعظم ولاية  
الاب والوصي والجدة وهذا اذا كان البصير حرا واما اذا كان عبدا فاذن له  
مولاه في التجارة فان كان بالغ فانه يجوز بلا خلاف وان كان غير بالغ فهو  
على الاختلاف واما الاجنبي اذا اذن للبصير ان يبيع ماله او يطلق امراته او  
يعق عبده ففعل البصير ذلك فانه يفتح لان الامر يملك ذلك بنفسه  
الاذن لغيره بخلاف ما اذا اطلق البصير امراته او اعق عبده فانه لا يفتح  
لان الاب لا يملك ذلك بنفسه فملك الاذن لغيره بخلاف ما اذا اطلق  
البصير امراته او اعق عبده فانه لا يفتح لان الاب لا يملك ذلك فلا يملك البصير  
بملك الاب واما الاجنبي يملك ان يطلق امراته بنفسه ويعق عبده فملك  
البصير باذنه وجعله المذهب عند الشافعي ان البصير لا يملك ان يعق عبده ثم العقود



ولو بفلس مثلاً وعلى من يبيع أصحابنا رحمهم إذا تصدق عليه أو وهب فانه  
يبيع ويكون افضل مما لو تصدق على البالغ وكذلك ببيع ابي ببيع البالغ  
لانه ظاهر لم يذنب بعد ولم يظهر منه حبانة والبالغ لا يجوز له احد بابا  
الثلاثة فبيع ما لا عيب فيه اصح من بيع المعيوب الخائض والمذهب عند الشافعي  
ان تصدق عليه كان له ان يرجع فيه ولو مات الوهاب كان للورثة ان  
يرجعوا عليه الا ان يهب الاب البتة ثم يامر ان يدفعها الى البتة فانه يبيع  
على مذهبه ثم حمله الجواب على ما ذكرنا انه متى ما وجد الاذن من صاحب الحق  
فان البتة والبالغ فيه سواء بخلاف الطلاق والعتاق فانه ليس لاحد فيه  
حق ولا يقع بوجه من الوجوه واما التزويج وبيع المال والشراء فهو حق الاب  
في مال البتة وانه نعم اثبت له الوالدة في مال ابنه فهو بالخيار في ذلك انه  
شاه تصرف بنفسه وان شاء وكل في ذلك احداً وان شاء فوض ذلك  
الى البتة فاذا عرفنا ذلك جئنا الى المسئلة فنقول بان الاب له الاذن للبتة  
في التجارة فانه يبيع لان الاب له حق التصرف بنفسه فاذا اذن الاذن ارفع  
الحج وضع جميع التصرفات المتصلة بالتجارة كالاجارة وغيرها وصار تصرفه  
كتصرف البالغ وكذلك ما لم يكن متصلاً بالتجارة واحكامها فانه لا يصح من  
البتة اذا باع شيئاً فانه ينظر اذا باع بمثل ثمنه اذا قل مقدار ما يتغاب  
الناس فيه جاز بل اختلاف بين علمائنا واما اذا باع باقل من ثمنه ما لا يتغاب  
الناس فيه فذلك الجواب عندنا في حيفه رضو على قولهما لا يبيع اما اذا اشتق  
عبد على مال او كاتبة فانه لا يبيع فذلك اذا زوج عبده امرأة فانه لا يبيع  
عندنا في حيفه رضو على قول ابي يوسف يبيع واما الاب اذا كات عبد ابنه  
فانه يبيع بلا خلاف وكذلك اذا زوج جارية ابنه من انسان فانه يبيع  
ولو زوج عبداً ابنه فلا يبيع بلا خلاف وكذلك وصي الجد وكذلك القضي  
فاما اذا زوج جارية ابنه من انسان فانه يبيع لانه يحصل في ذلك منفعة لانها  
ترفع منه المؤنة مع بقاء الملك واما اذا زوج عبده امرأة فانه يلزمه  
زيادة مؤنة من غير ان يحصل لانه منفعة فانه نعم انما اباح التصرف في مال  
البتة بشرط ان لا يلحق ضرر وبشرط الحسن فقارن ولا تقر بواحد من البتة الا بالي  
في احسن وقارن ولا يسلو لك غم ايتامى قل اصلاح لهم خير وليس في اصلاح

ان يجمع له العيال لياكل المال بغير فائدة واما اذا كات البتة فاشترى مكاتبه  
عبد فانه يبيع وكذلك المكاتب اذا اشترى سارية وزوجها من انسان فانه  
يبيع واما الشريك المتشاور في حكمه مال شريكه كحكم الابن مال ابنه الصغير  
والعبد اذا كات بين انسان فان كل واحد منهما يملك ان يكاتبه ولا يملك واحد  
منهما ان يزوجه له امرأة ما لم يجمعا واما اذا كانت جارية بين اثنين فاراد  
واحد منهما ان يزوجه فله ذلك واما اذا اذن لعبده في التجارة فاشترى  
عبد فملكته فانه لا يبيع ذلك ولا يملكه فان اجرة فانه يملك كذا وان اراد  
ان يزوجه له امرأة فانه لا يبيع ولا يملك ذلك واما اذا اشترى جارية فاراد  
ان يزوجه من انسان فانه على الاختلاف والقضي في مال الغائب والمجنون  
والبيع لا يملك ان يزوجه العبد ويملك ان يزوجه الامة ويملك كتابة عبده  
واما انه ويملك البيع والبتة المأذون له في التجارة والعبد المأذون والشريك  
شريكه عنان لا يملكون تزويج العبد ويملكون البيع بلا خلاف واما اذا زوجوا  
الامة فعمل الاختلاف الذي ذكرنا فاذا عرفت مذهب اصحابنا في هذه المسئلة  
قلنا بان الاب اذا اذن للبتة في التجارة وهو ممن يعقل التجارة واسباب التجارة  
فانه يبيع اذ لم يكن في ذلك ضرر بلا خلاف بين اصحابنا في هذه المسئلة واما  
اذا كان فيه ضرر بقدر ما لا يتغاب الناس فيه فانه يجوز على قول ابي حنيفة  
رضو على قولهما لا يجوز فلما صار مالاً للتجارة واسباب التجارة فلا بد من  
ان تلمسه احكام التجارة فنقول بان الله نفع علم في سابق علمه ان الناس متى  
بنوا يعوا فانه يقع فيما بينهم الخصومة والمنازعة فانه كما خلقهم على اختلاف الصور  
وذلك منع اللطيف الخبير فانك لا ترى وجهاً يشبه وجه الآخر فلهذا اذن  
ما الى يوم القيمة فلهذا خلق طبائعهم مختلفة وذلك مما لا يرى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم  
ان الله نفع قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم فان فترى واحداً يملك الوفاء  
فالمال وترى الاخر لا يملك حبة وذلك نفع العزير العليم وقسمة اللطيف الخبير  
وكذلك خلق طبائعهم مختلفة ولو كان مما ترى ونشاهد زكيات خلق  
واحد من السماء الى الارض وترى سور خلق اخر ما بين السماء والارض فانظر الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقه وآبوه هبل وسور خلقه وتكاثروا مكان واحد ونسبها  
نسب واحد فلما علم في سابق علمه انه خلق طبائعهم مختلفة فترى واحداً يملك



الغدرات والآخرة والآذار كالحجاء ومجلس العلم وترى واحد يطلب  
الحمر ليشربها والآخرة يطلب ليريقها وما ذاك إلا اختلاف الطبائع فمنها  
من صنع الله تعالى به سيرة واحدة وليس علينا إلا التسليم والانقياد وإرضاء  
بعضنا له وتقديره فلما خلق طبائعهم هكذا ووضع الأحكام مختلفة  
بالانقياد والحكمة وجعل لطيف حكمته حكم التجارة أنه إذا وقعت المنازعة  
فيما بينهم فأنهم يجاجون إلى سبب يقطع المنازعة لأنه لو لم يفعل ذلك  
لاشذرت المنازعة فيؤدي إلى الفساد والله لا يحب الفساد فجعل البينة  
واليمين سببا لقطع المنازعة كما أنه جعل التسليمة سببا لقطع المنازعة  
في بني إسرائيل فكان الخصمان إذا تنازعا في شيء أتيا التسليمة وقد كل واحد  
منهما يده إلى التسليمة ثم وصلت يده إليها علم أنه محق وقدم يصل علموا  
أنه مطلق فدعوا به فجعل الله تعالى فضل الخطاب شريعتنا إلى اليمين حتى لا  
يظن عورتنا ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل البينة ومحل اليمين وقال  
لوا على الناس بدعواهم لا دعوا قوم وما قوم ولا درهم لكن البينة على  
واليمين على ما أنكر فلما صرح الأذن للبيعة في التجارة وأحكم التجارة لأنه حكم  
التجارة وقدم أحكام التجارة أنه إذا وقعت بينه وبين إنسان منازعة أو  
خصومة فلا بد من سبب يقطع به المنازعة كما لو وقع هذا الباب الغرر والله تعالى  
بين هذه الأحكام كذا نكل ثم أخذ به فخذ أخذ بطريق البينة كما أن الله تعالى وضع  
طريق الأحكام في دار الدنيا مختلفة فيها كذلك وضع المنازلات في الآخرة مختلفة  
فيها ثلثة منازل أحدها الجنة زعم المعتزلة حيث يقولون إنها لم تخلق بعد  
فجعلها جزاء للمطيعين وهدية النار وجعلها عقابا للظالمين العاصين  
وجعل محل الخلق ومرجعهم إلى ما بين الدارين وبين مرتبة كل فريق فقار  
في مرتبة أهل الجنة فاما أن كان من المؤمنين فرد ورجحان وجنة نعمين  
مرتبة أهل النار فقار نعم واما أن كان من الكافرين الضالين فنزل في جهنم وتلك  
جهنم ثم قال في آخر الآية أن هذا هو الحق اليقين فلو كان ذلك  
المقدار لكنا قد صدقناه فكيف كذلك بقوله أن هذا هو الحق اليقين  
ثم بين أصناف أهل الجنة فقار نعم ثم أورثنا الكتاب الذين سطفتنا من  
عبادنا إلى قوله جنات عدن يدخلونها فجعل العباد ثلثة أصناف كما جعل

المرجع في الحقيقة إلى ثلث موانع فجعل الطاعة سبيل الجنة والمعصية  
سبيل النار والجنة سبيل الرؤية فكذلك سلك سبيل العبادات فقد  
سلك سبيل الجنة الآن أدركته الشقاوة والحذلان وقدم سلك مسلك  
المعاصي فقد سلك سبيل النار الآن أدركته السعادة وقدم سلك مسلك  
الجنة فقد سلك سبيل الرؤية الآن يضرب سهم القطيعة فيحرم الرؤية  
ثم أراد أن يسلك سبيل الجنة فأنه يجب عليه أن يقضي بما فعله بنبأ  
حتى يجد السبيل إلى الغاية وقدم أراد أن يعرف حقيقة ذلك فليرجع إلى  
قوله تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله ثم طريق النبي صلى الله عليه وسلم  
كان محبة الله نعم في جميع أوقاته خالصا لم يعرض عنه الله تعالى في وقت من  
الأوقات في حاله الرخاوة ولا في حاله الشدة والبلاء الآتري أن أهل  
لعنة الله عليه كسرتة وسال الدم على وجهه وثيابه ولم يجزع إلى الله تعالى  
ولا شكى عنه إلى الله تعالى بل كان يغسل الدم عن ثيابه ويقول اللهم اهد قومي  
فأنهم لا يعلمون قال فليأت الله تعالى وضع الأحكام مختلفة والمنازل المختلفة  
والطبائع المختلفة والوجوه المختلفة والأخلاق المختلفة وكذلك وضع  
بدن ابن آدم ثلثة أجنحة مختلفة عميقة أحدها بحر الشهوات وقد وضع  
فيه من الشهوات ما يملأ العالم سبعين مرة ويزيد وجعل قلبك كالسفينة  
وانت راكبها فيفقدك سفينة الشهوات إلى عمق المعصية ويفقدك عمق  
المعصية إلى عمق النار والبحر الآخر وهو بحر العلم وقد أعطيت من ذلك قبلا قال  
الله تعالى وما أوينهم من العلم إلا قليلا ثم جعل العقل سفينة العلم وجعل الطاعة  
حمل السفينة والتوفيق شرع السفينة ثم الشرع يفقد السفينة إلى الغاية  
والطاعة يفقد إلى الجنة ثم بحر العلم يحتاج إلى أن تسبح فيه والسباحة فيه  
بما أمرت به وأمرت بأن تحسن السباحة أن تبعط طاعتك في الرأيا والسمعة  
حتى يمكنك حمل هذه الطاعات في السفينة ثم تمر سائما فأنتم بحر المنى  
وهو أكبر عمقا من البحر الأولين بالف مرة رؤية المنية يفقدك إلى بحر الجنة  
وبحر الجنة يفقدك إلى الصفاء والصفاء يفقدك إلى بحر الوحدة البنية وبحر  
الوحدة البنية يفقدك إلى بحر الرؤية والرؤية يفقدك إلى النظر إليه بلا كيف  
قال فلما جعلك بين هذه البحور العظيمة آتيا بحور عظيم وأجر كريم وهو جوار



المعرفة ووضعه في قطعة لحم وهو القلب مركب ان تحفظ قلبك غبطة  
المعصية لا يصد الا بسودة ظلمة الكفر فتري خلق الدنيا والاخرة وتري  
خلق ما في هذه الجوارث بعين القلب حتى يجتنب غم هذه الشهوات فان  
ذلك يقودك الى بحر المعصية وبحر المعصية يقودك الى غضب الرب وغضب  
الرب يقودك الى النار وغرق فيه فقد وقع الياس عنه ثم يجب عليك  
في كل وقت وفي كل ساعة ان تري بحر المنى وتبتكر ان في ذلك الوقت الذي  
لم يكن آدم ولا حواء ولا الاخرة ولا الارضون ولا السماء ولا اللوح والقلم  
فكبرجل جلالة سابق علمه انك تعرفه وتقر بوحدا بنبته من غير ان يسبق  
منك ما يستحق به ذلك الى ان خلق الله تم اللوح والقلم وخلق آدم وحواء  
وخلقك ثم صلب آدم وراخذ عليك الميثاق وجعلك في اصحاب الميثاق  
وجعل اصلك في الماء والمهين ثم اسكنك في اصلا بآدم وراحام الامهات  
الى ان دنا وقت خروباك ثم جعل النطفة علقه ثم جعل العلقه مضغة  
ثم جعل المضغة عظاما ثم كسا العظام لحما ثم صورك باحسن الصور ثم  
انشاك خلقا اخر وقار بعض الحكماء انما تحول الله تم الولد في رحم امه حيا  
الى حيا حتى ان الوالدة والوالد اذا نظر والى الولد لا يحظر بالهما ان هذا  
ما واما وان هذا يولد في فعلها لان الله تم قد ابطل فعلها وغير ما واما وجعله  
وما ثم جعل الدم مضغة ثم جعل المضغة عظاما ثم كسا العظام لحما ثم  
انشاه خلقا اخر بعد هذا التحول والتغير ثم اثناعلى نفسه بنفسه فقار الله تم  
تبارك الله احسن الخالقين كما قال ان الزراع اذا وقع البذر في الارض فما  
لم يعض ويغفر في الارض ولا ينبت من شئ حتى لا يحظر بالان النبات جعل  
في فعله وبذره بل هو فعل الله تم قابض فعل الزراع وصنعه والملك ربي  
ماله ثم انشا وانبت من النبات قار القضي لو وجدت عمر الف سنة واعا  
اهل السموات واهل الارض على ان تعرف قدر المنية بطرفة عين لا يطيق ذلك  
واعلم انك لا تقدر ان تجاوز هذه الجوارث بالاشباح والانفاس فيه فاما  
انغمست في بحر العلم والمنية يرتفع لك جود فاحذر فتملا السفينة وتقدم  
على الله وتسلح له فتجد حربة الجنة ومرة الجنة ووضع الجنة ثلثة ابواب احدها  
باب الخوف واثنان باب الرجاء والثالث باب المحبة فباب الخوف وضع ليكون

نذير لك فخف ان نظرت كيف ينظر على وجه التفكير على وجه الغفلة وان  
ينظر الى ما يجلي والى ما لا يجلي وان ينظر للشهوة ام للعبه وان تكلمت فانظر  
ما ذا ينكلم وان سكنت فانظر لما ذا سكنت وكفى على هذا الباب حتى تموت  
فانك ما موكر بحفظ باب الخوف ما عشت واما باب الرجاء وضع في المعرفة  
وفتح عين قلبك فينظر الى فضل الله تم وترجو من فضل الله تم كما انه امطر عليك  
فضله ورحمته في سابق علمه بان جعلك في اوليائه ومن عليك بمعرفته و  
زيت الجنة لاجلك وجعل اليهود والنصارى فداك في النار فادع الله تم  
انا رايليل والنهار حتى يرزقك السعادة في الخاتمة تفوز في الدارين  
واما باب المحبة فهو ان تحبه في جميع الاحوال وان ينظر الى صنعة اخلاقك  
ورزقك والبسك لباس الهدى وزينتك بالمعرفة والتقى وهو الذي  
يمسك السماء ان يقع عليك ومنع الارض ان يحسيف بك وهو الذي  
ستر عليك معاصيك واظهر عليك طاعتك وهو الذي قبل منك  
اليسير واعطاك الكثير وغفوك الذنب الكبير **و** ان مجنون كان في  
دار المرث فدخل عليه رجل واعطاه خبزا وقتلا فاكل قاره ذلك الرجل  
الحب الله ام لا فقار المجنون يا جاهل اني اجبتك لهذا الخبز الذي صنعت  
بين يدي افلا اجبت الله تم الذي خلقتني وحفظني من جميع الآفات ورزقني  
في جميع الاوقات فلما اراد الرجل ان يخرج اخذ المجنون بيده وقال اني اري  
يدك سميتا ليتا فانظر لا تحرقه بالنار قار وان الله تم جعل للمعرفة هذه  
الابواب ثلث باب الخوف وهو النذر وباب الرجاء وهو البشير وباب  
المحبة وهو باب القرب في الرتبة فاذا اعطيت لكل باب خطته يكون  
ذليلا على ان يبلغ مقصودك انا الله لم يجعل مفتاح الابواب يدرك  
ولو اجتمع جميع العالم لما قدروا على فتح باب من هذه الابواب بتوفيق  
الله تم فتح عليه هذه الابواب فصفتة يكون كما قال الله تم انمى شرح  
الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وخررت عليه الابواب  
واخلقت دونه فصفتة كما قال الله تم بصمكم بكم غمي فمهم لا يعقلون و  
قوله تم اولئك كالانعام بل هم اضل فانه من فتح عليه باب الخوف  
واعطى مفتاح الخوف فهو الذي يكون باكيانا رايليل والنهار فيظهر



بدنه بد موعه ويطغى بد موعه خرائق لانه روى عن النبي صلى الله عليه وآله قال يقول الله  
تعالى انا اجمع على عبدى بين خوفين وامنين فمن خافنى في الدنيا امنته في الآخرة  
ومن امننى في الدنيا خوفته في الآخرة وروى في الاخبار عن النبي صلى الله عليه وآله قال ما من  
طاعة الا وبتين ثوابها الا ثواب قطرة من دمع المؤمن تسيل على خده من خوف  
الله ثم فانه لا يعرف احد قدر ثوابها الا الله ثم وذلك يطغى خرائق النار  
عن النبي صلى الله عليه وآله قال سبعة يظهرهم الله في ظل عرشه يوم تظلل الظل وذكر في  
ذلك الخبر رجل ذكر الله في الخلوة فعاشت عيناه حتى سال الدمع وقد  
سبق ذكره في باب الزكوة قال الله ثم واما ما خاف مقام ربه ونهى النفس  
فيميل الى ما اوى فان الجنة هي الماوى وروى في الاخبار اربعة اعيان لم تمسهم النار  
عين بكت من خشية الله ثم وعين حرست في سبيل الله ثم وعين بقيت في  
سبيل الله ثم وعين غضت عن محارم الله ثم وفي الاخبار ان فتية زعموا  
كان شديد الخوف من الله ثم ففقدوا ذلك ولكن خاف مقام ربه جنتان  
فجعل يردوها حتى سقط ومات فاجبر بذلك عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز  
بما عروا ووضع وجهه على قبره وقرأ قوله ثم ولم خاف مقام ربه جنتان  
فسمع بالتفاهت في القبر قد اعطيتهم يا عمر **وهي** ان فضيل بن عياض قال  
كنت واقفا بعرفة فزيت هناك شابا واقفا وفي وجهه اثر الخمر فانيته  
فقلت له ادع الله ثم بالمعزة فنظر الى نظرة او فقت الهيبه في صدرى  
وقال ليس هذه المنزلة وهذه الدرجة ان اقدر على ان اطلق لسانى الى الله  
فقلت له لابد من الدعاء في هذا الوقت قال فخرج يديه تحت قميصه  
خائفا فرفعها الى السماء قال الفضيل فقبل ان يقول يا رب سقط وحركته  
فوجدته ميتا فقلت يا سيدى عملت بدمك **ان الله** **لا يترك**  
سئل القاضى رضي الله عنه عن رجل اقرض البقي ما لا اهل يصحح له لا فقار هذا على وجهين اما ان  
يكون البقي ما دون ما يصح اقرضه في التجارة او يكون مجورا عليه وان كان  
ما دون ما له في التجارة فانه يصح اقرضه ولا استقراض منه ويكون حكمه وحكم  
البائع سواء كما ذكرنا ان لما صار ما دون ما له في التجارة فانه يصح اقرضه و  
لا استقراض منه ويكون حكمه حكم البائع فقد التزم احكام التجارة واسما  
والاستقراض والاستقراض في باب التجارة لانه لا بد له من ذلك واما اذا كان

محجورا عليه فانه لا يصح اقرضه ولا يجوز الاستقراض ويكون الجواب على الاختلاف  
فان ادم عينه باقيا كان لصاحب المال ان يسترده على قول ابي حنيفة ومحمد واما  
اذا انفقه البقي او انفق لا ضمان عليه في قول ابي يوسف حم اقرض البقي اذا لم  
يكن ما دون ما في التجارة كما قال ابو حنيفة ومحمد روى وما دام عينه قائما كان له  
الرجوع بذلك واما اذا انفقه واستهلكه كان له ان يرجع عليه بثمانه ذلك  
واما اذا ملك بنفسه فثمان عليه باختلاف فيما بينهم وهذا كله عند اصحابنا  
وقال الشافعي رحمه الله اقرض البقي لا يصح بحال في الاحوال والتجارة لا يجوز بحال في  
الاحوال سواء كان ما دون ما او لم يكن ما دون ما ولا يصح عقد العقود من البقي  
والمذهب عنده ان ما دام سبيها فهو وبال على الناس جميع الاشياء لا يملك  
ان يشتري او يبيع ولا يصح اسلامه ان اسلم وعلى مذهب اصحابنا رحمه الله  
عقد المبيع للبقي بالبقي فانه يبيع منه ثم الاذن بالتجارة ليس فيه الحاق  
الضرر بالبقي لان الله ثم قالوا بئسوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح الا ان ابتلاوه  
انما يكون بالتجارة ليظهر امانته وخيانتة وامساكه وانفاقه ونهيه  
ببذيره والتدليل على ان عقد البقي عند الاذن بالعقد جائز ما روي ان  
النبي صلى الله عليه وآله قال لعمر بن سلمة ثم فزوج امك متى وكان عمر يومئذ ابن سبع  
وانه روى في الاخبار ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان ينزل عليه الوحي كان اذا مرت  
موضع يستلم عليه الحجر والماء ريمينا وشمالا وكان جبريل عم يريد نفسه بعيد  
ولا يقرب اليه وكانت خديجة وقد قرأت كتب الاولين فتلها النبي صلى الله عليه وآله  
اني ارى خلقا موشعا يظهرهم بعيد فاقف ان شيطان او جني يريد ان يهلكني  
فقلت له خديجة اذا ظهرت لك فاجبرني قال وكان النبي صلى الله عليه وآله معها اذ ظهر  
جبريل عم ثم بعيد فقار عم خديجة فظهر ذلك الشخص ففوت خديجة فخارها  
واظهرت شعورها وقالت انظر هل ترى ذلك الشخص فنظر فلم يره وقال  
انه توارى ثم القت الحمار على راسها وسرت شعورها وقالت انظر هل ترى  
يظهر ذلك الشخص فنظر النبي صلى الله عليه وآله فانه فانيا فاجبرها بذلك ففوت الحمار ثانيا  
وقالت انظر هل تراه فنظر فلم يره ثم القت الحمار على راسها وسرت شعورها  
فظهر فقالت خديجة للنبي صلى الله عليه وآله ليس شيطان ولا جني وانما هو ملك  
لانه لو كان شيطانا لما توارى عن ظهور شعري واعلم ان الله ثم يريد بك خيرا

بشرى في قتي



وروى في الاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جليلا حرا فنزل عليه جبريل ع م أول ما نزل  
 عليه وقال جبريل ع م يا رسول الله فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يلقى نفسه في الجحيم هيبته  
 جبريل ع م ففتح جبريل ع م جناحه وضمه الى نفسه وقال لا تخف يا محمد فان الله تم  
 اكرمك بالنبوة فاقرأ فقال ما أقرأه ولسنت بقارى فقال انت فقار انا الذى  
 انزل الوحي على الانبياء وانه تم وقد اعطاك الله تم النبوة وأمر ان تقرأ وكان  
 قد انزل عليه سورة اقرأ باسم ربك الذى خلق الى اخرها فأول ما انزلت من القرآن  
 هذه فنزل جبريل ع م وجاء النبي صلى الله عليه وسلم الى منزله وقد انقذه الوحي ووقعت الرعدة  
 على اعضائه فقال يا خديجة جاري ذلك شخص الذى كان يظهر وقال لي انا جبريل  
 وقال ان الله تم اعطاك النبوة ثم قال خديجة استروني فان اجد البرد وثقت  
 على الرعدة فالتفت الى ناسه ونام النبي صلى الله عليه وسلم فخرجت خديجة الى عالم بكة واهو  
 ورقته بن نوفل قالت ان محمدا يقول انه اتاني جبريل ع م وقال لي كيت كيت  
 وعلمني هذه السورة فقال هو الناموس الاكبر ثم قال لي يا بشرى يا خديجة فان  
 محمدا ع م هو الذى بشرنا الله تم به في كتب الاولين اني ابعث نبيا سيدا للدين  
 والآخرين فاطن انه هو بهذه العلامة الذى تقولين فرجعت الى منزله وقد  
 نزل جبريل ع م في فوره ذلك وانزل قوله ثم يا ايها المدثر فم فاندز الى  
 ولربك فاصبر معناه واتم اعلم يا محمد ثم ثرت ومثت ثم نقذ وضع عليك  
 حمل النبوة وتم وضع عليه حمل النبوة فماله والنوم فلما قدر ثم فاندز واقرأ  
 ربك بالوحدانية وادع الخلق الى الله تم واعلم يقينا انك بنى الخيرات خديجة  
 رضو فاسلمت ثم قال لي جبريل ع م صل قال وما الصلوة فقال توفنا فقار كيف  
 الوضوء قد عا جبريل ع م بما وعلم الوضوء فتوفنا فامر خديجة حتى توفنا  
 اسلمت حين رجعت من بيت ورقته بن نوفل فأول ما تم من النساء محمد ع م  
 خديجة رضو وأول ما سلم من القبيات على رضو وأول ما سلم من اجمال ابو بكر  
 ففتح جبريل ع م وقام النبي صلى الله عليه وسلم خلفه وقامت خديجة رضو خلف النبي صلى  
 بهما فلما استجدوا دخل على رضو فقرأها ساجدين فقال لمن تسجد افقار لي فذاع  
 الى الاسلام فاسلم على ما ذكرنا قبل هذا المجلس فبات النبي صلى الله عليه وسلم وقيل مشغول  
 لاجل دعوة الخلق او كان يفكر ويقول بعبادة بال دعوة من اهل مكة أم من  
 غيرهم أم من الاما رب أم من الاجانب فلما طار تفكره قال في نفسه انى اغد والى

سجدت  
 انما انزل عليه  
 سورة

في بيته  
 ونداء صوت

في بيته  
 ونداء صوت

صديق ابن بكر رضو فاستشير فانه ليس بثقة ولا امن على احد الا عليه فاذ بهت  
 واشاوره وأعمل بمشاورة وتكان ابو بكر ايضا بات تلك الليلة وقيل مشغول  
 بالتفكر ويقول لا يجوز ان يكون هذا الدين ندينا ونعتقده ديننا لاننا نخت  
 الاصنام بايدينا ثم نعبدها ولا يجوز ان يكون هذا ديننا واطن ان الله تم ديننا  
 غير هذا الدين الذى ندينه نحن فلما درى مع ما اشاور فوقع في قلبه ان  
 يغد والى محمد صلى الله عليه وسلم ويشاوره في ذلك ويعمل بمشورته فلما اصبح اغد لكل واحد  
 منهما الى بيت صاحبه فالتقيا فقال ابو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم الى اين يا محمد فقال اليك  
 ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر وانت الى اين فقال اليك ثم اخبر بذلك ابا بكر فقال ابو بكر  
 يا رسول الله عليك التسلوة والسلام اعرض على الاسلام فعرض عليه السلام  
 فأول ما سلم من اجمال ابو بكر وأول ما سلم من القبيات على وأول ما سلم من النساء  
 ثم امته خديجة رضو امرأة محمد ع م ولهذا المعنى قال النبي صلى الله عليه وسلم ما عرضت على احد  
 على احد الا وكانت له كوة الا ابو بكر فانه لم يتلوم اى لم يترقب ولم يكت فخرج  
 بما ذكرنا ان عقود القبيات جائرة فيما ينفعه ثم الاقراض والاستقراض يصح  
 لانه يجرى مجرى احكام البيع على ما ذكرنا ثم سبعة وشراؤه جائز وأجارته  
 تصح وأما اذا ذهب ماله فانه لا يصح وان كان ما ذونا له في التجارة لان الهبة  
 ليست ثم التجارة الا بشرط العوض وعلى قول الجنيته رضو لا يصح ايضو وكذلك  
 على قول الجنيته يرسف ثم وأما عند زفر ومحمد رضو لا يصح وأما اذا طلق واعتق فانه  
 لا يصح واذ كانت عبده لا يصح الا ان ياذن لالاب بذلك لما ذكرنا ان كل  
 تصرف بملك الاب في ملك القبيات فانه يملك الاذن به والا فلا ثم الالاب  
 ان يكاتب عبدا منه فكذلك يملك ان ياذن له في ذلك وأما القبي اذا اقر  
 بمال عليه فان اقراره يصح اذا كان ما ذونا له في التجارة والالاب اذا اقر على ابنه  
 بمال فانه لا يصح وكذلك لا يجوز للالاب ان يهب شيئا من مال القبي لانيان الا ان  
 يعطى شيئا من ذلك لخدمته فانه يجوز وأما اذا ذهب للبيعتى طعام جاز لا يوبى ان  
 يتنا ولا منه ولا يجوز لهما ان يطعما ذلك احد ثم حكم الالاب حكم وصى الالاب  
 وحكم الجدة وحكم وصى الجدة وحكم القاني في مال القبي سواء خصوما عند الجنيته  
 فان المذهب عنده ان من قلد القنصار فانه ضمن انه ليس احد اكثر شفقة منه  
 امانة منه ولا اكثر غيره منه فاما من كان لا يصح للقنصار ان في نعم ان



مطيع البغي قبل الامام لم يجز هذا يطع ابو مطيع الا كبر للفقهاء فقارني كنت شريفا  
 له في طلب العلم فلم ارمه شيئا يمنعني من الفقهاء والائمة كما يستظهر يوما  
 خيلته نفس الفقهاء فاسالوه فان كانا استظهره لاجل حكومته بائنا  
 للفقهاء وان كان لا يستظهره لاجل الحكومة يسلم فاننا لا اعرف به عيبا  
 غير هذا فسأل في ذلك فقارني لم يحظر بياني قط فاجبه على الفقهاء فلهذا  
 قال ابو حنيفة رضي الله عنه ان الغني اذا زوج صبيته او صبيها فبلغ فانه لا خيار له  
 بخلاف الولي اذا زوج الصغيرة فبلغت فان لها الخيار الا ان يكون الولي  
 هو الاب لان شفقة القاضي او فرقة شفقة جميع الخلق فلا خيار له وهذا هو  
 مذهب علمائنا لان الله تعالى وضع الامانة على ثلثة اشياء على البدن والقلب  
 والروح وقار بعضهم على القلب البدن والسر الذي بينك وبين الله تعالى  
 فالامانة بالسر درجة العارفين والامانة بالقلب درجة العارفين والامانة  
 بالبدن درجة العوام فاما الخدمة على البدن فانه خلق البدن للخدمة لا للعبث  
 الا ترى ان الله تعالى قال الحسب انما خلقناكم عبدا فارتفع وما خلقناكم  
 والانس لا يعبدون وقال لعلكم اكرم اكرم عبادا قال صلى الله عليه وسلم ان محمد بن  
 دخل على هرون الرشيد فقال له هرون اعطني فقار اعوذ بالله من الشيطان  
 الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير  
 الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم اياكم احسن عملا فقار احسن دارا فقار  
 اخطأت وقد سبق ذكره فقار نعمت ان الله تعالى خلق الجسد للخدمة وخلق  
 الروح للرقب وخلق القلب للمعرفة وحرك بركات كل واحد من هذه الثلاثة  
 على وجهه كما اني ان جلا كان له عبد صالح وكما ينبغي جميع الليل فقار مولاه  
 قد بعضت عينا عيشنا وقار يا مولاي ان الله تعالى وضع حقاك على في النهار  
 ودون الليل فانما متى ذكرت النار لاجد الغوار في الخوف ومتى ذكرت  
 الذنوب لا تفزع في الخوف فان هذه حد العبودية ان يكون بين الخوف والرجاء  
 فان يعطى بكل غنوة من العبادة لعل ينجو بسبب من هذه الاسباب والله  
 اعلم بالصواب لا تبارك سئل القاضي رضي الله عنه رجل اشترى جارية ذائعة  
 فانه لم يحضرها فكيف يستبرأ قال علم بان الاستبراء في الجملة واجب لكل  
 من دخل في ملكه جارية وجب عليه الاستبراء لانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في سبأيا

ادطاس الا لا توطأ الجبال حتى يضع حملها وتا الجبال حتى يستبرئ  
 بحبضه قال فكل من ملك جارية مبهنة او صداقة او ميراث او شرا او غنمة  
 فانه لا يحل له وطئها حتى يستبرأ بحبضه وان كانت الجارية حاملا فان  
 استبرأ بها بوضع حملها وان كانت حاملا فان استبرأ بها بحبضه تامة واما  
 اذا قبضها المشتري وهي حائض فطهرت فانه لا يحل له ان يطأها حتى يحض  
 بحبضه اخرى فطهر فاذا انقطع دمها لم يحضه الثانية ينظر فان كان  
 حبضها عشرة فلما انقطع الدم عنها حل له ان يطأها وان كان ايام حبضها  
 فيما دون العشرة لا يحل له وطئها وان انقطع الدم مالم يغتسل او يمضي عليها  
 ادنى وقت الصلوة او يتيم ويصلي على الاختلاف وهذا كما قلنا في الحائض  
 انه لا يحل للزوج ان يقربها اذا كان ايام حبضها دون العشرة الا بوجود واحد  
 هذه الشروط فكل من استحل وطئ الحائض اعتقد ذلك فقد كفر لان الله تعالى  
 قال ولا تقربوهن حتى يطهرن ففي كل موضع لا يحل للزوج قربان امراته كذلك  
 لا يحل للمدة ان يملك نفسها في الزوج وان مكنت صارت عاصية لانها  
 امرت بطاعة الزوج فانما امرت فيما لا يكون فيه معصية وكذلك في طاعة  
 السلطان وكذلك طاعة الولد لابويه وكذلك العبد لمولاه لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه قال لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فقار القاضي ولو هذا الحكم الزها فقلوا  
 انفسهم لطلب ضلالتهم لانهم يعلمون ان النفس امارة بالسوء الا ان الله تعالى  
 حرم على المسلمين وما هم كما حرم عليهم وما غيرهم فلا يجوز ان يتقرب اليه  
 بما هو معصية وفي الجملة لا يجوز لاحد ان يطع احدا في معصية فاذا طلب الزوج  
 ثم امراته والمولى ثم امته الجماع في حاله الحيض فليس لها ان تطيعه قبل وهذا  
 اذا كانت الجارية ثم تحيض فاذا كانت لا تحيض لصغر او كبر فان استبرأ بها  
 بشهر ثم يوم قبضها ومالم يمض شهر تامة فليس له ان يطأها ولو انه عقد  
 ولم يقبضها حتى مضى شهر عند البائع ثم قبضها فانه لا يجوز له ان يطأها مالم  
 يمض عشرة عند المشتري بعد القبض فهذا هو اصل الاستبراء واما اذا كانت  
 من ذوات الحيض وارتفع حبضها وانقطع بعثه او كبر ففقيه ربيعة اقول اما  
 على قول الجعفي حنيفة رحم الله سبأيا حتى ينقطع العلة ثم يمضي حبضه كاملا ويبلغ  
 مبلغ الابسة فاذا دخلت في حد الاباس تستبرأ بها بشهر ثم يجامعها ولا يحل

في  
 الحائض



قبل ذلك وان مني خمسون سنة وعلى قول زفر بن سنان بن سنان  
حيضة تامة قبل ذلك وعلى قول أبي يوسف تسبعا لها بثلاثة اشهر الا ان ترى  
الدم فيها بين ذلك وعلى قول محمد بن زفر بن سنان تسبعا لها باربعة اشهر وعشر  
ثم رجع وقال تسبعا لها بشهرين وخمسة ايام الا ان تحيض قبل ذلك ولا يجوز  
للمولى ان يشتريها بشهوة الا ان يكون قد ملكها بالعينة فانه يحل له ان يشتريها  
ويقبلها بشهوة لانه روى عن عبد الله بن عمر انه قال وقعت في سهم يوم فتح  
جارية كان عنقها ابريق فضته فلم اصطبر فقبلتها وروى ابو يوسف رحمه  
الله قال في شري جارية وتعلم ان اباع لها لم يطأها حل له ان يطأها قبل الاستبراء  
وكذلك ان اشتراها امرأة او صبي ثم قال ثم الاستبراء على المشتري واجب  
وعلى اباعه سجد والحكمة في اسقاط الاستبراء على المشتري ان ينزحها قبل  
عقد البيع ثم يشتريها فيكون قد اشترى امرأته فلا يجب عليه الاستبراء ثم الاستبراء  
امانة الله ثم بين عبادته كما في ان صدقاً بالي حفص الكبيراتاه بال عظيم ففكر  
له اني نويت السفر قبل هذا مني ليكون وديعة عندك فاني ان يقبله فقار ان  
لم يقبله انت مني فدلني على اجداد مع هذا عنده فقار له اذهب الى فلان البزاز  
وضعه عند فخذ اليه فقار له البزاز ادخل الحانوت فضعه حيث شئت فيضل  
الحانوت فوضعه ثم ذهب فطالت عيشته حتى نسي البزاز الوديعة فلما قدم  
الرجل جاز الى البزاز وطلب الوديعة فقار البزاز لا علم لي بما تقول فقار الرجل  
وضعتها في موضع كذا يا مراك فقار له البزاز ادخل الحانوت واطلبها فدخل  
فاذا هي على تلك الهيئة التي وضعتها وقد بليت عيניה فاخذها وجار الى  
حفص فقار له كيف وقع اعمارك على هذا البزاز فقال لاني كنت اشترى الجوزي  
وكنت اسالهم عن معاملته مواليهم معتمدين في الاستبراء فلم تخبرني جارية  
المولى استبراء عند الشراء الا الجارية التي اشتريتها فذلك البزاز فاشترىها  
فاخبرني انه قد استبرأني من الشراء فقلت انه كما حفظ امانة الله ثم كذلك حفظ  
امانة العباد فلذلك وقع اعتمادي عليه قالوا فما رأي الاستبراء حقاً ولم يعمل  
فروعاً من ذلك فلم يره حقاً فهو عاصي ايضاً بخلاف الاعتزال في الحيض فان  
راه حقاً ولا يعمل به فهو عاصي واما لا يراه حقاً واعتقد ذلك فهو كافر والفرق بينهما  
ان الاعتزال في الحيض ثبت بنص الكتاب وهو قوله ثم فاعترضوا النساء في الحيض

فيها

وذكر كتاب الله ثم فقد كفو واما الاستبراء فانه ثبت باخبار الاحاديث في  
الكتاب وغيره هذا قال علماؤنا ان في انكر صحة ابو بكر الصديق مع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في انكر صحة غيره لا يكفر ولكن يصير عاصياً لما ان صحة ابى بكر بنص الكتاب  
لقوله ثم اذها في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا قال والذي  
عندي ان في انكر صحة ابى بكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لان صحته ثبت بنص الكتاب وهو قوله ثم محمد رسول الله والذي معه  
ابا بكر اشد اولى الكفار يعني عمر وحماد بنهم يعني عثمان فراهم ركعاً سجداً  
يعني علياً ثم الاستبراء في الامانة كالعدة في الحرة والمراة اذا وقعت الفرة  
بينها وبين زوجها في حال حياتها فانه ينظر ان وقعت الفرة قبل الدخول  
وقبل الخلوة الصحيحة لا يضرها العدة ويحل لها ان تنزوح زوجها اخرت تلك  
الساعة وان كانت الفرة بعد الدخول لزمها العدة فان كانت حرة وهي  
من ذوات الحيض فعدتها ثلث حيض فان طلقها وهي حائض فان تارك  
الحيضة لا يكون محسوباً في العدة ولكن يعتبر ما بعدها وان كانت لا تحيض  
او كبر فعدتها ثلثة اشهر فان وقعت الفرة في غرة الهلال فان عدتها بالاشهر  
وان وقعت في خلال الشهر فعلى قول ابي حنيفة عدتها بالايام تسعون يوماً  
وعلى قولهما يعتبر الشهر الاول بالايام وكذلك الشهر الاخر الذي يكمل فيه العدة  
وفي خلال ذلك يعتبر بالايام واما اذا كانت حاملاً فعدتها بوضع ما في بطنها  
فان كان في بطنها ولدين فان عدتها لا تنقضي الا بوضعها وهذا اذا كانت المرأة  
حرة واما اذا كانت امه فان كانت ايسة او صغيرة فعدتها يمضي شهر ونصف  
وان كانت من ذوات الحيض فعدتها حيضتان وان كانت حاملاً فعدتها  
بوضع ما في بطنها وهذا اذا وقعت الفرة في حال الحياة وكذلك هذا الحكم  
فيما اذا وطئت بشبهة نكاح يجزى في الفرائش امرأة فظن انها امرأة فوطئها  
فحكمة هذا ويجب عليه العدة وكذلك اذا تزوج امرأة فزنت اليه غير امرأة فوطئها  
فلا حد عليه وعليه العدة وعدتها نحو ما وصفنا لان البضع لا يضيع واما الجارية  
اذا كانت بين اثنين فانه لا يحل لواحد منهما ان يطأها وكذلك اذا كانت بين  
جماعة لا يجوز لاحد ان يطأها وكذلك اذا كان للرجل فيها نصيب لا يفران يطأها  
وكذلك اذا كانت مهرنة فانه ليس لاهل ولا لغيرهم ان يطأها وكذلك

فيها



اذا اوجر جارية من انسان فانه ليس للموخر ولا المستاجر ان يطأها في مدة الاجارة  
فان اجرها بالثمن رددون النسل جاز للمولى ان يطأها بالنسل دون النسل ثم الجارية  
المستكرهة اذا وطئها احداهما فانه لا حد عليه ولكن يضمن لشركة نصف العرق ونحوها  
العدة وكذلك اذا كانت لثلاث جارية لا يحل لابيها ان يطأها وكذلك اذا كانت  
لثلاث لا يحل لثلاث ان يطأها وكذلك المرأة اذا كانت لها جارية لا يحل للزوج  
ان يطأها فلو انه وطئها وادعى البتة فلا حد عليه ولكن يضمن العرق اما لاجل  
لفعله يستقيم اوروالحدود بالبشبهات واما اذا قلعت عنها على حرام فانه  
يحد ويبرح ان كان محصنا واما الجارية فانه ينظر فان كانت طائعة فانه يحد  
خمسين شوطا وان كانت مكرهة فلا شيء عليها واما اذا وطئ جارية اخيه فانه يحد  
سوارا دعى البتة او لم يدع وفرق علما ونا بين حد الزاني وحد السرقة فقالوا  
بانه اذا سرق من ابيه او من جدته او من ولده او ولد ولده وان سفلوا فانه لا يقطع  
وكذلك اذا سرق من اخيه او من اخيه او من ابن اخيه او من اخيه فانه لا يقطع  
اذا سرق من عمته او من عمته لا يقطع واما اذا سرق من ابن عمته او من ابن عمته فانه لا يقطع  
والاصل فيه اذا سرق من لا يحل المناكحة بينها فانه لا يقطع واما البعد اذا سرق من  
مولاه او من اب مولاه او من عمته او من اخيه او من ابن اخيه او من اخيه او من اخيه او من اخيه  
لا يقطع بخلاف القصاص فانه اذا قتل مولاه فانه يقتل واما المولى اذا قتل  
فانه لا يقتل وكذلك الابن اذا قتل اباه او امه فانه يقتل والاب اذا قتل ابنه فانه  
لا يقتل واما اذا قتل الجدة او الجدة فانه يقتل وكذلك الاعمام والاخوان وكذلك  
الاخوة والاخوات فعلموا وجعلوا موضع احد الحدس خلاف موضع الحد الثاني  
لان موضع حد الزنا تناول البضع وذا حرام على ذي المحرم كمنع ما على الجانب  
لا يحل على الجانب بحال ولا يحل للمحرم بغير الاحوال حتى انه اذا وطئ محرما من المحارم  
فانه يحد وان ادعى البتة بخلاف القصاص فان الابن وما له جعل للاب على ما روي  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انك لا تبيح وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اطلب  
ياكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه فكلوا من كسبه ولدا لم يعنى اذا احتجتم اليه  
بالمعروف واما الابن اذا قتل اباه فانه يقتل وان سرق من ماله فانه لا يقطع  
لانه انما يجب القطع في سرقة ماله لا حق له فيه ولا تاويل فاما في مال مولاه فان  
الله ثم جعل له فيه حقا الا ترى انه يوفى عليهم نفقته ويقرض عليه نفقته ثم يبر

فيما سرق من ابيه

بعضهم

بعضهم في بعض الاثر ان الله ثم قال ليس على الاعمي حرج وعلى الاعرج حرج  
الاية الى قوله او صدقكم ثم اذا سرق من بيت مولاه فانه لا يقطع لانه ترفع  
الحرج في الاكل والشرب والدخول في القضي سمعت فيهما البسم قد يذكر  
هذه المسئلة فيقول له ان الله ثم ذكر في اخو الاية او صدقكم ثم الانسان اذا سرق  
من بيت صديقه فانه يقطع فقالوا جوا به من وجهين احدهما ان يقال في الوقت  
الذي سرق لا يكون صديقا وانما يكون عدوا لانه قصد الاضرار به والصديق  
لا يدخل الضرر على الصديق وجواب اخر انه اذا كان الصديق مثل صديق  
اي حفص فانه لا يقطع فيقول له وما قصته فكل لهم القصة الى اخرها وقد ذكرنا  
في اول البيوع في مجلس الحنفية بالخبر واما الاب والابن والعيم والاخت انهم سرق  
فانه لا يقطع للوصلة والقرابة التي بينهما فذلك لا يقطع قال ثم المؤمنون كلهم  
اخوة وان الله ثم قال انما المؤمنون اخوة فم قال لا اله الا الله اعتقادا وصدقا  
صار مؤمنا وصارا خال المؤمنين الا ان هذه الكلمة لا تقع موقعها الا بالربع خصال  
احدها بالتقويم والثاني بالاخلاص والثالث بالامانة والرابع بالتقوى  
فان اهل الهوى يقولونها بالتقويم والمراد ان يقولونها بالاخلاص والمنقوص  
يقولونها بالامانة والكافرون يقولونها بالتقوى فلا يقع موقعها  
مولاه ثم قالها ظاهر وباطن فانه يدفع بها عذاب الظاهر والباطن يعني  
عذاب الدنيا وهو سفيف وعذاب الآخرة وهو النار ومن قالها ظاهرا دون  
الباطن فانه يدفع بها عذاب الظاهر وهو عذاب الدنيا ولا يدفع عذاب  
الباطن وهو عذاب الآخرة كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اخرت ان اقال الناس  
عن يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسام  
عن الله ثم ومن يقلها ظاهرا وباطنا فانه يستحق عذاب الدنيا والآخرة كما  
قال الله ثم قل من يلقب ببناء الا احدى الحسينين الاية معنى قوله والله اعلم  
او بايدينا يعني القتل في دار الدنيا واما اذا قالها ظاهرا وباطنا ثم اوجر  
فانه يدفع بها عقوبة الدنيا والآخرة ويكون من الاولياء والاخت والعائنين  
كما ان واحد اهل المعرفة كان يقول ابد الله الله وكان جالسا في مجلس  
مذكر الله فصاح هذا العارف صيحة فخر متفيا عليه فنزل المذكر في الكرسي وحمل  
يضر به ويقول ما هذه الشهرة فضر به حتى ادماه فلما اصاب الدم جسده



ظهر مكتوباً فيه الله الله فالتقني كما ان الناس يختلفون في ذكر الشهادة فذلك  
هم مختلفون في السادة والعبادة فيصنف منهم خاص وتصنف منهم عام  
فالخاص الذي لا يريد الصلوة فانه ياتي بالحكمة ويقف على الهبة ويؤدي مع  
القبيل ويسلم مع الاطلاق فيصرف مع الحوف والعام الذي ياتي مع الشهادة  
ويقف مع الغفلة ويؤدي على العادة ويسلم مع الجهل ويصرف مع الاحم  
وروي في الاخبار عن علي بن ابي طالب فيكون اذا اتى باب مسجد يقف في اخذ  
حلقة الباب ويقول ضعيف اني باب القوي فقرا في باب الغني فلهذا اقول  
بالدخل ثم يدخل مخنياً فيقول له مالك تخني ولا تخرى على ظهر كحل فقرا ان  
على ظهر كحل ثقلاً ثم تلى قوله ثم انا عرضنا الامانة على السموات والارض فانه  
فقبل له هذا الحمل لم يحمله السموات والارضون والجبال مع ثقلها وشدها السعوية  
وثقله وقد علمنا اننا فاتي حل الثقل في هذا ونعم الحسين بن علي رضي الله عنهما  
توضاً اصفر وجهه واضطرت اسنانه حتى كان شمع صورته فيقول له في ذلك  
فقرا كيف لا ارتعد وانا انقدم على العالم البصير فالتقني اكان المستعدون  
يجنون بامر الدين اكثر مما يجنون بامر الدنيا وكانوا يخلون بالساعة ولو عاباً  
لانه ان اخذ داود الطائي جارت يوما الى ابي يوسف التقني وقالت  
له يشفع الى اخي داود حتى يجيب الى الادام مرة واحدة فانه لا ياكل الا الخبز  
اليابس بدقه ثم ياكله فجاء اليه ابو يوسف رحمه فلم ير في بيته الا حبيراً خفياً  
فقرا له قد ربيت في الدنيا بقبيل فقرا داود قد ركني باقل في هذا شغل  
يجمعها فقرا ابو يوسف رحمه اياي غني ثم قال له ان اخذك شفيعي اليك ان  
يجيب مرة الى الادام فقرا اني اخاف في حساب طعام واحد ولون واحد  
فكيف في حساب طعامين ولونين فقرا له ابو يوسف رحمه مالك لو بليت  
بالما فقرا له بلتمه اجبت الى قصعة يشغلني ذلك ثم ذكر له ثم يادقه لا  
تفرغ الى ذكر الله ثم قال رحمه ان شقيق البلخي كان يدور بالشام فاستقبله  
شريك له عند ابي حنيفة رنو وقد ركب بغلة وتقد القضاة فلما انتهى اليه قال  
لشقيق له مني نمسك هذا المسح معك الم بان لك بان تفيقه في نفسك فقرا  
له شقيق لبست المسح معك فقلت مقصودك والقيت المسح عنك فاذا  
مقصودك التقى المسح في نفسي يعني ان مقصودك كان هو ان ياكلها والقيت

المسح مقصودك

المسح ومقصودك هو المولى فاذا نلت التقى المسح في نفسي **بمسح** في سئل التقى  
رضي ان الصلح على الانكار جائز ام لا فيقال الجملة فيه ان الصلح جائز فيما بين المسلمين  
ومهما امكن حمل المقصود على الصلح والارض والتادقانه يحمل على الدعوى في  
والفساد واصد روي في غير موضع انه كتب الى ابي موسى الاشعري اذ اتي شرح  
من الصلح جائز فيما بين الناس الا صلحاً حرم حلالاً او احل حراماً والدليل عليه ان  
الله تعالى بنا الى ذلك فقرا في فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحاً والصلح خير  
واعلم ان الله تعالى وضع بين عباده في الدنيا صلحاً كذلك وضع الصلح بينهم في  
الآخرة كما روي ان الحسين بن جحوان بن يدي الله تعالى فيقول احداهما يا رب  
خذني مظلمين ثم اني يقول الله تعالى خصمه ارض خصمك وقد ذكرنا هذا على الارض  
فيما سبق واما جواب المسئلة انه اذا ادعى على اخي شيئاً وانكر المدعي عليه فبما  
ثم دعواه على شيء اقل من ذلك وهذا مذهب اصحابنا واما عند الشافعي وعمر بن  
عبد الانكار لا يجوز ما لم يقيم البينة على المنكر ثم الصلح ان كان عرض في العرض فانه  
يجوز ان يصلح بمثل قيمته اقل او اكثر وكذلك بالثياب والحيوان والحنطة  
والشعير فانه اذا كان الصلح غداً رايهم والذين انما يخرجون يكون على اخر ما  
درهم او مائة دينار فاراد ان يصلح معه بدهم فانه ينظر ان يصلح بمثل  
درهمه او دونه فانه يجوز وتفسيره كما لو اخذ البعض من حقه وبراءة بعض  
وكذلك في الدنانير واما اذا صلح على اكثر مما له فانه لا يجوز ويكون ثم منوع  
الصلح على الخط والاعراض والرضاء بدون الحق فمضى تساهل المعاملة فانه  
يرجى ان يتساهل الله تعالى معه في معاملته على ما روي في غيبي صلحتم انه قال رحمه الله  
امر اسهل السبع سهل الشراء سهل الاداء سهل القضاء وسهل المعاملة وذلك  
اذا اعطاه اجود بوسفه وارجح في الوزن فانه مندوب اليك ذلك وروي عن النبي  
صلعم انه كان يحب معالي الامور ويبغض سفاسفها يعني يبغض حساسي  
الامور وروي في الاخبار لا تصيفوا فيصيق عليكم وروي في غيبي صلحتم انه  
قال في قاتل نادماً قاتل الله ثم عثرته يوم القيمة قاتل ويرجى لم فعل هذا ان يدخل  
في حلة المسلمين وفي حلة من ثبت توفيقهم في كتاب الله تعالى لان الله تعالى في اخر التوفيق  
في كتابه عشرة نفر احدهم الانبياء والاوصياء والتائبون والساجدون والمؤمنون  
والاوابون والمحسنون والمقرَّبون وجماعة المؤمنين المستغفرين وتبين توفيق



كل واحد منهم كتابه بآية على حدة فاما توبع الانبياء والاولياء والاولين  
والسور قوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واما توبع  
التابعين هو الجنة قوله تعالى ان الله يحب التوابين واما توبع المتقين  
التعظيم قوله تعالى ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم واما توبع السابغين  
هو الرضا وجنة المأوى قوله تعالى والسابقون الاولون الى اخر الآية واما  
توبع الاوابين هو المغفرة قوله تعالى فانه كان للاوابين غفور واما توبع  
المحسنين هو الحسن قوله تعالى للذين حسنوا الحسن واما توبع المؤمنين هو الروح  
والراحة قوله تعالى روح وريحان وجنة نعيم واما توبع جماعة المؤمنين هو الفردوس  
والجنة قوله تعالى يوم ترضي المؤمنين والمؤمنات بسعي نورهم بين ايديهم  
قوله تعالى فاذا كان توبع المؤمنين هو النور يكون توبع الكافرين والمنافقين في  
الظلمة كما قال الله تعالى يوم يقول المنافقون والمنافقات الى اخره واما توبع  
المستغفرين هو المغفرة قوله تعالى ثم يستغفرون ثم يستغفرون ثم يستغفرون  
غفورا رحيمًا وقوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم بالية يعني  
كما لا يطالب العباد بالذنوب الى الله تعالى كذا لا يغفر الذنوب الا الله تعالى فاعلم  
ان الله تعالى وضع لعباده اسبابا مختلفة ليغفر لهم فمن ان يشيء تلك الاسباب  
فانه يعفو عنه ويغفر له منها الصلوات كما جاء في الاخبار ان النبي صلى الله عليه وآله  
يوما لا يحيا به ما يقولون لو كان علي باب احدكم نهج جاري يغسل منه كل يوم  
خمسة مرات ان سقى على جسده دُرٌّ قالوا لا قال كذلك مثل صلواتك خمس  
وروينا عن النبي صلى الله عليه وآله ان لا يسرع ببيع العسل حيث قال اني اتيك  
بيت امرأة ففعلت كل شيء الا الجماع فقال له ترضاه وصلي ركعتين فان الله  
قال ان الحسنات يذهبن السيئات وكذلك صلوة الجمعة وشهر رمضان والحج  
انما ترى ان آدم ع لم يلبث الا ارض بكامانة سنة ثم امره الله تعالى ان يترك  
البيت ويطوف حوله فدعا واستغفر الله فغفر الله له فقال يا رب هذا بيتي  
ام لذررتي فبعدي فقال الله نعم هو لك ولاولادك فبعدي وقد كتبت دعاءه  
في باب الحج تمامه فانكذلك الاستغفار فكل من كان معترفا بذنبه واستغفر الله  
بغفره لانه جاء في الاخبار ان المستغفر لا يكون مقبرا على الذنوب فان الله يقبل  
ذلك منه وكوعاده الى الذنوب كل يوم سبعين مرة وروي عن عبد الله بن عباس

انه قد

انه قال من ارتكب ذنبا ثم تلى قوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم  
ذكر الله فاستغفروا لذنوبهم ولم يغفر الذنوب الا الله وقوله تعالى ثم يعمل  
سورا ويظلم نفسه ثم يستغفر الله يحسن الله غفورا رحيمًا فان الله يغفر له قال  
ثم الاستغفار ثم مفاتيح الجنة لان الجنة اربعة مفاتيح احدها الشكر والثاني  
التوبة والثالث الدعاء والرابع الاستغفار فمما اتى بهذه الاربعة بكرة الله  
ثم بربع كرامات اما بان شكر فبخطية الزيادة كما قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم  
واما بالتوبة ينال الجنة كما قال الله تعالى ان الله يحب التوابين واما بالدعاء يحسن  
الاجابة بقوله تعالى ادعوني استجب لكم واما بالاستغفار يحسن المغفرة كما  
قال الله تعالى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا وروي ان رجلا اتى ابن عباس  
وشكى اليه قلة المال فامر به بالاستغفار وجاروا وشكى اليه قلة الاولاد  
فامر به بالاستغفار ففعل احببت في مسليتين مختلفتين بجواب واحد فقال لهم  
تعرفون قوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا  
ويمددكم باموال وبنيين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا فبينما الله تعالى  
بالاستغفار المطر والمال والولد والجنة والانهار والاستغفار واحد  
فكذلك روي عن عمر انه خرج للاستسقاء وصعد المنبر فقال استغفروا الله فتنزل فضل  
له في ذلك فقال السمت تعرفون قوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل  
السماء عليكم مدرارا الآية وروي ان رجلا دخل على واحد من انصار فقار له غنظني  
فقال كيف غنظك انا مشغول بثلثة اسباب احدها اني مشغول بذكر الله ثم  
في اني الحق انه ليس في الدنيا احد غيري وان الله تعالى مطلع على اقوال قاري وكذا  
ينبغي ان يعتقد كل انسان فانه الله تعالى لا يشغل شأن غيره شأن وهو قريب  
كل واحد منا والثاني اذا شرعت في عمل اظن ان هذا اخر عمل في عمالي واظن  
ان ملك الموت واقف على يدي ان يسلب رحي والثالث كل من اذنب  
في المؤمنين ثم المشرق الى المغرب فان اري الاستغفار واجب على من اذنب  
دعائي للمؤمنين اقول اللهم اغفر لهم ثم ازل عن الذنوب فاذا اذنبوا علمت  
ان لم يكن سخطا للاجابة قاري الاستغفار واجبا على من اذنب في الاخبار  
ان النبي صلى الله عليه وآله الاستغفار فاني استغفرت الله كل يوم مائة مرة  
قاروا خلف الناس في هذا فقالوا ان الله تعالى يغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر

والتوبة



فلما ذاك استغفر الله قال القضي يحتمل انه انما كان يستغفر اظهار الشكر منه  
الله ثم وفضله عليه لانه روى ان الصحابة قالوا يا رسول الله ان الله ثم قد غفر  
لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فما هذه المشقة التي تحتمل على نفسك قال  
افلا اكون عبدا شكورا ويحتمل انه انما استغفر رجاء لرحمة الله ثم لانه ان  
كان مغفورا فانه كان محتاجا الى رحمة الله ثم ثم الاستغفار هو سبب  
ويحتمل انه انما فعل ذلك فعلم لامة ان الله ثم قد غفر لي ما تقدم من ذنبي  
وما تأخر وانما مع ذلك استغفر الله كل يوم مائة مرة فانه اول ان  
ويحتمل انه انما استغفر لامة ومعناه اني استغفر لكم كل يوم مائة مرة  
واترحم عليكم فاستغفروا انتم لانفسكم ولتوكلوا ويحتمل انه انما قال ذلك  
لانه روى في الاخبار ان النبي صلى الله عليه وآله رأى ليلة المعراج ثواب جميع الطاعات  
ورأى ثواب المستغفرين فغلبت عليه في ذلك لانه روى في الاخبار ان النبي  
رفع ليلة المعراج وكان اذا مر على الملكة حبيبة الملكة فلما بلغ الى حجاب السماء الدنيا  
قالوا له من اين انت يا محمد صلى الله عليه وآله وما عانيت فقص الملكة ينبغي ان يكون  
لامتنى منكم تذكرة فقالوا اقل لهم حتى يكثروا والاستغفار فانه ما من عمل من  
ارتفع عنه الاستغفار فزاد رسول الله صلى الله عليه وآله رغبته في الاستغفار ورغب  
امته في ذلك هنا اشارة لطيفة وهو ان دعا ملة النبي صلى الله عليه وآله مع الله كعاملته  
الاب المشفق مع ولده الصغير لان عادة الاب المشفق انه اذا وجد كرامة  
في موضع او يحب شيئا نفيسا يتمنى ان يكون ذلك لولده او يحب شيئا  
يجعل للولده من ذلك نصيبا فكذلك فعل النبي صلى الله عليه وآله لما نال الكرامات من الله  
ثم ليله المعراج شئ ان يكون لامة نصيب من ذلك لا ترى ان الله ثم لم يأم  
عليه فقال عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قال عيسى وعليه عباد الله  
الصالحين فاشرك في جميع المؤمنين وكذلك عند الانصاف ان يرجع  
الى امة مع التذكرة والهداية والكرامة وروى عن ابي بكر رضي الله عنه قال لعائشة  
رضي الله عنها اذ رايت النبي صلى الله عليه وآله مستبشرا فقلت له حتى يستغفر لك قالت عائشة  
فرايت النبي صلى الله عليه وآله يرمي منبشرا فقلت له يا رسول الله استغفر لي فقال  
اللهم اغفر لعائشة ما قدمت وما اخرت وما اعلمت وما اسررت قالت  
ففرحت بذلك فعلى اذحت بهذا فقلت كيف لا افرح وقد استغفرت

فقال

فقال يا عائشة اني استغفر الله لاتي كل يوم مائة وخمسة مرات وفي الاخبار  
ان النبي صلى الله عليه وآله ان الخصبين بجثوان بين يدي الله ثم فيقول احبهما يارب  
خذي مظلتي فاعني فيقول الله ثم الست قد استغفرت له ثم تريد ان  
اليوم لاجلك فيقول الخصم يارب لم استغفر له فيقول الله ثم اني تقبل  
بعد كل صلاة اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات الى اخرها وهذا مؤمن فاستغفرت  
استجبت دعائك وادخلك الجنة وان شئت انصفك منه وطالبك  
بحقوق فيقول يارب استجبت دعائي وادخلنا الجنة وروى في الاخبار  
ان من قال كل يوم خمسا وعشرين مرة اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فانه  
يقوم يوم القيمة وجميع المؤمنين يشفعون له ويقولون ان هذا كان يستغفر  
كل يوم خمسا وعشرين مرة ثم قال استغفار المؤمنين ثبت بقوله ثم استغفروا  
ربكم انه كان غفارا واستغفار النبي صلى الله عليه وآله ثبت بقوله ثم فاعلم انه لا اله  
الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وغير يحيى بن معاذ الرازي انه  
قال رايت هذه الآية بعد خمس سنين فظننت اني لم اسمعها قط وهو ان  
ثم امر محمد صلى الله عليه وآله بالاستغفار لنفسه ولامة فلما اتوا به لم يستغفروا  
انتم اني استغفر ولم يحبه الى ذلك بل اقول انه استغفر لنفسه وللمؤمنين  
والمؤمنات والله ثم غفر له ولامة وروى عن النبي صلى الله عليه وآله قال حياني لكم  
رحمة وموتى لكم رحمة فقالوا يا رسول الله عرفنا ان حياتك هذه لنا رحمة  
من حيث انه ينزل الوحي والاحكام والشرائع ولكن كيف يكون موتك  
رحمة فقام ان الله تعرض على اعمالكم يوم الاثنين ويوم الجمعة فان رايت منكم  
حسنة شكرت الله ثم وان رايت سيئة استغفرت لكم وروى عن  
الحديث انه سأل عيسى بن ابي طالب فقال اي الاعمال افضل فقال الاستغفار  
فقلت استغفرا الذي لا اله الا هو الحي القيوم غفار الذنوب والتوب اليه  
فتبسم على ربه فقلت بل جري على لسان خيا فقال لا ولكني سألت النبي صلى الله عليه وآله  
فقلت اي الاعمال افضل فقال الاستغفار فقلت استغفرا الذي لا اله الا  
هو الحي القيوم غفار الذنوب والتوب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول  
الله هل جري على لسان خيا فقال لا ولكني سألت جبريل امي الاعمال افضل  
فقال الاستغفار فقلت استغفرا الذي لا اله الا هو الحي القيوم الى اخره فتبسم

في الخبرين

في الخبرين



جبريل عم فقلت ان جري على لسان خطا فقاريا ولكني سألت بكما فقلت  
 اني انا اعمل افضل فقاريا استغفارت فقلت استغفرت الله الى اخره فبسم بكما  
 فقلت ان جري على لسان خطا فقاريا ولكني سألت سرفيل اي لا اعمل افضل  
 فقاريا استغفارت فقلت استغفرت الله الى اخره فبسم سرفيل فقلت ان جري  
 على لسان خطا فقاريا ولكني سألت رب العزت جل جلاله اني لا اعمل افضل  
 فقاريا استغفارت فقلت استغفرت الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم غفارا لذنوبي  
 ستار العيوب والتوب اليه ثم قال الله ثم ما تمعدي منكم بقلبه ويقول هذه الكلمات  
 بلسانه لا تغفرت له ولا ابالي والله اعلم **باب** في مسائل القضاة في  
 رجلين قال الرجل من حكمي بيننا حكم فيما بينهما ان يجوز حكم عليهما ام لا فقاريا  
 فيه ان الحكم جائز بنص الكتاب لا ان الله تعالى قال فابعدوا حكمنا اهلها وحكمنا اهلها  
 يتبع اذا وقع الشك فيما بين الزوجين فانه يبعث حكما من اهلها وحكمنا اهلها  
 حتى يبدى كل واحد منهما عذره بلسان الحكم بين يدي الاخرة حتى لا يتبع الفتنة  
 فيما بينهما فان راي الصلاح في استبقاء النكاح بقيا وان راي القتل في  
 الفتنة فيما بينهما فقام ثم ينظر في حكم الحكم فكل فعل يمكن الانسان ان يفعل  
 بنفسه ويملك مباشرة ذلك فانه يجوز الحكم فيه كالصوم والحج والمعاملات  
 واما في باب الحدود والجور التحكيم فانه لا يملك اقامة الحدود على نفسه فذلك  
 لا يملك ان يحكم غيره ثم الحكم لا يجوز ان يكون حكما الا انه يصلح ان يكون قاضيا  
 وانه يصلح ان يكون قاضيا لا يجوز ان يكون حكما فاما المرأة في ما عدا الاموال  
 لا يجوز ان يكون قاضية فذلك لا يجوز ان يحكم في شيء من ذلك ثم الحكم بين  
 الرجلين اذا حكم فانه ينظر فان كان حكمه موافقا لكتاب الله عز وجل وخبر الرسول  
 واجماع الصحابة كانه يجوز وكذلك اذا حكم في شيء اختلف فيه الصحابة فانه  
 يجوز وليس للقاضي ان ينقض ذلك اذا اقر افعاليه واما اذا كان حكمه مخالفا  
 للكتاب والسنة واجماع الامة فانه ينقض ذلك واما الحدود والجور التحكيم  
 فيها لانه لا يجوز لاحد ان يجادل عند صحابنا الا بالسلطان فان ائمتهم عندنا  
 ان المولى لا يملك اقامة الحد على عبده وكذلك لا يملك الاقرار عليه بذلك وكذا  
 الزوج لا يملك اقامة الحد على المرأة الا ان يفعل ذلك عقوبة لها فاما ان يقوم  
 مقام الحد فلا وهذا كما روي عن عمر رضي الله عنه انه كان يحاسب نفسه كل عيشة فانه رحت

حسنة على سيئانه اعتذر الى الله ثم سيئانه وان رجعت سيئانه على سيئانه  
 يجد نفسه ثم السلطان ضمن اربعة صلوة الجمعة واقامة الحدود والحكم واقامة  
 الجهاد ثم السلطان اذا احده رجلا فأت ذلك فلا شيء عليه وكذلك اذا قطع يد  
 سارق فأت ذلك فلا ضمان عليه والاصل في جنس هذه المسائل ان كل  
 ثم عمل عملا وحصل لنفسه فيه منفعة فاذا تلف شيء من ذلك لم يجز له الفضا واما  
 اذا عمل لغيره باذن صحيح فلتلف شيء من ذلك فلا ضمان عليه الا ترى ان الالب  
 اذا ضرب ابنه حتى يهلك فانه يضمن لانه يحصل لنفسه من ذلك منفعة واما اذا اذن  
 للمعلم بالضرب فضرب حتى يهلك فانه يضمن لانه يحصل لنفسه من ذلك منفعة  
 واما اذا اذن للمعلم بالضرب فضرب حتى مات فانه لا ضمان على المعلم الا ان  
 يضرب ضربا لا يضرب مثله بمثله ثم ولاية السلطان ولاية عامة واذنه اذن  
 عام فكل ما يفعله السلطان العادل فانما يفعله باذن الشريعة فلا يضمن في ذلك  
 بعد ان يكون متابعا للشريعة فيما يفعل حكما **باب** في غيب يوسف حه انه لما حضرته  
 الوفاة نادى ربه فقار اللهم انك تعلم اني نظرت في كل حادثة وقعت في  
 كتابك فان وجدت الفرج والآن نظرت في سنة نبينا عم فان وجدت  
 الفرج والآن نظرت في ايامي من القحاة فان وجدت الفرج والآن جعلت بالحقيقة  
 رضى جسد بني وبينك اللهم وانك تعلم انه ما اختصم الى اثنان ضعيف  
 وقوى الا سويت بينهما ثم يمل قلب الى القوي اللهم وان كنت تعلم ذلك مني  
 فاغفر لي فان والواجب على العاصي ان يسوي بين القوي والضعيف **باب** في مجلس  
 الحكم ولا يفضل احد على احد وفي الاخبار ان عثمان رضي الله عنه بعث فشكل  
 في ذلك فاخذ اذنه وعركها ثم ندم على ذلك وخاف حتى ارتعدت والضمه  
 وقار للعبه خذاذني قاني العبد فقار له انك لم يكن عاصيا فافضل ما امرت  
 نعتك فقار له اعرك اشد من هذا فقار العبد يا مولاي كما يخاف القصاص مني في  
 الاخرة كذلك اخاف القصاص في الاخرة منك فانك تعلم ان السلطان العادل  
 انه نعم في الارض وعنده ان يكون سببا للخيانة ونجاة الخلق وهو شفيع خلق يوم  
 القيمة ويكون في ظل العرش يوم القيمة كما روي في الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وذكر في الحديث ان العادل  
 وقد ذكرت الجاهلية في مجلس الزكوة وفضل الصدقة وجار في الاخبار



جيش عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى الروم وكانوا يفتحون بلاد الروم وضموا  
الامر على تلك الروم فجمع وزراؤه وقواده وشاورهم فقالوا ان الجيوش ان  
يخرج اليهم جميعا وكان جيش المؤمنين ثلثة واربعين الفا فخرج اليهم اربعة  
الف كافر فلما ترات الفتيان جاو مد الكفار مائة الف فارس حتى صاروا  
خمسمائة الف ووجهوا مواجته المسلمين وكان همام صاحب جيش الروم  
واو عبدة بن الجراح صاحب جيش عمر رضي الله عنهما الى عبدة بن الجراح  
ان ابعت الى رجلا اصحابك حتى تكلم قال فبعث اليه خالد بن الوليد مع جماعة  
المسلمين فقال لهم همام ان كنتم تريدون الولاية فتركها عليكم وان كنتم تريدون  
المال فندفع اليكم فقال خالد انا لا نريد الا الاسلام والقدر فقال همام ان  
جيشنا كثير وانتم قليل فقال خالد فاذا نظر ما يحكم الله به فتواعدوا القصار الغنم  
فجمعوا قال فجمع همام قواد جيشه ورأساه فقال لهم لا ادري كيف يكون  
حالنا معهم فاني اسمع انهم يصومون بالتهار ويقومون بالليل وان ضعفتم  
اذا قال لقويهم بني وبنيت الحكم فانه ينقاد له في ذلك وبحشوا معي  
الحاكم على وجه الذل والهوان ونحن نخالف هذا فلما كان في الغد تحاربوا  
فنهزم اليه المسلمون واعلار انهم وهزم الكفار فقتلوا ثمانين الف رجل  
منهم وقتلوا هماما قال وسمعت الشيخ الامام يقول ان نوشروا خرج  
يوما في بعض سفاره فقامت اليه عجوز وقالت له ان واحدا من جنودك  
اخذ غزالي فقال نوشروا اعطوها غزاهم غزاهم فابت ذلك فقال اعطوها  
اشنتين فابت فقال اعطوها ثلاثا فابت فقال اعطوها عشرة فابت فكان  
النوشروا يزيد عشرة عشرة ومائة ومائة وتابى الى حتى بلغ الف غزاة  
العجوز فقال لها النوشروا وبك اعطيتك بالواحدة الف فلم لا تقبلين  
ولم لا رضين فقالت اي حاجة الى الغز ولكني افكر واقول كيف يكون البقاء  
لكم بحري اهل الجذان ياخذوا اموال الناس قال فوقع ذلك في قلبه  
فلم يرجع من ذلك المكان حتى اني بذلك الرجل وضرب عنقه <sup>روى</sup> ان الامير  
اسماعيل خرج ذات يوم الى قرية ده بنان وهي قرية غزى بن جاري فقدم  
جيشه وخرج وحده فرائ امرأة يبيع البيض فقالت كم تعطيني بدينار فقال  
عشرين فقال اعطيني ثلثين فقالت لا اعطيك زيادة على العشرين فقال انا

منك وان لم تعطيني فقالت له مادام اميرنا اسمعيل فانك لا تقدر ان تخذ  
من شيئا بغير رضائي وكانت المرأة لا تعرفه قال فنزل في الغرس وسجد  
لله فلما ان الناس امنوا في الجور في ولايته وفي الاخبار ان اميرهم كتب الى  
عمر بن عبد العزيز ان مدينة حمص يدعى الى الخراب فكتب اليه عمر بن عبد العزيز  
انما بعد فاعمر المدينة بالعدل وحضتها بآفة الطريق والسلام وروى ان  
امرأة كتبت الى اهدت الى امرأة عمر فاخذت عمر يدها وردها الى بيت  
المال ثم قال لا تهدي الى امرأة جاري انما اهدت اليها لاني عامل للمسلمين ذلك  
حق بيت المال وروى عمر رضي الله عنه في السوق يوما فرائ بغير اسمها فقال  
لم هذا فقالوا لا بنات عبد الله فقال له خاين اصبته فقال انه كان لبعض الخجاج  
صنعك فاشترته فقال له عمر فم ابي سمعته فقال له ما بيت المال فقال له عمر رضي  
بالكعب لم يوضع هذا المال لاجلنا ثم قال له اختر احد الامرئين ان شئت فسنعمل  
في امور المسلمين حتى يصير مهزولا كما كان وان شئت فخذ النمس الذي اشترته  
به وروى البعير الى بيت المال وروى عمر رضي الله عنه كان يقسم ثياب الغنائم بين  
المسلمين فاصاب كل واحد منهم ثوبا فلما كان يوم الجمعة استعار عمر رضي الله  
ثوب ابنة نفعه المنبر فجداته واشتت عليه ثم قال ايها الناس سمعوا اذ  
فقال سلمان لا تسمع ولا تحفظ وقد سبق ذكره تمامه وروى ان عمر رضي الله  
بعث سلمان الفارسي امير الى المدائن فركب على اتان له وعليها اكاف  
يابس وهو حارس الراس جاء في الرجل وقد علق مخلاة في الاكاف فيها قرص  
ثم الشعر فقبض فدخل السوق وهو ياكل القرص والناس يحذرون ويسلمون  
عليه ويقولون اصليح الامير وروى انه كان امير المدائن فراه واحدا من  
الظلمة ولم يعرفه فقال له يا علي احمل هذا البقي واحمل الي بيتي فحمل ذلك فلما  
راه الناس قالوا ايها الامير انا نحل عنك هذا الفقه فظهرت ففعل ذلك الظالم  
انه امير البلد فحمل بعذر اليه فقال له سلمان لا بأس بذلك ولكن لا تفعل شيئا  
بعد هذا وروى انه لم يبق عنده كاعف ولا راق فاخذ كاعفه مثل الكف وكتب  
الى عمر وقد ذكرنا هذا فيما مضى وروى انه لما ولي عمر بن عبد العزيز الراعي  
زينا يشرب مع النجعة فقال لعنه ولي عمر بن عبد العزيز ثم رآه الذئب  
بعد ذلك فذا فرش النجعة ففعل الراعي انه مات عمر بن عبد العزيز او غزل



وروي انه لما مات عمر بكت عليه السماء والارض اربعين ليلة وفي الاخبار  
ان عمر بن الخطاب من لما جرح عاشر بعد ذلك ليلة ايام قد دخل عليه علي بن ابي طالب  
ابن عباس رضي فبكى عمر ففعل الله لم يكن فقال ليس بكائي لما اتى افارق الدنيا  
ولكن بكائي لما ان الله تعالى جعلني امير امة محمد صلعم واخاف ان يسألني عن  
مظالمهم فقال الله لا تخف فانك عدلت بين خلق الله ثم فقال عمر التشهيدان  
بكذا بين يدي الله ثم فمكت عبد الله بن عباس فقال له علي لا تسكت فاني اشهد  
معاك على عدله بين يدي الله ثم قال عمر رضي عليهما وقال القبا صحنه في كفت  
عنه رضي هذا ما شهد علي بن ابي طالب وعبد الله بن عباس ان عمر بن الخطاب  
عدل بين خلق الله ثم قال رسول الله صلعم كان يقبل شهادتهما وارجو ان  
الله ثم يقبل شهادتهما وادعى عمر الى ابنه ان يضع ذكرك في كفنه حتى يكون  
ذلك حجة عند الله ثم فلما مات عمر رآه ابنه في المنام بعد سنة وفي يده  
ذلك الخط فقال له ما صنع الله بك فقال ان الله ثم جالسني فوجدني تقصيرا  
في امور المسلمين ثم قال ان اسبحي ان ارد شهادة وحدي ثم اصحاب رسول الله صلعم  
فغفر لي قال فقلت يا ابت اي تقصير جازمك قال كنت اذا لم اعلم عقال العير اريد  
واضيعة فسالني عن ذلك فقال لي لم لا تجمع ذلك حتى تبعه ولم ضيعت ذلك  
وروي ان عمر بن عبد العزيز كان جالسا ليلة في الليالي وقد كان او قد سمع  
وهو يكتب الكتاب الى الافاق وكان ينظر في الكتب الواردة في الافاق فقلت  
عليه امرأة تسال عن مسئلة فاطما الشمع الذي هو في بيت المار واو قد سير اجه  
فقبل لم فعلت ذلك فقال ان هذا الشمع كان في بيت المار وانا حتى الان  
كنت اشتغلت بامر عامة المسلمين وكان يجوز لي ان اوقد الشمع الذي هو في  
بيت المار واما سؤال المرأة فلم يكن لعامة المسلمين فلا يجوز لي ان اشفع حال  
عامة المسلمين وروي انه لما قدم اليه المسك في الغنمة ليقتسمها بين المسلمين  
فجعلوا يقتسمون ذلك فوضع يده على انفه فيقول له في ذلك فقال ليس في  
منفعة المسك الا الاراحة والشم في الانف فانوم يوم القيمة وجميع المسلمين  
يخامرون في ذلك قال فهذا هو عدل الامراء والنظر في المسلمين فاما اليوم فلم  
يبق الا الفارة والقتل والجس والنظر في المسك والقتل على من جيب القصاص قال  
رضي عنه قال واخر اقل هذا الرجل او ليقبلك فقله المكرة على من جيب القصاص قال

اما علي قول اب حنيفة رحمه ومحمد رحمه انه يجب القصاص على الامر وعلى القاتل  
التعزير وعلى قول اب يوسف القاتل على الامر ولكن يجب عليه الدية وعلى قول  
زفر القصاص على القاتل دون الامر وعلى قول الشافعي القصاص على جميعا  
قالوا وهذا اذا كان الاكراه بالقتل واما اذا خوف بالقتل السج فقتل  
ان يقتله ان قتله لا يوجب القصاص فالدية عليه بلا خلاف وهذا حكم  
في الاكراه وحكم الدية واما حكم الخطر والاباحة فانه لا يجل له ان يقتله وان  
اكره على القتل فلا فيل ان يسب حتى يقتل فيكون شهيدا لانه لا يجوز ان يقتل  
مسما لا حقار دمه بخلاف ما اذا اكره بالتلاف مال الغير فانه يباح له ذلك  
الا ترى انه يباح له تناول مال الغير عند الضرورة لاحياء النفس طمنا  
فاما دم المسلم لا يجل اراقته بخلاف الاحوال الا فيما يوجب الشرع وهو القصاص  
الا في حالة واحدة وهوان الكفار اذا تترسوا بالمسلمين فانه يجوز للمسلم ان  
يرمي اليهم وينوي بالرمي الكفار دون المسلمين وان كانت الجراحة بسبب  
المسلمين دون الكفار واما اذا قتل ليشرب الخمر او لياكل لحم الخنزير او ليقبض  
فانه يجوز له ان يشرب الخمر وياكل الميتة وان لم ياكل حتى قتل كان اثما وكما يشرب  
في دمه لان الله تعالى اباح الميتة عند الضرورة لانه قال ثم انظر في محبة غير  
متجانف لا تخم الآية وقول ثم انظر غير باع ولا عاد فان الله عفو رحيم  
فصار تناول الميتة في هذا تناول سائر المباحات وكما اكره على تناول سائر  
المباحات فلم ياكل حتى قتل فانه يسب اثما فكذا هنا اللهم الا ان يرد ذلك  
منايضة الكفار وامتنع من الاكل حتى قتل فانه يكون افضل لانه روي ان مبارزا  
اسر بالروم على عهد عمر بن الخطاب وكان قريبا هيو با فذعاه كلب الروم ليراه وكان  
بين يدي كلب الروم سلسلة ممدودة حتى لا يدخل احد الا على هيئة الراكع فقال  
دخل وراى ذلك ابني انه يدخل على هيئة الراكع فقالوا لم لا تدخل فقال اني لا أخاف  
نفسى فتكلم معه واطال الكلام ثم قال له كلب الروم ادخل في ديننا حتى اضيع  
خاتمي على يدك واعطيك ولاية الروم بكلمة حتى تغفل ما تشاء فقال الرجل  
لكلب الروم ان الروم في الدنيا لم يكون فقال كلب الروم الثلث والرابع  
فقال الرجل لو صارت الدنيا كلها جوهرا وعطوني بدلا فاني لا اسمع الا اذان  
يوما لما قبلت ذلك فقال كلب الروم انه قد ثبت حب محمد صلعم في قلبه فلا يمكننا



ان نرفع ذلك عنه في هذه الساعة ثم امر ان يوضع قدر عظيم في موضع فيه  
فاذا كان في الغليان امر ان يلقى فيه فلما اخذ في الغليان فارادوا ان يلقوه  
فيه فقال بسم الله ودخل في هذا الجانب وخرج من الجانب الاخر بقدره ان ينجوا  
من ذلك فامر كلب اتروم ان يجلس في بيت مظلم ويمنع عنه الطعام والشراب  
فجلس في مكانا يلقون اليه كل يوم في الكوفة كالحمنز والميتة وكان يترار  
يتناول من ذلك فلم يفتحوا عليه الباب اربعين يوما فلما كان في راس الاربين  
دخلوا عليه فوجدوا ذلك كله موضوعا لم ياكل منه شيئا فقالوا له لم التناكل  
هذا ووجدوا في دين محمد صلى الله عليه وسلم عند الضرورة فقال لهم لو كنت اكلت هذا ل  
نذلك فقالوا نعم فقال انما تركت الاكل لمفانيطكم فقال له كلب اتروم ان لم تاكل  
ذلك فسجد لي حتى اخل سبيلك ومن معك كم الاسارى فقال له اتعجبون  
في دين محمد صلى الله عليه وسلم لا يحل الا انه نعم فقال له كلب اتروم اذا قبل يدي حتى اخل  
واخل في جميع من معك فقال ان هذا لا يحل الا للاب والستطان العادل  
والاستياد فقال اذا قبل جبهتي حتى اخل سبيلك فقال فعل هذا بشرط  
وهو ان اقبل جبهتك وافعل كما اريد فقال فعل ما شئت فان فوضع كفه على  
جبهته ثم قبله بريرة بذلك يقبل كفه فخل سبيله ومن معه من الاسارى وانطأ  
مالا كثيرا وكتب الى عمر بن الخطاب في بلادنا وعلى ديننا لئلا نغفد  
عبادة فلما جاء الى عمر رضي الله عنه لم يمتنع هذا المال لنفسك ولكن شارك  
فيه صحاب النبي ع فانهم محتاجون اليه فكلوا وانما اوردت هذا للتعليل فانه  
اذا كان في تركه مغالطة الكفار فانه يجوز ويكون ما جوارا شهيدا وكذلك  
اذا كان ما ماصوم فرض فاكراه بالقتل على ان يفسد فانه يجوز لان يفسد  
ان لم يفسد حتى قتل فانه يائس بذلك لان الله نعم اياك له الا فطار عن حق  
المشفقة في الاسفار والامراض ثم ليس مشقة تبلغ ضرب العنق الا ان يكون  
ارادة مغالطة الكفار فان الافضل ان لا يفسد واما اذا اكره على ان يطلق  
امراة فلم يطلق حتى قتل فانه لا يائس ويكون شهيدا وان طلق فان الطلاق  
يقع عندنا وعند الشافعي لا يقع ولو ان الكفار اخذوا مسلما وقالوا له امان  
يقول هذا المسلم او لقتلتك فانه ليس له ان يقتله وان قتله صار عاصيا و  
كذلك السلف اذا امر رجل ان يقتل اخر والمقتول حرام الله فانه ليس للمأمور

الغائب في القتل

ان يبتدئ

ان يقتله ولو قتله صار عاصيا قال ولا يحل دم امرء مسلم الا به وجه الذي حل  
الله ثم كان في الاخبار عن عائشة رضي الله عنها وعن عبد الله بن مسعود وجماعة من الصحابة عن  
النبى صلى الله عليه وسلم ان لا يحل دم امرء مسلم الا باحدى خصال ثلث كونه يدايان وزنا  
بعد حصان وقتل مسلم بغير حق وروى في بعض الاخبار انه لما احصر عثمان  
في الدار صعد السطح وقال ايها الناس غلام تقتلونني فاني سمعت رسول الله صلى الله  
يقول لا يحل دم امرء مسلم الا باحدى معان ثلث كونه يدايان وزنا بعد حصان  
وقتل مسلم بغير حق والله ما كفت بعد الاسلام ولا زنت في الجاهلية ولا  
في الاسلام ولا قتلت نفسا بغير حق قال القائل رضي الله عنه لا يحل دم المسلم الا بحق  
القصاص واذا قصد قتلك او مريد ما لك فانه يجوز لك ان تبادر بقتله  
فاما في غير هذا الموضع فلا يجوز حتى ان الخوارج اذا خرجوا وغلبوا على اهل  
العدل فاخذهم الامام فانه ليس له ان يقتلهم الا ان يغلبوا عليه وارادوا قتله  
فانه يجوز ان يقتلهم وقت مقاتلتهم واما اذا اشتق عصاهم فانه يحرم عليه قتلهم  
وكذلك لا يجوز له ان ياخذ شيئا من اموالهم واما اذا اخذوا من عبيد المقاتلة  
فانه يجوز بشرط ان يردوهم عليهم اذا انهم مروا وجاء في الاخبار ان من اكره اجد  
على قتل مسلم فان العقوبة ينقسم على سبعين تنما بينهما فيكون تسعة وستين  
على الامر وسهم على المأمور فاما اذا اكره على الزنا فانه يعز الزنا ويجوز ان ياتي  
على قول محمد بن جرير قال ابو حنيفة رحمه يقول اولا يكذب ثم يرجع وقال بانه لا يجز  
للبشيرة ولكن يعز به فيجب العفو وكذلك لو اكره على ان يخذف فان قدف  
صار عاصيا وان لم يخذف حتى قتل صار شهيدا واما اذا اكره الكفار بالقتل  
على ان يكون بانه نعم فانه ليس له ان يكون ولكن يجوز ان يكره كلمة الكفر على لسانه  
مع طمانينة القلب لايمان لانه روى في الاخبار ان كفارا قد قتلوا اخذوا جيبا  
وعمارين ياسروا وقالوا لهما امان شيئا محمدا صلى الله عليه وسلم وليقتلنكما فابيا حتى سلوا  
السيف فقال عمارين ياسر شيئا فخلوا سبيله فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم متغير اللون  
وقد انزل الله تعالى في الرخصة وهو قوله نعم فلو كان الله بعد ايمانه الا انه اكره  
وقبله مطمان بالايان يعني به عمارين ياسر فلما دخل عمار على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الذي صلى ما وراك يا عمار فاشترى عنك فقال كيف فقال ان كفارا قد قتلوا اخذوا  
مع خبيث وقالوا امان شيئا محمدا صلى الله عليه وسلم ولا يقتلنكما فقلت فبكت فخلوا

الغائب في القتل



سبيل فقارهم فكيف كان قلبك في ذلك الوقت فقار مطمئن بالايام فقار  
صلتم اذا اصابك مثل هذا فافعل هكذا واما خبيب فانهم قد خوفوه بالقتل  
فان ان يقول شيئا نجسوه في بيت عجوز لتخرج الاشهر الحرم فروي ان تلك  
العجوز قالت رايتم عينا غصنا في يده وكان ذلك في وقت لم يكن في الدنيا  
عنب فلما انسح الاشهر الحرم قارنا ولوني الموسى حتى اطهر نفسي قبل ان يخرجوني  
للقتل فاخرجني الى بيتا طاهرا قالت ناولت الموسى لابني فدخل عليه فلما اخذ الموسى  
ضحك وقار لها اما خفت ان اقتل وديك فعالت قد رايتم فيك ما امنت  
ان لا تفعل هذا وعليت انك لا تخون قار فاخرجوه ثم الحرم وقد تموا اولاد القواد  
والسادة الذين قتل ابائهم يوم بدر فقالوا لهم هذا الذي قتل ابائكم فقاموا  
منه اليوم واقتلوه بشرة قتله قار فاصلبوه حيا ثم قالوا له ان لم تشتم محمد ايام  
لنقتلك في هذا الموضع يعني في الصليب فسكت خبيب صم وخرج فظنوا انه  
يريد ان يقول هذا فقار لهم اما انه ليس سكوت لما اني ربيت بهذا ولكن  
انه لو كان ارواح جميع الخلق لي لغديت بها في شوكه تدخل رجل محمد صلعم فلما لم  
يقبل ذلك قتلوه شرفه فلما دنا موته قار رب انهم يقتلونني وان وجهي  
الي المشرق فتحول وجهه الى القبلة في ساعته مع الحشب الذي صلبوه ثم قار رب  
انك تعلم اني ليس ههنا احد يبلغ سلامي الى محمد صلعم فبلغ سلامي اليه قار رب  
ان النبي صلعم كان جالسا في مسجد المدينة فقار عليك السلام يا خبيب فساله  
اصحابه عن ذلك فقارهم ان خبيب سلم بكاه وانه صلب قار رض قتل المسلم اعظم  
لانه اذى المسلم اعظم فما ظنك في القتل لانه روي في الاخبار ان من اذى  
مسلم فكلما خرب الجنة سبعين مرة قتل وما غاية ذلك فقار ان يقوم على  
ذيابك تراب ففرضته فيصيبه غباراه فكيف حاله قتل المسلم وفي الاخبار ان  
كل دم يراق الى يوم القيمة فانه يصيبه من ذلك الاثم لقابيل مثل ما للعاقل  
لانه هو الذي بداه به فالقول كهابيل وخبيب القاتل كهابيل وكفار قريش  
ومن قتل اخر ظمما فانه لا بد الا ويقتل يوم القيمة ولكن لا يقتل بالشفة ولا  
وانما يقتل بالنار وفي الاخبار ان الحجاج لما مات راوه في المنام فقيل له ما  
الله بك فقار كل دم ارقه بغير حق فانه قد افض مني في ذلك لادم سعد بن جبير  
فانه افض مني سبعين مرة قار القدر فاذا كذا كذا فانه كان له ما روي في قتل

بعض الناس

بعض الناس قاما في قتل سعد بن جبير لم يكن له ما روي وجهه وروي انه لما قتل  
سعد بن جبير لم يجد القار بعد ذلك وكان اذا نام يفرغ في نومه ويقول مالي وسعد  
جبير وكما الناس يقولون له ما اصابك يا امير فكان يقول متى ما نمت اري  
سعد بن جبير معي بين يدي الله ثم يخاضمني فمض في ذلك وعجز الاطباء وعجزوا  
فجاؤا يوما بجدة طبييته فقطعوا منه قطعة وربطوا عليها خيطا وقالوا له  
اتبع هذا فابشعه ثم جروه فوجدوا العقارب قد تعلقت به وسمعوا ان  
ثم بطنه انا هذه بنت ابليس تسلطن الله ثم على وجه الاغدية فمات في ذلك  
وجاء في الاخبار ان قوما كانوا جلوسا عند عبد الله بن عباس رضي فدخل رجل  
وقار انه وقع القنار بين قبيلتين فانهم قبيلة كذا فقار رجل اه فقار عبد الله  
عباس وجبت فقار ماذا قال اما الجنة واما النار فقالوا كيف فقار ان ياوه  
للسفينة وجبت الجنة وان ياوه للنقص والميل وجبت له النار لانه روي  
في الاخبار لو قتل في المشرق مسلم وخرج بالمغرب اخر فانه يشارك القاتل  
في الذنب وجاء في الاخبار ان النبي صلعم قار لو اجتمع اهل السموات والارضين  
على قتل امرأ مسلم بغير حق لما كتم الله ثم في نار جهنم وفي الاخبار ان الارض  
تخرج الى الله ثم ثم ثلثة اعداء ما تم الحنسل في الجنة حرام والثاني من نام الى وقت  
طلوع الشمس ولم يعقل الفجر والثالث من قتل مسلما بغير حق ولهذا قار عليا وانا  
رحمهم اذا اجتمع الف رجل على قتل رجل فانهم يقتلون جميعا وروي في الاخبار  
ان النبي صلعم بعث سرية فوقت الهزيمة على الكفار فاتبع مسلم كاه في القفلة  
فاسلم الكاه فقتله المسلم فبلغ ذلك رسول الله صلعم فغضب مسلم حتى احمرت  
وجنتاه فقار له ان تقتل رجلا يشهد ان لا اله الا الله وان محمد عبده ورسوله  
يا رسول الله انما قالها متعودا فقار له النبي صلعم فملا شققت قلبه فقار وهل كان  
يظهر لي ذلك فقار صلعم فان الذي كان يعرف عما في قلبه لسانه يعني انه يعلم  
حقيقة الاسلام فانما يعرف بالطاهر كادى عن النبي صلعم انه قار امرت القاتل  
الناس في يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا عموما دماهم واموالهم الا جفها  
وحسابهم على الله ثم قار النبي صلعم اللهم انك تعلم اني لم اشهد ولم اعرف ولم  
اعلم ولم امر ولم ارض اذ بلغني قار القاتل الامر والامور والارض كلها في النار  
وهكذا جاء في الاخبار شرف قتل من بين ملكين القاتل والمقتول في النار كما في النار

بعض الناس

بعض الناس



هذه فان الناس يعرفون الذمار بالتقصير والحمية واخذ الاموال بغير حق فهو  
يا ذب يهرق بعضهم بعضا ليس ان يكون احدهم محقا والاخر مبطلا وسال  
الله تعالى ان يحفظنا من الزمان ومن ثواب الحداث **باب في ان لا يذبح**  
**روى** عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن رجل  
والحمية فيه ان الايمان بالله تعالى على ثلثة اوجه احدها يوجب الكفارة فاذا كثر خرج  
فمعهده اليقين والثاني لا يوجب الكفارة ولا الاثم وهو من اللغو والثالث  
لا يوجب الكفارة ولكنها توجب استغفار والتوبة وهي عين الغموس **باب في**  
**اصحابنا** وقال الشافعي رحمه الله بانه يجب الكفارة في عين الغموس فاذا كثر خرج  
فمعهده اليقين اما اليقين التي يوجب الكفارة وهي ان يحلف على شيء في مجلس  
فما لم يحلف في ذلك فانه لا يجب عليه الكفارة واما اذا حلفت وجبت عليه  
الكفارة بلا خلاف فان الله تعالى يقول لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم الا ان  
ثم بين اللغو وهو ان يحلف على شيء بظن انه كذلك فاذا هو كذا او يكون  
ان الذي في الدار زيد فاذا هو غير وفاء لاشي عليه واما اليقين التي يجب  
الكفارة فيها وهو ان يحلف بالله لا ياكل اليوم ولا ياكل فلانا وما شئت  
فانه لا يجب عليه الكفارة ما لم يحلف فيها فاذا كفر قبل الحنث ثم حنث لزمه  
الكفارة عندنا والكفارة ما قال الله تعالى اطعام عشرة مساكين الى قوله ذلك  
كفارة ايمانكم اذا حلفتم ثم الجواب في البر والحنث ان ينظر فان رأى المصلحة  
في برها ليس له ان يحلف فيها كما اذا حلف لا يضرب فلانا او لا يشرب الخمر  
وما اشبهها لا تيان المخطورات واما اذا رأى المصلحة في الحنث فدان حنث  
فيها نفسه نحو ان يحلف ان لا ياكل اياه او لا يطيب العلم ولا يعلم القرآن  
او لا ياكل او لا يشرب فان الافضل في جميع ذلك ان يحلف في يمينه ويكفر كما  
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعبد الله بن مسعود لا تسال الامارة فانك ان اعطيتها  
فمسلته وكلت اليها وان اعطيتها فغير مسئلة اعنت عليها وان حلفت على  
شيء فرائت غيره خيرا منه فالت الذي هو خير وكوفي يمينك وكذا روى ان  
اعبأ بياجا الى عمر بن الخطاب فسال منه بغير فلم يعطه فقال الاعرابي والله لتعطيني فقال  
عمر والله اعطيت ثلث مرات فقال الاعرابي الما مال الله ونحن عباد الله فليس لك  
ان تمنع مال الله فعباد الله فقال عمر رضدق الاعرابي فدعا غلامه فقال له

اعطه بغير

اعطه بغير مع وقرئتم اذا رايتني حلفت على شيء فرائت السراح في غير ما فكر  
يميني وقد كتبت هذا تمامه في باب الصدقة وهذا كله اذا حلف بالله واما اذا  
حلف بطلاق او عتاق فانه يقع وان كان يعلم نحو ان يحلف ان كان الدار  
زيد فان طالق وهو بطلان انه ليس في الدار زيد ثم يبين ان في ذلك الدار  
زيد فان الطلاق يقع وكذلك العتاق ثم الحلف بغير الله يكون اثما وهو يمين  
الكفار ويمين المسلم اليقين بالله والتدليس عليه انه في مجلس الحكم يحلف بالله  
ولا يجوز للحاكم بالطلاق والعتاق والحج واذا اراد التخليط والتشديد فانه يخلط  
ببسات الله تعالى فيقول بالله الذي لا اله الا هو الذي يعلم السر والعلانية وبالله  
الذي بعث محمدا صلعم نبيا وروى عن عمر بن الخطاب قال حلفت باني يوم فحلفت  
قالا يقول لا تخلفوا باني بكم وانا بالسواغيت فمن كان منكم حائفا فليحلف بالله  
اوليسكت فالتفت فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحلفت بعد ذلك وكذلك  
لا يجوز ان يحلف فيقول لعمر فلان ولعمر ك فانه قال ذلك يكون اثما وان قال  
لعمر فلان وبر يمينه فانه يكون كبيرة وبعضهم قالوا انه لا يجوز ان يحلف  
بهذا واذا حلف فليس له ان يبره ويحب والحلف بهذا كبيرة بلا خلاف وروى  
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال لو حلفت بالله كاذبا اجت الى ان احلف بغير  
الله تعالى صادقا وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لا شراك بالله ثلثة ان بعد  
غير الله عز وجل وان يحلف بغير الله وان تدين بغير الله فسمي هذا الثلثة شركا  
وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال الحلف بغير الله شرك فان اختلف انه لا يجوز  
ان يحلف بالله كاذبا فاما اذا حلف صادقا فانه يجوز لان ذلك شريعة لانه  
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ترك الناس ودعوتهم لادعوا قوم وما قوم واما اله  
لكن آية على المدعي واليمين على من انكر ثم ان اراد ان يحلف فانه يلفظ فان  
ش موضع له بغير ذلك فانه يكره له ذلك فان الله تعالى يقول ولا تجعلوا عهودكم  
لايمانكم الا ترى ان الله تعالى سمي عدو محمد صلعم خلافا فقال نعم ولا تطع كل خلاف  
مهمين وفي الاخبار ان موسى عم لما وجد مرتبة كلام الله تعالى ولذته اشبهت  
الى لذة الرذية قال رب ارنى انظر اليك قال انى انى الى اخيرا ثم انظر الى  
ثم يصل الى عبده من وجهين نظر غضب ونظر رحمة فان كان على وجه الغضب  
فانه لا يبقى مع غضب الله شيء الا وينلاشي كما قال الله تعالى اني ربي ليحبل



جعلته دكاً وخرم موسى صعباً فلما علم الله تعالى ان موسى لا يطيق لذلك فتح  
ابواب السماء الى الملكوت فرأى حجاباً يصعد تحت العرش فسأل عن حاله ومرتبه  
فذكر واله مناقب وذكر وافي جملة تلك المناقب انه لم يحلف قط بالصدق  
ولا بالكذب قط مقصودى في هذه القصص انه ليس لاحد ان يحلف بالله الا عند  
الضرورة اما اذا كان بحال لو لم يحلف يتهم على ذلك كان له ان يحلف  
على دفع التهمة عن نفسه كما روى عن عمر رضي الله عنه قال احلف وروى عن سواك من  
اراك وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقض  
لهم فهداهم الى ايمان واما اليمين التي هي على الاختلاف هو ان يحلف  
الشئ في الماضي كما هو يعلم يقيناً انه كاذب فيما يقول فهذا هو معنى الغموس  
ونسفته ان يحلف بالله ليس زيد في الدار وهو يعلم انه في الدار او يحلف  
ليس فلان على حق وهو يعلم يقيناً ان له عليه حقاً ثم على قول اصحابنا  
لا ينفع الكفارة لغلط انهم لان الكفارة انما وضعت لدفع اقل الاثم  
فلا يتعلل ان يدفع اكثر مما في قتل الخطا والحمد والتدليل على ان الكفارة  
لا ينفعه ان الله تعالى ان الذين يشكرون بعد الله واما انهم ثمانية ايام  
فان الله تعالى الحق الوعيد الشديد بمن حلف بالله كاذباً ولو كانت الكفارة ينفعه  
لكان لا يلحق بهذا الوعيد الشديد الا ترى انه في الموضع الذي ذكر الكفارة لم  
يلحق الوعيد فيه وجاء في امريرة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم انه قال خمس الكفارة هي  
الا شراك بالله والفراغ من الخوف وقيل المسلم وهدت المؤمن واليمين  
الفاجر يقطع بها ما امر المسلم فقد نزل صلى الله عليه وسلم انه لا كفارة فيها وروى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اليمين الغموس تدع الديار بلا قمع وغم ان ذالك  
رضاه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اليمين بالله ثلثة احدى ما موجبة للكفارة و  
الثانية هو اللغو والثالثة هو الغموس ثم الواجب عليه انما هو الاستغفار  
والتوبة لان الله لا يكون الا شراك والمشرک اذا تاب فان الله تعالى  
يتجاوز عنه ويغفر له وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من رزق خمسة لم يحرم  
من رزق شكر لم يحرم الزيادة ومن رزق التوبة لم يحرم القبول ومن رزق  
الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن رزق الصبر لم يحرم الثواب ومن رزق  
الدعاء لم يحرم الاجابة وبيّن هذه الخمسة بنص الكتاب اما انك قد قلت

لین شکرتم تار به کتم فاخرج الكلام مخرج الشر والجرار واما التوبة في قوله  
توبوا الذي يثبت التوبة عن عبادة وقيل توبوا ان الله هو التواب  
الرحيم واما الاستغفار قوله توبوا استغفروا ربكم انه كان غفراً غفوراً وقيل  
توبوا فاعملوا سوراً وبلغتم انفسهم ثم استغفروا الله يجد الله غفوراً رحيماً واما  
التسبب قوله توبوا فاعملوا الصواب من اجزائهم بغير حساب واما الذنأ  
قوله توبوا دعوى سبب كتم ثم قال في هذه اليمين لا كفارة فيها العظماء  
كالشرك وقيل المسلم والفراغ من الخوف وعقوق الوالدين وهدت المؤمن  
وغم النبي صلى الله عليه وسلم انه كان كتماناً فقال الكبار ثلثة الاشراك بالله وعقوق  
الوالدين ثم استوى قاعداً الا وقول الزور ثم علما ونازحهم جلاويين  
الغموس بمنزلة هذه الاشياء التي لا ينفع الكفارة فيها ثم اليمين بالله  
توبوا اي العهد بالله توبوا فينبغي ان يعني بعهد الله كما قال توبوا فاعملوا الصواب  
فما بهتم الاية وقيل توبوا فاعملوا الصواب اوف بعهدكم ثم ان الله تعالى ربط  
الدنيا على الاخرة برئائه فلما ان ربط الدنيا على الاخرة لذلك ربط خمسة  
على خمسة فذكر اربعة منها بنص الكتاب والخامس من كوث الخبز احدى  
انه ربط الوفاء بالوفاء وقيل اوفوا بعهدى اوف بعهدكم وربط الجنة  
على الجنة فقال توبوا بيمينهم وبحبوتهم وقيل توبوا ان كنتم تحبون الله فانبعثوا  
بحسبكم الله وربط الذكر على الذكر فقال توبوا اذكروني اذكركم وربط الجنة  
على انفسهم فقال توبوا فافسحوا بفسح الله لكم وربط الرحمة على الرحمة كما روى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال توبوا توبوا ان كنتم تريدون رحمتي فارحموا عبادي وروى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من يرحم يرحم الله توبوا توبوا توبوا  
اشياء على جميع الخلق وامرهم ان يوذوا ذلك الى جميع الناس كذالك  
المسلم والكافر احدى الامانة لانه اذا كان عند احد امانة فانه يفترض  
عليه اداؤها على وجهها سواء كان ديارب الامانة صغيراً او كبيراً مسلماً  
او كافراً والثاني فرض على عباده التواضع فيجب على المسلم ان يرحم المسلم  
والكافر والصغير والكبير والراهد والفاقد والثالث الوفاء بالعهد لانه  
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلثة انا خصهم يوم القيمة وهم كنت خصمتهم  
رجل باع خرا او اشتراه واكل ثمنه ورجل سناجر جبر او سئو في عمله



ومنع البحر ورجل اعطى الامان ثم غدر ودرى في الاخبار ان الله تم خلق  
الجنة على الهيئة خلقها الجنة من فضة ولبنة من ذهب تبرى ظاهرها باطنها  
وباطنها ظاهرها وغرسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله واليه المرجع  
ثم قال لها تكلمي فقالت من دخلني سعد فقال الله تم وغزى وجلالى لا يسكنك  
ثمانية نفر من شرب الخمر والمصر على الزنا ولا فنان ولا ديوث ولا مدمن  
قلاع ولا قاطع رحم ولا من يقول على عهد الله ثم ينقض واما الجنة فما  
ان واحد من الزهاد قيل له ما علامته الجنة قال ترك ما يحب لم يحب وكذا  
جاء في الاخبار عن عبد الله بن المبارك رحمه الله انه كان يمثل ويقول

تعصى الاله وانت تظهر حبه هذا العبد في الفعل يدع

لو كان حبك خالصا لاطعته ان المحبة لم يحب مطيع

وعلى ان واحد من الزهاد جاء الى صومعة زاهد فقال له ابن الطريق الفقير  
لو عرفته عرف الطريق اليه فقال انا اعبدك لا اعرفه فقال ويحك فاذا انقص  
ثم تعرفه قيل ان واحد من الزهاد قال لا اذا هجمت على المعصية فانظر الى  
السماء فحرف من خلق السماء وانظر الى الارض واسمى من في الارض فان لم  
يخف من رب السماء ولم تسبح في الارض فانت في عداد البهايم قال  
لقمان لابنه يا بني افعل ما تحب مولاك يفعل مولانا محبة بدا يا بني ان  
تحب الجنة فان مولاك تحب الطاعة فافعل ما يحب مولاك يعطاك  
مولاك ما تحبه وان كنت تبغض النار فان مولاك تبغض المعصية فان  
ما يبغضه مولاك فبعدك مولاك مما تبغضه ودرى ان رجلا جاء الى  
النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة فقال عم ما المسئول عنها با علم السائل  
ثم قال له ما اعدت لها فقال ما اعدت لها كثير شئ ولكن احب الله وسوله  
فقال صلى الله عليه وسلم احبت فقال الصلوات ما يفرضنا شئ بعد الاسلام الا ان  
بهذا ودرى ان رجلا جاء الى ابى ذر الغفارى رضي الله عنه فقال انى لا احبك فقال له  
ابو ذر واهل تحب احبائى فان كنت تحب احبائى فاعلم انك تحبنى فقال له  
وخبرهم فقال الله تم ورسوله صلى الله عليه وسلم وملك الموت عم قال الحكماء من كان سره  
وعلايته سواء فهو مؤمن حقا ومن كان سره خيرا من علانيته فهو عارف حقا ومن  
كان سره شره من علانيته فهو عدو حقا وكان ابو سليمان الداراني يباي ربه

يقول الهى

ويقول الهى انك غم الخلق واحشنى وحك غم محبة المخلوقين قطعنى  
اتيتك بمعصيتى اتيتنى بمغفرتك وان اتيتك بحفاي اتيتنى بوفائك  
وان جمعت بينى وبين اعدائى اخبرتهم انى كنت محبا لك وانهم جمع بينى و  
بينكم ولعلكم لا تفعل هذا واما الفصحى فقوله تم فافسحوا بفسح الله لكم  
اى قدوكم لان اهل المجلس ناجوا بالنعم العلم والدين والايان والشرائع  
والاحكام فاذا وسعتم لهم يوسع الله عليكم بنى الايمان في قلوبكم وقال بعضهم  
يفسح الله لكم قبوركم واما الذكر فقوله تم فاذا ذكرى اذكركم قال الغفارى رضي  
ومنى يطبق العبد الضعيف ان ياتي بحقيقة الذكر لانه حيث كان جميع الخلق  
معدومين ففى ذلك الوقت ذكر الله تم عبادته ووضع عليهم اسميته الايمان  
لم كان مستحقا للمعرفة ولما خلق الله تم النوح المحفوظ قبل سائر الاشياء  
امر الفلم حتى جرى على النوح باجر الله تم ان فلان بن فلان يصلح لي بعد عصيانه  
وذنبه الا ترى انه قال في محكم كتابه قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم  
لا تقنطوا من رحمة الله ولما خلق الله تم آدم جعل ذريته فرقتين فقال اولاد  
في الجنة ولا ابالى واولاد في النار ولا ابالى وجعلك في اهل الجنة وذكرك  
بالجنة فمتى ياتي مناسك ذكر بيباع الله تم ويكون الهالة لان ذكرك اياه محدث  
وذكره اياك قديم وذكرك اياه ملطخ بالذنب وذكره اياك خالص  
ظاهر قال وفي هذا سؤال على قوله اذكرون اذكركم لم ربط ذكرنا على ذكره  
ولم يوجد منا الذكر في تلك الاوقات السابقة ومع ذلك ذكرنا الله تم قبل  
ان كوننا وقبل ان صرنا من عدم الى الوجود وقد ذكرنا في تلك الاوقات  
يعرف هذا معنى قوله تم اذكرونى اذكركم اى في المستقبل لانه لا يجوز ان يكون  
في الحالة الماضية لان العبد محدث والله تم قديم لم يزل ولا يزال وهو قبل  
ان يخلق الخلق كان في سابق علمه انه يخلق الدنيا ويخلق فيها خليفة قاسم  
آدم عم ويكون له اولاد مؤمنون وكفرون فلا يجوز ان يحظر بابي احد ان الله  
تم طلب الذكر عبادته في ذلك الوقت السابق بل المراد تم قوله اذكرونى  
اذكركم في المستقبل فمعنى قوله اذكرونى بالتوحيد في دار الدنيا اذكركم بالنعيم  
دار العقبى كما روى عن ابى بكر الصديق رضي الله عنه قال كفى بالتوحيد عبادة وكفى  
بالجنة ثوابا وقال بعضهم اذكرونى بالطاعة اذكركم بالثواب والمكافات







كله اذا حلف باسمه اسم الله تعالى او بالطلاق والعقاق ونحوه فيكون يمينا مقبلا  
واما اذا حلف بغير ذلك كما يفعله الناس في زماننا برأس مخلوق او نحوه فان  
لا ينعقد به ولا يجب الوفاء به حتى قال بعض علمائنا بانه يكفي وقال بعضهم لا يكفي  
ولكنه قد ازيل كبره وروى عن عمر بن الخطاب قال كنت احلف بعمر بن الخطاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تخلفوا بابائكم ولا بالطواغيت ومن كان حالفا فلخلف  
باسم الله وليد رقا عمر بن الخطاب بعد ذلك اتقا ولا يران حالفا غير ذلك وروى  
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان احلف باسمه كاذبا احب من ان احلف بغيره ثم  
صادقا ولا اثم في الحلف باسمه كاذبا ثم كبر وشانه عظيم قال الله ثم ان الذين  
يسئرون بعد الله واما انهم ثمانية ايام الى قوله لهم عذاب النار عذاب اليمين  
الغفوس تدع الديار بلا فاع اي خاليا في الدنيا في البركة وفي الاخرة ثم الرحمة  
وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خمس لا كفارة فيهن الاشارة الى الله  
وتهت الموتى وقتل النفس المنيعة والفوارخ الحرف واليمين الفاجرة يقطع  
بها مال امر مسلم وروى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال الاشارة الى الله ثم  
ثلاث ان يحلف بغيره ثم وان تدين بغيره ثم وان يغيره بغيره ثم وروى  
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال الحلف بغيره ثم شرك فيثبت ان ذلك  
لا يكون يمينا ويكون كبيرة بلا خلاف وانما اختلف العلماء في كونه كفرا  
حلف برأس محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن يمينا ولو قال هو برأس محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن  
ولو قال هو برأس محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن يمينا فان قالوا قد ذكر الله ثم القسم بحجوة محمد  
صلى الله عليه وسلم فقال نعم لعمر ك انهم لفي سكرتهم يعمهون قيل ان الله تعالى قد ذكر القسم  
باشياء لا يكون ذلك يمينا قال الله ثم والشمس ونجوها وقال في الصحيح  
اذا اسفر النهار اذا تجتجج الليل اذا يغشى واجمعنا ان الحلف بهذه الاشياء  
ثم العباد ولا ينعقد وانما ذكر الله ثم القسم به بياننا لفضل الله عز وجل  
الكرامات التي خصه الله تعالى بها من سائر الانبياء ومنها ان الله تعالى ياتى بها  
يا ايها الرسول ولم يخاطب نبيا غيره بذلك فانما خاطبهم بالاسم فقال الله  
يا موسى ويا عيسى ويا يحيى ومنها ان الله تعالى لا يرفعوا اصواتهم فوق صوت  
النبى ولا يجهروا به بالقول كما يهكم بعض ان يحطوا عما كان يفعل الجهر له  
ورفع الصوت على صوتة محبط الاعمال وروى ان عمر بن الخطاب لما نزلت هذه الآية

كان اذا اراد ان يتكلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس بين يديه على ركبتيه وتكلم بكلام  
يشبه السامرة مخافة ان يكون جهرا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كرامات ومعجزات لم يكن ذلك لغيره وروى ان كسرى كتب الى ملك اليميني  
انه قد بلغني خروج رجل من العرب يزعم انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اتاك كتاب  
هذا فاشخصه الى وقيده وابعث به فلما بلغ اليه الكتاب بعث جالسا بالحنين  
فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مقددين بالستوف فقالوا ان ملكنا امرنا كيت  
وكيت فقال صلى الله عليه وسلم كيف تشخصوني اليه وقد ماتت يوفى هذه الساعة فتجروا  
ثم ذلك وكتبوا الى ملك اليميني فامرسل ملك اليميني فوجدوه قد ماتت في  
الساعة قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ملك اليميني حسن سلامه وروى في الاخبار  
ان الله تعالى لما نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وكما جملته اصابه ثمانية وثلاثة عشر  
ثم الاخبار والركبان فظفروا على الكفار مع كثرتهم واسرؤسا ثم مثل النصارى  
ونحوه فشا وروى رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن الاسارى فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
الله فعلوا بنا كذا وكذا وعلية مقدار عشرين ثم المحن والشدايد التي حلت بهم  
ثم هؤلاء الاسارى والصبوب ان يدفع كل قيس الى قريته ونحوه وارادهم  
الى اخي وسلم العباس الى الحيرة وقال ابو بكر رضي الله عنه ان يفادي فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم الى الفداء لغلبة الرحمة والشفقة فنزل قوله تعالى لو انك تظن ان الله سيق  
لنكركم فيما اخذتم عذاب عظيم فقال صلى الله عليه وسلم لو انزل علينا العذاب لما نجى الا عمر فقطر  
ثم للعباس ان قد نفسك فقال يا ابا ابي ولا املاك شيئا فقال صلى الله عليه وسلم ففعلت  
بالقبي دينار التي دفعتها الى ام عبد الله حين خرجت الى القفار فتغير وجهه العباس  
وقال هذا كان شئ لم يطلع عليه غيري وغير هامة المخلوقين ثم اخبرك بهذا فقال  
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ربى فعلم انه نبى حتى قال صلى الله عليه وسلم وروى عن ابى سفيان انه  
كان يطوف بالبيت مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان جوى بينه وبين امرأة هند كلام  
فقال يا ابا سفيان لم فعلت مع هند كذا وكذا فتخبر وقال ابو سفيان في نفسه  
يا عجبي كان هذا شيئا لم يطلع عليه غير هند ثم اخبره بهذا ثم تخبره غير هند  
عليها وقصد اذا ما اذ رجع اليها لما نواهم عليها فاشاء الله فقال صلى الله عليه وسلم  
يا ابا سفيان قصدت كذا وكذا فلا تنظرك نفسك واغلبها فقار صلى الله عليه وسلم  
لو كان هندى التي اخبرت بالادلى ثم اخبره باخط بيالى الساعة غير ربة



فما في الغشالة **سئل** القاضى **رضان** القنلى لعدلى **يوسف**  
الكفارة ام لا فقار الاصل في باب الكفارة الكفارة انها على ثلثة انواع منها ما  
يجب في الخطا ولا يجب في العمد ومنه ما يجب في العمد ولا يجب في الخطا ومنه ما يجب  
العمد والخطا جميعا اما ما يجب في الخطا ولا يجب في العمد فهو قتل المسلم وكذا التمسك  
اذا قتل المسلم او الذمى خطأ فانه يجب الكفارة عليه وكذلك اذا قتل المستأمن  
لان الله تعالى وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا خطأ الاية واما ما يجب في العمد  
يجب في الخطا فهو ان يفطر في شهر رمضان متعمدا فانه يجب عليه الكفارة  
واما اذا افطر ناسيا فلا كفارة عليه واما ما يجب فيها فهو ان يحنث في يمينه  
فانه يجب عليه الكفارة سواء حنث فيها عمدا او خطأ وكذلك المحرم اذا  
ارتكب شيئا من محظورات الاحرام فعليه الكفارة سواء حصل ذلك منه عمدا  
او خطأ فاذا عرفنا هذا جئنا الى المسئلة فنقول بانه لا خلاف اذا قتل  
انسانا خطأ والمقتول حرام الدم انه يجب عليه الكفارة واما اذا كان حلال  
فلا كفارة على القاتل سواء كان خطأ او عمدا كما اذا كان عليه قصاص او كان  
قد ارتد عن الاسلام او كان حربيا وكذلك اذا قصد انسان ماله او نفسه  
فقاتله حتى قتله فلا كفارة عليه واما اذا كان قتل خطأ وهو حرام الدم فانه  
يلزمه الكفارة والدية واذا قتل عمدا اختلفوا فيه فقار اصحابنا رحمهم الله ان  
الكفارة لا تغنيه وقار الشافعى رحمه تكملة الكفارة وتغنيه والحجة لاصحابنا  
ان الله تعالى ذكر حكم القاتل العامد بنقض الكتاب وهو قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا  
متعمدا فجزاؤه جهنم خالد فيها فذكر بنقض الكتاب ان جزاءه ومقامه جهنم  
فكل حكم ثبت بنقض الكتاب فانه لا يمكن رفعه بالا جته او ردوى عم الى  
هريرة رضى عنه بنى صلعم انه قاتل خمس الكفارة فيهن وذكر فيه قتل المسلم فهو  
محمول على العامد لانا اتفقنا في الخاطى انه يلزمه الكفارة وهذا كله اذا كان  
القاتل مسلما اما اذا كان ذميا فانه لا كفارة عليه وكذلك اذا حلف الكفار  
عليه لان الكفارة انا وصفت للتطهر والكفار ليس من اهل التطهر **سئل**  
الحمد ودوا قصاص فانه يجب على الذمى كما يجب على المسلم لان ذلك عقوبة  
والذمى اولى بالعقوبة من المسلم واما الحرى فليس عليه حد ولا قصاص من  
المستأمن اذا زنا او سرق فان على قول الجنب حنيفة رضى الله عنه ولا يجوز

سئل

وعلى قول **يوسف** والشافعى رضى الله عنه واما الذمى فانه يحد بلا خلاف  
اختلفوا انه يجرم او لا فقار اصحابنا لا يجرم وقار الشافعى بانه يجرم اذا كان  
محصنا وهذا ان المذهب عندنا ان الاسلام من شرائط الاحصان ثم الدليل  
على ان الكافر لا يكون محصنا ما روى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان النبي صلعم رآى  
يهوديا ويهودية مخضب الوجه فسأل عن شأنهما فقالوا انهما زنيا فقال لم  
يكذا تجدون حد الزنا في كتبكم فقالوا نعم فقال عبد الله بن سلام رضى الله عنه بوايا رسول  
الله ادع بالتورية وباب صوريا الا عور واسأله عن ذلك فقال وكان صوريا  
يسكن في ذلك فدعا به النبي صلعم وامره ان يفرد التورية فجعل يقرها فلما  
انتهى الى الذي فيه اية الرجم وضع يده عليه فقال عبد الله بن سلام للنبي صلعم ان  
اية الرجم في ذلك الموضع الذي وضع يده عليه فقال النبي صلعم احلفك  
بانه الذي انزل التورية على موسى ان حد الزنا في التورية هو تسخين الوجه  
فقال له اما اذ حلفتني بالله فلا وانما هو الرجم ولكن كثر الزنا بيننا فكلنا اذا  
زنا شرفينا بحتشهم منه واذا زنا وصنعنا شتمهم عليه الحد والرجم فقلنا اتقوا  
حتى تنفق على حد نقيم على الرضيع والشريف فالتفتنا على تسخين الوجه  
فقال صلعم انا احق باحياء السنة قد امانوا فامر برجمها قال الراوى وكان  
ذلك اليهودى بنات على تلك المرأة ويقربها من الحجارة والجواب عن هذا ان  
ابن صلعم حيث جهما انما رجمهما بحكم التورية بسبها دة اليهود ثم المذهب عند  
الشافعى ان شهادة اهل الذمة لا تقبل ماصلا والمذهب عندنا ان شهادة  
اهل الذمة جائزة عليهم فثبت ان النبي صلعم حيث رجمهما انما رجمهما بحكم التورية  
ثم الحد قد يكون عقوبة وقد يكون مطهرة كما قال صلعم الحد وكفارة لاهلها  
وروى عن النبي صلعم انه كان جالسا فدخل عليه ما غر وقار يا رسول الله زينت  
فطهرت فاعرض النبي صلعم بوجهه عنه فجاء الى الجانب الاخر وقار مثل ذلك  
فاعرض النبي صلعم فجاء الى الجانب الاخر وقار مثل ذلك فاعرض النبي صلعم الى الثالث  
فأر وجا الى الجانب الرابع فارقا قبل النبي صلعم بوجهه اليه فقال يا بك جنون  
ابك خيل لعلك تزوجتها لعلك مسيتها فقال لابل زينت بها فسأل  
ابن صلعم عن احصانه فوجده محصنا فزجه فار فلما اصابه من الحجارة هلك مكانه  
كثير الحجارة فثبت رجل فضر به بلحج حمل فقتله فاجزى النبي صلعم بذلك فقال له



لا خليتم سبيده ثم قالوا يا رسول الله ما نصنع به فقار صنعوا به ما صنعون  
بموتكم ثم الغسل والخنوق والكفن فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ان الناس يلومونه  
ويقولون ان ما غزاها ملك والملك فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وقال انه اصبح تغيب  
انهار الجنة وكان عمه هلال هو الذي بعثه الى النبي صلى الله عليه وسلم ليعترف بين يديه  
ابن صلعم وقال يا هلال هلا سيرة بشوك وجارني الاخبار ان العارمية  
والغامدية جاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله زينت فطهرت وكانت  
حاملة فقار عرجي حتى تنسج حجابك فجاءت بعد ايام فقالت يا رسول الله  
وضعت حمل فطهرت فقار صلعم ان الارضاع حولي حتى هذا البقي قبلك  
فارضعني سنتين فقالت اني اخاف ان اموت فاقدم علي الله مع هذا الذنب  
فقار صلعم اذا فاني بمن يكفل ارضاعه فخرجت وجعلت تقول في كل ارضاع  
ولدي كفل ابوك روضته وعمر روضته فقار صلعم الى النبي صلى الله عليه وسلم فكلما بين  
يديه فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فاجاب رجوع وقف النبي صلى الله عليه وسلم بالطريق وقال هيه  
فقالت الصحابة رضوا ما اصابك يا رسول الله فقار صلعم ان الله غفر لها  
فوثبت وثبتة والقت نفسها في الجنة فسمعت حسن جليها وروى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال السيف محار للخطايا ثم حدث المسلمين اوله عقوبة واخره  
طهرة وحدث الكافرين ثم اوله الى اخره عقوبة ثم المسلم اذا احدث في الدنيا فانه لا  
يحدث في الاخرة وكذلك اذا انقضى في الدنيا فانه لا ينقضى في الاخرة وهكذا  
جار عباد بن الصامت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذنب منذ نبأ في الدنيا  
فغوتب في الدنيا ان لا يعاقب في الاخرة واذ لم يعاقب في الدنيا فهو في الدنيا  
الله ثم ان شاء عذبه وان شاء غفر له وروى عن علي بن ابي طالب ضرائه كان  
يقول ارجا بة في كتاب الله ثم وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم وعقولكم  
ثم كثير وفي الاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع ابي بكر الصديق رضي الله عنهما  
شيئا فقلت قوله ثم فعمل مثقال ذرة خيرا يره الى اخر السورة قال فقال  
ابوبكر غ الطعام وقال يا رسول الله غ ينجو يوم القيمة فقار صلعم ان الله يجعل  
الحسنات ذخاير يوم القيمة ولا ينقص منها شيئا واما السيئات فانها تكفر  
بالمصائب والامراض قالوا والمتقدمون كانوا يقولون المذنب لا يخلو اما يعلم  
حالة المعصية ان الله يراه او يظن ان الله لا يراه فان كان يعلم ان الله يراه

وهو مع

وهو مع ذلك يذنب في اجراه على الله وان كان لا يعلم ان الله يراه فهو كافر  
لانه ينسب الجهل لله ربه والله يعلم السر واخفى **الحديث** عن عمر بن حبيزة قال خرجت  
يوما من البيت وقد كنت هممت بمعصية فمررت بمجلس من مجالس العلم فجلست  
في ذلك الوقت على لسان العلم ايها الهام بالمعصية ان خالق الله مطلع  
على همك فاعني على فاما افقت بكيت ورجعت في ذلك وقال الحكماء العجب  
في غفلة العبد غمته شيئا في خمس مواضع والله يعلم انكم العباد و  
ضما بهم وتعلم ما يكن الصدور وما تحزن عليه ستور وما في قعر البحور  
**و** ان واحد كان يحب امرأة وكان يتبعها وكانت لا تطيعه ولا تهتكم  
سره على الناس فلما طار ذلك قالت له اني اطيعك بشرط ان تطلب  
مكائنا لا يرانا احد فقار افعلى فذهب وها سبعة بيوت تحت الارض  
يكن بيت داخله الثاني فجاء وقال لها قد ميت مكانا خفيا لا يطلع عليه  
فخرجت وذهبت معه حتى ادخلها في تلك البيوت فاعلق الباب  
فلما دخلت المرأة في البيت السابع سترت وجهها ولم تتمكن ولم ينظر اليها  
ولم يمستها وقال لها يا هذه ان هذا المكان كان ستورا وليس حولنا احد فلم  
سترت عني وجهك فقالت انك لم تأت بالشرط المشروط معك  
لاني شرطت ان تطلب موضعنا لا يرانا احد فها هنا يرانا الله ثم ويرانا  
الكرام الكاتبون ويرانا السموات والارضون فلم تأت في الشرط المشروط  
فتاب الرجل وعبد الله حتى اظلم الغمام وروى ان امرأة عشت طرادوس  
اليمني فكانت لا تجده فلما طار ذلك قال لها اذا صليت العشاء فابتنيني  
فانت بعد العشاء فذهب بها حتى ان مقام ابراهيم وطلبت منها ما تطلب  
ثم النساء فقالت المرأة ههنا اناس كثير يرونني فقال لها طرادوس  
فانما نذهب يرانا الله ثم وان كان لا يرانا احد فها هنا يرانا الله ثم ويرانا  
الناس غمته سيرة الله ثم فانهم لا يذكرون بما اذبحوا من القدر في اللوح المحفوظ  
ولا يعلم كيف كتبت اسمه بالسفاد ام بالشفادة كما في غير ابراهيم  
ادبهم رحمة الله قبل له لم لا تطلب العلم فقال لا تطلب حتى تفرغ اولاه علمنا ابتداء  
ثم نستغل علمنا لانها قيل له وما علمنا ابتداء قال ان الله ثم خلق القدر وامر  
ان يكتب ما هو كائن الى يوم القيمة وامره ان يكتب اسماء الناس واسماء ابائهم

الحديث عن عمر بن حبيزة



كتب اسم آدم وكتب تحت سعيد وكتب اسم قابيل بن آدم وكتب تحت  
شقي وكتب خيل الرحمن ابراهيم وكتب تحت سعيد وكتب اسم ابراهيم وكتب  
تحت شقي وكتب حبس الله فلهذا صليتم وكتب تحت سعيد وكتب اسم ابراهيم  
عبد الله وكتب تحت وكتب في جميع الاسماء حتى جارت النباية الى  
واسم ابى فلا ادرى ان كتب اسمي بالسعادة ام بالشقاوة فاما التفرغ فلهذا  
الا تفرغ لتعلم شي اخر والعجب في امور الدنيا وغرورها انها اذا ابتلت  
اهلكت واذا ادبرت اهلكت لان الانسان مادام في سعة ورغد لم يشع  
فانه يغتر بالنعمة فيعص الله عز وجل ويصير على عصبية كما قال جل ذكره ان  
الانسان ليطغى ان رآه استغنى فلانك نعمته الله نعمه وكذلك اذا ادبرت  
لانه لا يصبر على المحن والشدائد فتقوية الدنيا والاخرة لما روي في الاخبار  
كما قال الفقهاء ان يكون كروا والعجب في الحانته وانها لها روى في حنفية  
رضوانه قال اكثر ما يسلب الايمان في هذه الامة وقت التفرغ **الحال** ان حاتم  
قال لشيقي الاموال قبل الموت ام بعده فقار لابل بعد الموت لان القبر  
يكون بعد الموت وسؤال منكر فكم بعد الموت والحساب والميزان بعد  
الموت فقار له حاتم اليس خوف الحانته قبل الموت فقار نعم فاذا الاموال  
قبل الموت اكثر فقار صدقت فالعجب في القيمة وغشيتها اذا قرب النار  
واخذت الخلايق والعجب في موضع الانصراف الى منزل الانصراف لان يرجع  
من بين يدي الله تعالى الى الجنة او الى النار ونعوذ بالله منها فياخذه سبعون  
الف ملك تجردونه الى نار جهنم كما قال الله نعم يوم يسحبون في النار على وجوههم  
كما روى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه كان يقول يا صاحب الذنب اتق شر  
الذنب فان ما حول الذنب شر من الذنب قال وكان عبد الله بن عباس رضي  
يقول يا صاحب الذنب لا تنس غدا ما بين يديك في عرصات القيمة بقراء  
يا صاحب الذنب انظر ما فعل الذنب بادم عم فانه اذ ذنب ذنبا واحدا  
هناك الله ستره وابدأ سوته واخرجه من الجنة ولم ينفعها لقرنا صاحب  
الذنب ان اباك اذ ذنب في الجنة واعتذر في الدنيا حتى عاد الى الجنة  
يا صاحب الذنب الوفاء الذنب يذنب بالفطنة في الدنيا ويخرجون  
فيعتذرون في الجنة وجاء في الاخبار عن ابى هريرة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم

الارض لله تعالى وقالت يا رب ان لم يبق لي طاعة فم كثر ذنوب عبادك  
ولا يصبر على حياك فاذا نزل الى ان اخف بهم فقار الله نعم اصبري فان عبد  
بين اعمال ثلثة اما ان يتوب قبل منه توبته او يخرج من صلبه ولد صالح يدعوه  
او تقدم على فانتقم منه فاصبري حتى تستشهد منك يوم القيمة قال القدر  
ويسلنا رجا اما قاله يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله ليتنا نقد زان لنقول ذلك  
لانه عنده ان كان يقول لو اذن الله تعالى ان يتكلم يوم القيمة لا يتكلم بثلث  
كلمات احدها لو قال لي يا ايها الانبياء ما عرك بركم انكم لم تكونوا لي  
لقد غرتني يا رب لطفاك وبرك وكرمك وجودك فانك لو ما تشي  
في الاولى لما عدت الى الثانية والثالثة والثاني اذا فاني بين يديه يقول  
لي لم جعلتني اهلون الناظرين فلو اذن لي لغدت الهى وجبتك ارحم الراحمين  
واكرم الارحمين لان غيرك لا يستعني كما تستعنت علي والثالث لو قال لي  
يا يحيى وفار تحكمت فارسي هناك لان نعمته **الحال** ان الله سئل القضي  
رضع غنمه وجبت عليه كفارة فاعطا عشرة من ثمنه حنطة الى عشرة من مسكنا  
هل يجوز غم الكفارة ام لا قال لا يجوز غم الكفارة ولا يسقط غم الكفارة لان  
التفرغ انما واجب دفع عشرة من ثمنه الى عشرة مساكين فاذا اعطى احد عشر  
مسكينا فانه لا يجوز ولو اعطاه تسعة عشر نفرا فانه لا يجوز ايضا واما اذا  
اعطى فقيرا واحدا عشرة مرات كل يوم من ثمنه فانه يجوز غمها وكذلك  
في الاطعام وعند الشافعي رحمه الله لا يجوز وكذلك اذا انصاف عشرة مساكين  
واطعمهم الفداء والعشاء فانه يجوز ويخرج غم الكفارة لان الله تعالى قال  
عشرة مساكين الاية واما اذا انصافهم في شهر رمضان فانه يطعمهم  
العشاء والشحور وهذا عندنا وعند الشافعي اذا انصافهم فانه لا يجوز  
غم الكفارة ولكن يجب ان يعطى كل واحد منهم مدين وعندنا يجوز على نحو  
ما ذكرنا واما اذا اراد ان يعطيهم شعيرة فانه يعطى لكل مسكين اربعة اصباع  
ولذلك التمر واما اذا اراد ان يعطي غير هذه الاشياء الثلثة فانه يقوم بقيمة  
الحنطة عشرة من ثمنه بقيمة الشعيرة اربعين مئنا واما اذا اراد ان يعطى الحنطة  
فانه لا يعبر الا بمئنا ولكن يعتبر بقيمة الحنطة ثم يثمنه به الحنطة فيعطي الفقراء  
وهذا في كفارة اليمين واما في كفارة الافطار في شهر رمضان وفي كفارة



الظهار فانه يطعم سبعة مسكيناً ويطعم كل مسكين مدين من خنطة أو أربعة  
امناً شعيراً أو أربعة امناً تمراً ولا يجوز في شيء من الكفارات ان يطعم مرة واحدة  
ولكن يجب عليه ان يطعم مرتين الغداء والعشاء ثم يطعم للذي اطعمه الغداء  
ولا يجوز ان يطعم غيرهم الا في جزاء السيد وهو الذي يقتل سيدياً بثلث قيمته  
مئاة الخنطة أو الخنزير فيعطي مسكيناً واحداً أو يطعم غداً وعشاءً فان كان ذلك  
يجوز هذا في حكم الكفارة وكذلك في صدقة الفطر ينبغي ان يدفع الى الفقراء  
ولا يجوز ان يضيف بذلك احداً ثم ماعد الكفارات في الزكوة وصدق الفطر  
يجوز ان يعطيها جملته ويجوز ان يعطيها متفرقة فلو اعطى زكوة ماله فليس  
فلساً فانه يجوز وكذلك صدقة الفطر واما كفارة اليمين وكفارة النظار  
وكفارة الظهار لا يجوز ان يعطى اكثر من مدين لواحد وانما في ذلك فاما  
في الزكوة وصدق الفطر اذا اعطى باجملة او متفرقة فانه يجوز والحي ان يضل  
واما كفارة قتل السيد وكفارة سائر مخلوقات الاحرام التي توجب الكفارة  
اذا اراد ان يفرها بالطعام او بالدم فانه يجوز ان يعطى حيلة ويجوز ان يعطى  
متفرقا فلا يقدّر ذلك تقدير ذلك في لحم الاضحية يجوز ان يعطى  
الغنبل والكثير والافضل ان يعطى لكل فقير ما يكفيه لغداً واحداً فان اعطاه  
اكثر من ذلك فهو افضل فانه هذه احكام الكفارات والزكوة وهذه حدودها  
فمن طمع في فضل الله ورحمته فانه يجب عليه مراعاة حدوده واحكامه ومن  
وقع الطمع على فعله او على مخلوق فهو عابد النفس وعابد النفس شر من عابد  
الستسم وكذلك عابد الخلق بقى عبداً في الدنيا والاخرة وجاء في الاخبار  
ان الله تعالى اوحى الى موسى ع لم يخاف غيري قال نعم قال نعم قال نعم لا يخاف  
منك ولهذا قلنا انه مطبوع على خوفين خوف بدني وخوف ديني قال بئس  
هو الخوف من المخلوقين والدين هو الخوف من الخالق وجاء في الاخبار من خاف  
في الله تعالى خاف كل شيء وخاف سوا الله تعالى خاف الله تعالى في كل شيء فيجب  
الخوف من الله تعالى حتى يجعل الله تعالى امناً في الدارين جميعاً اما امانه في الدنيا فقله  
نعم ان لا تخافوا ولا تحزنوا واما امانه في الاخرة ما روى عن النبي صلى الله عليه وآله  
ان الله تعالى اجمع على عبيد بين خوفين ومنين من خاف في الدنيا استمر في  
الاخرة ومن امن في الدنيا خاف في الاخرة قال وارجو الله تعالى حتى يجمع بينك

في الدارين والله ليس على صفة هذا ونحوه ان ابراهيم ع لم ارادوا ان يلقوه  
في النار وضعوه في المخبئ ففتحت الملكة باصواتهم الى الله تعالى وقالوا  
يا رب ان خليك ابراهيم ليس على وجه الارض احد يعبدك غيره وان  
اعدك قصده ان يلقوه في النار فقال الله تعالى الملكة ان استغاث بك  
فاغثوه فلما ارتفع في السوى جابر جبريل ع فقال هل لك من حاجة فقار  
اما اليك فلا قال هل لك حاجة الى اتي فقال قال فسأل منه فقار  
نم سئالي علمه بحالي ثم قال حسبي الله ونعم الوكيل وفي بعض الاخبار انه لما  
وضع في المخبئ غضب جبريل فقال الله تعالى جبريل ما هذا الغضب فقار يا رب  
هو نبيك وخليتك وليس على وجه الارض احد يعبدك غيره وقد  
سلطت عليه عدوك وهو عدوه بحرفه فقال الله تعالى نعم اسكت فلما جعل  
عبد مثلك واما انا فهو عبيدي اخذه مني شيت فلما رفع ابراهيم ع الطمع  
في العباد ووقع على الله تعالى كفاه الله شراً لكفار واعناه في الخلق فقال  
الله تعالى اناركون برداوسلاما على ابراهيم قال فاحرق قطنه وقيد  
ولم يحرق شعرة من جسده وروي في الاخبار ان ابا بكر السدي رضي  
فقال له الان دعوك طبيباً فقال قد راني الطبيب فقالوا وما قال فقال انه قال  
انا الفحل لما ريد قال ثم ان الله تعالى ذكر في الكتاب ان من فوض جميع  
اليه وعلم ان الكفاية منه في جميع الاشياء كما قال الله تعالى فكلوا مما  
حيث قال الذي خلقتني فهو عبيدي والذي هو يطعمني ويسقيني فان الله  
نعم بكيفية جميع ذلك فانه قال ومن يتوكل على الله فهو حسبه وروي ان عيسى  
ع رآي نائماً فحمله فقال له قم يا عبيد الله فاعبد الله قال قد عبت الله  
فقال كيف عبت قال تركت الدنيا لطلبها وتركته تبيروني الى مدبري  
فقال له اذهب فقد كملت عبادتك اوكل ما هذا معناه وروي ان موسى ع  
لما هرب من فرعون وجاء الى مدين اخذته العبرة فنادى ربه فقال الهى انا  
الغريب وانا المريض وانا الفقير فاوحى الله تعالى اليه يا موسى اما علمت ان  
المريض لم يلبس له طبيب مثلي وان الغريب لم يلبس له حبيب مثلي وان الفقير  
لا يكون ميني وبينه معرفة فكذلك روى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه  
فقال له الان دعوك طبيباً فقال الطبيب امرضني قال نعم خاف غير الله تعالى فانه



يسبق في الخوف في الدنيا والاخرة وتم طمع في غير الله ثم فقد افسد دينة وني  
الاخبار ان عمر رضي الله عنه سأل كعب بن جراح فقال ما يفسده وما يصلح فقال يفسده  
الورع ويفسده الطمع ثم رفع الطمع في الدنيا وفي خلق الدنيا كما فعل عيسى  
عنه الله تعالى روى في الاخبار لما رفع اليه نعم اليه فنظرت ملكة السماء الى رفته  
فوجدت فيه اربعة رفته مختلفة فتعجبوا منه ذلك فقال الله تعالى لو كان اربعة  
آلاف لكاف خير له ولم يكن معه شيء في الدنيا الا هذا المرقع ونظرة خرفت  
به ذاي رجلاً يشرب سيرة فيلقى الخرف وقال عن هذا باب **باب**  
سئل القاضى عن رجل ادعى عند اخيه شيئاً ثم جاء وطلب الودعة فقال المودع  
بعثت بها اليك رسولاً فالقول قول المودع لان المودع دفع مال الغير  
الى الغير بغير اذنه والتدليس على ان القول قول ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
اذا اختلف المتبايعان والتسعة فائتة فالقول بما يقول به البائع ولو تبادلا  
والمعنى ان المالك ملكه فلا يملك الا باذنه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحل  
ما لا امره مسلم الا بطيبة ثم نفسه وروى عن ابى ذر الغفارى انه قال قال  
رسول الله افترنا في الامور الواقعة بعدك فقال استفت نفسك ما جاء  
في صدرك فدعه وان افتاك الناس وافقوك وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات فذر ما يربك الى ما لا يربك  
وغيره فليس بين عيائس رضوانه كان يقول ترك والحق في شبهة افضل من خمسة  
حجة وغيره سفيان الثوري انه قال لا يداود الطيالسي ينبغي ان يجيب الى  
السنة بنية في النياي فاجابه الى ذلك وحمل الخبز مع نفسه فلما وضعت  
المائدة جعل يأكل من خبز نفسه فقال له سفيان فادعوك لتأكل من طعامي  
فقال انت تعلم ما بين ياتي كسبك وانا اعلم ما بين ياتي كسبي وقول فكل  
انت طعامك ودعني حتى اكل طعامي وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من غصب  
شبراً من الارض طوقه الله ثم يوم القيمة الى سبع ارضين وجاء في الاخبار  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من غصب حنوط الارض في الاخبار ان الملكة سبغت ثوبه  
احدها ثم يحكم بعد العشاء والثاني يتجفف في الشمس اذا وضع على امرأة  
ويقولون حتى الان كانت محلا للشهوة وكانت تستر نفسها والآن  
صارت بحيث لا تستحي فلم لا تستر والثالث غصب شبراً من الارض سبغت الملكة

منه ويقولون ان لم يكفه الدنيا مع سعتها فلا يكفه شبر من الارض قال والحكمة فيه  
انه لا يحل تباين مال الغير الا باذنه ورضاه وطبقة نفسه ولهذا قال علماءنا ان  
من كان له على اخوين قاتل المديون او غاب او باطل في ذلك ووجد صاحب  
اليدين شيئاً من شيا المديون او عروضة فانه ليس له ان يأخذ ذلك الا برضاه  
واما اذا وجد من درهم وكان دينه درهم فله ان يأخذها بغير رضاه والحكمة  
فيه انه اذا وجد من خلاف جنسه فليس له ان يأخذها سواء كان حسن في حق  
او دون فلو انه كان له على اخ الف درهم فوجد من مائة دينار فليس  
ان يأخذها ولذلك قال الصحابي اذا دفع الى رجل مائلاً وقال ادبها ديني فنفق  
الرسول ذلك على نفسه ثم ادى دين الامر من نفسه فالتقيس ان لا يحل له  
ذلك وفي الاستحسان يحل هذا اذا ادى من جنس ما دفع اليه واما اذا ادى  
بخلاف جنسه فانه لا يحل له ذلك ويجب عليه ان يرده الى صاحبه ويكون  
متبرعاً فيما ادى ثم المودع اذا اكرار رسال الرسول وحلف على ذلك فان  
المودع يضمن قيمة الودعة ثم ينظر اذا كان قائماً بعينه في يد الرسول فان المودع  
ان يرجع عليه ويصير ملكاً واما اذا استهلك الرسول فانه يضمن قيمة المودع  
واما اذا هلك الودعة في يد الرسول فانه ينظر ان لم يصدقه ولم يكذبه وقت  
الدفع فانه ان يرجع عليه وكذلك اذا كذبه ودفع اليه كان له ان يرجع  
وكذلك اذا صدقه وضمنه كان له ان يرجع عليه واما اذا صدقه ولم يضمنه  
ليس له ان يرجع عليه واما اذا اقر صاحب الودعة للمودع او دفع وبقي الى  
فلان فقال المودع بعد ذلك دفعها اليه وانكر المدفع اليه فان القول قول  
المودع مع يمينه وكذلك القول قول المدفع اليه مع يمينه وليس للمودع  
يرجع على واحد منهما واما اذا اقر المودع قد غصبها مني غاصب سرقها مني  
سارق فقال قد ضاعت ولا ادرى اين ضاعت فلا ضمان عليه واما اذا كانت  
الودعة ذهباً او فضة فقال جعلتها في الكم فهاكت فلا ضمان عليه واما  
اذا اقر القتيها في الطريق غلطاً فانه يضمن واما اذا كانت الودعة خاتماً  
فوضعه في اصبعه فانه ينظر ان وضعها في البصير والوسطى او السبابة  
او الابهام فهاكت فلا ضمان عليه واما اذا وضعها في الخنصر فانه ينظر ان  
جعل اكليها في الكف فهاكت فلا ضمان عليه وان جعل اكليها الى ظاهر



الكلف فملكاته فانه يضمنه واما اذا خرج بالوديعة الى طريق مخوف فانه يضمنه  
 فانه عرض الوديعة للتلف واما اذا كان الطريق امناً فلا ضمان عليه عندنا واما  
 اذا رآى سارقاً يسرق الوديعة او رآى غاصباً يغصبها فان كان يقدر على  
 دفعه ولم يدفعه فانه يضمنه وان لم يقدر فلا ضمان عليه لان الاصل في الوديعة  
 ان المودع انما يودعها لحفظ الوديعة على حسب ما يؤمر بحفظ ماله ولا يؤمر بالكثر  
 ثم ذلك ولكن اذا جهل وحفظ اكثر من ذلك فهو افضل واما اذا كان في الصلوة  
 فآى سارقاً يسرق ماله الغير كانه لا يقطع الصلوة ويمنعه ذلك وكذلك  
 اذا كان الذي سرق ماله ولكن ان لم يقطع الصلوة في ماله نفسه فهو افضل  
 روى غنيم الدين بن رضى الله عنه في نفسه فشرع في الصلوة فجاء سارق  
 وركب فرسه وذهب به فقبل له لم لا تقطع الصلوة فقال استجبت في الله  
 ثم ان اقطع الصلوة لاجل فرس فيمنع انتاع الفاء واما في ماله الغير فلا  
 ان يقطع الصلوة وان لم يفعل ذلك يأنم وكذلك اذا رآى اعمى على شرف  
 يسرق وهو في الصلوة او رآى انساناً يغرق في الماء وهو يقدر على اخراجه  
 فانه ان يقطع الصلوة فاما في حق الغير فلا فضل ان يقطع الصلوة ويقابل  
 حتى يمنع ذلك فان قتل يكون شهيداً لانه روى ان رجلاً جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 يا رسول الله ان رجلاً ياتيني ويريد مالي فقال ذكره بالله ثم قال ان لم يتذكر  
 قال استعن بالسلاح فان لم يكن هناك سلطان قال استعن بجمرك  
 ثم المسلمين فان لم يكن حولي احد من المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم قاتل دون مالك  
 حتى يكون من شهداء الاخرة او يمنع مالك وعلى هذا مسائل كثيرة وقد ذكرنا  
 في مسائل التجرى انه اذا رآى رجلاً يسرق ماله الغير لم يملك ان يملكه ان اراد ان  
 يمنع الجدار فانه في جميع ذلك ينظر اذا كان يعلم انه ينسرق بالضياع  
 فليس له ان يملكه او يضربه واما اذا وقع عنده انه لا ينسرق بذلك فاشتغل  
 بمقايمة معه كانه ان يضربه بالسيف وبالسهل وكذلك اذا دخل رجل على  
 رجل شاهراً سيفه فانه يحكم في ذلك قبله فان وقع في قلبه انه قد هرب  
 العدو ودخل عليه مخفياً فانه لا يجوز له ان يقتله واما اذا وقع في قلبه انه  
 يريد قتله واخذ ماله جازله ان يقتله وهذه المسائل وما يجانسه من اخوانها  
 قد ذكرتها في معرفة اوقات الصلوة في يوم غيم وكذلك العبد اذا رآى مولاه

قصد الفاحشة معه فانه يجوز له ان يقتله فلو انه قتل مولاه فلا شيء عليه و  
 دمه يدرك وعلى هذا مسائل استخرجها علماءنا رحمهم الله منها انه اذا قرع قوم  
 وهم يمشون الخمر واشتغلوا بمعصيته في المعاصي فانه على قول ابي حنيفة ومحمد  
 رحمهما يستم عليهم وعلى قول ابي يوسف رحمه الله لا يستم عليهم وكذلك اذا رآى  
 رجلاً مكشوف العورة فانه على قول ابي حنيفة رحمه الله عليه وعلى قول ابي  
 يوسف رحمه الله لا يستم قاتل وتفسير السلام ان الله ترفع مطلق عليك بالرحمة ان كنتم  
 على الطاعة وبالنقمة ان كنتم على المعصية فهذا يكون وعظاً بليغاً فلا يمنع  
 الوعظ من الفاسق لان الواجب على المسلمين ان يعط بعضهم لبعض ما امكن  
 لان الله ترفع ما وضع شيئاً الا وفيه امانة كالصوم والصلوة والحج والجهاد  
 والامر بالمعروف حتى لا يقع عندك ان الامانة في الايمان خاصة لان جميع  
 الخلق وجميع الاموال وديعة الله ترفع عند السلطان فمتى ما قصر في شيء من  
 ذلك فان الله ترفع يسأله عن ذلك وفي الاخبار ان علياً رضي الله عنه خرج من بيته  
 وقت الهاجرة فآى عمر بن الخطاب على ناقته وهو جالس على راسها في الرجل  
 وهو تعد وتعالى عن رضوان ابن ابي امير المؤمنين فقال له ان بعيرك ابل الصدقة  
 فرأى بغيره حتى ارده فقال له على لقد انقبت الخلفاء يا امير المؤمنين فقال عمر  
 يا ابا الحسن والذين بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق لو ملكت سحرة على شط الفرات  
 فان الله ترفع يسأل ان الخطاب في ذلك قال القضي رضى والتسارق اذا قطع  
 الطريق في المفازة فان الله ترفع يسأل السلطان عن ذلك وهذا اذا كان السلطان  
 عادلاً ولكن لا يحفظ الطريق واما اذا كان السلطان يأخذ اموال الناس  
 والغلبة في الامصار ويأخذ السارق الاموال في المفازة فهو خسر السلطان  
 وعلى ان زاهد من روماء في موضع فآى قوماً مجتمعين فقال ما هذا الزحام فقالوا  
 انه يقطع هناك يد سارق قال ومن يقطعه فقالوا السلطان فقال سارق  
 العلانية يقطع يد سارق السرقة فثم السلطان في كل وقت وزمان يكون  
 على قدر الرعية لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عملكم اعمالكم وروى عن مالك بن دينار  
 انه قال قرأت في التوراة اني انا الله لا اله الا انا فلو لم يملكوا وروى عنهم  
 سيدى من طاعتى جعلتهم عليه رحمة ومن عصاني جعلتهم عليه نقمة فلا تستغلوا  
 انفسكم بسبب الملوك ولكن توبوا الى حتى اعطفهم عليكم وغاب مروان



انه كان يقول في خطبة انصفونا تطلبون منا مباشرة عمر بن الخطاب رضي  
ولاستعملوا معنا صحتة عمر رضي وفي الاخبار ان موسى عم نبي الله صلى الله عليه وسلم  
يارب عجايب حكمت سلطت على غيرك على غيرك فادعني الله به اليه  
بكذا حكمت وان كل من عرفني اذا عصاني اسلط عليه من لا يعرفني وروى في الاخبار  
انه الله تعالى يقول اذا اصابكم شدة من امر اكرم فلا تذكروا امر اكرم ولكن اجعوا  
الي وادعوني حتى اصرف عنكم ظلمهم وروى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال لما  
قوم تركوا سنة سلط الله عليهم السلطان حتى يظلمهم ظلماً به فادعوني  
رضوان الله نعم خلق الدنيا وخلق قبل الدنيا ثلاثة اشياء احدى السموات  
والارضون والثاني الشمس والقمر والنجوم والثالث الريح والهوى ثم السماء  
والارضون لا ياتي منها منفعة ما لم يكن فيها الشمس والقمر فالشمس والقمرة  
لا ينفعان ايضا الا بالهوى والريح وخلق جميع ذلك لمنفعة بني ادم فقال  
جل ثناؤه هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وخلق بني ادم على ثلاثة  
انواع نوع منهم مثل السماء والارض وهم الامراء ونوع منهم مثل الشمس  
والقمر وهم العلماء ونوع منهم مثل الهواء والريح وهم العوام والمنفعة في ادم  
فقال جل ثناؤه هو الذي جعل لكم ما في الارض جميعا وجعل صلاح الملوك  
بشيئين ان وجد فيهم امطر السماء في وقتها بالرحمة وانبت الارض  
وقتها بالبركة ومتى تركوا ذلك ينقطع رحمة المطر وبركة النبات والنوع  
الثاني هم العلماء وهم مثل الشمس والقمر وجعل صلاحهم بشيئين فحفظوا  
ذلك طلعت الشمس ببركتها وكذلك النجوم والقمر وجعل صلاح العامة بشيئين  
فحفظوا ذلك يكون الريح والهواء معتدلا ويظهر منفعة الارض  
الريح ويكون الامن ظاهر في الارض ويكون البركة في التجارات ويرتفع  
الامراض والاسقام ومتى تركوا ذلك كسدت اسواقهم ويحل فيهم الاسقام  
ويرتفع الامن وتنفع الريح منفعتها فموضوع الدنيا على هذه الاشياء  
فاما صلاح الملوك بالشفقة وترك الرشوة فاذا وجد منهم هذا يتوقع  
البركة والرحمة ومتى لم يوجد منهم منعت السموات والارضون ببركتها فكل  
فانظر الى المشاهدة منه كيفك غم الخبز واما صلاح العلماء بشيئين باتباع  
التقوى والاجتناب غم الدنيا فمتى وجدت منهم هذين ظهر منهم نور العلم

ونور الشمس والقمر والنجوم وبركتها ومتى تركوا ذلك فقد ضلوا واضلوا من  
اقتدى بالفساد يضل لان العلماء بمنزلة الاطباء فاذا راي الطبيب بحر الداء  
الى نفسه فكيف يداوى غيره ومتى راي الدليس يضل الطريق ويضيع فكيف  
يهدي غيره ومثله مثل الشمس اذا لم يضيئ لنفسه لا يضيئ لغيره وغم الغفيل  
ابن عيسى رضي الله عنه قال العالم طبيب الدين والامار دار الدين فمتى راي الطبيب  
بحر الداء الى نفسه فكيف يداوى غيره واما صلاح العامة بشيئين بالامار  
باوامر الله تعالى والانهاء غم نواهيهم ويرجع جميع ذلك الى الشفقة فمن  
عرف حقيقة الشفقة فقد حصل له جميع هذه الاشياء الا ترى ان الخلفاء  
الراشدين كانت لهم شفقة على جميع المسلمين وكذلك عمر بن عبد العزيز كان  
مشفقاً على الخلق وروى عن ابى بكر الصديق رضي الله عنه في الخلافة اخبره غم فيه  
ثوباً الى السوق ليبيعه فقيل له لم تبع ثوبك فقار حتى ان كنت الكتب  
لعياي والآن شغلتموني غم ذلك فابيع هذا لانفق عليهم فاجتمعت القضاة  
رضو فوقفوا له في بيت المال كل يوم درهم ونمى درهم فلما توافى بقي فيه  
غم ما ربيت المال باقية فاوصى الى عائشة رضي الله عنها ذلك الى عمر رضي الله عنه  
ذلك الى عمر رضي الله عنه فادعوني الله يا ابا بكر الصديق لقد ضيق الامر  
من بعده وروى عن بعض الصحابة انه قال عدت رقاع ثوب الى ابي بكر الصديق  
رضو حين كان خليفة فوجدته اثني عشر فصعد المنبر وخطب وقال يا ايها  
جهدت جهدي ان لا اخذ شيئا من بيت المال الا ما وظفتم لي الا ان الله لا يظفر  
هذا المقدار فقالوا يا خليفة رسول الله في ذلك الوقت الذي وظفنا لك لم  
يكن في المال سعة فاما اليوم فقد وسع الله نعم في الاموال فخذ ما شئت  
فادعوني الله يا ابا بكر الصديق فابعد الله وجهه وقال يا خليفة ما  
تقول انت فقار قد قال القوم فقال له ابو بكر رضي الله عنه انت ايضا فقار ان كنت فقير  
لهم فقد ادنوا لك وان كنت غني لله نعم فاصبر حتى تقدم على الله نعم فقار قد  
اصبر على هذا وروى ان رجلا قال لعمر رضي الله عنه وقت الخلافة اتق الله في ساجدا  
فما رفع راسه قال لا خير فيكم ان لم تقولوها ولا خير فينا اذا لم نقبلها قال  
الغرض فاقب القائل وامين السامع وامين الاسلام وامين شفقة الاسلام وكو  
قال احد هذا في زماننا لضرب علادة وقصار الاحوال ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم



انه قد اذريت امتي تهاب النظام ان يقال انت ظالم فقد توعد منهم وعلم  
ان الله تعالى قد خلقه واثنى على نفسه في ثلثة اوقات احدها عند ابتداء خلق  
العالم قال الحمد لله الذي خلق السموات والارض لي اخوه والثاني في  
الانتهاء حين دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار فقضى بينهم الحق  
وقيل الحمد لله رب العالمين والثالث حمد الله نفسه عند هلاك الظالمين فقال  
فقطعت دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين يعني انه اظهر في الابداء  
استيائه لم يخط ببال احد حيث بعث اهل الجنة الى الجنة بفضله واهل النار  
الى النار بعدله وكذلك في هلاك الظالمين اظهر في عالم يخط ببال احد  
غير النبي صلعم انه قد اذ كان امرؤكم خیارکم واغنياؤکم استجياؤکم وامرکم  
شورى بينكم فظاهر الارض خير لكم من باطن الارض واذا كان امرؤكم شرارکم  
واغنياؤکم بخلؤکم وامرکم الى نسائکم فبطون الارض خير لكم من ظاهرها وجاء  
غرابي امامه الباهلي غير النبي صلعم انه قد قال الله نعم اني انا الله لا اله الا انا خلقت  
الخير وقدرته فطوبى لمن خلقته للخير وخلقته للشر واجريت الخيرة على يديه  
اني انا الله لا اله الا انا خلقت الشر وقدرته فالويل لمن خلقته للشر وخلقته  
للشر واجريت الشر على يديه وغيره حذيفة بن اليمان انه قال ياتي على الناس  
زمان يكون حيفة الحمار احب اليهم من المؤمن الذي يقول الحق فقل له يا ابا  
عبد الله كيف العيش فيما بينهم فقال كديان الخيل في الخيل وغيره عبد الله بن مسعود  
رضاه انه قال ياتي على الناس زمان يكون المؤمن اهن من الامامة وهو عاقل في زمانه  
يفر بدينه من ههنا الى ههنا ثم يشد الزمان حتى ان الرجل يمر على المقابر فيسكن  
الموت ويقول يا ليتني كنت مكان هذا الميت معذبا او مغفورا لشدة  
ما يصيبه وروي غرابي هريرة رضي الله عنه النبي صلعم انه قال ياتي على امتي زمان يدوب  
قلب المؤمن كما يدوب الملح في الماء لكثرة ما يرى من المنكر ولا يقدر على دفعه وجاء  
في خبره الحسن البصري رحمه الله النبي صلعم بكا لوما بكاء شديدا فقلت عايشة رضي  
الله عنها بكاء فقال يا عائشة لم تبكين فقالت لشدة بكائك يا رسول الله فقال يا عائشة  
يأتي على امتي زمان يكون امساك الدين على اهل الدين أشد من امساك الحجرة في  
اليد حتى تبرد فقالت عايشة رضي الله عنه يا رسول الله كيف يعيش فيما بينهم كديان  
الخيل في الخيل يدوب الملح في الماء يا عائشة هؤلاء الذين ترى اصحابي واولئكَ

اخواني واوولائي سالت الله تعالى ان يكونوا اولئك ذلك الزمان والالم افارق  
الدينا على هم اشدهم همهم وجباري الاخبار يحل البلاء في هذه الامة وفي رواية  
يلج البلاء في هذه الامة واليهود والنصارى حولهم امنون حتى يهود قوم و  
يشتد اخرون وروي غير النبي صلعم انه قال اذا رايتم ست خصال فموتوا الموت  
احدها امارة السفهاء والثاني بيع الحكم بالرشوة والثالث كثرة الاعوان  
والاربع الاستخفاف بالدمار والخامس قطع الرحم والسادس اتخاذ الفتيان  
الامة لغزائهم وحسن نعمتهم لا لفقههم والله تعالى اعلم **باب** من سئل القاص  
رضي عنه ان يرد غم الاسلام والعباد بانه نعم ثم سلم هل يقتل ام لا فقال لا خلاف  
فيه انه يصير مسلما ولكن الشغل في القبول والحكم فانه يقتل ذلك منه ولا يقتل  
لانه انما يحكم بالظاهر كما ان النبي صلعم حكم بظاهر الاسلام حيث قال امرت ان  
اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عسوا مني دماهم واموالهم  
الا بحسبها وحسابهم على الله تعالى ولم يقتل حتى يعتقه والاسلام قال النبي  
ثم ينظر في حال السائل انه يريد به حكم الدنيا او حكم الآخرة لانه انما يحكم  
احدهما انه ينظر انه با ذا يريد والثاني انه اذا اراد ما يصنع به حتى لا يظن  
ان الارثاوان يقول هو بري من الاسلام بل اسباب الزدة كثيرة لا يحصى  
باب امر النبي صلعم مرتد والسultan اذا رأى الخراج حق نفسه واستحل لنفسه فهو  
مرتد لان الخراج للضعفاء وابن السبيل والفاقة على ما روي غير غنى رضي الله عنه  
لكل غاي في كل سنة ما يتادينا ومن بيت المال والف درهم فان اخذها  
في الدنيا والاخذها في الآخرة والمستحل لاموال الناس بالذنب مرتد يعني اذا  
اخذ المصادرة بالذنب واستحل فهو مرتد ثم اذا اراد غم الاسلام بخطط  
عمله وبصير ككافرا صلي فهذا احد حكمه والحكم الثاني اذا كان رجلا يستحل القتل  
ولا يمهل في انما يستمهل فانه يمهل ثلثة ايام وهذا احسن فان لم يمهل ولكنه قد  
من ساعته فانه يجوز ويستوي في قتل السultan وغيره لان دمه صا حلالا  
للناس كافة وما دام مرتدا فانه يغتصب نكاحه ويكون جميع تصرفاته موقوفة  
على قول ابي حنيفة رحمه الله وروي غرابي يوسف رحمه الله غرابي حنيفة رحمه الله ان املاكه  
نزول عنه وانما اذا كانت امرأة فانها لا تقتل عندنا وعند الشافعي رحمه الله تقتل  
على من يهرب بها بنا لا تقتل المرأة ولكنها تجلس في البيت وتخرج في كل اسبوع



وتضرب تسعة وثلاثين شوطاً وتطعم في كل يوم لقمة ثم الطعام وشربها  
وتمنع عنها جميع منافع الدنيا حتى تموت وتؤوب ولوان رجل ارتد ثم  
اسلم فانه يقبل ذلك منه حكماً ولا يقبل حقيقة حتى روي غماني يوسف  
قال لو ان رجلاً ارتد عن الاسلام وكلمه اراد المسلمون قتله اسلم فاذا تركوه  
ثانياً فلما ارادوا قتله اسلم فاذا تركوه ارتد قال يجب ان ياتيه انسان  
فاذا ارتد يضرب عنقه قبل ان يسلم قال لا ان الله نعم لا يرثونه احد في دار الدنيا  
لانه خلق الخلق ليؤمنوا به ويعرفوه ويعبدوه فيخلق بعضهم للمعرفة والخبرة  
والعبادة وطبوعا على ذلك ولا ياتي منهم زلة ولا معصية وهم الملكة  
وخلق بعضهم للمعرفة والخدمة ولكن ياتي منهم الزلة والمعصية حتى يظهر  
الولي ثم العبد وولهم بنو آدم والجنة لان الله نعم قال لا ملأ ان جهنم من الجنة والكرار  
اجمعيين وقارنهم يوم نقول لجهنم هل مئلات ونقول هل من مزيد وخلق  
بعضهم للمعرفة والاكل ولا خدمته عليهم ولا حساب ولا عذاب وهم الهام  
والطيور والسمك وسائر الهوام وخلق بعضهم للمعرفة فقط ولا ياتيهم  
الى الاكل والشرب ولا حساب عليهم ولا عذاب كالسموات والارض والجار  
والبحار والبحار لانهم مع هذا يستجرون الله نعم لان الله نعم قال وان من شيء الا  
يسجد بحمده ولكن لا يفقهون تسبيحهم قال وعلى هذا مذهب اهل السنة  
والجماعة تعلمنا ان الله نعم خلق جميع الخلق للمعرفة ثم عرض غمونه ثم  
عاد اليه فانه يصح ذلك ولكن الشغل في القبول منه والامساك عليه والخروج  
معه فانه ليس كل من كان عارفاً بقي عارفاً وليس كل من كان عارفاً بقيت  
عارفاً وليس من تمسك في وقت على المعرفة فانه يترك على ذلك الا ترى  
ان الشيطان لعنه الله نعم نال المعرفة وعبد الله نعم حتى روي في الاخبار ان  
في ركعة واحدة تحت العرش سبعة الاف سنة ثم مع ذلك سلب المعرفة  
الا ترى الى بلعم بن باعورا وما صنع اذ به وكما حاله اذا سجد يري حمار  
الثرى واذا نظر الى السماء يري العرش ثم صار الى الحالة التي ذكر انه نعم في  
كتابه واثبت عليهم نبأ الذي اتينا به الاية فانه نعم يعطي المعرفة لمن  
يشاء ويمسكها من يشاء ويخرج منها من يشاء ويسلبها من يشاء ولكن الشغل  
في الاية ان الله اعطى الايمان على وجه الاعطاء فانه يخرج معه وان كانت المعرفة

عارية فانه ليسر ومنه لانه روي غم النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المنحة مردودة و  
العارية مؤداة فمن كان ايمانه عطاي لا يضر كثرة الذنوب ويعفاه عنه  
او يعاقب على وجه الادب لا على وجه الذل والهوان قال وضرب اهل المعرفة  
لهذا مثلاً وقالوا ان العزيز لما بعث يوسف الى السجن نظر اليه السجن فلم  
في عنقه غلا ولا في رجله قيد ولم يره في اعضائه اثر الضرب علم انه انما بعثه  
لاجل العتاب لا على وجه العقاب فاحسن مقامه معه وجعل خدمه ويقول  
في نفسه الساعة يطلبون مني هذا حتى جاءه الرسول وقال له ما صنعت به  
فان الملك يدعوه ليكرمه ويبره قال ودعاه واعطاه ملك مصر فذلك  
المؤمن اذا وجب عليه عقوبة وتبعث الى النار ينظر اليه الزبانية وينظر  
اليه مالك فلا يري في عنقه غلا ولا في رجله قيد ولم يشغل النار على  
وجهه ولم يتدواعورته فيعلمون انه انما بعثه للعتاب لا للعذاب فلا يؤذونه  
كثيراً ولا تحرقه النار وجار في الاخبار ان المؤمن اذا دخل النار ووضع رجله  
في جهنم يقول بسم الله فتعلم جميع الزبانية انه لم يدخل النار ليعذب ثم  
اراد ان يعلم ان ايمانه عطاي ادعاريه فله علامات كثيرة ولكن اقل ذلك  
ان ينظر في قلبه فان كان في قلبه شفقة على اهل الايمان فليعلم انه عطاي وان  
لم يكن فيه شفقة على اهل الايمان فليعلم انه عارية الا ترى ان ملكاً من الملوك  
لو اعطى خلقه الانسان فانه يكون مولعاً بها وان عارفاً انساناً شيئاً فانه  
لا يكون مولعاً بها ثم الانسان اذا وجد خلقه الملوك فانه يزينها ويحلمها حتى  
انه اذا سمع الملك يحيل خلقه وتغيبها فانه يزين خلقه على خلقه واما  
في العواري ما يفعل مثل هذا لكن يستوفي منه بعض المنافع ثم يرد اصل  
الى صاحبه فلهذه هي العلامة في الايمان العطاي والعارية قال وكذلك اذا  
عرض للانسان بشئ فانه ينظر في ذلك فان كان مما يوافق الشريعة والايام  
اتي به وان كان مما يخالف الشريعة تركه ولا يدنس ايمانه فان ذلك علامة  
العطاي ثم لا يغرنك انه لا يسلب منك في الحال ولكن الشغل في الخاتمة اذا  
صار علم اليقين عين اليقين لانه خادم الاخر في الغيب فانه يصح الايمان والتوبة  
لان موضوع الايمان على هذا قال الله نعم الذين يؤمنون بالغيب كما جاء في الاخبار  
غم النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه الى ان قال من تاب



تس ان يغفر تاب الله عليه ولكن الشغل في التوفيق انه هل يوفق له في ذلك  
الوقت ام لا لان كل انسان لا يجد التوفيق في ذلك الوقت قال وله هذا العلم ايضا  
لطيفة وهوان في اعتاد في عمره شيئا فانه يذكر ذلك في تلك الحالة كما  
ان رجلا كان يدهم شرب الخمر في عصر مالك بن دينار والحسن البصري فاشترى  
الشك من فم من هذا الرجل واشتد مرضه فدخل عليه مالك والحسن فقال له  
تب الى الله ثم قال المريض سد ناس مرسد حور حتى ان مكاري كان في  
وقت النزاع فيقول له ما تشتهي قال تشتهي ان اكون على عتبة كود مع حميرها  
احمل ثقيده في يوم مطير تسقط اخذها وتقوم الاخرى ان غاريا كان عند  
النزع وقد اغتمى عليه فلما افاق قيل له ما تشتهي قال عجبا حتى تحمل مرة واحدة  
على اعداء الله ثم فهم انه العلامة ان كل ما اعتاد الانسان في عمره فانه  
يذكره عند النزاع وينطق به لسانه قال وانا قد عاينت هذا في امرأة كانت  
تعلم الصبيان وتكثر الصلوات فلما قرب اجلها كانت تفتح على الصبيان  
وتكبر وتقول وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما  
انا من المشركين فكانت على هذه ثلاثة ايام ثم ماتت قال فهذا هو الجواب الحكمي  
في الردة في سائر الذنوب انه ما لم يصير الاحر عن البقيين فان التوبة مقبولة  
لان الانسان ما لم يغفر لا يعاين الاحر واذا غفر بوجه ويبقى انفاس  
معدودة ويصير الاحر عن البقيين فانه كان ايمانه موفيق الله له ابواب السماء  
فيرى مكانه في الجنة ويقال له بشراي الى الله برضى الله والجنة وكم كان سلب  
عنه ايمانه يفتح الله له ابواب السماء حتى يرى مكانه في النار ويقولون له يا عدو  
الله انظر الى مكانك وما صنعت لنفسك فالتوبة مقبولة ما لم يصير  
علم البقيين كما قال فرعون عند الغرق امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا  
اسرائيل وانا من المسلمين ولكن ما لم يقبل منه لانه ما خذ الا وهو لو من في  
ذلك الوقت ولكن لا ينفعه ذلك كما قال الله تعالى فلما راوا باسنا قالوا  
امتنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين قال الله تعالى حتى اذا جازاهم  
الموت الى قوله كلا انهم اكلوا لحمها فادام الامر في وقت علم البقيين  
فانه ينفع التوبة والايام واذا صار عن البقيين لا ينفع كما انه في وقت عين  
البقيين يقطع بالايام في حال الحياة يكون في حالة علم البقيين وعند النزاع

يكون الخمر

ياون الحالة حاله عين البقيين في الجنة يكون الحالة حاله عين البقيين واذا  
راوا النار تاخذ حول الخلائق ويترى الجنة فيرى ثم بعد ذلك عين  
البقيين قال فينبغي لمن كان له عقل ان يتفكر بقلبه ويتفكر فيما يؤول امره اليه  
فاما اذا قال باللسان شيئا ثم تركه فذلك لا ينفعه وقال بعض الحكماء وجد  
الناس واقفون في الاربعه قولا وخالفوني فعلا فيها زعموا منهم عباد الله  
وخالفوني فيها فعلا فاشتغلوا بالتكبر والراحة وما للبعد التاكبر والراحة زعموا  
ان رزقهم على الله ثم وخالفوني فيه فعلا حيث افتوا عمرهم في جميع الدنيا  
والله ثم يقول الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحكمكم فصدقوا في  
والامانة والاحياء بعد الامانة ولم يقسم عليها واقسم على الرزق ولم  
يصدقوا وزعموا ان الاخرة خير من الاولى وهم قد رغبوا في الدنيا الكبر ما  
رغبوا في الاخرة وزعموا ان الموت ايت لا محالة ولم يتهيؤوا له وقيل لا وليس  
القول كم سنك فقال استاذي ولكن اعلم ان البني في القبر اكثر من عمر  
ولبني في يوم القيمة اكثر من لبني في القبر ثم لبني في احد الدارين اكثر من ذلك كله  
ثم اغتمى عليه فلما افاق هرب من ذلك الموضع باكيا فلم ير في ذلك الموضع بعد  
ذلك وقبل له من حيان مالك حيث تراك مغتما قال كثره المعاصي  
يفضي الى كثرة الغموم وقال ولقي واحدا من المتقدمين شيخا بيت المقدس وقيل  
اسود عليه ثيابه ونخل جسمه وطار شعره واصفر وجهه فقال له لو سبغت ثيابا  
اذا البياض الى السنة اقرب فقال هذه شبه ثياب اهل المصائب انا وانت  
في المأثم ينادي غريب بالرجل قال ان اعرايتا من على باب ارفع  
قاريا يقرأ سرايهم ثم قطران فصاح وخر مغشيا فلما افاق مر عليه عمر  
رضو فقال له مالك يا اعراي فقال اني تذكرت ان اذا طلت ابي بالقطران  
لا ينقله قار على الارض فكيف اذا البسنا سرايهم ثم قطران فقال عمر رضو  
ليس ذلك بقطران البك ذلك يقطع العظام فتاوده الاعراي وخرت  
به وجه في ذلك المكان وقال واحد من الحكماء كيف افرح بداري مني يكون  
قبري وكيف افرح بالفرش ويكون التراب مفضحي وكيف افرح بزواري  
والحيات تزورني وكيف افرح بولدي وانا ابقي في القبر وحدي وكيف  
افرح بمركبي والجنائز مركبي ان الله ان المرءة متى يقسم ماله



بين ورثته ففارق متى ارتد وقتل أو مات أو لحق به الحرب ونقض النكاح  
بالحرق به الحرب قسم ماله بين ورثته المسلمين على النصف له ثم عندنا  
عند الشافعي رحمه بوضع ماله في بيت المال قلنا في ذلك ان المرتد وورثته  
سواء في الدين يستودون ايضا فيما ينصل بالدين والميراث حتى ينصل بالدين  
فهو برده لا يقدر على ابطال حقهم كما لا يقدر على ابطال حقوق غريمه  
وكما لا يقدر على ابطال ديونه وهكذا روى عن علي رضي الله عنه المستورد العجلي  
ثم الاسلام فقلنا على وقسم ماله بين ورثته وهكذا روى مسعود بن رستم  
هذا الحكم في المال الذي اكتسبه في حال الاسلام قايما ما اكتسب في حال الردة  
فانه يوضع في بيت مال المسلمين عندنا في حصة رطله لم يساوفي ورثته  
في حق هذا المال واما عندنا يوسف ومحمد رحمهما الله يقسم هذا المال بين ورثته  
ايضا كما لو اكتسبه في حال الاسلام ثم اذ الحق به الحرب حتى انه اذا رجع  
دار الحرب الى دار الاسلام واسلم قبل ان يقضي القرض لمجوقه به الحرب  
فانه يرزله ماله واما اذا عاد بعد ما قضى القرض لمجوقه فانه يعتبر فيه  
احكام الميت فيعتق امرأته اولاده ومدبروه ويقسم ماله ويحل  
الدين الموجهة التي عليه واذ كان اوصى بوصايا قبل ردة فانه سطل  
من وصيته ما كان يحتمل الا بطلان ما لم يكن يحتمل الا بطلان يفي صحيحا في ذلك  
المقدار واما اذا عاد مسلما الى دار الاسلام بعد ما قضى القرض وبعد التسمية  
فما كان من ماله قايما في ملك الورثة فانه يرزله ماله وما كان من ماله فدا  
ضمان عليهم ولو ان الوارث اعتق عبدا من العبيد فاما مضافا الى النكاح  
والعباد واما ما كان مضافا الى الخالق فان عتاقه ينفذ ولا يعود رقيقا  
واما المرأة اذا ارتدت فانه لا تقبل على ما ذكرنا ولكن يقع الفقة  
في الاصل منها وبين الزوج غير ان الفقة اذا وقعت بردة الزوج ثم اسلم  
لم يجبر على النكاح ولا يخل للزوج الا بنكاح جديد واما اذا وقعت  
الفقة بردها ثم اسلمت اجبرت على النكاح قال ثم ان الردة تحبط النكاح  
كما قال الله نعم ومن كفوا بالايان فقد جسط عملهم ومن لاخرة من الحارسين ثم اعلم  
بان اسبقه يسأل عباده عن كل صغير وكبير كما قال الله ثم لا يغادر صغيرة ولا  
كبيرة الا احصوها وروى ان داود عم كان يباي ربه ويقول الهى لو صار

كل شرة

كل شرة في بدن جسد واذنت عمري في العباداة والطاعة ما كان ذلك شر  
نعمه واحدة في نعمائك ولو وضعت عفوبة ذنب من ذنوبي على اهل الدنيا  
ادعى اهل الكباير لمساوا جميعا فكيف لو وضع على نفسي الضعيفة وروى  
عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان العبد يقيم بين يدي الله ثم  
فيقول الله عز وجل ان ابنتي بما اوجبت عليك من حق اعطيتك ما اوجب  
عليك من حقك فيخرج من الجواب قايما الله ثم ملكته ان ينظر والى حسنة و  
سيئة فينظرون فيها فيقولون يا رب اسوت حسنة مع سيئة  
فيقول الله نعم قبلت منك حسنة منك وعفوت عن سيئاتك وقويت  
نعمائي لك فيومر به الى الجنة قال القاضى وطول لم اسوت حسنة مع سيئة  
وعن جعفر بن محمد عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عواصف الريح وقطر المطر على  
قبر المؤمن كفارة لذنوبه وروى عن علي رضي الله عنه انه قال ان العبد يقيم بين يدي  
الله ثم فيسئله في المسألة اذ يقول الله نعم اي عبيد لم اكن في الدنيا عليك  
رقيبا وانت تكلم بالاجل لك اما علمت ان عند كل لسان ناطق اذهب  
قد عفوت لك فيجيب العبد ساجدا بيكي فيقول الله نعم لا تيك بل تمن فيقول  
العبد انني عفوك فيقول الله نعم قد عفوت عنك فيقول العبد نعم  
فيقول الله نعم قد رضيت عنك ثم يامر الله ثم جبريل ع م بخلعة فياتي جبريل  
بالخلعة وهي مائة حلة على لون شقيق النعمان مستقولة بنور الجنة و  
يؤتى بتاج مرصع باللؤلؤ والجوهر ثم يؤمره بكتاب البرة فيؤتى بكتاب مكتوب  
فيه هذا الكتاب فانه ثم لعبد فلاان بن فلاان ادخلوه الجنة العالية فطوفوا  
واينة فباخذ العبد الكتاب فينظر فيه فلا يرى سيئة قط فينادي حينئذ على  
رئيس المجمع يا اوم اذ الكتاب به الى ظننت اني ملاق حسنة فخذ ذلك  
قال علي رضي الله عنه ثم يفي لعبد جميع ما وعد له ثم يذهب العبد بالكتاب  
الى رضوان خازن الجنة فيدفعه اليه قايما رضوان الملكة ان تطلقوا به  
الى الجنة العالية فطوفوا واية فيسئلون به ثم يقول له رضوان ع م  
واشر بواهينيا بما اسلفتم في الايام الخالية فاذا راي العبد ذلك يخطو باله  
خوف لا تنقل فيقول رضوان كم بقي في هذه الدار فيقول رضوان مع  
خالقها يعني بقا خالقها يعني الخلود فخذ ذلك قال علي رضي الله عنه



العالمون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون قال القضي ريزان الله  
 خلق الجنة وجعل لها ثمانية ابواب وجعل درجاتها ثمانية اولها دار  
 الجلال والثاني دار الجحد والثالث دار السلام والرابع جنة الفردوس  
 والخامس جنة المأوى والسادس جنة عدن والسابع جنة النعيم والثامن  
 جنة طوبى واما ابوابها ثمانية باب الصائمين وباب المتصدقين وباب  
 المجاهدين وباب المحاربين في الله ثم وباب الذكربين وباب الصابرين  
 على امر الله ثم وباب المتواضعين في الله ثم فمن كانت له حصنة من هذه الخصال  
 كلها ناداه ملك في ذلك الباب ومن كانت له هذه الخصال كلها نادته  
 الملكة كلهم فيقولون هلم الى هذا الباب فكما ان ابواب الجنة ثمانية ودرجات  
 الجنة ثمانية فكذا اسباب الجنة ثمانية قال وطالب الجنة ثمانية شجيرة  
 والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر الى اخره قال مقاتل ان في هذا بعض  
 اشجار الجنة قال وطالب الجنة ثمانية التائبون والمتقون والصابرون  
 والراضون بقضاء الله ثم والحايفون والعابدون والمحبون والعارفون  
 فاما دار التائبين والجلال ومقام المقيمين والجار ومقام الصابرين  
 والسلام ومقام الراضين بقضاء الله ثم جنة الفردوس ومقام الحائزين  
 جنة المأوى ومقام العابدون جنة عدن ومقام المحبين جنة النعيم ثم  
 العارفين جنة طوبى قال فكما ان ابواب الجنة ثمانية ودرجاتها ثمانية  
 فكذلك الاعلام ثمانية احدها علم التوبة والثاني علم التقوى والثالث  
 علم القبر والرابع علم الرضا والخامس علم الخوف والسادس علم العبادة  
 والسابع علم المحبة والثامن علم الكرامة فاما علم التوبة بيد آدم ثم  
 التائبين يكونون تحت لوائه يوم القيمة واما علم القبر بيد ابراهيم  
 فجميع الصابرين يكونون تحت لوائه يوم القيمة واما علم الرضا بيد اسمعيل  
 فجميع الراضين يكونون تحت لوائه يوم القيمة واما علم الخوف بيد يحيى  
 فجميع الخائفين يكونون تحت لوائه يوم القيمة واما علم العبادة بيد عيسى  
 فجميع العابدون يكونون تحت لوائه يوم القيمة واما علم المحبة بيد ابراهيم  
 فجميع المحبين يكونون تحت لوائه يوم القيمة واما علم الكرامة بيد محمد  
 فجميع المؤمنين يكونون تحت لوائه يوم القيمة ثم قال بعد هذه الاعلام عشرة اعلام

اخر احدها

اخر احدها علم الصدق والثاني علم العدل والثالث علم الحياء والرابع علم  
 الجود والخمس علم الفقه والسادس علم الزهد والسابع علم القراءة والثامن  
 علم الشهادة والتاسع علم التقوى والعاشر علم المؤذنين فعلم الصدق بيد  
 ابي بكر الصديق رضي عن كل صدق تحت لوائه يوم القيمة وعلم العدل بيد عمر  
 رضي عن كل عادل تحت لوائه يوم القيمة وعلم الحياء بيد عثمان رضي عن كل  
 حيا تحت لوائه يوم القيمة وعلم الجود بيد علي رضي عن كل جواد تحت لوائه يوم القيمة  
 وعلم الفقه بيد عبد الله بن مسعود رضي عن كل فقيه تحت لوائه يوم القيمة وعلم  
 الزهد بيد ابو ذر الغفاري رضي عن كل زاهد تحت لوائه يوم القيمة وعلم القراءة  
 بيد ابي بن كعب رضي عن كل قارئ تحت لوائه يوم القيمة وعلم الشهادة بيد  
 جابر رضي عن كل شهيد تحت لوائه يوم القيمة وعلم التقوى بيد معاذ رضي عن كل  
 مؤذن تحت لوائه يوم القيمة وعلم المؤذنين بيد بلال رضي عن كل مؤذن تحت لوائه يوم القيمة  
 قال وان الله تم خلق الجنة بحجورها ونصورها تيري ظاهرها وباطنها وظهرها  
 في ظاهرها فبها فضة ولينة فيها ذهب فكل لها ثلثي فقال سعد  
 في دخلني فقال الله لا يسكنك ثمانية نفر من الخمر والزاني وكل الزاني  
 والذبيحة والقلع والدلق وقاطع الرحم ثم يقول على عهد الله ثم  
 ينقض ذلك قاله يوث هو الذي يوافق النساء للفاحشة والقلع الشرطي  
 والدلق المحنت وتسل ابوالقاسم الحكيم في المحنت فقال هو على نوعين خاص  
 وعام فالعام هو الذي يعرفه الناس بتزيين بالخصائب الثياب ويلبس  
 لباس النساء والخاص هو ان يموت على الاسم الذي سماه ابواه يعني بذلك  
 ان لا يجتهد حتى سمي عالما او زاهدا او حاكما او غازيا بل يموت على الاسم الذي  
 ولد قاتل الفضي ثم لا عذر لاحد في ترك الجهاد في الدين وروى غم خاتم الله  
 قال باغتيا ان الله تم يحتج على اربعة اصناف من عباده باربعة غم انبياء يحتج  
 على اهل الغناء واليسار بسيلما ثم فيقول لهم قم في عبادتي فيقولون  
 الهنا لقد اشتغلنا بالاموال التي اعطينا فلم نتوغل للعبادة فيقول الله  
 ان سيلما هم كالكفر ملكا منكم والله لم يمنعه ملكه طاعتني فاشتغلتم عنها  
 يحتج على اهل الفقر بعيسى ثم فيقول لهم قم في طاعتني فيقولون الهنا  
 جعلتنا فقرا محتاجين لاشي لنا فيقال لهم ان عيسى هم لا يملك في دار الدنيا



شيئا ويحج على المالك يوسف لم يقبل لهم لم تصرتم في طاعة فيقولون  
الهيئنا سيدنا جعلنا مملوكين لغيرك فمنعنا ذلك غم عبادتك فيقول الله نعم  
لهم ان يوسف لم يمنعهم رقة غطاعني وخدمتي فما منعكم منها ويحج على الهيا  
بايوتهم فيقال لهم لم تصرتم في طاعة فيقولون الهيئنا سيدنا انت قد بيننا  
بالاعراض الاسقام فمنعنا ذلك غم طاعتك فحج عليهم بايوتهم ولقول  
لهم لم يمنعهم بلاؤه غطاعني فما منعكم عنها ولانه اخذ الله دمه فزله الى قدمه  
الا اللسان والقلب وجاء دود ووضع رأسه على قلبه وجاء دود اخر و  
وضع رأسه على لسانه وفي بعض الروايات ان ذلك كان دودا واحدا وكان  
له رأسان فوضع احدهما على لسانه والاخر على قلبه واراد ان ياكل فقال اني سميت  
الضفد وانت ارحم الراحمين وسندك نصته تمامها ان شاء الله تعالى ان السبع  
ابن حليم صاب الفالج في اخر عمره فقبل له لانه عولك طبيباً فقال اني اعلم ان الطب  
حق ولكني تفكرت في عاد ومثود واصحاب ارس وقرؤنا بين ذلك كثير اكل  
فيهم اطباء والمرضا فما بقي المداوى والامدادى فعلت بانى ايضا لا بقى وع  
مسروق بن الاعدع جد سفيان الثوري قال ان اهل العافية اذا راوا يوم القيمة جزاء  
اهل بدار يمتنون ان لو قرض جلد هم بالمقراض وغم الحسن رحمه فاركاه المتقنون  
اذا طالت عليهم النعمة تمنوا المحنة مخافة الطفيلان وغم عائشة رضائها مات  
ان العبد يوجر بشوكة نصيبه فكيف بما هو اكثر منها وروى ان رجلا اتى النبي صلى  
وقال يا رسول الله ذهب مالي وسقم جسمي فقال صلصم لا خير فيمن لا يذهب ماله  
ولا يسقم جسمه فان الله نعم اذا اجت عبد ابتلاه في نفسه واذا ابتلاه في نفسه  
صبر **باب ما يجب على من رزق القسبي لو كاله مال بل يجب عليه الاضحية**  
ام لا فقال اختلف العلماء فيه فقال ابو حنيفة وابو يوسف رحمهما الله يجب عليه  
الاضحية ويجب على والده ان يقوم بذلك وان لم يكن له اب فيجب على الرضى  
وان لم يكن له اب ولا رضى فعلى الجدة وان لم يكن له جد فعلى وصي الجد فان لم يكن  
له واحد من هؤلاء فيجب على القسبي ان يقيم من يقوم مقامه واما على قول محمد وزفر  
رحمهما الله لا يضحية على القسبي فلو ان الاب صرخا غم القسبي من مال القسبي فانه يضحية على  
قول محمد وزفر ويكون الاضحية غم الاب واما على قول ابو حنيفة وابي يوسف رحمهما  
الاضحية يجب على القسبي واذا اضحى الاب عنه ماله فانه يكون غم القسبي ولا يكون

الاب والاضحان عليه واذا كان الاب غنيا والولد فقيرا لامل له فعلى قول ابي حنيفة  
وابي يوسف رحمهما الله يجب على الاب ان يضحي غم ولده من مال نفسه وان كان له  
عشرة اولاد يجب على كل واحد منهم شاة اما على قول محمد وزفر لا يجب على الاب  
ان يضحي غم الابن فابو حنيفة وابو يوسف رحمهما الله جعل احكام القربان وحكم صدقة  
الفطر واحدا وقالوا بانه اذا كان للقسبي مال فانه يجب على القسبي صدقة الفطر  
والاضحية واذا لم يكن له مال فانه يجب على ابيه لاجل ولده صدقة الفطر والاضحية  
ومحمد وزفر رحمهما الله قالوا بانه اذا لم يكن للابن مال فصدقة الفطر يكون على ابيه  
واما اذا كان له مال فانه لا يجب على القسبي ولا على ابيه واما الاضحية لا يجب على  
الاب سواء كان للقسبي مال او لم يكن له مال ثم قال الاب اذا اضحى غم القسبي من مال القسبي  
فانه لا يجوز له ان يتصدق من ذلك اللحم او يصيف له احدا ولكن يطعمه القسبي  
خادمه وسواء كان الخادم حرا او عبدا ولا يجوز لابويه ان ياكلانه استحسانا  
ويجوز لهما ان يشترىا بذلك اللحم للقسبي مطعوما ولا يجوز ان يشترىا شيئا اخر  
فهذا اذا كان القربان غم مال القسبي واما اذا اضحى الاب غم مال نفسه فانه يجوز  
له ان يفعل ما يفعل بالقربان الذي اضحى لنفسه واما اذا اضحى غم الميت فان كان  
الاضحية وصيته او صاه الميت فانه يرعى فيه وصية الميت واما اذا اضحى غم الميت  
من مال نفسه فان على قول ابو حنيفة ومحمد رحمهما الله يجوز له ان يتناول منه وان  
يعطى لغيره كما لو اضحى غم ولده من مال نفسه فيكرهه غم الميت وعلى قول ابي يوسف  
عليه ان يتصدق بجميع ذلك على الفقراء فعلى ابي يوسف حكم الاضحية غم الميت  
وحكم الزكوة سواء واختلف ان المولى لا يجب عليه ان يضحي غم عبده ولا خلا  
انه يجب عليه صدقة الفطر غم عبده فرق اصحابنا بين الاضحية وبين صدقة الفطر  
فقالوا بان الرجل اذا ولد له ولد ليله الفطر قبل طلوع الفجر فانه يجب عليه ان يؤدى  
صدقة الفطر فاما اذا ولد بعد طلوع الفجر فانه لا يجب عليه ان يؤدى عنه صدقة  
الفطر واما اذا ولد ليله الاضحية او يوم اخر او يومان بعده فانه يجب عليه ان يضحي  
عنه ثم اذا اضحى غم نفسه وغم ولده فانه لا يجوز له ان يتصرف فيه بوجه من الوجوه  
وتم فعل ذلك فذلك علامة الرد عليه ويجوز ان يطعم الاغنياء والفقراء و  
الاعيان والاقرباء بخلاف الزكوة بخلاف صدقة الفطر بخلاف العشر  
والكفارات والذرة وان الزكوة وصدقة الفطر والعشر والكفارات لا يجوز



صرها الى العلويين ولا الى الكفار ولا الى ذي اليسار ولا يجوز للمرأة ان تدفع  
ذلك الى زوجها في ابى حنيفة رحمه ولا يجوز للزوج ان يدفع الى امراته عند ما قاما  
الاضحية فانه يجوز ان يدفع ذلك الى هؤلاء وبعضهم على وجه الهبة وبعضهم على  
وجه الصدقة واذا دفع الى الاغنياء والعلويين فانه يجوز على وجه الهبة واذا دفع  
دفعه الى الفقراء فانه يكون على وجه الصدقة ثم السنة في الاضحية ان يجعلها ثلثا  
ثلثا ثم ذلك يطعمها عيالها وثلثا ثم ذلك تصدق به وثلثا ثم ذلك  
يصنفه ثلثا هذا السنة فاما حكم الاباحة والجواز فانه يجوز ان يأكل جميعا  
مع عيالها واذا اردت الفضل الكامل فالتيسيل في ذلك ان يتناول منه مقدار  
ما يفيطر وتصدق بالباقي فهذه درجة السائقين والاولى درجة المقربين وهي  
السنة والوسطى درجة العوام وهي درجة الجواز ولكن يكون خارجا عن السنة  
والفضل في ادراك التمسك بالسنة فالتيسيل ما ذكرنا ان يجعلها اثلاثا  
الحكم في اللحم واما حكم الجلد والصوف لا يجوز بيعه ولكن ينفع به او يتصدق  
لانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من باع جلد اضحية فلا اضحية له ولا يجوز ان يعطى  
للسلاح بالافخرة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اهدى مائة بدنة عام حجة الوداع فلما  
اراد ان يخرجهن جعل يتسارع اليه كل واحدة منهن ليدارها فخر ينفادتين  
وفي رواية ثلثا وستين بنفسه وولي الباقي عيالا وقوله نفدق بجملها  
خطاها ولا تقطع الجزاء منها شيئا ثم امر ان يقطع كل بدنة شيئا ويطبخ  
منه قدر اذوى ان يطبخ ذلك واكل النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك المرقق واللحم قال القاضي رضي  
ثم هذه الرخصة في شريعتنا فاما في الامم السابقة كان يجب عليهم ولكن لا يحل لهم  
ان يتناولوا ذلك بل كانوا يخرجونها الى الصحراء ويعبدون الله تعالى وينضغون اليه  
فيما في نارهم النار فتأكله فيكون ذلك علامة القبول ومنه يأكل النار قربانه  
فانه كان ذلك علامة الرد واصل ذلك خبر بايل وقابل وليس هذا موضع قال  
فيه كنه محمد صلى الله عليه وسلم رفع الله تعالى عنه هذا الحكم وسر عليهم لانه لو لم يستعملهم لكان  
استبارك لهم لانه كان في الامم السابقة اذا ذبح انسان ذبنا فربما يصح لغيره  
على باب داره او على جهته وكثير منهم لا ينفقه التوبة الا يقبل نفسه كما قال الله  
في قصة موسى ع من فتوا الى بارك فاقبلوا انفسهم فرفدفع اليهم جميع  
غرامته محمد صلى الله عليه وسلم وسر عليهم في الدنيا فيرجون ان يستريح في الاخرة فجعل الله نعم

في شريعتنا

في شريعتنا حكم القربان انه يجوز لنا ان يتناول منه وجعل منفعة لنا حلالا ثم  
الوجه الذي احله لنا القربان جعل الله نعم وخرج من ملك المضحي فلا يجوز له ان  
يتناول منه الاخر الوجه الذي سباح له الا ترى انه اذا ذبح ما له لغيره وقبضه  
الموهوب له وعوضه فانه لا يجوز للمواهب ان يتناول من ذلك الاخر الوجه الذي  
اذن له ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بين ما يحل منها وما لا يحل منها ثم الجدي يجوز ان ينتفع  
به مبدوعا او غير مبدوع ويجوز ان يتصدق به ويجوز ان يشتري به جرابا وما  
يصلح كواح البيت ثم الامتعة ولا يجوز ان يشتري به ثوبا او عرضا ثم العبد  
واما السنة في عيد الاضحية ان يقتل ويطلب ويلبس الثياب الجديدة او يقول  
ولا يتناول شيئا حتى يرجع من الصلوة فاذا رجع من الصلوة يفيطر فان  
يريد ان يفتح فليس له ان يأكل ما لم يفتح ثم يفيطر على لحم الاضحية واما اذا  
كان لا يريد ان يفتح ولا يملك ما يفتح فان كان يرحون بصنيعة احد  
له ان يفيطر حتى يأكل من الاضحية وان لم يرج ذلك فالتيسيل له ان يقدم  
ويخلص النية ويناجي ربه ويقول الهى لو علمت ان رضاك في ذبح نفسي  
اذا الذبحتها ولم ابال فكيف ولو ملكت شيئا ثم يتناول ذلك الطعام  
بنية القربان لانه الله تعالى سئل من القربان العمل لانه غني عن اعمالنا فان  
ابتداء وجوب القربان هو ان الله تعالى امر خليله ان يذبح ولده فلما امتثل  
لامره واسلم في ذلك فداه الله تعالى بالشاة فليفتي العبد ان يناجي ربه و  
يقول انت لا ترضى مني ان اذبح نفسي كما لم ترض من خليلك ان يذبح ولده  
ولو ملكك الغدا اغديتها كما فديت بالشاة لو لم ابرهم ع قار وكل عزم  
ذي النون المصري رحمه الله تعالى كنت واقفا في الموقف ذاب شاة فاشترى  
السلاح والخبر وكان يحرك لسانه ولم اعرف ما يقول فظفرت اليه ساعة  
رفعه رائحة الى السماء واومى باصبعه الى خلقه فاضطرب وسقط فاذا  
هو ميت فوجدت اثر اصبعه في عنقه وروى ان امرأة بالبصرة رأت  
قربان اهل البصرة يوم النحر فطلبت شيئا فتفتي فلم تجد في بيتها الا دويجا  
فطالت الهى لو علمت ان رضاك في ذبح نفسي لذبحت ولم ابال فالتيسيل  
تعليم ان ليس في ملكي غير هذا ففتحت به ذرويت في المنام ان الله تعالى قبل  
اهل البصرة بسبب قربانها قال فان الله تعالى كريم لطيف يقبل اليسير ويشكر



القليل ويعطى الجزل بعد ان تكون اليه خالصة وأعلم ان القرآن مطلق يوم  
 القيمة على القراط فينبغي ان يصح ما هو لا سمح والاحسن والاكثر لانه روى  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سمعوا ضجائكم فانها على القراط مطاياكم وروى ان جلالته  
 يوم العيد بشاة مبرولة فلما نام تلك الليلة رأى في المنام كان القيمة قد مات  
 وكان الخاق الاولين والآخرين قد اجتمعوا على القراط وهم ركوبه اضاحيم  
 فمنهم من يجذ الجواز ومنهم من لا يجذ الجواز فلما دنا اليه لم يجذ الجواز ففتح في اليوم  
 الثاني شاة مبرولة اخرى فرائى تلك الليلة كذلك ففتح في اليوم الثالث  
 بشاة سمينة فرائى في المنام كذلك فارادت الملكة ان يردوه كما رده في  
 الليلة الاولى والثانية فتودى ان جا وزوه فانه قد احكم مطيته ثم في الليلة  
 فضل عظيم ولهذه الايام فضل عظيم والعمل فيه محمود مضاعف في الاخبار  
 عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ايام العمل فيها افضل عند الله تعالى  
 من ايام العشر قبل يارسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد الا في  
 جواده واربع دمه وروى في خبر اخر عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ايام  
 العمل فيها احب الى الله تعالى من ايام العشر فاكروا فيها من التمجيد والتكبير والتسبيح  
 وجاء في الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما دخل عشرة ذي الحجة قال خادمه يا انس فقد  
 هجم عليك ايام المغفرة قال واعدت بان ملكة السموات والارضين وحده الكون  
 زادوا في الاستغفار للمذنبين واغفر الله عن اثمهم رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العمل في كل يوم  
 من العشر بقدر عمل الف يوم والعمل يوم التروية بقدر عمل عشرة الاف يوم  
 من غير عرفة قال في العمل ليس هو بجاهه الاسواق والازاعة وانما هو عمل تحب  
 في العذاب ويقربك الى رضا الله تعالى فاني في الاخبار في فضل هذه الايام كثيرة  
 ولكن لتعلق بكتاب الله تعالى انه قال في الفجر والليل وعشر الشفع والوتر فاقسم  
 الله تعالى بها لفضلها وكرمها على الله تعالى كما انه قسم بالفجر قال ومعنى قسم الله بالفجر يعني  
 ان قدرتي ووجدانيتي مثل هذا ان العالم والا قال به كلها كانت مظلة بقدرتي فاطم  
 برحمتي نور ارفع تلك الظلمة وابطلها قال ولاشارة فيه ان العبد اذا اذم ورجع  
 الى الله تعالى من ذنوبه ومعاصيه وكفره فان الله تعالى ينور قلبه بنور معرفته ويدب  
 عنه ظلمة الكفر وصد المعاصي ثم النور الذي يدخله الله تعالى في قلب المؤمن اعلى من نور الشمس  
 لان نور الشمس فلكي ونور المعرفة ملكي والشمس خلق للادى ثم نور المعرفة ليس نور

الشمس

الشمس بل جميع الانوار تنفوع من بعد المعرفة على ما مر قبل هذا في باب الصلوة  
 ان نور الشمس جزء من ثمانين الف جزء من نور العرش ونور العرش جزء من ثمانين  
 الف جزء من نور قباب المؤمن والثاني ان الله تعالى قسم بالشفع والوتر وخلق  
 العلماء فيه قال بعضهم الشفع يوم التروية ويوم عرفة والوتر هو ايام النحر وروى  
 ثلثة ايام وروى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال الوتر يوم عرفة والشفع  
 ايام النحر لان ايام النحر وان كانت ثلثة فالثلثة ووتر فهو في الحقيقة شفع لان  
 كل ما قارب شيئا اخر فهو شفع ويوم عرفة لا يقارب به يوم اخر من يومه الا  
 ترى ان الحج لا يجوز يوم التروية ولا يوم النحر واما يوم النحر يقارب به يومان  
 بعده الا ترى انه يجوز ان يفتح فيهما كما يجوز في يوم النحر فهو في الحقيقة شفع  
 وقيل بعضهم الوتر هو الله والشفع هو آدم وحواء يعني القسم على اولاين  
 انا ذلك الوتر الذي خلقت الشفع هو آدم وحواء وملأت العالم من  
 اولادها من المؤمنين والكافرين وملأت الارض منهم حياء وامواتا واما  
 دارين منهم في الاخرة فمن يقدر على هذا الا انا الواحد الفرد الوتر وقال بعضهم  
 الشفع هي صلوة الفجر والظهر والعصر والعشاء والوتر هو صلوة المغرب  
 وقال بعضهم الشفع هو ثمانية ابواب الجنة والوتر سبعة ابواب النيران  
 قال وانما خلق الله تعالى ابواب الجنة اكثر من ابواب النار ليعلم ان رحمة الله  
 من عذابه ولهذا قالوا ان المؤمنين رجال ذكروا لهم اكثر من الخوف لان الزجاء شرب  
 من بحر الرحمة والخوف يشرب من بحر العقوبة وقال بعضهم الشفع والوتر ما  
 اعطى الله تعالى لموسى عم قايما الشفع فهو البحر الذي كان يخرج اثني عشرة عيناً  
 لا يمازج احدهما الاخر وكان معه اثنا عشر سبطاً فكان يتناول كل سبط  
 منهن على حدة واما الوتر فهو الايات التسع التي ذكرها الله تعالى في كتابه فهو  
 قوله تعالى ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات قال ولعلنا اخلاف كثير في  
 هذه الايات ولكن اكثرهم قالوا ان اول اية هي العصا لانه كان حشياً فكان  
 اذا القاها بين يدي الكفار يصير شعباناً والاية الثانية هي اليد فهو قوله تعالى  
 واوحى اليك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء والاية الثالثة الحجر والاية  
 الشمس حين دعا مع اخيه هرون عليها سلم فقال ربنا اطمس على امرهم  
 واسد على قلوبهم قال الله تعالى قد اجيب دعوتكما فاستقيما والشمس







عدوه مرة اجابه الله بمائة بعشرة ثمان مائة جعل السنة بالسنة والجنة الواحدة  
بعشرة فقال نعم فاجاب بالحسنة فله عشر مثاليها وخرج بالسنه فليخرجي لا مثليها  
فلما اجابه بالواحدة عشرة فان صلى عليه حبيب غلامته فاني عجب ان الله  
بعشرة وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تم اختيار البلاد ذات  
البلاد اليه هو البلد الحرام واختار الازمان فاجتاز الازمان اليه هو الشهر الحرام  
هو ذو الحجة واجتاز في الحجة العشرة الاول واختار الايام واجتاز الايام اليوم  
الجمعة واختار النبالي واجتاز اليه ليلة القدر واختار الساعات واجتاز الساعات  
اليه الساعات الخمس التي يؤذن فيها بالصلوات الخمس المكتوبة واختار الكلمات  
واجتاز الكلمات اليه سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفي الاخبار ان  
رجلا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى هلال ذي الحجة يصوم العشر فاجبه بذلك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا النبي صلى الله عليه وسلم قال يا اي نية تصوم في هذه الايام فقال هذه  
الحج والمشاعر فارجوان يعطيني الله ثم بصيامي ثواب الحج فقال صلى الله عليه وسلم ان كل رجل  
يوم ثواب مائة رقبة بعثها ومائة ذنوب يحبسها في سبيل الله ثم والف بدنة  
تخرجها وبار في الاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن فضل ايام العشر في فضل الصوم  
فيها فقال اليوم الاول هو اليوم الذي اغفر الله فيه لادم ثم صام فيه عتق الله فيه  
واليوم الثاني هو اليوم الذي اخرج فيه يونس عن بطن الحوت ثم صام فيه  
يكسب الله فيه له عبادة سنة واليوم الثالث هو اليوم الذي استجاب الله فيه  
دعاء زكريا عن ثم صام فيه استجاب الله فيه دعاءه واليوم الرابع هو اليوم  
الذي ولد فيه عيسى عن ثم صام فيه نجوا الله فيه عنه الفقر والشفاة ويكون  
مكانه في الجنة في السفة الكرام البررة واليوم الخامس هو اليوم الذي ولد فيه  
الله عز وجل عليه السلام ثم صام فيه فانه يكسب الله فيه له بركة في التقوى ولا يبقى له اثم  
الا اثم الجنة واليوم السادس هو اليوم الذي فتح الله فيه خيبر ثم صام فيه نظر الله فيه  
اليه بعين الرحمة ونظر الله اليه بعين الرحمة لا يعذب بعد ذلك اليوم السابع  
هو اليوم الذي يغلق فيه ابواب جهنم ولا يفتح حتى تمضي ايام العشر ثم صام فيه  
حرم الله فيه جد على النار واليوم الثامن هو اليوم الذي تعدل فيه عبادة كل سنة  
ثم صام فيه يكسب الله فيه عبادة سنة ولا يكون في الغافلين واليوم التاسع هو يوم  
ثم صام فيه يكون كفارة سنتين سنة قبلها وسنة بعدها ويكون في العابدين ويوم

الخامس هو اليوم العاشر فمضى فيه يغفر الله فيه له باول فطرة تقطع على وجه الارض  
ويغفر لجميع اهلها ولمن تناول منه وفي الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لفطرة رضية  
تومي فضتي فانه باول فطرة تقطع يغفر الله لك جميع ذنوبك ويوتي الحج  
ودمه سبعين ضعفا فيوضع في ميزانك فقال له ابو سعيد الخدري رضي الله عنه  
هذا خاص بابل بيتك ام لعامة المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا لعامة المسلمين  
والا لمحمد صلى الله عليه وسلم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه فضي ثوبه في المحبين فوجوب احبهم  
نفسه والاخر غلامته **باب في ترك التسمية عند الذبح** سئل القاضي رضي الله عنه عن ترك  
التسمية عند الذبح هل يوجب كل ام لا قال حوايه عند علمائنا الثلاثة انه لا يحل  
وبصير مبنية ولا يجوز التناول منه وبصير كذا في حجة الجوسني واما عند الشافعي  
رحمه الله يحل ذلك قلنا ان الله تعالى فيها ما لم يذكر اسم الله عليه فسماه فسما  
فقال نعم ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لعنق وقطع ثم فاذكروا اسم الله  
عليها صواف ورائت صواف ورائت صواف ومعناه اذا اردتم القربان  
فاذكروا اسم الله عليه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اكل من اللحم وافرى الاوداج  
ودكرت اسم الله عليه لكل فرسول الله جعل شرط الذبيحة هذه الاشياء الثلاثة  
ثم لا خلاف بيننا وبين الشافعي رحمه الله انه اذا سمي ولم يقطع الحلقوم والاوداج  
فانها لا يحل الذبيحة فذلك اذا قطع الحلقوم والاوداج فانها لا يحل الا  
بوجود التسمية والتسمية في ذلك ان هذا احد الاسباب الثلاثة الذي يتعلق به حل  
الذبيحة ولا خلاف انه لم يقطع الاوداج فانها لا يحل الا عند الضرورة ثم  
الواجب في ذكوة الاختيار ان يقطع الحلقوم والاوداج والمرى لانه لا يكون  
من هذين الاودجين قائما اذا قطعت هذه الاوداج الاربع بتمامها فانه يكون  
ذكوة على وجه السنة واما اذا لم يقطع كلها ولكن قطع الثلثة منها فانها تحل  
على قول ابي حنيفة رضي الله عنه ثلث كان ولكن لا يكون على وجه السنة وعلى قول  
ابي يوسف رحمه الله لا يحل ما لم يقطع الحلقوم والمرى وواحد من الودجين وعند محمد  
رحمه الله لا يحل ما لم يقطع الاربع او يقطع من كل واحد من الاربع بعضه واما اذا  
وقع الكسب فوق الحلقوم فانه لا يحل فان قطعت العقدة او بقيت فوق  
القطع او بقي اكثر من فوق القطع فقد صار الحلقوم مقطوعا فيكون الجواب  
على ذلك الاختلاف الذي ذكرناه هذا في ذكوة الاختيار قائما في ذكوة الاضطرار



ايما اصاب السهم والرمح فانه يحل بعد ان يذكر اسم الله تعالى ويحسب يعرف  
 حكم ذكوة الاضطراب والجملة فيه ان الشاة اذا نفثت مادامت في المصر فانهما  
 لا تحل بذكاة الاضطراب حتى انها اذا رميت في المصر فانهما لا تحل بذكاة الاضطراب  
 فاما اذا رمى بها بالسهم واصابها السهم فانهما تحل فانهما تحل واما البقرة والثور  
 اذا نفثا فانه يحل بذكاة الاضطراب سواء كان في المصر او خارج المصر واما  
 اذا كان له كلب صيد فاغراه على الشاة وسمي فانهما لا تحل اذا نفثت في المصر  
 واما اذا نفثت في خارج المصر فانهما تحل واما اذا اغراه على البقر فانهما  
 يحل سواء كان في المصر او خارج المصر وهذا اذا نفثوا واما اذا لم ينفثوا فانهما  
 الحلب عليه حتى قتله فانه لا يحل سواء كان في المصر او خارج المصر وسواء كانت  
 شاة او بقرة وجه الفرق فيما بينهما ان الشاة اذا نفثت في المصر فان الناس  
 يغدروا على اخذها غير تعب ولا مشقة واما الثور والبقر فانهما لا يغدروا  
 على اخذها لان البقر يضرب الناس واما اذا كان في المفازة فانه لا يمكن اخذها  
 الا بالمشقة فتحل اكلها بذكاة الاضطراب وكذلك كل ما وقع في البحر او البر  
 او الحوض فانه يحل بذكاة الاضطراب اذا لم يغدر على اخراجه وروى في الاخبار  
 ان بغيره فرماه صاحبه بسهم فقتله فسل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 ان لها اوبدكا وابدو حوش فاذا غلبكم منها شيء فافعلوا بها مثل ما كنتم  
 بهذه ثم كلوا او كلوا ما هذا معناه ثم لا خلاف في ذكاة الاختيار انه اذا ذكاه  
 بذكاة الاضطراب انه لا يحل وانما الاختلاف فيما اذا قطع العضود والعض  
 والسنه على ما ذكرنا انه يقطع الاربع كلها ثم الحلقوم مجرى الكلام في المجرى  
 مجرى الطعام والشراب فبحان الله من يغدر على ان يفعل مثل هذا في مسلك  
 واحد فجعل لكل شيء سبيلا على حدة لا يتمازح احدهما بصاحبه فمما نظر  
 في شيء من هذه الاشياء او فيها عداها فانك تجد فيه منته ونعمة عظيمة ثم الله تعالى  
 وآله نعم وضع في كل لقيمة اربعة انواع من القوة في طبعك لانه اذا وضع  
 القيمة في اللحم فانه لا يدخل الحلقى ما لم تحلها القوة الجالبة الا ترى انها لو  
 وضعت في لحم الميت او النائم فانه لا يصل الى المعدة لان تلك القوة الجالبة  
 قد ارتفعت ثم اذا وصلت الى المعدة فانهما تنزل في الجوف حتى ينقي هناك القوة  
 المسكنة فتمسكها في المعدة ثم يذيرها بعد الامساك فما كان من ذلك صافيا

ثوبا لطيفا فانه يغرق في العروق والاعضاء ويصل الى الكبد وقوة المعدة  
 وما بقي بعد ذلك فانه تدفعه المعدة الى الامعاء فيزول الضرر ويبقى النفع  
 في البدن ثم يقدر ان يفعل ذلك الا انه اللطيف الخبير فاللغنة على الكافرين  
 حيث لا يعتبرون بمثل هذه الاشياء ثم اعلم ان الله تعالى وضع احكاما مختلفة  
 احكام الكفار وامرنا في جميع الاشياء ان نجعلهم ثم الكفار لا يذكر اسم الله  
 تعالى في الذبايح فامرنا ان نذكر اسم الله تعالى ليكون خلافا لهم وكما ان الكفار  
 اذا وقفوا بين يدي الاصنام كانوا يشعرون ايديهم على صعد ورسم فامرنا  
 ان نضع ايدينا على السرة ليكون مخالفة لهم فكان بعضهم يصنعون ايديهم  
 على انوفهم اذا وقفوا بين يدي الاصنام لتلايتا ذي الصنم ثم انفسهم  
 فنهينا عن ذلك وكذلك الكفار يعبدون الاصنام عند طلوع الشمس وعند  
 زوالها وعند غروب الشمس فامرنا ان نخالفهم ففي الحكمة ينبغي ان يمتنع فعلك  
 هذه افعال الكفار ثم ترك التسمية عمدا هو فعل الكفار فلا يجوز للمسلمين تشبههم  
 حتى انه اذا باع ثابتي من بوجتين ثم تبين ان احدهما من ذك التسمية عمدا  
 فان البيع يفسد فيها جميعا فانه ان يرد البيع كما لو تبين ان احدهما ميت  
 حلت نفها او كانت ذبيحة المجوسى وكما اذا اشترى عبدين فاذا احدهما  
 حر فان البيع في جميع ذلك فاسد ولم يشرى ان يرد ذلك وكذلك انهما  
 في مترك التسمية عمدا لا يحل الا على قول الشافعي رحمه الله يقول بانه يحل واما  
 اذا ترك التسمية ناسيا فانه يحل على قول فامة القضاة رحمه الله وعلى قول عبدة  
 ابن عمر لا يحل ثم حكم النسيان مرفوع على ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رفع عن  
 الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه لان الله تعالى اوقع النسيان على ابينا آدم  
 ثم جعل ذلك عذرا له فعاد عذرا وجعل ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنتى لم يجد  
 له عزما اخبر ان ادم لم يترك وجبة النسيان الا على الوجه العزم والاضطرار  
 فان حكمه يكون اخف من العايد لان الله تعالى يعفو عن العايد ويجاوز بعد التوبة  
 والاستغفار فما ظنك بالناسي والله يعلم ان الله تعالى يعفو عن العايد بعد  
 الاقرار بالآيات والاخبار اما الآيات فقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به  
 ويعفو ما دون ذلك لمن يشاء وقوله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم  
 لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فوالله ان الذين اذا فعلوا



فاحشنة او ظلموا انفسهم الآية وروى عن اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبره  
ابن عبد الرحمن وبين ثعلبة الانصاري في الخروج الى غزوة بتوك في آخر غزوة  
ثم ايا رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معه سعيد بن عبد الرحمن وخلف اخاه ثعلبة خليفته  
في ايامه فكان ثعلبة يحيط على ظهره ويسقي اياه فاخذ الشيطان منه ما اخذ  
له مرة ما تنظر مرة الى وراء السترة فرفع السترة وراى امرأة يضيء وجهها كالمسك  
ليته البدر واذا الشجاع في صدرها كسحابة الشمس فوضع يده على صدرها  
فقال له ديك ما سمعتي ثم انه اما تحفظ حق الاخ الغازي اما تحفظ وصية  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم ثعلبة وخرج باليها ناديا الى الجبل فيقول واذل  
مقاماه واذل في عصى ربه وكان في الجبل حتى رجعوا ثم الغزو فجعل كل اخ يتلقى  
اخاه فاغتم سعيد بن عبد الرحمن لما لم ير ثعلبة ولما لم يخرج اليه ملتقيا فلما دخل  
منزله سئل اهل غزوة ذلك فقالت امرأته او وقع نفسه في بحر الخطايا فخرج باريا الى  
الجبل فخرج سعيد بن عبد الرحمن في طلبه فلما ظفوه سأل منه ان يدخل المدينة فقال  
له ان كان ولا بد ففعل يدي في عنقي فانها عاصية فتفعل ذلك فلما قدما المدينة  
استقبلته ابنته حصانة فقال لها خذ بيدي واحملني الى بيت عتي بن ابي طالب  
رضي فذهبت به وقرعت الباب فاذن لهما بالدخول فدخلوا واخبره ثعلبة ببقية  
فقال له اخي فلا توبة لك عندي فخرج فقال لبنته اذهبي الى بيت عمرك فاذن  
به وقرعت الباب فاذن لهما بالدخول واخبره ثعلبة ببقية فقال له عمرك فخرج  
توبة لك عندي فذهب فقال لبنته اذهبي الى بيت ابي بكر فذهبت وقرعت  
الباب فاذن لهما بالدخول فدخلوا عليه واخبره ببقية فقال له ابو بكر اخي فلا توبة  
لك عندي فخرج فقال لبنته اذهبي الى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت به  
وقرعت الباب فاذن لهما بالدخول فدخلوا عليه واخبره ببقية فقال له  
اخرج فقد ذكرتني اغلال النار فخرج باريا الى الجبل يصيح ويقول اللهم ان  
عمركم يضربني وان ابا بكر ادر عني وان عليا طردني وان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يكن علي ذلك اذا نزل جبرئيل عم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وقفا بالمخيم  
ان الجبار يفر لك السلام ويقول لك انت خلقت الخلق حيث حيث عبيد  
انا قد غفرت له فقال صلى الله عليه وسلم لا يصح به فبايتنا بثعلبة ببقية بالمغفرة فقال  
علي وسلمان الفارسي فخرجوا وطلباه فوجداه راعيا غنما رعاة المدينة فسألاه

عن خبره فقال كانكما تريدان الهارب من النار فقالا نعم فقال لست اعلم اي  
ذلك اذ اقبل الليل اراه تحت هذه الشجرة ساجدا يركب ويقتول بالله في غزاه  
فمكثنا هناك حتى اذا اقبل الليل فجاث ثعلبة جازعا والسباع والطيور يكون  
حوله فخر ساجدا تحت تلك الشجرة فجاء وسما عليه فزد عليها السلام وقال  
لها كيف تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عات ما يجب وبريد الله نعم ثم قال له  
البدن في بالمغفرة فانه نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجاز ذلك وامرك  
ان تدخل معنا المدينة فقال اذا حاجتني اليكما ان لا تدخلاني المدينة في بيتي  
النهار ولكن ترصبا اذا جئت الليل فحينئذ تدخل المدينة فاجاباه الى ذلك فلما  
اقبل الليل واذن بلال بالبعثاء دخلوا المدينة فدخل ثعلبة مسجد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقام في اخر الصف فبقدم النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي بالنوم وجعل يقرأ الهكلم  
الشكائر ثم شق شقيقة ثم شق اخرى فزمت فلما فرغ القوم من الصلوة  
جعلوا يركونه فقال النبي صلى الله عليه وسلم رثوا على وجهه الماء الباردا فقال صلى الله عليه وسلم  
الله فخرجت نفسه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبلته ابنته ثعلبة فقامت  
يا رسول الله كيف حال ابي فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل المسجد فدخلت  
وضعت يدها على جبهته وجعلت تبكي وتقول غدا في بعدك فقال لها رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اما من ضيق بر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا وبناته وبعاثنة اما فقالت لم  
ارضى ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه فغسلوه وكفنوه وصلوا عليه فقال عمر  
يا رسول الله رايناك تمشي الى قبره باصابع الرجل فقال نعم لكثرة المسكة ليل  
اطا اجتمعتهم قال القاني رضي فمنا باب بعد الذنب واظهره نفسه حقيقة التوبة  
بالاستغفار والندامة فان الله نعم يغفر له كما يغفر لثعلبة ولكن الشان في  
الحقيقة **مجلس البيت والرجوع** فيها سئل القاني رضي عن ذهابه لاجني حبة  
بل له ان يرجع فيها ام لا فقال الجملة في مسائل هذا الباب وفي جميع هذه العقود  
ان الله نعم ما وضع عقدا الالفائدة ومقصود مني ما حصل المقصود في  
ثم العقود منع من الرد والفسخ واذا لم يحصل المقصود فان للعاقبة حتى  
الفسخ الا ترى ان عقد النكاح انا ينفذ كل البضع واستباحته فاذا  
تمزوج امرأة لا تحل له فانه يفسخ ذلك لان مقصود المتعاقدين لم يحصل نحو  
ان يتزوج ذات محرم من نسب او رضاع او يتزوج مجوسية او حربية و



كذلك اذا اشترى عبداً فاذا هو حر كان له حق الرد والفسخ لان المقصود  
 شراء المالك هو الاسترقاق والاستخدام ولا يجوز استرقاق الحر فلهذا عقد  
 لم يحصل فيه حق المتعاقدين فكان لهما حق الفسخ فاذا عرفنا هذا جئنا الى المسئلة  
 فنقول بان مقاصد الناس في الهبة لا يخلو عن اربعة اوجه لان الهبة لا يكون الا  
 اربعة اصناف اما ان يكون للمحرم والازواج او يكون للمحرم والازواج  
 للسلطان او يكون للفقراء والمساكين فان كانت فيما بين المحرم والازواج  
 والزوجات فانه ليس له حق الرجوع لانه مقصوده قد حصل لان مقصوده  
 في ذلك التودد والتجيب واستماله القلب والقدرة وقد حصل ذلك فاجب  
 العقد موجب فممنوع من الرد والفسخ وكذا اذا اذهب الفقراء والمساكين لا يكون  
 له حق الرجوع لان المقصود من ذلك هو التوسل والتقرب الى الله تعالى وقد حصل  
 ذلك ايضا واما اذا اذهب السلطان فان المقصود من ذلك هو الرضاوة والتفويض  
 اليه وقد حصل ذلك ايضا فلا يملك الرجوع فاما اذا اذهب لاجانب فانه ينظر  
 ان حصل مقصوده من ذلك لم يكن له حق الرجوع وان لم يحصل مقصوده من  
 ذلك كان له حق الرجوع بعد وجود شرطها لان مقصوده من هبة الاجانب  
 العوض منع من الرجوع وان لم يوجد العوض كان له حق الرجوع ثم نلاحظ  
 الرجوع في الهبة تسعة العوض والزيادة المتصلة بالهبة وتغير الهبة غير جازية  
 وزوال ملك الموهوب عنها وموت الواهب وموت الموهوب له والرجوع  
 والمحرمية وهلاك الهبة وانما قلنا في عقد النكاح اذ لم يحصل المقصود فانه  
 يفسخ لان عقد النكاح حيث يعقد انما يعقد لجل البضع وابتغاء الولد  
 على ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تنكحوا كثرة واغاني ابائكم يوم القيمة  
 وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رايت في المنام امم جميع الانبياء رايت رب  
 نبي ياتي ومعه الواحد ورايت نبي ياتي ومعه اثنان ورايت نبي ياتي وحده  
 حتى رايت قوما كثيرا فقلت هذه امتي فقالوا هذه امته موسى عمي فقلت يا  
 رب واني امتي فقال انظر مينا وشمالا ووراك وبين يديك فظننت  
 في الجوانب الاربعة فاذا الارض مملوءة والاودية والجبال مملوءة فقال الله تعالى  
 ارضيت فقلت رضيت فقال الله تعالى قد وهبت هؤلاء لك وسبعون الفا  
 يدخلون الجنة بغير حساب قال القاضي رضي الله عنه ان يكون للانبياء خيرة في كثرة الامم

فلذلك يكون

فلذلك يكون للمؤمنين خيرة في صلاح الاولاد وعقبتهم بعد الموت لانه روي  
 في الاخبار ان موسى عمي على مقبرة فرأى عموداً من نور ساطع من القبر الى غياه  
 السماء فصعد ركعتين فسأل الله تعالى ان يجبره في حاله فامر الله تعالى ان يذهب  
 القبر فيسحقه الميت فجاء الى رأس القبر فاشق القبر نصفين فرأى الميت  
 جالساً وبين يديه مائدة من ذهب وفيه طعام من نور يتناول منه فسأله  
 عن ذلك فقال الميت ان لي ولداً صالحاً يدعوني فقال للميت اتفرحون بالولد  
 الصالح فقال يا نبي الله انا نفخر بالولد الصالح كما تفخرون انتم معاشر الانبياء  
 بالنبوة على سائر الخلق وهكذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابن ادم اذا مات  
 انقطع عنه عمله الا ثلثة ولد صالح وصدقة جارية او علم علمه الناس قال لان  
 الله تعالى خلق الخلق وجعل لهم احوالاً واوقاتاً يستغفرون فيها فيغفر لهم  
 ذنوبهم انسان يغفر له في حال الحياة وذنوب انسان يغفر له في حال الشدة وذنوب  
 انسان يغفر له في القبر بعد عاء الاولاد والمؤمنين وذنوب انسان يغفر له يوم  
 القيمة بشفاعته محمد صلى الله عليه وسلم وبشفاعة المؤمنين لانه كما خلقهم في الابداء على  
 مراتب شتى واصناف مختلفة كذلك جعل احوالهم في الابداء على هذه  
 المراتب لانه روي في الاخبار ان الله تعالى خلق الخلق احدى الالف صنف نصف  
 منهم لا ياكلون وهم المسكينة والالف صنف منهم لا ياكلون ثم هذه الالف  
 منهم من ياكل ولا يشرب ومنهم من يشرب ولا ياكل ومنهم من ياكل ويشرب  
 ثم ما كان صنف من هذه الالف الذين لا ياكلون الا وهم امنون على وصول الزن  
 ولا يجنبون قوت الغدا الا ثلثة اصناف الانسان والتملة والفارة فاما  
 ما عدا هذه الاصناف الثلاثة لا يجنبون لغد ولكن يكونون على التوكل لما روي  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو توكلتم على الله حق التوكل لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا  
 وترجع شبعاء ثم ان هذا الخلق كلهم سواء في معرفة اربعة اشياء احدها ان  
 كل واحد منهم يعرف زوجة وزوجه ويعرف رزقه ويعرف نومه و  
 خالفه ولكن لا يعرف احد منهم ان يموت الا الشيطان ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 لو علمت البهائم ما تعلمون لم تمت ما اكلتم منها سمياً قال ثم العجب كل  
 حيوان يهرب من عدوه ويخالفه الا الادمي يبيع عدوه ويوافق ثم هذا  
 الخلق على عشرة اجزاء تسعة منهم هم المسكينة والثلثان على عشرة اجزاء تسعة

منه

منه



منها الشياطين والباقي على مائة جزء الايتين تسعة وتسعون منها في  
النار وواحد في الجنة والذي في الجنة بين يديه احوال عظيمة حتى يصل الى الجنة  
لانه في غابرهم انه خرج الى جنازة ورأس الناس يدعون للميت ويرحمون  
عليه فقال لهم لو رحمتهم انفسكم لكان خير لكم فانه قد جاءه ثلثة احوال في القاء  
الموت ومن سكرات الموت ومن خوف الحاقة وتروى غابرهم صلعم في قبره  
الناس يوم القيمة حفاة عراة فقالت ام سلمة يا رسول الله والنساء كذلك  
فقال النبي صلعم يا ام سلمة لم يعرف الرجل انه رجل والمرأة انها امرأة فربما  
تدعون في حرق الشمس ثلثة سنين قبل المحاسبة وتروى غابرهم  
ما كان رضى ان النبي صلعم كان يمشي خلف جنازة رجل من الانصار فقال صلعم  
انذرون ما يقول هذا الميت فقلنا لا نذكر يا رسول الله وهل تكلم الميت  
فقال ما من ميت الا وهو يقول ثلث مرات اذا وضع على الجنازة احبالي  
وحاملي لا تغفركم الدنيا كما غفرتني وسكين ابن آدم يجمع عليه اربع غارات  
غارة ملك الموت على روجه وغارة الورثة على ماله وغارة الدينان  
على لحمه وغارة الخصوم على اعماله فاحوال اهل الجنة هذا قبل ان يصل الى الجنة  
فكيف يكون حال اهل النار لانه جاء في الاخبار ان اهل النار يلجعون في الجوع  
ما ينسون جميع العذاب فينادون يا مالك الجوع الجوع فيوتى ثم الشجرة  
التي قال الله تعالى طلعها كانه رؤس الشياطين فياكلون منه فيفصون فيعطشون  
فيشتد عليهم ذلك حتى ينسون الجوع فيشدته فيقولون اغثنا بشربة من ماء  
فيأتيهم من ذلك الحميم الذي وصفه الله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل  
يشوي الوجوه يشرب الشارب فاذا ذقت اليهم تسقط لحم وجوههم فيشد  
غليانه فهذا الذي ذكره الله تعالى في كتابه طلعها كانه رؤس الشياطين ثم انهم  
عليها لشوبانهم جميع الاية وفي الاخبار ان الله تعالى اوحى الى محمد صلعم قال يا محمد  
اني خلقتك وخلقت امتك واكرمك واياهم سبعة اشبار واحد اتي  
جعلتك واياهم اصب الناس الى والثناني جعلت جميع الانبياء مشافين  
اليك والثالث قصرت عمرك وعمر امتك حتى لا تكثر ذنوبهم والاربع خلقت  
مالهم حتى لا يطفوا به والخاص خلقتهم ضعفا حتى لا يفتوا اصل الذنوب والسادس  
اخرجتك واياهم اخر الانبياء واخر الامم حتى لا يطول مكثهم في القبر والسابع

في القبر

سنة المعاصي عليهم حتى لا يفتخروا في دار الدنيا وفي الاخبار ان الله تعالى  
اوحى الى محمد صلعم فقال عطيتك ما لم اعط احد قبلك وهو قوله تعالى فاذا كروني  
اذكركم وقوله تعالى وما كان الله ليغيثهم وانه فيهم الاية يعني ان لا اعذب  
كفار في شئ بجزئتك حيث كنت بين اظهرهم فليفت الاستحي في نفسي  
ان اعذب امتك وانت بين اظهرهم يوم القيمة وحكي عن حاتم انه قال  
ذكر كلاما بالفارسي يا ساجدي سئل القاضي رضي عنده عن ابي  
الى رجل هدية وقال له انه والدي بعث هذا اليك بل ان يتناول منها  
ام لا فقال اعلم بان البقي في الرسالات كالبالغ لانه روى في الاخبار ان  
امرأة بعث ابنها الى رسول الله صلعم وقالت له قل لرسول الله صلعم اني  
تقول بعث لنا ستر فخرج النبي صلعم فادركته امه وقالت له ان  
وعندك النبي صلعم فالتفت فخرج النبي صلعم فالتفت له امه ان قال لك هذا فقل  
له ان امي تستسبك درعك فجاء النبي صلعم وقال يا رسول الله ان  
امتي تقر بك السلام وتقول اعط لنا ستر فوعده لوقت اخر لانه في عادة  
النبي صلعم انه كان لا يقول لا وليس ولكنه يعطى او بعد فقال النبي ان امي  
تستسبك درعك فتخرج الدرع واعطاه اياه فجاء بلال فقال الصلوة  
يا رسول الله وكان النبي صلعم عريانا فجاء جبريل وانزل عليه قوله تعالى ولا تجعل  
يدك مفاولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط الاية ثم قال جبريل في الامور  
او سطرها قال ولهذا قال علماءنا ان المسحبة ان تاذي الصلوة في او سطرها  
او قاتمتها قال النبي في الارسل كالبالغ ثم البالغ اذا اتى شيئا وقال اني رسول  
ثم فلان فانه يجوز له الشاؤل منه الا ان يقع في قلبه انه كاذب فيجوز ليس  
ان تقبل منه والجنة في هذا عندنا ان كل ما لا يوجب الضرر للبقي فهو البالغ  
سواء ولهذا قالوا ان الاجنبى اذا نال للبقي بغير عيب او طلق امرأت فانه  
يصح ولكنه اذا باع ليس بشري ان يطالبه بتسليم السلعة وقد عرف  
احكامه في باب البيوع ثم التقيد على البقي عندنا يجوز وعند الشافعي  
لا يجوز فنقول بان الصدقة للتطهر والبقي طاهر فصرف الطاهر الى الطاهر  
اولى من صرفها الى الخس واما الام اذا وكلت ابنها بان يزوجها فانه انسا  
فزوجها كان النكاح جائزا وينعقد فان قيل لو ارتد البقي بل يجوز تزوجه



ام لا فاعلى قول ابن حنيفة ومحمد رحمه الله تعالى ردة ويحكم بردة وعلى قول  
ابن يوسف رحمه الله لا يصح لان اسلام النبي ثبت بثبوت ابا قاره بالسنة  
او باسلام ابوية واحدهما فيكون بتعالهما في الاسلام ثم النبي يتبع الا  
في النسب والام في الرق والحرية واما في الاسلام يتبع انهما كان مسلما  
حتى اذا كان الاب حراً والام مملوكة يكون الولد مملوكا واذا كان الولد  
عبدا وامه حرة يكون الولد حراً وان كان الاب علويا والام بنطية فان نسب  
يلحق بالاب وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل مولود يولد على الفطرة الفطرة الحرة  
رضية عنه الفطرة والمعرفة عطائي وعاري فمن كان له عطاء لا يؤخذ  
منه لانه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس لنا مثل السور اراجع في هبة العبد  
في قبلة وان كان عارية يؤخذ منه لانه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المنة مردودة  
والعارية موداه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المنة مردودة  
في هذه الامة عند النزع فالايامان هو هدية الله تعالى وهو لا قرار باللسان في  
التصديق بالقلب بهدية الرب تعالى وفضائه وفعل العبد مقارن له فلا  
يسبق احدهما صاحبه وكذلك لا يكون الاستطاعة قبل الفعل ولا الفعل  
قبل الاستطاعة بل مقارنته والقدر خير منه وشرة الله تعالى فالتطاعة بقضائه  
ومراد به درضائه والمعصية بقضائه وليس برضائه فان سئل ان المنة  
رضية اعرفت ربك محمد ام عرفت محمدا ربك فقال لا بل عرفت محمدا الله تعالى  
لاني لو عرفت الله تعالى لكانت المنة لمحمد صلى الله عليه وسلم علم على معرفة الله تعالى  
فعرفت محمدا صلى الله عليه وسلم بالله تعالى يكون له على منتهى قدره اصب واما عطايا  
فانه يجب عليه ان يؤدى حق الدين وحق المنة وحق النفس واما حق الدين  
سبعة يذكرا الله تعالى ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وينصح المسلمين ويتعطف على  
الجيران ويعادي مع الشيطان ويجعل نفسه ايثارا للمسلمين ويذكر والديه  
بالصدقة واما قلنا انه يذكر الله تعالى يعرف منتهى ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم يحفظ  
حرمته وينصح للمسلمين حتى يؤدى حق الاخوة لان الله تعالى قال انما المؤمنون اخوة  
ويتعطف على الجيران حتى لا يغفل عنهم يوم القيمة ويعادي الشيطان حتى  
لا يبقى في قبا الله ويذكر والديه بالصدقة لاداء حقهما واما حق المنة فانه  
يؤدى بربعة اشياء واحد بان يقول اذا أصبح اشهدان لا اله الا الله و

ان تقرأ

ان محمدا عبده ورسوله وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حدوا يا ايها الذين آمنوا  
الا لله والثاني بقول الحمد لله الذي رزقني معرفته وجعلني في المهدين والحمد لله  
الذي جعلني في امته محمد صلعم والثالث بقول الحمد لله الذي ستر عني ذنوبي  
وعيون ولم يفضحني والاربع بقول الحمد لله الذي جعل رزقي بيده ولم يجعل  
بيد الخلقين واما حق النفس اعتقادين وفعلين وضعيفين فالاعتقاد  
ان يكون بين الخوف والرجاء لان القنوط كفر والامس كفر واما الضعيف  
ان ينظر في الامس والاجل واما الفعلان الامر والنهي وروى عن جابر بن  
عبد الله رضي الله عنه انه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت كيف أصبحت فقال أصبحت  
بين الخوف والرجاء وبين امر ونهي وبين الامس والاجل يعني اني اخاف  
اذا نظرت الى ذنوبي وارجوان نظرت الى جوده واخاف ان نظرت الى  
عدله وارجوان نظرت الى فضله لانه روى في الاخبار ان الله تعالى لم يعمل  
عباده بالعدل لما يخاف محمد صلعم ولا يحيي من ذكر باء م لانه لو اخذهم بتقسيم  
منته المعرفة لعجزوا عن ذلك لان منته الله تعالى قديمة لانه امر القوم بكتابة  
الاسماء وتسميتها بالعبادة والشقاوة وجعل البعض اصحاب اليقين  
والبعض اصحاب الشك قال رسول الله في الجنة ولا ابالي وفي النار ولا ابالي  
ولا ابالي ثم هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم بين خوف ورجاء وان معا لله  
تعالى فضل وعدل ومعاملة العباد ثلثة الفضل والعدل والجور بالنفس  
ودرجة السابقين والعدل ودرجة المقتصدات والجور ودرجة الظالمين  
واما قوله صلعم بين امر ونهي فهما عندان كما ان الخوف والرجاء عندان  
فمسكين ابن آدم حيث امر بالاقدام على الله والام والاحتساب في النواهي فهما  
عندان والامر ليس اليه وفي الحسن البصري رحمه الله قال مسكين ابن آدم  
ما مور والتوفيق بيد غيرك وانت منهى والعصمة بيد غيرك ثم اعظم خطا  
منك ولما تدرى ان يسلك بك فهو قوله صلعم بين اجل وامر لان العبد  
يدبر والله تعالى يقدر **باب** في سئل القائل ربه غيظي اذا خللت لي  
ام لا فقيل اختلف العلماء فيها قالوا صاحبنا بان تخرج وتصير طاهرة وقال الشافعي  
بانها لا تخل ويكون نجسة كما كانت ولا خلاف بانها اذا تخللت بنفسها فان  
تخل وتطهر ولا خلاف ان جلد الميتة اذا دبغ غير علاج فانه يطهر ويحل



اسماكه وكذلك اذا دبر بالعلج ثم الحيلة في تحليل الخمر ان يضعها في الشمس  
او يلقي فيها الملح حتى يصير غلا والشرط فيه ان يلقي الخمر في دن الخمر ولا يجوز  
ان يلقي الخمر في دن الخمر فان فعل ذلك لا يحل اكله وكذلك لا يحل لاجدان يحل  
الميتة الى الكلب يجوز ان يحل الكلب الى الميتة وكذلك اذا اخذ الفارة  
فلا يجوز له ان يحلها الى الهرة ويجوز ان يحل الهرة الى الفارة والمسلم اذا اكل  
له اب نصراني وهو عبي فانه لا يجوز له ان يأخذه بيده ويذهب به البيعة  
واما اذا كان ابوه في البيعة فانه يجوز له ان يأخذه بيده ويحمله الى البيت  
ويثاب على ذلك واما اذا وقع ذباب او بعوضه في الدهن فمات فيه  
فانه لا ينجس الخمر والدهن وكذلك اذا مات في الطعام والشراب فانه يحل  
اكله وشربه على مذهب صاحبنا رحمه الله تعالى في هذا قولان قال في قول  
بانه يحل وقال في قول بانه لا يحل وكذلك ديدان الخمر اذا مات في الخمر  
فانه لا ينجس الخمر فيحل تناوله وعنده لا يحل ويصير نجسا والجملة فيه عندنا  
ان كل ما ليس لنفسه ميتة فانه اذا مات في الطعام والشراب لا ينجس لانه  
روى عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل طعام وقع فيه ما ليس لنفسه  
ومات فيه يحل اكله وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا وقع الذباب في طعام  
احدكم فامقلوه ثم انقلوه فان في احد جناحه داء وفي الاخر شفاه  
وانه ليقتدم الداء على الشفاء قالوا صاحب المعرفة اولوا الخبر وقالوا ايضا  
فانه في احد جناحه داء والكبر وفي الاخر شفاه التواضع حتى لا يكون من المتكبرين  
فيقول باني لا اكل طعاما وقع فيه الذباب واما الفقهاء فانهم قسموا  
ظاهر الحديث فقالوا بان في الذباب داء ودواء لان كثيره اذ دونه يلقي  
فيها الذباب حتى يصير فيه شفاء قالوا في عجيبة ذلك ان ترى ان رأس السم  
هو سم الحية ومع ذلك يكون الشفاء في الحية لان الترياق ما لم يكن فيه سم  
الافعى ولحمها فانه لا ينفع فمثل هذا ليس بعجب فمقدرة الله تعالى ان  
الله تعالى وصل عروق بدن الانسان بثلاثمائة وستين عرقا بعضها ساكنة و  
بعضها متحركة وجعل في بعضها الدم ففي بعضها الريح ولو سكنت المتحركة  
او سكنت الساكنة او سال الدم عروق الدم الى عروق الريح او الريح الى عروق  
الدم لهلك الانسان ولمرضه وفي الاخبار ان الله تعالى ملكا نصفه نخل ونصفه

فمن النار ولا يعلم احد قدر عظيمنة الا الله تعالى وهو سبحانه يقول سبحانه  
ثم اتف بين النخل والنار قال ولا يستنكر مثل هذا مقدرة الله تعالى ان  
مجوسيا جارا الى عمر رضو ومعه ثلثة رؤس فقال يا امير المؤمنين ان صاحبكم  
كان يقول يعني محمد صلى الله عليه وسلم ان من خرج من الدنيا على غير دين الاسلام فانه يحرق  
في النار ويكون في جهنم وعلى قوله تعالى النار يبرصون عليها غدا واول شيئا  
فقال عمر رضو لي فاخرج المجوسي الرؤس الثلثة فقال ان هذا رأس ابى وهذا  
رأس اخي وهذا رأس امي وكلهم خرجوا من الدنيا على دين المجوسي وانا اضع  
يدي على هذه الرؤس فلا اري فيها اثر الخمر فقال عمر يا غلام ادع ابنا الحسين  
يعني عليا رضو فجاء على فقال عمر للمجوسي اعد السؤال فاعاد السؤال فقال  
عن ابنتي بحر وحديد فاني به فضر به فخرجت النار من بينهما ثم قال للمجوسي  
ثم ابي يخرج النار فقال ثم الخمر والحديد فقال صنع يدك على الخمر والحديد بل  
تجد فيها اثر الخمر او اثر النار فوضع يده فلم يجد ففعل على رضو لا تترك  
يكون في وسط هذه الرؤس نار وانت لا تدري ما كان الله تعالى جعل النار في  
الخمر والحديد بمقدرة الله تعالى من حيث انك لا تجد اثرها قال القاضي رحمه الله  
الله تعالى والحكيم له في جميع الاشياء يجعل اداء والدواء في شيء واحد ويجعل  
السم والبراق في شيء واحد ويجعل الشيء حراما في وقت ثم يجعله حلالا  
في وقت اخر فاقترض على حكم الله تعالى جعل بعض افعالنا سببا لنظره  
انفسنا فممن التجاسات وكذلك امرنا ان نجتهد حتى يجعل الحرام حلالا  
حتى يكون ذلك زاد للطاعة فانه ما لم يكن التقية حلالا فانه لا يقبل الطاعة  
والعبادة وكذلك ما لم يكن التماس حلالا فانه لا يقبل العبادة التي تاتى  
مع ذلك الثوب حتى انه لو اشترى ثوبا باء درهم حلال لا درهم ثم الحرام  
فانه لا يقبل العبادة التي ياتي مع ذلك الثوب فعلمت ان الطاعة لا يقبل ولا  
يكون منها منفعة ما لم يكن التقية حلالا وسمعت انام بعض المعصية في  
مسجد الجامع بخارا يقول ان الله تعالى خلق الخمر اوحى اليكم كما قال تعالى  
واوحى اليكم الخمر في قوله في شفاء للناس قال ان الخمر يكون لهم  
رئيس يحفظهم من تناول ما لا يحل لهم حتى يكون العسل الذي ياتي منهم  
شفاء فان تناول واحد منهم ما لم ينج فانه الرئيس يمنعهم من ان يضع



في الموضع الذي يضع سائر النخل ويقول له انك قد اكلت شيئا مما لا يحل لك  
فلا تخالط عسلك مع العسل الا خوفاً انه لا يكون شفاء للناس وروى عن  
زيد بن ارقم انه قال كنت جالساً عند ابى بكر رضي الله عنه فقدم خادمه لبناً فاخذته  
فقالت الخادم يا خليفة رسول الله صلعم وانه اني ما قدمت اليك شيئاً في  
وقت الا وكنت تسألني في اين جئت به ثم بعد ذلك تتناول والآن قد  
اليك هذا اللبن فسررت به غير ان تسألني فقال ابو بكر رحمه قد نسيت ذلك قد  
التبس علي في اين جئت به فقالت كنت حررت في وقت الجابية على قوم  
فرايت فيهم امرأة حاملاً فسرست فيها انها يولد لها غلام قال انه كان  
عادة العرب انهم ينظرون الى الحوامل ويتفرسون ويقولون انه يولد  
غلاماً ولهذا جارية قال فولدت تلك الحامل غلاماً فقالوا ليس اليوم  
عندنا شيء نعطيكم ولكن اذا وجدنا شيئاً بعد هذا بنعته اليك فمررت  
عليهم اليوم وكان لهم ضيافة فاعطوني هذا اللبن قال فتغير لون ابى  
بكر رضي الله عنه وادخل اصبعه في فيه واستقا حتى خرج جميع ما كان في بطنه  
من الطعام والشراب وفعل ذلك حتى خشيئنا عليه الهلاك فقلنا له ما هذه  
الشدّة التي حملت على نفسك لاجل شرية لبن قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
كل لحم نبت من الحرام والسم تحت قاتلنا راوي به قال رحمه هذا حرام يا كل الهبة  
فكيف حرام ليسرق وينصب ثم قال رحمه ليست العقوبة خامة بالمباشرة  
ولكن يشترك في العقوبة من يرضى به او يعينه او يسبب سبباً يتوصل الى  
الحرام الا ترى ان التصوص اذا دخلوا الدار وجمعوا الثياب فخرجوا واحد  
ثم لحز فانهم يقطعون جميعاً على مذهب صاحبنا رحمهم وكذلك يقطع الطريق  
اذا اخذ البعض اموال الناس والباقيون يكونون رداءً غير ان يعاونونهم  
فانهم يشتركون في العقوبة وكذلك هذا الحكم في الغنمة لو ان المسلمين دخلوا  
دار الحرب فاخذوا ثلثتهم اموال وطالفة منهم جلوس لم يأخذوا شيئاً  
فانهم يشتركون في ذلك وكذلك الرجل اذا رأى ظالماً يظلم قوله في القوة  
ما يقدر ان يمنع ذلك فانه يمنع ولا يشاركه في الاثم وكذلك في شيء  
الكذب والغيبه هو اثم عظيم لانه يروى في الاخبار ان من كذب مرة فانه ينزل  
الله ثمة عليه سبعون الف لعنة ثم قال اذا قصد الى حمار انسان فقصير كانه قصد

الى دينة ودمه الا ترى ان النبي صلعم جعل حرمة المال كحرمة النفس سواء فقالت  
أمرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الخ فجعل حرمة المال وحرمة  
النفس سواء ثم الانسان اذا اسلم في دار الحرب فانه لا يحل لاحد ان يأخذ ماله  
او يفتقه ولو قتل قاتل لا قصاص عليه وكذلك اذا اخذ ماله واستهلكه  
لا ضمان عليه بخلاف ما اذا اكل في دار الاسلام فانه اذا اخذ ماله الانسان  
بغتمه ولو قتل انساناً فانه يقتل وكذلك اذا سرق مال الذي فانه يقطع  
كما لو سرق مال المسلم والجمعة في هذا ما ذكرناه انه يجب ان يختار ليحجز الحرام  
ولا يجوز ان يختار ليحجز الحلال حراماً كما في زماننا هذا يشتركون في ميراث  
الآباء وغازات المسلمين قال القاضي رحمه وسمعت في هذه الايام ان واحداً من  
الاشراك كان جالساً في حانوت واحد من الكرشيين وقد ربط فرسه على باب  
الحانوت فبال الفرس فهرب الناس حتى لا يتقاطر البول على ثيابهم ففجأ  
هذا التركي وقال لما ذاهتوبون فقالوا انما هربنا من البول لان بول الفرس نجس  
حتى لا يتجسس ثيابنا فقال ان تعلموا اختلافاً في لحم الفرس وبوله قال بعضهم  
يحل الكلبة ويحل شرب بوله وقال بعضهم بانه مكروه فاما لاختلاف فيما بينهم  
ان هذه الدار هي التي هي عادة المسلمين بها حرام فلم لا يهربون منها وهذا  
منفق عليه وذلك مختلف فيه والمتفق عليه اضييق حكمه المختلف فيه وقال  
وكان هذا في الوقت الذي دخل فيه يغاتكبيي بخارا واطلق به الجيش وكانوا  
يعبرون البلاد ويحجون الامتعة الى السوق ويبعونه قال القاضي رحمه  
كان له اثم الموت فانه يتفكر اليوم في مكاسبه وتصرفاته حتى يرى ما يصنع  
بنفسه وماله ثم لا يترحم على نفسه ولا على اهل بيته فلا حرم لا يترحم عليه لانه  
سبب القادة لانه مالم يشتر منه فانه لا يحل ذلك اليه فيشاركه في الاثم والوبار  
وتم كانت له سكرة الموت واهم ملك الموت بين يديه فانه يحترق في السبع  
والشر في مثل هذه الايام اذا لارحمة لملك الموت على احد لانه روى الاخبار  
ان الله تعالى قال لملك الموت بل حمت احد عند قبض روحه قال لا اله الا الله  
اثني احد هما انه كان رجل وامرأة في مفازة فانك امرتني بقبض روح  
فقبضت روحه وتقيت امرأته حاملاً في تلك المفازة ثم وضعت ماني  
بطنها فامرتني بقبض روحها فقبضت فبقني ولها في المفازة وليس معي



احد فرحمته والثاني انه كان ملكا من الملوك فمرض فلما اشتد مرضه دخل  
 العلماء والمشايخ فقالوا ايها الملك لو كان هذا الموت مما يمكن دفعه لكنا نحال  
 بكل حيلة حتى ندفعه عنك ولكن لا مرد له فخرجوا منه فدخلوا عليه جواربه  
 وخدمته وفي ايديهم طباق الجواهر والكنائس فقالوا يا سيدنا لو كان هذا الموت  
 مما يمكن دفعه بالمال لفدينا بجميع ما عندنا ولكن تعلم بانه لا يمكن دفعه بالقدرا  
 ثم دخل عليه جيشه وعلمانه مع الاسلحة وقالوا لو كان هذا الموت مما يمكن دفعه  
 بالمحاربة لكنا نحارب اشد الحاربة حتى ندفع الموت عنك ولكن لا يمكن دفعه  
 بالمحاربة فلما ايسر في جميع حوله وجهه الى الجدار وبكا بكاء شديدا فرحمته  
 فقال له نعم ان هذا الملك كان ذلك البقي الذي بقي في تلك المفازة ولم يبق  
 معه احد فامرت فلبية حتى ربه بلبنها ثم صيرته ملكا وقار بعض الحكماء فقلت  
 انه لارجحة للملك الموت على احد فبينما في الانسان ان يرحم نفسه حتى يرحم عليه  
**في الوقف** سئل الفقيه رحمه الله عن وقف داره ولم يسلمها الى المتولي ثم باعها  
 الى الجوزام لا قال اما على قول ابي حنيفة رحمه الله ومحمد رحمه الله لا يسلم  
 رحمه الله لا يجوز واما اذا سلمها الى المتولي ثم باعها فانه يجوز على قول ابي حنيفة  
 الى يوسف ومحمد لا يجوز البيع واما اذا وقف وسلم ونفى الفقيه بذلك  
 لا يجوز بيعه باختلاف واصل الاختلاف ان الوقف متى تخرج غم ملك الوقف  
 فقل قول ابي حنيفة لا يخرج غم ملك الوقف مالم يسلم الى المتولي ويقضي القاضي  
 بصحته وعلى قول محمد رحمه الله مالم يسلم الى المتولي وعلى قول ابي يوسف كوقف  
 يخرج غم ملكه واما اذا وقف وقف في مرض الموت فانه يصح ويخرج غم ملكه  
 اذا مات فاما بنفس الوقف لا يخرج شيء غم ملك الوقف عند ابي حنيفة  
 في مسلمين احدهما انه اذا جعل داره وارثه مسجدا فانه يخرج غم ملكه والسا  
 انه اذا جعل داره وارثه مقبرة فانه يخرج غم ملكه ولكن اذا جعل داره وارثه  
 مسجدا فقل ابي حنيفة روايتان في احد الروايتين انه لا يخرج غم ملكه من  
 فيه بالجماعة وقال في رواية اخرى اذا صلى فيه واحد من الناس فانه يخرج غم ملكه  
 قول محمد واما على قول ابي يوسف اذا بنا داره على مسجدا وارثه يخرج غم ملكه  
 لان المذهب عنده ان الاخذ والتسليم ليس بشرط ولكن يقع غير تسليم وعند ابي  
 حنيفة ومحمد رحمه الله الاخذ والتسليم شرط واما على قول ابي حنيفة خاصة فضا الفاضل

في الوقف

شرط لصحة ايضا ان لم يكن فيه شيء فمالم يوجد هذه الشروط لا يخرج غم ملكه ولما  
 المقبرة فانها لا يخرج غم ملكه مالم يدفن فيها واحدا او اثنين على قول ابي حنيفة  
 واما اذا اشترى بغير الجعلة دينارا او اشترى للقربان فانه يخرج غم ملكه بنفس  
 الشراء على قول ابي يوسف ولا يجوز بيعه وهبه وعلى قول ابي حنيفة ومحمد  
 رحمه الله لا يخرج غم ملكه مالم يخرجه ويتصدق به ولهذا قالوا ان غم وهب لا يخرج  
 بشاة ففهم الموهوب له ثم ان الواهب اراد ان يرجع فيها فانه يملك  
 الرجوع في ذلك على قول ابي حنيفة ومحمد رحمه الله وعلى قول ابي يوسف لا  
 لا يمكن الرجوع واما اذا قال له على ان تصدق بشاة او بدرهم فمالم يتصدق  
 لم يخرج غم ملكه واما اذا جعل داره مسجدا ثم خرب ما حوله بحيث لا يعبر بها  
 فان على قول ابي يوسف يرعى فيه حكم المسجد حتى انه لا يجوز ادخال الخيل  
 فيه ولا يجوز للحائض والجنب ان يدخلوا فيه واما على قول محمد رحمه الله يخرج  
 كونه مسجدا ويرجع الى الملك ان كان حيا والى ورثته ان كان ميتا  
 ان الشيخ ابا حفص الكبير اراد ان يبنى خانقا ويجعل وقفها فقرا وانظر وانه  
 كم يحتاج الى مؤنة بناءه فقالوا الى ثمانين الفاضل ثمانين الف درهم  
 وقال ان اخاف ان المتولي يخالف شرطه فيه فيدخل النار وقصدي في  
 هذا التوقيف انه لا ينفذ قال الفقيه رضي الله عنه مراعاة احكام الوقف ومراعاة  
 حدوده شديدة لان في سائر الاشياء يكون الخصم واحدا او اثنين وفي الوقف  
 يكون خصومة كثيرة فاقول الخصم في الوقف للمتولي هو الوقف لانه جاز  
 في الاخبار ان الله تعالى سب اهل الجنة فيبعث اهل الجنة الى الجنة والى النار  
 الى النار فيعود ستة نفر فينشقون بين يدي الله تعالى ثانيا بعد فصل  
 القضاء بعد فراغ الخلق من الخصومات احدهم ليس لعنة الله اذ لم يزل  
 شديد العذاب يخاصم الخلق ويقول يا رب اصبا بني هذه الشدة والجنة  
 لاجل عبادك وان لم اخذ بايديهم الى المعاصي ولم اجبرهم عليها وانهم  
 قد سمعوا كلامك وخالفوا قولك وخالفوا رسلك وابتغوا قسدا  
 العقوبة على الكفار بخصومة ليس عليه اللعنة واما المسلمون فممن هم الحياء  
 ثم الله نعم والثاني الذين يخاصمهم لهما اذا لقيت في النار فيقول يا رب  
 كل عيب كان في قدارية الخلق واخبرهم ان دار فانية وان عيش مستموم

في الوقف



وانك القيتني في النار لاجلهم فيزداد لاهل الدنيا عذابا فوق العذاب كخسوة  
الدنيا والثالث البتيم مع الوصي نجاصم فيقول يا رب انك قد قضيت علي  
والدين بالموت وانه قد فوض ماله وامره اليه وانه كل مالي وتركتني جايغا  
عاريا فيزداد له عذابا فوق العذاب كما قال الله تعالى ان الذين ياكلون اموال  
اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وانه ان  
الواقف نجاصم مع المتولي والقائم على الوقف فيقول يا رب اني اودع  
الاموال والاراضي والديار والغرس ليكون قربة اليك ويكون صدقة جارية  
وان اموالي اكلوا ذكركم وبطلوا مقصودي ومنعوا حق اليتامى والارامل  
ذلك ومنعوه من الارباب فيزداد عليهم عذابا فوق العذاب والنجاس  
المستعدة نجاصمون انتمهم ويقولون يا رب قد اكرمتنا بالهدى وجعلتنا  
في امة المصطفى صلعم وان اموالنا ضلونا فاتهم عذابا صغافا النار واهمهم  
لعنا كبيرا فيزداد لهم عذابا فوق العذاب والسادس نجاصم الروح مع النفس  
اذا كانا في النار فيقول الروح يا رب اني كنت روحا لطيفا فلتأت مني  
معصية ولازلة وانما ابتليت بهذا العذاب لاجل النفس وانما هي التي اقررت  
المعاصي والذنوب فيقول النفس اللهم اني كنت في ابتداء جادا لايتاني مني  
حركة ولا سكون فهو الذي حرمني وهو الذي حملني على المعاصي فيزداد لكل واحد  
منهم زيادة عقوبة ولا تسمع قصصهم احدهما على صاحبه قال وما انسان الا  
ذو روح وروح مقيم وروح خارجي فاذا نام العبد يذهب عنه الروح الخارجي  
ويبقى الروح المقيم ولا يخرج الا عند الموت والديبل عليه ما روي في الاخبار  
ان العبد اذا نام ساجدا يباهي الله تعالى ملكته ويقول ملكتي النظر الى عبدي  
روح عندى وجسده في طاعتى ولهذا قالوا ان العبد السعيد اذا خرج روحه  
عند الفزع وهو الروح المقيم قبل ان يخرج عنه الروح الخارجي يفتح عينه ويرى  
مكانه في الجنة ثم اذا وضع في القبر واجاب المنكر وكبير وسبع فتره سبعون  
في سبعين ويفتح له باب الجنة فيرى مكانه فيها فيقصده فيقال له لم تؤذن  
لك بعد ولهذا المعنى قالوا ان السعيد يرى مكانه في الجنة ثم يقف له ثم تؤتم  
العرس قال والشقي على ضد هذا وانه يرى مكانه في النار في هذه الوقين  
الذي ذكرنا قال ورد في الخبر صلعم انه قال ان الله جمع الخلق يوم القيمة في

في الجنة  
في النار  
في القبر

صغير واحد يسميهم الداعي وينفد بهم البصر فينادي مناد يا امرأته تعين الذين  
كانوا يحمدون الله تعالى في السر والنجوى فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير  
حساب ثم ينادي مناد فيقول يا ايها الذين آمنوا ان الله قد غفر لكم ما مضى  
فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم ينادي مناد يا ايها الذين  
آمنوا ان الله قد غفر لكم ما مضى فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير  
حساب ثم يجاسس الباقون فمنهم من يؤمر به الى الجنة ومنهم من يؤمر به الى  
النار بعد الحساب قال القائل رضي ثم فضل العبادات هي عبادة الله وكذا  
جاء في الاخبار ان النبي صلعم قال جبريل ع ام اي وقت غفر الله لزيد افضل قال  
لست اعلم ولكن نرى ان العرش مهنز بالسحار وروى في بعض الاخبار  
نرى العرش يتزين بالسحار وروى في بعض الاخبار انه اذا كان وقت حرج  
خرج ربح فمحت العرش وترب بالجنة ثم تهب في الدنيا في جوه المجتهدين  
فهذا يكون وجوههم براقة اذا أصبحوا ويخف المرض والوجع غم اهل الشدة  
والبلية ثم ينام في ذلك الوقت وذلك وقت اجابة الدعوات الا ترى  
ان الله تعالى قال للمستغفرين بالاسحار قال والدعاء في وقت السجدة جميع الادب  
مستجاب لانه روي في الاخبار ان الله تعالى يحب السائل الملتزم ان يسأل الله  
تعالى بجميع ما يحتاج اليه في الادوات كلها وروى عن النبي صلعم انه قال ناطقت  
حول البيت وبلغت الركن اليماني الا وجدت اخي جبريل ع لم يدعني ويقول  
انما في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة دفنا عذاب النار وفي الاخبار ان  
الله تعالى يقول عبادي ان لم تقدر وبالطاعة على وجه الاخلاص او تعجزون  
غما ذكر على وجه الاخلاص فان الله تعالى يقول ادعوني استجب لكم ومعناه  
ادعوني بلا غفلة استجب بلا محلة قال وينبغي ان يقطع العلايق بينك  
وبينه فاذا قطعت العلايق وقلت في قلب صادق خالص يا رب فانه  
يرجى الاجابة بلا محلة وجاء في الاخبار ان موسى ع ما جرى ربه فقال يا رب  
فقال الرب لبيك فقال موسى يا رب انا انا دانت دانت فاشي اذا دعا  
بحسب التلبية فقال الله تعالى اني اسميت ان كل من دعاني خالصا اجبه بليتيك  
وروي في الاخبار ان اعرابيا دخل مسجد رسول الله صلعم وصلى ركعتين فلما سلم  
قال يا رب ثلث مرات ثم قام وقال يا رب اربع مرات فبسم الله فبسم الله فبسم الله



الاعراب يا رسول الله اتفحك من دعائي فقال لا ولكن تسمت تعجبا من فضل  
الله تع تاناك لما قلت جالسا يا رب ثلث مرات اجابك الله ثم ثلث  
مرات بليتك فلما تمت وقلت يا رب اجابك الله ثم بليتك اربع  
مرات فتعجب من فضل الله تع وفي الاخبار ان الله تع يقول عبدي قد دعوتني  
في وقت كذا فلم اجب لك فيقول نعم يا رب ثم يقول الله تع عبدي  
قد دعوتني في وقت كذا فلم اجب لك فيقول نعم يا رب فيقول الله تع  
قد اجبت لك ولكن ادخرها ليوم القيمة فلو اعطيتكم في الدنيا لم يكن  
لك شئ في الاخرة قال ثم ينبغي ان يدعوه في جميع الاوقات فان لم يستطع  
فينبغي ان يحده في اول اليوم ويستغفره في اخر اليوم حتى تجاوز عنك  
فيما بين ذلك قال ثم يحتاج الى سبعة السبل قبل الدعاء حتى اذا دعوت  
بعد ذلك تجد الاجابة اوله لسان الشاء والثاني لسان المعذرة والثالث  
لسان الشكاية والرابع لسان الاقرار والخامس لسان الذكر والسادس  
لسان الاخلاص والسابع لسان الحاجة فاذا ايتت بلسان الدعاء وبلسان  
الدعاء فانك تجد الاجابة لا محالة قال فليسان الشاء كالعامه الانبياء  
عليهم السلام ولسان المعذرة كان يونس عم ولسان الشكاية كان يوسف  
عم ولسان الاقرار كان لابينا ادم عم ولسان الحاجة كان لنوح عم ولسان  
الاخلاص كان ابراهيم عم ولسان الذكر لبينا محمد صلعم اما لسان الشاء  
يحتاج اليه في الدعاء لان الانسان اذا دخل على ملك ثم ملكك الدنيا فانه  
يشي عليه ولا يدعه ولا يبداء بالحاجة واذا لم يفعل ذلك لا يجد الاجابة  
فانه تع هو الاله المجد والشاء فينبغي ان يتقدم اليه بلسان الشاء حتى يرى  
الوفاء قال الله تع ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقار تع قل ادعوا الله  
او ادعوا الرحمن انا ما تدعوا فل الله اسماء الحسنى وفي الاخبار ان العبد اذا  
قال يا كريم يقول الله تع انك لم تره كرمي شيئا فاصبر حتى يقدم على يوم القيمة  
فترى كرمي قال القاهني رضي فان الله تع كان كريما ولم يزل ولا يزال يكون كريما  
لطيفا لانه في الابداء اخبرنا جملة الكفار واكرمنا بالاسلام فخرجوا ان  
يجيبنا في اخره فابتدأ النعمة منه والامساك على النعمة منه والامساك عليه لانه  
ليس لنا حقيقة العمل حتى يستحي ذلك باعمالنا وجاء في الاخبار ان جبريل

قال النبي

قال النبي صلعم ان ربك يخاطبني يوم القيمة ويقول مالي اري فلانا في صفوف  
اهل النار قال قول يا رب لم يوجد له حسنة يستوجب بها الجنة فيقول الله  
تع اني سمعته يوما في دار الدنيا يقول يا حنان يا منان فاذهب اليوم  
واسأله ثم اراد به فاذهب اليه فاسأله فيقول وهل في حنان او منان  
غير الله فاخذ بيده واخرجه من صفوف اهل النار وادخله في صفوف  
اهل الجنة وجاء في الاخبار عن معاذ بن عمرو عن النبي صلعم انه مر بمرجل يقول اللهم  
انك اسألك الضمير فقال له النبي صلعم سألت الله البلاء فاسأله العافية وتمر  
على اخو وهو يقول اللهم اسألك تمام العافية فقال النبي صلعم تعرف ما تمام  
العافية قال لا يا رسول الله كنهه خير طلبت منها خيرا فقال صلعم تمام العافية  
الفوز بالجنة والنجاة من النار وتمر على اخو وهو يقول يا ذا الجلال والاكرام  
فقال النبي صلعم قد استجبت لك فسل وجاء النبي صلعم انه قال استكروا ثم  
قول يا رب فان اوله ما قاله جبريل وقد سبق ذكره وتمر عبد الله بن عباس  
رضي عنه النبي صلعم انه اذا قال العبد المذنب يا رب حجت المملكة صوته فاذا قال  
ثانيا يا رب حجت المملكة ايضا صوته وكذلك في المرة الثالثة فاذا قال  
في المرة الرابعة يا رب ارادت المملكة ان يحجبه فيقول الله تع اني متى  
يحجبون صوت عبدي عني ان عبدي علم ان له ذنوبا وان له ربنا فواخذ  
بها ويغفرها شهيد لم ملكتي اني قد غفرت له وتمر الحسن البصري انه كان  
جالسا مع اصحابه فقال هل شهد احدكم وفاة عمرو بن العاص فقال رجل من اصحابه  
كنت انا حاضرا هناك فقال صفة فقال لما تقارب اجله امر حتى يؤتى بالمل  
ويسيطر في الدار ويوقد عليه حتى يحكي ففعلوا ذلك فنظر الى امراته وهي  
تبكي فقال لماذا تبكين فقالت لم لا ابكي وانت تفارقني فقال لها انك  
تبكين لنفسك ثم نظر الى اولاده وهم يبكون فقال لهم ما لكم تبكون فقالوا  
انه يموت لنا اب مثلك ونبقي بعدك ايتاما لا يرعونا احد فقال لهم  
تبكون لانفسكم ثم نظر الى خواربه وهم تبكين فقال لهم لم تبكين فقلتم لم  
لانك تبكين وانت تفارقنا ونحن اولى بالسكادة لانه الان لنا في عز ونعمة  
والان نصير الى ذل وشدة فقال انتم تبكين لانفسكم ثم حول وجهه الى  
الجدار وقال حتى ابكي انا على نفسي وبكنا ثم قال لابنه عبد الله انك كنت اكثر



طاعة في حال الحياة فلا اليك حاجة في هذا الوقت فقار ما هي فقار حاجتي ان  
تجعل التسلسل في عنقي وتجرتني في هذا الرمل فقار لا قدر هذا واني ذكرا سال  
في الثاني والثالث فابوا وكان الغلام اسود وكان لا يحسن اليه في حال الحياة  
فقار له ان اليك حاجة فان قضيتها فانت حر وذاك من مالي كذا وكذا  
فقار قضيتها وكرامة فقار له اجعل التسلسل في عنقي وجرتني في هذا الرمل حتى  
اقول حسبى ففعل كذا حتى احرق جلده وضعفه ثم قال للغلام حسبى ثم  
ناجى ربه وقال اللهم اني عذبت نفسي لاني عصيتك بنفسى ثم قال ثبت  
مرات في قلب خالص اللهم ارحم ضعفي ثم قال اللهم ان ربيت عني فاقبض  
روحى اليك الساعة فمات ثم ساعته فقار الحسن البصري رحمه الله لو ان عاقر  
ناقة صالح تاب بمثل هذه التوبة لتاب الله عليه واما لسان المعذرة كان  
ليونس عم **كما** الله عنه في كتابه **ذوالنون** اذ ذهب مغاضبا الى خويابة  
وقوله ثم فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اختلف العلماء في  
الظلمة الثالثة لان الظلمتين معروفتين ظلمة الماء والظلمة ظلمة بطن الحوت  
وانما الاختلاف في الظلمة الثالثة فاقرب بعضهم الى ظلمة الليل وهذا خطأ لانه كان  
يدعو في الليل والنهار وقارب بعضهم ظلمة بطن الحوت الثاني لانه روى في اخبار  
ان يونس عم كان يصلي في بطن الحوت فاصابته عسرة فقار انها الحوت  
ان الله ثم امرك ان تحسن الي وان لا تؤذني فانه الضيق والشد الذي  
حملت على فقار الحوت ما فعلت شيئا وكنت اياه ثم امر سيد الجنان فاني  
فاصابني شدة ثم ذلك ثم ذلك الشدة فنادى في الظلمات فاقرب  
ان يكون الظلمة الثالثة هي ظلمة الزلز والمعضنة لان المعصنة ظلمة فلما نادى  
في تلك الظلمات قالت الملكة يا رب سمع صوتا معروفا ثم كان غريب  
عجيب فاستجاب له ثم دعاه وفاقرب فلو لانه كان المستجيب للرب  
في بطنه الى يوم يعثون **وهي** غم الجاحظ انه قال وجدت سفيطا في خزانة  
بعض الملوك فوجدت فيه رقعا مخنوما ففتحت الختم فوجدت مكتوبا  
على ظهره هذا شفاء من كل غم بسم الله الرحمن الرحيم يقوم العبد في الليل  
ركعتين ثم يرفع يديه ويقول اللهم ان ذا النون عذرك وذكرك دعاك  
من ضرا صابه وناذرك من بطن الحوت وانك قلت يا حبيبا وجيئا

ثم الغم وكذلك تنجي المؤمنين اللهم فاني عذرك وابن عذرك وابن امتك  
ناصيتي بيدك ادعوك لضرا صابي وادعوك كما قال يونس لا اله الا انت سبحانك  
ان كنت ثم الظالمين فاستجب لي كما استجبت ليونس عم ونجني كما نجيت  
يونس عم فانك على كل شئ قدير فانك لا تخلف الميعاد واما لسان  
الشكاية ثم النفس عند الدماء كان ليوسف عم حيث قال وما ابرى نفسي  
ان النفس لا مارة بالسود الا ما رحم ربي وانما قال هذه الكلمة عند خروجه  
ثم السجى لانه كان في السجى بضع سنين بعد فراقه في الاب جفاء اخوته  
حين جعلوه عبدا ذليلا فلما جاء الرسول في الملك فارجع الى ربك  
فاساله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي بكبرهن عليهن قال  
وكان مراد يوسف عم من هذا انه وان رضى الملك عنه فلا بد الا وان  
يكون في قلبه شئ فيستحي منه فاراد بذلك براءة نفسه حتى اذا دخل على الملك  
ما يكون حياء وحيرة في وجه الملك فمش هذا مثل المؤمن في الجنة وهو ما  
الله ثم وسبقهم ربهم شرابا طهورا لانه روى في الاخبار ان على باب الجنة  
حين ماء فممن كانت به نجاسة باقية ظاهرة او باطنة فانه يغسل في تلك  
العين فيخرج من بدنه شئ اسود مثل صورته وهو الغسل والغسل والنجاسة  
والجسد حتى يدخل الجنة طاهرا ليس فيه نجاسة وهذا معنى قوله ثم وسبقهم  
ربهم شرابا طهورا قال القاضي رحمه الله سالت انا خا اهل العلم فلم يذكر احد  
منهم جوابا شافيا حتى ادى الى شيخ غرابي القسم الحكيم انه قال ان الله ثم يغفر  
لاهل الجنة قبل الدخول ويظهرهم في الظاهر والباطن ولكن يبقى معهم  
الذنب فيستحيون من الله ثم فيبعت الله ثم الى كل واحد منهم شرابا في قدح  
مخنوم فيبسط القدح اليهم فيغيرون في يداهم مكتوب فيه هذه يدية الله  
الرب الرحيم الى وليه الكريم فيشرب البعد ثم ذلك فينسي ذنوبه ولا ينجي  
بعد ذلك فهذا معنى قوله ثم وسبقهم ربهم شرابا طهورا يعني تطهيرهم  
من نجاسته الحياء وغفر ذنوبه وكذلك يوسف عم اراد ان يظهر نفسه  
عند الملك من حياء الذنب لانه كان برأيه هذه الزلز والمعضنة فلما سال الملك  
زليخا والنساء اللاتي قطعن ايديهن قالت زليخا الان حصص الحق انا اودت  
غم نفسي وانه لمن الصادقين ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب فتعجب منه ثم شانه



ثم رفع يوسف يده الى السماء وقال اني ارجو ان اجدكم  
لا مارة بالسوء الاية فدعا بلسان الشكاية وعلم انه لا يأتي من النفس الا  
المعمية فاضاف جميع الخيرات الى الله ثم فاحسن الله اجابته واخبره انهم  
قد استعبدوك كذلك يستعبدونهم ومع هذا اتيناك الحكيم والعلم والملك  
فما دام نظره الى نفسه راي المحبة والشفقة كما جاء في الاخبار لما التقى في الحب  
اصابه ما اصابه فلما ارادوا بعبه قام مغتما فجاء اليه جبريل عم فقار ملك  
حيث اراك مغتما حزينا فقار ليس حزني على ما اصابني من الشدة ولكن  
حزني لما اصابني ان ابني يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم  
خليل الله وانا الان ابيع في بيع من يزد فقار له جبريل عم انك اذ  
اصابك هذا فقار لا فقار انك نظرت يوما في المرأة فزانت صورتك  
فالعجب بك جسناك وجمالك فنظرت الى الصورة ولم تنظر الى المنصور  
ولكن البشري فان الله ثم جعل اهل مصر مملوكين فقار فجميع ما اصابه عجب  
واحد فقار فلما التفت بكلمته الى الله ثم استجاب الله ثم دعاه واعطاه  
الملك والعلم والحكمة فقار ثم يوسف عم مع عظيم المرتبة لم يأنه على نفسه  
ولكن دعاه رب فقار رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاييل الاحاد  
الى قوله تو فني مسيدا وكفني بالصالحين في اخر الحادثة في الاخبار  
انه لما جاء البشير الى يعقوب عم مع قميص يوسف عم فقار له يعقوب  
اتي دين تركت يوسف فقار على دين الاسلام فقار يعقوب الحمد لله  
الان تمت النعمة وجاء في الاخبار ان يعقوب لما راي يوسف عم فقار له  
يوسف يا ابت اني قد سمعت انك قد بكيت فممتني وحزني حتى اخني  
ظهرك وعميت عيناك فلم فعلت ذلك وانك كنت تعلم ان لم تلمقني  
في الدنيا لمقني في الاخرة فقار يعقوب اني خشيت ان تموت على غير  
دين الاسلام فلما اراك في الدنيا ولا في الاخرة فلما اظلم بكائي واما لسان  
الاقرار كما لا ينكر ادم عم كما قال ربنا ظلمنا انفسنا الاية وروى في الاخبار  
انه لما تناول من تلك الشجرة تعري عن القباس وظهرت عورته وجعل يهرب  
من مكان الى مكان فقار الله ثم يا ادم من تهرب فقار الهى منك اليك فلما هبط  
الى الدنيا بكى على ذنبه ثلثمائة سنة ثم امر الله ان يطوف حول البيت فبكى حتى

بقي في الوجع في الشوط السابع ثم كثرة دموعه ودعا بدعوات يستجاب الله ثم  
دعاه ونام عليه واما لسان الحاجة كما لنوح عم حيث ان الله ثم عنه قال رب  
ان دعوت قومي ليلا ونهارا الى اخي السورة فاستجاب الله ثم دعاه وادعاه  
اعداه واهلهم واما لسان الاخلاص كما لابراهيم عم حيث قال الذي خلقني  
فهو يهدي والذى هو يطمعني ويسقيني الى اخوه وجاء في الاخبار ان مجاهدا  
فقار رجل ما تنفخ خاتك فقار حسي الله فقار مجاهدا انت بكلمة خليل الله  
وهذا هو نفس خاتمه فانه روى في الاخبار ان نمرود لعنه الله لما امره بيقوه  
في النار وضعه في المخبئ فلما ارادوا ان يلقوه في النار غضب جبريل  
فقار الله ثم لجبريل ما هذا الغضب فقار يا ربنا بنيتك وخيلك ليس لك  
في الارض احد يعبدك وقد سلطت عليه عدوك وعدوه ليحرقه فقار يا  
جبريل اسكت انما يعجل عبد مثلك فاننا انا وهو عبيد اخذه متى شئت فقار  
فجاء جبريل عم الى ابراهيم عم وقال له بل لك من حاجة فقار اما اليك فلما ففتش  
الله ثم اليه خاتما مكتوب فيه كلمات احد بالاله الا الله والاخرى محمد رسول  
الله والثالثة لا حول ولا قوة الا بالله والرابعة اسندت ظهرى الى الله و  
الخامسة حسي الله والسادسة توكلت على الله وامره ان يضع الخاتم على اصبعه  
فصار النار عليه بردا وسلاما واما لسان الذكر والتواضع كان لبينا محمد  
صلى الله عليه وسلم كان يدعوا انا النبيل واطراف النهار ويذكره الله ثم في السر والعلانية  
ويسأل الله ثم في جميع الاوقات فقار فحتاج الى هذه اللبس قبل الدعاء  
حتى اذا دعوت بعد ذلك لا يدعيك دعاؤك بل يستجاب لك  
يجي بن معاذ الرازي انه كان يقول سبحان من جعل ذكره بين ذكرين سبحان  
من جعل خواتمه بين حزينين سبحان من جعل توحده بين سفيين اما قوله سبحان  
من جعل ذكره بين ذكرين لان الله ثم ما لم يذكر العبد بالتوفيق فان العبد لا يجد  
التوفيق حتى يذكر الله ثم بذكره ثانيا بعد ذكره اياه واما قوله خواتمه بين حزينين  
يعني قوله ثم كي فيكون يقول الله ثم قوله خواتم السموات والارض الاية واما  
قوله توحده بين سفيين لانه قبل الاسلام سحق القتل فاذا اسلم ثم ارتد فانه  
يسحق القتل ايضا فيكون توحده بين سفيين وعنه انه قال الهى ذكرك في  
الدينا غريب والغريب يادى الى الغريب وعنه انه قال لا اصبر عن ذكرك

استجاب الله ثم دعاه



الدنيا فكيف صبر غر وديك في العقبى وغر بعض العارفين انه كايما جى  
 ربه ويقول الهى ما طابت الدنيا الا بذكرك وما طابت الجنة الا بذكرك  
 الله عز وجل سئل القاضى رضوان فضاء القاضى هل ينفذ ظاهراً وباطناً أم لا فقار  
 يحتاج الى ان يعرف اولاً صورة المسئلة ثم يعرف جوابها فاما صورة المسئلة  
 بران رجلين لو شهدا على رجل انه طلق امرأته وهما كاذبان فنون القاضى  
 بينهما هل ينفذ ذلك القضاء ظاهراً وباطناً هذه صورة المسئلة وأختلف العلماء  
 في جواب هذه المسئلة على ثلاثة أقوال أما على قول ابي حنيفة رضي الله عنه  
 بشهادة الشهود الزور فانه ينفذ قضاءه ظاهراً وباطناً وتبين المرأة من زور  
 ولا يحل للزوج ان يطالبها ويحل لها ان تزوج بزوج آخر اذا انقضت عدتها  
 من الاول وان كان الزوج والمرأة يعلمان ان الشهود كذبة فلو انه تزوجها  
 احد هذين الشاهدين فانه يصح النكاح على قول ابي حنيفة رضي الله عنه  
 يوسف رحمه الله ينفذ قضاء القاضى ظاهراً ولا ينفذ باطناً اذا كان بغير حق  
 يقع الغرقة في الظاهر وأما في ما بينه وبين الله تعالى فهي امرأة ولا يحل للزوج  
 ان يطالبها لانه يصير مخالفاً لقضاء القاضى ولا يحل للمرأة ان تزوج بزوج آخر  
 لانها تعلم يقيناً ان قضاء القاضى خطأ فيبقى ولا يحل لها ان تنكح نفسها من  
 الزوج لانها مخالفة لقضاء القاضى فيبقى معقولة لا ذات زوج ولا مطلقة  
 اللهم الا ان يطلقها الاول ويموت فتحل لها ان تزوج بزوج آخر وأما  
 على مذهب الشافعى رحمه الله ينفذ ظاهراً ولا ينفذ باطناً ويحل للزوج ان يطالبها  
 ويحل لها ان تزوج بزوج آخر في الظاهر فيكون على مذهب الشافعى لها زوجان  
 في وقت واحد أحدهما باطلاً بالليل والآخر باطلاً بالنهار وكذلك لو أدى  
 رجل على امرأة انها امرأته وأقام على ذلك شاهد الزور وقضى القاضى بالنكاح  
 والمسئلة على حالها فعلى هذا الاختلاف ويحل للمرأة للمدعى بقضاء القاضى ان  
 لم يكن في العدة من زوج آخر ولم يكن لها زوج آخر ينفذ قضاءه ظاهراً وباطناً  
 ويحل للزوج ان يطالبها كما تزوجت نفسها منه وأما على مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه  
 ان رجلاً ادعى نكاح امرأة بين يدي على رضي وأقام على ذلك بينة فنفذ على  
 رضي بالنكاح بينهما فعالت المرأة يا امير المؤمنين ان كان لابد فزوجني اياه فقار  
 شاهدك زوجك فنهى امير مذهب ابي حنيفة ان القاضى اذا قضى بجواز عقد

بابينة فانه ينفذ ذلك لان الله تعالى جعل للقاضى ولاية فوق ولاية الناس  
 انفسهم لا ترى ان من تركب حداً فانه لا يملك ان يحذف نفسه ولكن القاضى  
 هو الذى يثبت عليه الحد ثم القاضى اذا قضى في حكم من الاحكام فانه ينفذ ذلك  
 وان كان المدعى والمدعى عليه يعلمان ان قضاءه خطأ في ذلك ولكن القاضى  
 انما يقضى بشهادة الشهود فيكون على هذا الاختلاف ولا خلاف ان الرجل  
 اذا طلق امرأته ثلثاً ثم انكر الطلاق فادعى الى القاضى وعجزت عن اقامة البينة  
 وحلف الزوج فنقض القاضى بينهما ببقاء النكاح فانه لا يحل للمرأة ان تنكح نفسها  
 منه وان قضى القاضى بذلك ولها ان تعاقب حنيفة الزوج وان تشترى نفسها  
 منه ثم قضى القاضى يصح بينهما ظاهراً وباطناً وكذلك اذا كانت في عدة  
 من نكاح رجل فادعى عليها رجل آخر فنقض القاضى فانه ينفذ قضاءه ظاهراً  
 ولا ينفذ باطناً وأما العبد اذا ادعى العتق على المولى فاقام شاهدي الزور  
 المولى يعلم يقيناً انه لم يعتق فنقض القاضى باعتاقه فانه على مذهب ابي حنيفة  
 رضي الله عنه ينفذ قضاءه ظاهراً وباطناً وعلى قول ابي حنيفة ينفذ ظاهراً ولا ينفذ  
 باطناً وأما اذا اعتق المولى عبده ثم انكر العتق وعجز العبد عن اقامة البينة فانه  
 يحلف المولى فلو حلف المولى على ذلك وقضى القاضى برفقه فانه يصبر  
 رقيقاً بلا خلاف وقرن ابو حنيفة رحمه الله بين هذه المسئلة وبين ما عداها من  
 المسائل ووجه الفرق فيما بينهما ما ذكرنا ان للقاضى ولاية عامة على اموال  
 الناس وعلى انفسهم عند العذر فيما يوجب الحكم فوق ولا يثبتهم على انفسهم  
 انهم لو عقدوا عقداً صحيحاً فانه يصح فكذا ان قضى القاضى بذلك فانه  
 يصح فكذا ان قضى القاضى بذلك فانه يصح فاما اذا عقدوا عقداً فاسداً  
 فانه لا يصح منهم وكذلك اذا قضى القاضى به لا يصح ثم اذا قضى القاضى بعتاق  
 العبد فانه يصح لان المولى اذا اعتق بنفسه يصح فكذا ان قضى القاضى بالعتاق  
 وأما اذا اراد استرقاقاً فانه لا يصح فكذا ان قضى القاضى به لا يصح ولو  
 ان رجلاً طلق امرأته ثلثاً ثم عقد النكاح قبل ان يتزوج بزوج آخر فانه  
 لا يجوز ولو قضى القاضى بجوازه فانه لا يصح ولو ان رجلاً ادعى على آخر ديناً  
 ادماً والمدعى عليه يعلم انه كاذب فيما يدعى فاقام البينة وقضى القاضى  
 بالمال له فانه ينفذ القضاء ظاهراً ولكن لا يحل للمدعى ذلك ولا يصير ملكاً له لان



الانسان لو اقر لاخر بشئ والمقر له يعلم ليس له عليه شئ فانه لا يحل له ان ياخذ  
منه ما اقر به فيما بينه وبين الله نعم وكذلك اذا اقر الرجل ان هذه الامة ملك  
فانه لا يحل للمقر ان ياخذها وكذلك اذا اخذها لا يحل له ان يبطاها واذا اقر  
يكون وطنه حراما وكذلك اذا اعتقها لا ينفذ عتقه ولا يعق فيها كما بالانوار  
ولا يحل للمالك ان يعق اولي ان لا يحل له ان يعق رجلا ادعى على اخر انه ذبيح  
او ماله منى واقام على ذلك بنية ففقه القاضي بالنية نعم ان حنيفة ورواية  
فان في رواية ينفذ ظاهر ولا ينفذ باطنا وقال في رواية انه ظاهر وباطنا فنفذ  
هذه الرواية جعل حكم الهبة حكم سائر العقود التي سبق ذكرها وعلى الرواية  
الاولى لم تعتبر الهبة وانما اعتبر التسليم واما اذا اقر على انسان فذلك  
القبضه صحيحة عند القاضي وعند الشافعي وكل المقتضى له والمقتضى عليه خلاف ذلك  
الا اعتقاد فانه يجب عليه ان يتابع القاضي في اعتقاده ولا يجوز له ان ياخذ  
ذلك برأيه واعتقاده هذا اذا اقر على نفسه واما اذا اقر بشئ واعتقاده المقتضى له  
خلاف اعتقاد القاضي فان على قول الجب يوسف لا يحل له ان ياخذ باعتقاد القاضي  
فيما بينه وبين الله نعم ولكن عليه ان ياخذ في ذلك باعتقاده واما على قول محمد  
يتابع قضاء القاضي واعتقاده ببيان هذا ان المذهب عندنا ان بيع الميراث لا يجوز  
وكذلك رهنه ويجوز اجارته وان كانت مدبره يجوز له وطهرها وان كان مدبرها  
بلا خلاف واما اذا اقر لها ان تملك فلان كانت حرة او قال لها انت حرة قبل  
موتك بشئ او يقول انت حرة قبل موتك بساعة او يقول للمورثة ان تمت  
فاعتقوه فان في هذه الفصول يجوز بيعه ورهنه وهبته واما اذا كان مدبرا  
مطلقا فانه لا يجوز بيعه عندنا وعند الشافعي يجوز ذلك فلو انه باع مدبرا مطلقا  
ثم علم المشتري بعد ذلك انه مدبر فرفعه الى القاضي او كانت جارية فزعت  
امر بها الى القاضي فان القاضي يبطل البيع ويرد الجارية وعند الشافعي يصح  
البيع فاما اذا اقر القاضي شافعي المذهب فاجاز بيعه والمشتري حنفى المذهب  
ولا يجيز ذلك لفض القاضي يجوز العقد فان على قول الجب يوسف لا يجوز له ان يبطاها  
وعند محمد يجوز له واذا اقر الرجل لامرأته اذ هي حرة فانه لا يملك له نية الطلاق  
لا يقع وان نوى الطلاق فانه يقع لا خلاف ثم ان عندنا يكون باينا وعند  
الشافعي رجعيًا وكذلك اذا اقر لها قد انكح منى او انكح نفسي منك او انكح منى

باين واما منك باين او يقول قولي فبين يدي اذ هي حيث شئت اطلقت  
يدك او انكح منى حرام فاجواب فيه واحدا من نوى الطلاق فانه يقع ويكون باين  
عندنا وعند الشافعي يكون رجعيًا وان لم ينو لم يقع فان رجعا قبل ان يزوج  
بزوج اخر فادعت المرأة على الزوج بين يدي القاضي وزعمت انه طلقها باينا  
وقضى القاضي بالفرقة فان على قول اصحابنا رحمهم يكون الزوج متابعا لقضاء  
القاضي ولا يجوز ان يتابع رأيه واما اذا كان القاضي شافعي المذهب ففض  
بنيته الرجعة والزوج حنفى المذهب فان على قول الجب يوسف لا يجوز له ان يبطاها  
وعند محمد يجوز وان لم يعقد عقدا جديدا فان القاضي رضىه والعقد الجديد افضل  
ليكون فيه مراعاة حق العبودية ويكون تقيطا لامرأته نعم لان العبد انما سمي  
بهذا الاسم لانه مقيد وهذا قيد لا غاية له فاذا قل قبل العبد هو الشهادة قبل ان  
بان بالشرايع وفي طمة الشهادة عشرة قيود وكل قيد فروع واما العقد  
الاخر فقد عقد عليك اذ اراد امر ثم اذ امر الله نعم اكثر من ان يحصى فلا  
يكون لاحدا ايتانها باسرها لانه **حكي** ان رجلا سأل عالما كم فريضة الله نعم على العبد  
في اليوم واللييلة فقال له العالم لا تشتغل بالايدي نعم ولكن عليك ان تشتغل  
بما تعلمت في الكتب فقال له ان تجربني فقال ان الله يخلق الليل والنهار اربعة  
وعشرين ساعة في كل ساعة ثلثا ساعة وستين نفسا ثم في كل نفس غرض العبد  
عبادة مرتين وبغيرها مرتين وفي كل غرض العبدتين فحتما لا يحلوا العبد ثلثة  
اوجبه اما ان يخطر بباله طاعة او يخطر بباله معصية او يكون غافلا فان خطر بباله  
طاعة فانه يفترض عليه ايتانها وان خطر بباله معصية فانه يفترض عليه كرها  
وان كان قلبه غافلا يفترض عليه التوبة فان كانت هذه الغرائض كذلك في كل  
طرفه عين فكيف يمكنك اذ هذه الغرائض الثلث في كل طرفه عين ولكن  
الانسان اذا علم شيئا فانه لا بد له من مراعاة حق العبودية في متدبر ما علم  
كما روي ان اعرابيا جارا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان قد اتانا رسولك  
وبلغنا رسالتك واخبرنا ان الله نعم بعثك الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فليقل الاعرابي  
يا رسول الله ان رسولك اخبرنا ان الله نعم كتب علينا الصلوة والزكاة والحج  
والصوم وسأل جميع الغرائض على هذا الوجه فقال النبي صلى الله عليه وسلم على فلما عد جميع  
الغرائض فقال على غير حق فقال صلى الله عليه وسلم لا الا ان تطوع قولي انا عرابي وهو



يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص فقار صلح افلح انا على ان صدق  
 فاما النبي غم المعاصي والانهما عنه فلانهاية له لان على عينيك قبرا حتى  
 لا ينظر الى ما لا يحل لك وعلى اذنك قبرا حتى لا يسمع الى ما لا يحل لك وعلى  
 لسانك قبرا حتى لا يقول ما لا يحل لك وعلى يدك قبرا حتى لا ينسبط اليها  
 لا يحل لك وعلى عقلك قبرا حتى لا تفعل ما لا يحل لك وعلى روحك قبرا حتى  
 قلبك قبرا حتى لا تستعملها فيما لا يحل لك **و** ان حكماة الحكماء رآى حكما  
 آخر فقار كم وجدت عيوب الناس فقار وجدت فيهم الف الف عيب  
 ولكن وجدت في العبد خصلة واحدة لو حفظها ستر جميع العيوب عليه  
 وهي حفظ اللسان ثم سأل المسؤل السائل كم وجدت انت من العيوب في  
 الناس فقار ان الله تعالى خلق اربعة عشر محرما في السماء وسبعة في الارض  
 فلو غتسل العبد في هذه البحور كلها لا يظفر ما لم يحفظ نفسه من الحرام فاما عتد  
 شكر النعمة فلما يقدر احد ان يحصى لسان الانسان اذا نظر في حاله ونظر  
 الى اليهود والنصارى والمجوس والذين اشركوا انهم في الضلالة وهم مشركون  
 ايضا بنوا آدم فصاروا اجانب ولم يؤذن لهم في القرى والخدمة ففي كل سنة  
 يحجب على العبد الف الف شكر فكيف يقدر احد على ادا شكر نعم الله عليه ولكن  
 ينبغي ان ينفي عن نفسه الغفلة ويرى المنته كما روى ان موسى عم ناجي ربه  
 فقار الربى خلقت ادم بيدك وانزلته في جوارك وامرت الملكة ان يسجدوا  
 له فهل شكرك فادحي الله نعم اليه انه قد علم ان ذلك مني لحسبت ذلك منه  
 شكرا واما عتد الصبر لا يكتفي احد ان ياتي بحقيقة الصبر الا وان ياتي بمثل فعل  
 ايوب ثم لانه ذهب له ولغته وبالك اولاده ثم وقع الدود عليه فصبر ذلك  
 وشكر وقال الحمد لله الذي احياهم ثم اماتهم فبقى مرادهم ماله واماله واولاده ثم  
 وقع الديدان على جسده فقار يا رب انا لك فاطمئن ثم شئت فكان اذا سقط  
 منه دود على الارض يرفعه ويضعه حيث ما كان فاكلك الدود حتى لم يبق الا عظم  
 والعروق والقلب واللسان حتى جاء في الاخبار ان دودا وضع راسه على قلبه واد  
 ان ياكل وجا آخر ووضع راسه على لسانه واد ان ياكل وفي بعض الروايات  
 انه كان دودا على لسان فوضع احدهما على لسانه والاخر على قلبه واد ان ياكل  
 لسانه وقلبه فقار يا رب اني مستني الضر وانت ارحم الراحمين فادحي الله نعم

اليه ان القلب واللسان لهما قارا يا رب لك فقار الله ودلني فقار لك فقار الله  
 نعم الدود واللسان والقلب لي فلما ذاب تجرع اذا اكل ما هو لي فقار الرب ان  
 جزئي الخوف القطيعة لاني اعرفك بقبلي واذكرك بلساني قال فلما ذبح الله  
 نعم عنه خطر باله الله احسن الصبر على الشدة فسمع نداه ثم عشرة آلاف  
 سجادة ثم عشرة آلاف قطرة ثم كان ذلك يا ايوب يعني التوفيق على الصبر  
 كان ثم الله نعم **و** ان ابا بكر النخعي ابتلى بمثل بلوى ايوب لانه جاء في الكبار  
 ان بلوى ايوب عم كان سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع  
 ساعات وبلوى ابي بكر النخعي كان تسع عشر سنة قال فدخل عليه اصحابه  
 وكانوا من الزهاد وقالوا قد طالت محنتك فندعو الله تعالى حتى يفرج عنك  
 فقار لا اريد فقاروا لانه عواده ثم حتى يخفف عنك قال لا اريد قالوا فندعوا  
 الله تعالى حتى يزيل بك فقار لا اريد فقاروا فندعوا الله تعالى حتى يقبض روحك  
 فقار لا اريد فقاروا لم والعبد لا يخلو عن هذه الاربعة فقار انما انا عبد ولا  
 للعبد في هذا واما عقد الرضا بالعضاء وهو مرتبة الاولياء ولهذه كانت  
 الحكماء جعل جميع نفسه لله تعالى يجعل الله تعالى جميع اعضائه طاعة واما عقد الاخ  
 في الرزق فاعلم بان الله تعالى خلق الخلق ونعمه رزقهم بنص الكتاب فقار الله نعم  
 الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحكمكم فذكر اربعة اشياء قال الناس  
 يصعد قوته في الثلثة ولا يصعد قوته في الواحد فانهم يصعد قوته انه هو الذي يميزهم  
 بعد الموت ولا يصعد قوته في الرزق واما عقد اخلاص الطاعة واجب  
 عليك لانه ينبغي ان تنظرهم وقوت عداوة معك لانه صار لحيثا بعدا  
 عباد الله تعالى كذا وكذا الف سنة والله اخارك عليه في سائر ما بقى منك  
 تحسدك في ذلك وعاداك فاذا اليقين بفضلك في الطريق وقد امرت  
 ان تجتهد حتى تدخل الجنة وهو يقول اجتهد حتى تدخل النار فلهذا امرت  
 بالعداوة معه وسئل فضيل بن عياض ما اعجب الاشياء قال قلب عرف  
 الله ثم عصا واما عقد الروح فهو عقد عارية وامرت بالرتبة ثم دار الفناء  
 الى دار البقاء لان الموت لا ينظر الى كل الناس لانه لم يكن احدا كبيرا ملكا ثم  
 فرعون ولا اغني من قارون ولا اشرف نبيا ثم ابى جهل فلغنه الله تعالى  
 ذلك قد ماتوا وادخلوا النار واما عقد قراءة الكتاب في القيمة هو

في كتابه في بيان











الله ورسوله اعلم فقال احدهما قل بغير كين ولا سيف والثاني مغفرة  
بلا توبة والثالث رضا الله بغير خدمة ولا عبادة والرابع تكبير ما بغير كسب  
والخامس تحصيل الطهارة بغير ما واما العقل بغير كين هو ان  
يقول بسم الله الرحمن الرحيم فاذا قلت قلت الشيطان لانه روى في الخبر  
ان من قال بسم الله الرحمن الرحيم فان الشيطان يذوب كما يذوب الرصاص  
في النار واما المغفرة بغير توبة هو ان يكون الانسان في حاجة مستقبل  
القبلة فيذكر ذلك ويجول وجهه في القبلة ثم ساعته حكمة القبلة فان الله  
تغ يفره واما الرضا بغير عبادة فهو الاستنجاء بالماء بعد الحجارة لانه نزل  
قوله ثم في شان اهل قبا رجال يحبون ان ينظروا وادبه يحب المطهرين صلهم  
رسول الله صلعم صنعهم فقالوا اننا نتبع الماء الحجارة واما تكبير الاموال بغير  
كسب ولا تجارة هو ان يصلي العشاء في الجماعة ويصلي الوتر في البيت فيصلي  
ركعتي الفجر في البيت ثم يخرج الى المسجد فيصلي الفجر بالجماعة واما الطهارة بغير  
الماء فهو ان يفتح جميع الامور باسم الله ثم **وي** انه واحد اخرها وقار  
رايت امرأة على شط الفرات فقلت ما تصنعين ههنا وليس معك من  
يحفظك فتبسمت وقالت اليك عنى فانما معي حائطا لو عدت بصدع  
قباك اعني الله ثم قال فقلت لها اين تذهبين فقالت اريد الحج فقلت انه  
ليس عليك الحج فانما الحج على الاغنياء فقالت ليس لي حج على من جمع الحرام واما  
الحج على من جمع الحلال فقلت بغير هاد ولا زاد فقالت هادي ذكر الله وادى  
تقوى الله قال فاخرجت سفرة فيها جوب فقالت نريد ان يتغذاه هذا  
فقلت نعم فاعطيني من ذلك قليلا فاكلت وشبعت ولم امس الطعام  
اربعة ايام واما ان هارون الرشيد كالجاساس مع زبيدة كانت تعظه  
وتقول ان الله مع ملكك على امة محمد صلعم فاعدل بينهم ولا تظلم فلما كثر  
الموعظة غضب هرون فقال ان لم اكن انا من اهل الجنة فانت طالكي فاستفتي  
في انه لا يقع الطلاق ولكن مع هذا لا يطعن قلبه بذلك فاشير اليه بعالم فدعا  
وكانت زبيدة خروا الحجاب فسأله هرون فقال العالم ابشر فان الله يغفر  
يقول ولم يخاف مقام ربه جنتان وقوله يغفر فاما ما خاف مقام ربه هي  
النفس غير الهوى فان الجنة هي المادى فاطمان قلبه الى ذلك القول فلما ثم

في الجنة

في الجنة ينبغي للانسان ان يحتجب اعمالا لا يليق بالاسلام لان العبرة للنفوس لانه  
روى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال لو اني بالرجل يوم القيمة وقبض  
الماء في الحلال فانفقته في الحلال فيجاسب في كل درهم من جنس وحيث  
انفقته ثم قال النبي صلعم يا ابن آدم ما يصنع في الدنيا حلالها حساب حرامها  
عذاب وقيل للمسلم التابعين عظمنا فقال لهم اذهبوا وحدوا الى هذه الحرفة  
فان ذرة من الزهد خير من الدنيا وما فيها وسئل حكيم عن الزها ونفاس لم يبر  
في نفسه ما يعلم الله منه خلاف ذلك قال وعلمته ثمانية اشياء احدها ان  
نفسه اذا نازعته في شئ في المعصية وتدعوه الى ذلك يقول ان الله تسمع  
المقار ويرى الفعالي وتعلم ما في الضمير قالوا بئسك في هذا ان الله تسمع وتضع  
جميع الاشياء امانة فينا وكرمنا بانواع العبادات ثم حيلة العبادات على  
ثلاثة اشياء على اللسان والقلب وسائر الاعضاء فوضع القلب للتفكير والذكر  
واللسان للشهادة والاقرار وسائر الاعضاء للخدمة والعمل ثم جعل على  
كل واحد منهم رقيباً فجعل رقيب القلب عليه فقال له انه يعلم بذات الصدور  
وجعل رقيب الاعضاء رؤيته ولقاءه فقال له انه بما يعملون بصيرة وجعل رقيب  
اللسان سمعه فقال له انه سميع عليهم قال رضوا واعلم بانك تمل على كائيك  
انما الليل والنهار ونبعث الى الملك الجبار فان حسنت سريرتك في الدنيا  
فانك تقوم على ذلك يوم القيمة قالوا **وي** ان الحسن البصري رحمه الله لما على  
الصبيان فلما راوه تركوا اللعب فقال لهم لم تركتم اللعب فقالوا واحد منهم ثم  
احسنت سريرتك فيما بينك وبين الله ثم نادى الله ثم يبيتك في قلوب  
العباد قال وكان ابو سعيد المقبري يقول من لم يقم بعبادة الى سبعة فهو  
مخالف في دعواه احدها الحزن مع القبر والثانية الحسنة مع الحزن والثالثة  
الطمع مع الطيب فان من طلب شيئا وجد فاما بنفس الطمع لا يجد لانه قيل  
شيئا وجد وجد ولم يقل من رجا شيئا لو طمع وجد والرابع البينة مع العمل لانه  
اذا قال اريد ان اتوب فانه لا يكون توبة والخامس الدعاء مع الحمد والسادس  
العمل مع الاخلاص فان العمل بغير الاخلاص لا عبادة له قال الله ثم واما امر والا  
الله مخلصين له الدين حنفاً وقيل لابي حامد اللقاف رحمه الله ما حزنك فقال  
جرائنة القلب فيقول له يم وجدته فقار ثلث ايات في كتاب الله ثم احدها قوله



ثم لم يعلم بان الله يرى الثانية قوله انما خلقناكم عبداً للاله  
 قوله ثم قلها تو ابرها نكلم ان كنتم صادقين قال تعالى رضوا ان قاضيا  
 القضاة امرت باقامة الحج والبيضة لكان يحقك مشقة فكيف اجبت  
 الى اقامة البيضة بين يدي الله ثم والناقد هناك بصيرة ان صحة الشهادة  
 شرط كثيرة في دار الدنيا فان عجزت عن ذلك فقد رزمتك الحج وانك  
 تجلس في حجب لا حجب ولا بيلي ونحو ذلله ثم والسابع الاستغفار مع  
 التذمة لانك اذا استغفرت باللسان وقلبك مولى بالمعاصي فبدا  
 يكون استهزاء ومنه محمد بن المسيب انه قد دخلت على محمد بن المنكدر  
 فقلت في نفسي استغفر الله فسمع ذلك فلما جلست عنده قال لي يا اباك  
 وسرعة الاستغفار فان سرعة الاستغفار توبة الكاذبين فقلت كيف  
 ذلك قال للاستغفار سبعة اشياء احدها الندم بالقلب والثاني الاتيان  
 بالامر الله ثم والثالث الاتيان بها من نواهي الله ثم والرابع تدارك الفوات  
 والخامس اذا حقن العباد حتى يتفرغ نفسك ليوم المعاد والسادس  
 اذابة النفس بالطاعات والسابع ان يذيق لكل عصفور حلاوة الطاعة  
 كما اذقته حلاوة المعصية فاذا قلت بعد هذا استغفر الله يكون له دوى  
 كدوى النحل من نفع بلا حجاب فان كان دعوتك حقاً فالواجب ان تحرق  
 بنار التذمة وهي ان كان على راس جبل نفرة الزهاد يذكرون انه ثم وبعد  
 فمر عليهم صباح ولم يبرهم فقال في نفسها ايها الغافلون اما تعلمون ان يفعلون  
 وهم وراكم حفظه يعلمون بالله بعزفون ام على الله تحرون والتار نادى  
 بلسان فصيح انتم تم عصاكم وتقول بل من زيد فليسمعوا ذلك سقطوا  
 ثم راس الجبل موتى فلما راسهم الصباح صاح صيحة وخر ميتاً فانه هذه تكون  
 المتقين وهذه قلوب ارجل فتسال الله ثم ان يصلح قلوبنا بفضله ورحمة  
 آمين بحمد سيد المرسلين باب في قول الله تعالى قل انما انا انساني  
 غير رجل يقبل يداخر او يقبل بنفسه كما هو عادة الناس لاجل التواضع بل  
 يجوز ان لا تقبل كل تعظيم يكون لغير الله ثم مثل تقبيل اليد وسجدة وما شابه  
 ذلك فانه يؤدى الى امر عظيم ثاني اذا سجد لغير الله ثم فانه يكفر لان وضع  
 على الارض لا يجوز الا لله ثم ثم اذا تواضع لآخر فانه ينظر ان كان تعظيماً لله ثم مثل

تعظيم الانبياء

تعظيم الانبياء والعلما والاولياء والحجاج والغزاة والابوين والاستاذين  
 فانه يكون ما جواراً لانه تروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطلبوا الجنة تحت قدمي  
 وانما اراد والله علم تقبيل رجل الامهات وروى ان رجلاً جاز الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال يا رسول الله اني خلعت ان اقبل عتبة باب الجنة والحور العين فامر  
 النبي صلى الله عليه وسلم ان يقبل رجل الام وجهه الابد وفي رواية اخرى انه قال يا ايها  
 الله ان لم يكن لي ابوان قبل قبرها قال فان لم اعرف قبرها قال خطب خطي  
 وسميتهما قبر ابوين احدهما قبر الام والآخر قبر الاب قبلهما فلا تحت يمينك  
 او كلاهما هذا معناه وهي ان الفقيه با جعفر المهندواني رحمه الله اذا صلى  
 الفجر يقول لامة ابرني قدماك وكان يقبل الخمس جلها وكانت يا بني ان  
 كنت تفعل هذا رضائي فاني عنك راضية وكان يقول لها انما افعل هذا  
 لو صيته الله ورسوله لان الله ثم قال ووصينا الانسان بوالديه حسناً قال  
 فاذا كان التقبيل في هذا الوجه فهو مستحب حسن وما عدا هذا فهو كبرية وروى  
 ان اعرابياً جاز الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الناس قد امنوا بك وما  
 انا فلما اومن بك حتى تترني برهاناً خاصاً او قال خالصاً فقار صلى الله عليه وسلم اذهب  
 الى تلك الشجرة وقتل لها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فمالت تلك الشجرة  
 ثم اطرافها الاربع حتى انقلعت في الارض وجارت معالي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال لها عودي الى مكانك فعادت الى مكانها وقام كل عرق منها على  
 موضعها كما كان فقال الاعرابي شهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله كما  
 اني سالت منك برهاناً خالصاً فاذن لي حتى اصلي الصلوات الخمس لله ثم  
واسجد لك سجدة فقار صلى الله عليه وسلم لو جازت الشجرة لغير الله ثم لا عرت المرأة  
 ان يسجد لزوجها او كلاماً هذا معناه والمعنى في ذلك ان هذا عبادة خاصة  
 لله ثم فانه اني بها لغير الله ثم فانه يكفر وكذلك اذا ذبح لغير الله ثم فانه يصير  
 ميتة ويكفر الذابح ان الكفار كانوا يذبحون الذابح باسم الالهة  
 فامر المسلمون ان يذبحوها باسم الله ثم فاذا ذبح باسم فلان فقد اشرك بالله  
 ثم وكذلك اذا وضع قلنسوة الجوس على راسه باختياره فانه يكفر جازاً  
 كان او هازلاً وكذلك اذا شذ الزنار على وسطه والنبي صلى الله عليه وسلم على كتفه فانه  
 يكفر لانه اني بما يضاد الاسلام والتاخر اذا كان يدخل دار الحرب فشد الزنار

تعظيم الانبياء  
 تعظيم الانبياء  
 تعظيم الانبياء

تعظيم الانبياء  
 تعظيم الانبياء

تعظيم الانبياء  
 تعظيم الانبياء



على وسطه والحق العلى على كنفه فانه كيف لانه انما بايضا والاسلام واما اذا  
دخلها طبيعة المسلمين يعرف احوالهم فانه لا يكفر ثم انما قلنا في الفصل الاول  
انه كيف لانه تشبه بهم ودخل تحت قوله صلعم ثم تشبه بقوم فهو منهم ولهذا  
قال اصحابنا رحمهم الله ان الكفار اذا صلحوا بالجماعة مع المسلمين فانه يحكم بهم  
لان الحكم في معرفة الاسلام الظاهر فاما الخفايا والظاهر فذلك الى الله  
ثم الاثرى الى ما روى عن النبي صلعم انه قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا  
لا اله الا الله الخ لا اترى انه حكم لظاهر الاسلام لان القلب انما هو شئ خفي  
لا يراه احد وما هو مودع فيه وهو الايمان فكيف يراه الانسان ولكن الحكم  
بالمشاهدة والعيان وروى ان النبي صلعم خرج جديشا وامر عليهم خالد بن الوليد  
فجاءوا وحاصروا مدينة او قبيلة فاسلم اهل القبيلة فشا وروى اصحابنا في  
امرهم فقالوا بعضهم انما اسلموا خوفا من سيف فاشاروا عليه بالقتل وقال  
بعضهم انهم قد اسلموا فلا يجوز لنا ان يقتلهم قال فقال خالد بن الوليد الى قول  
من اشار عليه بالقتل فقتلهم فبلغ ذلك رسول الله صلعم فقال اللهم اني ابرأ  
اليك فافعل خالد بن الوليد اللهم اني لم امر ولم ارض او كلاما هذا منناه فكر  
ففتح الله انما حكم بظاهر الاسلام وبظاهر القول فاما صحة الاعتقاد ولا يعلم  
الا الله الاثرى ان الله تعالى لما اخرج الذرية البشرية من صلب آدم علم  
لهم السبت ببركته ثم التذكار كان نذرا واحدا والافرار كان اقرارا واحدا فقام  
البعض وكفر البعض لان اصحاب اليمين قالوا بلى لمحبته الله ثم اصحاب الشمال  
قالوا بلى خوفا من الله ثم قلنا كان في علم الله انه ما يكون في ضميرهم قبل هذا القول  
منهم اختاروا واختاروا وطردوا وطردوا وقال ثم ان هذه المصاحفة التي هي اليوم بين  
المسلمين انما هي لاعلام اني على ذلك الميثاق الذي اخذه الله من حيث اخرجنا  
من صلب آدم ثم روى عن النبي صلعم انه قال من صافح مسلما تناثر ثوبه ذنوبه  
بين شجر الورق ثم الشجرة واما التواضع لغير الله ثم وكيفية وجه الله ثم يودى الى  
الكفر وروى في الاخبار ان من تواضع لغني يسأل من غناه ذهب عنه ثلثا دينه  
وانما ذهب ثلثا دينه لان الدين يتفوق على ثلثه اثنى عشر وعلى الاقرار باللسان  
والصدق بالقلب والعبادة بالجوارح فاذا تواضع بالجوارح واشتغل باللسان  
باللسان فقد اشتغل ثلثاه بعبادة غيره وبقي نصيب القلب لانه لم يشتغل

بخدمته والتواضع له فلهذا المعنى قال بانه ذهب ثلثا دينه وروى عن عبد الله بن  
عباس رضي وزيد بن ثابت رضي انهما كانا في ما تم فاراد زيد بن ثابت انه يرجع  
فركب بغليه فاخذ ابن عباس ركابه واعانه على الركوب فقال زيد بن عباس  
فقال ابن عباس لهذا امرنا ان نفعل بعلما لنا فاخذ زيد بن ثابت يده فقبضها  
وقال لهذا امرنا ان نفعل بشارفنا واذ قال لا خريكة فزان كان ذلك الرجل  
كافرا فان القائل لا يكفر واما اذا كان مسلما فالقائل يكفر وكذلك اذا قال للمسلم  
قبض الله روحك على الكفر فانه يكفر لانه رضي بكفر المسلم لان الله تعالى خلق العباد  
للمعرفة والتوحيد والاسلام والاستسلام واخبر بانه لا يرضى بكفر العباد  
الاثرى انه قال ان يكفر وان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان شكا  
يرضه لكم وفارقه فممن شاء فليؤم ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين النار  
وان الله تعالى خلق النيران على اربعة اصناف تصنف منها ياكل ويشرب ونصف  
يشرب ولا ياكل ونصف لا ياكل ولا يشرب فاما النار التي تاكل وتشرب فهي  
نار المعوق والقلب تاكل الطعام وينسجه ويشرب ليكون ذلك غذا حتى  
اذا وجد احدهما دون الاخر فانه يودي الى الهلاك واما النار التي تاكل ولا  
تشرب فهي النار المعروفة تاكل الحطب ولا تشرب الماء وتطفى اذا انقضى فيها الماء  
واما النار التي تشرب ولا تاكل كمنار الشجرة فقال الله تعالى الذي جعل لكم من الشجر  
الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون وقال الله تعالى اذ ابتم النار التي توقدون  
ما انتم انتم شجرها ام نحن المنشئون واما النار التي لا تاكل ولا تشرب  
فهي نار الزند واما النار التي تاكل ولا تشرب فهي جرة اجرة نار جهنم قد  
سبعين مرة حتى يكن منها كسرها والانشقاق بها في دار الدنيا وتوترت على  
حالتها الاولى لا حترقت الدنيا لانه روى في الاخبار ان اهل النار لو وجدوا  
نار الدنيا لناموا فيها ثم نار جهنم يكون وقودها الناس والحجارة كما قال الله  
تعالى وقودها الناس والحجارة عليها ملئكة غلاظ شداد وعلى ان شقيق الجن  
كانت لابنة اسمها مرجوه وكان ابوها اذا قل لها مرجوه كانت تقول  
يا ابت لا تقل مرجوه واما انما رهينة فان كل انسان رهين عليه يوم القيمة  
كما قال الله تعالى كل نفس باكسبت رهينة فانما المرجوه من كان امناء ثلثة اشياء  
من خوف الله ومن خوف الخاتمة ومن خوف الحساب واما انما امناء من هذه



الثالثة فكيف اكون مرحوبه قال فرضت هذه الابنة فذا ابوها الى زانها  
فقار لها يا بنية بتسمي في وجهي فقالت يا ابنت ان الجنة ترقى في فوق النار  
تسعر من تحتي وانا بقيت بين الجنة والنار فكيف تبسم فلما اشتد مرضها  
استعار ابوها وسادة من الجيران ووضعها تحت راسها فلما اصابته  
الوسادة وقالت ما هذه فقار هذه وسادة استعرتها من جيران فقالت  
غدا ما اذكون وسادتي في القبر فقار الذين قالت فاجعل لي وسادة اليوم  
ما يكون وسادتي غدا فرفع الوسادة من تحت راسها ثم قالت لا تمرا وصيدك  
بثلثة اشياء اذا غسلتني فضعي يدي على صدري كبدا العاصي والكسفي  
وجهي وانظري في شبابي واعتبري واعلمي انه لما مات الاصفى ولم ينج لا ينجو  
الا كبر واذا حملوني على الجنازة الى القبر فلا تجمعي النساء للنبانة ولكن صلي  
ركعتين واستغفري لي واسألي البقرة من الله ثم ثم اقبلت على ابها ذات  
بابت اوصيك باربعة اشياء اذا مدت يدك الى الكتاب فاذا كردي  
الموضوعة على صدري واذا رايت سواد الجهر في البياض فاذا ذكر سواد عيني  
في بياضها واذا اجمع الغوم في مجلس الذكر فاذا راجع الهوام والديدان  
حول في القبر واذا اظلم الليل فاذا ظلمة قبري وحدثني في يوم عظيم عن عبد العزيز  
انه قال لما علمت ان الحلق كظم الموت وانا في جملة الحلق علمت ان نفسي  
لي ولما علمت ان الدنيا للفناء علمت ان دارى ليست لي ولما علمت ان  
قباي بين يدي الله ثم تركت الكبر والخيلاء ولما علمت ان حمري على الصراط لم  
اتكاسل في العبادة وقار واحد من الحكماء اهلكوا سفينكم فان البحر عميق وعدو  
الصلاح فان العدو لعين واكثر واذا كنم فان الطريق بعيد وايدوا اجتماعكم  
فان النافذ بصير **فخرج النساء الى المقابر** فاستنزلن القهقريه فخرجن من  
النساء الى المقابر يوم الخميس فاجعلت نساء حضرة ذلك عادة ورسما  
في كل خميس فقار النساء في الجواز والفساد في مثل هذا وانا نسال عن مقدار ما  
يلحقها من اللعن فيه واعلم بانها كلما كررت الخروج كانت في لعنة الله وملكته  
واذا خرجت بحقها الشيطان من كل جانب واذا انت القبر بلغها روح الميت  
واذا رجعت كانت في لعنة الله ثم كذلك حتى تعود وهكذا روي في الاخبار  
انما امرأة خرجت الى مقبرة بلغها ملكة السموات السبع وملكه الارضين

هذا الكتاب في كفاية الغريب

السبع فتمشي في لعنة الله ثم اوكلما هذا معناها وايما امرأة دعت للميت  
تجبر في بيتها يعطيها الله ثم ثواب حجة وعمرة وقار القاني رحمه لو كان لها  
اذن الخروج في امره الامور لكان اولي بذلك شهود الجمعة والجماعة اذ ليس  
بشي اشرف عند الله ثم حفظ الجماعات وروي في الاخبار انه حافظ على  
الصلوات الخمس جماعة وورثه الله السعادة وان كان عمل قارب الارض  
خطية ولم يحافظ على الصلوات الخمس جماعة وعمل قارب الارض طاعة  
اورثه الله ثم الشفاوة ونحو ذلك يدل على فضيلة الجماعة وعظم شأنها  
وبركاتها **قاية الفضيل بن عياض** انه كان في قطاع الطريق غير انه كان  
محافظا للصلوة في الجماعة فاذا ركنه بركة ذلك واورثه السعادة وكان  
يوما في الايام خرج ليقطع الطريق فعرض له ركب فقصده ليقطع عليهم فقرا  
رجل منهم قوله ثم الم بان للذين منوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فيسمع قائل  
ابن عياض ذلك فقار ان يارب قدان ورحمى بسلاحه وثاب حتى بلغ  
حيث بلغ وروي في الاخبار انه حافظ على الصلوات الخمس في الجماعة لم  
يخرج في الدنيا حتى يرى مكانه في الجنة فاذا قرب وفاته وقفت الملكة  
غميمته ويساره فيرفع بصره الى السماء فيرى موضعه في الجنة فلما لم يورث  
بشهود الجماعة مع كبره فضيلتها وعبادة المريض على ما روي في الخبر  
صلح انه حين اتى المدينة بعث جلاؤه الانصار في غزوة فخرج الرجل خلف  
امرأة له وقار لها لا تخرجي من المنزل فمرض ابوها فارسل اليها ان عودي  
اباك فانه مدنف ضعيف فاجبرت بذلك رسول الله صلعم فقار احفظي  
وصية ابيك واجعلي زوجك فلم يخرج فعاد بها ابوها بعد ايام ثانيا  
وثالثا وهي تشاؤن رسول الله صلعم في كل ذلك فلم ياذن لها وامرأها  
بطاعة زوجها حتى نعت بابها فاستأذنت فلم ياذن لها وامرأها  
بطاعة زوجها وتبع اليها رسول الله صلعم ان ابشرى فان الله غفر لابي  
بحسن طاعتك لزوجك فلما نهيت عن عبادة الابوي وزيارتهما فقلت  
في الخروج الى المقابر يدل عليه ما روي عن سلمان الفارسي وابو هريرة رسيه  
ان رسول الله صلعم تقي وخروج من المسجد فوقف على باب داره فانت عات  
رضوا وناطه روض فقار لها رسول الله صلعم ما من جنت فقالت كنت خرجت الى



منزل فلانة التي ماتت فقار لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اذهبت الى قبرها فقلت  
معاذ الله ان افعل ذلك بعد ما سمعت منك فقار لو زرت قبرها لم ترحي  
راحتي الجنة يدل عليه انه لا يباح لها تشييع الجنازة مع ما ورد فيه من خبر  
في الثواب الفضيلة على ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تشييع جنازة فله قيراط  
وغيره صلى عليه فله قيراطان ومن اخذ لقوايم الاربع فله ثلثة واربط ومن  
حتى يدفن فله اربع واربط كل قيراط مثل جبل احد ومن مشى عشرين خطوة  
في الجنازة على عاتقه غفر الله له سبعين كبيرة ومن ممنوعات في هذا الجمل وقد  
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما قدم المدينة خرج الى جنازة فرائ النساء يتبعن الجنازة  
فقار لهن التحمل مع من تحمل فقلن لا فقار انقلبن مع من يصلي فقلن لا فقار  
لهن انصرفن ما زورات لا ما جورات فمن ما مورات بالكنيسة في  
الخدمة فخدمته ازواجهن تعدل ذلك فمنهم طاعات الرجال على ما روي  
في الاخبار ان امرأة جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقار لها ما دوراك فقار  
يا رسول الله انا وافدة النساء اليك فقار ما اذا فقلت يقين ان الله نعم  
خلقنا وجعلنا تحت ايدي الازواج مجوسات بجدهن في البيوت  
موضع شهواتهم ورض علينا خدمتهم وجعل لهم العز وحضور الجماعات  
وانه خصهم بالخطاب دوننا فافيش لنا بدل على ما عطاهم ففجرت  
النبي صلى الله عليه وسلم عبارتها وقار ما رايت امرأة احسن كلاما في امر الدين  
منك ثم فتر ابغى من دوراك من نساء المسلمين ان حسن طاعة احدكن  
ازوجها تعدل هذه الجزات كلها يدل عليه ما روي ان اعرابيا اتى الى النبي  
صلى الله عليه وسلم فقار انك تدعوا الناس الى الله نعم وانا لا اومن بك ولا اصدقك  
الا بمعجزة ترى فقار له النبي صلى الله عليه وسلم ما تريد فارتأى هذه النحلة اليابسة فباتت  
وتكلمت ابدتها نحلة يابسة عتيقة فقار له صلى الله عليه وسلم اذهبت انت وقيل لها ان محمد  
يدعوك فذهبت اعراب وقار ايها النحلة اجيبي محمدا فاني يدعوك فخرجت  
النحلة من الجانب الايمن وتعلقت عروقها من الجانب الايسر فتعلقت عروقها فجعلت  
تاتي كذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فنادت اليه نادى وقالت السلام عليك يا نبي الله  
فقار النبي صلى الله عليه وسلم عليك السلام فقار الاعرابي اشدن لاله الا الله وانك  
رسول الله فقار له صلى الله عليه وسلم كيفيك هذا فقار كفي كفي ثم امر النحلة فتعاد الى مكانها

منه كين ان يراها

فقار الاعرابي

فقار الاعرابي يا رسول الله سالتك معجزة لم يسألها غيري فاجبتني اليها  
فاذن لي ان اسجد لك سجدة خلف كل صلاة فقار صلى الله عليه وسلم لا يجوز السجدة  
لغيره نعم ولو جاز لاحد ان يسجد لغيره نعم لاعت النساء ان تسجدن  
لازواجهن يعظيما الحق الازواج فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حق الازواج على  
النساء على كل حق حتى قدمه على حق الوالدين مع ما جاء في الترمذي من رواية  
عن الوالدين ذلك وجه على ما روي عن عمر بن الخطاب رضاه فخرج مع اصحابه  
فراى امرأة يحمل شيخا على ظهرها فقار لها عمر رضاه هذه المشقة فقالت يا امير  
المؤمنين انه ابى وقد صار كالقبي الصغير يشتهي كل شئ ساعة فساعة  
وتحتاج الى الثربة كما يرى الصغير تارة يسأل الطعام وتارة يسأل الشراب  
كلما غبت عنه يدعوني بالبكاء فاحمله على ظهري انما ديت حتى اذا اشتيت  
شيئا اعطيت وان لم اجد اعطيت شيئا حتى يغرق تحت عمر رضاه فتر  
ان هذه المرأة ادت حق الاب قالوا بلى يا امير المؤمنين قار عمر رضاه وانا  
اقول كذلك انها ادت حقه وزيادة فقالت غلطت يا امير المؤمنين  
ما ادبت حقه انه كان يدبرني ويقوم باسبابي وخدمتي ويمنني حياتي  
وباني موتي وانا اخدeme واقوم عليه ولكني اتمني مونه فقار عمر رضاه كل الناس  
افقه من عمر رضاه **الاستسنان** سأل القمزي رضاه عما يحل للنظر الى  
الى المرأة والمرأة الى الرجل فقار اما الزوج فانه يحل له ان ينظر الى امراته وجاريته  
من قرنها الى قدمها ولا يحرم عليه شئ منها وكذلك تحل لها ان ينظر من قرنها  
قدمه وهذا على وجه الحكم اما على وجه الادب فليس له ان ينظر الى عورتها  
الفطنة واما الرجل من الرجل فانه ينظر الى ما فوق السرة وما تحت الركبة و  
السرة ليست بعورة للرجل واما الركبة فهي عورة وهذا عندنا وقار الشافعي  
رحمه على عكس هذا بان السرة عورة والركبة ليست بعورة والجملة فيه  
ان ما عدا الازواج والزوجات في الموضع الذي يحل النظر اليه واما يحل  
الشرط وهوان يكون النظر غير شهوة ولذلك حكم المست لا يحل على وجه  
الشهوة واما اذا مس من غير شهوة في الاعضاء التي يباح له النظر فانه  
يجوز وهذا اذا كان الناظر والمنظور اليه رجلا فانه يجوز ان ينظر الى السرة وما  
فوقها ويجوز له ان ينظر الى ما دون الركبة اذا لم يكن من شهوة واما اذا



كان غلاما وبلغ مبلغ الرجال ان لم يكن صبيحا فحكم الجهر واما اذا كان  
 صبيحا فحكم الحكم النساء وهو عورة من قرنه الى قدمه واما ينظر المرأة الى المرأة  
 فانه يجوز لها ان تنظر الى شئ من المرأة والى منكبها والى عنقها ورايةها و  
 شعرها ويجوز لها ان تنظر ما دون الركبة الى المتقدمين واما البطن فلا يحل  
 لها ان تنظر اليه وكذلك النظر وكذلك الموضع الذي لا يحل النظر اليه  
 المست وهذا ايضا انما يحل اذا لم يكن غم شهوة فهو حرام يستوجب فيه تخطي  
 نعم ونار حجبهم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله المومنين من الرجال والمؤمنات  
 من النساء وهذا ايضا في نظر المرأة الى المرأة واما في نظر الرجل الى المرأة  
 ونظر المرأة الى الرجل فان كانت زوجته او امته فانه يحل النظر والمست  
 اذا لم يكن حائضا فاما اذا كانت حائضا فانه يحل النظر والمست  
 النظر والمست الى السرة وما تحت السرة وفوق الركبة لا يحل النظر والمست  
 واما على قول محمد رحمه الله تعالى شغل الدم وله ما سواه واما على قول الحنفية  
 رحمه الله تعالى فانه يحل ان يقع فيما لا يحل لانه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 الا وان لكل ملك حمي الا وان حمي الله محاربه فانه منع حول المحي بوشك  
 ان يقع فيه وروى عن عائشة رضي الله عنها كانت نائمة مع رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فنهضت فقالت ما لك لعلك لغت يعني حلفت فقالت  
 نعم فقالت لها النبي صلى الله عليه وسلم ايتري وعودي الى مضجعتك فهذا دليل  
 انما تحت السرة حرام واما اذا كانت المرأة طاهرة ليس لها مانع لا شرعي ولا  
 طبعي فانه يجوز للزوج ان ينظر الى جميع الاشياء وهذا على وجه الحكم واما  
 على وجه الادب فانه ليس له ان ينظر الى ذلك الموضع لانه ذلك يضيع  
 ادب الاسلام وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اتى اهلكه قبيصة بثوب ولا  
 يجردان كبر والغير وروى ان زيدا من اهل عرو و تزوج امرأة فماتت معها  
 مقدار عشرين سنة ثم نظر اليها يوما فقالت لها انك بحمد الله فقالت له اما  
 علمت الى هذا الوقت فقالت كنت اتعود بالحلال حتى يمكنني ان احفظ عيني عن  
 الحرام قال فاجوابك في نظر الزوج الى المرأة والمولى الى الجارية على وجهين  
 حكمي وادبي على ما ذكرنا واما اذا كانت اجنبية فانه ينظر ان كانت حرة  
 فانه يجوز ان ينظر اليها وجهها بخلاف بين علمائنا رحمهم الله تعالى لا يجوز

غم شهوة ويجوز النظر الى اليد الى الرسغ ولا يحل المست فان كان غم شهوة  
 واما النظر الى ظهر قدميها ففيه خلاف على قول اكثر علمائنا لا يحل وهو قول  
 المناهزين وقيل بعض الصحابة لا يحل النظر الى شئ من الاجنبية كما لا يحل المست  
 وكانت عائشة رضي الله عنها تقول بانه يحل للرجل ان ينظر الى احدى عينيها وقال  
 بعض الصحابة بانه يحل النظر الى العيينين والى رؤس الاصابع والاختلاف  
 حيث وقع انما وقع في تفسير قوله نعم وقيل للمؤمنات فيمنضن من البصائر  
 الى قوله الا ما ظهر منها فوقع الاختلاف فيما ظهر منها ما هو ان ما ينج  
 النظر اليه انما ينج اذا لم يكن غم شهوة وهذا اذا كانت حرة واما اذا كانت  
 امته فانه يجوز النظر الى ما فوق السرة والى ما دون الركبة ويجوز ان ينظر  
 اليد بشرط ان لا يكون غم شهوة واما في المحارم كالاتم والبنات والاخت  
 والتمه والحالة وابنة الاخ وابنة الاخت وام المرأة ان دخل بالابنة او  
 لم يدخل وابنة المرأة بعد الدخول بالام فان مولاهم كلهم محرم يحل النظر  
 الى ما فوق السرة وتحت الركبة ويحل المست بعد ان لا يكون بشهوة وروى  
 عن محمد بن المنذر انه قال بنت غنم رجل امي قبات اخي يصلي وما احب ان يكون  
 لي بنتي بليته فاما ابنة العم وابنة الخال فانهم اجنبات والحكمة في معرفة  
 المحارم من غير المحارم ان كل امرأة يحل نكاحها فهي اجنبية وكل امرأة لا يحل  
 نكاحها على التبايد فهي محرم يحل النظر الى هذه المواضع التي ذكرنا واما  
 في المرأة المطلقة فانه ينظر ان كان الطلاق رجعيا وكان من رايه ان لا  
 يراجعها فان المستحب ان يحفظ البصر لانه اذا نظر الى وجهها بشهوة فانه  
 يصير مراجعها فاذا اطلقها اخرى يمتد عدها فيؤدي الى الحاق الضرر بها  
 وان كان من رايه ان يراجعها جاز له ان ينظر الى اعضائها واما اذا كان الطلاق  
 باينا فان حكمها وحكم سائر الاجنبات سواء وهذا كله في حال الحياة واما اذا  
 ماتت المرأة فانه لا يحل للزوج ان ينظر الى شئ منها ولا يحل المست ايضا لانها  
 صارت اجنبية فجميع الوجوه الا ترى انه يجوز له ان ينظر الى اخمصها واربعها  
 سواء في تلك الساعة كما لو اطلقها وانقضت عدها واما اذا كان الزوج  
 هو الذي مات فانه يحل لها ان تنظر الى الزوج ويحل لها ان تغسل زوجها  
 عندنا وفي الاخبار ان ابا بكر رضي الله عنه اصاب امرأة اسما ان تغسله فنهض احكم







عورت و سکی ان واحد العلماء مات فراوه فی المنام وقد اسود وجهه فسل  
ثم ذکرت فقر رایت غلاما فی موضع کذا فظننت الیه فاحرق وجهی النار و فی  
الاخبار ان واحد العلماء روى فی المنام بعد ما مات فقبل ما فعلت به  
فقر کل ذنب استغفرت الله منه غفر لی الا ذنبک استجبت ان استغفر الله منه  
فعدت بذک الذنب فقبل وما هو فقر نظرت الی غلام بشهوة و فی الاخبار  
ان الشیطان یقول لیس فی شیء اسرع اخذک النظر فالتفانی رضى سمعت  
بدا معان فی رجل فی الحديث حدثنی عن انس بن صلیح انه قال فی غلام ما بعد  
الله فی خمسة عام فی النار و فی الخبر ان عبد الله بن عمر رضو کان جالسا علی  
تبلغ مسيرة الف عام و فی الاخبار ان عبد الله بن عمر رضو کان جالسا علی  
باب داره و ان غلاما صیحا فذا قبل فی التکة فدخل عبد الله بینه باربا و  
اغلاق بابیه فلما مکث ساعة فآمر من ذمبت هذه الفتنة فی التکة فقالوا  
ذمبت فخرج فی الدار فقر بالیا عبد الله فعدت هذا فی نفسه فسمعت  
شیئا من ذکرت غلاما صلیح فقر لابل سمعت رسول الله صلعم یقول النظر بهم  
حرام و الکلام معهم حرام و کما السهم حرام قال القاضی رحمه سمعت الامام یقول  
ان مع کل امرأة شیطانا مع کل غلام ثمانية عشر شیطانا قالوا و الاخبار  
فی هذا الباب کثیرة و الجملة انه لا یجوز النظر و المش سوار کان صغیرا و کثیرا  
ذکر کان و انشی و سکی ان رجلا کان متعلقا باستار الکعبة و هو یقول اللهم  
انی اعوذ بک فی سهم القطیعة و کان لا یزید علی هذا و قد مر تفصیل دروی  
ثم البنی صلعم انه قال العینان ترنبا و زناهما النظر و الیدان ترنبا و زناهما  
البطش و الارجلان ترنبا و زناهما المشی و الفرج یحقن ذک و الیکذبة  
و سکی ان رجلا فی العباد وقع بعینه علی امرأة فعتقها و قنا ثم ندیم قد فعل  
بینه و نزع عینیه و قال لا یبغی ان یصحبنی ما یمکن سببا للمعصیة فرضی الله  
ثم عنه بذک و ذکر قصته فی کتب الاولین و انه الموفق للصواب و الیه المرجع  
و المآب فی سبب النکاح و الا لایزال التزویة المسمو بها فی العاصی ربنا الله ثم فنه  
قال سمعت القاضی رضى یقول روى فی الاخبار انه و نعت الزلزال فی الارض  
فی وقت عمر بن الخطاب رضو فخرج مع صحابه و ضرب الدرة علی الارض و قال  
اسکنی یا رب الله ثم نسکنت و روى فی الاخبار ان النیل غار ما و فی روى

منه فی نفسه فی بعض  
منه فی نفسه فی بعض

عمر رضى فقر بل کان غار قبل هذا فی الجاهلیة فقالوا انهم فقر و ما صنعوا به  
فقالوا انهم کانوا یوقعون جاریة بکرا بشبابها و حیلها و یلقونها فی فیبع  
الماء قال فکتب عمر رضى عبد الله امیر المؤمنین الی وادی النیل اما بعد فاننا لا  
نشتغل برسوم الجاهلیة و لکن سر باذن الله ثم و امر ان تلحق تلك الرقعة فی  
وادی النیل فالتقت هناك فخری الماء باذن الله ثم بركة عمر رضى و هو سیر  
کذلک الی یوم یقیم شهادة فخر و سکی ان قائد هرون الرشید شهد عندی یوسف  
القاضی فلم یقبل شهادته فشدکی القاضی الی الخلیفة و قال انی کنت اشدک  
لتزید فی شرفا و لم اعلم انه یزید فی ذلک فقر الی الخلیفة ما اصابک قال ان ابا  
یوسف رد شهادتی فقر الخلیفة لم رد دت شهادته فقر لانه سمعته یوما  
یقول اننا عبد الخلیفة فان کان صادقا فاما قال فلا شهادة للعبه و ان کان  
کاذبا فلا اقبل شهادته الکاذب فقر الخلیفة اقبل شهادتی فقر لا فقر  
لم فقر لانک تتجسس علیه ثم فارعدت فرائضه فاستوی جالسا و قال  
کیف فقر لان الله ثم فرض علی المسلمین خمس صلوات فی کل یوم و سبلة  
و امر ان یؤدوها بالجماعة یستوی فیها القوی و الضعیف و الغنی و الفقیر  
و انت لا تخرج الی الجماعة فی المسجد فقبل ذک من و امر ان یسجد الجنب  
داره و فتمح له اربعة ابواب و اذن للناس بالدخول فجعل یرجع الی الجماعة  
بعد ذک و سکی ان شادین حکیم ولی فضا یلج فابی و اعرض عنه ثم  
طلبه بعد ذک فابوه فقر فی ذک الوقت الذی ابیت کان یلج ثم  
یصلح للقتل و غیره فلم یکن علی فرض و اما الیوم لیس احد یصلح للقتل  
غیر فاختشی ان الله ثم یواخذ ذک و سکی عنه انه مر فی السوق فلما انشی  
الی جانبوت معدله سمع النداء فنظر الی المعدل فراه خلف ثیابه ثم عا  
لیذهب الی المسجد فلما جلس للقتل فی الیوم الثانی جاء هذا المعدل لاجل  
شهادة فرد شهادته و قال له انک قد اشتغلت بجمع الثیاب بعد ما سمعت  
النداء فلا تجوز لی ان اقبل شهادتک و روى عن عائشة رضو انها كانت  
تزل و قد اخرجت ذراعیها مع الغزل فسمعت النداء فوضعت ذک و لم  
یجمعه فقیل لها فی ذک قالت البنی صلعم یقول کل عمل یأتی به ابن آدم بعد  
سمع النداء فهو نصیب الشیطان ما لم یصل یلیف اذا اشتغل یا هو نصیب

منه فی نفسه فی بعض  
منه فی نفسه فی بعض



الشيطان وفي الاخبار ان سمع الاذان ولم يقل مثل ما قال المؤذن فانه  
يشغل لسانه بكلمة الشهادة عند النسخ ولم يقل مثل ما قال المؤذن عند  
الاقامة فانه يمنع من السجود يوم القيمة اذا سجد المؤمنون لله ثم قال **وكان**  
ان هرون ارث يد لما خرج حاجا مع حشمه وحجابه فأتى في الطريق بهلول  
المجنون وقد لفت نفسه في كساء فقال له الحاجب الاول تنح عن الطريق  
فلم يبرح ثم كان في الحاجب الثاني فقال له تنح عن الطريق فلم يبرح فلما  
جا الحاجب الثالث نحاه عن الطريق فتنحى فلما قرب اليه هرون ارث يد  
جاء وغلقت باستار هو وجهه وقال له بالله لتقومين ساعة حتى اسالك  
فان فوفت وقال له هذا قالوا هذا بهلول المجنون فقال هرون ارث يد انك  
منذ مدة طويلة استهني القادة فقال له بهلول اين تذهب فقال له اريد  
الى بيت الله ثم فقال بهلول حدثني فلان غفطان ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من منا  
الى عرفات على كافي ليس بين يديه طرد ولا حبل الا بك الياك  
فخرجت انت مثله حيث تفتخر به فقال له هرون ارث يد عظمي فقال له ان يبلغ  
هذا الامر اليك ما لم يمت ثم هو قبلك وانت ايضا ميت فقال زدني فقال  
العبر عند دف العمل ويا تيك خير البشارة باحدي ثلث اما ان يقار البشر  
يا ولي الله برئانه ثم الجنة او يقار البشر باعد الله بسخطه والنار  
او يقار البشر باعد الله بالجنة بعد الانتقام فقال زدني فقال يا امير المؤمنين  
اول من يرسل الارب عياك حاجبا الذي اعتمدت عليه اول ذلك  
فانظر ماذا صنعت فقال سل مني حاجة فقال حاجتي ان تجبني من النار فقال  
ليس ذلك الى فقال زدني يوما في عمري فقال ليس ذلك الى فقال زدني لئلا  
رزقي فقال ليس ذلك الى فقال له اذ كنت لا تطيق حاجة الدنيا ولا حاجة  
الآخرة فلم تأمرني بسؤال الحاجة فقال له عليك دين نقبضه قال لا نقبض  
الدين بالدين لو قبضت ديونك لكان خيرا لك فقال احرت لك بعشرة الا  
دينار فقال اعوذ بالله منها لورودها الي اربابها لكان خيرا لك ثم هذا  
فلم يكلم الارب ولبنا من حين اخذها عنهم **فلم** ان شقيقان وحامتا  
وخلا على المأمون الخليفة فسألهما عن عقل الناس فقالا لا عقل الناس المحسن  
الخائف وحق الناس المستي الامن **وكان** ان ابا حازم الرازي دخل على سليمان

في بيت النبي صلى الله عليه وسلم  
في بيوت النبي صلى الله عليه وسلم

ابن عبد الملك فقال له سليمان ثم اراهم فقال انت فقير كيف قال له اراهم  
الذي يرضى بالقبيل في الكثرة والدينيا قليل لان الله تعالى قل مناع الدنيا  
تليس والآخرة خير لمن اتقى وقد رضى بالدنيا والآخرة وقد رضى  
بالقبيل في الكثرة فانت اراهم ولي غم عمر بن عبد العزيز انه بكى في مرض موته  
فقل له مات شهني فقار عافية يوم ثم الموت نفق له وما عافية يوم فقار  
يوم لا اعصى الله فيه وفي الاخبار ان الدنيا اولها الى اخرها لو صارت  
ذهبا وجوهها لما بلغ قيمة موضع اصبع واحدة ثم الجنة ولو برزت الحور  
برقا في الدنيا لصارت بحار الدنيا كلها عذبا وما لها عسلا ولو نظرت  
الى الدنيا نظرة لما تاهلها ثم طهرها ولو اجتمعت الدنيا باسرها وضعت  
في بيت ثم موت الجنة لكانت كنزهم واحد السماء وروى عن عبد الله بن عباس  
رضيه انه قال ما رايت احدا استغنى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة رضوان  
الله عليها فاني لم اراها بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم الا وعيناها بالبيتان فعاشرت بعده  
سنة اشهر فلما اتاها اجدها قالت لا شأنا رايت ابني في المنام فقال يا فاطمة  
انك تقطرين اللبنة عندي فلعده قد قرب اجلي فلما تجري الحسن والحسين  
ولا تجري علي بن ابي طالب حتى افارق الدنيا واجلسي عند الباب الى ان  
تسمعي نفسي فاذا انقطع نفسي فاخبري الحسن والحسين واباها قالت  
ففعلت كذلك فلما انقطع نفسها خرجت اسما واخبرتهم فظهر الصراح في  
المدينة وكان الحسن والحسين يبكيان ويقولان واجدها وكان علي بن  
ابي طالب يبكي ويقول يا ثمرة فواد النبي صلى الله عليه وسلم يا عصفور رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم  
غسلت وكفنت ووضعت على السرير فقال لكان الحسن والحسين يملكان  
مؤخر جنازتها وكانت الملائكة يملكان مقدم جنازتها فلما دفنت جلس عند  
قبرها وجعل يبكي ويقول ايها الارض اياك ان تقطعي اعضاها فان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حضرها واياك ان تنلي شعرا فكثيرا ما رايت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بمسطها واياك ان تمسح بعينها فكثيرا ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبها  
واياك ان تفرق يديها فكثيرا ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصاعقها ثم سمع  
ها تقام القبر فيقول اوجزيا على وفي الاخبار ان العباد في الحقيقة لله ثم  
ثم ثم صام في الصيف الله ثم ثم اذا اصابته جنابة اغتسل ثم المار البار

في بيت النبي صلى الله عليه وسلم  
في بيوت النبي صلى الله عليه وسلم



لله ثم وسم كان في موضع خال فحضرت الصلوة فقام يصلي فاذا فعل  
 ذلك يقول الله ثم هذا عبد حقاً هذا عبد حقاً وروى في الاخبار ان  
 وهب بن الورد المكي مر يوماً على مقبرة فسمع بها نفاً فم يقول **يا رب**  
 اقبل شهر رمضان وكيس لنا اذن بالصوم وسمع آخر يقول ان لم يكن  
 اذن بالصوم فلنا اولاد صالحون يصومون ويكتب لنا الصوم لصايمهم  
 قال **وهي** غرابي بكر الواسطي انه قال اتق الله الذي لا ينسى ذنب احد وارح  
 الله الذي لا يحب رجاء احد واحب الله الذي لا يضيع عمل احد وروى  
 في الاخبار ان عيسى عم كان جالساً فوق جبل فأتاه ابليس وقال له اني  
 نفسيك ثم هذا الجبل حتى ترى ان الله ثم ان يحفظك فقال عيسى عم ايها  
 المريد الضال القبيح ان الله ثم يبني عبده وأما العبد فلا يبني ربه قال  
 القاضي رضى الله تعالى عنه العبد ابتلا محنة وابتلا العبد بعضهم بعضاً  
 ابتلا بجره ونعم وروى في الاخبار عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا اله الا الله  
 مخلصاً دخل الجنة فقال ابو ذر وان زنا وان سرق فقال صلعم وان زنا  
 وان سرق وعلى رغم انك ابى ذر كلما روى هذا الحديث يضع اصبعه على  
 ارنبيه وسئل القاضي رضى الله تعالى عنه ان الذهاب الى مجلس العلم في ليلة  
 ام تطوع قال ان كان لا يعلم فانيض الصلوة والصوم والحج والزكاة فانه  
 يفترض عليه والجملة انه اذا لم يكن فقيهاً فانه يفترض عليه الذهاب الى  
 مجلس العلم وأما اذا كان فقيهاً فهو له تطوع وفي الاخبار ان من ذاب  
 الى مجلس العلم سني كان افضل من ان يحتم القرآن الف مرة وفي الصلوة  
 على الف جنازة واختلجوا في النيات التي يحتاج اليها في الذهاب  
 الى مجلس العلم فسمعت الفقيه السجستاني يقول سئل ابو عبد الله  
 الخوارزمي باي نية يذهب الى مجلس العلم فقال رغم الملتحين واعلاء  
 الدين قال وسمعت القاضي يقول هو مخير بين نيات ثلث اما ان ينوي  
 ان يتعلم شيئاً ويعمل به او ينوي ان يتعلم ويعلم الناس او ينوي ان يشهد  
 العالم مسنداً يكون في ذلك منفعة للخلق وان نوى النيات الثلاث  
 فهو افضل وروى في الاخبار ان عائشة رضى الله عنها سألت عن النبي صلى الله عليه وآله ان تكون  
 زوجته في الجنة فقال نعم بشرط ان تعلى ثلثة شيا وان لا تافى الثوب

ما نفع في فضيلة العلم

ما نفع في فضيلة العلم

غم نفسك

غم نفسك حتى ترقية والثاني ان لا تجتمعي اكثر من قوت شهر والثالث ان  
 تجعلي فكرك للموت **وهي** غم لقمان الحكيم انه كان عبداً فاقول ما ظهر حكمته  
 انه قال مولاه يا مولاي اذا دخلت الخلاء فلا تمكث هناك طويلاً فانه  
 يقسّي القلب **وهي** عنه ان مولاه امره ان يذبح شاة ويحمل اليه فضل  
 اعضائها فذبح وحمل قلبها اليه فسأله عن ذلك فقال ان القلب اذا  
 صلح صلح الجسد فيكون افضل الاعضاء واذا فسد فسد جميع الجسد  
 فيكون اجنب الاعضاء وهو معنى قول النبي صلى الله عليه وآله ان في جسد  
 ابن آدم لمصنعة اذا صلحت صلح سائر الجسد واذا فسدت فسدت سائر  
 الجسد الا دهي القلب **وهي** ان واحدكم الزهاد سئل فيقول اني ربي اوم  
 القيمة فقال نعم فيقول له چگونه بينم فقال جنانك ويري خواهد گفتند چگونه  
 خواهد گفت که ما را چرا سب او کاری نیست قال وسئل بعض الحكماء  
 لاني معنى لا يطبع الرعية للسلطان يعني الاعضاء للقلب فقال لان السلطان  
 اشتغل بعبادة ما هو ادون منه وحسن قات الرعية غم خدمته يعني  
 بان القلب اشتغل بجمع الدنيا قال وسمعت الحاكم ابا منصور بن عبد الشكور  
 يقول روى في الاخبار ان ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه كان يباي  
 ربه ويقول منك البلاء ومننا الصبر وكان موسى  
 صلوات الله عليه وسلامه يباي ربه ويقول  
 منك القضاء ومننا الصبر وكان  
 بنينا محمد صلى الله عليه وسلم يقول  
 منك البلاء ومننا الصبر  
 ومنك القضاء  
 ومننا الصبر

وكان الفراغ من تسييد هذه النسخة الشريفة في اليوم احدى وعشرين من شهر  
 صفر الحجرة سنة ثلث واربعين بعد الالف وذلك على يد العبد الفقير عثمان  
 بن خليل الاوركوني غفر الله له  
 ولوالديه وحسن اليها

تم











